مكتبة المحبة
سلسلة دراسات روحية
وتاريخية متعمقة

بإشراف
نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

قديسو مصر

حسب التقويم القبطي

لعالم القبطيات الإنجليزي "«أوليري»"

The Saints of Egypt

In The Coptic Calendar

By : De Lacy Evans O'Leary



+ دراسة تشمل (٧٠٠) شخصية قبطية وغيرها
(مستمدة من المخطوطات القبطية بالخارج)
+ مع إضافات وتعليقات علمية للمعرب

ترجمة وتعليق :
دياكون د. ميخائيل مكسي إسكندر

مكتبة المحبة
سلسلة دراسات روحية وتاريخية متعمقة
بإشراف نيافة الأنبا متاؤس
أسقف ورئيس دير السريان العامر

قديســـو مصـــر

حســـب التقـــويم القبـــطى
لعالم القبطيات الإنجليزى "أوليرى".

The Saints of Egypt

In The Coptic Calendar
By : De Lacy Evans O'Leary

+ دراسة تشمل (٧٠٠) شخصية قبطية وغيرها.
(مستمدة من المخطوطات القبطية بالخارج)
+ مع إضافات وتعليقات علمية للمُعرِّب

ترجمة وتعليق:
دياكون د.ميخائيل مكسى إسكندر

طبع بشركة هارمونى للطباعة
ت : ٦١٠٠٤٦٤

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٠٦٧ / ٢٠٠٠

الترقيم الدولى 977-12-0535-8



قداسة البابا شنودة الثالث

بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمـــة المترجـــم

يعتبر هذا الكتاب من أهم مصادر السير الروحية القبطية الموثقة، والتى تعتمـــد أصلاً على المصادر القبطية القديمة المخطوطة، والموجودة فى المكتبات العالمية، ولهـذا يفيد من يريد دراسة هذه الشخصيات، والحصول على معلومات سليمة وجديـــدة عنها، وعن ظروفها وعن جهادها، واستشهادها، وبأسلوب سهل ومناسب للكل .

كما أنه يصلُح كمرجع هام للجان المشكلة لدراسة ومراجعة وفحص وإعــادة صياغة السنكسار القبطى الحالى؛ علاوة على كتابنا " بستان القديسين" .

وإن كان المؤلف قد اتبع النهج الغربى فى استبعاد الكثير من الأحداث المعجزية التى حدثت للشخصيات المختلفة، والواردة فى المخطوطات، والتى لم ترق لعقلـــه وفكره الغربى. لذلك فقد أمكن تلافى مثل هذا النقص، بإستكمال تسجيل كـــل أحداث السير المقدسة بقدر الإمكان، ولكى تكتمل الصورة، بطريقـــة علميـــة، وروحية تأملية، للراغبين فى التمتع بهذه القصص الجميلة، ودراسة التجارب الـــتى قابلتها، وكيف انتصرت عليها، للنظر إلى نهاية سيرتهم والتمثل بإيمانهم وجـــهادهم العظيم (عب١٣: ٧).

ونرجو أن يكون سبب بركة ونفع روحى، ومصدر للمزيد من المعلومـــات، للباحثين والدارسين، وللخُدام، من الجنسين، ولكل المستويات، بشفاعة أم النـــور مريم، وجميع القديسين والشهداء، وبصلوات **قداسة البابا شنودة الثالث**، وشريكه فى الخدمة الرسولية، **نيافة الأنبا متاؤس** ، أسقف ورئيس دير الســـريان العـــامر، والمشرف على هذه السلسلة من الدراسات . آمين .

دياكون د. ميخائيل مكسى إسكندر

الجيزة (فى الصوم الكبير عام ٢٠٠٠) .

مؤلف الكتاب وأعماله

كلمة عن المؤلف :

هو دىَ لاسى إيفانز أوليرى De Lacy Evans O'Leary وهو عـــالم قبطيــات (Coptologist) بريطانى الجنسية. وكان محاضراً فى جامعة بريستول بإنجلترا (Pristol) فى أوائل القرن الماضى .

أهم مؤلفاته :

وقام بنشر عدداًمن المخطوطات القبطية الطقســية (الليتورجيــة) ، وســيَر القديسين الأقباط، وبعض كتب تاريخية كما يلىَ :

- Coptic Theotokia (London 1923) .
- Fragmentary Coptic Hymns From Wadi N'Natrun (1924).
- The Difnar (2 Vols, London 1926 – 28).
- Arabic Life of Pisentius (1930).
- The Apocryphal Gospels of Christ's Infancy (London 1912).
- The Saints of Egypt (London 1937).
- Short History of The Fatimid Khalifate (New York 1923).
- How Greek Science passed to The Arabs. (London 1924).[1]

+ + +

(1) Martin Krause , in Coptic Encyclopedia, Vol. 6,p.1840, art. O'Leary.

قــديســو مصـــــر

The Saints of Egypt
In The Coptic Calendar
By : De Lacy O' Leary

مقدمة الكاتب

أولا : تأسيس الكنيسة المصرية (القبطية):

ينسب التقليد تأسيسها للقديس مرقس ،أحد التلاميذ السبعين ، إلا أنه لم تـرد إشارة إليه في كتابات إكليمنضـالإسكندرى (نحو ٢١٠م)، وأوريجانوس (٢٥٤م)، والبابا ديونيسيوس الاسكندرى (٢٦٥م)[١].

وذكر المؤرخ يوسابيوس القيصرى[٢] أنه قيل (phasin) له خلال زيارته لمصـر -في أوائل القرن الرابع - أن مرقس الرسول أول من جلب الإنجيـل لمصـر . و لم يوضح من هم الذين قالوا له، وإن كان قد اقتبس معلوماته أيضا من التاريخ الذى كتبه يوليوس الافريقي (Julius Africanus) الذي لم يُعثر علي كتابه .

كما ورد في قوانين الرسل (Apostolical Constitutions) أن أنيانوس Annianus هو أول أسقف رسمه مارمرقس البشير (Evangelist) وأن القديس لوقا الإنجيلي هـو الذى رسم الأسقف التالي له وهو أبيليوس (Abilios) كما يأتي في سـفر أعمـال الرسل الأبوكريفا (Apocryphal Acts of Apostles) قصـة إستشـهاد مـارمرقس (Martyrdom of St.Mark) وكيف نشر القديس مرقس البشير المسيحية في مصـر وليبيا ومارمريكا (منطقة السلـوم حتى مرسى مطروح) وخدمته في " راقودة "

(١) ناقشنا هذا الموضوع بالتفصيل في كتابنا :تاريخ كنيسة الخمس مدن الغربية ص ١٠٢-١٤٩:
Cfr.Eusebius , Eccles. History, ii,160 .

(٢) الواقع أنه لما جاء الاسقف المؤرخ يوسابيوس كان كل المصريين يعرفون أن مارمرقس الرسول هو كـاروز الديار المصرية والليبية . وقد سجل أسماء البطاركة الاقباط من مارمرقس حتى زمانه.

(الاسكندرية){Racoti}[٣] حيث يذكر أن أول من آمن بالمسيحية هو صانع أحذية يسمى أبيليوس[٤] .

وأن الوثنيين في المدينة (الإسكندرية) قد تضايقوا من إنتشار الإنجيل ،فخططوا لخطف مارمرقس وقتله ، فعلم بمكيدهم ورسم أبيليوس (أنيانوس) خليفة له ،كما رسم معه ثلاثة كهنة هم ميليوس ، وكردونس، وبريموس ، وهم الذين تولوا الأسقفية بعده بالتتابع .

كما تحكي . أعمال برثلوماوس الأبوكريفا (Apocriphal Acts of St. Bartholomew)– في الواحات المصرية (غرب البهنسا). ومنها ذهب إلي بلاد البربر.و تشمل ليبيا وسيرينيكا (المدن الخمس الغربية) (Cyrenaica = Pentapolis) وبذلك يكون مارمرقس هو مؤسس الكنيسة التي كان رعاياها من المتحدثين باليونانية* بالإسكندرية .

ولا يُعَرف الكثير عن الكنيسة المصرية حتى عهد البابا ديمتريوس الكرام (١٨٩-٢٣١م) حيث تظهر الكنيسة مزدهرة ثقافياً، فقد كانت لها مدرستها المسيحية الفلسفية (التي أنشأها مارمرقس) وإتصلت بغير المسيحيين .

وكانت الكنيسة القبطية مسكونية. كما ساهمت في عهد البابا ديمتريوس في الأعمال الاكاديمية (الدراسات العلمية الروحية) والمدنية. والإتصال ببقية الكنائس الكبرى، أكثر من كنيسة روما ؛ رغم تعرضها للإضطهادات .

---

(٣) وترجمناه عن النص اليوناني - اللاتيني. وتجده في ملحق كتابنا تاريخ كنيسة بنتابوليس ،ص ٤٣٧-٤٤٥.
(٤) وهو أنيانوس في كل المصادر القديمة والحديثة .
*كانت اليونانية هي اللغة الرسمية في العصرين البطلمي والروماني الأول، وليس معني كلام الكاتب أن المسيحيين الأوائل كانوا من الإغريق ،بل كانوا علي ما يبدو مزيجا من المصريين واليهود واليونانيين المقيمين بالإسكندرية في القرن الأول .

وإن كانت اللغة اليونانية هى السائدة بها. لكنها إتصلت بالسكان المتحدثين باللغة المصرية (القبطية) حتى أصبحت وطنية ، وامتدت في المجتمع القبطي . وامتازت بالتنظيم عن بقية الكنائس التي حول البحر المتوسط . وفي تلك المرحلة المبكرة بدأ الصراع مع البدعة الغنوسية (gnosticism) (التي تنادي بأن الخلاص بالمعرفة وحدها وغيرها من الأفكار المنحرفة) وقد نبتت وإنتشرت وقوى نفوذها في مصر، والتي قاومتها المدرسة اللاهوتية المرقسية بالإسكندرية .

وأما أسماء الآباء البطاركة الأقباط ومدد بقائهم علي الكرسي المرقسي، كما سجلها المؤرخ الأسقف يوسابيوس القيصري ، فهي كالتالي :

(١) **القديس مارقس البشير** .(St . Mark The Evangelist)[٥]

(٢) **أنيانوس ،أوأنانياس،أو البابا (٢٢سنة)**.(Annianus Ananias or Papa)

(٣) **أبيلوس ،أوميليوس ، أومينوس** (١٣أو١٢ سنة).(Abilaus , Miliyus, (or Minus) .

(٤) **كردونس أوجرتيانوس** (١١سنة).(Cerdo, or Gratianus)

(٥) **بريموس** (١٢سنة).(Primus)

(٦) **يسطس** (١٠أو١١سنة).(Justus =عادل)

(٧) **أومينس** (وفي المخطوطات القبطية أومانيوس) (١٣سنة) .(Eumenes)

(٨) **مرقس** (الثاني) (١٠سنوات).(Marcus = مطرقة)

(٩)**كلاديون** (١٤سنة).(Celadion)

---

(٥) ظل القديس مرقس الرسول يتردد علي مصر وليبيا لمدة ١٢ سنة (٥٦-٦٨م).

(١٠) **أغريبينوس** (١٢سنة).(Agrippinus)

(١١) **يوليانس** (١٠سنوات).(Julianus)

(١٢) **ديمتريوس** (الكرّام) (من١٨٩-٢٣٠م).(Demetrius)

ثم نصل إلي فترة الإضطهاد (الروماني الوثني) ولها علاماتها المميزة في الأدب القبطي.

وفي نفس الوقت أثيرت مشكلات (لاهوتية) وخاصة بخصوص (كتابات وأراء) العلاّمة القبطي **أوريجانوس** (Origen) ولكنها لم تهم الكنيسة القبطية الوطنية كثيراً.

(١٣) **ثيؤكلاس، أو هيراكلاس** (في المصادر القبطية) أو هيروكليس (٢٣٠-٢٤٦م) (Theoclas, Heraclas, Or Hierocles).

(١٤) **ديونيسيوس** (الاسكندري ،والمعاصر لديونيسيوس أسقف روما) وفي أيامه حدث إضطهاد **الإمبراطور** ديسيوس الروماني ، وعاش أيضاً القديس الأنبا أنطونيوس الكبير (٢٤٦-٢٦٤م).(Dionysius)

(١٥) **مكسيموس** (٢٦٤-٢٨٢م). (Maximus)

(١٦) **ثيؤناس** **Theonas** (وفي المصادر القبطية ثاونا) (٢٨٢-٣٠٠) وكان أول من بني الكنائس وصارت العبادة علنية (والواقع أن هذا الرأي غير دقيق لأن المصادر القبطية القديمة تشير لبناء كنائس كثيرة في القرن الأول في الاسكندرية. وإن كان بعضها تحت سطح الأرض بسبب الاضطهادات الرومانية الأولي).

(١٧) **بطرس الشهيد** = Peter the Martyr (خاتم الشهداء) (٣٠٠-٣١٠م) وبه ينتهي عصر الشهداء (Age of Persecution)، وبداية ظهور الهرطقتين الأريوسية والنسطورية. وبدأت الكنيسة القبطية تتبوء مكانتها العظمى بين البطريركيات

العُظمي الكُبرى (أورشليم ، الإسكندرية ،إنطاكية ، القسطنطنية ، روما) .

(١٨) **أرشيلاوس** (أرخيلاوس) **أو أشـــيلاس** (Archelaus Or Achilles) (٣١٠-٣١١م).

(١٩) **ألكسندروس** (Alexander) (٣١١-٣٢٦ أو٣٢٨م).

(٢٠) **أثناسيوس** (الرسولى) (٣٢٦-أومن٣٢٨-٣٧٣م) (Athanasius =خالد) .

(٢١) **بطرس الثاني** (Peter 11) (٣٧٣-٣٨٠م) .

(٢٢) **تيموثاوس** (Timothy) (٣٨٠-٣٨٤م).

(٢٣) **ثيؤفيلوس** (Theophilus) (٣٨٤-٤١٢م) .

(٢٤) **كيرلس** (الأول = الكبير) (Cyril) (٤١٢-٤٤٤م) وحضر مجمع أفســـس (٤٣١م).

(٢٥) **ديوسقورس** Dioscorus (٤٤٤-٤٥٤م) وقد رفضت الكنيســة القبطيــة قرارات مجمع خلقيدونية . وإنفصلت الكنيسة المصرية عـــن الكنيســة اليونانيــة (الملكانية بالقسطنطنية) وأصبحت تنـــادي بوحـــدة طبيعـــة الســـيد المســيح (Monophysite) .

+وتري الكنيسة القبطية أن للسيد المسيح "**طبيعة واحدة**" تتحد فيها كـــلاً مـــن الطبيعتين اللاهوتية والناسوتية ،وبدون إمتزاج ولا إختلاط ولاتغيير، لكل منـــهما (كاتحاد النار بالحديد كما قال القديس كيرلس عمود الدين) .وتعرضت الكنيســة القبطية لأضطهاد البلاط الإغريقي المسيحي (البيزنطي) في القسطنطنية (حتي دخول العرب سنة ٦٤١م).

(٢٦) **تيموثاوس ألورس** (٤٥٤-٤٧٧م).[Timothy Aelurus]

(٢٧) **بطرس منغوس** (٤٧٧-٤٨٩م). [Peter Mongus].

(٢٨) أثناسيوس الثانى : (٤٨٩-٤٩٦م).[Athanasius] .

(٢٩) يوحنا الأول (٤٩٦- ٥٠٥م).[JohnI].

(٣٠) يوحنا الثانى : (٥٠٥-٥١٦م).[John II].

(٣١) ديوسقورس الثانى:(٥١٦-٥١٨م).[Dioscorus II].

(٣٢) تيموثاوس (٥١٨-٥٣٦م) [Timothy].

(٣٣) ثيؤدوسيوس (٥٣٦-٥٧٦م)[Theodosius].

(٣٤) بطرس (٥٧٦-٥٧٨م) [Peter] .

(٣٥) دميان (٥٧٨-٦٠٥م) [Damianus] .

(٣٦) أنسطاسيوس (٦٠٥-٦١٦م) [Anastasius].

(٣٧) أندرونيكوس (٦١٦-٦٢٣م)[Andronicus] .

+ ثم إنقطع الإتصال بشدة بالعالم المسيحى بغزو العرب لمصر. وقد عامل العرب الأقباط برفق، ولكن فيما بعد أرهقوهم بالضرائب (الجزية).

(٣٨) بنيامين (٦٢٣-٦٦٢م) [Benjamin]. وفي عهده دخل العرب مصر (٦٤١م).

(٣٩) أغاثون (٦٦٢-٦٨٠م) [Agathon] .

(٤٠) يوحنا الثالث (٦٨٠-٦٨٩م) [John111] .

(٤١) إسحاق (٦٩٠-٦٩٢م) [Isaac] .

(٤٢) سيمون السرياني (٦٩٣-٧٠٠م) [Simon the Syrian] .

(٤٣) إسكندر (٧٠٠-٧٢٩م) [Alexander].

(٤٤) قزمان (٧٢٩-٧٣٠م) [Cosmas] .

(٤٥) تادرس (٧٣٠-٧٤٢م) [Theodore] .

(٤٦) ميخائيل (٧٤٣-٧٦٧م) [Michael] .

(٤٧) مينا (٧٦٧-٧٧٥م)[Menas] .

(٤٨) يوحنا الرابع (٧٧٦-٧٩٩م) [John iv] .

(٤٩) مرقس (٧٩٩-٨١٩م) [Mark] .

(٥٠) يعقوب (٨١٩-٨٣٠م) [James] .

(٥١) سيمون (٨٣٠) [Simeon] .

(٥٢) يوسف (٨٣١) [Joseph] .

(٥٣) ميخائيل (٨٣٥-٨٥١م) [Michael] .

(٥٤) قزمان (٨٥١-٨٥٨) [Cosmas] .

(٥٥) شنودة (٨٥٩-٨٨٠م) [Shenute] .

(٥٦) ميخائيل (٨٨١-٩٠٧م) [Michael] .

(٥٧) غبريال (٩١٠-٩٢١م) [Gabriel] .

(٥٨) قزمان (٩٢١-٩٣٣م) [Cosmas] .

(٥٩) مكاريوس (٩٣٣-٩٥٣م) [Macarius] .

(٦٠) ثيؤفانيوس (٩٥٣-٩٥٦) [Theophanius] .

(٦١) مينا (٩٥٦-٩٧٤م) [Menas] .

(٦٢) إفرايم (٩٧٥-٩٧٨م) [Ephraim] .

(٦٣) فيلوثاؤس (٩٧٩-١٠٠٣م) [Philotheus] .

(٦٤) زكريا (١٠٠٤-١٠٣٢م) [Zacharias] .

(٦٥) شنودة (١٠٣٢-١٠٤٧) [Shenute] .

(٦٦) خرستوذولوس (١٠٤٧-١٠٧٧م) [Christodoulos] .

(٦٧) كيرلس (١٠٧٨-١٠٩٢م) [Cyril] .

(٦٨) ميخائيل (١٠٩٢-١١٠٢م) [Michael] .

(٦٩) مكاريوس (١١٠٢-١١٣١م) [Makarius] .

(٧٠) غبريال (٢) (١١٣١-١١٤٥م) [Gabriel](٦)

ثانيا : اللغة القبطية :

إستعمل الأقباط في مصر لغة عامية مشتقة من لغة قدماء المصريين التي كان يستخدمها ملوك الأسرات القديمة .

وكانت تكتب في وقت مبكر بالهيروغليفية (كرسوم مقدسة) [Hieroglyphs] علي معابد ومقابر قدماء المصريين ، ولم تكن تمثل النطق الصوتي للغة [Phonetic] بل كانت جزئيا صوتية وجزئيا وصفية مع عدد من الرموز الاصطناعية التي لا يعرفها سوي الكتبة .

---

(٦) لم يذكر أوليرى سبب توقفه عند هذا البابا. أما باقى أسماء البطاركة الأقباط فهم كالآتى : (٧١) البابا ميخائيل الثاني [١١٤٥]، (٧٢) يوحنا الخامس [١١٤٦]. (٧٣) مرقس ٣ [١١٦٦]. (٧٤) يوحنا ٦ [١١٨٩]. (٧٥) كيرلس ٣ [١٢٣٥]. (٧٦) أثناسيوس ٣ [١٢٥١]. (٧٧) يوحنا ٧ [١٢٦٤] وتولى معه بعض الوقت "غبريال٣ " برقم ٧٨. (٧٩) ثيؤدوسيوس ٢ [١٢٩٤]. (٨٠) يوحنا ٨ [١٣٠٠]. (٨١) يوحنا ٩ [١٣٢١]. (٨٢) بنيامين٢ [١٣٢٨]. (٨٣) بطرس ٥ [١٣٤٠] (٨٤) مرقس ٤ [١٣٤٩]. (٨٥) يوحنا ١٠ [١٣٦٣]. (٨٦) غبريال ٤ [١٣٧٠]. (٨٧) متاؤس الأول [١٣٧٨]. (٨٨) غبريال ٥ [١٤٠٩]. (٨٩) يوحنا ١١ [١٤٢٨]. (٩٠) متاؤس٢ [١٤٥٣] (٩١) غبريال٦ [١٤٦٦]. (٩٢) ميخائيل الرابع [١٤٧٨]. (٩٣) يوحنا ١٢ [١٤٨٠]. (٩٤) يوحنا ١٣ [١٤٨٤]. (٩٥) غبريال ٧ [١٥٢٦]. (٩٦) يوحنا ١٤ [١٥٧٤]. (٩٧) غبريال [١٥٩٠]. (٩٨) مرقس ٥ [١٦٠٢]. (٩٩) يوحنا ١٥ [١٦١٣]. (١٠٠) يوحنا ١٦ [١٦٧٦]. (١٠٤) بطرس٦ [١٧١٨]. (١٠٥) يوحنا ١٧ [١٧٢٧]. (١٠٦) مرقس٧ [١٧٤٥]. (١٠٧) يوحنا ١٨ [١٧٧٠] . (١٠٨) مرقس ٨ [١٧٩٧] . (١٠٩) بطرس ٧ [١٨١٠]. (١١٠) كيرلس ٤ [١٨١٦]. (١١١) دمتريوس٢ [١٨٦٢]. (١١٢) كيرلس الخامس [١٨٧٤]. (١١٣) يؤنس [١٩٢٨] (١١٤)مكاريوس[١٩٤٤]. (١١٥) يوساب [١٩٤٦]. (١١٦) القديس كيرلس السادس [١٩٥٦] . (١١٧) قداسة البابا شنودة الثالث [١٩٧١] أدام الله حياته . [راجع جداول تاريخ البطاركة، طبعة دير السريان العامر، عام ١٩٩٩م].

وقد تم إيجاد صيغة مختصرة فيما بعد وهي الهيراتيقية [Hieratic] وإستخدمت في الكتابة علي البردي، ولكنها أيضاً سارت علي النمط القديم الذي وضعه كتبة الكهنة. ثم إختُرِع نوع ثالث من الكتابة للأغراض المدنية وعُرِفَت بإسم " الديموطيقية"(الشعبية) [Demotic] .وكلها مشتقة من أصل واحد .

وكان من نتيجة غزو الإسكندر الأكبر لمصر (٣٣٢ ق.م) دخول اللغة اليونانية كلغة رسمية للبلاط وللخدمات المدنية. وهى لغة مدرسة الإسكندرية (المرقسية) اللاهوتية التى صارت أعظم جامعة فى العالم الإغريقى الرومانى.

وظلت هى اللغة الرسمية حتى الفتح العربى سنة ٦٤٠م.لأن الخلفاء لم يريدوا استبدال الموظفين الذين رغبوا العمل تحت رئاستهم، حتى عهد الحاكم عبد الله (٧٠٥-٧٠٩م)، الذى حاول فرض اللغة العربية كلغة رسمية للدواوين الحكومية ولكن ظلت اللغتان اليونانية (والأصح القبطية) والعربية هما السائدتان.

وكانت الأبجدية اليونانية أبسط فى كتابتها من اللغة المصرية (الديموطيقية)، إذ كانت أقرب للأصوات، وأفضل فى التطبيق.

وفى بداية العصر المسيحى بدأ استخدام الكتابة بالقبطية وهى عبارة عن الحروف اليونانية، مع إضافة رموز قليلة، تُمثّل أصواتاً غير موجودة فى اليونانية، واُستمدَّت من الديموطيقية (٧).

والكلمة العربية : "**قبطى**" (Qubti) من الكلمة اليونانية "**إيجيبتيوس**" (Egyptios) (وهى مُحَرَّفة من المصرية هاكبيتاح اى بلد الإله بتاح).

وأول نص قبطى موجود فى لندن، لبردية عن البروج Horoscope ترجع لعام

(٧) الذى قام بهذا العمل – حسب المصادر القبطية – هو العلامة "بنتينوس" (**Pantaenus**) أحد مُعلمّى المدرسة المرقسية بالإسكندرية، وقد اختار سبعة حروف من اللغة المصرية (وهى شاى – فاى – خاى – هورى – جنجا – تشيما – تى)، لإستكمال الأصوات، فى اللغة القبطية الجديدة.

١٠٠ م، وبطاقتين لمياوتين ترجعان للقرن ٢ م من أخميم أو أتريب، حيث تُقرأ الكتابة من اليمين إلى اليسار، كما فى الديموطيقية.

وفى القرن ٦م نجد أن اليونانية لم تعد معروفة جيداً فى مصر. ويوجد فى المتحف البريطانى عدة أوراق بردى لكاتب من أنتينوى (الشيخ عبادة بملوى) يدّعى ديوسقورس (تنيح عام ٥٨٥م) وقد أعد كلمات يونانية ومعناها بالقبطية فى ظهر إحدى كتاباته للاستعانة بها . وفى القرن ١١ م، يخبرنا النحوى القبطى أثناسيوس القوصى أنه كانت هناك ثلاث لهجات للغة القبطية هى : -

(أ) **الصعيدية** (أو الطيبية) وهى لهجة الصعيد.

(ب) **البحيرية** (أو المنفّية) وهى لغة الدلتا.

(ج) **البشمورية** : ويرجح الكاتب أنها لهجة مصر الوسطى والفيوم .

+ وتوجد بعض أوراق البردى مكتوبة بها فى القرنين ٤، ٥م[٨].

+ وفى عام ١١٣١م طلب البابا غبريال من رجال الكهنوت شرح الصلاة الربانية باللغة العربية، مما يوضح أن اللغة القبطية كانت لا تزال معروفة قليلاً فى مصر بصفة عامة .

+ وفى القرن ١٤ م ضمت خولاجيات الصلاة (للقداسات) ترجمة للعربية جنباً إلى جنب مع اللغة القبطية ، كما ظهرت القواميس القبطية العربية لإحياء اللغة القبطية، كما كان يتم تعليمها فى الأديرة.

+ وثمة اعتقاد سائد بأن اللغة القبطية لم تعد لغة الحديث فى القرن ١٧ م، إلا أن الكاتب كويبل (Quibel) قد بذل محاولات لاثبات أن القبطية قد عمّرت حتى القرن ١٩.

---

(8)* W.Till,Koptische Dialektgrammatik , Munich 1932.
M. Chaîne, Elements de Grammaire Copte,Paris 1933.

وقد ذكر إقلاديوس بك لبيب – فى منتصف القرن التاسع عشر – أنه كان يقابل بعض الأقباط الذين كانوا يتحدثون القبطية بطلاقة، وأنه هو شخصياً قد سعى لإحيائها، مع تلاميذه[٩].

ثالثاً : إكرام الشهداء :

شغل اكرام القديسين واحترام المعترفين confessors (الذين تعذّبوا و لم تُقطع رقابهم، أو يموتوا شهداءً) مكاناً كبيراً فى فكر الكنيسة المصرية منذ بداية انتشارها فى مصر (فى القرن الأول).

وظل الاحتفال بتذكاراتهم سنوياً تقليداً سائداً، رغم إنتهاء عصر الشهداء. فالأقباط يهتمون بذخائر القديسين (relics) ويقيمون المذابح بإسمهم .

ويعلل الكاتب ذلك – حسب وجة نظره – بأنه أمر متأصل فى قلوب المصريين قبل دخول المسيحية لمصر، حيث كان الوثنيون يعتبرون الناس الصالحين أبطالاً ويكرموهم.

وفى القرن الخامس، انتقد الأنبا شنودة رئيس المتوحدين المبالغة فى هذا الأمر .

ويذكر الكاتب أنه يظهر من كلام الأنبا شنودة أنه كان لكل قرية شفيعها الخاص (Patron) ، كما ضمت كنائسها العديد من أجساد الشهداء الغير معروف أصحابها، وكان يذهب المرضى إلى هياكلهم لنيل الشفاء بشفاعتهم لله.

ويذكر الكاتب أن بعض الفلاحين كانوا يخترعون أسماء للشهداء المكتشف عظامهم، وساعدهم بعض رجال الدين، عند إقامة مذابح بأسماء الشهداء، الذين عرفوا أسماء أصحاب هذه العظام المقدسة، عن طريق رؤى لكاهن أو راهب أو

---

(٩) زادت فى عهد قداسة البابا شنودة الثالث حركة تعليم القبطية ودراستها علمياً، سواء فى المعاهد القبطية، أو فى الكنائس، فى مصر والمهجر. وهى لغة الأجداد المقدسة، ولغة القداس والألحان، ويجب على الجميع تعلمها، مع حفظ ألحان الكنيسة بالقبطية .

علمانى، وهو شئ قاصر على الكنيسة القبطية .

كما قلدهم المسلمون فى الاحتفال بالأولياء والشيوخ (فى الموالد)، ونسبوا الكرامات (المعجزات) الكثيرة للصالحين ، ويزورهم المرضى مثلما كان يفعل قدماء المصريين والمسيحيين (الأقباط) تماماً. (ولا تزال هذه العادة حتى الآن).

الاضطهادات الأولى :

ويعتقد الاقباط إن أول الشهداء قاطبة هو **"ودامون"** Eudaemon الذى يحتفل بذكراه (Commemorated) يوم ١٨ مسرى (١١أغسطس). وتروى قصته أنه عند هروب العائلة المقدسة ووصولها إلى الأشمونين، أن هذا الشخص الطيب قد سمع عنها، فقاده ملاك الرب من أرمنت والتقى بالسيد المسيح. فاغتاظ منه أهل مدينته وقتلوه.

ويسجل التقويم (Calendar) القبطى أمثلة للأقباط الذين استشهدوا فى عهد الإمبراطور الرومانى **هدريان** (Hadrian) [١١٧-١٣٨م]، ماعدا فوكاس أسقف بنطس (بآسيا الصُغرى) Phocas ، وتذكاره يوم ١٠ طوبة (٥ يناير) .

كما نجد ضمن اضطهاد الإمبراطور **سفيروس** Severus (١٩٣ - ٢١١م) سيرة موسى وأخته سارة،،الذين تعذبا بشدة.

أما الاضطهاد الذى أثاره **مكسيمين** (Maximin) فقد تأثر به رجال الإكليروس (بالأكثر بالطبع. و لم يكن قاصراً عليهم فى رأينا) ، كما ذكره المؤرخ يوسابيوس(١٠) ويبدو أنه من المحتمل أن يكون قد خُلِطَ بين هذا الأمبراطور وبين مكسيميان (Maximian) الذى كان زميلاً لدقلديانوس، لدى مُسجلى التاريخ المقدس.

(10) Eusebius, Eccl. History, vi,28.

أما الاضطهاد الذى ثار طبقا لقرار الإمبراطور ديسيوس سنة ٢٥٠م (edict of Decius) فقد كثرت فيه الشهادات الموثقة، وقد ازدادت حدته بالذات فى مصر، كما أخبرنا يوسابيوس[١١]. كما سجل السنكسار بعض سير الشهداء الأجانب المستمدة من السنكسارين اليونانى والرومانى(Martyrologies) (Synxarium).

أما السلام النسبي الذي تلي اضطهاد ديسيوس فقد غشته فترة قصيرة من القسوة التي فرضها الإمبراطور فاليريان [Valerian] وزميله جللينوس [GALLIENUS].

ويري الكاتب أن الشهداء المسجلين في السنكسار القبطي (فى عهده) قد نقلت من التقويمين اليوناني والروماني .

كما تبعه اضطهاد آخر في أيام الإمبراطور أورليان [AURELIAN] (٢٧٠-٢٧٥م) و لم تسجل فيه شهادات مصرية . إنما أكبر عدد من الشهداء الأقباط فهو مسجل في أيام دقلديانوس وزميله مكسيميان .

حكم الإمبراطور دقلديانوس (الكافر): (Diocletian)

إن الإضطهاد الذي أثير في عهد دقلديانوس وزميله مكسيميانوس ، قد سجلت أحداثه بدقة رغم وجود بعض مبالغات في وصف عذابات الشهداء الأقباط . وقد تولي دقلديانوس سنة ٢٨٥ (وفي المصادر القبطية ٢٨٤م). وكان من أصل وضيع .وكان والداه من طبقة (العبيد) المحرَّرين بمعرفة أسرة عضو بمجلس الشيوخ الروماني [Senator Anulinus] .وقد أظهر براعة خلال محاربة الرومان لفارس (إيران الآن) .

وخلال العشرة أعوام التالية من حكم الإمبراطور دقلديانوس كانت مصر مصدر قلق له، لعدم إستقرار أحوالها. وفي عام ٢٩٦ اتخذ إجراءات قاسية ضدها ،

(١١) كما سجله البابا ديونسيوس الإسكندرى فى رسائله فى المنفى.

وخاصة ضد الأسكندرية ومدينتي بوصيرص وقفط اللذين دمرهما تماماً .

وفي سنة٢٩٦ إشتعلت الحرب مرة أخرى نتيجة لإسترداد الفُرس لأرمينيا .

وقد رأس القيصر جاليريوس [Galerius] الحملة الحربية ، ولكنه تعرض للمـرض وقام الفُرس بأسره، ولكنه هرب وذهب مريضاً إلي أنطاكيـــا حيــث اســتقبله دقلديانوس.ولكنه انتصر في حملة ثانية علي الفُرس.

و لم يثُر الأضطهاد حتي سنة٣٠٣ ، عندما هدم الإمبراطور الكنيسة الكـبرى في نيقوميديا [Nicomedia] (بآسيا الصغرى) وتلاه قرار صعــب ضــد المســيحية.ثم صدرت عدة قرارات زادت من قسوة التعذيب للمسيحيين .

وفي عام ٣٠٥ تم خلع دقلديانوس ومكسيميانوس. وتروى المصادر القبطية أنه قد تمت إزاحة الإمبراطور دقلديانوس عن عرشه لحدوث لوثة عقلية له وعدم قدرته علي آداء واجباته الرسمية .

إلا أن الكاتب يذكر لنا أنه بعد اعتزاله عاش حياة خاصة وصــار ضحيــة لإعتلال الصحة حتي سنة ٣١٣ حيث مات . وصــار جالــيريوس وقســطنطين [Constantine] إمبراطورين وحل محلهما مكسيمين وسفيروس كقيصرين .

وأصدر جاليريوس قراراً سنة ٣١١ بتسامح جزئي.ولكنه سرعان ما مــات ، كما كان مكيسميان قد انتحر سنة ٣١٠ ،مما ترك المجال لقسطنطين ، الذي أصدر قراراً سنة٣١٣ باعتبار المسيحية ديانة مسموحة بها في الإمبراطورية . ولكنــها لم تتأكد كديانة رسمية للدولة إلا في أيام جراتيــان [Gratian] .وكــان الإمــبراطور قسطنطين قد ظل بدون عماد حتي قرب نهاية حياته، بينما كانت أمــه هيلانــة [Helena] المؤمنة قد جعلت المسيحية في مكانة رفيعة في الدولة .

أما قصة حياة دقلديانوس الأسطورية (في رأى الكاتب) فهي تختلف تماماً عن

ماسجله التاريخ عنه . وتبدأ بسيرة القديس بشوتى [St . Psote of Pshoi] الـــذى كان صبياً يرعى غنم أبيه. وكان له صديق راعـــى مـــاعز يســـمى أغريبيـــدوس [Agripidos] وهو من سكان قرية مجاورة تدّعى ماجوج [Magoug] وكان بشـــوتي مثالاً للتقوى ، بينما كان أغريبيدوس بعيداً عنها جداً .

ونظراً لأن أغريبيدوس كان يعزف بمزماره ألحاناً وثنية وكان بشوتى يـــرى أن آلهة الوثنيين هي شياطين، فقد خشي أن تظهر لصديقه بسبب ألحانه. وحذره مـــن خطرها . فضرب برأيه عرض الحائط. وأعلمه أنه أوحي إليه أنها ستكون ســـبب موت بشوتى .فاعتزل في البرية ومارس حياة النسك [Ascetic] وبمرور الوقت نما في النعمة وإختير أسقفاً لبلده بيشوى [Pshoi] .

ولما قامت الحرب الفارسية الرومانية تم تجنيـــد أغريبيـــدوس . وأُرسِـــل إلي إنطاكية ، حيث تم تعيينه سايس خيل في الإسطبلات الإمبراطورية هناك .

وفي وقت غياب الإمبراطور نومريان [Numerian] في حـــرب أخـــرى . كـــانت السلطات الإمبراطورية في يد نائبين ، أحدهما وثـــني [Pagan] إسمـــه صـــادريخوس [Sadrikhos] والثاني مسيحي هو باسيليدس [Basilides] .

وبينما كان أغريبيدوس جالساً في حظائر الخيول يتسلى بمزماره نظرت أمـــيرة من النافذة وجذبتها ألحانه فوقعت في غرام هذا الشاب المصري . وأصرَّت علي أن تتزوج منه.

ولما جاءت أخبار موت نومريان اعتلت ابنته وزوجها العرش وصار ســـايس الخيل إمبراطوراً. وغيروا اسمه إلي" دقلديانوس " وظل يُحارب الفُرس ، لمدة ثـــلاث سنوات . وتم أسْر ابن ملك الفرس الشاب نيقوميدس [NICOMEDES] وأحضـــروه إلي إنطاكيا ولكنـــه هرب. وقد أُشيع أن البطريـــرك قد تستر علي هربه، مما أثار

أغضب دقلديانوس وقرر أن يتحول إلي الوثنية وأن يضطهد المسيحيين[١٢] !!.

لذلك أقام ٧٠ صنما (٣٥ من الذكور ومثلها من الإناث) وأصدر منشورا بإنذار كل من يرفض عبادة تلك الآلهة ، وأرسل موظفين رسميين مخصصين إلي الولايات ، لمتابعة تنفيذ تلك الأوامر ، والبحث عن المسيحيين. وضمان تقديم الذبائح للأوثان وتعذيبهم في حالة رفضهم ، وإعدام من يصر علي إيمانه المسيحي . وقد زاد عدد شهداء مصر بناء علي هذا الأمر (قيل أهم قد بلغوا ٨٤٠,٠٠٠)، وبما فيهم كبار أصحاب المناصب المسيحيين في أنطاكية الذين تم نفيهم وتعذيبهم في مصر وخاصة أقارب وأصحاب الأمير باسيليدس. وكان من أكبر المضطهدين للأقباط الوالي أريانوس [ARIANUS] حاكم الصعيد ، وأرمينيوس [ARMENIUS] حاكم الأسكندرية، وزميل دقلديانوس وهو الإمبراطور مكسيميان .

وبعد عدة سنوات عاقب الرب دقلديانوس (الكافر) بالعمي وثار عليه قواده وخلعوه وجعلوا قسطنطين إمبراطورا .وأمر قسطنطين بإطلاق سراح المسيحيين المسجونين، وإغلاق المعابد الوثنية . وأما أرمينيوس حاكم الإسكندرية فقد أخرج المساجين. ولكنه لم يغلق المعابد .فلما علم قسطنطين بذلك أرسل أولوجيوس [EULOGIUS] ابن رومانوس [ROMANOS] حاكم انطاكيا وأخ الشهيد بقطر بن رومانوس [VICTOR] إلي مصر وقتل بعض الوثنيين وأعلن إهم "مضوا من نار العالم إلي نار جهنم الأبدية لأهم ذبحوا أجساد الشهداء الأطهار، ولذلك سأحرق أجسادهم ومعابدهم وأوثاهم."[١٣] وقابلها الأقباط بالشماتة والفرح !!.

---

(١٢) سبق أن درسنا هذه القصة الخرافية وأكدنا أنه لم يكن هذا هو سبب الاضطهاد الذي أثاره علي ... المسيحية ، وعلي رأس تلك الأسباب حاشيته التي جذبته إلي الوثنية ليصير إلها. وبذلك تخضع له كل الشعوب التي فى كل الإمبراطورية .

(13) AMÉLINEAU, ACTES, 73.

ولسنا في حاجة إلي توضيح أنه لم يكن هذا هو موقف كل مسيحيي مصـــــر (الذين اتصفوا بالرحمة والصفح عن إساءات الأعداء) ولكنه يجب أن يوضــــع في الاعتبار ماحاق بهم من اضطهادات شديدة، عانوا منها لمدة قرنين من الزمان .

وبعد ذلك تم التوسع في بناء الكنائس واستخراج ذخائر (عظام) الشهداء وبناء هياكل بأسمائهم وإكرامهم. وظهور معجزات كثيرة منهم، وخاصة شفاء المرضــى وكانت سيرهم تُقرأ علي الجموع المحتفلة بتذكاراتهم في تــــاريخ استشـــهادهم في الكنائس التي حملت أسماءهم .ونستطيع أن نميز مجموعات من السير منها مجموعـــة باسيليدس. وتشمل سير أسرته وأصحابها مثل ليوينتيـــوس العـــربي [LEONTIUS]. ومجموعة اخري سجلّها (الشهيد) يوليوس الأقفهصي. وهو موظف تعاطف سراً مع الشهداء. وكان ينفق علي دفنهم وتكليف خُدامه وأســـرته بتســـجيل ســـير وتعذيبات بعض الشهداء ومعجزاتهم ، وأخيراً اعترف بالإيمـــــان ونـــال إكليـــل الشهادة.

ومعظم الشهادات التي تم تسجيلها في عهد دقلديانوس من وضع رجال هـــذا الشهيد .وفي بعض الأحوال كان الشهيد يتعرض للموت. ثم يقوم من جديد إلى أن يرقد بسلام بعدما يتعب معذبيه. وهى ظاهرة عامة في سير أكبر شهداء مصر .

ويرى بعض النقاد [Bollandist Critic] أنه كانت في الاسكندرية مدرســـة مـــن الكتبة . كرسّت جهدها لتأليف سير للشهداء ،في شكل عظـات [HOMILIES](١٤) لتُقرأ في الإحتفالات بتذكاراتهم السنوية ، وكلـــها في زعمـــهم (حســـب رأى أوليرى) علي نمط واحد !! (ولكنها في الواقع تختلف من شهيد إلي آخر).

---

(١٤) وتسمي في الإصطلاح القبطي ــ السرياني الأصل ــ ميامر ، وهي تشمل سير حياة القديسين والمعـترفين والشهداء . ورأى البعض أنها من أصل لاتيني. واشتقت منه الكلمة الحديثة Memory.

وكقاعدة عامة كان الشهيد يتقدم متطوعاً (ولا يتم القبض عليه فعلاً) بدعوة من الملاك ميخائيل أوغبريال أومن الرب يسوع نفسه ، وكانوا يقولون للقديس لماذا يجلس في راحة بينما باقي المؤمنين يشهدون للمسيح أمام المحاكم الوثنية. مما كان يدعو القديس إلي القيام فوراً ، والذهاب إلي أقرب حاكم (روماني) والاعتراف بالإيمان أمامه .

فيتم القبض عليه واستجوابه. ويعرض عليه أن يقدم بخوراً للأوثان وبالطبع يرفض فيُعذب ويُحبَس في السجن حيث يظهر له ليلاً رئيس الملائكة ميخائيل أو ملاك آخر. أو السيد المسيح نفسه.مقدماً له كلمات التشجيع .وبعد مزيد من التعذيبات يتم إرساله لحاكم أخر في مركب بالنيل. وهذه الرحلة هي صدى للفكر المصري القديم الذي يُشير لأهمية النيل في حياة الإنسان المصري. ثم يُعذب القديس أمام حاكم آخر. ولكنه يقف بصلابة حتى يضطر الحاكم لإغرائه بترك الإيمان، ولكن بدون جدوى. وأخيرا يسب القديس الحاكم والعبادة الوثنية حتى يثور الحاكم ويأمر بإعدامه (وهو فى رأينا ليس أمراً شائعاً).

ولو كان القديس من الذين أكرمهم الله بعدة ميتات فإن العذابات تتكرر بعد كل قيامة من الموت، حتى يتم قطع رقبته . وفى عدة سير مثل : تادرس المشرقي وفيلوثاوس ، ولقارون [LACARON] .....الخ ، هناك عدة أحداث ملفقة حيث تدخل شخصيات أخري في السيرة مأخوذة من مصادر أجنبية .وهناك سير أخرى بها قصص توضح أن العذابات مجرد حكايات بحتة قد أضيفت لها، مثل سيرة القديس استاثيوس [EUSTATHIUS] . وأنها قد اخترعت لتناسب العقلية المصرية القديمة. ولا يمكن تجاهل ما قاله الأنبا شنودة رئيس المتوحدين - في القرن الخامس - عن إيجاد عظام لشهداء مجهولين واختراع سير ومعجزات لهم !!.

وسير القديسين الأقباط كثيرة في المخطوطات القبطية الموجودة في أوربا ولا يمكن لدارسي الأدب القبطي أن يتجاهلها .

ويري أوليري أن الأدب القبطي الخاص بالشهداء في عصر دقلديانوس، يعتبر – في نظره – كله غير سليم. وإن كان الاضطهاد الشديد الذي حدث في عصره هو حقيقة واقعة . (وإن كنا نرى أن سبب رفض كثير من سير القديسين بسبب وجود معجزات لا يمكن للعقل الأوربي أن يصدقها أو يقبلها. ولا يزال كثيرون للآن يعتقدون أن معظم سير الشهداء _ في العالم المسيحي القديم _ هي مجرد خرافية [legend] ويلغون من العقل عنصر الإيمان تماماً. وإن كنا نوافق الكاتب لحد ما علي أن هناك بعض المبالغات في سرد بعض سير الشهداء، وليس كلهم. وإن كانت تلك المخطوطات القديمة هي المصادر الوحيدة للسير المقدسة فلابد أن نقبلها بروح الإيمان والتسليم بعمل الله وقدرته، وليس بالعقل الصرف. فالعقل لا يقبل المعجزات، ولا يصدق إلا بما يراه المرء بعينيه فقط. كما أن العلم لا يلغي وجود آثار كمصدر للتاريخ. وكما أن العلم قدم اختراعات حديثة، كانت تُعدُ قديما ضربا من الخيال المستحيل حدوثه، ولكنه أصبح حقيقة واقعة) .

وكان خلال التعذيبات واحتمال الشهداء للآلام _ يؤمن كثير من الوثنيين وكذلك آمن الجنود الذين كانوا يعذبوهم.وكانوا يعلنون إيمانهم جهراً وينالون أكاليل الشهادة في نفس الوقت الذي ينالها فيه الشهداء. وكان أريانوس حاكم أنتينوي أكثر الحكام تعذيبا للمسيحيين قد نال إكليل الشهادة أيضا مع العديد من رجاله.

وبعد انتهاء عصر الاضطهاد الروماني تعرض الأقباط الأرثوذكس للمعاملة بقسوة من الهراطقة الأريوسيين. وماتوا واعتبروا شهداء . كما نال الشهداء أكاليلاً

أخري في عهد الإمبراطور يوليانس الجاحد، الذي أنكر المسيح وقاومه الشهداء ورفضوا العبادة الوثنية التي نادي بها . كما عاني الأقباط من الظلم والقسوة والاضطهاد والاستشهاد في العصور التالية.ودعاهم المؤرخون الأقباط (**بالشهداء الجُدد**) .

رابعا : الرهبان الأقباط :[Monks] .

يبدو لنا أن الرهبنة [MOMASTICISM] موطنها مصر، ومنها انطلقت إلي البلدان الآخري . ويعتقد المؤرخ (البيزنطي) سوذومين [SOZOMEN](١٥) أن الرهبان الأوائل هم أناس قد هربوا إلي الصحراء لسلامتهم خلال الاضطهادات التي حلت بكنيسة الإسكندرية. ثم مارسوا وسائل الجهاد الروحي وأصبحوا في معظم الحالات متوحدين في البراري المصرية (١٦) .

وفي بعض الأحوال ،كان هؤلاء الرهبان المتوحدون يشغلون مقابر في الصعيد وكانت بعضها حجرات للكهنة في العهود الوثنية القديمة، وكانوا يتلون فيها الأدعية علي أرواح الموتى المدفونين هناك. ولما تم هجرها أصبحت مقاراً جاهزاً للرهبان الأقباط فيما بعد .

وثمة محاولات لإكتشاف نوع من الرهبنة السابقة علي المسيحية. فقد ذكر يوسابيوس القيصري(١٧) وصفا لجماعات يهودية مالت للتأمل [THERAPEUTAE] ونقلـ عن فيلو اليهودي [Philo] (في القرن الأول الميلادي)(١٨). ويبدو أنهم قد

---

(15) Sozomen, Eccles . History , X . 12

(١٦) وهو رأي لا يمكن قبوله بصفة عامة والمثال علي ذلك الآباء الأوائل مثل القديسين أنبا أنطونيوس وأنبا مقار الكبير وأنبا آمون وغيرهم. فلم يكن الاضطهاد هو سبب لجوئهم للصحاري(هربا من الاضطهاد) .

(17) Eusebius ,Eccles. History, ii,17.

(18) Philo, De Vita Contemplativa ,ed Conybbeare ,pp.58 sqq.

تأثروا بتعاليم العهد القديم.وأهم قد قبلوا المسيحيّة بعد معرفتها . وبذلك يُعــدُون الأساس الدائم الذي تتابعت على نسقه جماعات نسكية تربط بين الرهبنة المسيحية وأنبياء العهد القديم .وأهم شاهوا جماعات الاسينيين (في غربي البحر الميت وقــد اكتشفت آثارهم ومخطوطاهم سنة ١٩٤٧ . وقيل إن القديس يوحنا المعمدان قــد عاش معهم).

ورجّح البعض أهم ربما كانوا من الوثنيين المصريين أو أن فيلو وصف مدينـــة فاضلة [UTOPIA] ومجتمعا مثاليا من خياله وغير موجود، ولكن أوليري يـــري أن هؤلاء النساك [Therapeutae] يمثلون بدايات الرهبنة المسيحية المصرية حسب إفتراض يوسابيوس. وهو رأي يمكن الدفاع عنه [TENABLE] كما يقول . فقد كان يعيش بعض النساك _ في القرن الأول _بالقرب من طيبة (الأقصر) [THEBES] وعرفــوا بإسم [Gymnosophoi] (أي الرياضيون الحكماء) وهم وثنيون بـــالطبع ولكنـــهم عاشوا حياة التأمل والصلاة. وقد عاشوا في نفس أماكن الرهبان. ومعرفتنا عنـــهم محدودة ولا تتعدى عبارة فيلوستراتوس عن حياة أبوللونيوس الذي يقول عنه أنـــه ذات مرة قد زار هؤلاء المتوحدين[١٩] .

ويخبرنا بورفيري[٢٠] عن جماعة ناسكة في عين شمس [HELIOPOLIS] حيـــث تحولت العبادة (المصرية القديمة) إلي التوحيد [MOMOTHEISTIC] والميل للأخلاق الفاضلة [ETHICAL] إلا أنه عندما زار المؤرخ ســترابون هليوبوليـــس في القـــرن الميلادي الأول وجد أن هذه الجماعة قد توقف نشاطها . ولذلك فليس في الإمكان لربط بينهم وبين الرهبان المسيحيين .

(19) Philostratus , Life of Apollonius of Tayana, vi.4 etc..
(20) Porphyry. De Abstinentia ,iv.6.

+ وذكر فينجارتن سنة ١٨٧٧ (Weingarten) أنه عثر على ما يدل على سُـــكنى جماعة غير مسيحية سابقة للرهبنة في معبد سيرابيوم بمنفيس (البدرشين)[٢١] .

+ وقد ظن البعض أن الأنبا باخوميوس (أب الشركة) ومنظم الرهبنة في الصعيد هو نفسه أحد هؤلاء المكرسين العاكفين علي العبادة والنُسك [٢٢] بينما رأي آخــرون أنهم لم يكونوا سوي زوار، طالبي شفاء من الآلهة أومدانين ومجرمين هاربين[٢٣].

كما يفهَم من أوراق البردي اليونانية الموجودة في المتحف البريطـــاني [٢٤] أن هؤلاء المقيمين بجوار المعابد المصرية القديمة كانت لهم ممتلكاتهم وكانوا يذهبون إلي بيوتهم وإلي مدنهم.وهو ما يختلف عن نظم الرهبنة .

ومن مبادئ الرهبنة المسيحية ـ المُستّمدة من الكتاب المقدس بعهديه: إنكـــار الذات ، والبتولية ، وتوزيع الصداقات علي الفقراء ، وعدم الاتصـــال بالعـــالم، والتوحد ، والمعيشة في جماعات حسب نظام معين ، ثم تطورت إلي الســـياحة في البراري .

ويبدو للكاتب أن الرهبنة بدأت فعلاً منذ اضطهاد ديســيوس (٢٤٩-٢٥١م) عندما هرب الكثير من المسيحيين إلي الصحاري والأماكن البعيدة (عن العمـــران) ولكن معظمهم كانوا يعودون إلي بيوتهم بمجرد حلول السلام والأمان .

والراجح أن أول ناسك أقام إقامة دائمة في البرية هو القديـــس الأنبـــا بـــولا الصعيدي (التبايسي) الذي هرب إليها في سن السادسة عشرة ، وقضي بقية عمـره في الصحراء الشرقية بين النيل والبحر الأحمر، وتنيّح سنة ٣٤٠م .

---

(21) Weingarten ,in Z. F kirch . Gesch . ,ii.
(22) Grutzmacher , Pachomius und alleste. Klosterleben . Freibarg I / B (1896) 39.
(23) Lehmann – Haupt , in Kilo , X I X , 217 -31 .
(24) Kenyon , Catalogue Of Greek Papyri In The British Museum , 1893 ,N .24 ,42 ,45 .

ومنذ عام ٢٧٠م كان هناك الكثير من النساك يعيشون بالقرب من قراهم ومنهم الأنبا أنطونيوس [ST.Antony] الذي يُعدّ المؤسس الحقيقي للرهبنة المصرية. إذ كان أول من جمع النّساك في جماعة واحدة مجتمعة معاً. وأول من وضع قواعد لإرشادهم .

وبدأت هذه الجماعات الرهبانية تسعي للدخول إلي الصحاري لتجنب عثرات الاختلاط مع الزراع وسكان المدن .رغم أنه كان يتم اختيار بعض الرهبان من الجماعة لشراء حاجاتها وبيع المنتجات المصنوعة بيد الرهبان .

ومع ذلك لم تكن كل الأديرة المصرية في الصحاري، بل كانت دائما بالقرب من المدن، أو علي شكل مستوطنات علي حواف الصحراء. أما الرهبان الذين رغبوا في مزيد من الوحدة فقد توغلوا في قلب الصحراء. أما في صعيد مصر فقد كان هناك عدد من الجماعات في طيبة (الأقصر) ومدينة حابو [Jemє = Habu] حيث كانت توجد مقابر (فرعونية)وأكثرها به حجرة ملحقة -كان يستخدمها الكاهن الوثني لتلاوة الأدعية لصالح الميت - وأصبحت أماكن مناسبة للرهبان المتوحدين الأقباط .

وقد عرفتنا الحياة الديرية لمنطقة [Jeme] من برديات قبطية عثر عليها سنة ١٩٢٦ ونلوك وكرم [Winlock & Crum] في دير القديس إيبفانيوس [Epiphanius] .

وإلي الجنوب قليلا توجد منطقة أرمنت التي قام د . ماير [Meyer] باكتشافها حديثا. و لم تطبع بعد نتيجة أبحاثه . وعندما نتجه شمالا عند قُرب أخميم نجد منطقة رهبانية قام بتأسيسها القديس باخوميوس والذي طبق نظاما شبه عسكري علي الجماعات التي أشرف عليها. وامتدت بعض تنظيماته في الأديرة المصرية حتى ساحل البحر المتوسط شمالاً .

وبعد فترة قصيرة قام القديس الأنبا شنــودة (رئيس المتوحدين) بنشاط في إدخال إصلاحات علي نظام الرهبنة الباخومية .ومع أنه كان رجل تنظيم للأديرة إلا أنــه كان مرشداً كبيراً وموبخاً بشدة علي شرور الناس. وكاتباً سلس العبارة. وأهــم شخصية في الأدب القبطي. ومثل باقي المصلحين فقد انتقد بشدة الجماعة التي أراد إصلاح أحوالها وربما بالغ في ذكر نقائصها. أما أميلينو [Amélineau] - أول مــن نشر عظات الأنبا شنودة - فقد أخذ الموضوع كقضية مسلم بها، مُعلناً أن الأديــرة قد انحدرت حتي في تلك الفترة المبكرة، ولكن قوبلت أراؤه بمعارضة شديدة مــن لاديز(٢٥) [Ladeuze] الذي ذكر أدلة عديدة علي نهضة الرهبنة القبطيــة في تلــك المرحلة .

وتبقي نقطة هامة وموضع نقاش عن مدي تأثير الرهبنة، وهل لعبــت دوراً مفيداً بصفة عامة - أو دوراً عميقاً في الكنيسة المسيحية ؟!

ولحدٍ ما فقد استقلت عن الخط الباخومي / الشنودي في الصعيد الجماعــات الرهبانية في الإسقيط [Scetis = Shehiet] في الصحراء الغربية (وادي النطـــرون) قرب الاسكندرية والتي سارت علي نمط القديس مكاريوس (أبومقار)الكبير (تنيح قبل عام ٣٩٠م) والعديد من رفاقه الذين تتلمذوا علي يد القديس الأنبا أنطونيـوس وكانوا علي اتصال بالحياة الديرية بالصعيد .وكان قرب هذه الجماعة من الكرسـي البطريركي (بالإسكندرية) وسهولة الوصول إليه قد جعل لها الدور الريــادي في تاريخ الكنيسة القبطية، خاصة بعدما تم نقل مقر البابا القبطي إلي هناك (بديــر أبي مقار) سنة ٥٥١ وظل بوادي النطرون حتي تم نقله إلي القاهرة سنة ٩٧٠م.رغم أن عمل الميرون [Chrism] وأعمال حبرية أخري ظلت تتم في دير أبي مقار .

(25) Ladeuze , Etude Sur Le Cenobitisme Pakhomien , 1898 .

وقد ذاعت شهرة آباء الإسقيط (شيهيت = ميزان القلوب) ووصلت إلي كل أجزاء العالم المسيحي. لذلك جاء كثيرون لزيارهم [Piligrims] حتى من الأماكن البعيـدة مثل أيرلندا وأسبانيا. ولايزال يوجد دليل سياحي أيرلندي للــزوار بإســم (أرض الإسقيط المقدسة) بالمكتبة الوطنية بباريس (٢٦).

وقد أصبح الإسقيط (وادي النطرون) هو مركز الحركة الديرية التي انتشــرت من مصر إلي كل أنحاء العالم المسيحي. ونقلها الرهبان الأقباط. وكذلك الرهبــان المتحدثون باليونانية – هم بدورهم – قد لعبوا دوراً ثانوياً. كما أتي إلي مصر بعض الرهبان اليونانيين وصاروا أقلية في الأديرة المصرية الشهيرة بالدلتا والصعيد .

وبالرغم من أن أصول الرهبنة كانت في مصر إلا أنها انتشرت منها بســرعة إلي كل الكنائس المسيحية. وقد قام القديس البابا أثناسيوس الرسولى بدور بارز في هذا المجال حيث كانت صلاته برهبان الإسقيط قوية. وكذلك قام بدور في رومــا في نشر الفكر الرهباني المصري هناك، رغم أنه قوبل بالشك في البداية. ولم يتــم الترحيب بالرهبنة هناك .

ولكن ليس بمستغرب أن يمتد فيضان الرهبنة المصرية إلي كل العالم المسـيحي، بعد القديس أثناسيوس بفترة صغيرة. وكثيرون قد أُعجبــوا بــالرواد (الأقبــاط) الأوائل. واعتبروا حركة الرهبنة المصرية مثالية في خبراتها ومبادئها . ولذلك جــاء كثيرون إلي نتريا [Nitria] وطيبة (الصعيد) للقاء الآباء الرهبان المشهورين ولينــهلوا من هذا المصدر – المبادئ الرهبانية. وبعضهم قد ترك لنا كتباً – بما رأوه وما سمعـوه في مصر من خبرات القديسين .

ومن أوائل الذين وصفوا الحياة الرهبانية في نتريا وقدموها للعالم بالتفصيل كان

(26) Irish Guide Book For Travellers To The Holy Land Of Scetis (Wadi El - Natroun) ,In Bibliothèque Nationale , (Paris)

أمونيوس [Ammonius] الذي صار راهباً في سن السابعة عشرة بتأثير عظة سمعها من القديس البابا أثناسيوس الرسولي . وقد توجه لطبنسا [Tabennese] (بدندرة بقنا) وتتلمذ علي يد القديس تادرس [Theodore] خليفة الأنبا باخوميوس. ومكث هناك عامان. وهاجر إلي الإسقيط حيث ظل هناك ١٤ عاماً. ثم رسمه البابا أثناسيوس أسقفاً ولكن نفاه أسقف الاسكندرية الأريوسي الدخيل جورج الكبادوكي .

وبناء علي طلب البابا ثاوفيليس سنة ٣٩٠ كتب سيرة القديس تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس.وأعطت معلومات عامة عن الرهبنة المصرية .

أما ميلانيا [Melania] فكانت سيدة رومانية نبيلة ترملت وهي في سن ٢٢ سنة. وبعد فترة قصيرة فقدت اثنين من أطفالها الثلاثة. وخلال حياتها اهتمت بحياة النسك مع أنها نفسها لم تنضم إلي جماعة رهبانية (دير الراهبات).

وفي عامي ٣٧٣- ٣٧٤م زارت أورشليم ومصر ورافقها المؤرخ روفينوس [Rufinus]. وقد عرفت من الرهبان الأقباط معلومات كثيرة عن الرهبنة الأولي وتعاليم الآباء الأوائل. وبعض هذه المعلومات سجلها بلاديوس وجيروم (٢٧) والأخير كان صديقاً لروفينوس ثم صار خصمه. وقد ماتت ميلانيا سنة ٤١٠م .

وأما المؤرخ روفينوس هذا (٣٤٥-٤١٠م) فقد قضي ٨ سنوات في مصر وقد تم طرده خلال فترة المتاعب التي حدثت من الأريوسيين، فذهب سنة ٣٧٩ م إلي فلسطين حيث قضي ١٨سنة .

وكان القديس جيروم قد أعجبته الحياة الرهبانية فجاء من أورشليم سنة ٣٨٦ إلي مصر لزيارة الإسقيط. وترك الكثير من الملاحظات عن الرهبنة ضمن رسائله .

---

(٢٧) راجع النص الكامل لما سجله القديسان بلاديوس وجيروم عن رهبان مصر في كتابنا "بستان القديسين" (ج ١،ج ٢) طبعة مكتبة المحبة .

أما القديس بلاديوس [Palladius] أسقف مدينة هلينوبوليس [Helenopolis] فقـــد كان صديقاً للقديس يوحنا ذهبي الفم.وقد وُلِد نحو (٣٦٣-٣٦٤م) وصار راهبـــاً في العشرين من عمره . وفي عام ٣٨٨ زار الإسكندرية حيث خضـــع للقديـــس ايسيذورس، الذي أرسله إلي راهب يدعي دوروثيئوس [Dorotheos] الذي كـــان نظامه صارماً. فمرض بلاديوس بشدة .

ثم ذهب إلي وادي النطرون حيث تعرَّف علي بعض أفراد الجماعات الرهبانية. وفي عام ٣٩١ صار تلميذاً للقديس أغريس [Evagrius] في منطقة القـــلالي (Cellia) وقضى ٩ سنوات، ولكن مرضاً آخر اضطره لمغادرة وادى النطرون، ومضـــى إلى بيت لحم نحو ٣٩٩ -٤٠٠ م، وفى عام ٤٠٠ م تمـــت رســـامته أســـقفاً لمدينـــة هلينوبوليس فى بثينيا (بآسيا الصغرى)، ولكن سنة ٤٠٦ تم نفيـــه إلى أســـوان فى مصر، مع أنه يبدو أنه قد زار صين (أسوان) وأنتينوى (.بملـــوى) بإرادتـــه. وفى ٤١٢- ٤١٣ م عاد إلى غلاطية، وفى عام ٤١٧ نُقل لكرسى أســـبونا (Asbuna). وفى عام ٤٢٠ كتب تاريخ الرهبنة، وسماه التاريخ اللويزيـــاكى (Historia Lausiaca) نسبة لرجل مسئول فى بلاط الأمبراطور ثيؤدوسيوس الثانى.

وقد مات أو ترك كرسيه سنة ٤٣١ م، وكتابُه وصف للأديرة المصرية ورهبانها - كشاهد عيان - فى أواخر القرن الرابع. و لم يذكر شيئاً عن القديس شنودة رئيس المتوحدين، مع أنه كان أهم راهب قبطى فى ذلك الوقت !!، (ونرجو الرجوع إلى ترجمتنا للكتاب المذكور ، فى جزئين).

أما القديس يوحنا كاسيان (Cassian) فقد جاء إلى مصر مع صديقه جرمـانوس (Germanus) سنة ٣٩٠م ومنها إلى أورشليم، ومرة أخرى إلى مصر ســـنة ٣٩٩ م، وفى هذه الرحلة الأخيرة جمع مادة ، ألف منها (نحو عام ٤٢٠) مؤلفـــين هامين

باللاتينية أحدهما عن خبراته عن مصر ، والآخـــر عن لقاءاتـــه وحواراته مع الآباء الأقباط، في عدة موضوعات روحية هامة. وقد كان لهما تأثيرهما العظيم جداً علــى الرهبنة الغربية، ويعتبران أساساً ونموذجاً للنسكيات الأوربية. وقد اسُتخدِم كتابـــه عن أقوال الآباء الأقباط أساساً في مبادئ **رهبنة بندكت** (St.Benedict) .

أما تاريخ الرهبنة في مصر ، فقد كتبه سبعة من رهبان دير روفينوس بجبـــــل الزيتون، بناء على طلب زملائهم الرهبان، متضمناً رحلتهم إلى نتريا عـــــام ٣٩٤ عندما قضوا الشتاء في الأسقيط (وادى النطرون)، وقد كُتب باللغة اليونانية وترجمه روفينوس إلى اللاتينية سنة ٤٠٢ - ٤٠٣ م ، ونسبه القديس جـــيروم خطـــأ إلى روفينوس .

كما توجد في الفاتيكان مجموعة لأقوال الآباء الأقباط وسيرهم. وترجع لنهايـة القرن الرابع. وكُتبت باليونانية، ثم تُرجمت إلى اللهجة القبطية الصعيدية[٢٨].

+ + +

خامساً : الأدب القبطى :

كان يتضمن الأحتفال السنوى بالشهيد تقديم عظة (ميمـــــر) عـــن ســـيرته ومعجزاته. وكانت غالباً تشمل إسم كاتبها، وهى تمثل نسبة كبـــيرة مـــن الأدب القبطى، ومحفوظ منها أعداد ضخمة في المكتبات الأوربية. والسير الأقدم مكتوبـــة باللهجة القبطية الصعيدية ، أما الأحدث منها فهى باللهجة البحيرية، وغالباً منقولة عن الصعيدية، عندما صارت البحيرية أكثر شيوعاً في الحديث والكتابة (في العصر القبطى) .

(28) + Amélineau , Monuments de la Basse Egypte, Annales du Musée Guimet , Paris, xxv. 15, 118, 203.

+ Gemoll, Das Apophthegmata Patrum, Wien, 1924.

وفى تاريخ متأخر تُرجمَت السير القبطية إلى اللغة العربية، ثم تُرجمت النسخ العربيـــة - فيما بعد - إلى اللغة الأثيوبية، ودخلت فى الطقـــوس والقـــراءات فى الكنيســـة الحبشية. كما وجُدت ترجمات للسريانية، سواء من القبطية أو العربية أو اليونانية.

وفى القرن الخامس عشر ، وضع الأنبا ميخائيل - أسقف أتريب ومليـــــــح - السكنسار العربى، على غرار السنكسار اليونانى Synaxarium (أى جـــامع ســـير القديسين) الذى يشمل سيراً يومية، على مدار السنة (القبطية) وهى صيغة مختصرة للعظات (الميامر) التى تُقرأ - كل يوم - فى القداس، رغم أن المبالغة فى الإيجاز، قـد جعلت هذه السير أحياناً لا تتعدى أسطر قليلة. وفى حالات كثيرة تقتصر الســـيرة على مجرد ذكر الأسماء فقط، بدون تفاصيل تاريخية !! (وقد شكّل قداسة البابــــا شنودة الثالث لجنة لمراجعة السنكسار الحالى وإضافة معلومات تاريخية للشخصيات التى لم يَذكر عنها شئ) ، وهذا السنكسار هو مصدر معلوماتنا عن الكثير مـــن الشهداء والقديسين.ويُقرأ بصفة منتظمة فى صلوات عشـــية (وحاليـــاً يقـــرأ فى الكنائس، فى القداسات، ماعدا الأيام الخمسين بعد القيامة) .

وفى وقتٍ ما - فيما بعد - تم وضع كتاب "**الدفنـــار**" Difnar (Antiphonary) ويتضمن مديحتان، لكل يوم من أيام السنة (القبطية) وتشملان تمجيداً لإثنين مـــن القديسين، أو لقديس كبير. وتُرّنم فى يوم ذكراه. ورغم أن هذه المدائح بالقبطيـــة، لكنها مُستمدة أصلاً من السنكسار العربى، ونادراً ما تقدم لنا معلومات أكثر ممـــا ورد فى السنكسار نفسه .

+ + +

سادساً : التقويم القبطى : (Coptic Calendar)

تستخدم الكنيسة القبطية تقويم الشهداء، ويبدأ من وقت تـــولى الامـــبراطور دقلديانوس الحكم (فى ٢٩ أغسطس ٢٨٤م)، وقد تم استخدام هـــذا التاريخ فى

القرن السادس، و لم يُعتَمد فى الكنيسة القبطية إلا فى القرن الثامن. كما أن إســـم **"عصر الشهداء"** لم يُستعمل إلا فى القرن ١١ (و لم يذكر أوليرى من أين أســتقى هذه المعلومات؟ ولكن من المعروف من التقليد أن التقويم القبطى بدأ استعماله منـذ بداية القرن الرابع، أى فور إنتهاء إضطهادات الامبراطور دقلديــانوس (الكـــافر) للأقباط وحلول السلام، فى عهد قسطنطين الكبير (٣١٣ م).

وتحتوى السنة القبطية على ١٢ شهراً كل منها ٣٠ يوماً. وشهر آخر صغــير، يشمل ٥ أيام فى السنة البسيطة، أو ٦ أيام فى السنة الكبيسة (leep)، وهذه الشــهور وبدايتها كما يلى :

توت (٢٩ أغسطس) ، بابة (٢٨ سبتمبر) ، هاتور (٢٨ أكتوبر)، كيـــهك (٢٧ نوفمبر)، طوبة (٢٧ ديسمبر)، أمشير (٢٦ يناير)، برمهات (٢٥ فبراير)، برمودة (٢٧ مارس) بشنس (٢٦ أبريل)، بؤونة (٢٦ مـــايو) ، أبيـــب (٢٥ يونية)، مسرى (٢٥ يوليو)، النسئ (٢٤ أغسطس). (ولا تتفق التورايخ الإفرنجية حالياً مع التقويم الميلادى، حيث يبدأ أول توت الآن فى ١١ سبتمبر، بفـــارق ١٢ يوماً عن تواريخ أوليرى وهكذا).

+ + +

سير القديسين فى التقويم القبطى
(مُرتبة أبجدياً)

(١) هارون الكاهن :(Aaron) :

١ برمودة (٢٧ مارس) وهو أخو موسى النبى وسيرته وردت فى التوراة.

(٢) الشهيد أباديو ن : (Abadyoun) :

١ أمشير (٢٦ يناير) وكان أسقفاً لمدينة أنتينوى Antinoe (الشـــيخ عبـــادة بملوى الآن).

وكان يحبه ويكرمه شعبه لتقواه. وكان له إبناً يسمى " **فيلبس**" (Philip) وكان شاباً مكرساً وقته لدراسة الفلسفة والطب، وكان له صديق شاب يُدعى كولثوس (Colluthus) ابن أحد نبلاء المدينة ويُسمى هيراكلامون (Heraklamon) وكان هذا الشاب يحب أيضاً الفلسفة والطب، وكانا يعالجان المرضى الفقراء مجاناً . وقد تأثر أباديون بتقوى كولثوس، فتمت رسامته قساً .

وفى هذا الجو السلمى جاء **أريانوس**، وزار الأسقف، وتأثر جداً بكولثوس حتى أنه قرر أن يتخذ له زوجة من عائلته، فتزوج أخته، وبارك أباديون هذه الزيجة. وبعد وقت قصير صار دقلديانوس وثنياً (Pagan) ، وإختار أريانوس حاكماً للصعيد، وأمره بتعذيب المسيحيين.

وقد وصلت الإشاعات المُقلقة عن نيات الامبراطور الشرير إلى أنتينوى، وقلق الشعب ومضوا إلى أسقفهم، ليعرف حقيقة الأمر، لأنه كان صديقاً لأريانوس. مضى الأسقف إلى أخميم، وإلتقى بالحاكم الجديد. وبمجرد أن تأكدت صحة مخاوفه، حتى حاول أن يُثنى أريانوس عن تنفيذ منشور دقلديانوس، ولكن دون جدوى بالطبع. ولذلك أوضح لشعبه أنهم على أبواب اضطهاد شديد وتجربة صعبة، وحثهم على الثبات فى الإيمان، استعداداً للعاصفة القادمة.

ولهذا فقد استعد أقباط أنتينوى بصلابة للتجربة، واتحدوا فى مقاومة جهود الحاكم (أريانوس) لإغرائهم بتقديم البخور للأوثان.

وبعد استشهاد كالينيكوس وابصادى (Callinicus & Psate)، أُلقى القبض على الأسقف أباديون، وتم حبسه وتعذيبه وقطع رأسه. ونال إكليله.

وبعد قتله تمت مذبحة كبرى للمسيحيين فى أنتينوى، تم فيها استشهاد ٥٨٠٠ مؤمن من الجنسين، بركة شفاعتهم تكون معنا جميعاً ، آمين .

(٣) أباديوس الشهيد : (Abadyous = Apa Dios) :

٢٥ طوبة (٢٠ يناير) وكان جندياً فى بلجاى (Bilgay, Peljoei) ووْصِف بأنه كان شاباً حسن المظهر. وأراد أن يقدم نفسه للإستشهاد، إلا أن والديه بذلا جهداً كبيراً فى إثنائه عن هدفه المقدس.

وذات ليلة ظهر له ملاك، وأعلن له أنه هو **"ملاكه الحارس"** (Guadian) الذى رعاه منذ صباه، وأمره بالتوجُّه إلى خالاخاس (khalakhas)، ووعده بأنه سيجد سفينة جاهزة ، لنقله إلى المكان الذى عيّنه الله لإستشهاده. وأطاع أباديوس كلام الملاك، ومضى إلى حيث وجد الإمبراطور مكسميان زميل دقلديانوس، الذى كان يقوم بجولة تفتيشية فى ذلك الوقت فى مصر . واعترف بإيمانه أمامه. وبعد محاكمته تم تعذيبه، ثم نال إكليله[1].

(٤) أباكراجون الشهيد (Apakrajon)

٢٥ أبيب (١٩يوليو) وهو من مواطنى بنوان Banouan (وفى السنكسار القبطى " البتانون" منوفية). وبعد طرده من عمله لسوء سلوكه صار لصاً. ونتيجة لجرأته وقوة جسمه فقد أُختير زعيماً لعصابة لصوص. وذات ليلة اضطر مع رفاقه أن يأوى إلى قلاية راهب (وفى السنكسار ليسرقوه) وسهروا يراقبونه وهو يصلى، وكان من نتيجتها أن آمن اللصوص وتابوا وصاروا رهباناً (بعدما خرج إليهم القديس صباحاً ووعظهم لخلاص نفوسهم)، وقد أجهد القديس نفسه بأعمال النُسك.

ثم سافر أباكراجون إلى نيقيوس ، حيث أعلن إيمانه أمام الامبراطور الزائر مكسيميان، فأرسلوه للإسكندرية، حيث تم تعذيبه، ولكنه قام سالماً (بمعونة الله) .

(1) Bibliotheca Hagioraphica Orientalis ,Brussels ,1910, p.262.(B.H.O.).

ثم ربطوه فى صارى (قلع) المركب، ولكن الحبال تقطعت، ثم ألقوه فى البحر (المتوسط)، ولكن ملاك الرب أخرجه إلى الشاطئ، فعاد ووقف أمام معذبيه.

ثم أرسلوه إلى جيمنوتى Jemnouti (سمنود)، ولكن حاكمها يسطس Justus (= عادل) لما صُعِق من كثرة تحمله الآلام (من أجل المسيح) مضى إلى بلدته (Banoun) وسأل عنه. وتأثر بشدة لما عرف سيرته وإحتماله، فآمن يسطس وزوجته وكل جنوده وأعلنوا إيمانهم المسيحى .

وجاء حاكم آخر ومعه حراسه وقاموا بإعدام أباكراجون والوالى وجنوده. ثم أرسل ملاك الرب أحد الكهنة إلى مكان استشهاده، فأخذ جسده، وأكرمه، وبعد انقضاء الاضطهاد بُنيت كنيسة فى بنوان ضمت ذخائره المقدسة(٢) .

(٥) أبامون الشهيد : (Abamoun)

استشهد فى ٢٧ أبيب (٢١ يوليو)، وهو من الترنوط (Terenouti) بالصعيد، وقد اشتهى أن ينال الإكليل، فمضى إلى الوالى أريانوس وأعلن أمامه إيمانه.فعذبه (ويقول السنكسار أنه ضربه ومشّط لحمه وسمر جسده بمسامير طويلة) ولكن السيد المسيح شفى كل جراحاته.

ثم أرسلوه إلى الأسكندرية فعذبوه مرة أخرى (وظهر له ملاك يقويه ويشفيه) وأخيرا قطعوا رقبته. وكثيرون من الذين شاهدوا تعذيباته ومعجزات شفائه من إصاباته، آمنوا واعترفوا بالمسيح إلهاً وفادياً لهم، فتعذبوا مع أبامون، واستشهدوا معه، ومن بينهم شخص يدعى ثاوفيلس وزوجته(٣).

ويضيف السنكسار القبطى إسم عذراء تسمى **"ثاؤفيلا"** (محبة الله) اعترفت بالمسيح أيضا أمام والى الإسكندرية ، فعذبها وقطع رأسها.

---

(2)Codex Tischendorf, xxix.25 .1910,p.262.
(3) Fragments in White , Monasteries, I.20.

(٦) القديس الأنبا إبراكيوس : (ودعاه أوليرى "أبراكاس" Abracas).

وتنيح يوم ١٣ كيهك (٩ ديسمبر) وهو قديس زاهد ترهب بدير بـــالصعيد، وهو فى سن العشرين. وجاهد بشدة حتى تضايق منه عدو الخير، وحاربه قـــائلاً : " إنه لا يزال لك فى العالم خمسون سنه أخرى".

فقال له القديس : " لقد أحزنتنى بهذا، لأننى كنت أظن أننى سأعيش مائة ســـنة أخرى، ولهذا فقد توانيت (تراخيت). وإن كان الأمر كذلك، فيجب علـــىّ أن أُجاهد كثيراً قبل الموت" .

وبهذا تغلب على الشيطان الذى حاول أن يلقى فى قلبه التوانى، وجاهد بـأكثر قوة. وفى نفس العام تنيح بسلام، بعد عبادة ونُسك مدهما ٧٠ سنة(٤).

(٧) القديس إبراهيم المنوفى :

٣٠ بابة(٢٧ أكتوبر) وكان من منوف، من أبوين غنيين، وقصـــد إلى القديـــس باخوميوس، وبعد جهاد ٢٣ سنة، سمح له القديس بالتوحد فى مغارة.

وكان يصنع شِباكاً لصيد السمك، وكان أحد العلمانيين يأخذ عمـــل يديـــه ويبيعه، ويشترى له فولاً، وكان ينقعه فى الماء ويتناوله فى المساء(٥). وظل على ذلـك لمدة ١٦ سنة.

وكانت الشياطين تزعجه بأصوات غريبة، وتفزعه بخيالات مخيفة، فكان يقوى عليها ويطردها بالصلاة. وكان يذهب إلى الدير كل سنتين أو ثلاثة، للتناول مـــن الأسرار المقدسة. وحضر إليه الأنبا تادرس تلميذ القديس باخوميوس وصلى معـــه. ثم أسلم الروح(٦).

---

(٤) السنكسار، ١٣ كيهك.

(٥) السنكسار، يوم ٣٠ بابة.

(6) Vatican, Borg. ccxxii, & Amélineau, Mem. iv.753.

(٨) القديس إبراهيم الراهب بوادى النطرون : (Abraham of Scetis)

٩طوبة (٤يناير) ولد عام ٦٠٨ وتنيح عام ٦٩٣م وكان والـــده ســـخياً فى العطاء للفقراء، وخاصة وقت المجاعة.

وكان إبراهيم قد تأثر بما قاسته أمه، التى إلهمها الفرس (٦١٧-٦٢٧) ظلمـا.، وأخذوها عبدة إلى بلادهم، ثم أطلقوا سراحها، وأعادوها إلى بلادها .

ولما كان فى سن الخامسة والثلاثين تنيح والده، فمضى إلى برية شيهيت، حيث تتلمذ على يدى القمص يوحنا. ثم تقابل مصادفة مع أنبا جوارجيـــوس (George) الذى ترك ديره، وجاء إلى وادى النطرون حيث شارك إبراهيم قلايته، وصـــارت هذه القلاية شهيرة وعرفت بإسم "Yarbig" أو "Bibig" (فى القرن ١٤ م)(٧).

(٩) القديس إبشاى القبرينى :(Abshai el-Qabrin)

٢٥ كيهك (٢١ديسمبر)، وقد كرس حياته للعبادة والنسك فى ناحيـــة طـــود (Toud).

وقد قيل أنه ذات مرة- كان يقرأ فى سفر إرميا، ولما إنتهى منه، ظهر له هذا النـــبى وعانقه.

(١٠) القديس ابشاى :

١نسئ (٢٤ أغسطس) وهو أخ هور Hor الأنطاكى وعاين القديسة دنـــدرة (St. Dendera) وهو قديس ناسك.

(١١) أكاكيوس الشهيد: (Acacius) :

٣٠ هاتور (٢٦ نوفمبر) ، ويرجح أوليرى أنه أكاكيوس من إنطاكية بسيدية

---

(7) Zacharias of Sakha (8^{th} Century), Arabic Trans.4,888.ed.in Revue de l'Orient Chretien, Paris.

(بآسيا الصغرى)، ولكن السنكسار القبطى يسجل أنه كان بطريرك القسطنطينية، وكان عالماً بالكتاب المقدس، فرسموه قساً على كنيسة القسطنطينية.

ورفض حضور مجمع خلقيدونية (٤٥١م) ، وتضايق مما جرى للبابا القبطـــى الأنبا "ديوسقورس" فى المجمع، وأعلن لأصحابه صحة عقيدته.

وتمت رسامته بطريركاً للقسطنطينية بعد نياحة أناطوليوس بطريركها.

وكتب للقديس ديوسقورس، فعلم أساقفة الروم، حيث نفوه.وتنيح فى منفاه[٨] بينما ذكر أوليرى أنه نال إكليل الشهادة ، ولعله مات من التعب فى المنفى.

(١٢) القديس البابا أرشلاوس (أشيلا) [Achilles , Archelaus]

١٦ بابة (١٣ إكتوبر) وهو البطريرك الاسكندري ١٨ (٣١٠-٣١١م) .

وكان رئيساً للمدرسة الاسكندرية اللاهوتية المرقسية في عهد البابا ثاونا [Theonas] وقد اعتلي الكرسي المرقسي لعدة أشهر قليلة (ربما ثلاثة فقط) .[٩]

(١٣) إيسي الشهيد : [Aesi]

٢٩ بؤونة (٢٣ يونيو). وهو أحد سبعة نساك من منطقة تونة الجبل (شمـــال ديروط). واستشهدوا في أيام دقلديانوس . وذكر السنكسار : أنهـــم باســـيدي ، كوتولس ، أرداما ، موس ، وإيسي ، وباركالاس وراهب آخر اسمـــه كوتولـــس أيضا. وقد ظهر ملاك للقديسين (باسيدي وكوتولس) وأمرهما أن يذهبا ويعترفـــا بالمسيح .وفي طريقهما للوالي الوثني التقيا بالخمسة الباقين ،كانوا آتين بمركب نيليـــة لنفس الهدف. وقد عذبهم الوالي.ثم علق حجارة في أعناقهم وأودعهم السجن بهـــذا الحمل الثقيل. فظهر لهم الرب يسوع وعزاهـــم وقواهـــم ووعدهـــم بملكـــوت السماوات.

---

(٨) السنكسار ، ٣٠ هاتور .

[9] Eusebius , Eccles .History , Vii ,32 & Theodoret , Eccl .His. ,I .L .

ولما رفضوا طاعة الوالي أرسلهم إلي والي الإسكندرية حيث عذبهم بشدة . ثم وضعهم في قدر مملوء كبريتاً وزفتاً وأشعل تحتهم النار . وبعد ذلــــك أخرجــهم وطرحهم . فجاء ملاك الرب وشفاهم من أوجاعهم .

فذهبوا للوالي حيث عذبهم مرة أخري ونالوا أكاليلهم مع ١٣٠شخصاً آخــر رأوهم في عذابهم. وآمنوا واستشهدوا معهم .

(١٤) القديس أغابوس الشهيد : [Agabus] .

٤ أمشير (٢٩ يناير) وهو تاريخ استشهاده ، ١٥ برمودة (١٠أبريل) تــاريخ تأسيس كنيسة بإسمه . وهو أحد السبعين رسولاً الذين اختارهم الرب ليكـــرزوا أمامه (لو١٠) وكان مع الرسل الإثنى عشر [١٠] في علية صهيون (بيت مــارمرقس) وامتلأ من مواهب الروح القدس يوم الخمسين (أع٢). وقد أعطاه الله روح النبوة. فقد تنبأ عن المتاعب التي سيعاني منها القديس بولس من اليهود (أع ١٠:٢١-١١) وهو ماتم فعلاً (أع ٢١:١٧-٣٦) . كما تنبأ عن حدوث مجاعة عالميـــة. وقــد حدثت فعلاً في أيام كلوديوس قيصر (أع١١:٢٧-٢٨) .

وقد بشّر مع الرسل فى بلاد كثيرة. وفى أورشليم قبض عليه اليهود وضربـــوه بشدة، ثم ربطوا عنقه بحبل وجرُّوه خارج المدينة المقدسة، حيث رجمـــوه، ونـــال إكليله. وفى ذلك الوقت نزل نور من السماء رآه كثيرون، ومنهم إمرأة يهوديـــة، فأعلنت إيمانها بإله القديس أغابوس، فرجموها، ودُفنت معه فى مقبرة واحدة.

(١٥) الشهيدات أغابي وأختاها: (Agapé)

٨ برمودة (٤ أبريل) كانت هى وأختاها "**إيرينى (Eirene)** "**وسيونية** " **(Shiona)** قد اختَرن عيشة البتولية ، فى مدينة تسالونيكى (باليونان) . ولما أمر دقلديانــوس

---

(١٠) السنكسار ، ٤ أمشير .

بعبادة الأصنام ، هربّن إلى جبل واختبأن فى مغارة، حيث عشن بزهدٍ كبير.

وكانت سيدة عجوز ، تذهب إليهن كل أسبوع ، حاملة لهن احتياجاتهن ، وتأخذ شغل أيديهن لتبيعه، وتشترى لهن طلباتهن، وما يتبقى كانت توزعه على الفقراء، نيابة عنهن.

وذات مرة رأى أحد الأشرار هذه العجوز، وتتبعها عن بُعد، إلى أن عرف المغارة التى تدخل إليها، وظن أنها تخبئ أشياء ثمينة، فلما ابتعدت عنها، دخل المغارة واكتشف القديسات. وهن يصلين فأخبر والى تسالونيكى الوثنى.

فتم القبض عليهن وأُحضِرن للمحكمة. وسألهن الوالى عن إيمانهن، فلم يُنكِرن، فضربهن، وقيدهن، ثم ألقاهن فى النار، فنلن أكاليلهن.

(١٦) القديس أغابيطوس المُعترف : (Agapetus)

٢٤ أمشير (١٨ فبراير) المُسمّى:"**الشهيد بدون سفك دم**". ويذكر السنكسار سيرته بأنه كان من أبوين مسيحيين، فربياه تربية مسيحية (وكانت تقوم على الجدية وحمل الصليب والسعى للاستشهاد). وتمت رسامته شماساً (مكرساً) .

ثم مضى إلى دير ، حيث جاهد فى النسك، وكان غذاؤه بعد الصوم قليلاً من حبات الترمس. وتقدم فى الفضيلة، ونال موهبة عمل المعجزات والشفاء. ومنها شفاء فتاة عجز الأطباء عن علاجها وتعبت من المرض.

وصلى مرة فأهلك الله وحشاً ، كان يقتل الناس، كما شفى الله كثيرين بصلواته لهم. وسمع به الوالى ليسنيوس (Licinius) فاستحضره وجنَّده رغماً عنه، فلم يمنعه التجنيد عن مداومة النُسك والعبادة، بل ازداد فى الفضيلة فى الجيش (وهو درس لكل نفس). وعذبه الوالى. وكان ينتظر أن يتم إعدامه.

وسرعان ماهلك دقلديانوس الأمبراطور الكافر، واستجاب الله لأمنيته بالعودة للرهبنة، إذ كان للإمبراطور قسطنطين طفل محبوب لديه، وكان يعذبه روح نجس، فأشار عليه بعض أصدقائه أن يستدعى أغابيطوس، ليصلى من أجله، فلما صلى للغلام، ورشم عليه علامة الصليب، شفاه الله. ففرح أبوه وأراد مكافأته، فلم يقبل إلا تسريحه من الجيش، ليعود إلى نُسكه. فأجابه إلى طلبه. فعاد إلى ديره الأول. ثم توَّحد. وبعد مدة تمت رسامته قساً، ثم أسقفاً، وعمل نحو مائة معجزة، ثم تنيح بشيخوخة صالحة.(١١)

(١٧) الشهداء أغاثون، آمون، أمونة، وبطرس ورفقة أمهم:

٧ توت (٤ سبتمبر) وهم من سكان مامونيا (Mamuniya) (وفى السنكسار - قمولا) بمركز قوص (بقنا). وكان أغاثون الأخ الأكبر حاكماً لبلدته ومحبوباً من الكل. وظهر لهم السيد المسيح فى رؤيا، وأعلمهم بأنهم سينالون أكاليل الشهادة بناحية شبرا بالبحيرة، وأن أجسادهم ستُنقل إلى تقرا Taqrah (نقرها بالبحيرة).

فقاموا بتوزيع أموالهم على الفقراء، واعترفوا بالإيمان أمام الوالى ديونيسيوس (Dionysius) فعذبهم مبتدئاً بأمهم، ثم أرسلهم إلى والى الاسكندرية، بسبب إيمان بعض الناس بالمسيح. فتعذبوا ونالوا أكليل الشهادة.

إذ لما وصلوا إلى أرمانيوس والى الإسكندرية كان موجوداً فى بلدة شبرا (بالبحيرة). فعذبهم هناك (وجاء فى السنكسار أنه مزق لحومهم من كثرة الضرب بالسياط وعذبهم بالهنبازين وألقاهم فى وعاء به قار، وصلبهم منكسّى الرؤوس، وكان الله يُقيمهم سالمين فى كل مرة. ثم قطع رؤوسهم، وألقاها فى البحر)(١٢) .

(١١) السنكسار ، ٢٤ أمشير.
(١٢) السنكسار، ٧ توت.

وقد ظهر ملاك لرجل مؤمن من نقرها (naqrahah) بأسقفية مصيـــــل (Masil) بالبحيرة، وأعلمه بأمر هؤلاء الشهداء، وأسرع مع أصحابه إلى شبرا، وأعطى فضة (رشوة) للجنود الذين كانوا يحرسون الأجساد فى المركب (قبل إلقائها فى البحـــر) ووضع الأجساد فى مكان مخفى (ويذكر السنكسار أنها أخفيت فى كنيسة) وبعــد انتهاء الاضطهاد نقلوها وبنوا كنيسة بإسمهم فى بلـــدة Samnutiya (سمبوطيـــة، فى السنكسار، وهى حالياً **سُمباط**، مركز زفتي غربية).

(١٨) القديس أغاثون العمودى (Agathon the Stylite) :

١٤ توت (١١ سبتمبر) من مدينة تانيس Tanis (صان الحجر شرقية) وكـــان والداه مطرا ومريم من القديسين المحبين لعمل الخير للمساكين. وقد لازم الكنيســة. (ويذكر السنكسار أنه قد سيم قساً) واشتاق للرهبنة فمضى إلى مريوط ومنها إلى الإسقيط (وادىالنطرون) ، وانضم لدير إبى مقار ، وصار تلميذاً للقديسين إبـــرام وجوارجى تلميذاَ القمص أنبا يؤانس.

ولما داوم على قراءة سيرة القديس سمعان العمودى (Simeon Stylites) فقد طلب السماح له بالذهاب إلى ريف (Rif) بنواحى مدينة سخا (بكفر الشـــيخ حاليـــاً)، للقائه، وهناك بنى له أهلها عموداً، وعاش فوقه. وعمل معجزات كثيرة، ومنـــــها إخراج شياطين وشفاء للمرضى (سنكسار ١٤ توت) ثم تنيح بسلام، بعد مائـــــة عام، أقام منها فى العالم أربعين سنة، وفى البرية عشر سنين، وخمسين ســـنة علـــى العمود.

ويذكر أوليرى ، أنه طبقـــاً لما جاء فى سيرة القديس يوحنا كاما[١٣] ، فإن

---

(13) Life of John Khame , ed. Davies, in P.O., pp. 24-5.

القديس أغاثون العمودى هو أول من رتب صلوات الأجبية (بوضعـــها الحـــالى) [Canonical hours] فى أديرة وادى النطرون. وكانت العادة الأولى الســـائدة هـــى اختيار بعض المزامير، وترتيلها نهاراً. وكذلك صلوات الغروب والليـــل & vespers) (Noturns أى تلاوة تسبحة نصف الليل ثم حضور القداس(الـــذى ينتـــهى بـــاكراً (Night Office).

ولكننا نرى أنه على ضوء ماجاء فى مخطوطات الآباء، فإن صلوات الســـاعات (الأجبية) كانت مرتبة منذ العصر الرسولى. وأشار ســـــفر أعمـــال الرســـل إلى ممارستها فى أوقاتها النهارية - فى الهيكل - فى البداية، قبل منع الرسل من التواجـــد للصلاة هناك.

كما أن ظاهرة قديسى الأعمدة لم تكن مسجلة فى السكسار القبطى بكـــثرة (أو كانت ظاهرة غالبة فى سوريا عنها فى مصر) إذ لا نجد فيـــه ســـوى سمعـــان العمودى ولوقا العمودى، و لم يكونا من المصريين، علاوة على أغاثون العمـــودى المصرى.

(١٩) القديس البابا أغاثون (البطريرك ٣٩) [٦٢٢-٦٨٠]:

١٦ بابة (١٣ أكتوبر) كان تلميذاً للأنبا بنيامين (البابا ٣٨)، وكان يطـوف على الأقباط خلال فترة اختفاء البابا، بسبب الاضطهاد الملكانى البيزنطى، مرتديـــا زى نجار، واعظاً ومرشداً. إلى أن أعيد البابا الشرعى إلى كرسيه بعد الفتح العـــربى (سنة ٦٤١) .

وكذلك اختفى البابا أغاثون فى مكان مـــا بســـبب الحـــاكم الإســـكندرى ثيؤدوسيوس الملكانى المذهب، الذى دفع مالاً للخليفة يزيد بن معاوية. وتولى هـــذا المنصب. وطلب قتل البابا القبطى، ولكن الله إنتقم منه (السنكسار١٦ بابة).

وقد كتب سيرة البابا بنيامين (٣٨) والرؤيا التى رآها عند تعمير كنيسة ديـــر إبى مقار بوادى النطرون. كما أعلمه ملاك الرب عن راهب يخلفه على كرســـى مارمرقس.

(٢٠) القديس البابا أغريبينوس: (Agrippinus)

٥ أمشير (٣٠يناير) وهو البابا الاسكندرى العاشر (١٦٧-١٧٩) وقد ســبق أن تمت رسامته قساً بالإسكندرية . وكان لا يقتنى مالاً، إلا مايسد حاجته فقــط. وكان معلماً ومرشداً للشعب[١٤].

(٢١) الشهداء الكسندروس المصرى وآخرون : (Alexander)

واستشهدوا فى ١٩برمهات (٩مايو) وأشـــار إليـــهم المـــؤرخ يوســـابيوس القيصرى.[١٥]

ويذكر السنكسار القبطى أنهم كانوا سبعة أصدقاء محبين للمســـيح، وهـــم ألكسندروس المصرى، وأغابيوس من غزة، وتيمولاؤس من بنطس (تركيـــا الآن) وديونيسيوس من طرابلس (لبنان)، وروميلوس، وبليسوس من إحدى قرى مصر .

وقد ذهبوا معاً إلى والى قيسارية الرومانى (فى فلسطين) واعترفوا أمامه بالســيد المسيح، فى أيام دقلديانوس[١٦] ونالوا أكاليلهم.

(٢٢) القديس البابا الكسندروس (البطريرك ١٩) [٣١٢-٣٢٦].(Alexander)

وتنيَّح فى ٢٢ برمودة (١٧ أبريل)وقاوم بدعة أريوس القس الليـــبى الهرطوقـــى. وحرمه فى مجمع محلى بالإسكندرية سنة ٣٢٠م[١٧] وأيده مجمع نيقية المسكونى سنة ٣٢٥م.

---

(14) Cfr. Eusebius, Eccl. History , iv.19.
(15) Idem.vii,3.

(١٦) السنكسار ، يوم ١٩ برمهات.
(١٧) السنكسار، يوم ١ برمهات .

كما جابه إتهامات الملاطيين (أتباع ملاتيوس أسقف أسيوط المنشق) أمام الإمبراطور قسطنطين، وثبت براءته[١٨].

وقد قرر مجمع نيقية أن يتولى البابا ألكسندروس المصرى مسئولية تحديد تاريخ عيد القيامة السليم (Easter) وإبلاغ كل العالم المسيحى به (لتقدم علوم الفلك فى مصر، كما قال أوليرى)[١٩] .

(٢٣) القديس البابا ألكسندروس (البطريرك ٤٣) Alexander

٧ أمشير (١ فبراير) كان راهبا بدير الباترون (الآباء) المعروف بدير الزجاج فى غرب الإسكندرية (Pi Henaton) .

وكان تلميذا لإسحق تلميذ القديس القمص (Hegumen) يوحنا. وفى أيامه (٧٠٠ - ٧٢٩م) عانى من ظلم ولاة الدوله الأموية فى مصر .

(٢٤) القديس ألكسندروس (بطريرك القسطنطينية) :Alexander

١٨ مسرى (١١ أغسطس) وقد تولى ٣١٣ (أو ٣١٧- ٣٣٦)، فى فترة الصراع الأريوسى، الذى عانت منه الكنيسة فى كل مكان[٢٠]. وقد أيد القديس أثناسيوس الرسولى فى حرم الهرطوقى أريوس، الذى إلتجأ للإمبراطور قسطنديوس إبن قسطنطين الكبير، لكى يقبله البطريرك ألكسندروس. فطلب القديس إمهاله أسبوعا، وبعده مات أريوس (بعد نزول أمعائه من بطنه) وظهر كذبه، وتحققت قداسة بطريرك القسطنطينية،[٢١] وفساد البدعة الأريوسية.

---

(18) St. Athanasius, Apolog. Contra Arianus, II.

(١٩) وللأسف تحللت بعض الكنائس الغربية من تنفيذ هذا القرار المسكونى - فيما بعد - لرفضها بكبرياء الأعتراف بدور كنيسة الإسكندرية. وللآن يتم الاحتفال بعيد القيامة فى الغرب فى مواعيد مخالفة للطقس والموعد الدينى الكتابى والتاريخى والطقسى السليم، وهو الأحد التالى لعيد الفصح اليهودى.

(٢٠) راجع تفاصيل هذه المتاعب فى السنكسار، ١ أمشير.

(٢١) السنكسار، ١٨ مسرى؛ وكذلك راجع : Socrates, Eccles. History, 1.37,38,II.6. .

(٢٥) الشهيد الأنبا ألكسندروس بطريرك أورشليم (Alexander)

١٢ برمودة (٧أبريل) وقد تتلمذ على يدى بنتينوس وإكلمنضس الاسكندرى فى المدرسة المرقسية اللاهوتية. ويذكر السنكسار أنه أقيم أسقفاً فى كبادوكيا (بآسيا الصغرى) ثم أختير أسقفا لأورشليم، لمعاونة أسقفها الشيخ نركيسوس، الذى كان قد بلغ ١١٠ سنة، بناء على أمر إلهى . وعذبه الامبراطور مكسيميانوس. ثم الامبراطور ديسيوس، وقد أسلم روحه الطاهرة وهو فى سجنه[٢٢] . وذلك فى سنة ٢٥١م[٢٣].

(٢٦) الشهيدة ألسكندرا : (Alexandra) :

١٥ برمودة (١٠ أبريل) ويذكر السنكسار القبطى أنها زوجة الامبراطور دقلديانوس، بينما يرى أوليرى أنها زوجة الامبراطور داديانوس (Dadianus) وهو الذى تذكر أدق الروايات - فى نظر البعض - أنه هو الذى عذب القديس مارجرجس الرومانى (الكبادوكى)[٢٤].

ويذكر السنكسار أنها آمنت بالمسيح على يدى الشهيد مارجرجس ، وأن زوجها ألقاها فى السجن حتى تنيحت[٢٥] بينما يذكر أوليرى أن الامبراطور نفسه حاول خنقها . ثم أعدمها، وبذلك نالت إكليل الشهادة، وهو الراجح فى نظرنا .

(٢٧) القديسة ألكسندرا : (Alexandra)

٧ أمشير (١ فبراير) راهبة متوحدة عاشت فى مقبرة لمدة ١٢ عاما (بالقُرب من الإسكندرية)، كانت تخدمها خادمة تدعى Malanah (والأصح ميلانيا)، وأنها قد

---

(٢٢) السنكسار، ٧ أبريل.

(23) Eusebius, Eccl. History, vi, II .

(٢٤) راجع سيرة الشهيد مارجرجس، إصدار دير مارجرجس للراهبات بمصر القديمة (وإن كان أوليرى يشكك فى وجوده ويدعوه : (more or less legendary)).

(٢٥) السنكسار، ١٥ برمودة .

روت عنها أن رجلاً رآها فى طريق سفرها، وأنها مالت فى فكرها إليه.ولكنها هربت منه، ونمت روحياً فى العبادة فى حبسها. وتنيحت بسيرة صالحة.

وقد سجَّل القديس بلاديوس[26] سيرتها الكاملة، التى ترجمناها فى كتابنا "بستان القديسين" (طبعة مكتبة المحبة).

(٢٨) الشهيد ألاّديوس (أو هيلاريوس) [Alladius (Hilarius)] :

٣برمودة (٢٨ مايو) وهو الجندى الذى فسّر للإمبراطور قسطنطين مغزى ظهور الصليب له فى السماء، وإيمانه بالمسيح بعد انتصاره على الأعداء بعلامة الصليب المقدس.

وبعد موت قسطنطين ظل ملتحقاً بالجيش، وقد وبخ الإمبراطور يوليانوس Julian على إنكاره المسيح ورجوعه للوثنية (٣٦١ -٣٦٣)، فألقاه فى أتون النار، فلم تضرّه، برعاية الله له (كما حدث مع أصحاب دانيال النبى) وعن طريق هذه المعجزة آمن كثيرون من الحاضرين. وقد أمر الإمبراطور الجاحد بقطع رقبته ونال إكليله.

(٢٩) الشهداء حلفا، وزكا، رومانوس، يوحنا، توما، وبقطر وإسحق:

(Alphaeus, Zacchaeus, Romanos , Jhon, Thomas, Victor, and Isaac):

١ هاتور (١٧نوفمبر) ولا توجد معلومات عن مكان وموعد استشهادهم سوى أنهم كانوا جميعاً من بلدة الأشمونين (بالمنيا حالياً).

(٣٠) القديس آمون : (Ammonas)

و لم يُعرُف له تاريخ للنياحة، ولا يذكر عنه أوليرى سوى أنه كان تلميذاً للقديس أنبا أنطونيوس، وأنه خلفه فى رئاسة دير بسبير (Pispir).

(26) Palladius, The Paradise of the Holy Fathers , vol. I., art. Alexandra.

(٣١) الشهيد الأسقف أمونيوس (Ammonius):

١٤ كيهك (١٠ ديسمبر) وكان أسقفاً لمدينة إسنا (Latopolis) وقد رسمه البابا بطرس خاتم الشهداء (٣٠١-٣١١). وقد بنى له ديراً على تل مواجـــه للمدينـــة، وكان يقضى به الأيام من الثلاثاء حتى الجمعة من كل أسبوع للعبادة ، ثم يعـــود لشعبه بقية الأسبوع، لتعليمهم وإرشادهم والصلاة معهم.

وفى أيام دقلديانوس وصل الوالى أريانوس إلى أسوان فى مركب بالنيل، ثم تقدم شمالاً إلى إسنا، وعند باب المدينة إلتقى بأربعة صبية وإخوة (كانوا يسوقون دوابــاً تحمل بطيخاً) وهم ساروس، حنان، وبانوف، وبسطامى. وسألهم أريانوس الشـرير عن إيمانهم، فاعترفوا بالمسيح، وحبسهم عندما رفضوا تقديم ذبيحة للأوثان.

وفى الليل ظهرت لهم أم النور- فى السجن - وعزتهم ، كما ظهرت لأمـــهم وأعلمتها بما حدث لأولادها، فحضرت إلى المحكمة وشجعتهم علـــى الثبـــات فى الإيمان، ثم نالوا أكاليلهم، يوم ٦ بشنس.

وعندما عاد أريانوس إلى أسوان جاء إليه أربعة من الموظفين لتقديم حســاباتهم إليه (ويذكر السنكسار أنهم كانوا صيارفة لجمع الضرائب)، وهم يوســـابيوس، يماما ل (Yemamal) حورس ، وباخوس (Bacchus) .

وفى حواره معهم ذكر أحدهم إسم المسيح، فغضب وسألهم عن إيمانهم فلـــم ينكروه.فأمر بقطع رؤوسهم (٦بؤونة) ثم بُنيت لهم كنيسة بإسم "الأبطال الأربعة".

وبعد ذلك توجه أريانوس إلى **أرمنت** (جنوب الأقصر) وأكد له موظفوها أنــه ليس بها أى مسيحى، ولكن جاءت إمرأتان من إسنا وهما تكلا ومرثـــا، ودخلتـــا المحكمة واعترفتا علنا بالمسيح. فغضب أريانوس منهما وأمر بقطع رأســيهما (١٧ أبيب).

وعندما اشتد الإضطهاد توجه الأسقف أمونيوس إلى الصحراء، ولكن مـلاك الرب ظهر له، وطلب منه العودة إلى كرسيه. وفرح شعبه بوجوده فى وسـطهم، وأعلنوا له أنهم مستعدون للموت على إسم المسيح.

وكان يوم مجيئه عيداً للقديس "إسحق" فصعد بشعبه كله إلى جبـل كـاتون (Katoun) [أى جبل الخيرات] واحتفلوا هناك بالعيد.

وبينما كان أريانوس فى طريقه من أرمنت وصل إلى قريـة تُدعـى خلـوان (Khalwan) غرب إسنا، فخرج إليه شعبها واعترفوا باسم المسـيح، فـأمر بقطـع رؤوسهم.

ولما دخل مدينة إسنا لم يجد بها شعباً ، فيما عدا إمرأة عجوز لم تسـتطع أن تصعد الجبل مع الأسقف وشعبه. فسألها عن معبودها، فأجابته بأنها "مسيحية" فأمر بقطع رأسها.

وقرر أريانوس الصعود إلى جبل خاتون، وفى طريقه إليه قابل جماعة مسـيحية فى مكان يُقال له " المبقّله" (El- mabqaleh)، وأعلن رجالها إيمانهم فقطع رؤوسـهم. ثم سار فى طريقه حتى التقى بمسيحيين آخرين قتلهم أيضاً ونالوا أكاليلهم.

ولما صعد إلى الجبل ، هدد المسيحيين وأمر جنوده بقتلهم جميعاً (١٩ أبيـب)، أما الأسقف أمونيوس فقبض عليه، وربطوه خلف الخيل، ثم أخذه أسيراً فى المركب إلى أسوان، وكان يهدده. ولكنه رفض طاعته. ثم أخذه إلى أنتينـوى وعذّبـه ثم أحرقه ونال إكليله[٢٧]. وأخذ المؤمنون جسده وأخفّوه حتى إنتهى زمن الاضطهاد. ويذكر أوليرى أن أريانوس قطع رأسه فى النهاية.

(٣٢) الشهيد آمون الطوخى (Ammonius, Ammon)

١٣ أبيب (٧يوليو) ويدعوه السنكسار " أبامون" . وقد كان من مدينة طوخ

(٢٧) السنكسار، ١٤ كيهك.

التابعة لكرسى بنها (بالقليوبية). وقد ظهر له الملاك ميخائيل، وأمره أن يمضى إلى أنتينوى (Antinoe) (بالمنيا) ويعترف بالمسيح أمام الوالى أوخيوس.

ويذكر السنكسار أنه عذّبه بالمعصرة (الهنبازين) وبالحديد المُحمَّى بالنار (كى جسده) والضرب بالسياط، ثم ألقاه فى موقد الحمَّام العام. وظهر له السيد المسيح وقوّاه وشفاه. وصنع معجزات كثيرة، وأخيراً قطعوا رأسه ونال إكليله. وكان القديس (الشهيد) يوليوس الإقفهّصى (كاتب سير الشهداء) حاضراً، فأخذه ولفّه بلفائف فاخرة وأرسله إلى بلدته[٢٨] حيث تم دفنه بها.

(٣٣) القديس أمونيوس التونى : (Ammonius of Thone) :

٢٠ بشنس (١٥مايو) ويذكر أوليرى أنه من تونة الجبل غرب الأشمونين بالمنيا. بينما يسجّل السنكسار (القبطى) أنه وُلد سنة ٢٩٤ م بجوار مريوط، وتنيّح سنة ٣٥٧م.

ويذكر أوليرى (صواباً) أنه ليس هو القديس **"أمون" أول من سكن فى الإسقيط**، (وادى النطرون) كما ورد فى السنكسار[٢٩] وفى كتاب "إيفلين هوايت" عن الأديرة المصرية[٣٠] أن قديساً يُدعى إيسيذوروس (Isidore) هو الذى ألبسه إسكيم الرهبنة. وتوحَّد فى جبل تونة، حيث زاره القديسون أنبا طوخى (Touhi) وأنبا يوسف، وأنبا أبيهو (Abhu).

وقد حاولت إمرأة إغرائه بفعل عدو الخير، وأتته زاعمة أنها ضلّت الطريق وحل الليل، وطلبت الدخول عنده، لئلا تأكلها الوحوش. فلما فتح لها وعرف بحكمة مكيدة الشيطان الذى أرسلها، وعظها ووبخها. وذكر لها مدى قسوة عذاب جهنم المُعَد للخُطاة وسعادة التائبين.

---

(٢٨) السنكسار، ١٣ أبيب .   (٢٩) السنكسار، ٢٠ بشنس.

(30) H. E. White , Monasteries, II 48.

فبكت وتابت، فألبسها ثوبا من الشعر.وقص شعرها وسماها " الساذجة"(Sadiga) . ومضى عدو الخير ، للأديرة فى زى راهب، وأعلم الرهبان بأن أنبا أمونيوس المتوحد قد تزوج بإمرأة.وهى موجودة فعلاً فى مغارته.

فلما سمع أنبا أبوللو بذلك، مضى إليه ورأى المرأة التائبة. ويذكر السنكسار[31] أن القديس أبوللو صحب معه الأنبا يوساب والأنبا نوهى، وقصدوا مغارة الأنبا أمونيوس. فلما قرعوا الباب وفتحت لهم تحققوا من الإشاعة. ولكنهم دخلوا وتحدثوا عن عظائم الله إلى آخر النهار !! (ولم يدينوه بكلمة، وهو درس لكل نفس) .

فقال لهم القديس أمونيوس " تعالوا لتروا الساذجة، لأنها تخبز لنا خبزا" !! .

فلما جاءوا إليها وجدوها واقفة تصلى وسط اللهيب المتوهج ويداها مبسوطتان للسماء، فتعجبوا ومجدوا الله على عمله معها.

وبعد النوم جاء ملاك الرب فى الحلم وأخبر أنبا أبوللو بسيرة المرأة التائبة وأن الرب أرسلهم ليحضروا ساعة نياحتها. وفى الفجر أسلمت الروح. وقص القديس حياتها فى التوبة، وأنها أقامت معه ١٨ سنة، لم ترفع فيها وجهها لتراه، وكانت تأكل الخبز والملح فقط.

(٣٤) القديس أمونيوس (تلميذ القديس أنبا بموا):

(Ammonius disciple of St. Pambo)

لم يذكر أوليرى له تاريخاً، أو سيرة، وقال إنه لم يرد فى السنكسار (Synaxarium) القبطى . وقد استمد اسمه من رواية القديس المؤرخ بلاديوس. وبالرجوع إليها لم نجده يذكر عنه سوى أنه كان من ضمن عدة آباء ، كانوا من

---

(٣١) السنكسار، ٢٠ بشنس.

تلاميذ القديس الأنبا بموا (Pambo) [٣٢]

(٣٥) القديس آمون (الأول) (Amoun) :

هو مؤسس الرهبنة التي استقرت في وادي النطرون. وقد تنيّح والداه وتركاه في رعاية عمه، وفي سن ٢٢ أرغمه على الزواج ، ولكنه إتفق مع عروسه على حياة البتولية. وكان يعمل في بستانه ويعود ليأكل ويصلي مع زوجته. وظلا على ذلك ١٨ سنة. ثم حثته زوجته على الذهاب للبّرية للتوُّحد بها ، فترك ثروته لزوجته (وتقول المصادر القبطية أنها ترهبت ثم أسست ديراً).

وبعد ذلك ذهب إلى نتريا – أو البرنوج – في وادي النطرون. ولما وجد أن هذا المكان قريب من الطريق الذي كان يسلكه تجار النطرون (الملح)، ذهب إلى منطقة نتريا (Nitri) التي سُميت بالقلالي (Cellia) .

وبنى هناك قلايتين لهما قبتين، وعاش بهما ٢٢ سنة، وكان كل عام يزور زوجته، كما ذكره بلاديوس في روايته المستمدة من كلمات القديس أرسانيوس، وغيره من معاصريه.

ويذكر المؤرخ (البيزنطي) سقراط أن القديس أمون قد أخذ زوجته معه إلى وادي النطرون. وأن كلاً منهما قد عاش في قلاية بمفرده[٣٣] بينما تبع المؤرخ (البيزنطي) سوزومين ما ذكره (المؤرخ) القديس بلاديوس[٣٤]، وهو الأقرب إلى الواقع في نظرنا.

ومن سيرة الأنبا أنطونيوس التي كتبها القديس أثناسيوس الرسولي [٣٥] نستنتج

---

(32) Palladius, op .cit.I,p.103.
(33) Socrates, Eccl. History, iv, 23.
(34) Sozomen, Eccl. Hisstory, i. 14.
(35) St. Athanasius, Life of St. Antony, sec. 60.

أن القديس آمون تنيّح قبل القديس أنطونيوس (فقد روى القديس بلاديوس أن الأنبا أنطونيوس رأى الملائكة وهى تحمل روحه الطاهرة إلى السماء).

ويروى إيفيلين هوايت[٣٦] إن القديس آمون قد وُلِد سنة ٢٧٥م وتزوج سنة ٢٩٧م وتوجه إلى نتريا سنة ٣١٥م، وتنيح سنة ٣٣٧م وهى أرقام تقريبية فى رأى أوليرى، كما يذكر أن اليونانيين يُعيِّدون له يوم ٤ أكتوبر ، أما فى السنكسار القبطى فقد اختلطت فيه سيرته مع سيرة أمونيوس المتوحد (٢٠ بشنس) وهما شخصان مختلفان فى رأيه، وهو صحيح فى نظرنا .

(٣٦) الشهيد أمصا القِفطي : (Amsah)

١٥ كيهك (١١ديسمبر) وعندما وصل أريانوس إلى قفط، قابله كهنة الأوثان وأعلموه بأنه لا يوجد فى مدينتهم مسيحيين، وهو ما أحزن شاباً مسيحياً صغيراً يُسمى أمصا، كان يقيم مع أخته ثيؤدورا فى حديقة عُرفت بإسم " مرج النساء".

وقد عاشا فى حياة مقدسة، وكانا يتصدقان دائماً للفقراء.

وفى ليلة ظهر ملاك الرب له وقال له أن يذهب جنوباً فى مركب، حيث يقابل الحاكم ويعترف بإيمانه أمامه.

وفى الصباح أخبر أخته ومضى إلى النهر حتى وجد مركباً جاهزة، وقصد إلى أريانوس (فى Tkoou). فضربوه وألقوه فى السجن، بعد اعترافه بالمسيح أمامه.

ثم أعيد استجوابه أمام الوالى وكذلك تم تعذيبه. ثم نال إكليله. وألقوه فى النهر (النيل) ولكن تمساحاً رافقه، حتى تم وصوله إلى الشاطئ قُرب قفط. وظهر الملاك إلى أخته ثيؤدورا وأخبرها عن أخيها الشهيد ، فوصلت إلى النهر وحملته إلى حيث تم دفنه بإكرام.

(36) H. E. White, Monasteries, II. 47.

(٣٧) حنانيا (وهو احد الفتية الثلاثة فى بابل) : (Ananias) :

١٠ بشنس (٥مايو) وفيه تذكار الثلاثة فتية المباركين:

حنانيا (شدرخ) وعزاريا (ميشخ) وميصائيل (عبد ناغو) وهم أولاد يـهوياقيم ملك يهوذا، الذين سباهم نبوخذ نصر إلى بابل بالعراق (٥٨٠ ق.م) مع عدد كبير من بنى إسرائيل، واختار منهم هؤلاء الثلاثة مع إبن أختهم دانيال النبى (ودُعـــى بلطشاصَّر، حسب اختيار رئيس خصيان الملك).

وعاشوا بأمانة حسب التوراة، ورفضوا أن يسجدوا لغير الله، واعترفوا بــــه، فألقاهم الملك – بناء على خديعة وحسد الأشرار – فى أتون النار، لكـــن الـــرب أرسل ملاكه، وحوّل اللهيب إلى ندى بارد ، مع أنه أحـــرق الذيـــن ألقوهـــم فى الأتون. فأكرمهم الملك.

ويذكر السنكسار أنهم تنيَّحوا يوم ١٠ بشنس، وُوضِعُوا على أسَّرة من عـــاج فى القبر. وفى أوائل القرن الخامس أراد البابا ثاوفيلس الإسكندرى (البطريرك ٢٣) أن يأتى بأجسادهم من بابل، وأرسل القديس يوحنا القصير لذلك، ولكنـــه سمـــع صوتاً يقول" إن الرب قرر أن تبَّقى الأجساد فى مكانها، وأن يذكر للبابا أن يضـــع الزيت فى القناديل التى وضعها فى الكنيسة التى شيدها بإسمهم " (بالإســـكندرية). فاشتعلت فتائل القناديل بذاتها !!.

(٣٨) الشهيدان حنانيا وخوزى : Ananias & Khouzi

١٦ كيهك (١٢ ديسمبر) وغير معروف أية معلومات عنهما سوى أنهما قـد استشهدا فى أخميم (ربما فى عهد دقلديانوس) وأن خوزى كان من الفيوم .

(٣٩) البابا أنيانوس :(Ananias , Ananus, Annianus)

٢٠ هاتور (١٦ نوفمبر) تنيح سنة ٨٦م، ثانى بـــابوات الأســـكندرية بعـــد مارمرقس. وقد رسمه القديس مرقس الرسول سنة ٦٤ م ، وهو أول من آمن بيـــد

الرسول، مع أسرته، وحوّل بيته إلى كنيسة بالإسكندرية [٣٧]

(٤٠) الشهيد حنانيا الدمشقي : (Ananias of Damascus)

٢٧ بؤونة (٢١يونيو) وبشّر فى سوريا، وقد أقامه الرسل أسقفاً على دمشق.

وقد عمّد شاول الطرسوسى (بولس الرسول) عندما أرسله الرب إليـــه (أع ٩: ١-١٧) وعلمه مبادئ الإيمان السليم. وعمل معجزات كثيرة. فآمن به كثيرون من اليهود وغيرهم. وعذبه لوكيانوس الحاكم بعدة عذابات ، منها حرق جبينـــه بمشاعل. ثم رجمه ونال إكليله[٣٨].

(٤١) القديس حنانيا الرسول : (Ananias)

٤ بابه (١أكتوبر) وهو أحد السبعين رسولاً ، الذين اختارهم السيد المســيح للخدمة مع الإثنى عشر رسولاً (لوقا ١٠: ١).

والواقع أنه هو نفسه الشهيد حنانيا الدمشقى، وليس شخصاً آخر، كما يتضح من سفر أعمال الرسل (٩: ١٠-١٧)، كما أن أوليرى لم يذكر لنا أية معلومـات عنه، قد تدل على أنه ليس هو نفسه التلميذ حنانيا الدمشقى.

(٤٢) القديسة أنسطاسيا : (Anastasia) :

٢٦ طوبة (٢١ يناير) وهى عذراء من القسطنطينية وكانت جميلة جداً. لهـذا أراد الإمبراطور جستنيان أن يتزوجها، رغــم أنــه كــان متزوجــاً. فــأعلمت الإمبراطورة، فأرسلتها فى سفينة خاصة للإسكندرية، حيث بنت لها ديراً خارجـها. ولما علم الإمبراطور بمكانها أرسل فى طلبــها. فــهربت فى زى رجــال إلى وادى النطرون، حيث إلتقت بالقديس الأنبا دانيال القمص، وعرفتّه بالأمر. فأقامهــا فى

---

(37) Eusebius, Eccl. History, ii, 24.

(٣٨) السنكسار، ٢٧ بؤونة .

مغارة، وأمر أحد الشيوخ بأن يملأ لها جرَّة ماء ويرسلها لها أسبوعياً ويتركها عند باب المغارة ، وكانت تكتب أفكارها على شقفة من الخزف وترسلها للقديس .

ويذكر أوليرى أنها كانت تذهب للدير أسبوعياً، للتناول من السر الأقدس، (وهو لم يرد فى السنكسار القبطى ولا فى أى مصدر قبطى آخر)(٣٩).

وقبل نياحتها أرسلت كتابة على الشقفة للقديس دانيال وقالت فيها" أحضر الأدوات وتعال". فحمل إليها الأسرار المقدسة وناولها ثم تنيحت بسلام. فبكى القديس.وعند دفنها تم اكتشاف أنها أنثى. وكان ذلك فى النصف الأول من القرن ٦ م.

(٤٣) الشهيدات أنسطاسيا وإيلارية وأريبسيما :

[Anastasia , Hilaria , Aripsima].

٢٦ كيهك (٢٢ديسمبر) و لم يذكر أوليري عنهن شيئاً. ولكن السنكسار يسجل أن أنسطاسيا ولدت بروما سنة ٢٧٥ . واستشهدت سنة ٣٠٤م. وكان أبوها وثني وأمها (فلافيا) مسيحية . وقدعمدت إبنتها في الخفاء وعلمتها سراً كل مبادئ الإيمان. ولما كبرت زوجَّها أبوها رغم إرادها من شاب وثني مثله. فكانت تصلي للرب يسوع ليفرق بينهما، لرفضه قبول الإيمان المسيحي .

وكانت في غيابه تخدم المؤمنين المسجونين وتعزيهم وتقدم لهم احتياجاهم. فعلم زوجها وحبسها وجعل عليها حراساً. ولكن الله عجَّل بموته . فوزعت مالها على المساكين والمعترفين بالإيمان والمحبوسين من أجل المسيح .

ولما علم الحاكم (فلورس) أتي بها أمامه فأقرّت بإيمانها. ورفضت كل وعوده البراقة. فعاقبها وألقاها في البحر. ثم نجّاها الله.ثم ضربها وألقاها في النار، فنالت إكليلها.(٤٠)

(٣٩) راجع سنكسار يوم ٢٦ طوبة .
(٤٠) السنكسار ، ٢٦ كيهك .

(٤٤) الشهيدة أنسطاسيا : [Anastasia]

١ بابة (٢٨ستبمبر) كانت من روما لوالدين مسيحيين، وعلماها مبادئ الإيمان و لم توافقهما علي الزواج. وصارت راهبة زاهدة حيث عاشت علي الصوم وتناول الخبز والملح فقط. وفي طريقها ذات مرة رأت جنود الإمبراطور ديسيوس يعذبون بعض المسيحيين. فوبختهم وأقرت بإيمانها فصلبوها وأوقدوا تحتها النيران فحفظها الله منها. ثم قطعوا رقبتها ونالت إكليلها .(٤١)

(٤٥) البابا أنسطاسيوس (البطريرك ٣٦) (Anastasius)

٢٢ كيهك (١٨ديسمبر) (٦٠٥-٦١٦) ويروي السنكسار أنه كان من كبار رجال الدولة بالاسكندرية. ورُسم قساً ثم اختير بطريركاً . ويذكر أوليري أنه رغم طرد الكهنة الارثوذكس من المدينة فقد بقي البابا أنسطاسيوس بها .

ورسم كهنة وشيّد كنائس واستعاد ما اغتصبه الملكيين من كنائس قبطية. وألفّ ١٢ كتاباً مُرتبة علي أحرف الهجاء القبطية(٤٢). ويذكر أوليري أن البطريرك الملكاني "يوحنا" هرب من الاسكندرية إلي بلده (قبرص) خلال الاحتلال الفارسي لمصر .

(٤٦) الشهيد أناتول الفارسي : [Anatole the Persian]

٩ طوبة (٤يناير) رغم أنه كان فارسياً (إيرانياً) إلا أنه خدم في الجيش الروماني حتي وصل لدرجة قائد. وظل كذلك لمدة ١٥ سنة. ولما تحول دقلديانوس للوثنية ترك أناتول الخدمة في الجيش. وسفّه علناً عبادة الأصنام . فأحضروه أمام الإمبراطور الشرير في انطاكيا . فلما علم أنه كان فارسياً أرسله إلي رومانوس

---

(٤١) السنكسار ، ١ بابة .

(٤٢) السنكسار ، ٢٢ كيهك. (ولعل هرب البطريرك الملكاني كان هو سبب استرداد الأقباط لكنائسهم من يد الروم).

ليتعامل معه برفق لأنه تم عقد صلح بين روما وفارس. وقد قرر دقلديانوس عـــدم إثارة أية موضوع يعتبره الفرس عدائياً لهم .

ورفض أناتول تقديم البخور للأوثان وأصَّر علي إعلان إيمانه المسيحي علنـــاً. فتم تعذيبه.ولم يفلح الأشرار في جعله يترك الإيمان. وقد تم تعرضُّه للموت ثـــلاث مرات. وفي المرة الأخيرة نال إكليله .(٤٣)

(٤٧) القديس الشهيد إندراوس الرسول (أخو القديـــس الرســـول بطرس):[Andrew]

٤ كيهك (٣٠نوفمبر) ولم يذكر لنا أوليري عنه شيئاً. وعلاوة علي ما جـــاء بالكتاب المقدس، فقد ورد في السنكسار أنه بشَّر في بلاد الأكراد (شمال العـــراق) فكسب كثيرين للمسيح. ولكن كهنة الأوثان اغتاظوا منه فمضوا وأوثقوه بالحبـال ثم ظهر له الرب يسوع وعزاّه ووعده بالإكليل فصلبوه. ثم رجموه حسب عادتهم . فأخذ المؤمنون جسده الطاهر ودفنوه.وظهرت منه عجائب ومعجزات كثيرة (٤٤)

(٤٨) القديس أندريوس الناسك :

كان من دير السند[Es- Saned] أو دير أنبا صموئيل (المعترف،بغرب مغاغة) ثم عاش بدير الصليب قُرب Jeme بالصعيد [Thebaid] .

(٤٩) البابا أندرونيقوس (البطريرك ٣٧) (٦١٦-٦٢٧) [Andronicus]

٨ طوبة (٣يناير) كان عالماً وتقياً ومحسناً ولم يهتم بسطوة الملكيـــين . وفي عهده غزا الفُرس مصر (٦١٦-٦٢٦) وقد قتلوا الكثير من الأقباط ومن الرهبـــان ونهبوا أديرتهم. وقد طردهم الإمبراطور البيزنطي هرقل، ولكنه أراد توحيد الكنيسة

(43) Vatican , Ixviii ,II ,191-80 , Zoega .XXXi ,52.

(٤٤) السنكسار ، ٤ كيهك .

المسيحية بطريقته فلم يفلح. وأمر بإضطهاد الأقباط الأرثوذكس. وسرعان ماهزمه العرب واحتلوا الشام ثم مصر (٦٤١) .

(٥٠) القديس أندرونيقوس :[Andronicus]

٢٢ بشنس (١٧مايو) وهو أحد الرسل السبعين الذين اختارهم رب المجد للخدمة (لوقا١٠:١) .ويذكر السنكسار [٤٥] أنه هو المذكور في رسالة رومية. فقد ذكره القديس بولس الرسول بقوله "سلموا علي أندرونيقوس – ويونياس نسيبي – المأسورين معي اللذين هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي " (رو١٦:٧) وقد بشرا معاً في عدة مدن.وحوّلا هياكل الأصنام إلي كنائس (و لم يذكر السنكسار مكان خدمتهما). ولما تنيَّح القديس أندرونيقوس كفنه يونياس ودفنه في مغارة.وصلي إلي الرب طالباً أن يلحقه. فرحل عن العالم في اليوم التالي (٢٣ بشنس) .

(٥١) القديسان أندرونيقوس وأنسطاسيا [Andronicus & Anastasia] .

كانا زوجان من مواطني إنطاكيا (السورية) . وكانت حياتهما قد تجللت بالأحزان بعد فقد أطفالهما جميعاً . وقرَّرا أن يعيشا في حياة النُسك. فذهبا إلي الإسكندرية ومنها إلي كنيسة القديس مارمينا (العجايبي) في مريوط. ثم مضي أندرونيقوس إلي الإسقيط (وادي النطرون) وطلب من القديس الأنبا دانيال (القمص) أن يصير راهباً . فطلب منه أولاً إدخال زوجته دير طبنسي للراهبات [Tabennesiote] في الإسكندرية .

ولما فعل ذلك قبله راهباً عنده فتتلمذ علي يده لمدة ١٢ عاماً .

---

(٤٥) السنكسار ، ٢٢بشنس .

ثم طلب الإذن له بالحج [٤٦] [Pilgrimage] إلي أورشليم . وفي الطريق للأرض المقدسة تعرف علي رفيق.وكان في الواقع هو زوجته أنسطاسيا في زي رجل .

وتعرفت علي زوجها.أما هو فلم يعرفها.واحتفظت بالأمر سراً . وشعرا معاً بالراحة والرضا حتي أنهما لما عادا من فلسطين عاشا معاً (كراهبين ذكرين) لمدة ١٢ سنة في [Oktokaidekaton] خارج الإسكندرية. ثم تنيحت أنسطاسيا وعرف زوجها سّرها. وبعد قليل لحقها إلي المجد !!.

(٥٢) القديسة حنة والدة أم النور مريم :[Anne]

و لم يذكر أوليري عنها شيئاً، ولكن السنكسار القبطي يسجل عن التقليد القديم أنها كانت إبنة ماثان (متي) بن لاوي بن ملكي من نسل هارون الكاهن، وإسم أمها مريم من سبط يهوذا .

وكان لماثان ثلاث بنات: مريم (أم سالومي، القابلة التي رافقت العائلة المقدسة من بيت لحم إلي صعيد مصر)[٤٧] والثانية صوفية (أم أليصابات أم يوحنا المعمدان) والثالثة حنة (والدة أم النور مريم)وبذلك تكون أم النور وسالومي وأليصابات بنات خالات. وكانت حنة تصلي إلي الله مع زوجها يواقيم. ونذرت بإيمان ما يأتي من نسل للرب. فرزقها الله بأم النور مريم. فأدخلتها الهيكل. ثم رزقها الله بإبنة أخرى أسمتها مريم أيضاً [٤٨] (وهي زوجة كلوبا وأم القديسين يعقوب ويوسي وسمعان

---

(٤٦) كلمة "الحاج " مستمدة من الكلمة اليونانية [Agios] وتنطق في اللهجة القبطية الصعيدية "حاجيوس"(مقدس) ومؤنثها (حاجية)[Hagia] أي التي تقدست بزيارة الأماكن المقدسة في أي مكان مقدس في العالم . ولذلك نرى أنه لا غبار على تلقيب زائر القدس "حاجا " أو " حاجة"، أو " مقدسا".

(٤٧) راجع كتابنا (المسيح في مصر) طبعة مكتبة المحبة .

(٤٨) سجل القديس يوحنا البشير في إنجيله :"وكانت واقفات عند صليب يسوع أمه وأخت أمه مريم زوجة كلوبا ومريم المجدلية " (يو١٩:٢٥) .

ويهوذا وبنات أخريات لم يذكرهن الإنجيل بالأسم. وهم يُعدُّون أبناء خالـــة رب المجد حسب الجسد طبقاً للتعليم الأرثوذكسي السليم. وليســوا أبنــاء القديــس يوسف النجار من زوجة سابقة، أومن أم النور،كما زعم البعض ظلماً. ولأن أبنـاء العم أو الخال أو العمة أو الخالة كانوا يُعدُّون كالأخوة مثل إبراهيم ولوط).

(٥٣) القديس الشهيد الأسقف أنتيباس : [Antipas]

١٦ برمودة (١١نوفمبر) وكان أسقفاً لمدينة برغامس [Pergamus] بآســيا الصُغرى. وكان تلميذاً للقديس يوحنا الحبيب الإنجيلي . وقد عذبــه الإمــبراطور الروماني دومتيان مع بقية المسيحيين. وحبسه في السجن. فأرسل له الرسول يوحنـا البشير رسالة معزية ودعاه فيها بالكاهن "الأمين والراعي الصالح" وبعد ذلــك تم وضعه في وعاء. وأوقدت تحته النيران، حتي أسلم روحه ونال إكليله (رؤ٢:١٣).

(٥٤) الشهيد أنطونيوس : [Antonius]

٢٥ أبيب (١٩يوليو) وهو من بنا [Bana] (وفي السنكسار "بيا").

ودعاه السنكسار أنطونيوس وأندونا ، وأنه من والدين صالحين رحومين . ولما سمع عن الاضطهاد الشديد في الصعيد مضي بنفســه إلي أنصنــا [Antinoe] واعترف بالإيمان أمام الوالي. فأمر برميه بالسهام فلم يصبه أذى (إذ كانت بمعونـة الله تبتعد عنه) . فتم إرساله إلي الإسكندرية مــع قديــس يُدعــى إبيمــاخس [Epimachus] وإثنين آخرين (ولم يذكر السنكسار اسميّهما) فسجنهم الوالي .

ثم صلب القديس أنطونيوس فلم ينله سوء. ثم أرسله إلي والي الفرما (شــرقي بورسعيد الحالية) [Pelusium] فوجد في سجنها قديساً يسُمى " مينا" ففرحــا بلقائهما معاً .

وبعد ذلك تم تعذيب القديس أنطونيوس بأمشاط حديدية.وتم إلقائه في زيت

مغلي. ولكن الله كان يشفيه ويُقوّيه. ثم قطعوا رأسه ونال إكليله .[٤٩]

(٥٥) القديس أنبا أنطونيوس الكبير [St . Antony The Great] .

ولد سنة٢٥١م في قمن Qoman (حالياً قمن العروس مركز الواسطي ببني سويف) . وكانت تابعة لمدينة هرقل [Heracleopolis] . وكان من عائلة غنية . وفي سن ١٨ سنة رحل والده عن العالم (٢٦٨م) .

وبعد ٦ أشهر سمع إنجيل القداس وقول المخلِّص للشاب الغني "إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع كل مالك (كل ما عندك) واعطه للفقراء" (متى ٢١:١٩). ونظراً لأن الانبا أنطونيوس كان لا يعرف اليونانية فإنه يتضح لنا أن قراءة الإنجيل والقداس كانت باللغة القبطية ، كما يقول أوليرى .

وعلي الفور باع أملاكه (٣٠٠فدان في المصادر القبطية) ووزع المبلغ علي المساكين. وأبقي جزءاً يسيراً لأخته الصغيرة التي أدخلها إلي دير للراهبات (والأصح بيتاً للعذارى المتبتلات) . وسمع صوت الرب يقول له "لا تُفكّر في الغد" . ووجد بالقُرب من قمن رجلاً ناسكاً مُسناً طلب أن يبقى بجواره، ليقلّده ويتتلمذ علي يديه. ولكن هذا الشيخ اعتذر بعدم مقدرته علي مساعدته . فسكن القديس في خرائب قديمة هناك لمدة ٢٠سنة. وكان طعامه يأتي إليه كل ٦ أشهر .ولم يكن هناك متوحداً بجواره. ولكن سمع عنه الناس، فجاءوا لزيارته. لذلك عبر النيل سنة ٢٨٥ وعاش في قلعة مهجورة في بسبير [Pispir] قرب أطفيح بالبر الشرقي للنيل.

وجذبت سيرته كثيرين، كوّنوا جماعات من النُساك (المتوحدين) ودعوه "أباهم".فتولي القديس أنطونيوس إرشادهم ورعايتهم روحياً .

---

(٤٩) السنكسار ، ٢٥ أبيب .

ووضع لهم قواعد محددة سنة ٣١٠ أشار إليها القديس أثناسيوس الرسولي في ترجمته لسيرة القديس التي كتبها باللغة اليونانية .

وفي عام ٣١٢ عاش في مواجهة جبل القلزم (السويس) ولكنه أقام ديراً لتلاميذه في بسبير. وكان يزوره كل خمسة أو عشرة أو عشرين يوماً . وكان القديس مكاريوس الإسكندري يديره. وكان من أول تلاميذه مع أماتاس [Amatas] اللذين كانا يخدمان القديس أنطونيوس في الخمس عشرة سنة الأخيرة من حياته (٣٤٠-٣٥٦).

وأما التلميذ الثالث فهو " أمون "[Ammonas] الذي خلفه في قيادة رهبان بسبير. ثم القديس بصاريون [Bessarian] الذي تتلمذ فيما بعد علي يدي الأنبا مكاريوس الكبير (أبو مقار).

وكان "أماتاس" هو الذي أمدَّ القديس جيروم بما كتبه عن سيرة القديس أنطونيوس .وتلميذ آخر هو "بتريون" [Pityrion] الذي خلف الأنبا أمون كأب لرهبان بسبير. وخلال اضطهاد دقلديانوس للأقباط سنة ٣١١ ذهب القديس أنطونيوس للإسكندرية وخدم المسيحيين المحبوسين في السجن .وفي عام ٣٣٨ زار الإسكندرية مرة أخري ليساند البابا القديس أثناسيوس الرسولي في مقاومته للبدعة الأريوسية .

وفي عام ٣٤٣ كتب للأسقف البيزنطي الدخيل غريغوريوس [Gregory] وللدوق [Duke Balakius] مُحتجاً علي العدوان الأريوسي علي الكرسي المرقسي. كما زار القديس الإسكندرية أيضاً قبل نياحته سنة٣٥٦.وأهدي رداءه المصنوع من جلد الغنم، قطعة للقديس أثناسيوس، وأخري للقديس سرابيون. ورقد

بسلام.وتُعيّد الكنيسة (القبطية) بتذكار نياحته يوم ٢٢طوبة .[٥٠]

(٥٦) القديس أوليماس (بولس) : [Aoulimas (Paul)] .

وهو أحد السبعين رسولاً الذين اختارهم الرب يسوع للخدمة (لـو١٠:١) و لم يذكر عنه أوليري شيئاً.ويذكر السنكسار[٥١] أن اسمه أولماس الملقب بولس. وأنـــه خدم مع الرسل. وحمل معه رسائل القديس بطرس للأمم. وسافر معه إلي رومـــــا حيث خدم بها. وعلّم بالمسيحية، وكسب كثيرين للإيمان المسيحى.

ولما استشهد القديس بطرس الرسول بروما (علي يد نيرون سنة ٦٧م) أنـزل القديس من علي الصليب وكفنه ونقل جسده المقدس إلي بيت أحـــــد المؤمنـــين. فوشي به لدي نيرون. فاستحضره وسأله عن إيمانه، فلم ينكر مسيحه. ثم عذبـــــه بشدة.

ثم سأله الإمبراطور الظالم "بأية ميتة تريد أن تموت بها ؟!" فأجابه القديـــــس أولماس " أريد أن أموت من أجل المسيح وكفي. ولك أن تُميتني بأية وسيلة تريدها لأصل إلي مُرادي سريعاً . فأمر نيرون بضربه وصلبه منكس الرأس مثـــل معلمـــه القديس بطرس. ونال إكليله مثله تماماً .

(٥٧) الشهيدان أبادير وأخته إيرائي :[Apater & Eirene (Herai)] .

٢٨ توت (٢٥ستبمبر) كانا ابنَي باسيليوس وزير دقلديانوس (في انطاكيا) .
وكان أبادير نائب حاكم إنطاكيا. وخلال اضطهاد دقلديانوس للكنيسة المسيحية

---

(50) + St . Athanasius , Life of St. Antony .
+ Palladius H .L . , Vol . I .
+Zoega , Clxxi , 363 ,(Vatican) .

(٥١) السنكسار ، ٦ أبيب .

ظهر له ملاك (وفي السنكسار [٥٢] الرب يسوع) يدعوه للذهاب مع أخته إريني (إيراثى) إلي الإسكندرية لنيل إكليل الشهادة . وفي الإسكندرية عرفهما جندي رغم إخفاء نفسيهما. فذهبا إلي الترنوط [Terenouti] ثم عبرا النهر (النيل) إلي بابليون (مصر القديمة) ثم جاءا إلي منفيس (منف=البدرشين) (وفي السنكسار في طمويه =طموه بالجيزة) حيث تقابلا مع القديس أبكراجون (فعرفهما وباركهما) ثم توجها إلي الأشمونين، حيث إلتقيا مع الشماس صموئيل. ثم ذهبوا معاً إلي أنتينوى حيث اعترفا بالمسيح أمام الوالي أريانوس .

ولما خاطبهما باللغة المصرية (القبطية) أجابه أبادير باليونانية . وبعد عدة عذابات ألقاهما في السجن. ولكن الله عزّاهما برؤيا عن أورشليم السمائية (ملكوت السماوات). وفي اليوم التالي سألهما الوالي عن إيمانهما فلم ينكراه فقطع رأسيهما . فأخذ الشماس صموئيل جسديهما. وكتب سيرتهما مع رئيس الشمامسة إسحق[٥٣].

أما السنكسار القبطي فيشير إلي أن الوالي أريانوس قد عرفهما وندم علي تعذيبهما ولكن الشهيد أبادير طمأنه وتنبأ له بأنه سينال إكليل الشهادة أيضاً (وهو ماحدث بالفعل) وأن الشماس صموئيل قد حفظ الجسدين في بيته إلي إنقضاء زمان الاضطهاد، حيث تم بناء كنيسة لهما.

(٥٨) الشهيدان أبيب وأبوللو : [Apip، Apollo]

٢٥ بابة (٢٢إكتوبر) وُلِد الأنبا أبوللو من والدين تقيين في باويط (بمحافظة أسيوط) بينما يذكر السنكسار [٥٤] أنه وُلِدَ في أخميم.واسم أبيه أماني [Amani]

---

(٥٢) السنكسار ، ٢٨ توت .

(53) + Lemm , Misc . 1345 , Bib . Hag . Orien . Brussels (1910) .
+ Rossi , I Martirii de Gioore (1886) 262-71.

(٥٤) السنكسار ، ٢٥ بابة .

(Hamoi) وأمه إيسا [Isa] وقد ظهرت لهما رؤية سماوية تعلن لهما ولادته. وكان طعامهما الخبز والملح . وكانا يصومان يومين يومين .وقد تعلم أبوللـــو العلـــوم اللاهوتية، واشتاق للرهبنة، فذهب مع صديقه أيبب إلي الدير. وبعد نياحة أيبـــب مضي إلي جبل أبلوج [Abloug] .

وأسس أنبا أبوللو عدة أديرة ، ضمَّت رهباناً كثيرين .وأرسل له القديس أبـــو مقار الكبير رسالة روحية هامة، تنّبأ بوصولها إليه قبل نقلها له فعلاً .

وبينما يسجل السنكسار أن القديسين قد تنيحا بسلام، فإن أوليري يذكـر أن كلاهما قد نالا الشهادة، دون أن يشير إلي التفاصيل. وإن كـــان قـــد أشـــار إلي مصادرها.(٥٥) ثم نري أوليري يعود ويشير إلي سيرة هذين القديسين مرة أخـــــري كشخصين آخرين، وكما جاءت تفاصيلها في السنكسار القبطـــي، موضحـــاً أن أبوللو كان من باويط [Apollo Of Bawit] وأن سيرته قد كتبـــها تلميـــذه Papohe وهي موجودة في نسخة عربيـــة في بـــاريس (رقـــم ٤٨٨٨ ،١٣٩ب) وكانت موجودة بالدير الأبيض (دير القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين) كمـــا ذكره "هوايت " عن الأديرة المصرية (White , Journal Of Theolog . Studies ,v.566).

(٥٩) الشهيد أبالي : [Apoli= Apollo] .

١ مسري (٢٥يوليو) وكان ابن يسطس ابن الملك نوماريوس.(٥٦) ويذكـــر أوليري أنه كان من عائلة باسيليدس الإنطاكي (من عائلة أبادير وايرائي)ويسجل السنكسار أنه اعترف بالمسيح أمام الإمبراطور دقلديانوس ، فنفاه مع أبيه يسطس

---

(55) + Bibl . Hagiog . Orient . Brussels , 80 ,173 .
+ Paris Arabe , 4888 (Arabic Version of His Passion) .
+Lemm , Misc . (1908) , 1345 .

(٥٦) السنكسار ، ١ مسري .

Justus (عادل) وأمه ثيؤكاليا (Theokalia) إلي الإسكندرية وأن واليها أرمانيوس كان يعرف منزلتهم الملكية . فلم يجسر علي تعذيبهم. وقام بإرسال يسطس إلي إنصنا (أنتينوي) وزوجته إلي صا (بمحافظة الغربية) وأبالي إلي بسطا (تل بسطة بالزقازيق الحالية Bobastis) .ويذكر أوليري أن والي بسطة عذب أبالي Apoli وسلخ جلده، ولكن رئيس الملائكة ميخائيل جاء وشفاه. ثم أُلقي في السجن حيث جاء إليه السيد المسيح وعزاه . وأنه أقام شابا من الموت في حادثة.وذُعِيَ بسخيرون [Ischyrion] وحاول الوالي بطليموس (Ptolemy) حرق أبالي، فلم تضره النيران ولكنها أحرقت كهنة معبد أبوللو . فطرده الوالي خارج سور المدينة، إلا أن السيد المسيح قابله وفتح له باب المدينة، وذهب ليواجه الوالي بإيمانه. فألقاه في زنزانة السجن الكريهة الرائحة، ثم قطع رأسه، ونال إكليله. وكتب سيرته سرجيوس خادم الشاب الذي أقامه أبالي من الموت .(٥٧)

(٦٠) القديسة أبولونيريا (=أبولونير) : [Apollinaria] .

هذه القديسة من بين عدد من القديسات اللواتي إرتدين ثياب رهبنة للذكور [Disguised In Male Attire] وأصبحن رهبانا كالرجال وأخفين جنسهن تماماً، أو عُرِفْن لرجال الكهنوت من الرؤساء فقط . ويذكر أوليري أنه قد نُسِجَت حولهن الأساطير حسب ظنه. وهو بذلك يشكك في أسلوب حياتهن الرهبانية، الشديد الزُهد والنُسك خاصة في الصحراء القاسية،والذي لا تقوَي عليه النساء في العادة، ومُتناسياً بالطبع معونة الله القويَة .

(57)+ Boh . Vatican , lix .
+Hyvernat , Actes Des Martyrs , I .242
+ White , Monasteries , I . 17.
+ Lemm , Kleine Koptische Studien (1907) , No .li .

ثم يضيف بقوله "وقد وصفت أبوللنيريا بأنها إبنة الإمبراطور أنثيميوس [Anthemius] وقيل إنها صارت راهباً في الإسقيط (وادي النطرون) تحت رعاية القديس مكاريوس" (!!) .

ثم قال "وهذا محال لأن أنثيميوس حكم من ٤٦٧-٤٧٢م بينما القديس مكاريوس الكبير قد تنيح نحو ٣٩٠م وهناك فرق نحو قرن من الزمان " (ويبدو لنا أن هناك خطأ من النساخ في إسم الإمبراطور أو اسم القديس الذي تابعها روحياً).

ثم يسرد سيرتها بأنها رفضت الزواج، وكانت لها رغبة شديدة في الرهبنة فذهبت لأورشليم للحج ثم توجهت إلي الإسكندرية حيث اشترت زياً رهبانياً للرجال وسافرت إلي كنيسة القديس مارمينا (العجايبي) بمريوط. ونزلت من عربتها وصرفت خادمتها ومن معها. ثم بقيت وحدها حيث تغير شكل وجهها من لدغات البعوض. ثم ذهبت إلي وادي النطرون.وأسلمت نفسها للقديس مكاريوس وعرفته بأن إسمها "دوروثيؤس" [Dorotheus] .

ونمت في النعمة فأعطاها الله موهبة شفاء المرضي. وقد أرسل الإمبراطور ابنته التي دخلها روح نجس إلي وادي النطرون لكي يخرجه الآباء بصلواتهم فأرسلوها إلي أختها فمكثت معها في قلايتها وبصلواتها أخرجت منها الروح الشرير .

ودبر عدو الخير خطة للإساءة إلي أبولنيريا فقد نفخ بطن اختها لتبدو كما لو كانت حاملاً، ولما سألها الإمبراطور عن ذلك أخبرته بأنها كانت تنام في فراش الراهب دوريثيؤس !!

فأرسل واستدعي هذا الراهب. واكتشف أنه ابنته الغائبة. وبعد إلحاح منها عادت إلي مصر. ولم يعرف الرهبان سرها إلا عند دفنها!! وتحتفل الكنيسة اليونانية

بتذكار نياحتها يوم ٥ يناير. بينما لا تعترف بها الكنيسة القبطية كإحدي قديساتها (والواقع أنه وإن لم تُسجل سيرتها في السنكسار القبطـــي، لكنـــها موجـــودة في مخطوطات قبطية أخري)!

(٦١) الشهيد أبوللونيوس: (Apollonius) .

٧ برمهات (٣مارس) خلال جولات الوالي أريانوس بالصعيد للقبض علـــي المسيحيين وتعذيبهم، وكان بصحبته أبوللونيوس (وفي السنكسار أبلانيـــوس)[٥٨] الزمَّار [Flute- Player] والمغني فليمون [Philemon] اللذان كانـــا صديقـــين، وكانا مسيحيين في الخفاء.

وكانا يجلسان خلف الوالي في المحكمة. وكانا يشهدان الشهداء وهم يُحاكمون ويعترفون بالإيمان ويُعذبون ويُقتلون. فاتفقا علي الاعتراف بالمسيح أمام ســـيدهما أريانوس. وفعلا كذلك. وتعذّب فليمون يوم ٢٥ أمشير (١٩ فـــبراير) وتعـــذب صديقه أبوللونيوس يوم ٧ برمهات.ونالا إكليلهما .

وكان وقت استشهادها هو نهاية عذابات المسيحيين في الصعيـــد. إذ صـــار أريانوس " أعمي" وبناء علي نصيحة بعض الحاضرين للعذابـــات أخـــذ مـــن دم الشهيدين ودهن عينيه فأبصر [٥٩]. ويذكر السنكسار تفاصيل ذلك بأنـــه عندمـــا اعترف فليمون وأبوللونيوس بالإيمان أمام الوالي أريانوس (سيدهما) أمر برميـــهما بالسهام (في نفس اليوم) فرجعت السهام نحو الوالي وقلعت عينيه. أما الشـــهيدان فقد نالا إكليليهما[٦٠] .

---

(٥٨) السنكسار ، ٧ برمهات

(59) + Balestri _ Hyvernat , op . cit . Ixxx , 113 .
+ Lemm . Miscell . , II , 1345 , Iiv .

(٦٠) السنكسار ، ٧ برمهات .

فقال له أحد المؤمنين بأنه لو أخذ من دم الشهيدين ووضعه علي عينيه لأبصر. وهو ما حدث فعلاً. وقد آمن بالمسيح الفادي وندم علي ما فرط منه من تعذيب للأقباط (تقول المصادر القبطية أنه قتل عشرة آلاف شهيد).فاستدعاه الإمبراطور دقلديانوس. فاعترف بالإيمان المسيحي أمامه. فعذبه بشدة ثم طرحه في جب فأخرجه ملاك الرب. ثم وضعوه في كيس وألقوه في البحر فنال إكليله. وحمله حيوان بحري للإسكندرية كوعد الرب له في رؤيا بأنه سيُعيد جسده لأسرته ليُدفن في بلده أيضاً مع الشهيدين فليمون وأبوللو.(٦١) .

(٦٢) القديس أبوللونيوس [Apollonius]

يذكر أوليري أنه كان رئيساً لدير [Monchosis] وأنه بعد نياحة القديس باخوميوس (أب الشركة) اعترض علي ترك الرقابة علي أملاك الأديرة الباخومية في يد راهب من دير بابو Pabau (بالصعيد الأعلي) مما أوجد إنقساماً، عالجه القديس تادرس (تلميذ الأنبا باخوميوس) بلباقة. وتم تعيينه – مع نائب له – للإشراف العام علي الأديرة الباخومية بالصعيد .

(٦٣) القديس أبوللونيوس : [Apollonius] .

كان راهباً بوادي النطرون. وقضي هناك ٢٠ عاماً في وادي النطرون (٦٢).

و لم يكن يعرف أية حرفة كما ذكره القديس بلاديوس (الذي زار المنطقة) وقال عنه أيضاً أنه لم يعرف الكتابة. ولكنه تخصص في الذهاب إلي الإسكندرية باستمرار لشراء لوازم الرهبان وتوزيعها عليهم إلي أن تنيح بسلام .

(٦١) السنكسار ، ٨ برمهات .

(62) Palladius , op. cit . Vol . I , 13 .

(٦٤) القديس أرخيبوس (أرشيبيوس): [Archebius] .

راهب ناسك أقام في برية بورفيري (Porphyrian) وهي تقع داخل الصحـــراء الليبية بعد مسيرة أسبوع من أماكن العُمْران (الأديرة). و لم يذكر أوليري سوي أنه فيما بعد قد تمت رسامته أسقفاً لمدينة Panephysis وجاءت أقوالـــــه في كتابـــات الرحالة يوحنا كاسيان (٦٣) .

(٦٥) القديس أرشيلدس : (Archelides) .

١٣ طوبة (٨يناير والأصح ٢٢)(٦٤) كان والده في روما ويدعي "يوحنـــــا" وكانت زوجته المباركة " أرسيكلاديا" (Arsikladia) قـــد صلـــت كثـــيراً إلي الله ليرزقها بإبن. واستجاب الله لها وأعطاها ولداً أسماه والــــــداه : أرشـــليدس" (أو أرسليدس Arselides). وفي سن السادسة مات أبوه .

فاستأجرت له أمه معلماً خاصاً ثم ارسلته إلي أثينا. وأعطته ٢٠٠ قطعة ذهبيـــة لمصاريفه.و أرسلت معه خادمين. وبينما كان أرسليدس واقفاً علي شاطئ البحـــر أبصر جثة غريق فبكي لمنظره. بينما قال له خادمه إن الموت مكتوب علي كل حي.

ولما فكر في الأمر،حرر خادميه.وأعطي لكل واحد منهما ٥٠ قطعة ذهبيـــة.ثم مضي إلي دير أنبا رومانُس في فلسطين . فسمح له رئيس الدير بالإقامة واختـــــبره وأعطاه قلاية للعبادة والسُكني (Cell) .

وأعطي رئيس الدير ما تبقي معه من قطع ذهبية. وعاش مجاهداً وصائماً . وامتنع عن أكل الخبز .و لم تعلم أمه عنه شيئاً لمدة ١٤ سنـــة . وكانت قد أقامت

---

(63) Cassian , Instit . X .24 , Colloq . ,xi , 2:xxiv.4 .

(٦٤) تختلف التواريخ القبطية والإفرنجية التي يذكرها أوليري عن التورايخ الإفرنجية الحالية ولكن أثرنا تركـــها كما ذكرها وعلي القارئ ملاحظة مدي توافق التاريخيين في كل سيرة في حالة دراسة الشخصيات التي يلتمـــس إقتباسها .

مأوي للغرباء .

وذات مرة تحدث تجار من فلسطين - في هذا المكان - عن راهب قديس يصنع المعجزات ويشفي المرضي .فأصغت الأم إلي حوارهم وطلبت منهم مزيداً من التفاصيل. واعتقدت أنه هو إبنها. وسألتهم عن كيفية الوصول إلي ديره. فذكروا لها الطريق، ولكنهم حذروها من خطورته وطوله .

ومع ذلك أخذت خادمين وسافرت في البحر والبر في رحلة دامت عامين !!. إلي أن وصلت فعلاً إليه وأعلنت أنها مريضة وتحتاج صلوات الراهب الشهير بالأشفية .ولكن القديس أرشليدس لم يكن يلتقي بالنساء. وبعد تردد صلي وسمح لها أن تأتي إلي قلايته، وفي تلك الساعة تنيح، وهي في طريقها إلي أبنها.فدخل البواب ووجده قد فارق الحياه. فحزنت عليه ورقدت هي الأخرى. ودارت مناقشة إن كانت تُدفن معه ؟! فجاء صوت من جسده بالسماح بدفنها معه . وهو ماحدث فعلاً. كما حدثت عدة معجزات من قبره [٦٥] .

(٦٦) القديس الشهيد آري : (Ari)

٩ مسري (٢أغسطس) ويدعوه السنكسار "أوري الشطانوفي" [٦٦] . وكان كاهناً لمدينة شطانوف (بالمنوفية) وكان طاهراً وكثير الرحمة. وقد علم به حاكم نقيوس (وهي إبشاتي في رأي أوليري) فاستدعاه وطلب منه أن يبخر للأوثان فرفض بالطبع. فعذبه ثم أرسله لوالي الإسكندرية فقام بحبسه . وتمت علي يديه معجزات شفاء. فاغتاظ الوالي، وقطع رأسه. فحنط القديس يوليوس الإقفهصي جسده المبارك، وأرسله إلي بلدته .[٦٧]

(65) Lemm , Id . Kleine Koptische Studien (1907) xxi , I ,Wien K . 9438 .

(٦٦) السنكسار ، ٩ مسري .

(67) Vatican , I xi . 2 ,64-81.

(٦٧) القديس أرسطوبولس : (Aristobolus)

١٩ برمهات (١٥مارس) وهو أحد السبعين الذين اختارهم الرب يسوع للخدمة (لوقا١٠:١) ولم يذكر أوليري عنه شيئاً. ولكن السنكسار يسجل أن الرسل رسموه علي إبريطانياس (!!) فبشّر أهلها وعمّد منهم كثيرين. وذكره الرسول بولس في رسالته لرومية (١٦:١٠) وقد قاومه اليهود واليونانيون (الوثنيون) وطردوه من كرسيه عدة مرات. ورجموه بالحجارة. ولكن الله حفظه، حتي تنيّح بسلام [٦٨] .

(٦٨) الشهيد أرسانيوس : (Arsenius) .

١٨ برمودة (١٣أبريل) كان عبداً للقديس سوسنيوس الشهيد (Sousnyous) . فلما تم القبض علي هذا القديس وتعذيبه ونال إكليله، شكا والده (الذي كان لا يزال وثنياً) هذا العبد إلي دقلديانوس بأنه أيضاً يؤمن بالسيد المسيح، وينكر عبادة الأوثان .

فأحضره الملك الكافر، وسأله عن إيمانه. فاعترف بالسيد المسيح، وفي جسارة الإيمان وبخ دقلديانوس علي ترك الإله الحقيقي، وتمسكه بعبادة الأوثان. فأمر بقطع عنقه ونال إكليله. واستعاد حُريته في السماء .

(٦٩) الشهداء أرسانيوس وفليمون وليسيا البتول :

(Arsenius , Philemon , The Virgin Lycia).

ولا يذكر أوليري عنهم سوي أنهم كانو ا من تلاميذ القديس بولس .

(٧٠) القديس أرسانيوس (معلم أولاد الملوك): (Arsenius) .

١٣ بشنس (٨مايو) وكان تلميذاً للقديس يوحنا القصير (Colobos) بشيهيت.

---

(٦٨) السنكسار ، ١٩برمهات .

وكان من مواطني روما (وقيل أيضاً من القسطنطنية في رأي أوليري). وكـــان إنساناً مثقفاً رغم أن إسمه (ويعني "حسن") لا يدل علي أنه من عائلة نبيلة .وكـــان مُعلماً (tutor) للأميرين أركاديوس وهونوريـــوس (Honorius , Arcadius) إبـــني الإمبراطور (البيزنطي) ثيؤدوسيوس الكبير (Theodosius) . ولم يكن أرسانيـــــوس سعيداً بهذا العمل، لأن المؤرخ البيزنطي نيسيفورس يقول [٦٩] إنه لما قـــام فجـــأة الإمبراطور بزيارة حُجرة الدراسة -ذات يوم- رأي الأميرين بدون انضباط، بينمـــا وقف المعلم أمامهما، وهو لا يستطيع أن يفعل لهما شيئاً. ورأي مؤرخ يوناني آخـــر يُسمي أوطاخي [٧٠] (Eutychius) أن أرسانيوس هرب من القصر لأنه اضطـــر أن يضرب الأمير أركاديوس. وقد فكر في اغتياله. وهاتان الروايتان متأخرتان، علي أية حال. وأن هذه القصة ليست بالضرورة صحيحة، كما قال إيفلين هوايت [٧١] .

ونحو عام ٣٩٤ عندما كان ثيؤدوسيوس مريضاً وخاف أرسانيوس مـــــن أن يلجأ تلميذه أركاديوس إلي إيذائه.لذا فإنه يبدو لنا أنه هو التاريخ الذي غادر فيـــه القصر سراً وهرب إلي الإسكندرية . ولما مضي إلي الإسقيط ودخل إلي الكنيسة ألحّ علي الآباء قبوله في وسطهم، أدرك الآباء أنه يختلف عن الطبقة (العادية) للرهبـــان المبتدئين (novices) وأن أسلوب حياته المُرفهة لن يساعده علي خشونة الحيـــاة في البرية. لذلك حاولوا أن يثنوه عن عزمه .

وأخيراً قبلوه لكثرة توسلاته لهم. وإن كانوا قد ترددوا عندما اكتشفوا إسمـــه (ووظيفته كمعلم لأولاد الإمبراطور البيزنطي). ثم قرروا أن يسلموه للقديس يوحنا القصير، لاختباره الإختبار الأول . ولما كانوا يناقشون أمره حلت الساعة التاسعة

---

(69) Nicephorus , Hist . Eccles . xii .23 .
(70) Eutychius , Annales , ed . Pococke , i.536.
(71) H .E .White , Monasteries , ii , 123 .

(٣عصراً) فاقترح عليهم القديس يوحنا أن يتناولوا طعامهم العــــادي . فجلســــوا يأكلون وتركوا أرسانيوس واقفاً. ثم ألقي القديس يوحنا لقمة خبز له علــي الأرض كما لو كان كلباً !! فانحني علي ركبتيه ومد يده وأخذها وأكلها !! وعندئذ أدرك القديس يوحنا أنه يتمتع بالاتضاع المطلوب في الراهب، وقرر أن يقبله. ثم أن توبته الشديدة ومحبته للوحدة زادته صلاحية للرهبانية.

وبعد غارة (البربر) سنة ٤٠٨ علي الإسقيط هرب إلي تروي Troe (طرة شمـال حلوان) ثم إلي كانوب Canopus (قرب الإسكندرية) ثم عاد إلي تروي . وطبقاً لمــا ذكره تلميذه دانيال فإنه عاش ٤٠ سنة في العالم، قبل ذهابه إلي الإسقيط، حيــث قضي ٤٠سنة أخري. و١٠سنوات في تروي (طرة) وثلاث سنوات في كــانوب ثم عامان أخران في تروي حيث تنيح هناك . وفي كانوب تعرض لمرض شديد هنـــاك ربما بسبب رطوبة جوها، مما جعله يعود إلي تروي (ذات الجو الجاف حـــتي الآن) حيث ظل فيها تلميذاه . ومنهما دانيال كاتب سيرته الذي ورث قميصه واسكندر وزويلا (Zoilus) .وقد تنيح القديس أرسانيوس سنة ٤٤٩م[٧٢].

(٧١) الشهيد عسقلون: (Asqalum) .

استشهد في ٢٠برمهات (١٠مارس) وفي هذا اليوم تذكار تكريس كنيســـة باسمه. ولا توجد تفاصيل أخري عن سيرته ومكان استشهاده.

(٧٢) الشهيد أسطرولات : (Astrolate) .

ولم ترد سيرته في السنكسار، ولكن يخبرنا إيڤلين هوايت [٧٣] أنه كان ساحراً.

---

(72) Cfr . His Greek Life of His Disciple Daniel , In Theodore of Stadium , in Acta Sanctorum , July , iv .617 .

(73) White , Monasteries , I . 19 . (He is Mentioned in the Martyrdom Of Epime & Is connected with that of Ginousi), O'Leary . p .88.

ومضي إلي سجن الجحيم، ولكن الرب أعاده للحياة بعدما وعده بأن يصير شـهيداً علي إسمه (ولعل الرب علم بجهله بالإيمان المسيحي وأعطاه فرصة أخـري للتوبـة والخلاص وربما توقف قلبه دقائق كما يحدث أحياناً ثم يعود للحياة).

(٧٣) القديسة أثناسيا (خالدة التائبة) من منوف (Athanasia of Manoaf)

تنيحت في ٢مسري (٢٦يوليو) وقد سميـت في السنكسـار القبطـي باسـم "بائيسة"(٧٤) ، وكانت من أسرة غنية بمنوف. ولما توفي والداها ورثت عنهما ثـروة كبيرة وجعلت منزلها مأوي للرهبان وللغرباء، إلا أن بعض الذين أكرمتهم حولـوا بيتها إلي مكان لعمل الدنس. مما جعله ذو سُمعة رديئة . ثم سـقطت بدورهـا في النجاسة. ولما علم آباء الإسقيط بسيرتها، حزنوا جداً، فأرسلوا إليها الإيغومـانس (القمص) يوحنا (القصير) .

فلما ذهب القديس إلي دارها أعلم خادمتها بأنه يريد لقاء سيدتهن علي انفراد. فاستقبلته أثناسيا.وظنت أنه جاء لغرض الدنس. فجلس القديس بجوارهـا علـي الفراش وسألها : "لما تركتِ المسيح"؟.ثم وصف العذابات التي سيُلاقيها من يفعـل النجاسة .

فبكت بشدة وندمت علي شر أفعالها وخرجت مع القديـس يوحنـا إلي أن قادها للبرية. ولما حل المساء نامت بعيداً عنه . ولما قام القديس في منتصف الليـل للصلاة رأي عموداً من نور فوق أثناسيا. وسمع في نفس الوقت صوتاً يقـول إن الله قد سامحها. وبقيت متوحدة في الصحراء !!.

بينما يذكر السنكسار القبطي أن القديس رأي ملائكة حاملين روحها. ولمـا اقترب منها وجدها قد ماتت.وهو الشائع فى عدة مخطوطات قبطية.

---

(٧٤) السنكسار ، ٢مسري .

فسجد وصلى بحرارة ودموع، طالباً من الرب يسوع أن يعرفه أمرها (ولماذا أسرع بأخذ روحها قبل التوبة؟). فجاءه صوت قائلا : " إن توبتها قد قُبلت، فى اللحظة التى تابت فيها" !! (فالله هو رافع خطايا الخطاة التائبين، والنادمين على خطاياهم من كل قلوبهم).

(٧٤) الشهيد أثناسيوس: (Athansius)

استشهد يوم ٣ هاتور (٣٠ أكتوبر) هذا وقد عذبه - مع أخته إيرينى - الامبراطور مكسيميانوس، عندما كان يتجول فى مصر ، بحثا عن المسيحيين (٧٥).

ويذكر السنكسار القبطى أنه لما يئس الامبراطور الشرير من إبعادهما عن الإيمان بالمسيح، أمر بإلقائهما فى جب فارغ، وأغلقوه بالحجارة عليهما حتى تنيحا، ونالا إكليلهما(٧٦).

(٧٥) الشهداء أثناسيوس وجراسيموس وثيؤدوتس :

واستشهدوا يوم ٢٩ مسرى (٢٢ أغسطس) وكان أثناسيوس أسقفاً وجراسيموس (Jerasimus) وثيؤدوتس (Theodotus) خادماه. وقد شكاه الأشرار إلى الامبراطور ڤاليريان (Valerian) لأنه قام بتعميد إبنة موظف كبير يدعى أنطونيوس.

فتم القبض عليه وعذبوه وقطعوا رأسه، وتم تعذيب خادميه، وصلبوهما.ثم قَطَع رأسيهما. فأخذ المؤمنون أجسادهما، ودفنوهما بإكرام.

ويذكر السنكسار القبطى أن الأشرار هم الذين شكوا الأسقف لأريانوس الوالى ، لأنه عمّد إبنة الوزير أنطونيوس. فتم تعذيبه بعذابات مؤلمة. ولما رأى تمسكه بإيمانه قطع رقبته مع غلاميه، وظهرت آيات من أجسادهم (٧٧) .

(٧٦) القديس البابا أثناسيوس الرسولى (البطريرك ٢٠) [٣٢٦-٣٧٢] :

وقد تنيح فى ٧ بشنس (٢ مايو) . وفى بداية رسامته زار منطقة طيبة (الصعيد الأعلى) واتصل بالنساك هناك، بما فيهم القديس باخوميوس. وقد أتهمه أتباع ملاطيوس المنشق أنه قتل أسقفاً (رسمه ملاتيوس) يُدعى أرسانيوس ، ولكن

---

(75) Boh. Fragment, Cairo 27 , two leaves & White, Monast. I, 19.

(٧٦) السنكسار ، ٣ هاتور.

(٧٧) السكسار، ٢٩ مسرى.

بعد التحقيقات تأكد أنه كان مختفياً فى دير Ptemencyrcis فى شرق النيل.

ورغم أن يوسابيوس أسقف نيقوميدية نصح الامبراطور ليدعو إلى عقد مجمع فى قيصرية للنظر فى التُهم الموجهة للبابا أثناسيوس، لكن قداسته لم يحضر المحاكمة، لأنه اعتقد أنه لن يلّقى مُحاكمة عادلة.

وأخيراً أمر الملك قسطنطين بعقد مجمع (Synod) فى صور (Tyre)، وأكد على ضرورة حضور البابا أثناسيوس. وتبع ذلك وصول لجنة تحقيق إلى مصر، وكان من الواضح أنها مع الإتجاة المضاد له.

ولذلك تم نفيه إلى " تريف" (Treves = Trier) فى شمال ألمانيا، حيث كان يحكمها إبن الأمبراطور الأكبر قسطنطين، وفى العام التالى منح قسطنطين الثانى عفواً للبابا أثناسيوس بالعودة إلى كرسيه.

وانقسمت الامبراطورية بين أبناء الامبراطور الراحل، ونال قنسطنطيوس حكم الشرق، ووافق على عودة البابا أثناسيوس. وزاره القديس فى القسطنطنية. ولكنه سرعان ماوقع تحت نفوذ الأريوسيين (الهراطقة)، فأرسل بطريركاً أريوسياً هو جورج الكبادوكى ليحل محل أثناسيوس فى الإسكندرية.

ووصل جورج إليها فى ٢٣ مارس، وبدأ على الفور اضطهاد أتباع أثناسيوس. وزادت الأحوال سوءاً بعد موت قسطنطين الثانى، الذى تم ذبحه أثناء محاولة غزو لأيطاليا .

وبعد عيد القيامة أبحر البابا أثناسيوس من الإسكندرية إلى روما، حيث بقى عند البابا يوليوس. ومكث هناك حتى صيف عام ٣٤٣ حيث كان سيتم لقاء مع الإمبراطور قسطنز فى ميلانو، حيث كان مقترحاً عقد مجمع هناك، و لم يتم، إلى أن سُمح للبابا القبطى بالعودة للإسكندرية سنه ٣٤٦.

وفى ٨ يناير سنة ٣٥٦ وصلت فرقة عسكرية بقيـــادة القـــائد ســيريانوس للإسكندرية وهجمت علي كنيسة القديس ثونا (St . Theonas) بينما كان البابـــا أثناسيوس يصلي القداس. واضطر للهرب إلي مناطق ريفية .

وخلال هذا النفي الثالث وجد أثناسيوس ترحيباً بوجوده بين نُسّاك جنـــوب الصعيد. ويبدو أنه قام بزيارة سرية للإسكندرية ونتريا . وفي البدايـــة حـــاول أن يتقدم بطلب إلي الإمبراطور قسطنطيوس، ولكنه لم يفعل لأنه علم أنه واقع تمامـــاً تحت نفوذ الأريوسيين، وأنه في كل أنحاء الإمبراطورية كان كل رجال الاكلـيروس والاساقفة الارثوذكس يتعرَّضون للمُعاملة السيئة منهم . وأخيراً وصلت أخبار بأنه في الاحد التالي لعيد العنصرة قام القائد سبستيان بتعذيب المصلين في كنيسة بعـــد القداس لأنهم لم يقبلوا المبادئ الأريوسية. ومات كثيرون من شدة الضرب، بينمـــا زاد الأضطهاد في القسطنطية. وجاء أسقف أريوسي يدُعي جورج إلي الإسكندرية.

وفي عام ٣٥٩ عقد الأساقفة الغربيون مجمعاً في (Ariminum) وصدَّقوا رسميـــاً علي الفكر الأريوسي. وتبعه مجمع سيلوقيا سنة ٣٦٠ !! .

وفي عام ٣٦١ تولي الإمبراطور يوليان الكافر العرش . وعاد أثناســـيوس إلي كرسيه في ٢٢فبراير سنة ٣٦٢ ولكن لم يكِّن له يوليان مشاعر طيبـــة - كبطـــل مسيحي- وأرسل أوامر بطرده من الإسكندرية. فسافر في مركـــب إلي منفيـــس (البدرشين) ومنها إلي الصعيد، حيث لقي ترحيباً حاراً من شعبه ورهبانه .

وفي ٢٦يونيو سنة ٣٦٣ مات يوليان الجاحد (مقتولاً) وهي الحادثة الـــتي لم يتم معرفة سببها حتي هذه اللحظة [٧٨] .

وكتب الإمبراطور الجديد جوفيان (Jovian) للبابا أثناسيوس للعودة لكرسيـــه

---

(٧٨) انتقم الرب منه لكبريائه وافترائه علي السيد المسيح الذي أنكره أيضاً وارتد للوثنية.

حيث قضي فترة هادئة حتي موت الإمبراطور سنة ٣٦٤. وجاء بعده الإمبراطور ڤالينتنيان (Valentinian) الذي وهب حكم الشرق لأخيه ڤالنز (Valens) .

وفي عام ٣٦٥ أصدر ڤالنز أمراً بإعادة نفي كل الأساقفة الذين أعادهم قسطنطيوس إلي كراسيهم. واختفي القديس أثناسيوس في منزل ريفي قبل القبض عليه. ولكن في فبراير سنة٣٦٦ سُمح له بالعودة. ولكن أيامه الأخيرة قضاها في سلام نسبي - وفي كتابات روحية - حتي ساعة نياحته في ٢مايو سنة ٣٧٣.

وترك لنا تراثاً عظيماً باليونانية بالطبع، ولكن نسبة كبيرة منه باللغة القبطية، لا يزال موجوداً، لوجوده بين النسَّاك المصريين الذين كانوا يتحدثون القبطية. أما هو فكان جاهلاً باللغة القبطية.(٧٩) وقد ساد الاقتناع حديثاً - خاصة من خلال دراسات الأستاذ ليفورت (Prof . Lefort Of Louvain) أن كل كتابات البابا أثناسيوس بالقبطية تمت تحت إشرافه هو نفسه . وتوجد حالياً كتابات له بالقبطية - الصعيدية والبحيرية - في لندن وباريس وروما. وتشمل رسائل فصحية عامة وعظات، وسيرة القديس أنبا أنطونيوس .. الخ (٨٠) .

(٧٧) البابا أثناسيوس الثاني (البطريرك ٢٨ ، من ٤٨٩-٤٩٦)

تنيح يوم ٢٠توت (١٧سبتمبر) ويذكر السنكسار القبطي أنه تنيَّح عام ٥١٢ وأنه كان وكيلاً علي كنائس الإسكندرية. وقد اختاره الشعب لاستقامته.

---

(٧٩) هذا الراي غير سليم لأن البابا أثناسيوس كان مصرياً وليس يونانياً كما زعم البعض في محاولة منهم لنسبه لأصل يوناني بسبب أعماله العظيمة للحفاظ علي الإيمان المسيحي السليم (الأرثوذكسي) وهو مارفضته الأبحاث الحديثة وأكدت علي مصريته ومعرفته بالقبطية وأما سبب الكتابة باليونانية لأنها كانت هي لغة العلم والثقافة السائدة في كل الإمبراطورية الرومانية ثم البيزنطية (Lingua Franca) .

(80) + (Sa'idic) Festal Letters Lemm . Miscell . X X vi , & Paris Copte . 131,93 .
+ (Bohailic) , Vatican , I x I .5 , Lemm . Bull .(1911) , 1256 , Homily .

وأنه أقام علي كرسيه ثلاث سنين وتسعة أشهر . ويشهد أوليري بتقواه وأنه قد بني عدة كنائس وأنه في أيامه احترق ملعب بطلمي هام (Gymnasium) .

(٧٨) الشهيدتان أتراسيس وچونيا : (Atrasis & Junia) .

وقد استشهدتا يوم ١٨هاتور (١٤نوفمبر) ويسميان في السنكسار القبطي أدروسيس ويؤنا. وأتراسيس هي إبنة الإمبراطور الوثني هدريان (Hadrian) و لم يذكر التاريخ العام عنها شيئاً . وقد بنى لها أبوها مقصورة خاصة تبتعد فيها عن فساد العالم، حيث كانت تصلي وتتأمل . وبمرور الوقت أرسل الله لها إمرأة تُسّمي چونيا (يؤنا) إبنة فيلوسوفرون Filousofron (أي الفليسوف) لكي تعلمها المسيحية وتثقفها في الكتاب المقدس. وصارت أتراسيس مسيحية سراً. وكانت تحضر قداسات الكنيسة ليلاً. و لم يعرف أبوها ذلك. وكان غائباً في حرب .

ولما عاد هدريان من الحرب وعرض عليها تقديم ذبيحة للإله (الوثني) أبوللو للشُكر. وإلقاء البخور لصورته، أعلنت إيمانها بالمسيح. واعترفت يؤنا أيضاً. فتم الحكم عليهما بالموت حرقاً. فجردوها من ملابسها مع يؤنا استعداداً للإلقاء في النار.

وقد تأثر الحاضرون وأشفقوا عليهما وطلبوا منهما أن يُقدّما البخور. ولكنهما ظلتا علي إيمانهما بثبات . فحفروا لهما خندقاً (Trench) (حُفرة) وأوقدوا ناراً فيه.وتقدمتا وأمسكتا الواحدة بيد الأخري. وألقيا بنفسيهما في وسط اللهيب، ونالتا إكليل الشهادة .

ويذكر السنكسار القبطي أنهما وقفتا في وسط الآتون وأدارتا وجهيهما نحو المشرق وصليتا وابصرهما جماعة كبيرة . وأنه لما خمدت النيران تقدم بعض المؤمنين الحاضرين لأخذ الجسدين الطاهرين. فوجدوهما ملتصقين ببعضهما و لم يتغير لباسهما ولا حليّهما. فوضعوهما في مكان أمين، حتي إنقضي زمن الأضطهاد ، ثم

بنوا لهما كنيسة .

(٧٩) نياحة عزريا (Azarias)

يوم ١٠بشنس (٥مايو) وهو أحد الثلاثة فتية الذين ألقاهم الملك نبوخذ نصر البابلي في أتون النار، كما شرحه سفر دانيال بالتفصيل .

أما السنكسار القبطي [٨١] فيذكر أن حنانيا وعزاريا وميصائيل كانوا أبناء (يهوياقيم) ملك يهوذا. وكان دانيال النبي ابن إختهم. وأنه لما تم إلقائهم في الأتون بسبب إيمانهم بالله حوَّل ملاك الرب الأتون إلي ندي بارد . وأنه في يوم ١٠بشنس كانوا يصلون في مترلهم معاً وفي سجودهم أسلموا روحهم معاً . وأن البابا ثاوفليس (٢٣) تمني نقل أجسادهم من بابل لكنيسة بناها بإسمهم. وأرسل لذلك القديس يوحنا القصير فسمع صوتاً بأن أجسادهم لن تترك بابل. وأنه ستحدث معجزة عند تكريس الكنيسة التي شُيدّت باسمهم (في الإسكندرية ؟ !) وذلك بأن يعمروا قناديل الإضاءة بالزيت بها. ولما حدث ذلك أضاءت القناديل في تلك الليلة بدون اشعالها !!.

(٨٠) الشهيد بابيلاس : (Babylas)

واستشهد يوم ٢٨ طوبة (٢٣يناير) وهو أسقف لإحدي المدن الغير معروفة واستشهد في عهد دقلديانوس (٢٨٤-٣٠٥) ولكن سيرته تذكر أنه حوكم أمام نوماريان (Nomarian). ورفض تقديم البخور للوثن .

ثم أعلن نوماريان أن كتب المسيحيين المقدسة ليست سوي مجموعة من الخرافات.فقوبل رأيه بالسخرية من بابيلاس، وأثاره. فأصدر حكمه بإعدامه مع ثلاثة من الشبان المرافقين له. فشكر القديس الرب من كل القلب. وحث الجنود

---

(٨١) السنكسار ، ١٠ بشنس .

علي عدم إضاعة الوقت في تنفيذ أوامر الإمبراطور. فتم قطع رقبته بسرعة .

وقام بعض المؤمنين بأخذ جسده وأكرمـــوه. وأخفـــوه إلى بعـــد إنقضـــاء الاضطهاد، حيث شُيدت كنيسة باسمه. ونقلت إليها أعضاؤه المقدسة (Relics) .

(٨١) القديس باداسيوس : (Badasyous , Badasius)

وقد تنيح في ٢٣طوبة (١٨يناير) وهو من بلدة فيبو Pheboou (فـــاو Faou) . وكان له أخ يسمي يوساب (يوسف) . ولما تربيا نميا معا (في النعمـــة) وكانـــا يذهبان دائما إلي دير القديس باخوم (النسر). وأخيرا طلبا السماح لهما بالرهبنـــة هناك.فتم السماح لهما . وصارا من تلاميذ قديس يدعي أنبا بولس (نحـــو٥٢٧- ٥٦٣) . وزاد باداسيوس في النسك و لم يأكل أي طعام حيواني . وصنـــع عـــدة معجزات للشفاء ومنها شفاء أرسينوي زوجة الحاكم العام لفيبو .

وبعدما مكث طويلا في الدير، زار أخاه يوساب، وطلب منه أن يرافقـــه إلي بلدة قفط (Qift) لكي يتجنب زحام الناس الذين كانوا يأتون لزيارتـــه . ومضيـــا كلاهما إلي ففط ، واستقرا هناك (في عبادة حارة) ثم ظهر رئيس الملائكة رافائيل له وأعلمه بقرب رحيله. فاستعد ومضي إلي عالم الخلود .

(٨٢) الشهيد باجوش : (Bajoush , Pejosh)

واستشهد في ٢٦بابة (٢١يناير) وهو من (Bilad) . وكـــان مزارعـــا ثريـــا وسخياً في توزيع بقايا حصاد حقوله.والأطعمة والفاكهة علي الفقراء .

وفي أيام اضطهاد دقلديانوس ظهر له رئيس الملائكة ميخائيل وطلب منـــه أن يشهد للرب يسوع . فمضي إلي الوالي أريانوس واعترف بإيمانه (وبالطبع لم يـــهتم بكثرة أملاكه وهو درس لكل نفس تنشغل بمحبة المال في هذا الزمان) .

وزارته أمه في السجن وسألته "لماذا تتركني ؟! ".ثم قررت أن تتعـــذب (علي اسم

المسيح) مثل ابنها واعترفت بإيمانها في المحكمة . وأخذها أريانوس معه إلي أنتينوي حيث تم تعذيبها كثيراً بعذابات مختلفة .

ثم أتي أريانوس لهما برجل اعترف (كذبا) بأن (الوثن) ابوللو قد شفاه. فوبخه باجوش، ففتحت الأرض فاها وابتلعته.لأنه جدّف علي الله:(blasphemer).بينما جاء رئيس الملائكة ميخائيل لنجدة القديس باجوش .

ونتيجة لذلك فقد آمن كثير من الحاضرين بالمسيح، مما أثار غضب أريانوس بشدة وأرسل القديس إلي طما (Tama) في منطقة (Qari) وفي ناحية تدعَي (Salmun) تم قطع رأسه، وبنيَت علي اسمه كنيسة هناك. وأكرم الله شهيده بعدة معجزات [(٨٢)].

(٨٣) الشهيد بلانة : (Balanah)

استشهد يوم ٨ أبيب (٢يوليو) وكان كاهناً من بـارَا (Bara) في إيبارشية سخا.ووزع كل ما يملك علي المساكين ثم مضي إلي أنتينوي (= أنصنا = الشيخ عبادة مركز ملوى) حيث اعترف بإيمانه أمام الوالي أريانوس فعذبه وقطع رأسه .

(٨٤) الشهيد بنيكاروس : (Banikarous) .

في ١٢،٥طوبة (٣١ديسمبر،٧يناير) كان فارسياً وقائدا كبيراً في الجيش الفارسي (من الأتابك Atabeg). وذات ليلة حلم بأنه رأي إثنين من القادة الرومان وقد استقبلاه بالترحاب ودخلا معه في نقاش في موضوع معين !!.

وفي اليوم التالي بينما كان راكباً حصانه إلتقي بنفس الشخصين اللذين رآهما في حلم.وهما ثيؤدور وصديقه ليونتيوس (Theodore & Leontius) . وتناقش الجميع بروح جميلة. وأعلن الثلاثة انهم جميعاً قد رأوا نفس الحلم !!.

---

(82) Amélineau , Actes , 523 .B . M . Or . 3581 , B .51 .

وقد تأثر القائد بنيكاروس بشدة بهذا الوضع وآمن بالمسيحية واستقال من الجيش الفارسي وانتقل إلي الإمبراطورية الرومانية ليعيش في بيئة مسيحية .

ولما سمع دقلديانوس ومكسيميانوس _ بعد بداية اضطهادهما للمسيحيين _ بأن بنيكاروس صار مسيحياً (وكذلك ثيؤدور و ليونتيوس) تم القبض عليه وأحضروه أمامه. ولما وجد أنه فارسي، ومن طبقة رفيعة، لم يرغب في قتله لأنه كان قد أقام صُلحاً مع الفُرس، وخشي من إساءة فهم ما يحدث.لذلك أرسله برسالة إلي جرمانوس حاكم الإسكندرية وبنتابوليس (ليبيا الشرقية) راجياً معاملته باحترام كبير وكسْبه (للوثنية) إن أمكن .

ووضعه جرمانوس تحت حراسة.وحاول بكل الطرق استمالته، ولكن بدون جدوي . وخلال تلك الفترة كان الناس قد اعتادوا زيارته، ومعهم مرضاهم.فكان بنيكاروس يصلي لهم فيشفيهم الله (بشفاعته) .

وكان من بينهم ثيؤاغنسطوس الذي كان معلماً في البيت الملكي، وكان مسيحياً، وكان ابنه من بين الذين شفاهم بنيكاروس السجين . ولما علم جرمانوس بذلك غضب وأمر بمحاكمته فوراً، ولاسيما لأنه ذهب إلي بيته بدون أمره .

وتم تعذيبه عدة مرات، ومنها إلقائه في نار مُحمَّاة (Pyre) ولكن ملاك الرب أطفأ اللهب و لم يؤذ القديس . ثم تم إعدامه . ونقل المعلم ثيؤأغنسطوس (عارف الله) جسد الشهيد واهتم به .

(٨٥) الشهيدان بانينا وناو : (**Bânina & Nâou**) .

واستشهدا يوم ٧ كيهك (٣ديسمبر) في أيام دقلديانوس . وكان بانينا من أهل تروط (Terot) . وكانت أمه (Saraban) من أنتينوي . ولما كبر ذهب إلي مدرسة أنتينوي . وكان له صديق يُسّمي ناو (Nâou) . وبينما كانا لا يزالان في مرحلة

الطفولة ظهر لهما رئيس الملائكة ميخائيل.وطلب منهما أن يذهبا إلي قديس بالفيوم. فاعترضا عليه بأنهما لا يزالان طفلين. فوعدهما رئيس الملائكة بأن يمضي معـــهما فذهبا فعلاً .وبعد ذلك مضيا إلي أرض بيسوي (Psoi) في مقاطعة أخميــم حيــث وجدا العديد من الرهبان وألحا عليهم أن يسمحوا لهما بالانضمام إلي جماعتــــهم وبعد بعض الاعتراض سمحوا لهما ! !

وفي ذلك الوقت كان الاسقف بساتي (Psati) مختبئاً في الصحراء، وأرادوا أن يقوم الأسقف بتكريسهما (للرهبنة) ولكنهم لم يعلموا أين يجدوه ! !

وبناء علي موافقة أب الدير (abbot) ذهب الشاب بنينا وبحث عن الأســـقف ووجده وتم تدشين الكنيسة. ورسم الأسقف الراهب بنينا كاهناً و صديقه (Naou) شماساً (deacon) وظهر ملاك الرب لبنينا وناو وأمرهما بالذهاب إلي أتريب Atripe ، حيث كان هناك وثن (idol) يحتفل الوثنيون بعيده يوم ١٨بابة. ويقدمـــون لـــه الأضاحي من الأطفال .

وحضر الصديقان الحفل الوثني وقاطعا الصلاة. واحتجا عليهم.وأثبتا فســـاد معتقدهم.مما أثار غضب الحاضرين الذين لما أرادوا الإمساك بهما وقتلهما أختفيا من أمامهم (بمعونة الله) وبعد وقت قصير حضر الإمبراطور مكسيميانوس إلي مكـــان بالقرب من أخميم للبحث عن المسيحيين المختبئين . فانتهز كهنة أوثـــان أتريــب الفرصة وشكوا ما فعله بنينا وناو. فأرسل الجند للبحث عنهما . فقبض عليــــهما مكسيميانوس وأخذهما معه في المركب إلي إدفو. وهناك توقفت المركـــب بعـــض الوقت. فأخذ الشابين وقطع رأسيهما. وبعد موت دقلديانوس أخـــذ المؤمنـــون جسديهما وبنوا لهما كنيسة ووضعوهما فيها .

(٨٦) الشهيدتان بربارة ويوليانة :(Barbara & Juliana) .

واستشهدتا يوم ٨ كيهك (٤ ديسمبر) وكانت بربارة إبنة رجـــل نبيـــل يُسمى ديوسقورس (Dioscorus)، وقد بنى لها برجاً له حمامات ونـــافذتين، ولكـــن بربارة عرفت بالمسيحية سراً، ووضعت فى حجرتها صورة للمسيح، وأمرت البنائين بإقامة نافذة (طاقة) ثالثة ، تكريماً للثالوث القدوس.

ولما اكتشف أبوها أنها صارت مسيحية غضب بشدة وأخرج سيفه ليقتلـــها فهربت منه. وأمسكها وأرسلها للحاكم العام حيث عذبها. وكـــان مـــن بـــين الحاضرين فتاة تُدعى **"يوليانة"** بكت لما رأت آلام بربارة. وبعد القبض عليها أقرّت أنها مسيحية، فتعرضت لنفس العذابات، وتم قطع رأسيهما .

وقد نُقلت أعضاءهما المقدسة إلى كنيسة أباكير (Abukir) فى حى مصر القديمة (والأصح فى الكنيسة التى بإسمها) ، بعد انقضاء فترة على استشهادهما، ودفنهما فى كنيسة خارج مدينة Ghalalya (والأرجح فى مقاطعة غلاطية بآسيا الصغرى).

أما السنكسار القبطى (٨٣) فيشير إلى أنها كانت تعيش فى أيام مكســيميانوس الملك، وأنها لم تقتنع بما قاله لها معلموها الوثنيون بأن الذى خلق الكون العظيم هم الأوثان.وأنه لابُد له من صانع عظيم. وقد استطاعت خادمتها المسيحية أن تُعرّفـــها ذلك، وأتت لها سراً بمخطوطات من الكتاب المقـــدس ومـــن ســـير القديســـين والشهداء، كما زارها سراً العلاّمة القبطى " أوريجانوس" عندما كـــان فى آســـيا الصغرى، فعلمها مبادئ الإيمان، وعمدها أحد الكهنة فى حمامها بالبرج التى أقامت فيه، بعدما كسرت أصنام أبيها.

ولما أراد أبوها تزويجها هربت منه. ولما أصر على زواجها أعلنت حقيقة إيمانها،

---

(٨٣) السنكسار ، يوم ٨ كيهك.

فحبسّها وعذبّها. ثم أرسلها إلى الحاكم العام ، الذى حاول إغراءها بكلام معسول فلم يفلح، فأمر بقطع رقبتها. وتقــول روايــات تاريخيــة قديمــة أن والدهــا "ديوسقورس"هو الذى قطع رقبتها بالبلطة. وأن صاعقة أحرقته وأهلكتــه !! وأن صديقتها "يوليانة" قد تم حبسها معها. وعرفتّها الإيمان هناك، وتم قطع رقبتــها. وأن جسديهما قد اختفيا، إلى أن عرّف الله المؤمنين بمكانهما. وتم نقــل جــزء مــن أعضائهما الطاهرة إلى كنيسة القديسة "بربارة" التى شُيدّت فى القرن الخـامس (فى الغالب)، وأُعيد بناؤها فى العهد الفاطمى، ولازالت موجودة للآن بمصر القديمة.

(٨٧) الشهيد برنابا (أحد السبعين رسولاً) (Barnaba) :

استشهد فى ٢١ كيهك (١٧ديسمبر) و لم يذكر عنه أوليرى شــيئاً، ومــن السنكسار[٨٤] ومن سفر أعمال الرسل نجد أنه مضى إلى فلسطين - مع عائلته - إلى قبرص، وكان إسمه يوسف. ودعاه الرب " برنابا" (إبن الوعظ).

وقد بشّر بالمسيحية مع القديس بولس فى آسيا الصغرى. وبعد ذلــك خــدم برنابا مع القديس مرقس البشير (ابن أخته مريم) فى قبرص، حيث عمَّد كثــيرين. وحنق عليه يهودها فضربوه ثم رجموه وأحرقوا جسده ونال إكليله، وبعد انصرافهم حمل مارمرقس جسد خاله ولفّه بأكفان، ودفنه فى مغارة .

(٨٨) القديس برنابا أسقف عيذاب : (Barnaba)

وكان مواطناً من قرية شرق قفط، وبعد رهبنته رُسم أسقفاً لعيذاب (Aidab) (وهو ميناء قديم على ساحل البحر الأحمر)، ويقع فى أرض قبــائل البجّــة (Bejas) وهو كرسي صحراوى، وكان يخدم القليل من البحارة والتجار والزوار[٨٥] وبينمـا كان مسافراً وحده، إختطفته قبائل البجة، ونقلوه على جمالهم إلى مكــان ما، و لم

---

(٨٤) السنكسار، يوم ٢١ كيهك.

(٨٥) وأعتقد أن ساحل البحر الأحمر كان عامراً بالسكان الأقباط، مما استوجب إقامة أسقف لهم، فى المنطقــة المذكورة.

يعرف ماحدث له بعد ذلك (وتم ذلك يوم ٢٢ كيهك) !!، ويذكر أوليرى أنه كان خادماً لطيفاً وحكيماً ومتواضعاً .

(٨٩) الشهيد برصنوفيوس : (Barsenuphius)

واستشهد يوم ١٣ كيهك (٧ديسمبر) ويرد إسمه فى السنكسار باسم: " برشنوفيوس " وأنه كان راهبا بكنيسة " أبو مينا الزهرى " بين القاهرة ومصر القديمة (حاليا بفم الخليج). ويشير السنكسار[٨٦] إلى أنه كان يجاهد فى عبادته بقوة، وكان يصوم يومين يومين، ويقوم بمطانيات كثيرة وصلوات متواصلة.

وحدث أن وشى به بعض الأشرار - فى بداية حكم العرب - بأنه سب القضاة . فاستحضروه، وعذبوه كثيراً، وأخيراً قطعوا رأسه ونال إكليله[٨٧] .

(٩٠) القديس برسوما (Barsuma) :

تنيح يوم ٩ أمشير (٣ فبراير). وهو أب رهبان السريان. وقد مضى فى شبابه إلى راهب متوحد يدعى " إبراهيم"، قرب نهر الفرات، وتتلمذ له .

وخوفاً من أن يقوم والده بإرجاعه إلى بيته، فقد ذهب إلى شقيف (Shaqif)، حيث عاش، وكان له تلاميذ كثيرون هناك، وقام بعمل عدة معجزات، ومنها تحويل الماء المر إلى عذب - فى بئر هناك - كما مد مدينة راجا (Raga) بالمياة. وترجع شهرته إلى معارضته قرارات مجمع خلقيدونية، وتنيح سنة ٤٥٨ .

ويضيف السنكسار[٨٨] بأنه لما حدث غلاء عرفه الله أثناء صلاته - قبل حدوثه- للإستعداد له (كما فعل يوسف الصديق). وأنه زار القديس سمعان العمودى .

---

(٨٦) السنكسار، ١٣ كيهك .
(٨٧) راجع كتابنا " القديس بشنونة"، طبعة مكتبة مارجرجس بشيكولانى بشبرا مصر.
(٨٨) السنكسار، يوم ٩ أمشير.

واشتهر بمقاومته لهرطقة نسطور، وحضر مجمع أفسس سنة ٤٣١، وسعى به البعض لدى الامبراطور ثيؤدوسيوس الصغير بأنه يعيش فى بذخ، فاستدعاه وتأكد من تقواه وزهده وأعاده لديره بإكرام.

ولما قرر الملك مركيان عقد مجمع خلقيدونية، طلب البعض عدم دعوة برسوما، لأنه كان أرثوذكسياً صميماً. ونالته شدائد من الخلقيدونيين.

وأعلمه ملاك الرب بساعة نياحته بعد أربعة أيام، فبارك تلاميذه ودعاهم للخدمة فى البلاد المجاورة. وعند نياحته رأى المؤمنون عمود نور عند باب قلايته، فأتوا وتباركوا منه، ثم دفنوه بإكرام .

(٩١) القديس برسوم (العريان) : (Barsuma)

تنيح فى ٥ نسئ (٢٨ أغسطس سنة ١٣١٧) وهو ابن الوجيه مفضل من القاهرة، وأمه من عائلة غنية. وكان سكرتيراً (كاتباً) للملكة شجرة الدر. ولما توفى والداه استولى خاله على ميراثه. فلم يحتج عليه.و لم يُقِم عليه دعوى قضائية، وعاش حياة السواح خارج القاهرة لمدة ٥ سنوات يقاسى حر الصيف وبرد الشتاء، و لم يلبس سوى عباءة.

ثم استقر فى مغارة مظلمة (Crypt) داخل كنيسة القديس مرقوريوس (أبى سيفين) فى مصر القديمة، مدة عشرين سنة، مع ثعبان كبير، كان يخاف منه الناس، ولكنه بصلوات القديس عاش معه.

ولما حدث اضطهاد صعد أنبا برسوم إلى سطح الكنيسة، وقدم صلواته الشفاعية عن الأقباط علناً. فأبلغوا القاضى المسلم والمتولى (قائد الشرطة) وغيرهما من رجال الحكم، لأن القانون لم يكن يسمح لأحد بالبقاء فى الكنائس ليل نهار باستمرار.

وجاء رجال الشرطة ومعهم عدد من الناس، ولما استجوبوه لم يُجبهّم بشــئ. فضربوه وقيدوه وألقوه فى السجن. ثم أُرسِل إلى دير شهران بالمعصرة (بين طــرة وحلوان)، حيث أقام فى فنائه على كومة من التراب والرماد. وقد اتهموه بأنه يُعلّم بواسطة الأمثلة !! (Parables) .[مع أنه كان هو أسلوب السيد المسيح].

وقد سُجلّت له عدة معجزات . وقد أراد الملك النـاصر (١٢٩٣-١٣٤١) أن يأخذه إلى قصره، فاختفى عنه. وفى عام ١٣١٧ تنيح، وتم دفنه أمام باب كنيســة الدير، بجوار جسد إسحق قارورة (Qarurah) (٨٩) .

(٩٢) القديسة برتانوبا : (Bartanouba) :

عاشت هذه الفتاة فى أيام قسطنطين (أوائل القرن ٤) فى رومـــا، ودخلت ديراً هناك. وقد أراد الإمبراطور الزواج بها (بسبب روعة جمالها) فأعلنت أنهـــا قــد كرست حياتها لخدمة المسيح فى البتولية، ولكنه أصر على طلبها للزواج.

ولما أدركت أنه لا مفر من الاستجابة له، طلبـــت روائـــح وأدوات للزينــة وأخشاب للتدفئة، وقدموها لها، بإفتراض أنها تستعد للزواج منه. ولكنها قـــامت وأغلقت على نفسها، وأشعلت حريقاً هائلاً فى حجرتها، وماتت على أثره، فى يوم ٢١ طوبة (١٦ يناير) !! (وبالطبع لا توافق الكنيسة على ذلك) .

(٩٣) شهادة القديس برثلماوس الرسول : (Bartholomew) :

استشهد فى يوم ١ توت (٢٩ أغسطس) وطبقاً للتقليد القديم ، فقد مضــى للكرازة بالمسيح فى واحات البهنسا ثم ذهب إلى بلاد البربر (الصحراء الليبية) مــع تلميذ يسمى " إندراوس" . ورفض البربر قبول دعوته، وسلطوا عليه الوحـــوش ، ولكن الله أنقذه منها.

---

(89) Coptic Fragmentss of His Life, Claendon Press, No.65, Paris Arabe (version) p.72., 282, examined by Crum, P.S.B.A ,xxix, 135-87.

فآمن كثيرون بالمسيحية. ثم مضى القديس برثلومـــاوس إلى شـــاطئ البحـــر (المتوسط) حيث وجد الكثير من الوثنيين، فأمسكه ملكهم أغريبـــا (Agrippa)، ووضعه داخل كيس من جلد وخاطه وألقاه فى البحر، فنال إكليله(٩٠).

(٩٤) الشهداء باسيدى، وكوتولـــوس، وأرمـــادا، وموســـى، وإيســـى، وباركالوس وآخر بإسم كوتولوس أيضاً :

واستشهدوا فى ٢٩ بؤونة (٢٣ يونية). وكانوا سبعة من نُسّاك تونة الجبـــل (بالمنيا) وكان الأولان كاهنين. ولما رغبوا فى الأستشهاد ذهبوا إلى الحاكم المحلـــى واعترفوا علناً – أمامه – بالمسيح ، فعذبّهم وأحرقهم ثم ألقاهم فى الســـجن. ولمـــا رآهم الناس بدون إصابات آمن ١٣٠ بالمسيح، وأخيراً ألقوا القس كوتولـــوس فى النار، وقطعوا رأس الباقين.

وأما السنكسار القبطى فقد ذكر المزيد من التفاصيل بأن ملاك الرب قد ظـــهر للقديسين باسيدى وكوتولس (الكاهنان) وأمرهما بالاعتراف بالإيمـــان، فنـــهضا مسرعين نحو الوالى (الرومانى) فالتقيا بالخمسة الباقين، وكانوا آتين على ســـفينة، قاصدين نفس الوالى (ولعله أريانوس على ما يبدو).

فعذبهم كثيراً، ثم علّق فى أعناقهم أحجاراً وأودعهم السجن . فظهر لهم المُخلّص وعزّاهم وقوّاهم (شفاهم) ووعدهم بالملكوت. فأرسلهم الوالى إلى الحاكم العـــام بالإسكندرية، حيث عذّبهم بشدة، بإلقائهم فى قدر مملوء كبريتاً وزفتاً وأوقد النـــار تحته ثم أخرجهم، وجاء ملاك الرب وشفاهم . فعادوا للحاكم وأعلنوا إيمانهم أمامه

(90) +Acts of St. Bartholomew (Sa'idic) , Lemm. Kopt., Apost., 513-15.
+ Curm, Catalogue of Coptic Manuscripts in the British Museum, 126-7.
+ White , Monasteries , I . no.6e (Neo Akhmimic).
+ The Mart.of St. Bartholomew, in Arabic & Ethiopic Translations.

مرة أخرى.

ولما رأى المعجزة ١٣٠ شخصاً، اعترفوا بالمسيح، ونالوا أكاليل الشهادة، وأما القديسون (السبعة) فقد عذبهم مرة أخرى بشدة، ثم قطع رؤوسهم ونالوا الأكاليل.

(٩٥) الشهيد باسيليوس : (Basil)

استشهد فى ١١ برمهات (٧ مارس) ، وكان راهباً ناسكاً رسمه القديس أدمون (هرمون فى السنكسار، سنة ٢٩٨) بطريرك أورشليم مع آخرين أساقفة بدون إيبارشيات للكرازة فى البلاد التى ليس فيها مسيحيون .

ومضى باسيليوس (باسيلاؤس) إلى مدينة شرصونة (Sharsunah) حيث آمن كثير من الوثنيين، ولكن بعضهم طردوه، فسكن خارج المدينة فى مغارة. ولما مات ابن الحاكم، رأى رؤيا بأن يطلب القديس. فجاء وصلى له فقام من الموت، وسمح له الحاكم بالعودة للمدينة، ولكن اليهود انتظروه فى الطريق وهجموا عليه وذبحوه. بينما يسجل السنكسار[٩١] بأن اليهود أخذوا معهم بعض سكان المدينة من الوثنيين وضربوه وجرُّوه إلى أن أسلم الروح. وعلى أية حال ، فقد نال إكليله.

(٩٦) الشهيد باسيليدس : (Basilides)

استشهد فى ١١ توت (٨ سبتمبر) ويُعتبر هو وأسرته من أشهر الشهداء فى الكنيسة القبطية. وكان واحداً من كبار وزراء الإمبراطور نوماريان (وقد تزوج الملك أخته أم الشهيد تادرس المشرقى)[٩٢] .

وكان مع سَدريخوس (Sadrikhos) نائبان عن **نوماريان** فى غيابه فى الحرب . وبعد مقتله تولى دقلديانوس العرش.

(٩١) السنكسار ، يوم ١١ برمهات.
(٩٢) السنكسار، يوم ١١ توت .

ويذكر السنكسار أنه كان أصلاً راعياً للغنم وتسمَّى أغريبطا (Agripita) ولما تجند تولى اسطبل خيول الملك فأحبته إبنة الملك السابق (وقيل بسبب عزفه على آلة موسيقية وجمال صوته) وتزوجته وأسمته دقلديانوس، وقيل انه ترك المسيحية وصار كافراً (بإغراء حاشيته).

وينقل أوليرى رأياً آخر (ورد فى بعض المخطوطات القبطية) أنه أثناء حرب الفُرس نجح يسطُس Justus (عادل) ابن أخت باسيليدس - فى القبض على نيقوميدس (Nicomedes) ابن الملك الفارسى، وأرسله إلى أنطاكيا. حيث وضعه الإمبراطور لدى البطريرك قيرس (Cyrus) ولكنه هرب، بينما ظن الإمبراطور أن ذلك تم بموافقة البطريرك الأنطاكى !! ...، مما أثار حنق دقلديانوس وترك المسيحية. ثم أصدر قراراً باضطهاد المسيحيين !! وطبقاً لرواية أخرى فإن دقلديانوس نوى الصُلح مع الفُرس، وأخبر تادرس المشرقى (The Oriental) وليونتيوس العربى بذلك ، فقالا للجنود على الجبهة ، مما أحدث تمرُّداً ضد الإمبراطور، مما أثار غضبه وترك المسيحية.

أما سيرة باسيليدس فتأخذ بالرواية السابقة، وتبدأ بعقد هُدنة بين الرومان والفُرس، وعودة القائدين الرومانيين **يوسابيوس** بن باسيليدس، **ويُسطس** ابن الملك الراحل نوماريان وابن أخت باسيليدس " باتريشيا " (Patricia) .

وفى طريق عودتهما إلى أنطاكية سمعا بارتداد دقلديانوس للوثنية، وأنه نوى إرجاع شعبه للوثنية، فحزنا بشدة ومضيا إلى باسيليدس وطلبا منه لقاء دقلديانوس والاستماع إلى رأيه ومناقشته فيه، وأنه لو أصر على رأيه الشرير يقتلونه.

ولكن باسيليدس اعترض على ذلك، وأنه هو نفسه قد نوى التعرُّض للعذاب، ونيل إكليل الشهادة. و لم يستطع يوسابيوس أو يسطس أن يكتما غيظهما، وانضم

إليهما بقطر (Victor) بن رومانوس - والأخيرهوابن حاكم انطاكية الوثني .

وكانت الاحتجاجات العلنية التي أثارها هؤلاء النُبلاء والقوَّاد الشُجعَّان قد هيجت المدينة (أنطاكية) بشدة، وأزعجت دقلديانوس. ومع ذلك خشى من اتخاذ إجراءات صارمة ضد أكبر قائدين في زمانه، فطلب نصيحة الحاكم رومانوس.

فنصحه بإرسال كل عائلة باسيليدس إلى مصر، أو إلى أى بلد أخرى بعيدة، مع معاملتهم معاملة لائقة بكرامتهم، وفصلهم عن بعضهم، حتى لايُشجّع الواحد الآخر فى المقاومة، ثم تعذيبهم بشدة عندما تفشل الوسائل اللينة.

فقبل دقلديانوس هذه النصيحة، وأرسل باسيليدس وعائلته إلى الإسكندرية، مع تعليمات للحاكم أرمانيوس (Arminius) بإبعاد أعضاء الأسرة، وارسالهم إلى عدة أماكن، مع تعليمات للحاكم بمعاملتهم بطريقة خاصة (تليق بمراكزهم).

وترتبط سيرهم بمصر التي أُرسلوا إليها ونالوا أكاليلهم بها، وبقيت أجسادهم بها.

وبناء على نصيحة رومانوس، فقد ذهب باسيليدس هو نفسه إلى بنتابوليس (ليبيا الشرقية)، حيث قام الوالى المحلى ماسورس (Masouros)بتعذيبه وقتله[٩٣] .

ويذكر السنكسار[٩٤] تفاصيل ذلك بأن هذا الوالى تعجّب من تركه وظيفته الرفيعة ومجده الأرضى، ورفضّه الراحة الوقتية. وقام بتعذيبه. وقد تحمَّل العذاب الشديد بالهنبازين، وتمشيط الجسد بأمشاط حديدية، ووضعه على سرير حديد وأوقد ناراً تحته . ولم يترك شيئاً من العذاب إلاّ وعذّبه به، فلم يتزحزح عن إيمانه.

وقد جاءه ملاك من السماء وأراه الفردوس فتعزت نفسه. وقد أعتق عبيده، ومنهم من استشهد على إسم المسيح معه، بعد قطع رأسه. ونال إكليله السماوى

(93) Vatican, Borgia , xxi. 109 = Zoega, lix. 13. Hyvernat, actes, 1-39.

(٩٤) السنكسار ١١ توت .

الدائم، بدلاً من إكليل الأرض العارض.

(٩٧) الشهيدة باسّيليسا : (Basilissa)

واستشهدت يوم ٦ توت (٣ سبتمبر) . وكانت فتاة فى سن التاسعة. وعانت من العذاب فى أيام دقلديانوس. وقد ألقوها (مُقيّدة) فى النار، ولكـــن بصلواهـــا خرج ماء من جوف الأرض وأطفأ النيران، وبعد ذلك قطعوا رأسها .

ويدعوها السنكسار بشليلية. وأن الله أنبع ماءً بصلواهًا، فشـــربت منـــها، ثم أودعت روحها بيد الرب ونالت إكليلها[٩٥]

(٩٨) القديسة باسين وأولادها : (Basine)

وقد استشهدت مع أبنائها الثلاثة الصغار يوم ١٠ تـــوت (٧ ديســـمبر) ولم توجد معلومات عن طريقة ولا زمان ولا مكان استشهادهم.

(٩٩) الشهيد بترا (أو مطرا) Batra (Matra) :

واستشهد يوم ١٠ مسرى (٣ أغسطس) ويذكر أوليرى أنه عندما تم إعـــلان قرار **دقلديانوس** باضطهاد المسيحيين (فى أوائل القرن ٤) أخذ بترا ذراع تمثـــال أبوللو المصنوع من الذهب وباعه ووزع ثمنه على المساكين.

ولما تم القبض على كثيرين بسبب ذلك، تقدّم وأعلن مسئوليته عن أخذه . ولما حققوا معه إعترف بأنه مسيحى. فألقوه فى فرن مُتقد، وبمعجزة لم يُصب بسوء. ثم قطعوا يديه وقدميه، وبعد ذلك قطعوا رقبته ونال إكليله.

بينما يُرجع السنكسار القبطى تاريخ استشهاده إلى عهد البابا ديمتريوس الكرّام البطريرك ١٢ (١٨٩-٢٣١) !! وفى عهد الإمبراطـــور **داكيوس (Decius)** ، وأن

---

(٩٥) السنكسار، ٦ توت .

مطرا اعترف بأخذ يد الصنم أبوللون. وأن ملاك الرب أنقذه من النار، فقطعـــــوا يديه ورجليه وصلبوه على خشبة.

وأنه أتى إليه أعمى وأخذ من الدم النازل من فمه، وطلى به عينيـــه فـــأبصّر. وبعد ذلك قطعوا رأسه ونال إكليله [٩٦] .

(١٠٠) تذكار الأربعة حيوانات غير المُتجسّدين :

(The Four Bodiless Beasts)

وتذكارهم يوم ٨ هاتور (٤ نوفمبر)[٩٧] ويذكر أوليرى أنها أربعة حيوانـــات غامضة (mystical) وقد ذكرها حزقيال النبي ، كما جاءت في ســـــفر الرؤيـــا[٩٨] ويذكر السنكسار أنهم حاملي مركبة الإله[٩٩] .

ويذكر القديس يوحنا الرائي الأنجيلي الحبيب : " أنه في وسط العرش - وحول العرش - أربعة حيوانات (كائنات حية)[١٠٠] مملوءة عيوناً، من قُدّام ومـــــن وراء (كرمز للمعرفة العظيمة). والحيوان الأول شبه أسد، والحيوان الثاني شبه عجـــــل، والحيوان الثالث له وجه مثل وجه إنسان، والحيوان الرابـــع شـــبه نســـر طـــائر. والحيوانات الأربعة لكل واحد منها ستة أجنحة حولها . ولا تزال نهاراً وليلاً (رمز

---

(٩٦) السنكسار، ١٠ مسرى، ولا يمكن الحكم على أى التاريخين أدق، لأن أوليرى لم يذكر هنا المصدر الذى نقل عنه روايته عن هذا الشهيد .

(٩٧) السنكسار، ٨ هاتور وأما عن سبب اختيار هذا اليوم بالذات لهذا التذكار السنوى لهم فقد قيل أنه اختـير بمعرفة آباء الكنيسة الأولى ، وربما أنه تم بناء كنائس بإسمهم فى هذا اليوم .

(٩٨) حزقيال ٤:١، رؤيا ٤: ١٩.

(٩٩) السنكسار، يوم ٨ هاتور .

(١٠٠) فى الترجمة الإنجليزية لسفر الرؤيا : "Living Creatures" ، أى مخلوقات حيَّة :
Cfr. Holy Bible, Revised Standard Version, Rev. 4. Vii.

للاستمرارية) قائلة : " قدوس قدوس قدوس (Agios) الرب القادر على كل شـيء، الذى كان والكائن والذى يأتى " [١٠١].

ويذكر إشعياء النبى بأنه رأى السيد (الرب) وحوله ملائكة من طغمة السيرافيم (Seraphim) ولكل منهم ستة أجنحة وكانوا يرنمون ترنيمة الثلاث تقديسات[١٠٢].

وذكر حزقيال النبى أنه رأى أربعة حيوانات وأنها تشـبه الإنسـان، ولها أجنحة[١٠٣].

وذكر القديس يوحنا البشير أن الأربعة حيوانات قد سجدوا لله الجالس علـى العرش قائلين : " آمين، هللويا .. فإنه قد ملك الرب الإله- القادر على كل شئ - فلنفرح ونتهلل ونُعطِه المجد " [١٠٤].

ويرى الآباء أن الرب قد جعلهم بقربه ليتشفعوا أمامه فى خليقتـه، ويطلبـوا دائماً من أجل نجاة كل كائنات الأرض. فصاحب وجه الإنسان يتشفع فى جنـس البشر، والذى على مثال وجه أسد يسأل عن رعاية الوحوش، وصـاحب وجـه العجل يسأل عن حماية البهائم الأليفة، وذو وجه النسر يسأل عن رعاية الطير مـن نكبات العالم .

(١٠١) الشهيدان بهنام وسارة (Behnam & Sarah):

وقد استشهدا يوم ١٤ كيهك (١٠ ديسمبر) فى عهد الإمـبراطور يوليـان (الجاحد) . وكان بهنام إبن ملك (يدعوه السنكسار سنحاريب ملك الفرس)[١٠٥]

---

(١٠١) رؤيا ٤: ٢-٨.

(١٠٢) إشعياء ٦: ١-٣.

(١٠٣) حزقيال ١: ٤-٢٨.

(١٠٤) رؤيا ١٩: ١-٨.

(١٠٥) السنكسار يوم ١٤ كيهك.

وكانت أخته **"سارة"** مصابة بمرض الجذام (leper).

وكان يقيم بجبل قرب مدينتهما مجموعة من المسيحيين تحت إشراف قديس يُسمي **"متى"** ، الذى هرب من اضطهاد يوليان للمسيحيين.

وذات يوم خرج الأمير بهنام للصيد، وسار مسافة طويلة حتى تعب ونام، وفى حلم سمع أن القديس متى المتوحد قادر أن يشفى أخته سارة من مرضها. فلما قام من نومه بحث عن القديس وأتى له بأخته. وبصلواته شفاها الله ، فآمنا بالمسيح.

وفرح الملك بشفاء إبنته، ولكنه لم يُسّر بدفاع إبنه عن المسيحية. وذات ليلة مضى بهنام وأخته لجبل ليلحقا بالمسيحيين، لكى يتعبّدا معهم، ولكن هجمت فرقة من الجنود عليهما وذبحتهما ونالا إكليلهما.

ولما علم الملك بما حدث جُنّ جنونه، ولكن الملكة أرسلت فى طلب القديس متى، وصلى له، فعاد إليه عقله، فآمن الملك وزوجته بالمسيح وشيدا كنيسة باسم بهنام وسارة، وديراً للقديس متى وتلاميذه.

ويضيف السنكسار إلى ذلك أن المدينة كلها آمنت بالمسيح، وأن جسدّى القديسين بهنام وأخته قد ظهرت منهما آيات كثيرة[١٠٦].

(١٠٢) القديس البابا بنيامين : البطريرك ٣٨ (٦٣٠-٦٦٣) :

وتذكاره يوم ٨ طوبة (٣ يناير) وقد قاومه بشدة الملكانيون المدُعمّون من الإمبراطور هرقل (البيزنطى) Heraclius . وقد تم تعيين **"قيرش"** (Cyurs) البيزنطى بطريركاً للإسكندرية[١٠٧] بدلاً من البابا الشرعى الأنبا بنيامين. وعانى الأقباط

(١٠٦) السنكسار، يوم ١٤ كيهك.

(١٠٧) يدعوه العرب "المقوقس" عظيم القبط وهو خطأ بالطبع لأنه كان بيزنطياً دخيلا، وكان يجمع فى يده السلطتين الزمنية والروحية، وإزاء اضطهاده، إختبأ البابا الشرعى الأنبا بنيامين إلى أن أعاده العرب إلى كرسيه، ودفع له إبن العاص مبلغا لترميم الكنائس القبطية التى أعادها إليه، وهى جزء من السياسة العربية الأولى.

بشدة من ظلمه واضطهاده للأرثوذكس، حتى تم استيلاء العرب علـــى مصـــر. وطردوا البيزنطيين منها مع كل القوات والسياسيين البيزنطيين أيضاً.

فقد غزا العرب مصر عام ٦٤١ بقيادة عمرو بن العاصى. وكانت بداية الحكم العربى مصحوبة بالسلام ليتمكنوا من السيطرة على البلاد بطريقة ذكية، خاصة وأن عددهم كان قليلاً وأن مصر كانت تضم عدة ملايين، فلم يتدخل المســـلمون فى الحياة المدنّية لمصر. كما يقول أوليرى أن الصلاة فى الكنائس القبطية اســتمرت بهدوء[١٠٨] ، وظلت الكنائس فى يد آباء الكنيسة المصرية. وتم فرض جزية علـــى الأقباط لقاء إعفائهم من التجنيد.

وقام البابا بنيامين بإعادة بناء وتعمير الأديرة، لاسيما فى وادى النطـــرون. وفى يوم ٨ طوبة سنة ٦٥٥ دشن البابا كنيسة دير أبى مقار. ويذكر أوليرى ما أسمـــاه بأسطورة ظهور القديس الراحل أبى مقار (مكاريوس الكبير) فى الكنيســـة وأنـــه اشترك فى القُدّاس مع البابا بنيامين فى ذلك اليوم[١٠٩]

وأن قصة الظهور هذه كتبها – فيما بعد – سينسللوس أغاثون Syncellus، وقام بترجمتها إلى العربية ساويرس (إبن المقفع فى القرن ١٠) وضمها لكتاب .. المُسَّمى

---

(١٠٨) وظلت سياسة التهدأة تلك نحو ٧٠ سنة فقط، لأن فى عصر الولاة وماتلاه عانت الكنيســـة المصريـــة والشعب القبطى من اضطهاد أقتصادى شديد، وقد سجلته كتب التاريخ المسيحى والأسلامى بصراحة [راجـــع مثلاً كتاب الدكتورة سيدة الكاشف : " مصر فى عصر الولاة"، وتاريخ البطاركة للأسقف ســـاويرس (ابـــن المقفع)، والأستاذة إيريس المصرى : " قصة الكنيسة " . والقس منسى يوحنا "تاريخ الكنيسة" ...الخ).

(١٠٩) وهو كغيره من المؤرخين الغربيين، يشير دائماً إلى مثل هذه الأحداث والمعجزات بأنها مجرد أســاطير(فى نظرهم) ولا يذكر فى كتابه هذا معظم المعجزات التى كانت تصاحب تعذيب القديسين، أو فى حياهم أو بعـــد شهادتهم. أو يشير إليها باقتضاب شديد أحياناً أخرى. أو يعرضها بطريقة تدل على أنه لا يصدقها، وهو مـــا نراه دائماً فى الكتب العلمية التاريخية الغربية.

"تاريخ البطاركة" وفى السنكسار القبطى (Synxarium) تحت يوم ٨ طوبة، وأن جزءاً من النص القبطى لها قد عثُر عليه الكاتب إيفلين هوايت[110].

كما أضاف البابا بنيامين عدة قوانين جديدة إلى قوانين الكنيسة القبطية . كما وُجدت له عظة عن "عُرس قانا الجليل"[111] .

(١٠٣) الشهيدان بنيامين وأودُكسِّيا : (Benjamin & Eudoxia)

واستشهدا يوم ٢٨ مسرى (٢١ أغسطس) وبنيامين (أو بيمن، أو نامون) [Poimen , Namon] وأخته أودكسيا. من بلدة شنشير. وكانا إبنين لوالدين مباركين، وكانا متعلمين تعليماً جيداً .

وخلال اضطهاد دقلديانوس، مضى بنيامين إلى والى شطانوف (منوف حالياً) وأعلن أمامه إيمانه، ولما سمع والداه بذلك جاءا إليه وهما يبكيان، ولكنه عزّاهما. ثم جاءت أخته أودكسيا لتشاركه الشهادة، فاعترفت بالإيمان بالمسيح.

فتم وضعهما فى سجن مظلم، ومنعوا عنهما الطعام لمدة عشرين يوماً. ثم ربطوا فى عنقيهما أحجاراً ثقيلة وألقوهما فى النهر، فسبحا فى الماء حتى وصلا إلى مدينة بطرا Batra حيث ساعدت سيدة فى إخراجهما من الماء، فعادا مرة أخرى إلى الوالى وشهدا بإيمانهما، فقطع رأسيهما ونالا إكليليهما .

(١٠٤) القديس بيصاريون (الكبير) : (Bessarion)

وقد تنيح يوم ٢٥ مسرى (١٨ أغسطس) وفى البداية تتلمذ على يد الأنبا أنطونيوس ثم على يد القديس مكاريوس المصرى (أبو مقار الكبير). وقد سافر لزيارة عدة أماكن بعيدة، فى الصحارى المصرية، وجاهد جهادات روحية شديدة[112].

---

(110) H.E. White , Monasteries of Wadi n-Natrun, i.p.127-29.
(111) (Jhon 2.) , Vatican, ixvii & Devies , Homilies, I .53 – 106.
(112) Vitae Patrum & B.M Or .6008 (Crum 993).

ويروى عنه السنكسار أنه هام فى البرية بلا سقف، متجرداً من كل مقتنيات العالم، و لم يكن له سوى ثوب خشن واحد. وقد حول ماء البحر المالح لماء حلو شرب منه تلميذاه يوحنا ودولاس. كما شفى مجنوناً ...[١١٣].

(١٠٥) القديس باسوس : (Bessus)

يذكر أوليرى أنه تم ذكر سيرته فى السنكسار القبطى، وأنه كان قمصاً (hegumen) فى دير القديس يوحنا كاما (بوادى النطرون) ، حيث أرشد الرهبان بحكمة عالية.

وقد استطاع إبعاد جماعة من المرتزقة ومن الثائرين على الخليفة الفاطمى المنتصر بالله (١٠٢١-١٠٣٥) الذين كانوا يهاجمون قوافل الحج، ويقتحمون الكنائس بالبرية. وقد كان باسوس عنيداً ، وذو شخصية قوية، لذا فقد استطاع بيده طرد المعاندين مثله !! .

وفيما بعد رُشِح لمنصب البطريرك، ولكن تم رفضه بشدة، وبخاصة لأنه كان أصلا إبنا لأحد العبيد (Slave) و لم يرضوا قبول شخصية مثل هذه لهذا المنصب الدينى الرفيع.

(١٠٦) الشهيد الأسقف بضابا : (Bidaba)

وقد استشهد يوم ١٩ أبيب (١٣ يوليو) و لم يكتب عنه أوليرى شيئا سوى أنه كان أسقفاً لقفط، ولكن المخطوطات القبطية تسجل أنه كان من أبوين مسيحيين، وتربى على الإيمان مع إبن خالته أندراوس. ومنذ سن العاشرة كانا يصومان يومين يومين بلا طعام، ثم يأكلان الخبز والملح فقط.

ولما كبرا مضيا إلى الجبل الشرقى وتتلمذا لقديس يدعى إسحق، ثم تمت رسامة

(١١٣) راجع رواية القديسين بلاديوس وجيروم عنه فى كتابنا : " بستان القديسين " طبعة مكتبة المحبة . ص ٤٨٦، ٥٩٢.

بضابا قسا واندراوس شماسا (دياكون). وذاعت شـهرهما فى البرية بسبب المعجزات التى تمت بمعرفتهما.

وقد طلب ملاك الرب من البابا بطرس ١٧ (خاتم الشهداء) أن يرسم بضابا أسقفا . وأتوا به إليه، وكان يبكى من عظم المسئولية. فرسمه أسقفاً لقفط. وقام برعاية شعبه بأمانة.

ولما ثار اضطهاد دقلديانوس(١١٤) شجع شعبه على إحتمال التجارب بالصلاة والصوم وودعهم ومضى إلى الوالى وأعلن إيمانه، واستخدم معه الوعد والوعيد فلم يفلح. فسجنه ، وظهر له رئيس الملائكة ميخائيل هناك واعداً إياه بثلاثة أكاليل : للنسك، والحكمة فى الخدمة، والشهادة. وهو ما تم فعلا (١١٥) وتم بناء كنيسة باسمه، ثم هدمت فى عهد دقلديانوس. ثم أعيد بناؤها، فى عهد قسطنطين الصغير .

(١٠٧) القديسان بيوكا وتيابان(١١٦) : (Biouka & Tayaban))

وقد تنيحا فى يوم ١ أبيب (٢٥ يونيو). وكانا كاهنين من تونة الجبل التابعة لإيبارشية تندا (بالمنيا). وكانا أخين لناظر الكنيسة (administrator) هناك.

وبينما كان الأب فى النزع الأخير طلب أن يرى بيوكا (وفى السنكسار أخوة بناين) فلم يستطع أن يترك الذبيحة ويمضى ليراه. وفارق الوالد الحياة أثناء صلاة القداس الإلهى ، فلم يره إبنه(١١٧) .

---

(١١٤) ذكر السنكسار (١٩ أبيب) أنه استشهد سنة ٢٨٤، والراجح أنه تم فى عام ٣٠٣ وهو وقت الاضطهاد الشديد.

(١١٥) للمزيد من دراسة هذه السيرة راجع كتابنا : " القديس بضابا وأصحابه" ، طبعة مكتبة المحبة .

(١١٦) يسجل السنكسار القبطى (١ أبيب) أن إسميهما "بيوخا" ، "وبناين" وأن الثانى فى النسخة القديمة التى نشرها René Basset هو "تيابن" .

(١١٧) لا يستطيع الكاهن الخدم أن يترك الذبيحة على المذبح ويخرج، مهما كان الأمر عاجلا خارج الكنيسة.

ولما كان الوالد الراحل يحتفظ بأوانى الكنيسة المكرسة فى مكان مـــا ، فلـــم يعرفوا مكانها. فنصح القس بيوكا (بيوخا فى السنكسار) أخيـــه أن يمضـــى إلى الإسقيط (Scetis = وادى النطرون) ليقابل أنبا دانيال قمــــص البريــة (٤٨٥ - ٥٨٠) وفعلا ذهب إليه، فأرشده (بالهام إلهى) إلى موضعها .

ويذكر أوليرى أن الجسد المقدس (Sacrament) الذى كان محفوظاً للمرضـى فى الخزانة قد تسرب إليه ثعبان وألتهمه. وقام الأخان بقتله، ثم فكرا وقالا " هل نأكل هذا الثعبان ؟! " وبينما كانا يفكران فى الأمر، ظهر لهما ملاك وأخبرهما بضـــرورة أن يفعلا ذلك. فلما أكلا الثعبان ماتا!! [١١٨] .

(١٠٨) القديس العظيم أنبا بيشوى : (Bishoi) :

وتنيح يوم ٨ أبيب (٢ يوليو) وهو واحد من سبعة إخوة من بلدة شنســا[١١٩] بمصر (Shensa) وتتلمذ على يد القديس أنبا بموا (Anba Bamouyah) وهو من أوائل من عاشوا فى الأسقيط ، وصديق ورفيق القديس يوحنا القصير (Colobos) (وكان هذا أيضا تلميذا للقديس بموا) .

(١١٨) ومن وجهة نظرنا، فإن هذه الرواية غير سليمة، لأن الكنيسة القبطية لا تحتفظ بجزء من الجسد والـــدم الأقدسين على المذبح للمرضى (كما تفعل الكنيسة الكاثوليكية) وإنما يوضع فى وعاء محكم الغلق ويمضى بـــه الكاهن فور إنتهاء القداس لمناولة المرضى فى البيت، وعلى فرض أنه أمر إلهى بـــأكل الثعبـــان، فكـــان يجـــب حفظهما من سمه، ولا يسمح الله بموتهما لو كانت تلك هى عادة هذا الزمان ؟! كما أن السنكسار القبطـى لم يشر إلى تلك الحادثة خلال تسجيله لسيرة هذين الكاهنين (١ أبيب). كما لم يشر أوليرى لمصدرها .

(١١٩) تذكر المخطوطات القبطية أن ملاك الرب مضى إلى أمه الأرملة، وطلب منها ولداً لكى يخدم الـــرب، فاختارت أكبرهم (وهو بالطبع من المفترض أن يرعى الأسرة) ولكن الملاك أعلن لها أن الرب أختار **أصغرهـم**، وهو بيشوى، حبيب مخلصنا الصالح . كما يروى عنه أنه كان يربط شعر رأسه بسلسلة فى قلايته حتى لا ينـــام ليلا.كما رُوِىَ أن الرب يسوع كان يظهر له ليلاً هناك. وأن القديس قد غسل أرجل المخلص. كمـــا وعـــد بظهوره لرهبان ديره، وجاءهم فى شكل كهل، وقد حمله القديس فى البرية، فوعده الرب بأن جسده لن يـــرى فسادا.

وقد تركا الديرين اللذين شيدهما القديس أبو مقار الكبير (فى وادى النطرون) وأسسا لهم ديرين آخرين بموافقته، وحملا إسميهما (ولا يزال دير أنبـــا بيشـــوى عامراً، بينما تهدم دير أنبا يحنس القصير) .

وقد ترك القديس بيشوى وادى النطرون، ومضى إلى ملجأ فى جبل أنتينـــوى (أنصنا = مركز ملوى) بسبب غارة البربر سنة ٤٠٨، وعاش مع القديس أنبـــا بولا الطموهى (Tamwah) وتنيح أنبا بيشوى فى يوم ٨ أبيب، وتنيح بعده أنبا بـــولا بثلاثة أشهر (٧ بابة) .

ولما كان القديس الأنبا أثناسيوس أسقف أنتينوى معجباً بالأنبا بيشوى، فقـــد كان مشتاقاً أن يبقى جسده فى دير القديس شنودة St.Shenoute فى بلدته، وأرســـل رسلا لكى يأتوا به فى قارب بالنيل . ولكن لما وضعوا الجسد المقدس فى المركب لم يتحرك من مكانه !! ، ولما سألوا متوحداً يسمى إرميا (Jeremias)) أعلن لهـــم أن القديسين لا يريدان أن يفترقا.

ولذلك وضعوا جسد القديس بولا (الطموهى) بجوار جسد القديس بيشوى فى المركب. وفى الحال تحرك بسهولة . وتم نقلهما إلى دير أنتينوى واحتفظوا بهمـــا هناك.

ولما قام البابا يوسف (٨٣٠- ٨٣٩) ومساعده شنودة بإعادة تعمير أديـــرة وكنائس نتريا، تم نقل جسدى القديسين بيشوى وبولا الطموهى من أنتينـــوى إلى الأسقيط .

ولا تزال زخائر القديسين بيشوى وأنبا بولا الطموهى ومـــار إفـــرايم الســـريانى موجودة فى دير أنبا بيشوى بوادى النطرون(١٢٠)

---

(120) H.E. White, Monasteries, ii,lll,iii.152.

(ولمزيد من التفاصيل راجع كتابنا : عن القديس بولا السائح وبولا البسيط وبولا الطموهى. طبعة المحبة.

(١٠٩) الشهيد بيشاى(أنوب): (Bishai) Anoub

واستشهد يوم ١٩ بؤونة (١٣يونية) وكان من مواطنى بناوس (وفى السنكسار بنايوس) التابعة لإيبارشية دمياط. وقد خدم كجندى تحت قيادة كبريانوس والى أتريب، ثم اشتاق لنيل إكليل الشهادة.

فأعلن إيمانه وقبضوا عليه ثم أرسلوه إلى أنتينوى، حيث تم سؤاله عن إيمانه فاعترف به، و لم ينكر مسيحه فعذبوه.

ثم أخذوه - وهو معصوب العينين - إلى خارج المدينة ، وتبعه كثيرون بما فيهم مروّض وحوش أريانوس الوالى، الذى كان يمسك بيده سلاسل مُقيّداً بها أسدان ، ولكن أحدهما كسر قيده، وسبب إزعاجاً. ويذكر السنكسار أنه أراد قتل بشاى. وفى الحال جاء ملاك الرب ، وطار بالأسد وبشاى معه، ونقلهما إلى عين شمس (Heliopolis) وكان لا يزال بشاى مغطى العينين، و لم يعرف أين كان !!.

ومع ذلك تم التعرف عليه، وإعترف بإيمانه مرة أخرى وتعذب ، ونال إكليله. وتدل سيرته على أن كاتبها هو القديس الشهيد يوليوس الإقفهصى (كاتب سير الشهداء)(١٢١) .

(١١٠) القديس بيشاى : (Bishai)

وتنيّح يوم ٥ أمشير (٣٠ يناير) وقد عرف أيضا باسم بطرس (Peter) وهو من قرية تتبع أخميم سُميت أبسونة (Absounah) . وقد مضى إلى الأنبا بيجول (Bajoul) خال القديس أنبا شنودة (رئيس المتوحدين) وعاش معه على جبل أتريب. وقد ألبسه القديس رداء الرهبنة.

وقام القديسون الثلاثة ببناء كنيسة باسم القديسة مريم (تُسمى الرّخامة =

(121) Vatican, lxvi. 10, 233-68& Zoega,xxiv. 30.

er- roghamah) ، وبنوا بجوارها ثلاث قلايات. وقد مضى الثلاثة إلى القديس يوحنا القصير (Colobos) وانتفعوا بكلامه .

ويذكر السنكسار القبطي أن أنبا بيشاي فقط هو الذى كان له دير بإسمه فى أخميم[١٢٢] ولم يذكر أوليرى بقية سيرة حياته، ولا مصدره الذى رجع إليه.

(١١١) الشهيد غللينيكوس : (Callinicos)

وقد استشهد يوم ٢ طوبة (٢٨ ديسمبر) وكان أسقفاً لمدينة أوسيم (بشمال الجيزة). ولما صدرت أوامر دقلديانوس باضطهاد المسيحيين تقرر القبض عليه ، ليُرسل إلى أريانوس فى أنتينوى، لأن دقلديانوس علم بأنه يُهاجم الوثنية.

وقبل أن يمضى مع الجند جمع شعبه وأقام قداساً وناولهم من السر الأقدس، وقال لهم : " إنكم لن تروا وجهى بعد " . ولم يقدروا أن يمنعوه من لقاء الجند. ثم خرج وأسْلم نفسه لهم، فقادوه إلى أريانوس[١٢٣] .

وقام الشرير بتعذيب الأسقف البار، ثم نقله إلى إدكو Edkou (وفى السنكسار أخذه معه الوالى إلى قاو) حيث عذبه مرة أخرى .

ويذكر السنكسار أن أريانوس أمر بشّق يده حتى كتفه. ثم أخذه معه فى سفينة إلى طوخ (Toukh) وخلال السفر شعر القديس بقُرب رحيله من العالم، فقال لبحار صديق بأن يُلقى جسده بعد موته على الشاطئ. ففعل كما قال له الشهيد .

وقد خاطب ملاك الرب جماعة من المؤمنين بأن يذهبوا ويأخذوا جسد الشهيد، فأخذوه وكفنّوه بإكرام وأخفُّوه عندهم إلى انقضاء زمان الاضطهاد ، بينما يذكر أوليرى أنهم دفنوه بعد تكفينه.

---

(١٢٢) السنكسار ، يوم ٥ أمشير .

(١٢٣) السنكسار، يوم ٢ طوبه .

(١١٢) القديس البابا كلاديانوس (البطريرك الإسكندرى التاسع) : [Celadion]

وقد تنيّح يوم ٩ أبيب (٣ يوليو) ويُسمِّيه المؤرخ يوسابيوس القيصرى : **"كلوديان"** [Claudian][١٢٤] .

ويذكر السنكسار القبطى عنه[١٢٥] أنه كان عالماً ورجلاً قديساً تقياً. وقد استمر يعظ ويعُلِّم شعبه إلى أن تنيحَّ بسلام .

(١١٣) القديس كلستينوس بابا روما (٤٢٢-٤٣٢):[Celistions]

وتنيحً فى ٣ أبيب (٢٧ يونيو) و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً، وبينما ذكر السنكسار القبطى أن سلفه القديس بونيفاسيوس، أوصى به - لأنه كان تلميذه - وحذّره من الذئاب الخاطفة للرعية. وقد ذهب سراً إلى إنطاكية لأن الإمبراطور يوليانوس الجاحد قد حقد عليه . ثم أعيد إلى كرسيه ، وتنيَّح بسلام[١٢٦] .

(١١٤) القديس البابا الإسكندرى الأنبا كردونوس : (Cerdon)

وهو البابا الرابع (٩٥-١٠٦) وتنيحً يوم ٢١ بؤونة (١٥ يونيو)[١٢٧] .

وقد ذكر السنكسار القبطى أنه تعمّد على يد القديس مارمرقس كاروز الديار المصرية، وتعلم علوم الكنيسة فى مدرسة الإسكندرية اللاهوتية التى أنشأها البشير مرقس الإنجيلى .

وقد رعى شعبه بالأمانة، وبالوعظ والإرشاد والتعليم مدة إحدى عشرة سنة،

---

(124) Eusebius , Eccles, History, iv.19.

(١٢٥) السنكسار ، يوم ٩ أبيب. ويذكر أنه مكث ١٤ سنة على الكرسى المرقسى (١٥٢-١٦٦) بينما يذكر أوليرى أنه مكث ١٠ سنوات فقط (١٥٧-١٦٧).

(١٢٦) راجع سيرته بالتفصيل بالسنكسار القبطى، يوم ٣ أبيب.

(127) Cfr. Eusebius , Eccl. History , iii, 21.

ثم تنيحَّ بسلام(١٢٨) .

(١١٥) الشهيد صموئيل : [Chamoul (Samoul)] :

وقد استشهد يوم ١٦ بشنس (١١ مايو) ولم ترد سيرته فى أى سنكسار، أو تقويم قبطى . وهو من بلدة "**فاقوس**" (Faqus) فى شرق الدلتا، كما قال أميلينو (Amélineau).

وقد تقدم بنفسه لنيل إكليل الشهادة ، وتمت محاكمته أمام الوالى بومبيوس (Pompeius). وقد تم تعذيبه، وبعد ثلاثة أيام ألقوه فى فرن متقد بالنيران، فلم تضرّه.

ولما أحضروه أمام الوالى اغتاظ منه ، وكان يريد قتله بسيف فى يده، ولكن سحابة نورانية غطته فلم يستطع قتله!! ثم أودعوه السجن، حيث جاءه السيد المسيح وشجعَّه، ووعده بأن يوليوس الأقفهّصى (كاتب سير الشهداء) سيتكفّل بدفن جسده بعد نيل إكليله.

وفى اليوم التالى قطعوا رقبته، وقام يوليوس الإقفهّصى يتطييب جسده بالأطياب، وقام ديونيسيوس الأسيوطى (Siut) الذى شفى القديس إبنه - بلّف جسده فى الحرير، ووضع صليباً من ذهب على جسده.

ثم قام ثيؤتيموس (Theotimus) خادم يوليوس بنقله إلى بلدته (فاقوس). ولما هدمت القلاية (Cell) الموضوع بها جسده المقدس، نقله رجال قرية أمه إلى مكان غرب بيرمام (Peremam) حيث دُفن مع أجساد أثنى عشر قديساً آخر. وتُوضّح

---

(١٢٨) ويلاحظ أن المصادر القبطية لم تُشر إلى أية معلومات مستفيضة عن حياة وأعمال خلفاء مارمرقس الأربعة الأوائل، ويبدو أن حياتهم لم تكن بها إضطهادات شديدة، مثلما حدث لآباء القرن الثانى، وما تلاه، حيث عانت الكنيسة بشدة من الرومان. وهى فترة السلام الأولى (Pax-Romana) .

سيرته أن كاتبها يوليوس الإقفهّصى(١٢٩)

(١١٦) الشهيدان شانازهوم وصفرونيوس :(Shanazhoum & Sophronius)

وقد استشهدا يوم ٢٠ هاتور (١٦ نوفمبر) عندما مضى الوالى أريـــانوس إلى الأقصر (Luxor) جاءه جندى من مواطنيها وأعلن أن أسمه شانازهوم، واعترف علناً بإيمانه. فأمر أريانوس بقيده بالسلاسل، وإلقائه فى زنزانة مظلمة. وفى اليوم التالى تم تقديمه للمحاكمة .

وبينما كان واقفاً فى المحكمة جاءت عذراء تُسَـــمى **"دلاســـينا"** (Dalasina) وأعلنت إيمانها المسيحى أيضاً. فأمرها أريانوس لتسجّد للأوثان الموجودة هنــــاك، ولكنها رفضت. فظلوا يضربونها حتى نالت إكليلها ، يوم ١٧ هاتور .

ثم تقدّم شانازهوم وطلبوا منه التضحيّة للأوثان فرفض. ثم أعلن **صفرونيـــوس** إيمانه.وكان جندياً من ناحية الحيفا (el-Hifa) قُرب الأقصر. فتم تعليقـــهما علـــى شجرة ورأساهما إلى أسفل، ثم قطعوا الحبال، لكى يسقطا على رأســـيهما علـــى الأرض، ولكن ملاك الرب سندهما، حتى يهبطا برفق وبدون أذى.

كما قاموا بتعذيبهما مرات عديدة. ومنها إلقاؤهما فى زيـــت مغلـــى ...الخ، ولكنها لم تصُبهما بسوء. فبدأ القديسان يُثيران مضطهديهما بالسخرية من أوثانهم، حتى ثاروا فعلاً، وقطعوا رأسيهما.

(١١٧) الشهيد خريستودورس (عطية المسيح) (Christodorus) :

لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى، و لم تُذكر عنه تفاصيل كثيرة جـــاءت فى مخطوطة سيرته القبطية، المحفوظة فى تورينو(١٣٠) ، والتى أشار إليها أوليرى.

---

(129) Text B.M Or. 3581.B (36), = Crum, Catalogue, no.324.

(130) O.v. Lemm, Miscellen., No.60.

F. Rossi, I Papri Copti di Torino, ii.4,43.

(١١٨) القديس خريستوذولوس (عبد المسيح) : (Christodoulos) :

تنيحَّ يوم ١٣ كيهك (٩ ديسمبر)، وكان يبيع الحُلى فى عين شمــــس. وذات يوم جاءته فتاة لتبيع قطعة ذهبية. وحاولت إغراءه بالدنس. ولكنه نجح فى تـــأجيل الاستجابة لها، حتى اليوم التالى، وأغلق دُكانه ومضى إلى بيته، حيث ذكر لأمه كل ماحدث له من حرب شيطانية، وأنه قرر هجر العالم ، والتوحُّد فى البَّرية .

ووافقت أمه على تكريسه، وقررت أن تمضى هى الأخرى لدير للراهبـــــات. وعاش خريستوذولوس حياة نسكية صارمة فى البرية[١٣١]،ثم تنيَّح بسلام.

(١١٩) الشهيد خريستوفورس : (حامل المسيح) (Christopher) :

استشهد يوم ٢ برمودة (٢٨ مارس)، وهو ينتمى إلى البلاد التى كانت تـأكل لحوم البشر والكلاب (جنوب السودان والحبشة) . وقد عرف أبوه المسيحية عـــن طريق القديس متياس (Matthias) الرسول، كما آمن أيضاً كريســـتوفر. وخـــلال الحرب مع الرومان وقع أسيراً فى أيديهم. ولكنه لم يستطع أن يتكلم معهم بســبب عدم معرفته لغتهم (اللاتينية). فصلى إلى الله ليعطيه نعمة التكلُّم بألســـنة، وفعـــلاً استطاع أن يتكّلم ويفهم حديثهم.

وذات مرة نقص الخبز والطعام للجنود، فصلى كريستوفر لله فبـــارك الــــرب الطعام. فأكلوا وشبعوا وتعجبُّوا !! وقد وصلت أخباره للإمـــــبراطور داكيـــوس (ديسيوس) Decius الذى حاول إغرائه بالمال والنساء، فرفض وكلمَّه عن الإيمـــان المسيحى، فغضب منه، وطرحه فى قدر كبير فوق نار متقدة، فلم تمســــه بـــأذى. فتعجب الحاضرون وآمنوا بالمسيح، وتقدموا لإخراج القديس من القـــدر، فـــأمر الإمبراطور بقطع رقابهم بالسيوف، وأخيراً قطع عنق القديس ونال إكليله.

---

(١٣١) للمزيد عن تفاصيل سيرته، راجع كتابنا عنه مع مجموعة من السواح الآخرين، طبعة مكتبة المحبة.

(١٢٠) **الشهيد كلوديوس القائد (Claudius Stratelates) :**

واستشهد يوم ١١ بؤونة (٥ يونيو) وهو من عائلة باسيليدس السابق الإشارة إليها. وكان ابن بطليموس (Ptolemy) أخو الملك نوماريوس. وقد خدم فى الجيش فى حربه ضد الأرمن. وفى طريق عودته لأنطاكية سمع أن دقلديانوس قد كفر، فحزن جداً فى قلبه، واعترف بإيمانه أمامه.

ولما تم نقل عائلة باسيليدس إلى مصر، كانت قرعته أن يذهب إلى الوالى أريانوس فى أنتينوى، بنفس الرسالة العادية التى أرسلت مع بقية أعضاء الأسرة، باستخدام اللطف لكسبه للوثنية، أو العنف عندما يعاند ويرفض .

ونفّذ أريانوس هذه التعليمات مع كلوديوس (إقلاديوس). فلم يفلح ، فثار عليه وطعنه بالرمُح، ونال إكليله بهذه الطريقة[١٣٢].

(١٢١) **الشهيد إكليمنضسّ الرومانى : [Clement]**

استشهد يوم ١٩ هاتور، ولم يكتب أوليرى عنه شيئاً. وفى السنكسار[١٣٣] القبطى أنه آمن على يد القديس بطرس الرسول وصار له تلميذاً، وبشّر فى عدة مدن ، ورُسِم على كرسى روما، فى أواخر القرن الأول.

وقبض عليه الإمبراطور تراجان، ولم يطعه فى السجود للإوثان، فنفاه إلى إحدى المدن الإيطالية، وطلب من الوالى أن يعذبه ثم يقتله. فربط الوالى عنقه بمرساة (هلب) وألقاه فى البحر ، فنال إكليله.

(١٢٢) **الشهيد أكليمنضس: (Clement)**

واستشهد يوم ٢٨ طوبة (٢٣ يناير) وهو مواطن من Angora أى أنقرة بتركيا

---

(132) + Vatican, Borgia 790 = Zoega, Cxlvi, 239 (Sa'idic)
+ Lemn, Kiein Kopt. Stud., No. liv
+ Amélineau, Contes, No. ix.ii, 1-54.

(١٣٣) السنكسار، يوم ١٩ هاتور.

(وفى السنكسار القبطى " أنقورا") وكانت أمه تسمى إفروسينا (فرحة) . وجاء فى السنكسار، أن أمه علّمته علوم الكنيسة منذ صغره. وسلك فى الفضيلة منذ أن كان له من العمر ١٢ سنة. وقد تنبأت له بما سيقاسيه من آلام من أجل المسيح، فيما بعد (وهو ما حدث فعلاً).

ولما نما فى النعمة والشباب كان يصوم ولا يأكل سوى البقول. ولما رُسِم شماساً ازداد فى طلب العلم، واشتهر تعليمه حتى بلغ الإمبراطور دقلديانوس. فاستحضره ولاطفه، ووعده بأن يتبنّاه إذا وافقه على عباده الأوثان. فلم يقبل. وقد تعذب أمام سبع مجالس قضائية، حتى نال إكليله(١٣٤) .

أما أوليرى فيذكر أنه مات سبع مرات !! الأولى فى أنجورا، ثم فى روما، وثالث مرة فى نيقوميديا والرابعة فى انكيرا (أنقرة) والخامسة أمام دقلديانوس، والسادسة أمام مكسيميانوس، وأخيراً بيد لوكيوس (Lucius) ، كما جاء فى السنكسار اليونانى .

(١٢٣) الشهيد كولوتس (أبو قلته الطبيب) (Colluthus)

واستشهد يوم ٢٥ بشنس (٢٠ مايو) وهو ابن هيركلامون (Heraclamon) من أعيان أنتينوى. وكان صديقاً لفيلبس Philip ابن الأسقف أباديون (Abadyoun) الذى درس معه الفلسفة والطب. ثم مارّس الشابان مهنة الطب مجاناً .

لما زار أريانوس أنتينوى تأثر بشخصية كولوتس وجمال صورته، وتمنى الزواج من أسرته، فتزوج بأخته.

ويذكر السنكسار(١٣٥) أن هذا القديس اشتهر باسم **"أبوقلته "** وأن والده كان

(١٣٤) السنكسار، يوم ٢٨ طوبة.
(١٣٥) السنكسار، يوم ٢٥ بشنس.

والياً على أنصنا (Antinoe) وصلى إلى الله ليرزقه بولد، فاستجاب له . وعلمه أبوه الآداب المسيحية. وكان طاهراً منذ صغره، وأراد أبوه أن يزوجه فلم يقبل. وعاش فى زهد وفقر اختيارى. وتزوج أريانوس بأخته وتسلم الولاية بعد أبيه. وبنى القديس قلته فندقاً للغُرباء. وكان يعالج المرضى فيه بلا مقابل .

ولما كفَر دقلديانوس تبعه أريانوس حفاظاً على مركزه . وكان القديس قلته قد تناقش معه، ورفض طاعته. فأرسله لوالى البهنسا ، ولم يمسه بأذى من أجل أخته. وتم حبسه هناك ثلاث سنوات، إلى أن تولى حاكم آخر، فعذبه. وكان ملاك الله يعزيه. وأخيراً أمر الوالى بقطع رأسه. ولما انقضى زمان الاضطهاد بنوا كنيسة بإسمه، وأودعوا فيها جسده المقدس .

ويذكر أوليرى الاحتفال السنوى الذى يقام فى ذكرى استشهاده بأنتينوى وضواحيها[١٣٦] ، بينما يذكر السنكسار أن الاحتفال يقام فى الكنيسة الأثرية التى على إسمه فى قرية ريفا (مركز أسيوط) . ويزوره كثيرون سنوياً حتى الآن.

(١٢٤) الشهداء قزمان ودميان وإخوالهما وأمهم :

[Cosmas, Damian, Anthimus, Leontius , Euprepius & their mother the Widow Theodota] :-

واستشهدوا يوم ٢٢ هاتور (١٨ نوفمبر) وكانوا أصلاً من Dabarma (وفى مخطوط سيرقم "ديرما")[١٣٧] فى بلاد العرب (ربما شرق الأردن الحالية) .

(136) + Vatican , B.iv. 1-5, 89, Zoega, Cxli.237 (Sa'idic) .
+ Isaac of Antinoe , on Colluthus.
+ Encomium on Colluthnus , by Phoebammon, bishop of Akhmim, Leipoldt. 186-8.
+ C[illegible]m, Colluthus The Martyr & His Name , in B.Z.xxx.323.

(١٣٧) راجع تفاصيل سيرقم واستشهاهم ومعجزاقم فى المخطوط الذى نشرناه عنهم (بمكتبة المحبة)، وهو منقول عن مصدر قديم موجود بدير قزمان ودميان (القرن ٦) بمنيل شيحة بالجيزة .

وقد تعلم قزمان ودميان الطب، وكانا يعالجان الجميع مجاناً. بينما كان الثلاثة الإخوة الآخرون رُهباناً فى الصحراء (بالشام).

ولما كفر دقلديانوس أخبروه عن هذين الطبيبين المسيحيين (وأنهما كانا ينشران المسيحية بحرفتهما، إذ كانا يصليان ويشفيان المرضى بقوة الله – مجاناً – فكان يؤمن كثيرون). فتم القبض عليهما وقُدِّما للمُحاكمة أمام لاسيوس (Lasius, Asius) حاكم أنطاكية . وبعدما عذبوهما، سألهما الحاكم عن إخوتهما، و لم ينكراهم، بل أتوا بالثلاثة المتوحدين وأمهم Theodota (هبة الله) .

فعذَّبوهم جميعاً فى مستوقد مخصص للحمامات (العامة) لمدة ثلاثة أيام، ولكن الله حفظهم من الأذى بمعجزة !! ثم استخدموا أسياخاً محمية بالنار لكيٍّ أجسادهم،، ولكن الله حفظهم أيضاً بلا أدنى أذى !!

وظل الجند يعذبونهم حتى تعبوا، بينما صمد القديسون بمعونة الله القوية جداً .

وبدأوا فى السخرية من الإمبراطور (دقلديانوس) وأوثانه (حتى ينالوا الأكاليل بقطع رقابهم). وكانت أمهم تُشجّعهم على الصمود على الإيمان (وهى مثال للأم الحكيمة والقوية الإيمان) . فأمر الوالى بقطع رقبتها.

وصرخ قزمان بأعلى صوته " يا أهل البلدة، هل يوجد من يعتنى بجسدها ؟! " فسمع القديس بقطر (Victor) بن رومانس (وكان أبوه حاكماً وثنياً) فجاء إلى المكان، وحمل الجسد (وكفنه ودفنه).

ولما وصل الخبر إلى دقلديانوس اعتبره شخصاً خطيراً (و لم يضره بسبب صداقه والده الوثنى له) وأما قزمان ودميان ، واخوتهما الرهبان الثلاثة ، فقد تم قطع رقابهم.ونالوا أكاليلهم، فى اليوم التالى لشهادة أمهم[١٣٨] .

---

(138) Vatican, B.xxviii. 109 = Zoega, cliii. 241.

(١٢٥) البابا قُزما (البطريرك ٥٨)(Cosmas)

وقد تولى من ٩٢١- ٩٣٣ م (يوم ٣ برمهات = ٢٧فبراير) . واشتهر بالطهارة والعلم وحُسن التدبير، وكان يوزع كل ما يفضُل عنه من مال على المساكين وعلى بناء الكنائس فى كل مكان .

(١٢٦) شهادة كوتيلاس، أكسُّوا وتاطاس : (Cotylas & Axooua & Tatas)

استشهدوا يوم ٢٢ توت (١٩ سبتمبر). وكان كوتيلاس (وفى السنكسار كوتيلاس) وأكسوا إبن وإبنة شابور (Shapur) ملك الفرس الوثنى. وكان تاطاس (طاطس) صديقهما، وكان حاكماً لمنطقة (al-mabdisiyin) وكان مسيحياً.

وقد بلغ شابور أن تاطاس كان مسيحياً، أرسل الملك مُفتشاً يُسّمى تومانسار Tumansar (وفى السنكسار : طوماخر) للتحقيق فى هذا الأتهام، ولما علم كوتيلاس بالخطر المحيط بصديقه، أسرع بالدفاع عنه.

وقد ثبتت التهمة ضده، فأعَّد المفتش أتون النار لحرق تاطاس، ولكنه رسم الصليب عليه، فانطفأت النيران . فتعجب كوتيلاس من هذا الأمر ،وسأله أين تعلَم هذا السحر القوى ؟! .

فقال له تاطاس إنه ليس سحراً، ولكنها قوة الديانة المسيحية.

فقال له كوتيلاس " لو صّرتَ مسيحياً هل أستطيع أن أفعل هكذا ؟! ".

فأجابه : " نعم ، وأكثر من ذلك " .

ثم آمن كوتيلاس.وأعلن إيمانه بالمسيح، وقبض عليه الجنود، وأتوا به إلى أتون النار، فرسم عليه الصليب فخمد اللهب. فأرسل المفتش تقريراً للملك شابور بما حدث، فأصدر أوامره بإعدام تاطاس فوراً، فقطعوا رأسه . وأما كوتيلاس فألقوه فى السجن ، وأرسل الملك شابور إبنته أكسُّواَ لتكسب أخيها للديانة الفارسية

(الوثنية) . ولكن أكسوا آمنت بالمسيح، وعمدّها أحد الكهنة .

فلما سمع الملك بذلك غضب جداً. وأمر بقتل إبنه وإبنته. فربطوا كوتيلاس فى أذيال خيل بّرية ، وانطلقوا به نحو الجبال، حتى تمزق جسده، ونال إكليله.

وبعدما انسحب الجند جاء بعض الكهنة القديسين والشمامسة (بوحى مـــن الله) ليلاً، وأخذوا جسد الشهيد. وكان يلمع كالثلج. وأخفـــوه فى مكـــان إلى إنقضاء زمن الاضطهاد.

(١٢٧) القديس كرونيوس :(Cronius)

من نساك وادى النطرون، وكان عمره ١١٠ سنة، وتقابل مع القديس المؤرخ بلاديوس (نحو ٣٩٤- ٣٩٥)[(١٣٩)] ، وأنه ترك ديره وعاش مع القديس أنطونيوس وكان يعمل سكرتيره ومترجمه باليونانية. ثم أتجه إلى أديرة نتريا. وقيل إنـــه كـــان واحداً من الكهنة الثمانية الذين خدموا منطقة القلالى (Cellia).

(١٢٨) الشهيدان كبريانوس ويوستينة : (Cyprian & Justina)

واستشهدا فى ٢١ توت (١٨ ديسمبر). وقد تعلّم كبريانوس الســـــحر " فى بلاد المغرب" (شمال أفريقية) وهى الموطن الأصلى للسحر والغرائب، كما جـاء فى القصص المصرية . وذهب كبريانوس إلى إنطاكية، لممارسة السحر هناك.

وقد ذهب اليه شاب وثنى ليعمل بسحره لإيقاع العذراء يوستينة فى غرامـــــه، وكانت مسيحية . وفى مرات عديدة أرسل كبريانوس الشياطين ليأتوا بهـــا إليـــه، ولكنهم كانوا يفشلون فى الإمساك بها، لأنها كانت دائماً تصلى.

وأخيراً هدّد كبريانوس الشياطين بأنه سيصير مسيحياً لو لم يأتوا بها إليه. فوعدوه

---

(139) Palladius, The Paradise of the Holy Fathers, 21., vii.3, xxi.i, 8,16, xxii.I.
(أُنظر ترجمتنا الكاملة لهذا الكتاب، بعنوان " بستان القديسين"، طبعة مكتبة المحبة).

بذلك. ثم خدعوه بالظهور أمامه بصورة فتاة، ولكنه عندما رسم علامة الصليب، اكتشف الحقيقة وعرف ضعف إبليس – بينما يذكر السنكسار(١٤٠) أنه عندما ذكر كبريانوس إسمها، إنحّل الشيطان المتشبّه بها، وخرجت منه رائحة كريهه. فعلم أنها خدعة من إبليس (وأنه ضعيف أمام صلوات القديسين، الذين لا يعطون إبليس مكاناً فى فكرهم).

وانزعج كبريانوس وترك ممارسة السحر ، وحرق كل كتبه. وتعمّد بيد بطريرك أنطاكية. وبعد قليل رسمه شماساً ثم قساً. وبمرور الأيام مضى إلى شمال أفريقية، حيث تمت رسامته أسقفاً لقرطاجنة (تونس حالياً) (Carthage) ، وأقام يوستينة رئيسة لدير للراهبات هناك !!

ويذكر أوليرى أنه استشهد فى عهد **دقلديانوس** . ثم يقول : " وهذه هى قصة القديس كبريانوس الذى استشهد فى أنطاكية – أو فى نيقوميديا (وليس فى شمال أفريقية) **وقد حدث خلط بين شخصيته، وشخصية القديس العظيم كبريانوس (رئيس أساقفة قرطاجنة**، الذى استشهد هناك). وقد اختلط الأمر أيضاً على القديس غريغوريوس التريتزى (St.Gregory Nazaianzen) كما يظهر فى كتاباته(١٤١).

ويؤكد على أن قصة تعذّيب القديس كبريانوس الأنطاكى **فى نيقوميديا** موجودة فى عدة مصادر قديمة، وتتفق مع ما جاء بكتاب سير القديسين باليونانية (تحت يوم ٢٦ سبتمبر)(١٤٢).

---

(١٤٠) السنكسار، يوم ٢١ توت.

(141) St.Gregory , Orat.18.

(142) + The Passion of Cyprian at Nicomedia is given in P.M, m.,xiv.3.
+ The Confession of Cyprian of Antioch, in B.M Or.3581, B.39,207,sec.7 & 21.sec.16 ، which corresponds with the Greek text, in Acta Sanctorum (1867) 26 September,6,

استشهاد القديسين كبريانوس ويوستينة، وخاصة فى السنكسار القبطى : حيث ورد به (تحت يوم ٢١ توت)، **أنهما استشهدا سنة ٢٥٧**؛ ثم يستطرد ويقول : " إن كبريانوس **جعلوه أسقفاً على قرطاجنة سنة ٣٥١.. الخ**"وهذا يوضح أن الشخصيتين مختلفتان [لاسيما وأنه لا يُعقل بأية حال أن يؤخذ ساحر كبير (سابق) ليكون أسقفاً لأكبر مدينة مسيحية فى شمال إفريقية].

كما يذكر السنكسار القبطي أنه تعّذب فى أيام الإمبراطور الرومانى ديسيوس (٢٥٠) وليس فى أيام الإمبراطور دقلديانوس (٢٨٤- ٣٠٥)، كما ذكر أوليرى بعاليه ، وبالتالى فهو مُحِق فى تعليله العلمى .

(١٢٩) القديس قرياقُوس الكورنثى : (Cyriacus of Corinth)

تنيّح فى ٣ هاتور، وهو من مواطنى مدينة كورنثوس اليونانية، ورسمه ابن عمه الأسقف بطرس أغنسطساً (قارئاً)، فى سن ١٨. ولم يوافق والده على الزواج، لأنه اشتاق للرهبنة، فمضى إلى أورشليم وتقابل مع أسقفها القديس كيرلس St. Cyril (٣٥١-٣٨٥) وطلب الرهبنة، فتنبأ له بأنه سيكون أباً كبيراً، ويستفيد بتعليمه كثيرون .

ويشير السنكسار (القبطى) إلى أنه تتلمذ على يد القديس انثيميوس (Enthymius) الذى كان أباً لكل رهبان فلسطين. فسار فى الاتضاع والورع. وأعطاه الله موهبة شفاء الأمراض، حتى بعد نياحته أيضاً . وقيل إن جسده بقى بلا فساد فى أحد أديرة القدس.

وقد حضر القديس قرياقوس - مع القديس كيرلس الأورشليمى - مجمع القسطنطينية (٣٨١م) وقاوم الهرطوقى " مقدونيوس" بالحجة والبرهان الكتابى[١٤٣] .

---

(١٤٣) السنكسار، يوم ٣ هاتور .

(١٣٠) الشهداء قرياقُوس وحنة وإدمون الساحر :

(Cyriacus, Anna& the magician Admon)

يذكر أوليرى أن سيرتهم لم ترد فى السنكسار القبطى، ولكنــها موجــودة فى مخطوطة باللغة القبطية البحيرية فى الفاتيكان، و لم يسجل شيئاً عــن ســيرتهم. ولا تاريخ ولا مكان استشهادهم فى مصر(١٤٤).

(١٣١) الشهيدان قرياقُوس ويوليتة (Cryiacus & Julietta)

واستشهدا يوم ١٥ أبيب. لما كان عمر قرياقوس ٣سنوات أخذته أمه وهربت من روما (وفى السنكسارالقبطى من أيقونية موطنها) . و لم يحدد أوليرى ســبب هربها (بينما ذكر السنكسار أنه بسبب تعذيب الوالى للمسيحيين)(١٤٥) ويفــترض أنه بسبب إتهامها بالإيمان المسيحى.

وقد وجدت الحاكم نفسه هناك (فى طرسوس حسب روايــة السنكســار) فسعوا بها إليه فاتهمهما بالهرب منه. ثم أتوا بها إلى المحكمة لتقول رأيها فى الأوثــان فقالت "إسألوا الطفل ابن الثلاث سنوات إن كانت عبادة الأوثان سليمة!!" .

ثم سألوا الطفل قرياقوس، فألهمه الله ليحتج بشجاعة على العبادة الوثنية. ووبخ الوالى على عبادته للأوثان. وجاء فى السنكسار أنه صاح وقال :" إن معبوداتــك حجارة وأخشاب صنعة الأيادى، وليس إله إلا سيدى يسوع المسيح "!! .

فعذب الوالى الطفل وأمه بأنواع كثيرة من العذابات. وآمن كثــيرون مــن الحاضرين ونالوا أكاليل الشهادة، كما قطع الوالى رقبتىّ الطفل وأمه.

---

(144)Vatican, lxviii(3). 22-32 & Borgia 118 = Zoega, lxiii .114. , Hyvernat, II (1924) 9. & B.M. Add. 14, 740, A. Fol. 16.

(١٤٥) السنكسار، يوم ١٥ أبيب.

فى حين يذكر أوليرى أن يوليتا ضعفت ساعة الآلام فصلى الطفل من أجلها وشجعها على الصمود إلى النهاية، وأراها الرب رؤيا عن الفردوس، فتقوّى إيمانها. وقالت لطفلها قرياقوس: إنها اعتبرّته مثل أب ومُعلّم لها !! وأخيراً تم قطع رأسيهما (ولكن البابا الرومانى جلاسيوس لم يعترف بما جاء بهذه الرواية)(١٤٦).

(١٣٢) القديس كيرلس الكبير (الأول) (St. Cyril, xxiv)

هو البابا القبطى ٢٤ (٤١٢- ٤٤٤) وهو ابن أخت البابا ثاوفيلس ، وتربى عند خاله فى المدرسة المرقسية بالإسكندرية ، وتتلمذ فى دير أبى مقار لمدة خمس سنوات على يد عالم قبطى شيخ هو صربامون ثم على يد الأب سيرابيون الأسقف. ثم رسمه خاله شماساً. ويذكر أوليرى أنه رسمه قساً. وتولى الوعظ، وكان مُبدعاً. ورسموه بطريركاً بعد نياحة خاله. فقام بحملات ضد الوثنية، وردّ على مفتريات الإمبراطور يوليانوس الجاحد بتفنيد ما كتبه ضد المسيحية.

وحدث شغب بين اليهود والمسيحيين فى الإسكندرية مما تسبب فى أتساع النزاع بين البابا كيرلس (عمود الدين) وبين الوالى البيزنطى (Orestes) ووقف رهبان الإسقيط إلى جوار البابا. وجاءوا إلى الإسكندرية لهذا الغرض .

وفى عام ٤٤٨ ظهرت هرطقة **نسطور** ، الذى كان يُعلّم فى كاتدرائية القسطنطينية - متأثراً بتعاليم ديودورس الطرسوسى وثيؤدور من موبستيا - بأن الله الكلمة (Divine Logos) لم يتحد بجسد المسيح الإنسانى، حتى حل عليه الروح القدس فى المعمودية. كما رفض وصف أم النور بأنها "**أم الله** ":(Theotokos) .

ورأس البابا كيرلس الأول مجمع أفسس. وتم حرم نسطور ونفيه إلى مصر ، حيث أقام فى أخميم وتوفى هناك. وانتشرت بدعته فى فارس، مما أبعدها عن الدولة البيزنطية .

والبابا كيرلس الأول له كتابات كثيرة سواء لشرح الأسفار المقدسة أو فى العقيدة. أو الرد على الهراطقة بإجابات منطقية ونقلية ، تدل على أنه كان أستاذاً

(146) In Pope Gelasius decretal :" de libris" , the Acts of Cyriacus & Julietta are banned as heretical.

وعالماً كبيراً (doctor).[١٤٧]

(١٣٣) القديس كيرلس أسقف أورشليم : (St. Cyril of Jerusalem)

تنيّح فى ٢٢ برمهات (١٨ مارس) (٣٤٨ - ٣٨٦) وقد تعرّض لتجـــارب صعبة من الأباطرة البيزنطيين بايعاز من الهراطقة الأريوسيين. وقد حضـــر المجمـــع المسكونى الثانى سنة ٣٨١م لمحاكمة مقدونيوس وسابيليوس المبتدعين. وله كتـــب روحية تشمل موضوعات تفسيرية وعقائدية[١٤٨] .

(١٣٤) الشهيدان أباكير (قيرس) ويوحنا وآخرون : (Cyrus & John)

واستشهدوا فى يوم ١٤ بؤونة (٨ يونية) ويذكر أوليرى أن أباكـــير ويوحنـــا أخان من دمنهور فى إيبارشية بوصير غرب النيل، ولهما أخ آخر هو فيليـــا (Filya). (ويذكر السنكسار أنهم أباكير ويوحنا وبطليموس وفيلبس،.أن فيلبس كان غنيـــاً وأخاً لأباكير، وكان الإثنان الآخران كاهنين).

فذهبوا بأنفسهم إلى الوالى فى قرطسا (Qartasa) فى أيام دقلديانوس، واعترفوا بإيمانهم أمامه فعذبهم، ونقلهم إلى دمنهور حيث قطع رؤوسهم .

ويذكر السنكسار أن الوالى أمر بأن يرموهم بالسهام، فلم تقترب منـــــهم. ثم طرحهم فى النيران فلم تضرهم، لأن ملاك الرب خلّصهم منها . ثم أمر بأن يتـــــم ربطهم فى ذيول الخيل،ويجروهم من قرطسا إلى دمنهور، فلم يصابوا بأذى، فـــأمر بقطع رؤوسهم ، وجاء بعض المسيحيين من "صا ". وأخذوا جسد الشهيد أباكير

---

(147) + **(Sa'idic)** on the Blessed Virgin, Zoega , 614 – 20.
+ Budge , Misc. 49 – 73, 626 –51.
+ Robison, Coptic Apocryphal Gospels, 178 –84.
+ On the Apocalypse , P .M. xxxviii.2.
+ **(Bohairic)** on Penitence , Vatican , lix. (5) 85-95.
+ Cfr. the Works of St. Cyril The Great, in Post-Nicene Fathers' series.

(148) (**Sa'idic)** Hom. On the Fast, Crucifixion , on Easter….etc. cfr .Budge, Miscell., 138-230 & P.M. xv, xvi. I.

وبنوا له كنيسة، أما الثلاثة الآخرون فتم دفنهم بدمنهور[١٤٩] .

بينما يذكر أوليرى أن أجسادهم قد وُضِعت فى كنيسة مار مرقس بجنوب الإسكندرية، ولكن البابا كيرلس الأول (عمود الدين) نقلها إلى كنيسة مارمرقس التى شيدها تكريماً لهم على ساحل البحر (المتوسط)، كما ورد فى السنكسار[١٥٠]، ورتّب لهما عيداً فى ذلك اليوم (٤ أبيب)[١٥١].

(١٣٥) الشهداء أباكير ويوحنا وثيؤدور ، وثيؤدوسيا وثيؤبستا وأثناسيا :

(Cyrus , John, Theodore, Theodosia , Theopista & Athanasia).

وقد استشهدوا يوم ٦ أمشير (٣١ يناير) ، وكان أباكير (قيرس) راهباً، وكان يوحنا جندياً من حرس القصر الإمبراطورى، وكانا كلاهما من الإسكندرية، وسكنا فى أنطاكية. ولما اعترفا بالإيمان تقرر محاكمتهم فى بلدهم .

وكانت معهم - فى المحكمة - أثناسيا (خالدة) وبناتها العذارى الثلاثة ثيؤدورا (عطية الله) وثيؤدوسيا (وفى السنكسار ثاؤذكسيا = مجد الله)، وثيؤبستا (أمانة الله).

وتم قطع رؤسهن مع أباكير ويوحنا . وأُلقِيَت أجسادهم للوحوش فلم تقترب منها، فأخذها المؤمنون بإكرام ليلاً، بعدما ذهب الجند، ووضعوها فى تابوت[١٥٢] .

(١٣٦) القديس أنبا كراس (السائح) : (Cyrus)

تنيح يوم ٨ أبيب (٢ يوليو) وسماه أوليرى " الراهب الكامل". ويذكر

---

(١٤٩) السنكسار، يوم ١٤ بؤونة .   (١٥٠) السنكسار ، يوم ٤ أبيب.

(151) Sinthern , in Rom . Quart. (Magazine) xxii.196, shows that this story is from a homily edited by Sophronius.

Wiedemann, in Sphinx, xviii. 93, on thhe cult of St. Cyrus & John at Aboukir.

(١٥٢) السنكسار، ٦ أمشير، ولا يجب الخلط بين الشهيدين أباكير ويوحنا (رقم ١٣٤) وبين القديسين اللذين تسميا بإسميهما، والمذكورين برقم (١٣٥) ، وتحتفل كنيسة أباكير ويوحنا بمصر القديمة بتذكار شهادتهما يوم ٦ أمشير.

(المخطوط) أنه بعد أن صلى القديس بموا (Bamfou, Pamo, Pambo) علـــى جســـد الراهبة إيلاريا Hilaria (إبنة الملك زينون) ترك الأسقيط وسافر فى الصحراء، وسمـع فى رؤيا من يدعوه لزيارة **"متوحد مُعيّن"**.

وسار فى البرية الجوانية (الصحراء الغربية)، ووجد بها قلاية راهـــب يُدعـــى إيراكس Hierax عاش فى وحدة مدة ١٨ سنة، وكان طعامه بعض التمر (البلـــح) كان يجمعه من نخيل بجواره.

وبعدما تركه سار أنبا بموا فى الصحراء، فوجد أنبا **باموِن** (Pamoun)، وكـــان يرتدى الخرق التى لم يخلعها منذ عشرين عاماً، وكان يتمنى أن يُدفن بها أيضـــاً فى قبره.

ولما توغل أكثر فى جوف الصحراء وجد أنبـــا **كـــرَّاس (Cyrus) "الراهـــب الكامل"** . وقد أوضح أنه أخو الإمبراطور ثيؤدوسيوس Theodosius .

ويذكر السنكسار[١٥٣] أن هذا القديس عرف بحكمة فساد العالم وسرعة زوال أمجاده، فترك كل ماله، وأرشده الله إلى البرية الغربية المصرية الداخلية. وهناك قضى سنين كثيرة لم يُبصر خلالها أحداً .

ولما وصل إليه ناداه القديس قائلاً : " أهلاً بالأنبا بموا قس شيهيت" !! فدخـــل إليه. وبعد السلام سأله القديس عن العالم وأحوال الولاة.

ويذكر أوليرى أنه عندما كان الأنبا بموا فى قلاية الأنبا كـــرَّاس، زاره الســـيد المسيح، وفى أثناء الزيارة حدث زلزال كبير، وبدأت الصخور تتكسر والجبال تميـــل وخاف القديس بموا، ولكن مضيفه طمأنه .

وأعلن القديس كرَّاس له أن الرب كشف له بأن القديس أنبا شنودة قد تنيحَّ،

---

(١٥٣) السنكسار، يوم ٨ أبيب.

فى ذلك اليوم، وفى اليوم التالى، وهو ٨ أبيب تنيحَّ القديس كرَّاس، ورأى القديس بموا السيد المسيح يدخل إلى قلايته، ويقف باكياً بجوار جسده !! .

وقد كفنه أنبا بموا فى عباءته، ثم مضى إلى الإسقيط (وادى النطرون) Scetis ، حيث كتب ماراه من سيرة القديس كرَّاس السائح، وغيره من سُوَّاح البرِّية المصرِّية.

ويذكر أوليرى أن ذِكر دفن إيلارية يجعلنا نعتقد أن أنبا بموا كان معاصراً للأنبا دانيال (قمص) الإسقيط (نحو عام ٥٧٠) ، ولكن الحقيقة أن القديس كرَّاس كان أخو الملك ثيؤدوسيوس (٣٧٩ - ٣٩٥)، ويدل ذلك على أن هذه الرواية ترجع لقديس أسبق عهداً، وهو بموا - أو بفنوتيوس - الذى كان أحد رُفقاء القديس مكاريوس (الكبير). ويُدّعم هذا الرأى انتقال القديس شنودة (رئيس المتوحدين) الذى تنيحَّ نحو عام ٤٦٦ . وبالتالى فإن فاتحة هذه السيرة التى تشير إلى دفن الراهبة إيلارية قد أضيفت (خطأ من الناسخ) إلى السيرة الأصلية للقديس كرَّاس السائح[١٥٤] .

(١٣٧) الشهيدة دابامون وآخرون : (Dabamoun)

استشهدت يوم ١٠ بؤونة (٤ يونية) وكانت سيدة صالحة ومحسنة.وكانت لها إبنة تُدعى يونا (Youna) وكانتا تنسجان الأقمشة وترسمان عليها الرسوم الجميلة، وتبيعاها وتتصدقان بما يفضُل عنهما من مال[١٥٥].

وقد أخبر كهنة الأصنام الوالى بأن دابامون تَسُّب الآلهة (الأوثان) ، فأرسل إليها سيَّافاً، يُدَّعى **أولوجيوس** (Eulogius) لكى يقتلها، لأنه ظن أنها مسيحية مع

(154) B.M Or . 6783,2. , Budge, Martydoms (1914) , 128. Crum, Theol. Texts (1913) , 165.

(١٥٥) السنكسار، يوم ١٠ بؤونة .

إبنتها، ولكنه تأثر من حُسن سيرة دابامون، وجمال طباع يونا وبراعتها، فأخذهما للوالى، الذى سألهما فأقرَّا بإيمانهما.

وقد أمر الوالى بتعذيبهما بالهنبازين، وكان الرب يُقوِّيهما، مما دعا أولوجيوس إلى الإيمان، ولحق بهما فى السجن.

ثم أرسل الوالى الثلاثة إلى " صا" Sa (سايس Sais) حيث قابلوا مسيحيين مسجونين، هم وارشنوفة (Ourshenoufa)، وودامون Eudaemon ، وإبستمون (Epistemon) وصوفية (Sophia). ونالوا جميعاً أكاليل الشهادة .

(١٣٨) الشهيدة ديداسا وإبناها : (Daidassa)

واستشهدت يوم ٢٩ بؤونة، ولم يذكر أوليرى سوى أنها أم أباهور، بينما يذكر السنكسار(١٥٦) أن إسمها ديودورة وقد استشهد معها إبناها أنبا بيشاى وأباهور.

وكان أباهور جندياً بانطاكية، ولما جاء للإسكندرية اعترف بالمسيح أمام الوالى.فأمر بقطع يديه، وربطه فى ذيل ثور يجرُّه فى المدينة، ولم يحدُث له أذى، وكذلك ألقاه فى حُفرة بها كثير من الأفاعى السامة فلم تضُرّه، لأنه كان يستغيث بالسيد المسيح .

فلما رأته أمه فى جهاده فرحت به. فأعلموا الوالى بها، فاستحضرَّها وهددها، فلم تخف. فأمر بكيِّ جنبها بأعواد من الحديد المُحمَّاة، وكانت فى أثناء ذلك ترتل وتشكر الله، لأنها استحقت أن تتألم من أجل إسمه، وظلت تُسبّح الله إلى أن أسلمت روحها وأُلقِيَ أباهور فى زيت وقطران يغلى، فكان يسبح الله حتى أسلم الروح .

أما القديس بشاى الأنطاكى فقد كان قساً تقياً، وقد جاء للأسكندرية ليتبارك من جسدَّى أمه وأخيه، ولما رآهما بكى، وقام ووزع كل ماله واعترف بالمسيح، فعذبه الوالى ، حتى أسلم روحه وفاز بإكليله(١٥٧) .

---

(١٥٦) السنكسار، يوم ٢٩ بؤونة .

(١٥٧) السنكسار، يوم ١ نسئ (الشهر الصغير) .

(١٣٩) الشهيد دميان (Damian)

وقد استشهد فى أنطاكية يوم ٢٣ مسرى (١٦ أغسطس) و لم يُعطِ أوليرى مزيداً من التفاصيل ، وكذلك الحال فى السنكسار، حيث يجمل سيرته فى قوله إنه احتمل عذابات شديدة حتى أسلم روحه بيد الرب .

(١٤٠) القديس البابا داميانوس : (Damian)

وهو البابا القبطى ٣٥ (٥٧٨-٦٠٥)، وتنيَّح يوم ١٨ بؤونة (١٢ يونية)[١٥٨]. وقد ترهب فى سن صغيرة وجاهد ١٦ سنة، ورُسم شماساً بدير القديس يوحنا القصير، واختاره البابا بطرس (٣٤) سكرتيراً له . وكتب رسائل وميامر كثيرة[١٥٩] وتنيّح بشيخوخة صالحة.

(١٤١) دانيال النبى : (Daniel , Old Testament Prophet)

وقد تنيح يوم ٢٣ برمهات (١٩ مارس). وقد وردت سيرته كاملة فى السفر المكتوب باسمه . وكان من سبط يهوذا ومن نسل داود النبى. وسباه نبوخذ نصر ملك بابل، وفسر له رؤياه، وكذلك رؤيا أخرى لإبنه بيلشاصر، وعاش فى بابل سبعين سنة.ثم تنيح بسلام .

(١٤٢) القديس دانيال القمص :

تنيح فى ٨ بشنس (٣ مايو) وهو ناسك وقمص وأب (hegumen & Abbot) رهبان دير أبى مقار. ولد عام ٤٨٥ م . وقد قبض عليه البربر ثلاث مرات. وأسروه عندهم (فى الصحراء الليبية).

---

(158) Author of (i) Synodicon, Crum, Coptic Ostraca, No. 18 Note = (ii) Homily , Crum , Theol. Texts, 21.

(١٥٩) السنكسار، يوم ١٨ بؤونة.

وفى أول مرة بيع عبداً لمدة سنتين ولكن بحاراً سخياً افتداه بماله. وفى المرة الثانية تم أسّره لمدة ٦ أشهر ثم هرب. وفى المرة الثالثة تحرر من الأسر بقتل البربرى الذى كان عنده، ولكن ضميره أنبَّه بشدة. واستمع إلى نصائح من عدة مصادر، بهذا الخصوص، ولكن قام أخيراً وسلّم نفسه لحاكم الإسكندرية (البيزنطى) لمحاكمته بتهمة القتل، ولكنه الحاكم أخلّى سبيله، وقال له إنه كان يتمنى لو أنه صنع خيراً وقتل سبعة أُخر من البربر (حيث كانوا يُغيرون بوحشية على البلاد، وعلى الأديرة، ويقتلون بقسوة.ويسلبون كل شئ. وخاصة فى القرنين ٥،٦)[١٦٠]

ثم صار رهباً فى الإسقيط (وادى النطرون) وصار قُمصاً لدير القديس مكاريوس الكبير (أبو مقار) . ولما أرسل الإمبراطور جستنيان الحملات إلى هناك، ليضغط على الرهبان ليقبلوا أفكار البابا "ليو" الرومانى (Tomus of Leo) [الخاصة بالطبيعتين للسيد المسيح]. قاد أنبا دانيال الرهبان فى معارضتها، فعومل بخشونة كبيرة من الجند، وتم طرد الشيوخ الذين كانوا يتبعونه ، من نتريا.

فالتجأ مع أتباعه إلى الاختباء فى قرية تُدعى تمبوك (Tambok) بالدلتا، وأسس بها ديراً صغيراً، ظل به حتى موت جستنيان سنة ٥٦٥م، ثم عاد إلى الإسقيط (ويُسمّى فى السنكسار القبطى **"شيهيت"** وهى كلمة قبطية تعنى ميزان القلوب).

ثم جاءت موجة جديدة من هجمات البربر (نحو عام ٥٧٠) نتج عنها تدمير كامل للأديرة والكنائس، وأكثر مما كان من نتائج فى الغارات السابقة . وتُرك وادى النطرون مهجوراً. ومرة أخرى هاجر الرهبان إلى أماكن أخرى .

---

(١٦٠) راجع فظائع البربر، فى كتابنا : " تاريخ كنيسة بنتابوليس" (طبعة مطرانية البحيرة ١٩٨٧).

فقد هرب تادرس الإسكندرى (Theodore) إلى ترنوط Terenuthis ،وايرينـاوس إلى غزة (Irernaeus to Gaza) أما القديس مرسيللوس (Marcellus) الـــذى تمسَّــك بالبقاء فى الإسقيط،فقد بيع كعبد فى بنتابوليس Pentapolis (المدن الخمس بليبيـــا الشرقية) . وبعد ذلك مباشرة تنيَّح أنبا دانيال .

وتحوى سيرته الكثير من الأمثلة من تعاليمه وشفقته وفضائلـــه. وتوجــد فى مخطوطات باليونانية والقبطية والإثيوبية (الأمهرية) والسريانية[١٦١]

(١٤٣) الشهيد داسيا : (Dasya)

وقد استشهد يوم ٢توت (٣٠أغسطس) وكان جندياً من أهـــالي تنــداTanda (وهي قرية حالياً بمحافظة المنيا) و لم تُذْكر تفاصيل عنه سوي أن أريانوس الوالي قد عذبه وقطع رأسه ونال إكليله .

(١٤٤) داود النبي والملك : (David)

وقد تنيح يوم ٢٣كيهك (١٩ ديسمبر) وكان الأبن الأصغر ليسَّي، ومـــن قبيلــة يهوذا ومن بيت لحم. واختاره الله ليكون ملكاً علي بني إسرائيل بعد شاول بـــن قيس الذي أغضَّب الرب. وكان راعياً للغنم وقائداً للجيش وقاضياً ونبياً ومرنمـــاً بالمزامير (Psalmist) وعاش ٧٠ سنة. وكان مولده قبل المسيح بنحو ١١٢٠ســـنة وحكم من أورشليم بعد الإستيلاء عليها، ورقد بها.ثم تولي بعده إبنــــه ســليمان الحكيم[١٦٢] .

---

(161) The Greek , Coptic & Syriac Texts Are edicted In Clugnet : Vie et Recits De L'abbe Daniel le Scetiote , In B .H .O . (1901) , The Coptic by Guidi & The Cyriac by Nau .The Ethiopic, In Goldschmidt & Pereira : Vida Do Abba Daniel , Lisbon (1897) .

(١٦٢) راجع تفاصيل سيرة داود النبي في سفرّي صموئيل الأول والثاني .

(١٤٥) الشهيد داود وأخوته : (David)

واستشهدوا يوم ٤ مسري (٢٨يوليو) . وكانوا من بلدة سنجار (Singar) بالدلتا .

وقد تعذّب داود في عهد دقلديانوس الكافر وتم حفظ جسده المقدس بدير القديس بقطر (Victor) في أسيوط (١٦٣) .

(١٤٦) الشهيد ديسيوس (داكيوس) وآخرون : (Decius)

وقد استشهدوا يوم ٤ برمودة. وكان مع ديسيوس بقطر وإيريني العذراء وعدد آخر من الرجال والنساء الذين لم تُسجّل أسماؤهم .

ويذكر السنكسار أنه بعد تولي الإمبراطور قسطنطين وإبنه، أمر بتحويل المعابد الوثنية الي كنائس بعد تكسير ما بها من أوثان. فلما تولي يوليانس وجحد المسيح وشجع عبادة الآوثان وأحسن إلي كهنتها. وقتل عدداً من المسيحيين ومنهم هؤلاء القديسين بسبب الشكاوي التي رفعها كهنة الأصنام للإمبراطور نتيجة لما فعلوه بالمعابد الوثنية. فقبض عليهم وعذبهم بكل أنواع العذابات. ثم قطع رؤوسهم ونالوا أكاليلهم (١٦٤) .

(١٤٧) الشهيد ديمتريوس: (Demetrius)

واستشهد يوم ٢٩بابة (٢٦إكتوبر) وهو من عائلة شريفة وكان شاباً تقياً متُعلماً علوم الكنيسة. وكان يعُلّم الناس، وكسب كثيرين للإيمان .

فشكاه الأشرار للإمبراطور مكسيميانس (Maximian) . ونظراً لمركزه الإجتماعي العالي فلم يرغب الإمبراطور في الاسترسال في محاكمته. ثم حوله للمحكمة التي سألته عن إيمانه، فلم ينكره. فتم تعذيبه وقطع رقبته، كما ورد في

---

(163) O'Leary , P. 122 (Abu Salih , Fol . 90 A) .

(١٦٤) السنكسار يوم ٤ برمودة .

السنكسار اليوناني.

أما رواية السنكسار القبطي فتشير إلي أن مسيحياً يدُعي "نسُطر" كان يرغب كسب جائزة بمصارعة وثني جبار. فصلي له القديس ديمتريوس ورشم الصليب علي وجهه فانتصر علي المصارع. ولما عرف الإمبراطور مكسيميانس بما حدث من ديمتريوس أمر بضربه، حتي يخر لأوثانه. ثم طعنوه بالحراب حتي يخاف وينكر إيمانه فرفض. وظل الجند يطعنونه بالحراب حتي نال إكليله . وبنوا له كنيسة بتسالونيكي وكانت تحدُث من جسده عجائب شهد بها كثيرون. ومنها حدوث سيل للزيت علي جدران الكنيسة. وكان شافياً للمرضي، ولاسيما في يوم عيده .[١٦٥]

(١٤٨) القديس البابا ديمتريوس (الكرّام) : (Demetrius)

وهو البابا القبطي ١٢(١٨٩ _٢٣٢) وتنيح يوم ١٢ بابة (٩إكتوبر) [١٦٦].

ويذكر السنكسار القبطي [١٦٧] أن ملاك الرب ظهر للبابا يوليانوس (١١) وأعلن له أن شخصاً سيأتيه بعنقود عنب في غير أوانه، وهو سيكون خليفته . فلما حدث ذلك، صلي له، وأعلن للشعب ترشيحه له .

وقد تعلم هذا الفلاح البسيط القراءة والكتابة وعلوم البيعة وكُتبها وتفاسيرها. وفي زمانه تم وضع حساب "الأبقطي" لتحديد موعد عيد القيامة المجيد، بحيث يتم دائماً في الأحد التالي للفصح اليهودي، ومايرتبط به من أصوام وأسبوع الآلام وأعياد أخري . وكان لنقاوة قلبه يري السيد المسيح أثناء التناول، وهو يُوضّح له المستحق من عدمه. فيوبخه علي عدم استعداده الروحى . ولما ثار الشعب بسبب زواجه ، طلب منه ملاك الرب أن يكشف للشعب السر. وبعد القُدّاس حمّت

---

(١٦٥) السنكسار، يوم ٢٩ بابة .

(166) Eusebius , Eccles. History , v.22.

(١٦٧) السنكسار، يوم ١٢ بابة .

زوجته جمراً في جلبابها، وكذلك حمل هو أيضاً الفحم المتقد. و لم تحترق ثيابهما. ثم أعلن البابا للشعب أنهما عاشا معاً في بتولية. وقد عاش ١٠٥ سنة. وكانوا يحملونه ليلقي عظاته على الشعب، بسبب ضعفه.

(١٤٩) شهداء دندرة : (Martyrs Of Denderah)

وقد استشهد ٤٠٠ في مدينة دندرة (بمحافظة قنا) يوم ١٥ بشنس (١٠ مايو) وقد تعذبوا ونالوا أكاليلهم في أواخر حكم دقلديانوس .

(١٥٠) القديسة دنيسا : (Denisa) .

وهى فى السنكسار ديونيسة الشماسة. وهى إحدى الشماسات اللواتى أقامهن الرسل. وتنيحَّت يوم ١٣ برمودة (٨أبريل) .

(١٥١) القديس درماتاوس : (Dermataous)

وقد تنيح فى ٧ كيهك (٣ ديسمبر) وهو من "بمجى " Pemje (البهنسا)، وهو راهب قديس أنشأ ديراً. واجتمع فيه مع تلاميذ كثيرين .

(١٥٢) الشهيدة دميانة : (Dimiana)

ويذكر السنكسار القبطى أنها استشهدت يوم ١٣ طوبة (٢١ يناير)، وأما أوليرى - فيذكر أنه لم يعثر على مخطوط بسيرتها، وإن قال إن جوليان الكاثوليكى قد عثر على سيرتها وآلامها واستشهادها[١٦٨] .

ويسجل السنكسار القبطى[١٦٩] موجز سيرتها : بإنها كانت إبنة "مرقس" والى البرلس، فى عصر دقلديانوس. ولما كانت فى سن الخامسة عشرة أراد تزويجها

(168) P.Julien , in Missions Catholiques (1903)p.189, says that he has seen a passion of this saint.

(١٦٩) السنكسار ، يوم ١٣ طوبة، وقد نشرنا المخطوط الكامل لسيرتها، ويُطلب من مكتبة المحبة (الموسوعة القبطية الشاملة، المجموعة الخامسة، للمترجم).

ففضلت البتولية. وعاشت مع ٤٠ عذراء فى قصر بناه لها أبوها (حالياً مكانه دير القديسة دميانة بالبرارى، ويتبع مطرانية دمياط وكفر الشيخ).

ولما كفر دقلديانوس أتى بكل الولاة فسجدوا لأوثانه. وكان معهم مرقس أبوها، فلما علمت بذلك وبختّه. فذهب واعترف بإيمانه أمام دقلديانوس ونال إكليله.

ولما علم أن وراء رجوع مرقس عن طاعته ابنته **"دميانة"** (= سيدة جميلة) أرسل أميراً يلاطفها ويتوعدها. ثم هددها وقتل العذارى الأربعين، ثم عذبها بالهنبازين، وبتمزيق لحمها، ثم وضعها فى الزيت المغلى، وكان الرب يشفيها فى كل مرة، وآمن ٤٠٠ من الوثنيين، ونالوا أكاليلهم، ثم قطع الأمير رقبتها أخيراً .

(١٥٣) الشهيد ديوميد أو ديديموس : (Diomede or Didymus)

واستشهد فى يوم ٨ توت (٥ سبتمبر) ويدعوه السنكسار القبطى " ديميدس"، وكان من أهل تارشيبى فى إيبارشية دانطوا (Tarshebi in Dantua) وفى السنكسار درشابة (حالياً شرشابة مركز زفتى بمحافظة الغربية).

وكان محباً للكنيسة عطوفاً على المساكين مُفتقداً للمرضى. فظهر له ملاك وطلب منه أن يذهب وينال إكليل الشهادة، ووعده بجوائز سمائية (ملكوت السموات).

ففرح جداً بدعوة الرب له، وترك أهله.وصلى إلى الله ليُعينه على احتمال التعذيب من أجل إسمه. ومضى إلى مدينة أتريب (بالقرب من بنها حالياً) حيث إعترف بإيمانه ونال عذابات كثيرة.

ثم أرسلوه إلى لوقيانوس (Lucianus) حاكم الإسكندرية الرومانى. ولما أبحر فى المركب تحت حراسة ظهر له السيد المسيح ليلاً وعزّاه وقوّاه، ووعده بالراحة الأبدية، ففرح جداً. وفى الإسكندرية تم قطع رأسه بعد عذابات كثيرة. وجاء أهل بلده ونقلوه إلى بلدهم بإكرام جزيل[١٧٠] ويحتفل السنكسار اليونانى بتذكاره يوم ١٦ أغسطس[١٧١].

---

(١٧٠) السنكسار، يوم ٨ توت .

(171) + Vatican , lxii. (13), 253- 65, Zoega, lxxxi. 135-7.
+ Hyvernat, Actes , 284-303.

(١٥٤) الشهيد ديونيسيوس (الأريوباغى) !! :(Dionysius the Areopagite)

أسقف مدينة كورنثوس اليونانية، واستشهد يوم ٢٣ بابة (٢٠ أكتوبر) فى عهد دقلديانوس ومكسيميانوس (فى أوائل القرن الرابع)، وبعد عذابات كثيرة قطعوا عُنقه.

وبالرجوع إلى المؤرخ يوسابيوس القيصرى، نجد أن هذا الشهيد ليس هو المدعو ديونيسيوس الأريوباغى - كما ذكره أوليرى - لأن ديونيسيوس هذا كان أول من آمن بالقديس بولس الرسول بعد حديثه مع فلاسفة أثينا، فى محكمة أريوس باغوس، كما سجلّه سفر أعمال الرسل(١٧٢) وكان ذلك فى منتصف القرن الأول، وقد أشار إليه الشهيد ديونيسيوس أسقف كورنثوس، بأنه كان أول أسقف لأثينا(١٧٣).

كما يذكر يوسابيوس القيصرى أن الشهيد ديونيسيوس الكورنثى. كتب عدة رسائل روحية هامة إلى المؤمنين فى اليونان وروما وآسيا الصغرى، للتحذير من الهرطقات(١٧٤).

(١٥٥) الشهيد ديونيسيوس الطرابلسى وآخرون : (Dionysius of Tripoli)

وقد استشهد معه يوم ١٩ برمهات (١٥ مارس) ستة من الشهداء. ذكرهم يوسابيوس القيصرى - فى تاريخه - وهم ألكسندروس المصرى، وأغابيوس من غزة، وتيمولاؤس من بنطس، وروميليوس وبليسوس من قرى مصر، وكلهم ارتبطوا بالمحبة والصداقة المسيحية، وقرروا معاً الاعتراف علنا بالإيمان.

---

(١٧٢) أعمال الرسل ١٧: ٢٢-٣٤.

(173) Eusebius, Eccles . History, iv.II.
(174) + Idem.iv.23.
+ A fragment of his "Actes" in Coptic, exists in Leipzig manuscript No 420.

فذهب السبعة معاً إلى والى قيصرية (بفلسطين) واعترفوا بالمسيح، ونالوا أكاليل الشهادة، وكان ذلك فى أيام دقلديانوس(١٧٥) .

(١٥٦) البابا ديونيسيوس الإسكندرى :St. Dionysius (xiv)

هو البطريرك ١٤ (٢٤٦- ٢٦٤) وتنيحً فى ٣ توت (٣١ أغسطس) بينما يذكر السنكسار القبطى(١٧٦) أنه تنيح يوم ١٣ برمهات (٨ مارس سنة ٢٦٤) وإنه كان من عابدى الكواكب (الصابئة) وإلتقى مع عجوز تبيع مخطوطات من رسائل القديس بولس فاشتراها وقرأها، ثم توجه إلى الكنيسة لطلب باقى رسائل الرسول.فآمن بالمسيحية.وأرشده البابا ديمتريوس الكرّام إلى مبادئ الإيمان .

ويذكر أوليرى – عن يوسابيوس القيصرى المؤرخ(١٧٧) – بإنه :" **بطريرك الإسكندرية العظيم**" وأنه كان تلميذاً للعلاّمة القبطى " **أوريجانوس**" (Origen) ، ومع أنه لم يشاركه كل أفكاره (اللاهوتية) إلا أنه ظل على صداقة معه حتى نهاية حياته .

وقد خلف ديونيسيوس القديس هيراكلاس كمدير للمدرسة اللاهوتية المرقسية بالإسكندرية، وربما تولى هذا المنصب خلال حبريته .

وقد عانى المسيحيون فى أيامه من العُنف فى الإسكندرية بين عامى ٢٤٨ – ٢٤٩ ، ثم تبعه أيضاً إضطهاد الإمبراطور ديسيوس (Decius) (٢٤٩ – ٢٥١). وكان من أصعب التجارب التى عانت منها الكنيسة القبطية (فى رأى أوليرى) . وقد قبض عليه الجند لكن تم إنقاذه من يدهم .

---

(١٧٥) السنكسار، يوم ١٩ برمهات.

(١٧٦) السنكسار ، يوم ١٣ برمهات .

(177) Eusebius , Eccles. His.. vii. Proem.

ثم تلاه إضطهاد الإمبراطور (Valerian) سنة ٢٥٧، حيث تم نفيه إلى ليبيا الشرقية (Pentapolis) ولكن سمحوا له بالعودة عند تولى الإمبراطور جاللينوس (Gallinus) عام ٢٦٠ م.

وقد أشار القديس جيروم (Jerome) فى كتابه عن بعض الشخصيات المسيحية الشهيرة[١٧٨] إلى كتاباته. ونقل المؤرخ يوسابيوس القيصرى أجزاءً من رسائله فى المنفى، وكذلك الرسائل الدورية الفصحية التى أرسلها والتى تشمل ما جرى من إضطهاد، وأحداث معاصرة له[١٧٩].

(١٥٧) الشهيدان ديوسقورس وأسكولابيوس (Dioscorus & Aesculapius):

واستشهدا يوم ١ طوبة (١٢ ديسمبر) وكانا ناسكين فى جبل أخميم، وظهر لهما رئيس الملائكة ميخائيل، وطلب منهما أن يمضيا ويشهدا بالإيمان المسيحى أمام أريانوس ، والذى كان حينئذاك فى أخميم. فذهبا إليه وأعلنا إيمانهما علناً أمامه. فعذبهما. وألقوا بهما فى السجن، فزارهما ملاك الرب، وعزّاهما وشفى جراحهما.

وقد رأى الملاك أربعون من الحراس بما فيهم قائداهم **فليمون (Philemon) وأكوريوس (Akouryous)**، ونال الجند كلهم أكاليل الشهادة مع القديسين.

(١٥٨) القديس البابا ديوسقورس بطل الإيمان الأرثوذكسي : (Dioscorus xxv)

وهو البابا القبطى ٢٥ (٤٤٦ - ٤٥١) وتنيحً يوم ٧ توت (٤ سبتمبر) .

ويذكر أوليرى أنه كان مُقاوماً لأفكار نسطور فى مجمع أفسس، فتم حرمه .

وفى مجمع **خلقيدونية** (٤٥١) دافع البابا ديوسقورس عن الرأى الأرثوذكسي ضد

---

(178) Jerome, de Viris illust. 69.
(179) Eusebius, E.H., vi 41, vii. 11,22-6, 45 .
وللمزيد من التفاصيل عنه راجع ملحق كتابنا عن " كنيسة الخمس مدن الغربية"، والذى يتضمن رسالة لاهوتية مطولة، مرسلة من البابا ديونيسيوس الإسكندرى للرد على أسئلة مطران ليبيا .

رأى البابا **"لاون"** (Leo) الرومانى ، الذى نادى بأن للسيد المسيح طبيعتين ومشيئتين من بعد الاتحاد، وقال أنبا ديوسقورس إن الفادى الذى دُعى للعُرس كإنسان، هو الذى حوَّل الماء خمراً كإله، و لم يفترق فى جميع أعماله (معجزاته) .

ونقل عن البابا كيرلس الأول (عمود الدين) إن إتحاد كلمة الله بالجسد كاتحاد النفس البشرية بالجسد ، وكاتحاد الحديد بالنار، وإن كانا من طبيعتين مختلفتين، فباتحادهما صاراً واحداً . كذلك السيد المسيح مسيح واحد ورب واحد وطبيعة واحدة ومشيئة واحدة . ولكن الأشرار أثاروا الإمبراطور "مركيون" والملكة " بُلخاريا" ضده. فأمر بنفيه مع القديس **مكاريوس أسقف أدكو**(١٨٠) ، وإثنان آخران، إلى جزيرة **"غاغرا"** (Gangres) ، وقد رجع أسقف أدكو ، بناء على طلب الأنبا ديوسقورس – مع أحد التجار – إلى الإسكندرية، حيث نال إكليله، كما تنبأ له الأنبا ديوسقورس، الذى تنَّيح فى الجزيرة المذكورة،(١٨١) وتم دفنه بها، كما قال أوليرى .

(١٥٩) القديس ديوسقورس الثانى : (Dioscorus, xxxi)

و لم يذكر أوليرى شيئاً عنه سوى أنه تنيَّح فى ١٧ بابة (١٤ أكتوبر) وأنه البابا ٣١ (٥٢٦ – ٥٢٨) بينما يذكر السنكسار القبطى(١٨٢) أنه تنيح سنة ٥١١ م، وكان عالماً فاضلاً.

وسجَّل أيضاً أنه كتب رسالة لاهوتية أرسلها للقديس ساويرس الأنطاكى تضمنت أن الثالوث القدوس مُساوٍ فى الجوهر والألوهية، وأن الله الكلمة (Logos) قد اتحد بجسد بشرى كامل وبنفس عاقلة ناطقة ، وأنه صار معه بالاتحاد إبناً واحداً

---

(180) Vatican, lxii, 7, P.M, xviii.i.

(١٨١) وقد تم تلخيص سيرته من السنكسار القبطى، يوم ٧ توت، حيث أن أوليرى لم يُراعِ الحقائق التاريخية، متخذاً رأى أصحاب الطبيعتين ، ودون ذكر دفاع البابا القبطى !! .

(١٨٢) السنكسار، يوم ١٧ بابة .

ومسيحاً واحداً ورباً واحداً ، لا يفترق إلى إثنين. وتم قبول رسالته فى سوريا، وأقرّها القديس ساويرس.

(١٦٠) الشهيد الجديد ديوسقورس : (Dioscorus ,New Martyr)

وقد استشهد يوم ٦ برمهات (٢ مارس) وأوجز أوليرى سيرته فى أنه ترك المسيح فى زمن العرب. ولما وبخته أخته عاد واعترف بالمسيح، فعومل كمرتَّد عن الإسلام.

ويذكر السنكسار القبطى[١٨٣] أنه كان من الإسكندرية، وقد اضطرته ظروف صعبة لترك المسيح، وأرسلت له أخته المتزوجة رسالة من الفيوم، وقالت :" كنت أشتهى أن يأتينى خبر موتك وأنت مسيحى، فكنت أفرح بذلك، ولا أسمع أنك تركت المسيح، إلهك"، وختمتها قائله: " واعلم أن هذا الكتاب (الخطاب) هو آخر صلة بينى وبينك، فمن الآن لا تعُد تُرينى وجهك، ولا تُكاتبنّى" .

فلما قرأ رسالتها بكى بشدة، وصلى متضرعاً بحرارة ليسنده الله، ورشم ذاته بعلامة الصليب، وأقر أمام الوالى بإيمانه المسيحى، فضربه بشدة ثم سجنه. ولما سأله الحاكم العربى، لكى يعرض حالته. فأعلن له إنه ترك دين النصارى وصار مسلماً ثم عاد للمسيحية . فوعده بأن يعطيه هبات كثيرة وإلا فليحرقه. فرفض أن يُنكر مسيحه.

فحفروا له حفرة كبيرة وأوقدوا ناراً، وبعدما ضربه أهل بلدته وطعنوه بالسكاكين ألقوه فى النيران، ونال إكليله (والعبرة دائماً بالنهاية وليس بالبداية).

(١٦١) الشهيد چور : (Djoore)

واستشهد يوم ١٠ كيهك (٦ ديسمبر). ويذكر أوليرى أنه عندما توجه أريانوس إلى أخميم – خلال اضطهاد دقلديانوس– أرسل مجموعة من الجند للقبض

---

(١٨٣) السنكسار ، يوم ٦ برمهات.

على المسيحيين، وكان من بينهم Djoore. وكان راعياً للغنم فى جنجيب (Djindjib) قُرب أخميم، ولكنه أفلت بمعجزة من يد الجند.

ولذلك أمر أريانوس حاكم هذه المدينة بالبحث عنه والقبض عليه.

ووُصف بإنه كان شاباً فى الثامنة والعشرين من عمره، وكان جميل الصـــورة. ولما سأله الوالى عن إيمانه أقّر علناً بالمسيح، ورفض أن يُقدّم البخور للأوثـــان. و لم تُثنِه العذابات الشديدة عن إيمانه، فسجنوه مع وعد بمزيد من العذابات فى اليـــوم التالى. وفى الليل جاءه ملاك وعزّاه. ثم جاءوا إليه بساحر ومعه سُـــم، وحيـــات سامة، فسحقها القديس بقدميه، وسقط السم من كوب الساحر. وبعد ذلك عذبه أريانوس. وأخيراً قطع رقبته، وعلقّ جسده على حائط المدينة(١٨٤).

(١٦٢) القديس دوماديوس : (Domatius)

وهو أخو القديس مكسيميوس (Maximus) وسيرته معه .

(١٦٣) الشهيد دومناس :(Domnas)

وقد استشهد يوم ٥ هاتور (١نوفمبر) و لم يذكر لنا أوليري أوالسنكسار عن طريقة استشهاده ولا مكانه ولا عصره !!

(١٦٤) الشماس دوروثيؤس وثيؤبستا : (Dorotheus & Theopista)

و لم ترد سيرتهما في السنكسار،ولا يذكر أوليري عن دوروثيئـــوس الشـــماس (Deacon) سوي أنه كان إبناً للوالي إيزوريا (Isauria) وأنه ورد اسمه في إحـــدي

(184) B.M Or., 3581. B. 45.

المخطوطات التى تضم مديحة له[١٨٥] .

(١٦٥) القديسة إيريني: (Eirene)

وقد تنيحت يوم ٢١مسرى (١٤أغسطس) وهى ابنة حاكم وثـــني يُسَّـــمى ليسينيوس (Licinius) . بنى لها قصراً وله سبعة أبراج مراقبة. وترك لها منضدة ذهبية وأوعية من الذهب والفضة . ويذكر السنكسار [١٨٦] أنهــــا كـــانت في ســـن السادسة. وعيَّن لها ثلاث خادمات. وترك لها بعض التماثيل لتسجد لها وتعبدهـــا . وعين لها شيخاً حكيماً لتعليمها .ورأت الفتاة في رؤيا - حمامة وفي فمها ورقــــة زيتون نزلت ووضعتها علي المائدة أمامها . ثم هبط نسر ومعه إكليلاً. ووضعه على المائدة أيضاً ثم جاء غُراب ومعه ثعبان ووضعه علي المائدة .

فجزعت من الرؤيا وقصتها على معلمها الذى كان مسيحياً سراً . فقال لها إن الحمامة ترمز إلي تعليم ناموس موسى، وورقة الزيتون هى المعمودية، والنسر هـــو الغلبة، والإكليل هو مجد القديسين والغراب هو والدها، والثعبان هو الاضطـــهاد. وبعد ذلك دعاها للإيمان المسيحي وأنه لابد لها أن تجاهد من أجله. وتم ذلـــــك . وقد زارها أبوها في قصرها وعرض عليها الزواج من أحد أبناء الأمراء فطلبت منـه مهلة ثلاثة أيام لتفكر في الأمر . ولما طلبت من التماثيل (الأصنام) رأيها . لم تجبـــها. فرفعت عينيها إلي السماء وقالت : " يا إله المسيحيين أهدني إلي ما يرضيك ".

فظهر لها ملاك الرب .وأعلمها بأن أحد تلاميذ القديس بولس الرسول سـيأتى اليها ويعلمها ثم يعمدها. وفي اليوم التالي جاء اليها القديس ثيموثاوس الأسـقف - بناء علي طلبها - وعرفها مبادئ الإيمان، ثم عمدها .

---

(185) Vatican , lviii . (5) 65-78 , Borgia , 55 ,66 -70 , 98 -172 .
Zoega , ixv .133; (S) Clv . 241 (Fragment) .
Dorotheus , in a Hymn , In B . M . ,Or . 1251 .(29) .

(١٨٦) السنكسار يوم ٢١ مسرى .

ولما عرف أبوها غضب جداً. وقام بتعذيبها، فلم تتأثر بشئ، فآمن أبوها. ولكن السنكسار يذكر أنه بعدما تحقق والدها من إيمانها بالمسيح أمر بربطها في ذيل حصان جامح ثم أطلقه فلم يضرها، بل إن الحصان نفسه عاد وقبض بفمه علي ذراع والدها وطرحه علي الأرض فمات. وبصلاة إبنته قام حياً. فآمن هو وإمرأته وثلاثة آلاف نفس . ولما بلغ الأمر إلى الملك نومريان (Numerian) قبض عليها وأرسلها للوالى Callinicos فحبسها داخل تمثال نحاسي على شكل ثور. فلم يصبها أذى. وبعد ذلك مات نومريان. وخلفه شابور الفارسى، فقام بقتلها برمح . إلا أن الله أقامها من الموت. فآمن الملك ومعه ١٣٠٠٠ من شعبه .

وبعد ذلك تم نقلها بطريقة معجزية إلي أفسس، حيث قامت بعمل عدة معجزات ثم تنيحت . وأكرمها سكان هذه المدينة بشدة .

(١٦٦) تذكار الأربعة والعشرين كاهنا (شيخاً) (فى سفر الرؤيا) :

(24 Elders Of Apocalypse)

ويحتفل بهم يوم ٢٤ هاتور (٢٠نوفمبر) ويرجح أن تحديد يوم هذا العيد لهم إلى بناء كنيسة بإسمهم في ذلك التاريخ . ولم يذكر أوليرى عنهم شيئاً . وأما السنكسار القبطى(١٨٧) فيشير إلي تذكار الأربعة والعشرين قسيساً غير المتجسدين -كهنة الحق العالى- الجالسين حول العرش الإلهى. وهم أرفع كل الروحانيين لقربهم من الله.ويشفعون فى البشر، ويقدمون للرب صلوات القديسين كبخور زكى في مجامر من ذهب فى أيديهم. وكذلك يقدمون الصدقات التى تقدم الى الله .

كما يقول القديس يوحنا الإنجيلى فى الأبوغالمسيس (=الرؤيا) (Revelation) :

"بعد هذا نظرت وإذا باب مفتوح فى السماء والصوت الأول الذى سمعته كبوق

---

(١٨٧) السنكسار يوم ٢٤ هاتور .

(صوت جهورى) يتكلم معى قائلا: إصعد الى هنا فأُريك مالابدّ أن يصير بعـــد هذا" !!.

"وللوقت (فوراً) صرتُ فى الروح، وإذا عرش موضوع فى الســماء وعلــى العرش جالس. وكان الجالس فى المنظر شبه حجر اليشب والعقيق وقــوس قــزح حول العرش فى المنظر شبه الزمرد. وحول العرش أربعة وعشرون عرشاً (كرسيا). ورأيت على العروش أربعة وعشرين شيخا جالسين متسربلين بثياب بيض، وعلــى رؤوسهم أكاليل من ذهب(١٨٨) :" ولهم - كل واحد - قيثارات (للترنيم للــرب) وجامات (مجامر) من ذهب مملوءة بخوراً **هى صلوات القديسين**"(١٨٩) الذين علــى الأرض،ويرفعونها الى الرب المُحب .

(١٦٧) إيليا النبى : Elias (Elijah)

وهو من أنبياء العهد القديم العظام. وقد انتقل إلى السماء حياً فى مركبــة ناريــة. ويُرجع الى سيرة حياته كاملة فى سفرى الملوك الأول والثانى .

(١٦٨) الشهيد إيلياس : (Elias)

واستشهد يوم ٢٨ طوبة (٢٣يناير) ويسمى إيلياس الخصى (Eunuch) مـــن ناحية بمجى (Pemje) وكان يعمل بستانياً لدى الحاكم Culcianos وقد أحبته إبنــة الحاكم. وأرادت أن تفعل الشر معه، فقام بقطع عضوه الذكرى وأرســله لهــا في منديل مع رسالة تقول إنه يفترض أن هذا هو كل ما كانت تريده . مما أثار غضبها، وشكته لوالدها بأنه مسيحى. فتم القبض عليه، واعترف بإيمانه، ونال إكليله .

(١٦٩) القديس إيلياس : (Elias)

تنيح يوم ١٣ كيهك (٩ ديسمبر) وهو من الفيوم.وتنسك فى سمهود (Samhoud).

---

(١٨٨) رؤيا ٤: ٢-٤ . (١٨٩) رؤيا ٥: ٨.

وكانت أمه سيدة عجوز وعاقر ولكن الملاك ميخائيل جـــاء فى شـــكل راهـــب وأخبرها بالحمل به. وكان إيلياس مجتهـــداً فى دراسته بالمدرسة، مما أثار حســـــد زملائه.

وكـــان لأحدهم قلادة ذهبية ضاعت منه، فشكا لناظر المدرسة. فلما فتـــش عنها عثر عليها فى مكان إيلياس فوبخه، ولكنه أكد براءته. وبعـــد إنتـــهاء اليـــوم الدراسى ذهب التلاميذ إلى بيوتهم. وهم فى الطريق لدغت أحدهم أفعـــى ســـامة فمات. فقام إيلياس بالصلاة من أجله فأقامه الله من الموت. فاعتبره زملاؤه قديســا وتأكد ناظر المدرسة من براءته من تهمة السرقة.

وقرر فيما بعد أن يصير راهباً. ومضى إلى قديس متوحد ليبقى معه، ولكنـــــه أرسله إلى دير القديس باخوميوس فى فيبو (Pheboou) فقبلوه راهباً. ثم مضـــى إلى جبل شما (Shama) وأرشده ملاك الرب إلى جبل بهـــروت Bahroout أو فرجـــود Fardjoud حيث استقر به. وأنشا ما يسمى بدير القبر (أو القبة) Der el -Qubr (Dome).

(١٧٠) القديس إيلياس : (Elias)

وتنيح يوم ١٧ كيهك (١٣ديسمبر) ويوضح أوليري أنه كان من أهل إســـخيم Iskhim شرق النيل، وعبر إلي الغرب، وتوحد بدير جبل شاما (Shama) حيـــث حفظ عن ظهر قلب أجزاء كبير ة من الكتاب المقدس. وكان يتلوها باستمرار مـــع المائة والخمسين مزموراً غيابياً . ومن يؤثر عنه أنه لم يكذب مطلقاً، و لم يوبخ مـــن كان يسئ اليه، بل كان يرفع صلاة من أجله (ليرحمه الله) .

وقد أقام فى مغارة كانت فى الماضى قبراً. وكان بها كثير من أعضاء الموتـــى. وكان معه تلميذه المحبوب يوساب (Yousab) والذى تنيح يوم ٥هاتور (١نوفمـــبر) وقد تم دفنه فى مقبرة تم توسيعها لتضم أيضا جسد إيلياس . وكان له بعد ذلـــك تلميذ آخر يسمى يوحنا (John) ولكنه لم يحتمل رائحة الموتى ، فاضطر أن يتحرك

للإقامة فى مكان آخر. وهو كاتب سيرة القديس إيلياس.

(١٧١) أليشع النبى : (Elisha)

وهو من أنبياء العهد القديم. وتنيح يوم ٢٠ بؤونة (١٤ يونية) ويذكر السنكسار القبطى موجزاً لسيرته(١٩٠). وكان تلميذاً لإيليا النبى، وقد أمره الرب بمسحه نبياً ليخلفه. وكان معه عند صعوده إلى السماء فى مركبة نارية .

وقد شكت سيدة بأن زوجها مات وعليه دين وأن الدائن يلح فى طلبه. وليس معها ما تسدده له. ولما علم أن عندها قليلاً من الزيت طلب منها أن تستعير أوعية فارغة كثيرة. وصلى وبارك الرب الزيت، فإمتلأت كل الأوعية. وباعت الزيت وسددت كل ديون زوجها . كما أنه بصلاته أقام الله ابن المرأة الشونمية بعدما مات. كما ذهب إليه نعمان السريانى، وشفاه الله من برصه عندما أطاع رجل الله واغتسل فى نهر الاردن. وخدم الرب ٥٠ سنة ثم تنيح . وعندما وضعوا ميتا بجواره - فى قبره - قام من الموت ورجع لأهله .

(١٧٢) القديسة أليصابات (أم الشهيد يوحنا المعمدان) : (Elizabeth)

وقد تنيحت يوم ١٦ أمشير (١٠ فبراير) وقد وُلدت بأورشليم وكان أبوها رجلا بارا يسمى: "**متثات**"(١٩١) وأمها صوفية Sophia (حكمة) وكان لهما ٣ بنات، الكبرى مريم (أم **سالومى** التى كانت مع أم النور فى بيت لحم، وفى الرحلة إلى مصر)(١٩٢) والثانية هى **صوفيا** [أم **أليصابات** أم يوحنا المعمدان] والصغرى هى القديسة **حنة** (زوجة القديس يواقيم، والداي أم النور)(١٩٣).

---

(١٩٠) السنكسار يوم ٢٠بؤونة، وراجع: ١٠مل ١٩: ١٦ -٢١ ، ٢ مل ٢-١٣

(١٩١) السنكسار، يوم ١٦ أمشير .

(١٩٢) راجع سيرتها فى كتابنا " المسيح فى مصر" (طبعة مكتبة المحبة).

(١٩٣) أى أن سالومى وأليصابات وأم النور مريم **هن بنات خالات**.

وقد شهد الوحى المقدس أن القديسة **أليصابات** Elizabeth (= قسم الله) وزوجها القديس زكريا الكاهن " كانا كلاهما بارين أمام الله سالكين فى جميع وصايا الله وأحكامه، بلا لوم " (بمقياس الشريعة الموسوية)(١٩٤) وقد شاخت وظلت عاقراً إلى أن جاء رئيس الملائكة غبريال وبشر زكريا بميلاد المعمدان، ليشهد للرب يسوع. ولما علمت البتول مريم ذهبت إلى إبنة خالتها وخدمتها، وسبحت معها الله، بروح الاتضاع(١٩٥) .

(١٧٣) الشهيد إفرايم : (Ephraem)

وقد استشهد يوم ٣٠ أبيب (٢٤ يوليو) و لم يذكر أوليرى عنه شيئا، وأما سيرته فقد ذكرها السنكسار القبطى(١٩٦) وبايجاز بأنه كان صديقاً بالروح وقريباً بالجسد للقديس مرقوريوس (Marqourah) وقد ولدا بأخميم، ثم ترهبا بدير بالصعيد، ومكثا فيه ٢٠ سنة.

ولما زاد الاضطهاد البيزنطى على الكنيسة القبطية، دخل الهراطقة الأريوسيون لكى يقيموا قداساً بكنيسة أرثوذكسية. فتقدم هذان القديسان وحملا الخبز والخمر من فوق المذبح وقالا لهم بحزم : " من لا يكون معتمدا بإسم الثالوث الأقدس لا يحق له أن يقدم قربانه إلا على مذابح الأوثان " .

فأمسكهما الأريوسيون وضربوهما بشده، حتى أسلما روحيهما بيد الرب، ونالا إكليل الشهادة عن أمانتهما للإيمان الأرثوذكسى (السليم).

---

(١٩٤) لوقا ١: ٦

(١٩٥) لوقا ١ : ٣٩- ٥٦.

(١٩٦) السنكسار، يوم ٣٠ أبيب.

(١٧٤) القديس البابا إبرآم بن زرعة : (Ephraem)

وقد تنيح يوم ٦ كيهك، وهو البابا القبطى ٦٢ (٩٧٧-٩٨١)[١٩٧] ولم يذكر أوليرى سوى أنه كان تاجراً - وترهب - واختير بطريركاً. وأنه كان صديقاً للخليفة الفاطمى المعز لدين الله !! .

بينما يذكر السنكسار القبطى أنه كان تاجراً سريانياً، استقر فى مصر،وأنه تحلى بالرحمة على الفقراء، كما شاع صلاحه وعلمه، فتم اخياره للكرسى المرقسى، فوزع كا ماله على الفقراء.

وقد حارب بدعة اتخاذ البعض للسرارى (علاوة على زوجاتهم) ورفض أحدهم طاعة البابا فى ترك سريته، رغم أنه مضى إليه بنفسه، فتم الانتقام الإلهى منه، وافتقر-وتم فصله من عمله، ثم مات شر ميتة، بسبب زناه، ومخالفة وصايا الله.

وفى عهده اغتاظ منه الوزير يعقوب بن يوسف (الذى كان يهودياً وأسلم) ودس له لدى المعز لكى ينقل جبل المقطم، حسب الآية الموجودة بالإنجيل : " لو كان لكم إيمان مثل حبة خردل، لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا إلى هناك فينتقل"[١٩٨] .

ولما طلب المعز من البابا تنفيذ هذه الآية، طلب منه مهلة ثلاثة أيام. ومكث مع بعض الآباء مصلين وصائمين بكنيسة المعلقة. وفى فجر الليلة الثالثة ظهرت أم النور له وأخبرته عن "**سمعان الدباغ**"، وأن الرب سينقل الجبل على يديه. وهو ما تم بالفعل !! .

فلما صلى قداسته مع بعض المؤمنين وسجدوا ٣ مرات وقالوا " كيرياليصون" تحرك الجبل. وصدّق المعز المعجزة، وسمح ببناء كنيسة أبى سيفين بمصر القديمة. كما

---

(١٩٧) ويذكر السنكسار (٦كيهك) تاريخه هكذا : ٩٦٨-٩٧٠.

(١٩٨) مت ١٧: ٢٠ .

أمر بترميم كنائس أخرى، ورفض أخذ مساعدة مالية لهذا العمل من الخليفة(١٩٩) .

(١٧٥) القديس إفرايم : (Ephraem)

تنيح يوم ٢٤ طوبة (١٩ يناير) وكان راهباً ناسكاً فى عهد الإمبراطور البيزنطى يوستين (Justin)[٥١٨-٥٢٧] الذى قرر أن الرهبان الذين يرفضون قرارات مجمع خلقيدونية يجب أن يتم طردهم من الأديرة المصرية ، وأرسل Banikares المفتش الإمبراطورى لتنفيذ ذلك، فتفرق الرهبان الأقباط.

ومضى إفرايم إلى دير أنبا شنودة، وقضى وقته فى العبادة وفى نسخ كتب وتعاليم وأسس الرهبنة التى وضعها القديس شنودة (رئيس المتوحدين) وأرسلها فى جرات إلى دير أنبا ماسيس (Masis) ، فى الوقت الذى شحَّت فيه الخُضَر، وظنها الرهبان تحوى طعاماً، ولكنهم وجدوها تضم تعاليم الأنبا شنودة، فقرأوها وفرحوا بها أكثر من طعام الجسد .

ثم أسس القديس إفرايم ديراً على صخرة فرجوت (Fargout) فاجتمع حوله الرهبان. ووضع لهم قواعد للرهبنة، وبعد ذلك تمت رسامته كاهناً فى دير ماسيس.

(١٧٦) القديس مار إفرايم السُريانى : (Ephraem Syras)

تنيح فى ١٥ أبيب (٩يوليو) سنة ٣٧٩ (حسب السنكسار القبطى) وقال أوليرى أن أباه كان كاهنا وثنيا لمدينة الكواكب، ثم صار مار افرايم مسيحيا وتتلمذ على يد القديس يعقوب أسقف نصيبين (Nisibis) [جنوب شرق تركيا] ، وحضر معه مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م. ويشكك أوليرى فى قصة السنكسار القبطى فى روايته عن لقائه مع القديس باسيليوس الكبير (St. Basil). ويقول إن السنكسار قد أشار

---

(١٩٩) السنكسار، يوم ٦ كيهك، وقد سجل هذه المعجزة الأنبا ساويرس أسقف الأشمونين، الذى كان معاصراً لها (فى كتاب تاريخ البطاركة) ومع ذلك حذفها أوليرى !! .

إلى أنه قد رسمه شماساً (deacon)!! .

وبالرجوع إلى السنكسار[٢٠٠] نجد أنه يشير إلى أنه بينما كان مار إفرآم يصلى رأى عموداً من نور، وسمع صوتاً يعلن له بأن مُحدِّثه " هو باسيليوس أسقف قيصرية" (الكبادوك). فاشتاق أن يراه، ودخل إلى الكنيسة. وكان القديس يلبس حُله موشّاة بالذهب، فشك فى نُسكه. ولكن الرب أراه حمامة بيضاء (رمز للروح القدس) وقفت فوق رأسه، فتأكد من قداسته. وفى نفس الوقت ناداه القديس باسيليوس باسمه. ثم رسمه شماساً.

ثم يذكر أوليرى ما جاء بالسنكسار من أن إمرأة كتبت خطاياها فى ورقة وأعطتها للقديس باسيليوس، فصلى من أجلها، فصارت ورقتها بيضاء ما عدا خطية واحدة.

فأمرها القديس بالتوجه إلى أنبا إفرام ليصلى من أجلها. وأما هو فقد اعتذر لها، وطلب منها أن تذهب للقديس باسيليوس، لأنه رئيس كهنة.وأن تُسرِع قبل خروجه من العالم. ولما عادت وجدته محمولاً فى نعشه لدفنه، فألقت الورقة عليه. ثم تناولتها فوجدها بيضاء، وتلك هى رواية السنكسار. أما أوليرى فقد نقلها خطأ بأن ذكر أن المرأة عندما ذهبت لمار إفرآم وجدته قد تنيح وهو محمول فى طريقه للدفن، فألقت عليه قصاصة الورق التى تضم خطيتها (المميتة) ثم تناولتها ووجدها بيضاء، أى أن الله قد رحمها بشفاعته بعد نياحته.

ويذكر أوليرى أن قصة اتصال مار أفرآم بالقديس باسيليوس الكبير، ربما ترجع

---

(٢٠٠) السنكسار، يوم ١٥ أبيب .

إلى أن القديس باسيليوس قد استشهد بأقوال أب "سرياني" .

وكذلك يشكك أوليرى في مجئ القديس مارإفرآم السرياني والأنبا بولا الطموهي، لدير الأنبا بيشوى (بوادى النطرون). وينقل عن الكاتب الفرنسي دوقال (Duval) [٢٠١].

بأن أسطورة مقاومته لأفكار الأريوسيين في مصر ربما كانت ترجع للخلط بينه وبين إفرايم المصري (الذي ذكرنا سيرته قبله) .[٢٠٢]

(١٧٧) الشهيدان إبيماخوس وجورديان : (Epimachus & Gordian)

واستشهدا يوم ٤هاتور (٣١ أكتوبر) في عهد دقلديانوس. و لم ترد سيرتهما في السنكسار القبطي. وإنما نقلها أوليري عن السنكسار الروماني، وبدون أية معلومات عنهما !! .

(١٧٨) الشهيد إبيماخوس الفرمي : (Epimachus Of Pelusium) .

استشهد يوم ١٤ بشنس (٩مايو) وقد وُلِد بالفرما (شرق بورسعيد) وكان يعمل حائكاً (خياطاً) مع صديقيه تادرس وكالينكوس (Callinicus) ولما سمع بقدوم الوالي يولاميس (Youlamis) تحدث مع صاحبيه عن تفاهة العالم ثم ودع أهله ومضي إلي البكروج (قرب دميرة بالدقهلية حالياً) El – Bakroudj فوجد الوالي يعذب امرأة مسيحية بإلقائها في أتون النار. فصار كالندي البارد. فأخرجها وقطع رأسها .[٢٠٣]

فلما رأي إيمانها تقدم للوالي واعترف بالسيد المسيح فعذبه. وكان عمره ٢٧ سنة فقط. كما يذكر السنكسار أيضاً أنه عصَره بالهمبازين ، وأنه قد خرجت

---

(201) R. Duval, La Literature Syriaque, Paris 1907, P.332.Note 2.
(202) Idem . P . 332 .

(٢٠٣) السنكسار يوم ١٤ بشنس .

من جسده نقطة دم ووقعت علي طفلة عمياء – كانت واقفة هناك – فأبصرت في الحال. فآمن أهلها ونالوا إكليل الشهادة . ثم أمر الوالي بصلبه ثم قطع رأسه .

ويذكر أوليري – نقلاً عن السنكسار القبطي – أن السياف خارت قـواه ولم يقدر علي رفع يديه.وهكذا حدث لأربعة عشر سيافاً مثله. فجروه بحبل ثم ذبحـوه كما قال أوليري. بينما يذكر السنكسار أنهم طوقوا عنقوه بحبل وظلوا يجرونه حتي أسلم روحه بيد فاديه . ولما حمل جندي جسده لطرحه بعيداً – وكان أصماً – فلما لمس الجسد المقدس سمع في الحال. وتم نقله إلي أهله حيث آمن هناك ١٧٥٠ شخصاً ولما رأوا المعجزات آمنوا وتعمدوا . وكفنه والي البرمون بأكفان غالية الثمن مـن ماله الخاص.وبنوا له كنيسة علي إسمه تكريماً له.

(١٧٩) الشهيد إبيما (بيما): (Epime , Bima) .

واستشهد في ٨ أبيب (٢يوليو) ويدعوه السنكسار "يمانون" وأنه كـان شيخاً لبلدة بنكلاوس (وعند أوليري : Panokleus) التابعـة لبمحـي Penje (البهنسا) . وكان غنياً ورحوماً بالفقراء . وقد ظهر له السيد المسيح- في رؤيـا – وقال له "قم واذهب إلي الوالي واعترف بإسمي" . وفي الصباح وزع كـل أمواله علي المحتاجين. ثم مضي للوالي واعترف بالمسيح. فلما علم أنه شيخ البلد طلب منه تسليم الأواني المقدسة التي كانت في عهدته (كما كـانت العـادة) وعرض عليه عبادة الأوثان . فرفض تقديم البخور لأصنام دقلديانوس .

ويذكر أوليري أن الوالي لوقياس Louqyas (Lucas) قد عذبه بمختلـف العذابات وقيده في مقعد حديدي ووضع ناراً تحته . وكان الله يشفيـه في كل

تجربة صعبة. ويفصّل السنكسار [٢٠٤] تلك العذابات.ومنها قطع لسانه وعصره بالهبازين والحرق . ثم أرسله إلى والي الإسكندرية حيث أودعه السجن. وزاره القديس يوليوس الإقفهصي (كاتب سير الشهداء) وأخرج شيطاناً من أخته بصلاته. فشاعت المعجزة وآمن بالمسيح كثيرون، خاصة وأنهم كانوا يأتون إليه بمرضاهم فيشفيهم الله بشفاعته . ثم قدموه للمحاكمة وعذبوه بقلع أظافره وبالهنبازين، كما ذكر السنكسار. بينما قال أوليري أنه قد تم وضعه في أتون مخصص لتسخين مياه الحمامات العامة بالإسكندرية. وقد حفظه الله سالماً .

ثم ربطوا حجراً ثقيلاً حول عُنقه وألقوه في البحر (المتوسط) ونجا بمعجزة. ولما تعب منه الوالي أرسله إلي والي مصر العُليا فصلبه منُكس الرأس. ثم قطعوا رقبته. فأخذه خُدام يوليوس الإقفهصي وكفنُّوه ودفنُوه [٢٠٥] .وكتبوا سيرته كالمعتاد .

(١٨٠) القديس إبيفانيوس القبرصي: (Epiphanius Bishop Of Salamis)

تنيّح يوم ١٧ بشنس (١٢مايو) ويذكر أوليري ولادته بمكانٍ ما بين عامي ٣١٠-٣٢٠،وسكن في بساندوك (Besanduke) في فلسطين . ومعظم صباه قضاه بين رهبان مصر. وكان صديقاً للقديس إيلاريون (Hilarion) الذي أدخل الرهبنة إلي فلسطين . ويذكر أوليري أيضاً أنه في سن العشرين عاد إلي موطنه بفلسطين وأسس ديراً علي النظام المصري (القبطي) وأنه صار شهيراً ورائداً للنُسك هناك. وصار أسقفاً علي ميناء سلاميس بقبرص .

(٢٠٤) السنكسار يوم ٨ أبيب .

(205)Vatican , Lxvi .4 . 96- 123 = Zoega , xx .2

Balestri – Hyvernat , Actes , I . 120 .

أما من جهة اللاهوتيات فقد كان نداً عنيداً للقديس جيروم وروفينوس وغيرهم ممن تبعوا التعليم الرمزي لدي العّلامة القبطي أوريجانوس.

أما السنكسار القبطي فيشير إلي أن القديس إيبفانيوس قد تنيح سنة ٤٠٢ وكان من أبوين يهوديين. ولما ماتا ربته أخته . وقد طلبت منه أمه أن يبيع " دابة " شاذة. وبينما كان يبيعها لمسيحي يُدعي " فيلوثاؤس" (مُحب الله) رفصته في فخده. وقام وصلّب علي موضع الألم، فزال في الحال. ثم صرخ إلي الله لِيُميت الدابة، فسقطت ميتة. وأعلمه فيلوثاؤس سر الصليب

وبينما كان الشاب إيبفانيوس يسير في الطريق أبصر فقيراً يطلب صدقة من راهب.وإذ لم يكن معه مالاً خلع ثوبه وأعطاه له . ورأي إيبفانيوس حُلة بيضاء نزلت من السماء وغطت الراهب المحب .

فتقدم إيبفانيوس إلي الراهب وسأله عن دينه وطلب منه أن يُعّرفه عنه. فشرح له مبادئ الإيمان المسيحي. ثم عمّده الأسقف . وأحب أن يترهَّب فمضي وتتلمذ بدير القديس لوقيانوس علي يد القديس إيلاريون، الذي تنبأ له بأنه سيصير أسقفاً. ووجهه إلي قبرص.وأوحي الله إلي أسقف قديس بأن يمضي إلي السوق ويأخذ الراهب الحامل عنقودَي عنب ويرسمه أسقفاً (لسلاميس بقبرص) [٢٠٦] وتنيح في القسطنطنية ثم نُقِل جسده إلي قبرص [٢٠٧] .

(١٨١) الشهيد ودامون الأرمنّي : (Eudaemon) .

واستشهد في ١٨ مسري (١١أغسطس) ويذكر أوليري أن الأقباط يدعُّون أنه أول شهيد مسيحي. وهو في رأيه شخصية خيالية (لم يكن لها وجود) وأنه

(٢٠٦) السنكسار يوم ١٧ بشنس (تاريخ نياحته) .

(٢٠٧) السنكسار يوم ٢٨ بشنس (تاريخ نقل جسده إلي إيبارشيته) .

قد وردت سيرته في بعض النُسخ من السنكسارات القبطية القديمة . ثم ينقـــل الرواية المصرية عنه بأن ملاك الرب قد عرّفه بمكان العائلة المقدسة وهي في بلدة الأشمونيين (بالمنيا) . فجاء وأخذ بركتها ثم عاد إلي أرمنت ونبذ العبادة الوثنيـة. مما أثار غضب الوثنيين فقتلوه . أما النص القبطي الحالي (٢٠٨) فهو يتضمـن أن ودامون كان مع أصحابه في بيته فسمع منهم عن طفل عجيب جاء إلي مصـر واشتاق لرؤياه . وسافر إليه حتي لقاه قرب مدينة الأشمونين.ولما أبصر الطفـل يسوع – مع أم النور – سجد له فباركه ووعده بأن يقيم كنيسة في بيته. وتنبـأ له بأن الأشرار سيقتلونه بعد تركه عباده الأوثان. وهو ماحدث بالفعل. وبعـد انتهاء الإضطهاد تم بناء كنيسة باسمـه بجوار أرمنت .

(١٨٢) الشهيد أوساغنيوس الجندي : (Eugenius , Eusegnius) .

واستشهد يوم ٥ طوبة (٣١ ديسمبر) وهو الذي فسر للإمبراطور قسـطنطين الكبير معني الصليب الذي رآه في السماء. فصنع أعلام جيشه ووضع عليها علامـة الصليب. وانتصر وأصدر أمراً سنة ٣١٣ باعتبار المسيحية ديانة رسمية في الدولة .

وعاش أوساغنيوس حتي بلغ مائة وعشرين سنة إلي عهد الإمبراطور يوليـانس الجاحد . وذات يوم بينما كان القديس سائراً في طريقه – في أنطاكيا – وجد إثنين يتشاجران فأصلحهما وأرضاهما بحكمته . فوشي به الأشـرار لـدي يوليـانوس فاستحضره وانتهره وسأله " من أقامك حاكماً وقاضياً ؟ ! " .

فرد عليه القديس بأنه ليس حاكماً ولا قاضياً. ثم وبخه علي تركه العبادة المسـيحية فأمر الجاحد بصلبه ووضع مشاعل حوله. فصبر وشكر علي الألم. ثم صلي وقطـع

---

(٢٠٨) السنكسار يوم ١٨ مسري .

السياف رأسه[209].

(١٨٣) الشهداء أوجينيوس , وأغاثودورس , والبيديوس :
(Eugenius , Agathodorus & Elpidius) :

وقد استشهدوا في يوم ١٤ برمهات (١٠مايو) . وكانوا مؤمنين ومتقدمين في العلوم الدينية فرسمهم هرمون بطريرك أورشليم أساقفة بدون إيبارشيات، ليحولوا في المناطق الوثنية مبشرين بالإيمان .وفي إحدى المدن ضربهم أهلها ورجموهم حتي نالوا أكاليلهم .[210]

(١٨٤) الشهيدان أولوجيوس وأرسانيوس : (Eulogius & Arsenius)

واستشهدا يوم ١٦كيهك (١٢ديسمبر) وكانا من أهل سوريا وترهبا بنُسك شديد في دير الحديد بأخميم. ودعاهما الرب إلي الاعتراف به فقررا الاستشهاد علي اسم المسيح . وتوجها للوالي ورفضا تقديم البخور للأوثان. ثم أمر الوالي بربط أحجار ثقيلة في أعناقهما، وأن يُعلّقا هكذا . ثم ألقاهما في النهر. ولكن الملائكة حفظتهما من الموت غرقاً ثم أخرجوهما للشاطئ ثم أمر الوالي بقيدهما وذبحهما مثل الخراف فنالا إكليليهما .

(١٨٥) القديس أومانيوس (البابا السابع) (١٣٣-١٤٦) (Eumenius)

تنيح في رأي أوليري يوم ١٠بابة (وفي السنكسار ٩بابة سنة ١٤٦) . وقد رسمه البابا الخامس بريموس شماساً.وظل في خدمته ١٠سنين. ولما تلاه البابا السادس

---

(209) + Vatican , Borgia , 109 (152- 8) = Zoega , cliv , 241 .
+Munier , In A . S . (1918) 65 , Hymn to The Cross .

(٢١٠) السنكسار يوم ١٤ برمهات.

يسطس (عادل) رسمه قساً لعلمه وتدينه. ثم تلاه أومانيوس [211] وأوكل تعليم الشعب للأب مركيانوس الذي خلفه . وتنيح بعد خدمة ١٣ سنة [212] بينما يعده أوليري من الشهداء. و لم يذكر مصدره المؤيد لذلك الرأى .

(١٨٦) الشهداء أونايوس ، وأونابيوس ، و اندراوس :

(Eunaios , Eunapius & Andrew)

وقد استشهدوا يوم ٢٣ توت (٢٠سبتمبر) حسب ما رواه أوليري. بينما يذكر السنكسار [213] أنهما كانا "أونانيوس" وأخوه "اندراوس" فقط. وكانا من أبناء أكابر مدينة اللد (بفلسطين) (Lydda) وقد ترهبا في دير سرياني بالشام .

ولما سمعوا عن سيرة القديس مكاريوس الكبير (المصري) ذهبوا إليه في وادي النطرون وصاروا تلاميذا له. ثم قُطِعَت رقابهم في عهد يوليانس الجاحد .

بينما يسجل السنكسار القبطي أن الأخيَّن لازما الأصوام والصلوات مع الاتضاع والمحبة. فشاع خبر نُسكهما فاختاروا أونانيوس أسقفاً وأندرواس قساً . فخدما الشعب بالأمانة. وسمع بهما الإمبراطور يوليانوس الجاحد وأتي بهما وعذبهما بعذابات شديدة حتي نال كلا منهما أكاليل المجد الثلاثة (النُسك + الخدمة +الشهادة) .

(١٨٧) الشهيدة أوفيمية : (Euphemia) .

واستشهدت يوم١٠أبيب (١١يولية) وذلك أنها رأت الضابط بريسقوس (Priscus) {وفي السنكسار أنه كان نائب دقلديانوس} وهو يقود بعض المسيحيين مقيدين بالسلاسل، فتأثرت وبكت ولعنت دقلديانوس وأوثانه، وقالت للضابط :

---

(211) Eusebius , Eccles . History , Iv . 5 .

(٢١٢) السنكسار يوم ٩ بابة .

(٢١٣) السنكسار يوم ٢٣ توت .

"يا قاسي القلب أما تشفق عليهم ؟ أو لا تخشي أن يهلكك إلهم ؟ !" فقبض عليها. واعترفت أمام دقلديانوس بإيمانها فعذبها بالضرب والحرق، حتي أسلمت روحها ونالت إكليلها .

(١٨٨) القديسة أوفيمية : (Euphemia)

وقد تنيحت يوم ١٢بؤونة . وهي أرملة رجل مسيحي كان مُعتادا علي توزيع الصدقات علي الفقراء وخاصة في أعياد : رئيس الملائكة ميخائيل في ١٢ من الشهر القبطي، وعيد العذراء يوم ٢١وتذكار الميلاد المجيد يوم٢٩ .

وظلت مواظبة علي ذلك بعد رحيل زوجها، بناء علي وصيته . فجاءها الشيطان في شكل راهب. ونصحها بالزواج، فرفضت فتركها غاضباً .

ولما جاء عيد الملاك (١٢بؤونة) أعدت للعيد فجاءها عدو الخير في شكل ملاك وزعم أنه مرسل من قبل رئيس الملائكة ميخائيل الذي يأمرها بأن تكُف عن الصدقات وأن تتزوج برجل مؤمن. وذكر لها أمثلة من آباء العهد القديم الذين تزوجوا وأرضوا الله. ولما سألته عن علامة جنديته – وهي الصليب – عاد شكله الشيطاني وأراد أن يخنقها فاستغاثت برئيس الملائكة ميخائيل. فخلصها في الحال وطرد الشيطان. ثم أعلن لها أنها سترحل من العالم، في نفس اليوم .

ويذكر أوليري أنها دعت خادمتها بأن تستمر في الصدقات (من مالها) كعادتها في الأعياد السابقة . بينما يذكر السنكسار [٢١٤] بأنها بعد عيد الميلاد استدعت الأسقف والكهنة وسلمت لهم أموالها لتوزيعها علي المساكين ثم تنيحت بسلام .

---

(٢١٤) السنكسار يوم ١٢ بؤونة . (أما سبب تذكار رئيس الملائكة ميخائيل يوم ١٢ بؤونة فقيل إن البابا الكسندروس — في عهد الإمبراطور قسطنطين — قد أبطل عادة عبادة تمثال زحل في الإسكندرية في هذا اليوم بأن حول هيكله إلي كنيسة وأن يقوم المسيحيون بذبح الذبائح لله وتوزيعها علي الفقراء متشفعين بالملاك ميخائيل ليرحمهم الله . وقيل أيضا إن القدماء المصريين كانوا يظنون أن زيارة مياه النيل تبدا ليلة ١٢بؤونة (نزول النقطة) أي دمعة إيزيس علي زوجها أوزيريس الذي قتله "تيفون" إله الشر. وبحكمة استبدلت الكنيسة هذا العيد الوثني بعيد رئيس الملائكة الجليل ميخائيل) .

(١٨٩) القديسة إفراسيا : (Euphrasia)

ويدعوها السنكسار القبطي " براكسيا " (Praxia) وقـــد تنيحـــت يـــوم ٢٦برمهات (٢٢مارس) وهي عذراء من روما من عائلة الإمبراطور أونوريـــوس (Honorius) وعند نياحة والدها أوصاه بها. فأختار لها خطيباً من كبار رجـــال الدولة. وبعد ذلك توجهت أمها معها إلي مصر لتحصيل إيرادات أملاك زوجها بها وأخذت معها إبنتها وكانت في سن التاسعة . ونزلتا في دير للعذاري بالإسـكندرية وكانت راهباته في غاية التقشف من جهة الطعام.وكن ينمـــن علـــي الأرض !! فأحبت الفتاة الدير. وامتنعت عن العودة مع أمها.فقررت هي الأخري أن تبقـــي معها في هذا الدير.وباعت كل أموالها ووزعتها علي المساكين . ولما أرســـل لهـــا الإمبراطور ليتم زواجها وعلم بتكريسها بكي وتعجب من تقواها هذا. وقد أعلـــم الرب رئيسة الدير بساعة نياحة إفراسيا فاجتمعت بها .ثم رقدت بسلام .

(١٩٠) الشهيد أوسابيوس: (Eusebius) .

وقد استشهد يوم ٢٣أمشير (١٧فبراير) وهو ابن باسيليدس الوزير. وقد أرسله دقلديانوس مع عائلته إلي مصر، إلي أرمانيوس (Armenius) والي الإســـكندرية فأرسله بدوره إلي موريانوس (Maurianus) والي قفط . فحبسه مـــع قديســـين (استشهدوا فيما بعد) وهم أنبا إيلياس وأنبـــا أغـــاثون (صـــالح) وكريســـتوفر وكالينكوس (Christopher & Callinicus) فقال له الوالي "ماذا جري لك يـــا سيدي القائد العظيم للجيش الروماني حتي أنك تنحدر إلي هذا المستوي المتدني ؟!" فقال له القديس "تركت كل شئ لكي أبحث عن مملكة ربي يسوع المسيح. فـافعل بي ما شئت، لأني أعلن أنني مسيحي علنياً. وأني آمنت بسيدي يسوع المسيح ".

فلما سمع منه الوالي هذه الكلمات قال له : "إن الإمبراطور (دقلديانوس) قد كتب إليّ لأعذبك بشدة، ولكنني مضطرب أمام عظمتك، ولأنك لست رجلا مهانا.وإن كنت تسمح لي بأن أقوم بتنفيذ أوامر سيدي الإمبراطور فإنني سأفعل ذلك ".

فأجابه القديس : " بكل تأكيد أرغب أن تعاملني كما كتب إليك دقلديانوس الغير شرعي. وإن لم تفعل فإنني أنا نفسي سأقتلك بسيفي ."ثم قام الوالي بتعذيب القائد أوسابيوس.ثم أرسله إلى Hnes (أهناسيا Ahnas) حيث أعيد تعذيبه.وأخيرا قطعوا رأسه (٢١٥) . بينما يسجل السنكسار القبطي(٢١٦) بأن والي قفط عذبه بالهنبازين فأدى إلى تقطيع أعضائه. ثم ضربه بشدة . وأن الرب كان يرسل إليه ملاكه يقويه ويشفي جراحاته في كل مرة . ثم كشف له الرب في رؤيا عن "الفردوس" والمواضع الجميلة التي له ولأبيه وأخيه فيه. ففرح جداً .وفي أهناسيا أمر الوالي بحرقه في الأتون.فنزل ملاك الرب وأطفأ اللهب وأخرج القديس سالما . وأخيرا تم قطع رأسه ونال إكليله.

(١٩١) الشهيد اسطاثيوس وزوجته وإبناه : (Eustathius)

واستشهدوا في ٢٧توت (٢٤سبتمبر) وكان هذا الشهيد يسمي Placidus (إفلاكيدس في السنكسار) وكان يعمل في البلاط الروماني. وكان وثنياً. وكان رحيماً وكثير الصدقات. فجذبته النعمة. وبينما كان يمارس هواية صيد الوحوش في الجبال رأي بين قرون حيوان الأيل (Stag) صليباً. وسمع صوتا يقول : "ألا تعرفني؟" فقال لزوجته ثيؤبستا (Theopista) مارآه.ثم مضيا إلي الأسقف وتعمدا .

وبعد إيمانه تعرض لكارثة. فقد ضاعت أملاكه واجتاح بيته الطاعون. فمات كل

(215) + Vatican , lviii (4) 36-64 = Zoega , lix .113 (Bohairic)
+ Hyvernat , Actes , 1 – 39.

(٢١٦) السنكسار يوم ٢٣ أمشير .

عبيده وهلكت ماشيته . وفكر في الذهاب إلي مترل جديد، ولكن قبـــل تحركـــه هاجمه اللصوص، وسرقوا كل ما لديه وتركوه مفلساً .فأخذ زوجته وطفليه وركبوا سفينة و لم يكن معهم أجرهما فطمع قائدها في زوجته ولكنه ثار فيـــه فـــأصعده الشرير إلي سطح السفينة (في العراء). ولما وصلوا إلي الشاطئ نزل وعبر مع طفليـــه نهراً قريباً. ثم عاد للثاني فلمح أسداً قد خطفه. ولما رجع لطفله الآخر كان ذئب قد حمله بعيداً عنه !!.

وفي غمرة حزنه علي ضياع ولديه وزوجته بحث عن عمل و اشتغل بســتانياً. ولما تولي الإمبراطور تراجان (Trajan) حكم روما وسأل عن اسطاثيوس وأرســل أكاشيوس وأنتيوخس (Acacius & Antiochus) وكانا في السابق من خدامـــه، للبحث عنه.فوجداه.وكلفه الإمبراطور بإعداد الجيش لمحاربة البرابرة .

وقد تم إنقاذ إبنيه من الوحشين وانضما إلي الجيش فاكتشـــفهما أبوهمـــا . ثم مضي اسطاثيوس إلي الحرب، وعاد منتصراً.كما أمكن العثور علي زوجته ثيؤبســتا، التي حفظت عفتها وتحررت من قبضة بحار السفينة.وقد عملت في نفس الحديقـــة التي كان بها زوجها. وذات مرة سمعت عن شابين يتكلمان عن خطـــف الأســـد والذئب لهما فعرفتهما أنهما ولداها.والتقت مع زوجها. وبذلك اجتمع شمل هـــذه الأسرة المباركة . وبعد موت تراجان تولي الإمبراطور هدريان (Hadrian) عـــرش روما . وقد أصر علي عبادة الأوثان ودعا اسطاثيوس للتضحية لها فرفـــض . وتم القبض عليه وتعذيبه. ثم إلقائه للأسود فلم تضره. ثم ألقاه في الزيت المغلي . ويذكر السنكسار (٢١٧) أن الزوجة والشابين قد ألقوا كلهم معه في قدر الزيت، ونـــالوا جميعا أكاليل الشهادة. وقام أصحابهم المؤمنون بدفنهم في روما، كما قال أوليري .

---

(٢١٧) السنكسار يوم ٢٧ توت .

(١٩٢) القديس اسطاثيوس الأنطاكي : (Eustathius) .

كان بطريرك إنطاكية في زمن الإمبراطور قسطنطين الكبـــير. وقـد تنيـح سنة ٣٣٠ (في منفاه) ويذكر السنكسار القبطي (٢١٨) أنه كان من بين الآباء الذيـن حرموا الهرطوقي أريوس في مجمع نيقية (٣٢٥م) وحرموا أيضاً ثلاثة من الأسـاقفة الذين وافقوا علي رأيه الفاسد .

وتظاهر الثلاثة بالرغبة في زيارة القدس ولكنهم ذهبوا إلي إنطاكيا وأغروا إمرأة شريرة بالمال لكي تتهم اسطاثيوس بأنه أنجب منها ولـداً. وبعـث الأشـرار إلي الإمبراطور قسطنطين بأن مجمع كهنة إنطاكيا قد أسقطه من درجته فنفاه إلي ثراكي Thrace باليونان حيث تنيح .

وبعد ذلك شعرت المرأة الشريرة بآلام شـديدة واعـترفت بـأن القديـس اسطاثيوس مظلوم، وأن الولد هو أبن شخص آخر بنفس الأسم . فعاد الكهنـة إلي ذكر اسمه في القداسات. ومدحه القديس يوحنا ذهبي الفم يوم تذكاره .

(١٩٣) الشهيدة أوطاخية : (Eutychia of Ba'albk) .

وقد استشهدت يوم ٥ برمهات (١مارس) وكانت من (بعلبك بلبنان) وهـي سامرية الجنس والدين. وإبنة يونان وحكيمة. وكانت ذات جمال خلاب جـذب كثيرين للدنس. وجمعت بذلك مالاً كثيراً . ويدعوها السنكسار القبطـي بإسـم "أوذوكسية". فلما سمع بها راهب قديس من القدس يُسمي جرمانس (Germanus) مضي إليها وحذرها من عذاب جهنم. فتابت ومضت إلي أسقف بعلبك. وعنـد تعميدها رأت ملائكة تفرح بها ورأت الشيطان مفزعاً، وقبيح المنظر، وهو يجذبهـا منهم. وقامت بتوزيع أموالها علي المسـاكين ثم ترهبت. ودخل الشيطان بقلـوب

---

(٢١٨) السنكسار يوم ٢٧أمشير .

أصدقائها السابقين الأشرار.وشكوها للوالي بأنها صارت مسيحية. ولما رأته كـــان حزيناً علي موت إبنه . فصلت إلي الله فأقامه، وآمـــن بالمســيح. كمـا يذكــر السنكسار[٢١٩] أن الـــوالي ديوجينـــس (Diogerres) اســتدعاها في قصـــره (Praetorium) فأبصرت أمامه جندياً فاقد البصر بإحدي عينيه، فصلّبـــت عليـــه فأبصر بعينيه، فأطلق سراحها . ولكن والياً آخر يُسمى بيكفيوس (وفي إحـــدي المخطوطات بلنقيوس) استدعاها وطلب منها عدم الاعتراف بالمسيح فرفضت.فأمر بقطع رأسها ونالت إكليلها .

(١٩٤) القديس أفتيخيوس : (Eutychius) .

وقد تنيّح في اليوم الأول من الشهر الصغير (النسئ) (٢٨أغســطس) وذكــر أوليري أنه أحد السبعين تلميذاً للســيد المســيح (Disciples) بينمــا يذكــر السنكسار القبطي [٢٢٠] أنه كان تلميذاً للقديس يوحنا البشير الإنجيلي. وأنه بعدمـا مكث معه طلب منه التلميذ أن يذهب إلي القديس بولس ليخدم معه فأذن له .

وكسب كثيرين من اليهود والوثنيين وعمدّهم وحوّل بعض هياكل الأوثان إلي كنائس. وعاني من الأشرار الذين قيدُّوه وحبسوه طويلاً. وطرحوه في النار فلم تضره، وللأسود التي لم تُؤذِه . وكان ملاك الله يرعاه حتي رحل إلي عالم المجد.ونال إكليل الجهاد .

(١٩٥) حزقيال النبي : (Ezekiel)

وهو من أنبياء العهد القديم وتنيح يوم ٥ برمودة (٣١مارس) وهـــو كـــاتب السفر الذي يضم سيرته . وكان ابن بوذي الكاهن. كما كان هو نفسه كاهناً .

---

(٢١٩) السنكسار يوم ٥ برمهات .
(٢٢٠) السنكسار يوم (١) نسئ .

وقد سباه نبوخذ نصر إلي بابل (بالعراق) مع الملك الإسرائيلي يـــهوياكين . وخدم الرب مدة ٢٢سنة . وقد تنبأ عن عيد ميلاد رب المجد من أم النور و بقائـها بعد الولادة عذراء[٢٢١] كما تنبأ عن عمل المعمودية للنفس والجسد، وتجعل المعتمد إبناً لله، بحلول الروح القدس عليه. كما تنبأ عن القيامة العامة (قيامـــة الأجســاد والأرواح).

وبكّت كهنة بني إسرائيل وحذرهم من إهمالهم في تعليم الشعب. كما بكّـت اليهود الموجودين في بابل لعبادتهم الأصنام. فقتله رؤساؤهم، وتم دفنه هناك .

(١٩٦) القديس حزقيال الناسك : (Ezekiel) .

وكان تلميذاً ومرافقاً للقديس بولا الطموهي. وهو كاتب سـيرته، وكـان ناسكاً مجاهداً وقد رافقه في حياته – في عدة أماكن ــ حتى نياحته [٢٢٢] .

(١٩٧) القديس حزقيال الأرمنتي : (Ezekiel of Ermont) .

وقد تنيّح يوم ١٤كيهك (١٠ديسمبر) وكان قد ترهّب علي جبل قرب موطنه بمدينة أرمنت. وهناك وجد كثيراً من النُسّاك الذين أرشـــدوه وعلمـــوه مبــادئ النُسك. وذات مرة لدغته عقرباً فاعتبر الألم الذي سببته له كإنذار (تحذيـــر) مـــن عذابات جهنم .

فدخل إلي جوف الصحراء وحاول أن يُقيم هناك . وبعدما حفـــر في الأرض نحو ٤٠ذراعاً لم يجد ماءً . ولكن الرب أرسل له ملاكه وجلب له الماء وحذره من الشُرب منه أكثر من ثلاثة مرات. أي أن يترك البرّية الجوانية، لأنها بعيـــدة جـــداً ومليئة بقُطّاع الطُرق .

---

(٢٢١) راجع حزقيال ٤٤ : ١-٢ .

(٢٢٢) للمزيد من سيرته راجع كتابنا " عن الأنبا بولا أول السواح وأنبا بولا البسيط وأنبا بـــولا الطموهـــي وآخرين باسم بولا" (طبعة مكتبة المحبة) .

لذلك عاد إلي جبل قرب أرمنت واستقر هناك.وتنيّح هناك . وبعد رحيله من العالم ذهبت جماعة من المؤمنين إلي جبل للاحتفال بتذكاره. فعلم بهم أريانوس الوالي فصعد إليهم وقتل منهم كثيرين ونالوا أكاليلهم .

(١٩٨) الشهيد البابا الروماني فابيانوس : (Fabianus) .

وقد استشهد في أيام الإمبراطور ديسيوس (داكيوس) يوم ١١ أمشير (٥فبراير) ولم يذكر أوليري عنه شيئاً آخر .

ويذكر السنكسار القبطي [٢٢٣] أن الإمبراطور المذكور قد أثار الاضطهاد علي المسيحيين واستشهد علي يديه كثيرون في روما . كما بني هيكلاً كبيراً للأوثان في مدينة أفسس (بآسيا الصغرى) واستدعى إليه البابا فابيانوس الذي رفض تقديم الذبيحة لأصنامه هناك. وظل يُعذّبه سنة كاملة. ثم نال إكليله، بعد أن جلس علي كرسي روما لمدة ١٢ سنة .

(١٩٩) الشهيدة فبرونيا : (Febronia)

وقد استشهدت في ١ أبيب (٢٥يونية) وكانت لها خالة تُسمي "أوريانه" (Ouryana) وكانت رئيسة دير بأرض بين النهرين بالعراق (Mesopotamia) ولما كانت فبرونيا (وفي السنكسار "أفرونية") يتيمة فقد أخذها خالتها إلي ديرها وربتها في مخافة الله. فنذرت حياتها للسيد المسيح. وكانت تصلي بلا انقطاع وتصوم يومين يومين. ولما أصدر دقلديانوس أوامره باضطهاد المسيحيين هربت العذاري ما عدا فبرونيا وخالتها وراهبة آخرى. ولما جاء الجند قبضوا علي الرئيسة وأهانوها ولكن فبرونيا طلبت منهم أن يأخذوها ويتركوا الراهبة العجوز

---

(٢٢٣) السنكسار يوم ١١ أمشير .

فأخذوها هي أيضاً مقيدة بالحبال. وكان عمرها ٢٠سنة .

وسألها الوالي عن إيمانها وعن الراهبات اللواتي كن معها. ورفضت أن تُنكر المسيح.فضربها ومزق ثيابها فصرخت خالتها وقالت للوالي "ليقطعك الرب أيها المُرائي" (وفي السنكسار : " ليشُقَّك الرب أيها الوحش المفترس ") لأنك تقصد التشهير (أوفضح) بهذه الفتاة الصغيرة (بهذه الصبية اليتيمة) .فاغتاظ وأمر أن تُعذّب فبرونيا بالهنبازين وأن يُمشّط جسدها بأمشاط من حديد (أو بالمسامير كما قال أوليري) حتي تمزق جسدها . فكانت القديسة تصلي وهي صامدة.فقطعوا لسانها وكسروا أسنانها . ثم قطعوا رأسها . وأخذت سيدة ثرية جسدها الطاهر ولفته في الحرير ثم وضعته في صندوق مُغطي بشريط من الذهب .

(٢٠٠) البابا فيلكس (سعيد) الروماني : (Felix) .

وتنيح يوم ٦هاتور و لم يذكر أوليري عنه شيئاً سوي أنه جلس علي الكرسي البطرسي من عام ٢٦٩ إلي ٢٧٥م . بينما يذكر السنكسار القبطي [٢٢٤] أنه ولد سنة ٢١٠ ونما في الفضيلة وصار شماساً ثم قساً وتولي بعد البابا ديونيسيوس الروماني. وفي عهده أثار أوريليانوس قيصر الاضطهاد علي المسيحيين وعذبهم واستشهد منهم كثيرون في روما . وصلي إلي الله ليُريح الشعب.فمات هذا الظالم بعد عامين من حكمه.

ويذكر السنكسار أيضاً أنه تنيَّح في السنة الأولي لتولي دقلديانوس (٢٨٤) بعد أن خدم الكرسي البطرسي خمس سنوات ونصف. وترك مؤلفات روحية وعقائدية مفيدة .

---

(٢٢٤) السنكسار القبطي يوم ٣٠ بشنس .

(٢٠١) الشهيد فيلاطس (بيلاطس) : Filatis (Pilate) .

ويذكر أوليري أنه استشهد في أفريقيا (غالباً في تونس التي كان يطلق عليها اسم Africa في العصر الروماني) يوم ١٠ أبيب (٤يوليو) .وأنهم قد اتهموه بأنه مسيحي. فعذبوه وضربوه لمدة عشرين يوماً. وعلقوه علي صليب ثم عذبوه أيضاً بالهنبازين (أو العصارة Press) ثم حبسوه. وبعد ذلك قطعوا رأسه ونال إكليله .

(٢٠٢) الشهيد (فوكاس) : Fouqas (Phocas) .

واستشهد يوم ١٠طوبة (٥يناير) وكان أسقفاً لبنطُس Bontos في مصر. وقد أبلغ خبره للإمبراطور هدريان الروماني . وكان إنساناً حكيماً وتقياً عظيماً .

وقد أرسل الإمبراطور إليه وطلب منه أن يقدم التضحية لأصنامه فرفض. فقام بتعذيبه بشدة، ولكن الله حفظه بمعجزة من كل أذي. فقطع رأسه،ونال إكليله.

(٢٠٣) القديس فورس (أحد التلاميذ السبعين للفادي) Fours .

وقد تنيح يوم ٣٠ بشنس (٢٥مايو) و لم يذكر أوليري عنه شيئاً .

ويذكر السنكسار القبطي أنه خدم مع السيد المسيح ثلاث سنوات ثم مع رسله بعدما امتلأ بالروح القدس يوم الخمسين . ثم خدم مع القديس بولس الرسول وحمل رسائله إلي كنائس كثيرة. وعلم كثيرين من اليهود والوثنيين وعمدهم في عدة بلاد (دون أن يحددها) وعاني كثيراً من المتاعب والتجارب، بسبب خدمته. ثم استراح في الفردوس بسلام .

(٢٠٤) تذكارات رئيس الملائكة الجليل غبريال (St . Gabriel Archangel)

وهو الذي أنبأ القديسة مريم بالبشارة بميلاد مخلص العالم منها. وسبق فأعلن لدانيال النبي (في العراق) عن عودة بني إسرائيل من السبي وعن مجئ الرب يسوع للعالم وعن إبطال الذبائح الدموية .

وتُعيَّد له الكنيسة القبطية يوم ٢٢ كيهك كتذكار لإنشاء كنيسة باسمه في مدينة قيصرية وإظهاره عجائب بها . وكذلك يوم ٣٠ برمهات ويوم ٢٦ بؤونة وهو يـوم تذكار تكريس كنيسة آخري باسمه بجبل النقلون بالفيوم .

(٢٠٥) القديس البابا غبريال (البطريرك ٥٧) (Gabriel)

وقد تنيح يوم ٢١ أمشير . وذكر أوليري أنه كان من دير يحنس كاما، وجلس علي الكرسي المرقُسي عشر سنوات فقط (٩١٣-٩٢٣) . بينما يذكر السنكسـار القبطي أنه ظل علي كرسيه ١١ عاماً (٩٠٠-٩١١) وأنه كان كثـير البكـاء في الصلاة، طالباً أن ينجّيه الله من مكائد الشيطان. وقد تمت رسامته رغماً عنه لأنـه كان يُفضّل الوحدة في الدير. وكان يقضي معظم وقته في البرية. وظل مُتنقلاً بـين البطريركية والدير. والإكثار من الجهاد الروحي (من الصوم والسهر والصـلاة) والتواضع حيث كان يقوم ليلاً (سراً) ويُنظّف دورات مياه الرهبان ويغسلها. كما كان واعظاً قديراً . ثم تنيّح بسلام [(٢٢٥)] .

(٢٠٦) البابا غبريال الشهير بابن تُريك (البطريرك ٧٠) :

(Gabriel Ibn Turaik)

وقد تنيّح يوم ١٠ برمودة ١١٤٥ . ورِسم سنة ١١٣١ . ويذكـر السنكسـار القبطي [(٢٢٦)] أنـه كان من كبار أقباط القاهرة . وكان كاتباً وناسخاً لكتـب كثيرة بالقبطية والعربية، وعالماً فاضلاً . وقد رسم ٥٣ أسقفاً وكهنة كثيرين ووضع عدة قوانين وأحكام للمواريث وتفاسير كثيرة. و لم يمتلك مالاً. ولما طالبه الحـاكم في زمانه بالمال جمع له الأراخنة الأقباط مبلغاً وقدموه إليه ليدفعه للحاكم العربي .

---

(٢٢٥) السنكسار يوم ٢١ أمشير .

(٢٢٦) السنكسار يوم ١٠ برمودة .

ويذكر أوليري أنه منع الدفن بكنائس مصر القديمة. وانه طوّر في الليتورجيا الموجودة (Liturgy) أي في القداس القبطي . بينما نقرأ في السنكسار أنه عندما صلي أول قداس له بعد رسامته – كعادة البطاركة – بدير القديس مكاريوس الكبير أنه أضاف إلي الاعتراف الأخير بعد قوله : " أومن وأعترف – إلي النفس الأخير – أن هذا (هو) جسد إبنك الوحيد الجنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي أخذه من سيدتنا كلنا والدة الإله القديسة مريم." هذه العبارة : "وصيّره واحداً مع لاهوته " .فأنكرها عليه رهبان الدير .

وطلبوا منه حذفها حتي لا يظن البعض أنه حدث امتزاج وخوفاً من الوقوع في هرطقة أوطاخي . فأعلن لهم أن هذه العبارة أضيفت بقرار من مجمع الأساقفة الاقباط برئاسته . وبعد مباحثات مُطوّلة تم إضافة العبارة التالية – بعدها – وهي : "بدون امتزاج ولا إختلاط ولا تغيير". ولا تزال موجودة في القداس القبطي للآن.

(٢٠٧) القديس جلاسيوس : (Gelasius) .

لم يذكر اوليري عنه سوي أنه تنيح بوم ١٢أمشير. وبالرجوع إلي السنكسار القبطي [٢٢٧] نجد أنه يشير إلي تربيته في أسرة مسيحية مباركة. وتمت رسامته شماساً.وبعد ذلك جمع حوله جماعة من الرهبان، وصار رئيساً لهم. ولكنه كان متضعاً جداً. وامتاز بالصبر وطول الأناة . وقيل إن لصاً سرق كتابه وقبل ان يشتريه أحدهم عرضه علي القديس جلاسيوس فلم يذكر أنه خاص به ولكن طلب منه أن يشتريه بمبلغ ١٦ ديناراً.فلما عرف السارق أنه قد تم عرض الكتاب علي صاحبه و لم يُدِن السارق، أخذه إليه باكياً ونادماً.وبعد إلحاح كثير قَبِلَه منه كهدية.

(٢٢٧) السنكسار يوم ١٢ أمشير .

كما قيل إنه أُهدي للدير بعض السمك. وبعد طهيه أوكل الطباخ حراسته لغلام. فأكل منه جزءاً كبيراً. كما وبخه وضربه لأنه أكل قبل أن يباركه الشيوخ فسقط الشاب ميتاً . فمضي الطباخ وأخبر القديس حلاسيوس. فأمره بأن يضعه أمام الهيكل. فلما صلي الآباء صلاة الغروب قام الشاب. و لم يعلم الرهبان بذلك إلا بعد نياحة القديس .

(٢٠٨) الشهيد العظيم البطل مارجرجس الروماني (St . George)

وقد استشهد يوم ٢٣برمودة بيد الملك داديانوس (Dadianus) رغم أن سيرته تُستمد – في نظر أوليري – من روايات عن اضطهاد دقلديانوس .ثم يقول أن النص القبطي – أحياناً – يشير إلي داديانوس كملك فارسي، رغم عدم وجود ملك فارسي بهذا الإسم – أو يُشبهه – ولأنه لم يحُدث إضطهاد فارسي للمسيحيين حتي بعد أيام دقلديانوس .

ويضيف أوليري بقوله إنه من الإشارات الداخلية (للسيرة) نجد أن القديس مارجرجس (الروماني) كان أقدم عهداً، لأن الشهيد مارجرجس الإسكندري الذي تعذب في عهد دقلديانوس قد استمد إسمه منه، لأن والده صلى من أجل أن يرزقه الله بابن، عند تكريس كنيسة باسم القديس العظيم مارجرجس، الذى وُصف بأنه " الكبادوكى" أو الملتينى (of Cappadocia, Melitene) أو من اللد بفلسطين.

وفترة حياته تُوصف بأنها " فى الأيام القديمة "[٢٢٨] مما يُنفى أنها ترجع إلى عالم الأسطورة كما يقول أوليرى، وأن داديانوس لم يكن - مثل دقلديانوس - مُرتداً عن المسيحية[٢٢٩] (apostate) وإنما كان وثنياً (Pagan)[٢٣٠]. وكان حاكماً فارسياً غير

(228) Budge , St. George Of Cappadocia ,1888 , p. 203.
(229) Idem . P. 204.
(230) Idem. P . 237.

شرعى، مع أن زوجته ألكسندرة Alexandra كانت مسيحية ، ويحتفل السنكسار بتذكار نياحتها يوم ١٥ برمودة(٢٣١).

ويُشار إلى داديانوس بأنه "الحية" ، أو "التنين" (dragon) ويخاطبه القديس مارجرجس بهذا الأسم، خلال مراحل تعذيبه. وليس ثمة صداماً حقيقياً بين قديس جندى يمتطى جواداً، وبين ثعباناً – أو تنيناً – سوى فى سيرة القديس الأمير تادرس (Theodore) . وقد دخلت هذه القصة فيما بعد فى سيرة مارجرجس، لوجود خلط بين السيرتين، فى رأى أوليرى(٢٣٢) .

وتشير سيرة الشهيد مارجرجس (الرومانى) إلى أنها مستمدة من الأصل الأول الذى كتبه "باسيكراتيس" (Pasikrates) ، وهو أحد ثلاثة خُدَّام أوفياء، ظلوا معه حتى نال إكليله أخيراً. وقد كُتبت باللغة اليونانية، وترجمت للقبطية بمعرفة شخص مجهول، وفى وقت غير معروف.

أما الأصل اليونانى فقد كان معروفاً ومُستعملاً لدى ثيؤدوسيوس الأورشليمى (Theodosius) (نحو ٤٥٠)، وثيؤدوتس (Theodotus) (٤٢٠-٤٢٩) وربما – بعد ذلك تداولها كل من سيمون ميتافراستيس (Simeon Metaphrastes) وأندراوس الكريتى (Andrew) وغريغوريوس القبرصى (Gregory)) .

ولكن كل هؤلاء يفترضون أن الشهيد مارجرجس قد تم اضطهاده بيد " دقلديانوس" ، ويعتبر هذا الرأى هو التقليد اليونانى الأرثوذكسى السائد للآن(٢٣٣).

---

(٢٣١) يشير السنكسار (١٥ برمودة) أنها زوجة دقلديانوس ، وليس داديانوس .
(٢٣٢) والرأى التقليدى القبطى لأيقونة القديس مارجرجس الشهيرة والتى تصوره وهو يحارب التنين ، إنما هى صورة "رمزية" لصراعه مع الإمبراطور الشرير، كما ذكره نيافة الأنبا غريغوريوس أسقف البحث العلمى والثقافة القبطية فى مقالة بجريدة وطنى.
(٢٣٣) وهو نفس التقليد الذى يسجله السنكسار القبطى (٢٣ برمودة) بأن مضطهده هو دقلديانوس الكافر، وليس ملك فارسى يدعى داديانوس .

ويقول أوليرى أنه يبدو أن آلام الشهيد مارجرجس – الذى تعذّب بيد دقلديانوس – هى حقيقية (authentic) وأنها لشخصية تاريخية (كانت موجودة فعلاً) ، ولكن الرواية القبطية عنه تضم العديد من القصص الخيالية الفولكلورية (الشعبية) المحلية، وأنه ينبغى – فى الواقع – تخليص هذه السيرة منها، لأنها لا تُناسبها!! .

وأما السنكسار اليونانى فهو يؤكد على أنها شخصية تاريخية، وأنه هو الجندى الذى مزّق منشور دقلديانوس (edict) باضطهاد المسيحيين، عندما كان معلقاً فى نيقوميديا (Nicomedia) (بآسيا الصُغرى) فى فبراير سنة ٣٠٣ م، ولهذا السبب تم تعذيبه حتى الموت، بوضعه على نار هادئة(٢٣٤) ، رغم أن آخرين يعلنون إسم الشهيد الأول – لهذا الاضطهاد – بأنه هو " يوحنا" ، كما ذكره أوليرى (دون أن يذكر مصدره).

كما يُعلن أن سيرة مارجرجس – المكتوبة بالقبطية – قد ترجِمَت إلى السريانية. ولها ترجمة عربية، وترجمة إثيوبية مأخوذة من العربية.

وفى السيرة القبطية نجد أن القديس (الرومانى) هو ابن أنسطاسيوس (Anastasius) حاكم مليتينى (Melitene) فى كبادوكية، الذى مات فى سن السادسة والثلاثين، وزوجته ثيؤغنسطا (Kira Theognosta) التى تركها أرملة، ولها ثلاثة أطفال. وأنها كانت إبنة ديونسيوس (Dionysius) والى اللد، وقد ذهبت لتعيش معه بعد رحيل زوجها.

وكان داديانوس الفارسى قد قرر إرغام شعبه على عبادة أوثانه، ولذلك جمع مجلس حكامه السبعين فى مدينة صور (Tyre) ، وأصدر منشوراً باضطهاد

---

(234) Eusebius , Eccles . History , viii.5.

المسيحيين من هناك ، ولذلك قيل عن داديانوس بأنه كان حاكماً لصور. واستمر اضطهاده الشديد لمدة ثلاث سنوات، و لم يتجاسر أحد على إعلان إيمانه المسيحي.

وفى نهاية تلك المدة عاد مارجرجس من الجيش لزيارة أمة فى اللد، ولكنه صُدِم لأنه وجد الكل قد صاروا وثنيين. فقرر المجاهرة بإيمانه، فقام بتوزيع كل ثرواته على المساكين، وسرّح كل خدامه، ماعدا ثلاثة رفضوا أن يتركوه. واندفع نحو مجلس الحكّام السبعين، مُنذراً إياهم بضرورة ترك العبادة الوثنية، وأعلن أنه مسيحى.

وقام "التنين" (الملك) بتوبيخه والدفاع عن عبادة أبوللو والآلهة الوثنية الأخرى، ثم أمر بتعذيبه بالحرق، وبطرق أخرى غير موضحة بالتفصيل.

وأخيراً جاء الحراس بعمود يحتاج إلى ثمانية رجال لدحرجته ووضعوه فوق جسده، وربطوه فيه، وتركوه هكذا إلى أن يقرر داديانوس ما ينبغى عمله معه.

وخلال الليلة التالية ظهر السيد المسيح للقديس مارجرجس وعزاه، وأعلن بأنه سيموت ثلاث مرات. وقال له رب المجد " إننى سأقيمك، ولكن بعد المرة الرابعة سآتى فى سحابة وآخذك إلى مكان الأمان والسلام، الذى أعددته ، كمكان مقدس لك. فتشدَّد ولا تخف، لأنى معك"(٢٣٥) .

وفى اليوم التالى تم تعذيبه مرة أخرى، وقتلوه وألقوا جسده خرج المدينة. وبعد ذلك جلس الحاكم وزُملاؤه التسعة والستين للأكل، وبينما كانوا يأكلون، حدث زلزال ضخم، ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وجمع عظام مارجرجس، وأعاده للحياة.

وذهب القديس إلى القصر، حيث يجتمع الحكام، وهناك عرفه أحد الولاة وهو أناطوليوس (Anatolius) وأدرك أنه قام من الموت. وقد تسبّبت هذه المعجزة فى

---

(235) Budge , Op. Cit.p.208-9.

إيمان ٣٠٠٩ من الجنود وامرأة واحدة ، وتم تعذيبهم جميعاً. وقيل إن ذلك حدث يوم ١٥ برمهات. وكانت تلك هي أول جولة فى تعذيب القديس مارجرجس .

ثم بدأت جولة العذابات الثانية، وهي إلقائه فى الزيت المغلى ، وهو أمر كان شائعاً فى تعذيب الأقباط. وظهر له السيد المسيح مرة ثانية وعزاه.

وفى اليوم التالى أعيدت العذابات للقديس، ومات مرة ثانية، ودُفنت أعضاؤه فى مكان سرى، ولكن الملاك **"سلاثيال"** (zalathiel)[٢٣٦] استدعى عظامه من القبر، وأعاد لها الحياة (بمعونة الله).

ثم عاد القديس إلى القصر حيث كان يجتمع كل السبعين والياً . وفى طريقه إليهم صنع معجزة لإمرأة مسكينة تُدعَى "سكولاستيكا" (Scholastica) ثم قرر التنين (= داديانوس) أن يُجرب مارجرجس، الذى شك فى أنه ساحر. فقد أتوا بتراب من قبر ، وبناء على طلب الحاكم أعاد القديس الحياة للأعضاء. وقال الميت إن إسمه هو " بويز" (Boes) وكان يعيش قبل مجئ السيد المسيح للعالم. وأنه مات، وهو يعانى من العذاب.

ثم أضاف بأنه يطلب من القديس جرجس أن يُعمده، وهو ما فعله القديس[٢٣٧] ،ثم أمره بالعوده إلى قبره مرة أخرى. ونفس الواقعة حدثت فى سيرة القديس بيسنتيوس (Pisentius).

ثم بدأت التعذيبات لمارجرجس مرة أخرى. ثم غيّر **"التنين"** موقفه وحاول إغراؤه لكى يقدم البخور (لأوثانه)، ولكنه رفض طاعته. وأخيرا قطع رأسه ونال إكليله.

---

(٢٣٦) فى التقليد القديم إن رؤساء الملائكة السبعة الواقفين أمام الله هم : ميخائيل- غبريال- سوريال- رافائيل – أنانيال – سراتيال- صداقيال .

(٢٣٧) لا يجوز لقديس أو شهيد أن يُعمّد مالم تكن له درجة كهنوتية (قس على الأقل) .

واستمرت العذابات لمدة سبع سنوات. وخلال هذه الفـــترة تنيحـــت أمـــه وإخوته، والذى بقى هو خاله أندراوس (Andrew) فقط. ونظراً لأنه سمع بالبركـات التى وعد بها الرب يسوع، لمن يبنى كنيسة على إسم مارجرجس، فقد قام بهــــدم المنزل الذى عاش فيه الشهيد مارجرجس، وقرر أن يبنى مكانه مذبحاً بإسمه، لوضــع أعضائه فيه.

ثم إتضح أنه يحتاج إلى مال أكثر مما توقع، وبدأ يشعر بالحزن والقلق !!. ولكن القديس مارجرجس ظهر لخاله فى حلم بالليل، وأرشده إلى مكان تحـــت الأرض يختفى به كنز. ولما عثر عليه ، أكمل البناء، بمساعدة جيرانه. وتم تدشين الكنيســـة بيد ثيؤدوسيوس أسقف أورشليم يوم ٧ هاتور(٢٣٨).

وبالرجوع إلى السنكسار القبطى(٢٣٩) نجد أنه يسجل أن استشهاد مارجرجس الرومانى تم فى عهد دقلديانوس، وكيف أنه عذبه كثيراً. ولما استحضر له ســاحراً – يُسمى أثناسيوس – وأعطاه كأساً وتلى أقواله السحرية عليها، شربها القديس بعدما رسم عليها علامة الصليب فلم تؤذه، فآمن الساحر حتى أسلم الـــروح فطرحـــوه خارج المدينة ولكن الرب أعاده للحياة فآمن بسببه ٣٧٠٠ نفس، قطع دقلديانوس كل رؤوسهم ونالوا أكاليلهم.

ويروى السنكسار أيضا عن قيام مارجرجس بالصلاة للرب يسوع لكى تورق الكراسى التى كان يجلس عليها الولاة، وهو ما حدث ، بناء علـــى طلبـــهم و لم يؤمنوا. وكذلك قدمت إمرأة فقيرة طفلها الأعمى والأصم والأخرس ، واستجاب الله له. وقام بشفاء الطفل . كما أقام الموتى من قبورهم وعادوا ورقدوا.

ويذكر السنكسار القبطى أيضا أن زوجة دقلديانوس آمنت ونالت إكليلها.

---

(238) Vatican, lxviii.5 ,106-72.

(٢٣٩) السنكسار ، يوم ٢٣ برمودة .

كما أنه صلى فانشقت الأرض وابتلعت أصنام دقلديانوس[٢٤٠] . وأخيرا قطع رأسه، ونال إكليله.

كما نقرأ فى السنكسار[٢٤١] عن تكريس كنيسة بـاللد (بفلسطين) ،وأن دقلديانوس أرسل قائده **أوهيوس** (وعند أوليرى :**أخايوس** Euchaios) ليهدمها، ولما وقف أمام إيقونة القديس وكسر قنديلها سقط عليه جزء منه وغشى عليه رُعباً ثم مات، وطرحه الجند فى البحر. ولما حاول دقلديانوس أن يهدم كنيسة مارجرجس باللد لم يمهله الله بل ضربه بالعمى (وقيل أنه جن جنونه وتم طرده).

بينما يذكر أوليرى أن قائد دقلديانوس - المذكور بعاليه - هدم الكنيسة فعلاً، ولما جاء الإمبراطور قسطنطين أعاد بناءها ، مع بقية كنائس فلسطين.

(٢٠٩) الشهيد جرجس الاسكندرى : (George of Alex.)

واستشهد يوم ٧ هاتور (٣ نوفمبر) . وكان إبناً لتاجر من الإسكندرية ، ولم يرزق ذرية. فلما حضر تدشين كنيسة مارجرجس الرومانى باللد، تشفع بـه ليعطيه الرب نسلاً ، فحبلت زوجته بطفل أسمته جرجس (George)[٢٤٢] .

وكانت أمه هى أخت أرمانيوس (Armenius) حاكم الإسكندرية. ولما بلغ عمره ٢٥ سنة مات والداه، فأخذه خاله إلى قصره، حيث عاش باتضاع وتقوى ورحمة بالمحتاجين.

ولما كان لأرمانيوس إبنة وحيدة، فقد خرجت ذات يوم مع صاحباتها، ومَّرت

---

(٢٤٠) يعتبر أوليرى هذه المعجزات مجرد فولكلور شعبى، وهذا بالطبع هو نموذج العقل الغربى، الـذى يقبل بعض المعجزات ويرفض الأخرى، مع أنها معجزات إلهية. وتتم بطريق إعجازى، يُخالف قوانين الطبيعة، لأن الله قادر على كل شئ.

(٢٤١) السنكسار، يوم ٧ توت .

(٢٤٢) الكلمة اليونانية "جوارجيوس" Georgius (جورج، جورجى، جرجس، جوارجى) تعنى "فلاّح" .

بالقرب من دير خارج الإسكندرية، حيث عاشت فيه جماعة من النُسّاك مختفين عن أنظار العالم. وسمعت الرهبان يرنمون ألحاناً إلهية جميلة، فاقت كل ما سمعته من ألحان العالم، و لم تكن لديها أيه فكرة عن معانيها، وعن سبب ترنيمها فى هـذا المكـان المنعزل، وقصدت تسأل إبن خالها "جرجس" .

فشرح لها جرجس الإيمان المسيحى ومبادئ العقيدة، وكيف أن الله سـيُعاقب الأشرار بشدة فى يوم الدينونة، بينما سينعم الأبرار بسعادة عظيمة. مما ترك انطباعـاً عظيماً فى قلبها. وقررت أن تصير مسيحية.

ثم مضت وأعلمت أبوها أرمانيوس بتحوُّلها للمسيحية، فحزن جـداً، وبـدأ يناقشها، ليُرجعّها للوثنية، ولكنها وقفت بحزم إلى جانب الإيمان المسيحى، فلم يكن لديه بديلاً عن قطع رقبتها !!.

ثم أعلمه الأشرار أن ابن خالها جرجس هو الذى كان مسئولاً عن إيمان إبنتـه بالمسيح، فأمر بالقبض عليه، وقام هو نفسه بالتحقيق معه. ونظراً لأنه إعترف علنـاً بإيمانه المسيحى، فقد تم تعذيبه، ثم أرسله خاله أرمانيوس الشرير إلى أريانوس الظالم حاكم الصعيد، فقام بتعذيبه هو الآخر، ثم قطع رأسه.

وأخذ جسده شماساً (يُسمى صموئيل) ونقله إلى منف (البدرشين) بـالجيزة. ويذكر السنكسار القبطى(٢٤٣) أن زوجة خال الشهيد "جرجس الإسكندرى" قـد أرسلت وأخذت جسده، ووضعته مع جسد إبنتها الشهيدة.

(٢١٠) الشهيد جرجس الجديد : (George , New Martyr)

واستشهد فى يوم ١٩ بؤونة (١٣ يونية). وكان أبوه مُسلماً بدوياً. وقد اختطف

---

(٢٤٣) السنكسار، يوم ٧ هاتور.

شابة مسيحية وتزوجها رغماً عنها. وكانت من أهل دميرة القبلية، وأنجبت منه ثلاثة بنين، فسمّوه "مزاحم".

وكان يتردد – مع والدته على الكنيسة – منذ حداثته. فرأى أولاد المسيحيين يلبسون ملابس بيضاء، فى أثناء الصلاة وتناول الأسرار المقدسة. فاشتاق أن تلبسه أمه مثلهم، وأن تسمح له بأن يأكل مما يأكلونه فى الهيكل، فعرفته بأنه لا يمكن أن يتم ذلك إلا إذا تعمّد.

وأعطته لقمة بركة من القربان الذى يوزعه الكهنة على الشعب بعد القداس، فصارت فى فمه كالعسل. فقال فى نفسه: " إذا كان طعم القربان الذى لم يتقدس بالصلاة حلواً بهذا المقدار ، فكيف يكون طعم القربان المقدس ؟!" . وأخذ شوقه يزداد إلى الإيمان بالمسيح .

ولما كبر تزوج إمرأة مسيحية !! وأعلمها بأنه يريد أن يصير مسيحياً، فأشارت عليه بأن يعتمد أولاً. فمضى إلى برما ثم إلى دمياط حيث اعتمد وتسمى "جرجس" (George).

وقبض عليه المسلمون وعذبوه ، واستطاع الهرب إلى " صفط أبو تراب" حيث أقام ٣ سنوات ، ولما عُرِفَ أمره مضى إلى قطور، وخدم بكنيسة مارجرجس ثم عاد إلى دميرة(٢٤٤).

فأمسكه المسلمون وسلموه للوالى بصفته مُرتداً، فحبسه فى السجن، ومنع عنه الضرب – كما يقول أوليرى – بسبب إلحاح زوجته التى كانت مسيحية. فغضب الجمهور، وكسروا باب السجن وأخرجوه، وشجوا رأسه (وقال أوليرى إنه حدث قطع فى رقبته) و لم يمت .

(٢٤٤) السنكسار، ١٩ بؤونة.

وفى الصباح لما جاءت جماعة من المسيحيين لتكفينه ودفنه اندهشوا لأنه كان لا يزال حياً. فجاء المسلمون وهددوه، فلم يترك إيمانه بالمسيح، فعلقوه على صارى مركب، ولكن القاضى أنزله، وحبسه فى السجن، وكانت زوجته تعزيه وتشجعه على الاستمرار فى احتمال الألم من أجل المسيح.

وظهر له ملاك الرب وعزّاه وقوّاه. وأعلمه بأنه سينال إكليل الشهادة فى اليوم التالى. ولما اجتمع المسلمون عند الوالى، سلمّه لهم. فقطعوا رأسه بالقرب من كنيسة الملاك ميخائيل بدميرة.

ثم طرحوا جسده فى النار فلم يحترق، ثم ألقوه فى برميل، وطرحوه فى النيل، ولكنه وصل إلى جزيرة ، حيث عثرت عليه أمه، فى رأى أوليرى، بينما يذكر السنكسار أن إمرأة مؤمنة أخذته وكفنته، ثم خبأته فى منزلها إلى أن بنوا له كنيسة ووضعوه فيها، فى مكان ذكره أوليرى باسم **"طمبوّة"** **(Tambouah)** .

(٢١١) القديس جرجس الراهب بوادى النطرون : (George of Scetis)

وقد تنيح يوم ١٨ بشنس (١٣ مايو) ويسميه السنكسار القديس "جاورجى" رفيق القديس إبرآم.

وكان من والدين قديسين. وكان يرعى غنم أبيه، ثم مال قلبه للرهبنة فمضى إلى البرّية وعمره أربع عشرة سنة فقط. وفى الطريق ظهر له الشيطان فى شكل شيخ ونصحه بأن يرجع إلى أبيه، لأنه ظن أن وحشاً قد افترسه. وهو حزين عليه، وأن عليه أن يُطيِّب خاطره، ثم يعود للبرّية !! .

وفكر القديس وقال إن الكتاب المقدس يقول " مَنْ أحب أباً أو أماً أكثر منى فلا يستحقنى"(٢٤٥) وأحس بأنه عدو الخير. فصار مثل الدخان، واختفى عنه.

(٢٤٥) مت ١٠ : ٣٧.

ثم ظهر له ملاك الرب فى شكل راهب وأرشده إلى دير الأنبـــا " أوريــون" (Urion) حيث مكث به ١٠ سنوات، و لم يكن يذوق طعاماً مطبوخاً ولا خمراً ولا فاكهة.

ثم ذهب إلى دير القديسين الروميين مكسيموس ودومباديوس بوادى النطـــرون حيث إلتقى بالقديس إبرآم، حيث تعلقا معاً بمحبة الله، واجتمعا بالقديس يؤنـــس قمص وادى النطرون، وأسكنهما بجواره(٢٤٦) .

بينما يذكر أوليرى أنهما ذهبا إلى دير " أبو مقار " وعاشا معاً فى قلاية واحـدة إلى ساعة نياحة القديس ابرآم . وبذلك قضى القديس **"جرجـــس"** ٥٨ ســنة فى الرهبنة، ثم تنيّح بسلام(٢٤٧).

(٢١٢) جدعون أحد قُضاة بنى إسرائيل : (Gideon, Old Testament judge)

يذكر أوليرى أنه تنيّح يوم ١٧ كيهك (١٢ ديسمبر) بينما يشير السنكســـار القبطى أنه تنيّح يوم ١٦ كيهك، سنة ١٣٤٩ ق.م(٢٤٨) وكان الرب قد أرسل لــه ملاكاً يُعلن له أن الله سيكون معه فى حربه ضد الميديانيين، وأعطى له علامة بذلك بناء على طلبه، كدليل على وجود الله معه. واختار له الرب ٣٠٠ محارب فقط !! وحارب بهم جدعون، وانتصر ، لأن الله كان معه. وقد حكم لبنى إســـرائيل، ثم تنيّح بسلام.

(٢١٣) القديس غريغوريوس الصعيدى (Gregory) :

وقد تنيح فى ٢٤ توت (٢١ ديسمبر) وكان والده غنيان فى النعمـــة والمال.

---

(٢٤٦) السنكسار، يوم ١٨ بشنس.

(247) O'Leary's knowledge from the Biography of Anba Abraham, by Anba Zacharias of Sakha.

(٢٤٨) السنكسار، يوم ١٦ كيهك .

واهتما بتعليمه الطب والمنطق وعلوم الكنيسة . ورسمه الأنبا إسحق أسقف بلدهما أغنسطسا (قارئاً) وكان ميالاً للصلوات والتوحد مع الله. ورفض أن يُزوجه والده .

وكان يزور القديس باخوميوس (أب الشركة) وقدّم له مالاً لعمارة أديرته. ثم ترهب عنده ، ونما فى الفضيلة والنعمة. ومكث لديه ١٣سنة. ولما زار القديس أبو مقار (الكبير) الأنبا باخوميوس أخذ القديس غريغوريوس معه إلى وادى النطرون، حيث مكث فى الدير سنتين، ثم حفر لنفسه مغارة فى الجبل وتعبّد فيها سبع سنين.

وكان يزوره القديس مكاريوس مرتين فى السنة، فى عيدَى الميلاد والقيامة للاستفادة بإرشاداته الروحية. وجاهد لمدة ٢٢ سنة، إلى أن أعلمه ملاك بنياحته بعد ٣ أيام، ورقد بسلام بعدما ودّع الآباء، ورحل إلى السماء.(٢٤٩)

ويذكر أوليرى أن سيرته تؤكد العلاقة القوية بين القديسين أنبا باخوميوس وأنبا مقار الكبير(٢٥٠).

(٢١٤) القديس غريغوريوس الأرمنّى : (Gregory of Armenia)

يذكر أوليرى أنه قد تنيّح فى ١٩ توت. وتذكاراته فى ٣ بابة، و١٥ كيهك، (بينما يسجل السنكسار أنه تنيح يوم ١٥ كيهك وتذكاره يوم ١٩ توت)(٢٥١) .

ويرى أوليرى أنه رغم أنه توجد تقاليد قديمة بأن المسيحية إنتشرت فى أرمينيا فى العصر الرسولى، فإنه يظن أنها لا تستند على واقع صلب. ويُرجع انتشارها هناك إلى القديس غريغوريوس هذا، الذى أنار العقول بالإيمان واستنار شعبه بتعاليمه (illuminator) وأنه بدأ خدمته سنة ٣٠٢، وأنه قيل إنه مكث لمدة ٣٠ سنة

---

(٢٤٩) السنكسار، يوم ٢٤ توت .

(250) Ref . in the Apophthegmata, 146.

(٢٥١) السنكسار ١٠ كيهك، ١٩ توت.

بطريركــاً للكنيسة الأرمينية .

وقد ولد نحو عام ٢٥٧ فى مدينة Valarshabad عاصمة مقاطعة أراراط. وكــان أبوه (Anak) من أسرة ملكية، وفى عام ٢٥٨ اغتيــل الملــك الأرمنّــى خســرو (Khusrew) بتحريض من الملك الفارسى شابور الأول [أو أردشير Ardashir طبقــاً لرواية أغاثنجيلوس Agathangelos (= الملاك الصالح) وموســى Moses of Chorene مع أن تلك الرواية – فى رأى أوليرى – ليست سوى مفارقة تاريخية (غير ســليمة تاريخياً anachronism)] .

وبينما كان الملك يحتضر أمر بإبادة كل أسرة Anak، ولكن الطفــل "أنــاك" هرب وتم نقله إلى قيصرية كبادوكية، حيث تعمَّد باسم غريغوريــوس، ونمــا فى المسيحية.

ثم تزوّج غريغوريوس " مريم" وكانت من أسرة شريفة وتقيّة. وقد أنجبت لـــه ولدين (Vertanes & Aristages) ثم قرر غريغوريوس ومريم أن يعيشا حياة نسكية.

ونحو عام ٢٨٤ استطاع تريداتيس (Tiridates) الثالث ابن خسرو الذى اغتيــل أن يصير ملكاً مُتوجاً على أرمينيا ، بمساعدة الأمبراطور الرومــانى دقلديــانوس (Diocletian)، وقد شاركه رأيه فى محاربة المسيحية .

وأصبح غريغوريوس من رجال بلاط الملاك تريداتيس، ومن أخلص رجالــه، ولكنه رفض أن يشاركه تقديم ذبيحة لأناهيد (Anahid)كبير آلـ(أوثان) أرمينيــا، وأعلن إيمانه المسيحى علناً ، دون خوف من عقاب الملك .

فتضايق تريداتيس وقام بتعذيب القديس غريغوريوس (فى عام ٢٧٢ حســب رواية السنكسار القبطى)[٢٥٢] إثنى عشر تعذيبــاً . وقد احتملها القديس بصــبر

---

(٢٥٢) السنكسار، يوم ١٥ كيهك .

(بمعونة الله بالطبع). وفى نهاية عامين من التعذيبات ألقاه فى حفرة مليئة بـــــالطين والحشرات والزواحف (وفى السنكسار أنه رماه فى جُب). وكان الطعام يأتيه سراً بمعرفة سيدة مسيحية ، تُدعى "حنة" (Anna) [ويذكر السنكسار أن ملاك الرب هو الذى أرشدها لإلقاء الخُبز إليه يومياً. ودامت على ذلك ١٥ سنة].

وفى نفس الوقت هربت القديسة أربسيما (Repsima) التى كانت رئيسة جماعـة رهبانية فى روما ، وأحبها الإمبراطور دقلديانوس بسبب ما سمعـــه عـــن جمالهـا الجسدى الرائع. فجاءت مع جماعتها، التى ضمت ٩٨ فرداً، منها ٦ رجـــال، ٧٢ من النساء، منهن ٣٩ عذراء، والتجأت إلى أرمينيا، حيث أسست ديراً بالقرب من (Valarshbad) وكن يعلن أنفسهن بالعمل فى صناعة الزجاج.

وبحث دقلديانوس عن أربسيما فى كل مكان ، ولما عرف أنها تختبـــئ فيـــه، أرسل للملك أرمينيا ، لإرسالها إليه. إلاّ أن Tridates اشتاق جداً ليرى السيدة الـــتى أحبها دقلديانوس . فلما رآها وقع فى غرامها، وحاول أن يغتصبها، فقاومته بكـــل قواها، حتى دفعته للسقوط على الأرض مغشياً عليه.

ولما ظن الجنود أنها قد قتلته قاموا بذبحها مع رفيقاتها، وهذا الاستشهاد تحتفـــل به الكنيسة يوم ٢٩ توت[٢٥٣] .

فلما علم تريداتيس جن جنونه ، وسكنه روح شرير، وصـــار كـــالحيوان فى سلوكياته ومظهره، فلم يستطع أحد الاقتراب إليه.

ولما صلّت أخته من أجله ، أرسل الرب لها صوتاً يقول لها بأنه يمكن أن يشفى

---

(٢٥٣) راجع سيرتها بالتفصيل فى السنكسار القبطى يوم ٢٩ توت .

أخوها الملك لو جاءوا بالقديس غريغوريوس من الحفرة (الجب) . وتعجبت من ذلك لأن الجميع ظنوا أنه قد مات منذ زمن طويل. ولما دلوا له الحبل اهتز فعرفوا أنه موجود ، فطلبوا منه أن يتعلق به. وبالإيمان صلى من أجل الملك فشفاه الله بشفاعته.

ويذكر أوليرى تعبير السنكسار القبطى بأن القديس غريغوريوس هو : **"شهيد بدون سفك دم"** ، لأنه لم يمت رغم كثرة العذابات والحبس فى الجب.

وقد قام القديس ليونتيوس (Leontius) رئيس أساقفة قيصرية بكبادوكية (بآسيا الصغرى) برسامته أسقفاً لأرمينيا. وبعدما رعى شعبه ثلاثين عاماً، أعتزل فى البرية هناك ، وتنيح يوم ١٥ كيهك (١١ ديسمبر) عام ٣٢٢ م[٢٥٤].

(٢١٥) القديس غريغوريوس العجايبى :(Gregory Thaumaturgus)

تنيح فى ٢١ هاتور، ولم يذكر أوليرى عنه شيئاً . وبالرجوع إلى السنكسار القبطى[٢٥٥] نجد أنه تنيح سنة ٢٧٠ م ، وأنه وُلِد بمدينة قيصرية الجديدة ، من أبوين وثنيين غنيين. وتعلم الفلسفة اليونانية، كما درس الفلسفة المسيحية على يد العلامة القبطى "أوريجانوس"، بفلسطين.

ثم درس العلوم المسيحية فى المدرسة المرقسية بالإسكندرية، وعاد إلى بلدته. وتم تعميده سنة ٢٣٩ م ، ونما فى النعمة. ولما علم أن أسقف المدينة يريده أن يساعده فى أعمال الأسقفية هرب إلى البرية.

ولما تنيح هذا الأسقف ، اجتمع الشعب مع القديس **غريغوريوس "الثيئولوغوس"**

---

(254) Leipoldt, 422. Clarendon P. Mss .Woide , 54.

(٢٥٥) السنكسار، يوم ٢١ هاتور.

غريغوريوس (Theologos) [الناطق بالإلهيات]، وسمعوا صوتاً يدعوهم للبحث عن غريغوريوس السائح ، لكى يقيموه أسقفاً عليهم. ولما لم يجدوه صلى القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات على "إنجيل"، كأن القديس كان موجوداً معهم !! .

فظهر ملاك الرب للقديس فى البرية ، وأعلن له بأنه قد تمت رسامته فعلاً أسقفاً لبلدته. فأذعن للأمر الإلهى، ومضى إليهم، فتم تكريسه سنة ٢٤٤ م .

وذاعت شهرته بسبب كثرة عجائبه، التى تأيدت بالروح القدس.

(٢١٦) حبقوق النبى (Prophet Habbakuk) :

وتذكاره يوم ٢٤ بشنس (١٩ مايو) ، وهو أيضا يوم تكريس كنيسة له فى بلدة قرطسا (بالبحيرة) فى عهد الملك أنسطاسيوس، كما ورد فى السنكسار(٢٥٦).

وكان حبقوق من الأنبياء الصغار (أى ذوى الأسفار الصغيرة الأثنى عشر) وكان من سبط لاوى، ورئيسا لفرقة من المرنمين على آلات وترية(٢٥٧) وعاش فى أيام الملك يهوياقيم، كما طال عمره حتى رجوع بنى إسرائيل من سبى بابل. وقد تنبأ عن تجسد السيد المسيح، من أجل خلاص البشرية الساقطة(٢٥٨).

(٢١٧) الشهيد حابوليوس :(Haboulyous)

وقد استشهد يوم ٤ برمهات (٢٨ فبراير) وكان أميراً (حاكماً) لمدينة برجة فى بمفيلية (بآسيا الصغرى) (٢٥٩) (Perga in Pamphylia) . وقد دفعته محبته للمسيح أن يجاهر بإيمانه، كما يقول السنكسار القبطى، الذى يدعوه "هانوليوس" .

---

(٢٥٦) السنكسار، يوم ٢٤ بشنس .
(٢٥٧) سفر حبقوق ٣ : ١٩.
(٢٥٨) حب ٣ : ٢-٣.
(٢٥٩) أع ١٣:١٣ ، ١٤ : ٢٥ .

فقبـــض عليه برابـاخـــاس (Barabakhas) الحاكم، بأمر دقلديانـــوس الكافر، فاعترف بالإيمان المسيحى، وسبّح الله بالتراتيل أمامه، وذم الأصنام ولعنها. فـــأمر دقلديانوس بصلبه، فشكر الله الذى سمح له بأن يُصلب مثل فاديه، وفرح بإكليلـــه الأبدى .

(٢١٨) القديس أنبا حديد :(Hadid , or Benepi)

وقد تنيّح يوم ٣ برمهات (٢٧ فبراير) و لم يذكر عنه أوليرى شيئاً .(٢٦٠)

ويذكر السنكسار (٢٦١) بأنه كان قساً تقياً، وأعطاه الله موهبة عمل المعجزات. ومعرفة سرائر الناس، فكان يكشف مافى قلوب الذين كانوا يأتون إليه للإعـتراف. وكان يشفى المرضى . وقيل إنه أقام ميتاً . وتنيَّح فى سن المائة بشيبة صالحة .

(٢١٩) القديس هدرا الأسوانى (Hadra of Aswan)

وقد تنيَّح يوم ١٢ كيهك (٨ ديسمبر) وكان من أبوين مســيحيين، ورببـــاه وعلّماه مخافة الله منذ صغره، وفى سن ١٨ سنة أراد والداه أن يزوجّاه من إحـــدى قريباته ، ولكنه أراد أن يحفظ بتوليته. ويذكر السنكســار القبطـــى أنـــه تـــذرّع بالمرض(٢٦٢).

وأنه فى صباح يوم الإكليل، مضى إلى الكنيسة مبكراً، وصلى طالباً أن يُسـمعه الله من قراءات ذلك اليوم ما يتفق مع ميله (البتولية) فسمع واستراح قلبه .

(260) Cf. Leipoldt, 385.

(٢٦١) السنكسار ، يوم ٣ برمهات .

(٢٦٢) السنكسار، يوم ١٢ كيهك.

ولما خرج من الكنيسة رأى ميتاً محمولاً إلى قبره، فسار مع أهله.وكان يُحدث نفسه بأنه قد مات مثله (عن محبة العالم) وبعد الدفن ذهب إلى دير . فجاءه أقاربه وأصحابه معربين عن حزنهم وحزن خطيبته، وأنه يمكنه أن يعبد الله فى حياته الزوجية، فلم يفلحوا فى إرجاعه عن رأيه بالرهبنة.

بينما يذكر أوليرى أنه تزوج فعلاً ، وفى اليوم التالى ، رافق جنازة الميت إلى الدير حيث صلوا عليه، وكان قرار الرهبنة بلا رجعة عنده .

وسار فى عبادة حارة بإرشاد القديس أنبا بيمين (Baiman)، وبعد ٨ سنوات استأذنه ودخل إلى جوف الصحراء، حيث أقام فى مغارة، وقام بدراسة سيرة الأنبا أنطونيوس، ليتعلّم منه كيف حارب الشياطين.

وقد حاربته بشدة ، حتى أن عدو الخير ظهر له وفى يده سيف، يريد قتله. فصرخ القديس إلى الله ، فهرب منه عدو الخير. وذات مرة وجد تنيناً ضخماً فى مغارته، فصلى إلى الرب إن كانت إرادته أن يُقيم معه.ولكن الله قَطعَه إلى ثلاثة أجزاء ، فاستمّر فى جهاده وصلواته وسهره الروحى.

وكانوا يأتون إليه بالمرضى فيدهنهم بالزيت ويصلى لهم ، وكان الله يشفيهم.

وجاء إليه مجموعة من السريان وسألوه عن أمور كانت تحيرهم فى الكتاب المقدس. فشرحها لهم ببساطة، فأثنوا عليه . فلما تنيَّح أسقف أسوان أخذه الشعب رغماً عنه إلى الإسكندرية، حيث رسمه البابا تاوفيلس (Theophilus) (٣٨٥-٤١٢) أسقفاً لأسوان.فعكف على وعظ شعبه، وصنع آيات كثيرة. وسار فى سيرة فاضلة إلى أن تنيَّح بسلام .

(٢٢٠) القديس هدرا من باهدب : (Hadra of Banhadab)

وقد تنيَّح يوم ٣ أمشير (٢٨ يناير) وكان أول راهب يقيم على صخرة عالية في منطقة "باهدب" في الأيام التي سبقت بطرس الأكبر (Peter the Great) ، وكانت على قمة جبل في الصحراء .

وقد شيّد تلميذه أنبا يهوذا (Anba Juda) دير "Hamyouz" ودير "Nikentori" . وقد شك هذا التلميذ في قيامة الأجساد واستطاع القديس هدرا أن يقنعه بخطأ أفكاره، فأقلع عنها.

(٢٢١) حجّي النبي : (Prophet Haggai , Aggaeus)

وتذكاره يوم ٢٠ كيهك (١٦ ديسمبر) وهو من الأنبياء الصغار الأثني عشر بالعهد القديم وكان والداه من اليهود وسباهما الملك البابلي نبوخذ نصر (للعراق) حيث وُلِدَ هناك ، وعاد مع اليهود بقيادة زُربابل إلى أورشليم.

وقد وبخ اليهود على عدم الاهتمام ببناء هيكل الرب، وانصرافهم لبناء بيوت فخمة، إلى أن استجاب البعض. وعاش حجى نحو ٧٠ سنة. وسبق مجيء الرب يسوع بنحو ٤٣٠ سنة، وتم دفنه بقبور الكهنة بأورشليم[٢٦٣] .

(٢٢٢) القديسة حنة أم صموئيل النبي :

وكانت عاقراً، ولكنها ذهبت إلى بيت الرب وصلّت بإيمان ونذرت مَنْ ستُنجبه ليخدم الرب، وباركها عالي الكاهن، وصرفها بسلام وتنبأ لها بأن الرب سيعطيها

---

(٢٦٣) السنكسار، يوم ٢٠ كيهك.

حسب قلبها[٢٦٤] .

وقد حقق الرب أملها وأنجبت صموئيل النبى، الذى نذرته للخدمة. وسبحّت الله على استجابته للصلاة، وأرضت الله. ثم تنيّحت بسلام.

(٢٢٣) القديس هرمينا : (Harman, Hermina)

وقد تنيّح يوم ٢ كيهك (٢٨ نوفمبر) وهو من أهالى بمجى (Pemje) (البهنسا ببنى سويف). وكان معاصراً للقديس أثناسيوس الرسولى (٣٣٠- ٣٧٢) . وكان أسقفاً لمدينة قاو (Qaou) فى صعيد مصر، ولم يذكر أوليرى المزيد من حياته ، كما لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى .

(٢٢٤) الشهيد هرواج : (Haroudj, Herwog)

وقد استشهد يوم ١٦ كيهك (١٢ ديسمبر). ويذكر أوليرى أنه تعذّب – مع صديقه موى (Moui) [٢٦٥] ، بينما يرى السنكسار أن القديس هرواج قد استشهد مع حنانيا وخوزى الذى من الفيوم. ولم يحدد موعد ولا مكان استشهادهم.

(٢٢٥) القديسة هيلانة : (Helana)

تنيحّت يوم ٩ بشنس (٤ مايو) سنة ٢٤٧م ويذكر أوليرى أنها زوجة الإمبراطور قسطنطين الكبير ، بينما يُسجل السنكسار أنها والدته. وقد كانت من أسرة مسيحية من مدينة الرها، فتزوجها الملك Constans لجمالها.

---

(٢٦٤) راجع سفر صموئيل الأول (الأصحاح الأول).
(265) Cf.Crum, Theological Texts , No. xix. 75.

وقد رأت -فى رؤيا - من يدّعوها للذهاب إلى فلسطين، للبحث عن صليب الفادى.

وهو ماتم فعلاً (يوم ١٧ توت)، حيث تأكدت الملكة من أنه صليب المخلص بوضعه على ميت فقام. كما بنت عدة كنائس، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرة، ثم تنيحّت فى سن الثمانين.

(٢٢٦) الشهيد إيلياس: (Helias)

وقد استشهد يوم ٢٠ كيهك (١٧ ديسمبر) ويذكر أوليرى أنه كان أسقفاً لمدينة (el-Mohanaq) وقد قام الوالى أريانوس بتعذيبه وقتله فى أنتينوى (أنصنا)، و لم يذكر أوليرى كيفية تعذيبه، حتى استشهاده.

(٢٢٧) الشهيد إيلياس الإهناسى : (Helias)

وقد استشهد يوم ١٥ برمهات (١١ مارس) وهو أسقف Hnes (أهناسيا) ، وقد ورّد تفصيل سيرته ضمن مديحة (Encomium) للأسقف أسطفانوس،عن الشهيد إيلياس[٢٦٦] .

(٢٢٨) القديس البابا ياروكلاس : (Heraclas , Hieroclas , Theoclas)

يذكر عنه أوليرى أنه كان البابا القبطى ١٣ (٢٣٢- ٢٤٧) ويُسمِّيه المؤرخ يوسابيوس القيصرى[٢٦٧] Theoclas (ويذكر هذا الإسم فيما بعد) .

---

(266) G .Sobhy , Le Martyre de St.Hélias et L'encomium de L'êveque Stephanos, (Cairo 1909) , O.V. Lemm , Klein Kopt. Stud., xi..4,lvi- iviii.68.

(267)Eusebius , Eccles. History , vi .35.

بينما يُسجّل السنكسار القبطى أنه قد تنيّح يوم ٨ كيهك سنة ٢٤٠ . وأنـــه وُلد من والدين وثنيين، وقد تعمدًا بعد ولادته. وقد علّماه الفلســـفة اليونانيـــة ثم التعاليم المسيحية. ورسمه البابا ديمتريوس (الكرّام) شماساً ثم قساً .

وردّ كثيرين للإيمان المسيحى ، وأقام على الكرسي المرقسى ١٣ سنة، وتنيّـــح بسلام .

(٢٢٩) الشهيد هيرا تليدس (Heraclides) :

لم يذكر أوليرى موعد استشهاده. وأشار إلى أنه لم ترد سيرته فى السنكســـار القبطى. وقد اعترف بالمسيح أمام أرمانيوس الحاكم الرومانى للإسكندرية. وقـــد عذبّه الجُند، ثم كسروا ضلوعه.وفى أثناء تعذيبه حضر إليـــه القديـــس يوليـــوس الإقفهصى (كاتب سير الشهداء والشهيد فيما بعد) فحيّاه المؤمنون الحـــاضرون، وباركه القديس هيراقليدس. وسأله الوالى أرمانيوس "فى منْ يثق ؟!" فأجابه القديس: " كما أن أبناء الغنى يثقون أن أباهم قادر أن يُعطيهم أى شئ يريدونه، كذلـــك أنا أثق فى المسيح" .

ثم أعلمه أرمانيوس بإنه ساحر، وهو ما أنكره هـــيراقليدس. و لم يذكـــر لنـــا أوليرى كيف نال إكليل الشهادة !![٢٦٨].

(٢٣٠) القديس هيراقليدس القبرصى : (Heraclides of Cyprus)

وقد ترهبن فى نتريا Nitria بمصر ، وقد رسمه القديس البطريرك يوحنا ذهـــبى الفم (Chyrsostom) أسقفاً لمدينة أفسس (بآسيا الصُغرى) ، و لم يستكمـــل أوليرى

(268) B.M.Or. 3581.B.43.(Crum, 335).
O.V. Lemm, Bruchstucke, 21-8.

باقي سيرته حتى نياحته .

(٢٣١) الشهيد هيراقيون : (Herakion)

ولم يذكر أوليرى من سيرته سوى أنه استشـــهد يـوم ٢٦ كيـهك (٢٢ ديسمبر) وكان أسقفاً (نحو ٢٨٢٠ –٣٠٠) !!.

(٢٣٢) حزقيا الملك : (Hezekiah)

وقد تنيَّح يوم ٤ مسرى (٢٩ يوليو) . ويذكر السنكسار(٢٦٩) القبطى أنه من نسل داود،من سبط يهوذا، وقد هدم مذابح الأوثان، ولما هاجم الملك الأشـــورى سنحاريب أورشليم، وجدّف على الله ، بكى حزقيا وصلى، مُذكراً الرب بمعـــايرة سنحاريب وتجديفه عليه(٢٧٠)

فأرسل له الرب إشعياء النبي يشجعه ويعلن له إنتقام الرب من ملك أشور، وهو ما تم فعلاً، إذ قتل ملاك الرب من جيشه ١٨٥٠٠٠ جندى. كما قتله إبنـــاه فى المعبد الوثنى .

ولما أعلم إشعياء النبى حزقيا الملك بقرب موته(٢٧١) ، بكى واتضع ، فأضـــاف الرب إلى حياته السابقة ١٥ سنة أخرى. وقدّم تسبيحة لله (موجـــودة بكُتـــب التسابيح) شكراً على شفائه، وحياته الجديدة. ثم رقد بسلام ، فى سن ٥٤ سنة.

(٢٣٣) القديس إيروثيئوس : (Hierotheos)

وقد تنيَّح فى ٢١ برمودة (١٦ أبريل) ، وقد كان من فلاسفة أثينا (باليونان)

---

(٢٦٩) السنكسار، يوم ٤ مسرى.
(٢٧٠) سفر الملوك الثانى ١٩ : ١٥ –١٩.
(٢٧١) ٢ مل ٢٠ : ١–١١ .

وقد إلتقّى مع رفيقه ديونيسيوس الأريوباغى - مع القديس بولس الرســـول. وجّرت مباحثة فلسفية دينية، إنتهت بإيمانه. وقام القديس بولس بتعليمه وتعمّيده.

ويذكر السنكسار[٢٧٢] إسم بروثاؤس اللاتينى (وصحته الأثينى) وأنه حضـــر ساعة نياحة أم النور مريم بأورشليم، وقام بتعزية التلاميذ، بعد نياحتها الســـعيدة، ورنم مديحة لها بآلات موسيقية. وتمت رسامته كاهناً.وقد كسب كثيرين من اليهود والوثنيين إلى الإيمان المسيحى [٢٧٣] ، وقد أراد الشعب رسامته أسقفاً، فاعتذر وقال " ليتنى أقدر على القيام بواجبات القسيسية " !! .

(٢٣٤) الشهيدة إيلارية : (Hilaria)

وإستشهدت فى يوم ٢٥ أبيب (١٩ يولية) وهى من بلدة دمليانا (Demeliana) بالقرب من دميرة ، وكانت من أبوين مسيحيين صالحين. فنشأت علـــى حيـــاة الطهارة. وداومت على الصلاة والصوم منذ صغرها حتى بلغت سن ١١ سنة (١٢ سنة فى السنكسار) . وقد تمتعت برؤية الرب يسوع لنقاوة قلبها.

ثم ظهر لها الملاك رافائيل (St. Raphael) ودعاها للإستشهاد على إسم المسيح. وجاء فى السنكسار[٢٧٤] بأن الملاك قال لها : " لماذا أنتِ جالسة هنا والجهاد قائم، والإكليل مُعّد ؟! " .

فقامت ووزعت كل مالها على المساكين، وأتت إلى بلدة طـــوةّ (أو تونـــة Tounah، فى رأى أوليرى) حيث اعترفت بإيمانها. ثم ذهبت إلى سرســـنا[٢٧٥] [أو سُوسّنة (Sousnah) فى رأى أوليرى] حيث عذّبها الوالى هناك .

---

(٢٧٢) السنكسار، يوم ٢١ برمودة .
(٢٧٣) مخطوط بمطرانية المنوفية بشبين الكوم إطلع علية نيافة الأنبا ديوسقورس أسقفها الراحل .
(٢٧٤) السنكسار، يوم ٢٥ أبيب .
(٢٧٥) مركز الشهداء بالمنوفية حالياً .

وكان الرب قد عرَّف قديساً يُسَمى شنوسى (Shenousi) فذهب إليها وعزّاها وشجعّها على احتمال الآلام من أجل الإيمان، حتى نالت إكليلها .

ويُسجّل السنكسار مزيداً من تفاصيل آلامها، حيث مشَّط الــوالى لحمــها، ووضع فى أذنيها مسامير محماة بالنار، ثم قيدها مع قديسين كثيرين وسافر بالمركب - فى النيل- وفى الطريق صعد تمساح من الماء وخطف طفلاً وحيداً لأمه، فبكــت بشدة حزناً عليه، فصلّت القديسة إيلارية، لكى يتدخَّل الرب يسوع، فلــم يــؤذِ التمساح الطفل. وأمكن أخذه سالماً. وقدّمته لأمه .

ولما وقفت المركب على الشاطئ، ووصلت القديسة إلى طوة، طرحها الــوالى فى النار، فلم تمسّها بأذى، ثم قطعوا أعضاءها ثم رأسها، وألقوها فى النار، ونــالت إكليل الأبرار .

(٢٣٥) القديسة إيلارية الراهبة : (Hilaria)

وقد تنيحَّت يوم ٢١ طوبة (١٦ يناير) وهى من بين الراهبات اللواتى ارتدين زى الرجال، وعشن فى وادى النطرون. وهى الإبنة الكبرى للملك زينــون (Zeno) البيزنطى وكانت لها أخت صُغرى(٢٧٦) (ويدعوها السنكسار(٢٧٧) : "**ثيؤبسّــتا = المؤمنة بالله**).

ويذكر أوليرى أنها أحبَّت البتولية وتأثرت بسيرة وجهاد التســعة والأربعــين شهيداً شيوخ شيهيت (Scetis) التى وصلت إلى القسطنطينية، فقررت أن تــترهّب، وارتدت زى رجل من الحرس. وسافرت سراً إلى الإسكندرية.

---

(٢٧٦) ويحاول أوليرى أن ينكر هذه السيرة، بقوله إنه لم يقرأ عن إيلارية فى التاريخ، بينما هى مذكــورة فى مخطوطات قبطية كثيرة .

(٢٧٧) السنكسار ، يوم ٢١ طوبة .

وصلت بكنيسة القديس بطرس خاتم الشهداء، ثم مضت إلى كنيسة القديس مرقس الرسول، حيث قابلت الشماس تادرس (Theodore) وسألته أن يوصلها إلى وادى النطرون ، وأعطته قطعة ذهبية لتدبير لوازم الرحلة .

وذهبت إيلارية (وهى فى ثياب رجل) إلى كنيسة مارمينا (بمريوط) ثم إلى الإسقيط، حيث إلتقت بالأنبا بموا، وعرفته بمرادها. فأعلن لها صعوبة الحياة فى البرية، وأنه من الأفضل لها أن تتوجّه إلى دير "**الأنياتون**" (el-Aniatoun, Ennaton) (وهو دير الزجاج) خارج مدينة الإسكندرية، حيث الحالة فيه أسهل .

وأصرت إيلارية على البقاء فى الصحراء، وعاشت فى قلاية (Cell) وسماها الرهبان " إيلارى الخصى " (Eunuch) لأن لحيتها لم تنبت .

ولما مرضت أختها وصرعّها الشيطان أرسلها أبوها إلى وادى النطرون، وهناك بقيت مع الراهب إيلارى لمدة سبعة أيام . وعرفت القديسة أختها، وشفاها الله بشفاعتها بعدما خرج منها الشيطان، الذى كان السبب فى تعبها .

ولما عادت ثاؤبستا سالمة، وأخبرت والدها بأنها كانت مع الراهب إيلارى شك فى الأمر، وأرسل فى استدعائه. وسأله الأمبراطور عن نومه مع إبنته فى فراش واحد. وخوفاً من العثرة، فقد كشفت لأبيها أنها إبنته إيلارية .

ونظراً لأنه قد تعهد الملك زينون بعودتها إلى البرية المصرية، فقد تركها تعود، واهتم ببناء قلالى للرهبان، وإرسال لهم كمية ١٠٠ أردب قمح ، ٦٠٠ قسط زيت كمؤونة سنوية .

وعاشت إيلارية فى البرية إلى أن تنيّحت بعد خمس سنوات فى رأى السنكسار القبطى، بينما أشار أوليرى أنها عاشت ١٢ سنة أخرى ، ثم طلبت من الأنبا بموا

دفنها بملابسها، بدون تغسيل جسدها بعد نياحتها. و لم يتضح للرهبان أنها كانت فتاة إلا بعد نياحتها فعلاً !! .

ثم يعلق أوليرى على تلك السيرة الطاهرة موضحاً أن الإمبراطور زينون كان بين عام ٤٧٤ -٤٧٥ م . ويزعم أنها سيرة غير حقيقية وأنها مثل سيرتى بلاجيا ومارينا، لها هدف معين (و لم يذكره لنا) !! رغم أن ما قام به الإمبراطور زينون من أعمال فى أديرة مصر ، هو **حقيقة تاريخية فى نظره !!** .

ثم يعود أوليرى فيردد ما يقوله إيفلين هوايت (White) الذى يحاول أن يربط بين هذه القصة ، وسيرة " بنت رش " Bent-resh الأسطورية، على أساس أن كلا الأسمين يعنيان " فرحة" . وأن هناك قصصاً فرعونية قد بقيت بصورة ما ضمن بعض سير مسيحية !! وهو أمر غير قابل للمناقشة فى رأى أوليرى الذى يعتقد أيضاً أن محاولة الربط بين بعض التقاليد الفرعونية والمسيحية غير مقنعة. كما يشير إلى أن أنبا بموا - الوارد فى هذه السيرة - Bamfu , Pambo , Pamo ربما كان هو القديس "بموا" (وفى السنكسار "بمويه") ، أو القديس بفنوتيوس (٢٧٨) .

(٢٣٦) القديس إيلاريون : (Hilarion)

وقد تنيح فى ٢٤ برمهات (٢٠ مارس) ولم ترد سيرته فى السنكسار القبطى. وقد وُلِدَ فى غزة نحو عام ٣٠٠، من والدين وثنيين. ودرس فى مدرسة الإسكندرية، وتم تعميده بعد إيمانه. وقد مضى إلى الصعيد .وتتلمذ على يد القديس أنطونيوس ، وعاد إلى غزة حيث أسس الرهبانية فى فلسطين - على الطقس القبطى

(278) Amélineau , in P.S.B.A ,x.1198. Paris. Vol.78,39.B.M.Or 7561-134, Fragment, Complete text, in P.M.xli. Leiden 56.

– وهو أستاذ القديس أبيفانيوس أسقف قبرص . وقد تنيّح سنة ٣٧١ م وسيرته ومعجزاته كاملة كتبها القديس جيروم .

(٢٣٧) الشهيد أبوليدس الروماني : (Hippolytus of Rome)

لم يذكر أوليرى سيرته.[٢٧٩] وتُعيد له الكنيسة القبطية يوم ٦ أمشير، وهو يوم تذكار ظهور جسده. وكان فاضلاً تقياً، فاختير لكرسي روما . وداوم على تعليم شعبه ومقاومة الأفكار الوثنية .

فقبض عليه الملك الكافر كلوديوس قيصر، وضربه بشدة ثم ربط في قدميه حجراً ثقيلاً، وألقاه في البحر يوم ٥ أمشير. فنال إكليله بسلام. وفي اليوم التالي وجد أحد المؤمنين جسد القديس طافياً على الماء والحجر لم يزل مربوطاً بقدميه. فأخذه وكفنه في مترله. ولهذا القديس تعاليم عظيمة عن العقائد المسيحية ومنها التجسد، وعظات روحية، ووضع ٣٨ قانوناً (قوانين أبوليدس) .

(٢٣٨) الشهداء هور وبشاى وأمهما دايدرا : (Hor, Bshai & Daidara)

وكان هور جندياً في أنطاكية (Antioch)، فلما سمع عن الاستشهاد في مصر ، جاء إلى الإسكندرية ، واعترف أمام واليها بالسيد المسيح. فأمر بقطع يده، ثم ربطه في مؤخرة ثور، وجرّه في المدينة .

وبعد ذلك وضعوا عليه قطع من الحديد المُحميّ بالنار، ثم قطعوا يده الأخرى، ثم ألقوه في حفرة مملوءة بالأفاعي، فلم تضره. ثم ضربوه بشده. وكان يستغيث بالرب يسوع، فكان يشفيه ويُقوّيه.

---

(279) Unpublished Frag. in Paris Copte , 129-14, 71-8 (Sa'idic).

ثم أتت أمه وفرحت بجهاده من أجل الإيمان. فلما علم الوالى بها استحضرها وهددها لتترك المسيح، فلم تخف. فوضعوا حول جنبيها أعواداً من الحديد المُحماة بالنار. وكانت فى أثناء التعذيب تُسبح الله وتشكره، لأنها استحقت الآلام من أجله، إلى أن أسلمت روحها. ثم وضع القديس هور فى قزان به زيت وقطران مغلى ، فسبّح الله حتى نال إكليله .

بينما يذكر أوليرى أن الوالى قد قطع رقبة القديس هور وأمه ، يوم ٢٩ بؤونة (٢٣ يونية)، ونال أخوه بشاى إكليله يوم ١ نسئ، حيث جاء واعترف بالمسيح أمام والى الإسكندرية، فعذبه كثيراً حتى نال إكليله. وأمر بحرق جسده، مع أجساد أخيه وأمه وشهداء آخرين بلغوا ٨٨، وجاء المؤمنون فأخذوها ودفنوها بإكرام، فى بلدة " إنساباشى "(٢٨٠) .

(٢٣٩) الشهيد أباهور السرياقوسى : (Hor of Saryaqous)

وقد استشهد يوم ١٢ أبيب (٦ يولية). وقد ولدَ بسرياقوس (قليوبية) من أب كان يشتغل حداداً. وقد فكر فى أن يصير شهيداً ، لذلك مضى إلى الفرما (Pelusium) (شرق بورسعيد)، حيث اعترف علناً بالمسيح ، لكن الرب كان يُعزيه ويشفيه من جراحاته .

فاندهش والى الفرما مما حدث للقديس. وآمن بالمسيح هو وإمرأته وإبنته، وترك الحكم، وتفرغ للعبادة. فلما تولى حاكم آخر مكانه علم بما حدث لزميله السابق، فقام بتعذيبه ونال إكليله مع أسرته. ثم قام بتعذيب أباهور جولة أخرى، وأرسله إلى والى أنصنا Antinoe (أريانوس القاسى) حيث عذبه بالهنبازين، وصلبه

(٢٨٠) السنكسار، يوم ١ نسئ.

منكسّ الرأس، وأحرق جسمه (كواه) بالنار، وأخيراً قطع رأسه ونال إكليله[٢٨١].

(٢٤٠) القديس أباهور الصعيدى : (Hor, Hour)

وهو ناسك فى وادى النطرون[٢٨٢] وكان سابقاً فى الصعيد (Thebaid)[٢٨٣].

وكان صديقاً للقديس تادرس تلميذ الأنبا باخوميوس[٢٨٤].

وكان لا يزال حياً عندما زارت القديسة ميلانيا Melania الرومانية وادى النطرون، فى عام ٣٧٣-٣٧٤.

(٢٤١) القديس أباهور الراهب (Hor, Hour) :

وقد تنيح يوم ٢ كيهك (٢٨ نوفمبر) وكان راهباً من أتريب بصعيد مصر (قرب أخميم) بينما يذكر السنكسار[٢٨٥] أنه من إبرهت التابعة للأشمونين بالمنيا).

وكان صديقاً للأنبا هرمينا (Harminah) كاتب سير القديسين (biographer) فى جبل قار (Qar) ، وقد طلب منه القديس هرمينا المساعدة مع الراهب يوساب وآخرين فى دفن جسده فى مكان سرى بعد نياحته .

وقد زار عدة كنائس فى الوجه البحرى وذهب للإسكندرية أثناء الاضطهاد، وأقام فى دير، وكان يسقى المساجين المحبوسين ماءً ، ولم يكن حياً خلال زيارة بلاديوس المؤرخ للمدينة سنة ٣٩٠ م.

---

(٢٨١) السنكسار، يوم ١٢ أبيب. والسيرة الكاملة نشرناها فى تحقيق وتعليق على المخطوطة الخاصة بـه، فى كتابنا :"أباهور السرياقوسى"، طبعة مكتبة المحبة .

(282) Palladius, Historia Lausiaca .

(283) Sozomen, Eccles. History, vi.28.

(284) Apophthegmata, Or.op. cit.

(٢٨٥) السنكسار، يوم ٢ كيهك.

وقيل عنه أنه لم يكذب مطلقاً ، و لم يحلف ولا لعن أحداً أبداً، و لم يتكلم إلا عند الضرورة[٢٨٦].

ويروى السنكسار [٢٨٧] أنه مال للوحدة، فحسده الشيطان، وظهر له قائلاً : " فى البرية تستطيع أن تغلّبنى، لأنك وحدك، ولكن إن كنت شجاعاً، فأذهب للإسكندرية (حيث تشتد الحرب وسط العالم الشرير) فتحداه وذهب إلى هناك وخدم المساجين.

ولما صدمت خيل طفلاً ومات، أثار الشيطان أهله بأنه هو القاتل ، فأحتضنه وصلى للرب فى قلبه ورسم عليه علامة الصليب فقام، وتعجب الناس . وأحبوه وتعلقوا به، فخاف من المجد الباطل، ومضى إلى البرية .

ولما دنت ساعة رحيله، رأى قديسين يدعونه للسماء. فأرسل إلى تلاميذه، ومرض وتنيَّح بسلام .

(٢٤٢) الشهيد هور : (Hor)

و لم يذكر لنا أوليرى شيئاً عن حياته واستشهاده، ولا مكانه[٢٨٨] أو موعده .

كما لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى .

(٢٤٣) أنبا هور الأسقف : (Hor)

لم يذكر أوليرى سيرته، وإنما أشار إلى أن العلامّة الفرنسى أميلينو قد ذكر سيرته[٢٨٩].

(٢٤٤) القديس أورسيسيوس : (Horsiesius) :

صديق القديس باخوميوس، وقمص شنسيت. وكان نظام الديرية الباخومية،

---

(286) Apopthegmata. Or. op. Cit.

(٢٨٧) السنكسار ، يوم ٢ كيهك.

(288) Cf. Zoega, 23.

(289) Cf. Amélineau, Contes, i. Lo9.

الذى وضعه القديس باخوميوس قد تم تطويره بمعرفة تلميذيه القديس تادرس وأورسيسيوس، كما رآه ووصفه المؤرخ روفينوس(٢٩٠).

(٢٤٥) هوشع النبى : (Hosea, Osee)

وقد تنيَّح يوم ٢٦ أمشير ، وقد خدم الرب فى أيام عدة ملوك لإسرائيل، وقد وبخ اليهود على شرورهم وتنبأ عن آلام السيد المسيح وقيامته وكسْر شوكة الجحيم وقال : " أين شوكتك ياموت؟ وأين غلبتكِ ياهاوية ؟! ". وهذا النص اقتبسه القديس بولس(٢٩١).

(٢٤٦) القديس هوب: (Houb)

وقد تنيَّح يوم ١٦ هاتور (١٢نوفمبر) وهو راهب زاهد، عاش فى تونة الجبل (بالمنيا) وقد اشتهر بعمل معجزات كثيرة . وقد تم دفنه فى كنيسة القديس بطرس الأكبر (خاتم الشهداء) ، حسب رواية أوليرى. و لم يذكر عنه السنكسار القبطى شيئاً !! .

(٢٤٧) الشهيد البطريرك إغناطيوس الانطاكى (الحامل الإلة): (Ignatius Theophorus)

واستشهد فى ٢٤ كيهك (٢٠ ديسمبر) وهو ثالث أسقف على إنطاكية (نحو ٧٠ -١٠٧) وهو من الآباء الرسوليين. وقد نال إكليله فى روما على يد

---

(290) Crum, Der PaoyRuscodex Sacc. vi-vii.

(٢٩١) هوشع ٦:١ -٣، ١٣ : ١٤، ١كو ١٥: ٥٥.

تراچان (Trajan).[٢٩٢]

ويذكر السنكسار[٢٩٣] القبطى أنه كان تلميذاً للقديس يوحنا الرسول. وخـدم معه فى بلاد كثيرة. ثم رسمه بطريركاً على إنطاكية (بسوريا) ، فكسـب كثـيرين للمسيح. فعذبه الوثنيون بعذابات كثيرة، منها وضع جمر على يديه وإحراق جنبيه، ثم طرحوه فى السجن، فبقى به فترة طويلة.ثم استشهد فى روما يوم ٢٤ كيهك .

ولكن يُسّجِل السنكسار القبطى (يوم ٧ أبيب)[٢٩٤] أن الإمبراطور تراچـان كان فى زياره لانطاكية فاستحضره وحاول إغراءه لترك المسيحية، فغضـب منـه وأمر بأن يُقيَّد بالسلاسل، ويُرسل لروما لإلقائه للوحـوش. وفى الطريـق سـعى المؤمنون إلى أن يعطوا الجنود مالاً ليتركوه، فرفض ورغب فى الاستشهاد بشدة .

وفى طريقه كتب لمسيحِّى روما - من أزمير - رسالة عظيمة وقـال فيـها : " أخشى أن محبتكم تُسبب لى ضرراً !! فإن أردتم أن تمنعوا الموت عنى فلا يعسُـر عليكم ذلك، ولكن دعونى أُقدَّم للذبح، حيث أُعِدّ المذبح ... إننى حنطة يجـب أن أُطحَن (بالآلام)، لأكون خبزاً (قرباناً يدخل النار) ، ليقُدَّم ليسـوع المسـيح. وعندما أترك البشر ، أُشاهِد ربنا يسوع المسيح".

وفى روما فتك به أسد.وأثناء ذلك كان يرنم ويشكر الله.ثم نال إكليله.

---

(292) Vatican , Ixvi .I .1-18.

(٢٩٣) السنكسار القبطى ، يوم ٢٤ كيهك .

(٢٩٤) ويخطئ السنكسار بذكر استشهاده -مرة أخرى - تحت يوم ٧ أبيب !! (ويرى أوليرى أن التـاريخ الأصوب هو يوم ٢٤ كيهك ، ويعتقد أن يوم ٧ أبيب هو تذكار استشهاد القديس إغناطيوس بابا رومـا ، فى عهد هدريان . وإن كان يُشكك فى صحة حبريته !! (راجع رقم ٢٤٨، بالصفحة التالية) كما أن السنكسـار القبطى لم يشر إليه تحت هذا اليوم ، ولا فى يوم آخر .

(٢٤٨) الشهيد أغناطيوس الرومانى : (Ignatius of Rome)

واستشهد يوم ٧ أبيب (١ يوليو) ، وقد وُصِف بأنه بابا روما فى عهد الامبراطور هدريان الوثنى - فى منتصف القرن ٣ - رغم أن إسمه لم يرد ضمن سلسلة بابوات روما (٢٩٥) !! وقد نال إكليله بإلقائه للوحوش فى روما . و لم يُشر إليه السنكسار القبطى .

(٢٤٩) استشهاد أطفال بيت لحم : (The Holy Innocents)

وقد استشهدوا يوم ٣ طوبة (٢٩ ديسمبر) ، وقد ذبحهم هيرودس الملك الطاغية، وعدهم البعض ١٤٤٠٠٠، على أساس النقل من كتب الأبوكريفا(٢٩٦) .

بينما يشير السنكسار القبطى (حسب التقليد القديم)(٢٩٧)، إلى أنه لما ذهب إليه المجوس (الفُرس) للسؤال عن ملك اليهود المولود أرسلهم إلى بيت لحم (بناء على ما أشار به اليهود إليه، كما جاءت فى نبوة ميخا النبى ٥: ٢).

ولما قدم المجوس هداياهم للصبى (ذهباً ولباناً ومُراً) أوحى إليهم الله بالعودة لبلادهم دون المرور بهيرودس، وطالب الملاك بهرب العائلة المقدسة إلى مصر(٢٩٨).

فقرر هيرودس قتل أطفال بيت لحم وكل ما يحيط بها **بالخديعة** . فأرسل قائداً ومعه ألف جندى. وجمع عدد ١٤٤٠٠٠ طفل ، بهدف إحصائهم. وذبحهم على

---

(٢٩٥) ولذلك يرجح أن يكون هو نفسه القديس الشهيد إغناطيوس الإنطاكى، الذى استشهد فى روما.و لم يذكر لنا أوليرى مصدر هذه السيرة للرجوع إليها .

(296) On the basis of Apoc . viii.4.

(ولعل أوليرى يُشير هنا إلى إنجيل طفولية المسيح، الأبوكريفا، الذى وُجد بالعربية فى صعيد مصر) .

(٢٩٧) السنكسار ، يوم ٣ طوبة .

(٢٩٨) مت ٢: ٧-١٥ ويذكر السنكسار أن السيد المسيح كان عمره عامين، ولكن الراجح أنه كان أقل .

الجبل !! وتحققت بذلك نبوة إرميا النبى عن موت أبناء راحيل، المدفونة هنـاك[299] وأشار إليهم القديس يوحنا البشير ، فى سفر الرؤيا[300] .

(٢٥٠) القديس إيريناوس الراهب : (Irenaeus of Scetis)

ولم ترد سيرته فى السنكسار القبطى، وكل ما يذكره عنه أوليرى أنـه كـان راهباً بوداى النطرون ، وأنه هرب إلى غزة سنة ٥٧٠ م عندما أغار البربر علـى رهبان تلك المنطقة.

(٢٥١) الشهيد إسحق الدفراوى (Isaac of Tiphre) :

استشهد يوم ٦ بشنس (١ مايو) . وقد وُلد ببلدة دفرة (مركـز طنطـا) . وخلال اضطهاد دقلديانوس ظهر له ملاك فى رؤيا وأمره بالاستشـهاد ، فـودع والديه. وقاده الملاك إلى Toubah (وفى السنكسار "طوة" مركز ببا، ببنى سويف) .

فلما وصل إليها وجد الحاكم فى الحمّام، وانتظره حتى خرج وأعلـن إيمانـه أمامه، ولكنه كان مسرعاً فى السفر إلى بشاتى. فقرر حبس القديس إسحق حـتى يعود . وبينما كان فى السجن صلـى مـن أجـل أعمـى فـأبصر (ويذكـر السنكسار[301] القبطى أن هذه المعجزة تمت وهو فى الطريق - مع الجنـدى - إلى السجن وأن الكفيف طلب منه أن يهبه النظر، فقال له القديس " لا تقـل هبـنى، ولكن ليكن لك حسب إيمانك" ثم صلى له فأبصر. فآمن الجندى، وبعـد ذلـك اعترف أمام الوالى فقطع رأسه، ونال إكليله .

(٢٩٩) مت ٢ : ١٨ ، تك ٤٨ : ٧ .
(٣٠٠) راجع : رؤيا ٦ : ١٠ -١١ ، رؤيا ١٤ : ٣-٤.
(٣٠١) السنكسار، يوم ٦ بشنس.

ثم قام الوالى بتعذيب القديس اسحق ثم أرسله إلى بمجـــــى (Pemje) (البهنســـا) فى مركب فى النيل . ولما طلب ماء، أعطاه البحار كوب ماء، وكانت له عين واحدة، فسكب القديس من الماء الذى جاءه به،فاسترد بصر عينه الأخرى .

وتعذب القديس فى بمجى كثيراً (وكان الرب يساعده ويشفيه) ، حـــتى أن الناس الحاضرين احتجوا على قسوة الوالى عليه.وأصروا إما أن يُطلقه أو يميته.فقطع رأسه ونال إكليله . وقد كتب كريستوفر سيرته(٣٠٢).

(٢٥٢) الشهيد إسحق من شما :(Isaac of Shemama)

واستشهد يوم ٢٥ أبيب (١٩ يوليو) ولم ترد سيرته فى السنكسار القبطى .

وقد كان بستانياً تقياً، وكان يأكل الخضروات فقط، ولم يشـــرب الخمـــر ، وكان يصوم كل يوم . وقد اعتاد أن يوزع على الفقراء كل ما يستطيع أن يوفـــره من أجرته .

وقد ظهر له الرب يسوع - فى حلم - وأخبره أن يذهب إلى الوالى ، ويعـترف بإيمانه أمامه . ولما فعل ذلك عذّبه كثيراً، وقطعوا ساقيه ثم قطعوا رأسه. فأتى أهــل بلدته، وأخذوا جسده الطاهر ، ودفنوه عندهم. وحدثت منه العديد من المعجزات.

(٢٥٣) القديس البابا إسحق البَرْلسى: (Isaac of bougos):

وهو البطريرك ٤١ (٦٨٦- ٦٨٩) وكان راهبا فى وادى النطرون.وتلميـــــذاً للقمص يوحنا (وفى السنكسار أنبا زكريا) . ويذكر أوليرى أنه رُسِم سنة ٦٨٦.

---

(302) Vatican, (Bohairic Text) , lxvi..3.83-94.
Zoega, xix. 19, xliii.64.
Balestri- Hyvernat, ii.73.

ولم يعرف تاريخ وفاته (وهو فى السنكسار القبطى عام ٦٧٩) . وأن سيرة حياته - بالتفصيل- كتبها أسقف إبشاتى بالقبطية، ونُشرت بالعربية فى تاريخ البطاركة (٣٠٣).

ويسجل السنكسار(٣٠٤) أنه وُلِدَ فى البرلس من والدين غنيين خائفين الله، وعند عماده رأى الأسقف صليباً من نور فوق رأسه، فتنبأ أنه سيصير بطريركاً . وكان يكثر من قراءة سير القديسين فمال للرهبنة ومضى إلى البرية .

وقد استدعاه البابا السابق الأنبا يوحنا ليكون سكرتيراً له . وقرب نياحته طلب من السيد المسيح أن يريه من يخلفه على الكرسى المرقسى فأشار إلى تلميذه إسحق، الذى جدد كنائس كثيرة، وقاسى شدائد عديدة، ثم تنيح بسلام بعد أن مكث ثلاث سنين فقط على كرسى مارمرقس.

(٢٥٤) القديس إسحق قس القلالى : (Isaac the Presbyter)

وقد تنيح يوم ١٩ بشنس (١٤ مايو) وكان تلميذاً للقديس كورنيوس الكاهن (Cronius) وخلفه فى الكهنوت فى منطقة القلالى (Cellia)(٣٠٥) كما تتلمذ على يد القديس تادرس الفرمى.

ويذكر أوليرى أن البابا تاوفيلس قد طرده سنة ٤٠١ م لأنه كان مُناصراً لأفكار أوريجانوس، وربما عاد إلى خدمته - مع آخرين - عام ٤٠٨ م .

وكان يوّبخ الرهبان على تدنى مستواهم الروحى بالنسبة للنُسَّاك الأوائل فى

(303) History of Patr. Ed. Eventts. P. 275.

(٣٠٤) السنكسار ، يوم ٩ هتور .

(305) Palladius, H.L.19.
Apophthegmata, Isaac Presbyter.

نتريا ، وهناك إشارة : فى تاريخ البطاركة " الذى نشـره إيفتـس (Evetts) إلى : " **برية الأنبا إسحق بالقرب من البرنوج**".(Pernoudj) [306] .

وأما السنكسار فيُسجّل بدايته الأولى[307] بأنه من قرية من أبوين فقيرين. وقد انتهز فرصة وجود الرهبان لبيع عمل أيديهم هناك، فتبعهم إلى البرية .

وعاش زاهداً، إذ كان لا يقتنى ثوبين. كما كان كثير البكـاء فى صلواتـه، زاهداً فى الطعام حتى فى شدة مرضه. ولما ذاعت فضائله أمسكوه رغمـاً عنـه، ورسموه كاهناً .

ولما دانت ساعة نياحته، سألوه عن كيفية السلوك بعد رحيله. فقال لهم بحكمة: " اصنعوا مثلما كنتم ترونني أصنعه، إن كنتم تريدون البقاء فى البرية " . ثم رقـد بسلام.

(٢٥٥) القديس إسحق (إيساك) من وادى النطرون : (Isaac of Scetis)

وقد تنيَّح يوم ١٠ برمودة (٥ أبريل) وكان تلميذاً القديس أنبا أبوللو لمدة ٢٥ سنة، وجاهد فيها بشدة، وأتقن فضيلـة الصمـت والهـدوء أثنـاء الصلـوات والقداسات. ورقد بسلام بعد جهاد روحى عظيم .

وكان من عادته أن يظل طول القداس واقفاً مكتوف اليدين وحانيـاً رأسـه لأسفل، ثم يُسرع بالهرب . وقد علل ذلك بقوله : "**للكلام وقـت، وللصـلاة وقت**" ولما سألوه : " لماذا تهرب من الناس ؟! " .

فقال لهم : " لا أهرب من الناس بل من الشيطان ، لأن الإنسان إذا أمسـك بيده مصباحاً منيراً ينطفئ فى تيار الهواء . وهكذا نحن، إذا استضاء عقلنا بالصـلاة

(306) The History of Patriarchs (ed. Evetts, P . 240) .

(٣٠٧) السنكسار ، يوم ١٩ بشنس

والقداس (بوسائط النعمة) ثم انشغلنا بالأحاديث ، يُظلِم عقلنا "[308] .

(٢٥٦) القديس إسحق الهوريني : (Isaac of Hourin) :

وقد تنيَّح يوم ٢٢ برمودة (١٧ أبريل) وهو من بلدة هورين فى منطقة شباس (بكفر الشيخ) وكان أبوه إبراهيم وأمه سوسنة . وبعد نياحه والدته عاملته زوجة أبيه بقسوة شديدة وهو لم يزل صغيراً . وكانت تعطيه القليل من الخبز[309] ، فكان يوزعه على الرعاة ويبقى صائماً للغروب، رغم أن عمره لم يتجاوز ٥ سنوات فقط .

ويذكر السنكسار أنه لما علم والده بذلك أراد أن يتحقق منه ، وعلم الصبى إسحق فوضع ٣ قطع من الطين فى طرف عباءته حتى يظن أنها خبزاً . ولما فتحها والده وجد بها الخبز فعلاً، ثم شهادة الرعاة بأنه فرق نصيبه وأنه وضع قطع الطين، بدلاً منها ، فتعجب أبوه ومجدَّ الله .

ثم هرب وترَّهب عند القديس أنبا إيليا إلى أن تنيَّح. فمضى إلى جبل برنوج، وأقام عند شيخ يُدعى زخارياس . فعثر عليه أبوه عنده بعد بحث عنه. فطلب منه معلمه أن يُطيع والده، فذهب معه إلى بيته إلى أن تنيح والده بسلام .

ثم قام القديس إسحق بتوزيع ميراثه على المساكين وعاد للبَّرية.

ويذكر أوليرى أنه لم يعثر عليه أحد فنسوه إلى أن وجدوه قبل نياحته مباشرة، فدفنوه.ويُسجِّل السنكسار أنه بعد دفنه تم نسيان مكانه ، وبعد سنين ظهر نور على قبره، رآه الحصادون من بعيد ، فذهبوا إليه، وحملوا جسده على جمل حتى توقف فى مكان، وبنوا له كنيسة به، ووضعوه بها.

---

(٣٠٨) السنكسار ، يوم ١٠ برمودة.
(٣٠٩) السنكسار، يوم ٢٢ برمودة .

(٢٥٧) القديس إسحق القُللى : (Isaac of el-Qolali)

وذكر أوليرى أنه تنيَّح يوم ١٩ بشنس (١٤ مايو) وأن أسرته كانت فقيرة ، وأنه ذهب مع الرهبان الذين جاءوا إلى قريته لبيع مصنوعاتهم وترهب. ونما فى الحياة النسكية فأرادوا سيامته، ولما هرب عثروا عليه ورسموه قساً للقلالى.

ومن الواضح إن أوليرى قد كرر هذه السيرة، لأنها هى نفسها سيرة القديس **أسحق قس القلالى (رقم ٢٥٤)** . وهذا الرأى يؤيده السنكسار، حيث أشار إلى نفس المعلومات (تحت يوم ١٩ بشنس) منسوبة إلى القس إسحق، كما سبقت الإشارة ، كما لم يذكر لنا أوليرى مصدره عنها.

(٢٥٨) إشعياء النبى : (Isaiah the Prophet)

وتذكار استشهاده يوم ٦ توت . ويذكر السنكسار[٣١٠] أنه خدم فى أيام خمسة ملوك، ويضم سفره أكبر مجموعة من النبوات عن ميلاد الرب يسوع، من عذراء ، وعن آلام السيد المسيح، وموته عن البشرية الساقطة ، وغيرها .

كما تنبأ عن الويلات التى تصيب بنى إسرائل، لإبتعادهم عن الله. وخدم لمدة ٧٠ سنة ، وقد سبق مجئ الفادى بنحو ٩٣٠ سنة (والأصح ٧٣٠ سنة فقط). ولما وبخ الملك " منسى " على انتشار عبادة الأوثان، قام الشرير بنشّره بالمنشار. ونال إكليل الشهادة من أجل الخدمة والشهادة بأمانة (كما فعل الشهيد يوحنا المعمدان).

(٢٥٩) القديس أنبا إشعياء الراهب: (Isaiah of Scetis)

وقد تنيَّح فى ١١ أبيب (٥ يوليو)، و لم يذكر عنه السنكسار - ولا أوليرى -

---

(٣١٠) السنكسار ، يوم ٦ توت .

سوى أنه كان راهباً بوادى النطرون[٣١١].

(٢٦٠) الشهيد إيسيذيروس: (Isidore)

واستشهد يوم ١٩ بشنس . وقد وُلِد فى انطاكية (بسوريا) وكان أبوه يُدعَى بندلاؤس (Bandilaous) وأمه صوفية Sophia (حكمة) .

ولما كفر دقلديانوس استقال بندلاؤس من خدمته ، ووزع كل ماله على الفقراء، ثم توجها سراً إلى منطقه جبلية نائية، وعاشا فى دير مع قديس يُدعى صموئيل.

وقبض عليهما الشرير، ولاطفهما ثم هددهما، فلم يخضعا لأفكاره الشريرة، فقطع رأس الوالد ونال إكليله. وعذب إيسيذيروس كثيراً ، وكان فى سن إثنى عشرة سنة فقط، وكانت أمه وأخته أوفيمية يشجعانه على احتمال الألم، فأمر بقطع رؤوسهم جميعاً ونالوا أكاليلهم، وآمن كثيرون من الحاضرين ولحقوا بهم فى السماء[٣١٢] .

(٢٦١) الشهيد إيسيذيروس : Isidor of Takinash (Dafnas)

وقد استشهد يوم ١٨ برمهات (١٤ مارس) وكان إيسيذيروس يغزل الصوف، وكان له صديق جندى يدعى "سِنا" (Sina) . وخلال اضطهاد دقلديانوس أُرسلَت فرقة من الجنود من الفرما (شرق بورسعيد) للقبض على المسيحيين .

وذات ليلة رأى إيسيذيروس - فى حلم - عذراء تضع إكليلاً على رأسه، وكذلك رأى صاحبه نفس الحلم ، فاستنتجا أن الرب يدعوهما للشهادة . فذهبا

(311) Author , Paris Copte, 131.48.
(312) Vatican , Borgia, xxvii. 109 = Zoega.
Sai'dic, b. Folios, Munier, Acts of St. Isidore, in B.I.F., Xiv.97.

لوالى الفرما، وأعلنا إيمانهما المسيحى أمامه. فقام بتعذيبهما. ثم أرسل الجندى "سنا" إلى الإسكندرية.ثم رجع إلى صديقه فى سجنه، وفرحا باللقاء، وقصّا على بعضهما ما جرت لهما من أحداث، ومعونة الله لهما فى تلك التجارب الصعبة .

وبعد جولة أخرى من التعذيبات لهما، تم إلقاء القديس إيسذيروس فى حفرة بها نيران، بعدما صلى ليقبل الله روحه ويهتم بجسده[٣١٣]، فلم يلحقه أذى، فقُطعت رأسه ونال إكليله. ثم لحقه صديقه " سنا" الذى رأت أمه الملائكة وهى تحمل روح القديس إسيذيروس إلى السماء .

(٢٦٢) القديس إيسيذيروس الفرمى : (Isidore of Pelusium)

وقد تنيح يوم ١٠ أمشير (٤ فبراير) . وكان أبواه من الأغنياء، كما كان قريباً للبابا ثاوفيلس، وللبابا كيرلس الأول (عمود الدين) . وقد تعلّم علوم عصره وأجاد اليونانية. وكان عالماً خبيراً بعلوم الكنيسة ، وإنساناً متضعاً وحكيماً.

ويذكر السنكسار القبطى[٣١٤] أنه هرب إلى جبل بالفرما (سيناء) ، وترهب فى دير هناك (ويذكر أوليرى أن هذا الدير كان يسير على النظام الباخومى) لأنه لم يرِد أن يصير بطريركاً على الكرسى المرقسى .ثم توّحد بمغارة هناك، حيث ترك عدة كتب ، كما أرسل نحو ١٨٠٠٠ رسالة روحية لبطاركة وأساقفة[٣١٥]. كما ألف الكثير من الكتب الروحية النافعة . وتنيَّح سنة ٤٥٠ م.

---

(٣١٣) السنكسار ، يوم ١٨ برمهات .

(٣١٤) السنكسار ، يوم ١٠ أمشير .

(٣١٥) وقد نشرنا نصوص بعضها، فى ملحق كتابنا عن : " كنيسة المدن الخمس الغربية" (ص٤٥١-٤٥٣) وكانت رداً على تساؤلات صديقه الأنبا سينسيوس المصرى مطران بنتابوليس، وامتازت بالإيجاز والمنطق العقلى والنقلى .

(٢٦٣) القديس إيسيذيروس الإسناوى : (Isidore of Hermopolis)

ويذكر أوليرى أن هذا القديس قد قابل ميلانيا الرومانية ســنة ٣٧٣- ٣٧٤، كما يشير إلى لقاء القديس جيروم معه، ويصفه بأنه " قديس وجزيل الاحترام " فى رسالته التى بعثها إلى استوخيوم(٣١٦).

(٢٦٤) الشهيد الرسول يعقوب بن زبدى :

(James the Apostle son of Zebedee)

وقد استشهد يوم ١٧ برمودة (١٢ أبريل) وهو أخو القديس يوحنا البشير.

وقد بشر فى اليهودية والسامرة، وفى أسبانيا . ولما عاد لأورشليم ، وشــىَ بــه اليهود - إلى هيرودس - فقطع رأسه، ونال إكليله .

ويذكر القديس إكليمنضس الإسكندرى أن الجندى الرومانى الذى قبض عليه، طلب الصفح منه لما رأى شجاعته وتقواه. وآمن بالمسيحية ونال إكليله مع الرسول سنة ٤٤م (٣١٧) ، وقيل إن جسده تم نقله إلى أسبانيا. وهو يُعد شفيع الأسبان.

(٢٦٥) الشهيد الرسول يعقوب بن حلّفا:

(James the Apostle son of Alphaeus)

وقد استشهد يوم ١٠ أمشير (٤ فبراير) وهو إبن القديسة "مريم" أخــت أم النور مريم، وهو أول أسقف لأورشليم ، ودعاه اليهود "بالبار" لأن بصلاته كــان يسقط المطر فى سنوات الجفاف . وكان مداوماً على السجود فى الصــلاة حــتى تصلّب جلد ركبتيه (مثل خُف الجَمل).

---

(316) Jerome, Epistola ad Eustochium, Epist. 109.

(٣١٧) السنكسار يوم ١٧ برمودة، أع ١٢: ١-٢ .

وقيل إن اليهود اغتاظوا منه لأنه لم ينكر الرب يسوع، فألقوه من فوق جناح الهيكل، ثم قام رجل (مُبيِّض) بضربه بعصاه، التي كان يستخدمها في مهنته، ونال إكليله. كما قيل إن اليهود قد وشوا به إلى كلوديوس نائب الإمبراطور الروماني، بأنه يبشر بملك آخر غير قيصر، فأمر برجمه بالحجارة، وقام المؤمنون بدفن جسده الطاهر بجوار الهيكل[318] .

(٢٦٦) الشهيدان الفارسيان يعقوب ويوحنا : (James & John)

وقد استشهدا يوم ٤ هاتور (٣١ أكتوبر) . وقد عذبهما شابور (Shapur) ابن الملك هرمز الفارسي (٣٠٩- ٣٧٩).

ويذكر السنكسار [319] أنه طلب منهما السجود للشمس والنار ، فلم يطاوعاه. فأمر بتعذيبهما كثيراً ، وفي أثناء التعذيبات لم يتوقفا عن وعظ الشعب. ثم أمر بطرحهما في نيران الأتون، ونالا الإكليل معاً .

(٢٦٧) الشهيد يعقوب المُقطع : (James the Sawn Asunder)

وقد استشهد يوم ٢٧ هاتور (٢٣ نوفمبر) وكان مستشاراً لملك الفرس. وقد ترك المسيح وعبد النار ليرضيه. فكتبت إليه أمه وزوجته وأخته. وقمن بتوبيخه لترك إيمانه . فبكى وقال " إن كان أهلي قد عاملوني هكذا، فكم تكون معاملتي المرعبة أمام القاضي الأعظم " ؟! .

ثم قام وذهب إلى الملك، فأمر بتعذيبه بقطع أجزاء من جسمه. وبدأها بقطع الساقين. وباقي قصة استشهاده مشهورة في الكنائس الفارسية والسريانية، وقد

(٣١٨) السنكسار، يوم ١٠ أمشير .
(٣١٩) السنكسار، يوم ٤ هاتور ، ويذكر أنهما أسقفان بينما يرى أوليرى أنهما أسقف وكاهن.

انتقلت للأقباط أيضاً(٣٢٠) .

ويذكر السنكسار القبطى (٣٢١) أنه تم قطع أصابع يديه ورجليه ثم فخذيه وساعديه، وكان كلما قطعوا جزءاً من أعضائه المقدسة كان يشكر الله ويسبح ويقول: "إرحمنى يا الله كعظيم رحمتك. ولم يتبقَّ من جسده سوى رأسه وصدره ووسطه !! .

وقبل رحيله للمجد اعتذر للرب وقال : " ليس لى قدمان أقف بهما أمامك، ولا يدان أبسطهما أمامك، فاقبل نفسى يارب " . فظهر له الرب يسوع وعزّاه، فابتهجت نفسه لرؤياه، ثم قطع جندى رأسه ونال إكليله.

ولما عرف الملك الفارسى بالمعجزات التى تحدث من جسده وغيره من الشهداء أمر بحرق كل أجساد الشهداء فى كل مملكته ، فتم نقل جسد القديس يعقوب المقطع إلى غزة ثم إلى مصر .

(٢٦٨) شهادة القديس يعقوب الجندى : (James of Amadjoudj)

واستشهد يوم ١٧ مسرى (١٠ أغسطس) وهو من بلدة أمجوج التابعة لمدينة Psoi (وفى السنكسار منجوع من أعمال أبسو) وكان والداه تقيان، ورزقهما الرب قبله بثلاثة بنات، أدخلهن أبوهن الدير لكى يتعلّمن الكتب المقدسة ، ولما انتهى تعليمهن رفضن العودة إلى البيت، وبقيّن مكرسات .

وأرسله والداه إلى مدينة Psoi ، ليتعلّم هناك . وكان فى سن السادسة. وكان يعمل عند أبيه شيخ قديس ، قلده فى تقواه ومحبة الله . فلما ثار اضطهاد دقلديانوس

(320) Both. Vatican , lix.(1) 1-29, Zoega, Clxv. 239
Balestri- Hyvernat, Actes, ii.24.

(٣٢١) السنكسار، يوم ٢٧ هاتور .

مضى الشيخ وسلم الغنم لوالد يعقوب، وقرر الاستشهاد .

وسمح والد يعقوب له بأن يمضى ويودع الشيخ، فمضيا إلى حاكم أنتينـــوى، حيث وجداه يُعذِب القديس يسطس (Justus) ابن الملك نوماريوس.

فقال الشيخ للشاب يعقوب : " انظر ياولدى هذا الذى يُعذَّب.لإنه إبن ملك. وترك مجد العالم وتبع المسيح، فكم بالحرى نحن المساكين ؟! فاصبر ولا تحزن علـــى فراق والديك" . فاعترفا كلاهما بالرب يسوع ، فعذبهما الوالى بشدة ، ثم قطـــع رأس الشيخ.

ويذكر السنكسار [٣٢٢] أن يعقوب الشاب (الذى يدعوه بالجندى) قام الوالى بضربه بالسياط، ثم وضع على صدره قطعة حديد محماة بالنار . فصلى القديـــس طالباً معونه الله ، فخفف عنه آلامه وشفاه .

ثم أمر الوالى بإلقائه فى النيل فى جوال ، ولكن ملاك الرب سوريال أخرجـــه بسلام، فعاد ووقف أمام الوالى ، فأرسله إلى والى **الفرما** ، الذى قطع لسانه وقلـــع عينيه، ثم عذبه بالهنبازين، ثم مشَّط لحم جسمه. فأرسل الرب المـــلاك ســـوريال، وأنقذه مرة أخرى .

وأخيراً قطعوا رأسه مع شهيدين آخرين هما إبراهيم ويوحنا، من مدينة جمنوتى Jamnouti (سمنود)، ونالوا أكاليلهم واستراحوا من تعبهم .

•

(٢٦٩) القديس البابا يعقوب (البطريرك الخمسون): (James, Patriarch L)

وتنيَّح يوم ١٤ أمشير (٨ فبراير) وجلس على الكرسى المرقسى ١٧ سنـــة

---

(٣٢٢) السنكسار ، ١٧ مسرى .

(٨١٩-٨٣٦). (بينما فى السنكسار عشر سنوات فقط ٨١٠- ٨٢١) !![٣٢٣].

وكان أحد رهبان وادى النطرون ، الذين تركوه خلال الغارة الخامسة والأخيرة للبربر، التى حدثت سنة ٨١٧، . فهرب إلى الصعيد، وهناك ظهرت له الطوباوية مريم - فى رؤيا - وأمرته بأن يعود لوادى النطرون.ويعيد بناء الأديرة والكنائس التى خربّها البربر، فى ودى النطرون .

وأطاع الرؤيا وبدأ فى إعادة الحياة الديرية، وأعاد بناء المبانى والكنائس، وعمل على تحصينها ضد الغارات ، واستمر فى هذا العمل بعد رسامته بطريركاً سنة ٨١٩. وبعد قليل (٨٢٩-٨٣٠) زار البطريرك ديونيسيوس الانطاكى وادى النطرون. ويزعم أوليرى أنه خاب أمله، عندما وجد الرهبان فى جهلٍ ، وميل إلى "السيمونية" (دفع مبالغ نظير الرسامة للمناصب الدينية)!!.

ويسجل السنكسار أن البابا يعقوب قد وهبه الله عمل المعجزات . ومنها مثلاً أن مسيحياً غنياً من نبروه (بكفر الشيخ حالياً) قد كبر فى السن و لم يُرزق نسلاً . ولما أعطاه الله إبناً أقام وليمة ودعا إليها قداسة البابا. وحدث أن مات الطفل أثناء وجوده هناك، فلم يضطرب والده، بل أتى به أمام البابا، فصلى للرب، وعادت نفسه إليه !!.

وقيل أن شماساً بالاسكندرية تحدث مع قداسة البابا بوقاحة قائلاً : " إدفع ما عليك للكنائس، أو إمضِ إلى ديرك " !! . فأجابه قداسة البابا باتضاع وقال :

---

(٣٢٣) السنكسار، يوم ١٤ أمشير ، ويلاحظ أن ثمة اختلافات كثيرة فى تواريخ البطاركة الأقباط بين أوليرى وبين السنكسار القبطى ، وكذلك التواريخ القبطية والأفرنجية للأيام وتحتاج إلى دراسة خاصة .

" إنك لن تراني بعد الآن " . فمضى الشرير إلى بيته ومرض بشدة ، ثم مات بعد فترة قصيرة !! .

(٢٧٠) القديس يعقوب بطريرك أنطاكية : (James of Antioch)

وقد تنيَّح يوم ١١ بابة (٨ أكتوبر) ويذكر أوليرى أنه كان خصماً عنيداً للهراطقة الأريوسيين . وقد لقى شدائد كثيرة، فى سبيل المحافظة على الإيمان الأرثوذكسى .

ويذكر السنكسار [٣٢٤] أن الآريوسيين نفوه مرتين، وفى المرة الأخيرة مكث ٧ سنوات فى النفى، ثم تنيح بسلام .

(٢٧١) القديس يعقوب أسقف نصيبين : (James of Nisibis)

وقد تنيَّح يوم ١٨ طوبة (١٣ يناير) وذلك بعد عام ٣٥٠ بقليل (وفى السنكسار سنة ٣٣٨) !! .

وقد تربى فى مدينة **نصيبين** (الرها = جنوب شرق تركيا) ويذكر السنكسار[٣٢٥] أنه كان سريانياً. وأنه مال منذ صباه إلى محبة الله وحياة التكريس فى الرهبنة ، وكان يرتدى ملابساً من الشعر الخشن، ويأكل النبات فقط.

ويذكر أوليرى أنه لما شاعت فضائله، أُختير أسقفاً لنصيبين. وكان مُعلماً للقديس مار إفرآم السريانى (Ephraem Syrus)وأنه حضر المجمع المسكونى الأول فى نيقية سنة ٣٢٥ م. ووافق على طرد ونفى الهرطوقى أريوس .

---

(٣٢٤) السنكسار، يوم ١١ بابة.
(٣٢٥) السنكسار، يوم ١٨ طوبة .

كما أنه قاد مواطنيه فى مقاومة الملك الفارسى شابور ، فى محاولاته غزو المدينة فى السنوات ٣٣٨، ٣٤٦، ٣٥٠ .

ويزعم أوليرى أن معجزات كثيرة - خيالية - رُوِيت عنه ، أثناء حصار ملك الفرس لنصيبين، وكيف إرتد خائباً عنها .

والواقع أنه بصلوات القديسين تحدث أمور يقف أمامها العقل حائراً، وهى بالطبع شئ معجزى، وخارق لقوانين الطبيعة، لأنها أصلاً من عمل الله القادر على كل شئ ، والذى يقبل شفاعة أولاده، لأنه يحبهم ويكرمهم بالطبع .

ومن تلك المعجزات الممكنة أن شعب نصيبين نقلوا القديس يعقوب إلى فوق سطح أسوار المدينة لنظر جيوش الفرس التى تحاصرها، وطلبوا منه أن يدعو الله للإنتقام منهم، ولكنه رفض أن يلعنهم، وترك الأمر لله، فأرسل كميات هائلة من الذنابير والناموس دخلت فى أنوف وآذان الأفيال والخيل. فهاجت وانطلقت من مكانها. فخاف ملك الفرس وارتد بجنوده ورفع الحصار عن المدينة .

ويذكر السنكسار أيضاً أن القديس رأى مجموعة من النساء المستهترات حول عين ماء وقد حللّن شعورهن لأجل الاستحمام. فصلى إلى الله فجف الماء وصارت شعورهن بيضاء كالمُسنات. فندمن على مافعلن، وصلى القديس إلى الله ، فأعاد الماء للعين، وأما الشعر فبقى أبيض كدرسٍ قاسى وعملى لهن !! .

ومنها أيضاً أن أشراراً كذبوا على القديس وطلبوا مالاً لتكفين صديقهم الميت، والذى تظاهر بالموت !! واكتشفوا أنه مات فعلاً ، فندموا على خداعهم له، ثم تحنن عليهم، وصلى إلى الله فأحياه !! .

(٢٧٢) القديس يعقوب الراهب : (James , Ascete of Nitria)

وقد تنيَّح يوم ٣ أمشير (٢٨ يناير)[٣٢٦] ويذكر السنكسار[٣٢٧] أنه نما فى النعمة وعاش فى مغارة لمدة ١٥ سنة ، ولم يخرج منها أبداً . وقد أرسل إليه الأشرار إمرأة عاهرة، ، بإيعاز من إبليس . ودخلت إليه فى زينة خادعة، ولكنه جذبها للتوبة، بعدما ذكّرها بالعذاب الأبدى الشديد للخُطاة .

(٢٧٣) القديس يعقوب أسقف مصر : (James , Bishop of Cairo)

وتنيَّح يوم ٥ نسئ (٢٨ أغسطس) (سنة ١٠٠٨ وفى السنكسار ١٠٨٨)!! . فى عهد رئاسة البابا كيرلس الثانى (البطريرك ٦٧) . وقد اشتاق للرهبنة منذ صغره. فمضى إلى نتريا وسكن فى قلاية ملاصقة لدير القديس يوحنا كاما . وتمت رسامته رئيساً للشمامسة (أرشيدياكون) لكنيسة الدير.

ونظراً لحسن سيرته وتقواه رسموه أسقفاً على مصر (حى مصر القديمة الآن) ، وزاد فى التقوى والخدمة والتعليم . ثم مرض واستدعى شعبه، وحذرهم من عدم الاستهانة بالوصايا، وديونة الله للخطاة. ثم رسم ذاته بعلامة الصليب، ورقد بسلام[٣٢٨] .

(٢٧٤) القديس يعقوب المشرقى (المعترف) : (James , Confessor)

وقد تنيَّح فى يوم ٥ بؤونة (٣٠ مايو) وقد عاش فى دير بسوريا من أيام قسطنطين حتى عهد فالنتيان. وكان الأخير أريوسى المذهب، فسمح بفتح الكنائس

---

(326) Apophthegmata , 232.

(٣٢٧) السنكسار ، يوم ٣ أمشير .

(٣٢٨) السسنكسار ، يوم ٥ نسئ.

للأريوسيين (الهراطقة) وأغلق كنائس الأرثوذكس.

فذهب هذا القديس إلى القسطنطنية وطلب من الإمبراطور أن يفتح كنائس الأرثوذكس، وإلا سوف ينهزم فى حربه، فأمر بضربه وحبسه إلى أن يعود من الحرب ، ولكن تحققت نبوة القديس يعقوب ومات الإمبراطور محترقاً .

فأخرجوا القديس من حبسه ورجع كثير من الآريوسيين عن ضلالهم ، ثم تنيّح بسلام[٣٢٩].

(٢٧٥) الشهيد جامول الشرقاوى : (Jamoul)

واستشهد يوم ١٦ بشنس (١١ مايو) و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى وقد اعترف بإيمانه ، ونال إكليله ، على يد الوالى بومبى (Pompey) حاكم Peremun . ثم قام القديس (الشهيد) يوليوس الأقفهصى (كاتب سير الشهداء) بتطييب جسده بالأطياب، بينما قام ديونيسيوس الأسيوطى (Siut) بتكفين جسد الشهيد جامول (=جمل) ، ولفه فى الحرير اعترافاً بجميله إذ بشفاعته شفى الله إبنه تادرس (Theodore) عندما كان محبوساً فى السجن .

وبعد ذلك قام خادم يوليوس الأقفهصى بنقل جسد الشهيد إلى قريته[٣٣٠]، وكان من شرق الدلتا من مدينة **فاقوس** الحالية .

ويذكر أوليرى أيضا أن الرب وعد بحدوث معجزات فى الضريح (أو الهيكل Topos) الذى حمل اسمه ، إلا أن هذا المذبح قد تم تدميره، فقام أهل قريته بنقله إلى بلدته. وأقاموا له قلاية خاصة (Cell) فى أرض الشرقية التى تقع إلى الغرب من برمين

---

(٣٢٩) السنكسار، يوم ٥ بؤونة.

(330) B.M. Papyrus.v.

(حالياً البيروم بضواحي فاقوس)، وقد سجّل القديس يوليوس الإقفهصي سيرته بنفسه [وقد كرّر أوليرى سيرته باسم آخر، راجع رقم ١١٥ ص ١١٣].

(٢٧٦) الشهيد چراسيموس: (Jarasimus)

ولم يذكر أوليرى شيئاً عن كيفية وموعد استشهاده، سوى أنه كان واحداً من تلميذيّ الشهيد أرسانيوس.

(٢٧٧) القديس ياسون (أحد السبعين رسولاً) : (Jason)

وتنيَّح يوم ٣ بشنس، ولم يذكر أوليرى عنه شيئاً ، ولكن ننقل سيرته عن التقليد القديم[٣٣١] بأن الرب يسوع أرسله للخدمة مع السبعين تلميذاً الذين أختارهم، وصنع عدة معجزات . وحل عليه الروح القدس يوم الخمسين. وخدم مع القديس بولس فى عدة بلاد. وسُجن معه فى تسالونيكى[٣٣٢] ورسمه الرسول بولس أسقفاً لطرسوس التى وُلِد بها. وبنى كنيسة باسم الشهيد أسطفانوس . وحبسه والى المدينة، وفى السجن آمن على يده سبعة لصوص، فعمدّهم بعدما اعترفوا بالمسيح، فألقاهم الوالى فى قدر مملوء زفتاً وكبريتاً ، ونالوا أكاليلهم.

وعذب الوالى القديس ياسون، فآمنت إبنته، لأن الله أنقذه. ورماها أبوها بالسهام فنالت إكليلها . وقرر الوالى نفيه فى جزيرة فى البحر، فغرق كل الجنود معه ولكن نجّاه الله. وعاد إلى خدمته، فعذبه الوالى الجديد، ومن معه من المسيحيين، فآمن بالمسيح مع أهل بلدته . وصنع القديس ياسون معجزات كثيرة. ثم تنيَّح بشيخوخة صالحة.

---

(٣٣١) السنكسار ، ٣ بشنس.
(٣٣٢) أع ١٧: ٩.

(٢٧٨) شهادة إرميا النبى : (Jermiah , the Prophet)

وقد استشهد يوم ٥ بشنس (٣٠ أبريل) وهو ابن حلقيا الكاهن . وقد وبخ بنى إسرائيل على تركهم الرب وشريعته ، وحذرهم من غضب الله عليهم.

ولما وجد قسوة قلوبهم وقرب انتقام الله منهم،بكى كثيراً من أجل الشعب العاصى (راجع مراثى إرميا النبى) !! .

و لم يقبل الرب شفاعته من أجل الشعب المتمرد والعنيد. وقام جنود الملك نبوخذ نصر البابلى بنهب الهيكل، وقتلوا كثيرين من يهود أورشليم. وساقوا الباقين إلى بابل ، وكان إرميا النبى معهم . وهناك كتب كلماته الباكية عن خراب القدس، وعن سبى الشعب (والذى دام ٧٠ سنة) !! .

وقد تنبأ عن مجئ المخلص وآلامه. وقيل إن اليهود رجموه أثناء زيارته لمصر[٣٣٣].

(٢٧٩) القديس يواقيم والد البتول أم النور مريم: (Joachim)

وقد تنيَّح يوم ٧ برمودة (٢ أبريل) و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً .

ويذكر السنكسار أنه من نسل داود (من سبط يهوذا) وكانت زوجته **"حنة"** عاقراً . وبمداومتها على الصلاة رَزِقَا بأم النور **"مريم"** ، التى نذراها للرب، ثم رزقهما الرب بإبنة أخرى أسمياها أيضاً **"مريم"**[٣٣٤] (وهى زوجة كلوبا ، وأم يعقوب ويوسى وسمعان ويهوذا، الذين وُصِفُوا بأنهم إخوة السيد المسيح، أى أبناء خالته بالجسد).

---

(٣٣٣) السنكسار، يوم ٥ بشنس. وقيل إنه زار المعبد اليهودى، الذى كان موجوداً بجوار المعبد الحالى بمصر القديمة .

(٣٣٤) يوحنا ١٩: ٢٥,٧

وقد تنيَّح بسلام عندما كانت البتول مريم فى سن الثالثة، وكانت قد دخلت الهيكل إيفاء للنذر المقدس، واستحقت أن يُولد منها مُخلّص العالم.

(٢٨٠) القديس أيوب البار : (Job)

ويشير أوليرى إلى أن تذكاره هو اليوم الأول من توت (عيد النيروز) ، ولم يرد ذلك فى السنكسار القبطى . وقيل إنه عاش فى شرق الأردن فى أيام البطاركة الأوائل وبالأخص فى أيام **إسحق بن إبراهيم** الخليل[٣٣٥] .

(٢٨١) يوئيل النبى : (Joel the Prophet)

وذكر أوليرى نياحته يوم ٢١ بابة (١٨ أكتوبر) وقد تنبأ عن مجئ السيد المسيح، وحلول الروح القدس على التلاميذ يوم الخمسين وانتشار الإنجيل [٣٣٦] وتحدث عن القيامة وإظلام الشمس والقمر فى نهاية الأيام[٣٣٧].

(٢٨٢) الشهيد يوحنا المعمدان: (John the Baptist)

ويشير أوليرى إلى أعياده فى السنكسار القبطى أيام ٣٠ أمشير، ٢٦ توت، ٢ توت ٢٥ برمودة. ويمكن الرجوع إلى الأناجيل لمعرفة سيرته وتعاليمه وصفاته واستشهاده.

(٢٨٣) القديس يوحنا الإنجيلى الحبيب :(John the Evangelist)

وتذكاره فى ١٦ بشنس، ٤ طوبة. وقد تنيح نحو سنه ١٠٠ م وهو أخو القديس

(٣٣٥) لدراسة سيرة وحياة أيوب الصديق، طبقاً للمخطوطات القبطية ، راجع كتابنا : " ملكى صادق – أخنوخ –أيوب – بلعام ". ، طبعة مكتبة المحبة.وتذكاره فى "أربعاء أيوب" بأسبوع الآلام.

(٣٣٦) يوئيل ٣ : ١٨ .

(٣٣٧) يوئيل ٣ :١٥ .

يعقوب بن زبدى الصياد، وكانا تلميذين ليوحنا المعمدان، قبل الإنضمام للمُخلِص.

وكان القديس يوحنا البشير قد بقي فى أورشليم إلى ساعة نياحة أم النور، التى أسلمها له الرب يسوع وهو مُعلّق على الصليب. وقد خدم فى أفسس.

وقد نفاه الإمبراطور دومتيانوس إلى جزيرة بطمس، حيث كتب إنجيله وسفر الرؤيا. وقيل إنه ألقاه فى قدرٍ به زيت مغلى. فحفظه الرب سالماً .

وكان دائماً يدعو إلى "المحبة". وقد طلب من تلاميذه أن يحفروا له حفرة، فترل فيها وصلى، وودعهم بعدما وعظهم، ثم تنيّح بها بعدما عاش أكثر من ٩٠ سنة .

(٢٨٤) شهادة القديس يوحنا الأشمونى : (John of Ashmun Tanah)

وقد استشهد يوم ١٠ مسرى (٣ أبريل) وهو وأصلاً من بابنوسيّة (Babnousyah) وأقام فى أشمون طناح. ويُسّميه السنكسار القبطى[٣٣٨] "**بيخيبس**" (= أى المصباح) . وكان جندياً ، مسيحياً فى السر، تحت قيادة أمير يُدعى " أنطيوخس".

ولما تم الإبلاغ عنه وقف قدام الحاكم. وكان أيضاً هناك الأسقف الأنبا كلوج (Kalouj) والأنبا فيلبس، والأنبا هروه الذى من ترسا. واعترفوا بالإيمان فعذبهم بشدة، وأرسلهم إلى البرامون (Paramoni) وظلوا فى المركب فى النيل لمدة ٢٧ يوماً بدون طعام أو شراب. ولما وصلوا إلى تلك المدينة عذّبوهم وقطعوا رؤوسهم. وذكر السنكسار[٣٣٩] أن بيخيبس (يوحنا) قد قطعوّه بالسواطير. وأن رجلاً من مؤمنى البرامون قد أخذ جسده وأرسله إلى بلدته أشمون طناح. ونال إكليل الشهادة معه ٩٥ مؤمناً .

---

(٣٣٨) السنكسار ، يوم ١٠ مسرى .
(٣٣٩) السنكسار ، يوم ١٠ مسرى .

(٢٨٥) الشهيد يوحنا (يحنس) السنهوتي :(John of Senhout)

واستشهد يوم ٨ بشنس (٣ مايو) وكان أبوه مقارة وأمه حنة .

وبينما كان يرعى غنم أبيه ، ظهر له ملاك الرب (وأراه إكليلاً من نور) وقال له : " لماذا أنت جالس ههنا والجهاد قائم ؟! قُم واذهب إلى أتريب (قُرب بنـها) وجَاهِد على إسم السيد المسيح ".

فلما وصل إلى هناك ، انتظر الحاكم حتى يفرغ من حمّامه. ثم أعلـن أمامـه إيمانه. وبعد سلسلة من العذابات قطع رأسه ونال إكليله.

ويذكر السنكسار[٣٤٠] أن القديس ودّع والديه ومضى إلى الوالى واعـترف بإيمانه ، فسلمه إلى جندى ليلاطفه حتى يترك المسيح ، ولكن هذا الجنـدى آمـن واستشهد، بعدما رأى القديس يقوم بعمل عدة معجزات أمامه .

وتم نقل القديس إلى إنصنا (Antinoe) حيث تم تعذيبه ونال إكليله . وكفنه القديس يوليوس الاقفهصى. وأرسله لبلدته (سنهوت) ، فتلقّاه أهلها بـالترانيم، ووضعوه فى الكنيسة. وجسده حالياً بشبرا الخيمة (قليوبية) .

(٢٨٦) الشهيدان يوحنا وسمعان : (John& Simon)

وقد استشهدا يوم ١١ أبيب (٥ يوليو) وكان يوحنا إبناً لرجل مسن يُسمّى موسى وزوجته هيلانة من ناحية سارمولوس بمنطقة چنيمولـوس (Sarmoulos of Jenimulos)- (وفى السنكسار شيراملس مركز زفتى غربية)[٣٤١] وكان سمعان (Simon) ابن عمه.

(٣٤٠) السنكسار، يوم ٨ بشنس.

(٣٤١) السنكسار، يوم ١١ أبيب .

وكانت أم يوحنا عاقراً، فصلّت مع زوجها ليرزقهما الله بنسل، فظهر القديس يوحنا المعمدان لوالده فى حلم، ووعده بأن يرزقه الرب بإبن .

فلما وُلد الطفل أسمياه " يوحنا" ، وبنيا كنيسة على إسم الشـــهيد يوحنـــا المعمدان.

وذات مرة جاء الأسقف لزيارة مدينتهم، وتناول الطعام مع رجال الديـــن فى بيت موسى. وبعد الغذاء نوقشت عدة فصول من سفر أعمال الرسل .

ثم أمر الأسقف الخُدّام بترتيل بعض المزامير . وكان يوحنا فى ســـن ١٢ ســـنة يُصحح للكهنة بعض الأخطاء (فى القراءة !!) .

وفى اليوم التالى أخذه الأسقف ورسمه كاهناً، و لم يكن يقرأ أو يكتب ولكنـــه حفظ بسرعة الثلاث قداسات (Anaphoras)، التى كانت تُتلّى فى الكنيسة المصرية، وتُرتّل – عن ظهر قلب – حسب رأى أوليرى .

ولكن بالرجوع للسنكسار القبطى (١١ أبيب) ، نجد أنه يُسجّل أنه منذ كان فى سن ١١ سنة ، كلفه أبوه برعاية غنمه. فكان يوزع طعامه على الرُعاة، ويبقـــى صائماً طوال النهار .

ولما علم أبوه بذلك ذهب ليتحقق من الأمر . فلما رآه الصــــبى، خـــاف أن يضربه (لتوزيعه أكله على الرعاة) وأسرع بالتفكير فى الهرب . فطمأنه أبـــوه. ثم سأله عن غذائه. فإجابه " إنه فى العشّه" !! فلما دخل والده وجد القفـــة مملـــوءة بالخبز !! فأعلم والدته . وفرحا بالنعمة التى نالها من الله . ومنعاه من رعايه الغنم ثم سلمّاه لمعلم ليُعلّمه تعاليم الكنيسة وكُتبها. وفى سن ١٨ سنة سيم قساً ، وأمـــا سمعان – ابن عمه – فقد ترك رعاية الغنم، وصار له تلميذاً .

وقد أجرى الله معجزات على يد يوحنا. فقد كان هناك ملك يدعى كونتيليوس

Quintilius، ويقول أوليرى أن هذا الملك كانت له إبنة، وبينما كانت نائمة تسربت حية سوداء إلى معدتها، وبدأت الفتاة تصرخ من الألم.

ولما أخبر أحد الضباط الملك عن يوحنا وكيف كان يشفى المرضى، فأرسل فى طلبه.

وقد أعلمه الله فى رؤيا أن الملك يطلبه لشفاء الأميرة. ثم حملته مركبة نارية (Chariot) . ولم يذكر لنا أوليرى ماحدث للفتاة بعد ذلك، ولكن يبدو أن القديس يوحنا صلى من أجلها وأن الله شفاها بشفاعته.

ولما كان دقلديانوس قد بدأ يضطهد المسيحيين. فقد رأى القديس يوحنا وسمعان إبن عمه الوالى أرمانيوس وهو يحاكم المسيحيين ويعذبهم وينالون أكاليلهم، فتقدما إليه واعترفا بالمسيح، وبعد محاكمتهما - بالطريقة العادية - عذبهما الوالى ثم قطع رأسيهما. وبعد ذلك تم نقل جسداهما الطاهران إلى سمنود (Semnoutiah)(٣٤٢) .

(٢٨٧) الشهيد يوحنا الهرقلى: (John of Heraclia)

ولم ترد سيرته فى السنكسار، ولم يذكر لنا أوليرى من سيرته سوى أنه كان من هيراكليا (ببنى سويف) وكان قائداً ، وكان مسيحياً . وأن تسجيل قصة تعذيبه قد نُسبت إلى قسطنطين أسقف أسيوط(٣٤٣).

(٢٨٨) الشهيد يوحنا الجندى : (John the Soldier)

وقد استشهد يوم ٥ مسرى (٢٩ يولييه) . وقد وُلِد من والدين مسيحيين تقيّين. وبينما كان يخدم فى جيش الإمبراطور يوليانس الجاحد (المرتد)، أرسله مع بعض الجنود لاضطهاد المسيحيين ، وكان يتظاهر بموافقة الجُند على اضطهادهم،

---

(342) Vatican, lx.(3) 62-85 = Hyvernat , Actes, 174-201.
(343) B.M.Or 5648.38 etc.

وتم اكتشافه،ونال نصيبه من العذاب.ثم نال إكليله. ولكــن السنكســار(٣٤٤)
يذكر أنه لم يتم الكشف عن إيمانه، وأنه عاش عيشة الأبرار، حتى تنيَّــح بســلام،
وأظهر الله عجائب من قبره.وربما كانت النتيجة الأولى أقرب للواقع.

(٢٨٩) الشهيدان يوحنا ويعقوب : (John & James)

سبق ذكر أنهما استشهدا يوم ٤ هاتور (٣١ أكتوبر)(٣٤٥) .

ويضيف أوليرى إلى ما سبق أن يوحنا بن مــريم (John bar Mariam) كــان أسقف أربل (Arbel in Adiabene) وتم القبض عليه مع الكاهن (وفى السنكســار أسقف) يُسمى يعقوب الغيور (James Zelotes) .

وقد أمر الملك شابور بن هرمز الفارسى (٣٠٩- ٣٧٩) بحبسهما عاماً كاملاً فى القلعة. ثم أخذاهما إلى مدينة " بيت لَبان" (Beit Lapan) ، وكان يسكنها أغلبيــة مسيحية، حيث تم قطع رأساهما. بينما يرى السنكسار أنهما قد نــالا إكليلــهما بإلقائهما فى أتون النار (٣٤٦) .

(٢٩٠) الشهيد يوحنا الجديد: (John of Phanidjoit)

و لم يذكر عنه أوليرى سوى أنه لم ترد سيرته فى السنكسار. وأنه استشهد سـنة ١٢٠٩ (فى العصر العربى) !! وأنه من بلدة فانجوت !! وأشــارت إليــه بعــض المخطوطات القبطية(٣٤٧) .

---

(٣٤٤) السنكسار، يوم ٥ مسرى .
(٣٤٥) راجع رقم ٢٧٤.
(٣٤٦) السنكسار، يوم ٤ هاتور .

(347)– Vatican, Lxix.(2) 40-55= Zoega. Xlvii.87.
- Balestri –Hyvernat, Actess,ii 157.
- Amélineau. in Journ. Astiatique, (1887) 143-89.
- A.Casanova , in Rec .(1901) , 113-36.

– ويتضح مما كتبه القس منسى يوحنا فى كتابه تاريخ الكنيسة (القسم الثالث) أن يوحنا هذا كان راهباً بـوادى النطرون وأنه ترك دينه. ثم ندم ورجع للمسيح وأمر الملك العادل (والد الملك الكامل) بتعذيبه. و لم يذكر لنـــا كيف إنتهت حياته ، ولكن يتضح مما ذكره أوليرى فى عنوانه أنه نال إكليل الشهادة أخيراً.

(٢٩١) القديس يوحنا السنهوتى : (John of Psnhowt)

و لم ترد سيرته فى السنكسار، و لم يذكر أوليرى متى ولا كيف مات ؟ وهـــل تنيَّح أم استشهد ؟ و لم يذكر ما جاء عنه فى رواية الكاتب ليبولد[٣٤٨] .

(٢٩٢) القديس يوحنا المعترف (بالإيمان): (John the Confessor) :

وقد تنيَّح يوم ١٢ كيهك (٨ ديسمبر) و لم يذكر لنا أوليرى شيئاً عن كيفيـــة العذابات التى نالها باعترافه بالمسيح، ولا متى حدثت ؟ وكذلك لم يرد عنه شـــيئاً بالسنكسار، سوى الإشارة إلى اعترافه بالإيمان .

(٢٩٣) القديس البابا يوحنا الأول (البطريرك ٢٩) : (John Mela)

وتنيَّح يوم ٤ بشنس (٢٩أبريل) سنة ٥٠٥ م ويذكر السنكسار[٣٤٩] أنه وُلِـــد بالإسكندرية ومال للرهبنة منذ شبابه، وترهَّب فى وادى النطرون، ولما اختـــير لم يوافق على الرسامة لكرسى مارمرقس، فأخذوه عنوة ورسموه سنه ٤٩٦ (وعنـــد أوليرى سنة ٤٨٥). وعمل على نشر الإيمان الأرثوذكسى ، وكان الإمـــبراطور زينون يرسل مؤن للأديرة المصرية فى زمانه (لوجود إبنته إيلارية هناك).

(٢٩٤) القديس البابا يوحنا الثانى (البطريرك ٣٠) : (John Niciola)

وتنيَّح فى ٢٧ بشنس (٢٢ مايو) ويذكر أوليرى أنه تولى بعد البابـــا الســـابق بفترة (سنتين ، أى سنة ٥٠٧) ، بينما يذكر السنكســـار أنه تولى بعده فى نفس

---

(348) Cf.Leipoldt, 412, 415.

(٣٤٩) السنكسسار، يوم ٤ بشنس.

العام (٥٠٥) وأنه ترهَّب منذ حداثته، واتصل بالقديس ســـــاويرس الأنطـــاكى حول موضوع لاهوت المسيح. ويذكر أوليرى أن البطريرك ساويرس جاء إلى مصر متخفياً ليحتمى بها من ظلم الهراطقة الخلقيدونيين. ويــــروى السنكســـار[٣٥٠] أن القديس تجول متخفياً فى عدة بلاد مصرية ، لأن الإمبراطور جستنيان بعث بجنـوده للبحث عنه، وأنه لما كان ذات مرة فى وادى النطرون ، دخل كنيسة أثناء القـــداس الإلهى ، وبعد القراءات لم يجد الكاهن قربان الحَمَل فى الصينية.فبكى ومعه الرهبان، ولكن ملاك الرب أوضح أنه رفع الذبيحة فى حضرة البطريرك، فأرشده الله إليـــه. واستكمل قداسته القداس، إذ بعدما دخل إلى الهيكل وجد القربان مكانه.

(٢٩٥) القديس البابا يوحنا الرحيم (البطريرك ٤٠) : (John)

وتَسمَّى أيضاً باسم السمنودى (Semnudaeus) (٦٧٧-٦٨٦) وكان صديقـــاً للحاكم العربى عبد العزيز، وقد سمح له بإعادة بناء كنيسة مــــارمرقس الرســـول بالإسكندرية .

ويذكر أوليرى أيضاً " أن المقريزى ومؤرخين آخرين يطلقون لقب "**الرحيــــم**" على أسقف ملكانى آخر بإسم يوحنا (٦٠٩ - ٦١٦) و لم يظهر إسمه بـــالطبع فى التقويم القبطى " !! .

ويضيف بقوله:" على أية حال، فإن هذا اللقب قد أعطىَ لهما بسبب الكرم فى التوزيع على المساكين وقت مجاعة " . كما أنه يُشير أيضاً إلى أن هذا البطريــــرك (القبطى) قد عثر بين تركة يهودى متوفى على قطعة من خشبة صليـــــب الســـيد المسيح !!، وأكد على أنها أثر مسيـــحى حقيقى !!. وقد حدثت مناقشة عنها بينه

---

(٣٥٠) السنكسار، يوم ٢ بابة .

وبين يهودى ويونانى مسيحى (ملكانى) ، وقد نشر نص تلك المحاورة - باللغة العربية - الكاتب إيفلين هوايت فى كتابه عن الأديرة القبطية [351] .

و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى (الحالى). ويذكر القس منسى يوحنا[352] أنه كان البابا يوحنا الثالث.وكان فى عهد خلافة معاوية بن سفيان (٦٧٧) وقد سعى الأشرار إلى الإيقاع بينه وبين الوالى الأموى فى مصر، المدعو عبد العزيز. ولما حاول هذا الوالى إيذاؤه، وقعت زوجته فى ضيق، جعلها تُحذّره من الإساءة للبطريرك "رجل الله" . فصار بينهما سلام .

وكان البابا كثير الصدقات ، خاصة خلال غلاء استمر ٣ سنوات، فكان يقدم الطعام والمال للمحتاجين. ثم مرض وتنيَّح بسلام فى ١٠ كيهك سنة ٦٨٦ م.

(٢٩٦) القديس البابا يوحنا الرابع (البطريرك ٤٨) : (John)

وقد تنيَّح يوم ١٦ طوبة (١١ يناير) (٧٧٥-٧٩٨) وكان راهباً فى وادى النطرون ، ثم كاهناً على كنيسة مارمينا ثم بطريركاً (بالقرعة) .

ويذكر أوليرى أنه فى عهده ضم وادى النطرون كنوزاً روحية (relics) عظيمة منها مثلاً نقل جسد القديس مكاريوس الكبير (أبو مقار) إلى ديره، ونقل جسد القديس يوحنا القصير (Colobos) إلى الكنيسة المقامة فى الدير الذى أسسه .

وفى عهده ثار الأقباط-فى بلدة Belpit - على الظلم. وقاومهم الوالى موسى بن على . وتعّرض الأقباط لآلام كثيرة من جرائها .

---

(351) The Arabic Version of this discussion . in Paris Arabic, 215. Fol. 186, & White, Monasteries, vol.1 , p .33.

(٣٥٢) تاريخ الكنيسة ، القرن السابع، القسم الأول ص ٣٤٠- ٣٤٣.

ويذكر السنكسار[٣٥٣] أنه حدث فى أيامه غلاء شديد، فساعد كل الناس على اختلاف طوائفهم، واستخدم أموال الكنائس فى العطاء إلى أن أزال الله الغلاء.

وقبل نياحته جمع كهنته وأعلن لهم أنه وُلِد، ورُسِم بطريركاً ، وسيتنّيح يوم ١٦ طوبة . واختار لهم تلميذه مرقس ليخلّفه، ثم رقد بسلام .

(٢٩٧) القديس البابا يوحنا السادس (البطريرك ٧٤) : (John)

وقد تنيَّح يوم ١١ طوبة (١١٨٩- ١٢٠٤ م) وكان فى الأصل تاجراً غنياً . وقد تحطمت السفينة التى بها البضاعة، فى البحر الأحمر - خلال رحلته لليمن - ويذكر منسى يوحنا[٣٥٤] أنه قيل انه كان متزوجاً . ولما ماتت عاش بدون زواج، واختير للبطريركية رغماً عنه لأهليته لهذا المنصب . وقد شهد أحد المؤرخين المسلمين أنه عاش زاهداً فى المال ، وكان يتصدق على الفقراء من ماله السابق . هذا وقد ألغى " السيمونية" (شراء المناصب الدينية بالمال) .

(٢٩٨) القديس يوحنا ذهبى الفم : (بطريرك القسطنطينية):

: (John Chrysostom)

و لم يذكر عنه أوليرى شيئاً سوى أنه تنيَّح بها سنة ٤٢٧م ، يوم ١٧ هاتور)[٣٥٥] .

وقد وُلِد نحو عام ٣٤٧ وكان والداه (سكوندس وأنثوسا) تقيان. وقد تعلّم الآداب المسيحية ، وزهد فى العالم ، ووزع أمواله على المساكين. ورسمه القديس

---

(٣٥٣) السنكسار، يوم ١٦ طوبة .
(٣٥٤) تاريخ الكنيسة : القرن ١٢٣، القسم الأول، ص ٤٦٦ - ٤٦٨.
(٣٥٥) السنكسار، يوم ١٢ بشنس، ويوم ١٧ هاتور.

ملاتيوس بطريرك انطاكية شماساً، ثم رسمه خلفه فلابيانوس قساً، بإرشاد ملاك الرب .

وفي عهد الإمبراطور أركاديوس رُسِم بطريركاً للعاصمة البيزنطية (القسطنطينية) وداوم على الوعظ والتفسير ، وتبكيت الأشرار، كما نازعته الملكة أودوكسيا زوجة أركاديوس، بسبب ظلمها لأرملة اغتصبت بستانها. ومنعها القديس من التناول ، وقررت نفيه. وحدث زلزال وخافت مما حدث، فطلبت من الملك أن يعود القديس من منفاه . ثم أعيد الحكم عليه بالنفى ، إلى أن تنيّح فى بلدة "كوما" سنة ٤٠٧م، بعدما ساءت صحته هناك .

(٢٩٩) القديس يوحنا أسقف البرلس : (John of Nikedjoou) :

وقد تنيَّح يوم ١٩ كيهك (١٥ ديسمبر) وكان من أسرة موسرة ومن نسل الكهنة، وكان والداه سخيان فى العطاء للفقراء. وورث القديس عنهما مالاً أقام به داراً للمرضى والغُرباء، وكان يخدمهم بنفسه، ويُقدّم لهم ما يحتاجون إليه.

ولما زار راهب قديس ورأى عمله الحسن، أثنى عليه وامتدح أمامه الرهبنة وحياة التكريس، فتعلّق بها . وبعد رحيل الراهب وزع أملاكه على المساكين، ثم مضى إلى وادى النطرون حيث تتلّمذ على يدّى القديس أنبا دانيال القمص .

ولما نما فى النعمة وتوحّد فى البرية . أقام عليه الشيطان الحرب ، فجاء جنوده وضربوه بشدة.وظل مريضاً أياماً كثيرة. ثم اختير أسقفاً للبرلس . وقد قاوم عدة بدع ظهرت فى الصعيد، ومنها إدعاء أحدهم بأن الملاك ميخائيل هو الذى يخبره بأمور معينة.وأضّل كثيرين. وزعم آخر أنه يستمد معلوماته من النبى حبقوق، والبعض كانوا يتناولون من السر الأقدس وهم مُفطرون . ولما نهاهم لم يطيعوا ،

فنزلت نار من السماء وأحرقت زعيمهم، فتاب الآخرون عن بدعتهم .

ويذكر السنكسار[٣٥٦] أنه هو أحد الآباء الذين جمعوا سير القديسين فى كتاب السنكسار الحالى ، وان الرب أرسل إليه القديسين أنطونيوس ومكاريوس الكبير ليُعلِماه بساعة نياحته ، فدعا شعبه وأوصاهم بمخافة الله وحفظ وصاياه، ثم تنيَّح بسلام.

(٣٠٠) القديس يوحنا أسقف أرمنت : (John of Ermont)

وقد تنيَّح يوم ٧ كيهك (٣ ديسمبر) و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى، وكان أبوه نجاراً، وكان أخوة الأكبر بسنتيوس (Pisentius) راهباً فى جبل أرمنت .

وذات يوم ذهب القديس يوحنا ليجمع حطباً ، وفيما كان بمفرده هناك حاربته الشهوة الجسدية، فتدحرج بجسده العارى فوق الأشواك حتى أصابته بشدة من رأسه حتى قدميه، وتساءل إن كان لم يستطع أن يحتمل بعض أشواك، فكيف سيحتمل أشواك الشهوة والعذاب الأبدى الشديد؟! وبذلك فارقته تلك الحرب الشيطانية.

وفى طريق عودته إلتقى مع أخيه بسنتيوس، وعرّفه بتجربته وما عمل لإماتة الجسد (mortification) (لكى يغلب الشهوة) فوافقه على جهاده الروحى فى ظل حياة التكريس الكامل .

ولما تنيَّح أسقف أرمنت أراد شعبها أن تتم رسامة بسنتيوس أسقفاً لهم، ولكنه رفض ، وأمر أخوه بالخضوع لرغبة الشعب بدلاً منه . فتمت رسامة القديس يوحنا أسقفاً لهم ، بعد ذهابه للبابا للرسامة بالإسكندرية. ولما أكمل جهاده، رقد بسلام.

---

(٣٥٦) السنكسار، يوم ١٩ كيهك.

(٣٠١) القديس يوحنا الثانى أسقف أورشليم : (John bishop of Jerusalem)

وقد تنيح فى يوم ١٣ بؤونة (٧ يونية)، وقد ترهب فى دير القديس إيلاريون (Hilarion) مع القديس إيبفانيوس (أسقف سلاميس بقبرص ٣٨٦-٤١٧).

وقد تمت رسامة القديس يوحنا أسقفاً لأورشليم سنة ٣٨٨ (كما جاء فى السنكسار[٣٥٧]). ولما ضربه الشيطان بمحبة المال، ، وصنع آواني مائدته من الذهب والفضة، وأهمل المساكين، ذهب إليه صديقه القديس إيبفانيوس واستعار منه تلك الأواني ، وقام ببيعها وتوزيع ثمنها على المحتاجين.

ولما قابله الأسقف يوحنا، وألحّ عليه لإسترداد الأواني، صلى القديس إلى السيد المسيح، لإعطاء القديس يوحنا درساً ، فأصابه **العمى**،فبكى وندم على شره. وصلى له القديس إيبفانيوس. واستردّ بصر عيناً واحدة، لكى يتذكر ما فعله. فعاد إلى سيرته الأولى فى الأحسان، وتصدّق بكل ما يملك من مال وأوانٍ وثياب، وصار زاهداً عظيماً، فأعطاه الله موهبة شفاء المرضى وعمل المعجزات الأخرى، وتنيَّح بعد خدمة الرب ٣١ سنة .

ويذكر أوليرى أنه أرسل رسالة للبابا ثاوفيلس بالإسكندرية، ليقوم معه ضد الحملة التى قادها القديس إيبفانيوس فى أورشليم، ضد أفكار العلاّمة القبطى أوريجانوس (anti- Origenistic) ، فأرسل له القديس إيسيذيروس، الذى كان يتولى إدارة المستشفى القبطى بالإسكندرية (Isidore the Hospitaller) .

(٣٠٢) القديس يوحنا (الأول) أسقف أورشليم: (John bishop of Jerusalem)

قد تنيَّح يوم ٣ برمودة (٢٩ مارس) . ويذكر أوليرى أن المؤرخ يوسابيوس

---

(٣٥٧) السنكسار، يوم ١٣ بؤونة.

القيصرى لم يذكر عنه شيئاً، ولا عن الأساقفة الستة (الأوائل لأورشليم، ســـوى أسماءهم فقط[٣٥٨].

ويذكر السنكسار القبطى[٣٥٩] أنه كان من والدين يهوديين علّمــاه التــوراة (الشريعة اليهودية) ولما جادل المسيحيين إقتنع بمجئ السيد المسيح وأنه هـــو رب المجد الفادى، فآمن على يد القديس يسطس أسقف أورشليم، ورسمـــه شماســاً ثم اختاروه أسقفاً للمدينة المقدسة لعلمه وتقواه .

وفى أيامه عانى المسيحيون من الاضطهاد من اليهود والرومان، وحلّت علـــى القديس يوحنا تجارب صعبة، فطلب من الرب أن يضُمه إليه، ورحل عن العــالم بسلام بعد خدمة الأسقفية لمدة عامين فقط .

(٣٠٣) القديس يوحنا الأسيوطى : (John of Lycopolis)

وقد تنيّح فى ٢١ هاتور (١٧ نوفمبر) ولم ترد سيرته فى السنكسار. وكان إبنــاً لوالدين صالحين، وقد صار نجاراً . وفى سن ٢٥ مضى إلى وادى النطرون ، وقضى وقتاً متتلمذاً على يد قديس شيخ.

ثم أمره ملاك الرب بأن يعود إلى بلدته أسيوط. وعاش على جبل أمام المدينة. ثم بنى له الرهبان المنادة (el- Hanadeh) قلاية، وكانوا يأتون له بطعام، من وقت لآخر.

وقد زاره القديس شنودة رئيس المتوحدين ، وخاله أنبا بيجول وأنبا إشـــعياء. وكرر له القديس أنبا شنودة الزيـــارات . وفى أيـــام الامـــبراطور ثيؤدوســـيوس (Theodosius) قامت اضطرابات فى مدينة أسيوط، وأرسل الإمبراطور قوات لإخماد

---

(358) Eusebius , Eccles. History . iv.5.

(٣٥٩) السنكسار ، يوم ٣ برمودة .

الثورة. وجاء القائد العسكرى مع حاكم انتينوى، فخرج إليهما القديس يوحنا من حبسه فى قلايته، وجاء إليهما واستجابا لندائه. وبشفاعته صفح الإمبراطور عن المدينة .

وعاش القديس لمدة ٤٠ (أو ٤٢) سنة متوحداً (فى قلاية مغلقة) ثم تنيَّح بسلام سنة ٣٩٤. وكان قد تنبأ بأمور كثيرة قد حدثت فعلاً . كما كان الإمبراطور ثيودوسيوس يستشيره فى بعض الأمور . وقد قابله القديسان بلاديوس وجيروم وأدلى لهما بأحاديث نافعة وهو ما نشرناه - بالتفصيل - فى كتابنا بعنوان: " بستان القديسين " (٣٦٠) .

(٣٠٤) القديس يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى :

(John of the Golden Gospel):

وقد تنيَّح يوم ١٧ طوبة (١٢ يناير) ولم ترد سيرته فى السنكسار الحالى .

وكان فى الأصل إبناً لرجل رومانى يُدعى هدريان (Hadrian) وزوجته (Tehodara) وقد أعطاه أبواه إنجيل القديس يوحنا الرسول مكتوباً بحروف من ماء الذهب ، ومن ذلك اليوم اشتهر باسم : " يوحنا صاحب الإنجيل الذهبى" .

وذات مرة إلتقى براهب من أورشليم ، فتأثَّر جداً بالحياة الرهبانية هناك. فمضى سراً ودخل الدير . ولم يسمع عنه والده أى خبر لمدة ستة أعوام، ولكن تم لقائه سراً ، وتعَّرفا عليه من إنجيله الذهبى، اللذان أعطياه له(٣٦١).

---

(٣٦٠) راجع كتابنا : " بستان القديسين " طبعة مكتبة المحبة ، ص ٤٢٣ ، ٥٥٢

(Zoega , 541-3 . ccxix.& Amélineau , Monuments, iv. 2 , 650-5).

(361) B.M. Or., 6788 = Budge, Martyrdoms, 184-204, 436-54.

(٣٠٥) القديس يوحنا القصير : (John Colobos = the little = Dwarf) :

وتنيح يوم ٢٠ بابة (١٧أكتوبر). ويذكر أوليرى أنه كان من عائلة فقيرة فى الماديات وغنية بالنعمة.من ناحية تِسي Tese (وفى السنكسار بتسا) التابعة للبهنسا Pemje (Oxyrhynchus) . وكان فى صباه يرغب فى الحياة الرهبانية، فمضى إلى وادى النطرون .

ولما وجد صعوبة الحياة فى البرية عاد إلى بيته. وعندما قرع على الباب ، تظاهر أخوه بأنه لا يعرفه. وقال له : " إن يوحنا لم يعد يعيش بين الناس ، ولكنه انضم إلى جوقة (Choir) الملائكة" !! . ولكن بعد وقت طويل أدخله.

وفى سن الثامنة عشرة ذهب مرة أخرى إلى وادى النطرون، حيث تتلمذ على يدى القديس أمويه Amoi , Ammoes (أو بمويه = بموا) .

بينما يذكر السنكسار أنه اشتاق للرهبنة منذ أن كان عمره ٨ سنوات(٣٦٢)، (والأقرب إلى الصحة ١٨ سنة) . وأنه لما تقابل مع أنبا بموا، أوضح له القديس مدى صعوبة الحياة فى البرية ، وأن الرهبان يسهرون ويجاهدون وينامون على الأرض .

ثم أضاف وقال : " فارجع يا إبنى إلى العالم وعش فى تقوى" . فقال له أنبا يؤنس (وفى الصعيدية يحنس): " لا تردنى يا أبى – من أجل الله، لأنى آتيت لأكون فى طاعتك، ولكى تذكرنى فى صلاتك. فإن قبلتنى، أثق أن الرب سيساعدنى " .

ولما صلى القديس إلى الله أولا ، قبل أن يقبل يوحنا راهباً ، ظهر له ملاك الرب وقال له : " إقبله لأنه سيكون أناء مُختارا " . وعندما ألبسه ثياب الرهبنة

---

(٣٦٢) السنكسار ، يوم ٢٠ بابة، وهو فى رأينا عمر أقل من الواقع بكثير .

رأى ملاكاً يرسم الصليب عليها.

وابتدأ القديس بموا فى امتحانه، فطرده من عنده، فأقام سبعة أيام خارج باب قلاية معلمه. وفى كل يوم كان يخرج القديس ويقرعه بجريدة نخل، فينحنى أمامه، ويقول له : باتضاع : " أخطأت " . وفى اليوم السابع، لما خرج القديس فى طريقه للكنيسة رأى سبعة ملائكة وهم يضعون ٧ أكاليل على رأس يوحنا، فزاد من إكرامه له[٣٦٣].

ويذكر السنكسار أيضا أن القديس بموا أعطاه عوداً يابساً . وطلب منه أن يغرسه ويسقيه، فأطاعه، وكان يرويه كل يوم مرتين، وبعد ٣ سنوات نما العود الجاف وصار شجرة مثمرة (بينما يذكر أوليرى أنها أخرجت أوراقاً فقط) ، فأخذ الشيخ منها ووزع على الرهبان وقال :" خذوا كلوا من ثمرة شجرة الطاعة" .

ويذكر أوليرى أن القديس خدم الأنبا بموا فى مرضه لمدة ١٢ سنة، ولم يقدِم له كلمة شكر طوال هذه المدة . وعندما إجتمع الإخوة حول فراش مرضه أمسك الشيخ بيد تلميذه القديس يؤانس وقال " البركة ، البركة ، لك " ثم استدار الشيخ إلى من حوله وقال :" هذا ملاك وليس إنسان " !

وقبل نياحته :" طلب أنبا بموا للأنبا يحنس القصير أن يُقيم بجوار شجرة الطاعة التى كانت مجرد عصا،، ولا تزال موجودة . وبعدما تنيح معلمه، مضى وحفر لنفسه مغارة بجوار شجرة الطاعة، كما حفر بئراً، وعاش هناك جماعة من الرهبان إلى أن أغار عليهم البربر (نحو عام ٤٠٨) وتم تخريب الأديرة هناك .

---

(٣٦٣) السنكسار، يوم ٢٠ بابة.

ويرى أوليرى أن القديس يوحنا القصير وُلِدَ نحو عام ٣٣٩، وأنه ذهـــب إلى وادى النطرون نحو ٣٥٧. وأثناء غارة البربر، فر القديس يوحنا إلى صحراء القلـزم (السويس) Clysma ، وقضى هناك نحو عامين ، وأنه تنيح سنة ٤٠٩.(٣٦٤) .

ويذكر السنكسار أنه عندما سُئِل القديس يوحنا عن سبب تركه البرية خــلال هجمات البربر، فأجاب بأنه لم يتركها خوفاً من الموت، ولكن لئلا يقتله بربـــرى فيذهب إلى الجحيم بسببه، وأنه لا يريد أن يكون فى راحـــة (ويفـــوز بـــإكليل الشهادة) وآخر يتعذّب بسببه !! .

وعند نياحته أرسل الرب له القديسين : أبو مقار، وأنبا أنطونيوس" ليعزيـــاه ويعرفاه بساعة انتقاله، فأرسل خادمه لشراء شئ، ورأى خادمـــه الملائكـــة مـــع القديسين تحمل روحه الطاهرة إلى السماء. ولما وصل إلى المغارة وجده ســـاجداً ، وهكذا أسلم روحه الطاهرة وهو ساجد . وقد تم نقل جسده ، مـــع جســـدى القديسين : **الأنبا بيشوى، والأنبا بولا الطموهى** (Tamawah) إلى وادى النطرون ، فى أيام البابا الأنبا يوسف (٨٣١).

وبعد ذلك تم هجر الدير بسبب تخريبه، وانتقل الرهبان إلى ديـــر أبي مقـــار ، وآخر إشارة إلى دير القديس يوحنا القصير سنة ١٤٩٣.(٣٦٥) وزار خرائبه ثيفنوت Thevenot سنة ١٦٥٧.(٣٦٦) (وتجرى به الحفريات الأثرية حالياً، ونأمل إعادة بنائه وتعميره) .

---

(364) H.E. White, Monasteries, ii, 110,1158.
(365) Idem. ii, 408.
(366) + Vatican, lxviii. (5) 53-104 = Zoega, 116-18, 543-5.
+ Life of John Colobos by Zacharias of Skhoou (late 7th ce)
+ Amélineau, Hist. Des Monast. De la Basse Egypte. A.M.G. (1894) 415.

(٣٠٦) القديس يوحنا القمص : (John the Hegumen)

تنيح يوم ٣٠ كيهك (٢٦ ديسمبر) وقد وُلِد بين عـــامَى ٥٨٥- ٦٠٥ م فى مكان غير معلوم، وصار كاهناً لبرية شيهيت، وقد أَسرَه البربر ثلاث مـــرات. وفى المرة الثالثة كان معه القديس صموئيل القلمونى؛ وأستمر الأســـر الأخـــير عـــدة سنوات.

وفى عام ٦٤١ صار قمصاً وأباً لدير أبى مقار، وقد ساعد البابا بنيـــامين فى استرداد الكنائس والأديرة فى نتريا، بعد الغزو العربى لمصر، وكانت تلك الأديـــرة شبه مُخرّبة بسبب غارة البربر سنة ٥٨٠ م . وقد تنيّح سنة ٦٥٧ م ، وقد تتلمـــذ على يديه عدد من القديسين البارزين[٣٦٧]. ويذكر السنكسار [٣٦٨] أن منهم الأنبـا جوارجي (George) والأنبا إبرآم، والأنبا مينا أسقف تمى (تمى الأمديد بالدقهليـــة حاليا) والأنبا زخارياس (أسقف سخا فى الغالب) وغيرهم.

ومن كثرة تقواه كان يرى الفادى والملائكة بالمذبح. وذات مرة رأى كاهنـــاً سئ السْمعة والشياطين حوله، فلما دخل الكنيسة ، خرج ملاك الرب من الهيكـــل وطرد الأرواح النجسة بسيف من نار، ولما انتهى الكاهن الشرير من مناولة الشعب بعد القداس عادت إليه الشياطين تتبعه. وعلل القديس ذلك بأنه لأجـــل الشـــعب يتحوّل الخبز والخمر لجسد ودم حقيقى للرب يسوع، كصورة الملك التى تنطبـــع بالخاتم الحديد أو بالذهب .

وبعدما عانى القديس من البربر بشدة عاد إلى ديره. ثم علم فى رؤيا بســـاعة

نياحته، فأوصى الرهبان بالأمانة.للتمتع بالنصيب الصالح فى الملكوت. وبعدما مرض قليلاً، حضر إليه بعض القديسين ، ثم رقد بسلام، بعدما عاش ٩٠ سنة. وكانت قطعة من كفنه تجرى بها عدة معجزات .

(٣٠٧) القديس يوحنا كاما (الأسود): (John Khame) :

وقد تنيح يوم ٢٥ كيهك (٢١ ديسمبر) وهو من بلدة Jebromounonson (شبرا منصو) Shubra Manethou من أعمال صا (Sais) .

ويذكر السنكسار [٣٦٩] أن والديه كانا مسيحيين تقيين، وقد زوجاه رغم إرادته، فلما دخل إلى عروسه تحدث معها عن الحياة البتولية.ففرحت بذلك لأنها هى الأخرى تريد أن تحيا فى البتولية، وكان ملاك الله يحرسهما. ثم أودعها بيتاً للعذارى. فصارت أماً فاضلة، أما هو فقد قاده ملاك الرب إلى برية شيهيت.

ويذكر أوليرى أنه رأى رؤيا تدعوه لذهاب إلى الأسقيط، وصار تلميذاً لأنبا تروتى (Teroti) (وفى السنكسار درودى) بدير القديس مكاريوس . ثم وجهه ملاك الرب – فى رؤيا أخرى – إلى دير القديس يوحنا القصير.

وبعد ذلك دعاه الملاك إلى الاتجاه غرباً – فى داخل الصحراء – وعاش فى مغارة. وظهرت له أم النور ، ووعدته بعدة بركات للدير . ويذكر السنكسار أن العذراء مريم أعلنت للقديس أنها ستكون معه، وأنه سيُدعى اسمها على الدير، لأن الكنيسة التى كانت به على اسمها.

---

(٣٦٩) السنكسار ، يومم ٢٥ كيهك.

ويذكر أوليرى أنه لم يمضِ وقت طويل حتى اجتمع حوله ٣٠٠ تلميذ، وبنى لهم ديراً وكنيسة. وكان ذلك هو مكان عبادة آخر فى شيهيت.

ووضع لهم القديس عدة قوانين ونُظم للرهبنة، مع التركيز على العبادة اليومية. وتمت رسامته كاهنا لهم.

وبعد فترة هرب إلى الصعيد بسبب غارة البربر سنة ٨١٧ م ، إلا أن السنكسار يذكر أن بعض أديرة بالصعيد قد دعته لإرشاد رهبانها، فكلف راهبا يُدعى شنودة برعاية رهبانه حتى يعود، ولما عاد وجده قد رعاهم على الوجه الأكمل.

لذا يتراجع أوليرى عن رأيه مُوضحاً أن سيرة القديس يوحنا كاما، تؤكد على عدم تمكن البربر من الإعتداء على الدير بسبب طبيعة تحصينه (ورعاية الله بالطبع) ثم يقول : " ويبدو لى أنه من المحتمل أن إنشاء هذا الدير كان تالياً لتلك الغارة " .

ويضيف بأن عمودا محفوظاً بدير سورى منقوش عليه تاريخ نياحته ٥٧٥ للشهداء (٨٥٩ م). وأن له تلاميذا بارزين تتلمذوا على يديه، ومنهم شنودة ، ومرقس، وكولثوس (Colluthus) وجورج الشماس وجورج الكاهن وأنطونيوس وغيرهم[٣٧٠] .

(٣٠٨) يونان النبى : (Jonah, Old Testament Prophet) :

وتنيح يوم ٢٥ توت (٢٢ ديسمبر). ولم يذكر عنه أولليرى شيئاً، إكتفاءَ بما

(370) Vatican, lx. (4) 86-125 = Davis, Life of John Khame, in P.o., xiv, 213-72.

جاء عنه بسفره بالعهد القديم. وإسمه العبرى يعنى : "حمامة" (Jona) وفى اليونانيـــة يوناس وفى الإسلام يونس.

وينقل السنكسار[٣٧١] عن التقليد اليهودى أنه هو نفسه يونان بن امتاى، وابن أرملة صرفة صيدا، الذى أقامه إيليا النبى من الموت، وتتلمذ على يديه.

وقصة هربه من خدمة الله ، وإبتلاع حوت له أشار إليها السيد المسيح بأنهـــا ترمز إلى وجوده فى القبر، وقيامته من بين الأموات فى اليوم الثالث .

وبعدما أخذ درساً قاسياً مضى بسرعة إلى مدينة نينوى (مُقابِلـــة للموصـــل بشمال العراق) وكانت عاصمة الدولة الأشورية، وقد أنذر أهلها فتـــابوا جميعـــاً فرحمهم الله . وعاش نحو مائة سنة. وتنيح بسلام فى فلسطين .

(٣٠٩) القديس يوسف النجار : (St. Joseph) :

وتنيح يوم ٢٦ أبيب (٢٠ يوليو) ، وكان خطيباً لأم النور البتول الطاهرة .
ويذكر السنكسار[٣٧٢] أنه عاش ١١١ سنة، وقد رافق أم النور من الناصرة إلى بيت لحم إلى مصر.ثم عاد إلى بيته الأول.

وقد حضر السيد المسيح نياحته (فى السنة ١٦ لميلاد الفادى) ووضع يده علـى عينيه. وبسط يديه، وأسلم الروح. وتم دفنه فى قبر أبيه يعقوب.

---

(٣٧١) السنكسار، يوم ٢٥ توت، والتلمود اليهودى، وسفر يونان النبى، ١ مل١٧ :٨-٢٤، مـــت١٢: ٣٨-٤٠.
(٣٧٢) السنكسار، يوم ٢٦ أبيب .

(٣١٠) القديس الأنبا يوساب (البطريرك ٥٢)

(Joseph, LII Patriarch) :

وقد تنيَّح يوم ٢٢ بابة (وفى السنكسار ٢٣ بابة) (٢٠ أكتوبر) .

ويدعوه أوليرى " يوسف" (٨٢٠ – ٨٤٩) وأنه بعد نياحة الأنبـا يعقـوب (James) [وفى السنكسار الأنبا سيماؤن البابا ٥١] كان هذا القديـس راهبـاً فى الإسقيط ، وتمت رسامته بطريركا، وأنه استمر فى ترميم الكنائس بكفاءة وبمساعدة رئيس دير أبى مقار المدعو شنودة .

كما يذكر أوليرى أن هذا البطريرك كان مختلفاً عن سابقيه، إذ كان متعلماً فى الإسكندرية ودرس اليونانية ، رغم أن المدينة كانت تعانى فى ذلك الوقـت مـن الإنحطاط العلمى، وقد توقفت مدرسة الإسكندرية عن التعليم (والواقع أنه نتيجـة للظروف السياسية الصعبة التى عانت منها الكنيسة المصرية فقـد إنتقلـت مـن الإسكندرية إلى مقر دير أبى مقار ، منذ أواخر العصر البيزنطى، و لم تتوقف عـن تقديم رسالتها هناك).

ويرى أوليرى أنه فى عهد هذا البابا قد أضيف ديـر جديـد لأديـرة وادى النطرون هو دير السريان (Monastery of Syrians) ، حيث تجمع فيه عدد مـن الرهبان السريان، الذين يبدو أنهم كانوا كثيرين بالإسقيط، وقـد **كـان هـؤلاء "اليعاقبة"** (نسبة للقديس يعقوب البرادعى الأرثوذكسى السريانى) مـن مدينـة **تكريت"** (Tekrit) وهى عاصمة اليعاقبة (السريان الأرثوذكس) وتقـع علـى أطراف نهر الفرات بالقرب من الحـدود الفارسـية، والـتى صـارت مركـزا للحياة الثقافية . كما كانت هناك جالية أخرى (Colony) منهم فى الفسـطاط

(مصرالقديمة) فى ذلك الوقت .

ويسجل السنكسار(٣٧٣) عن الأنبا يوساب الثانى أنه تنيح سنة ٨٤١ م وأنه كان من والدين من أغنياء منوف، ثم تنيّحا. فوزع أمواله على المساكين، ومضى إلى دير إبى مقار .

وقد رسمه البابا مرقس ٢ (البطريرك ٤٩٩) كاهناً . واختير ليجلس على الكرسى المرقسى، رغماً عنه لإتضاعه. وقد تعرّض لتجربة صعبة. وعندما أراد أخو الوالى أن يقتله جاءت الضربة فى عمود، فانكسر سيفه، وثار أكثر وأراد قتله بسكين، فلم يحدُث له سوى قطع جزء من ثيابه، فاحترمه الوالى وأقر كلامه. وبطُلت الوشاية الكاذبة ضده .ثم تنيّح بسلام،بعدما جلس على الكرسى المرقسى ١٩ سنة .

(٣١١) القائد يشوع بن نون : (Joshua, Leader of Israelites) :

وتنيح يوم ٢٠ بؤونة (٢٠ يونية) ولم يذكر أوليرى عنه شيئاً، ولكن السنكسار(٣٧٤) يذكر أنه وُلِدَ قبل خروج بنى إسرائيل من مصر بثلاث وخمسين سنة (نحو ٢٤٦٠ للعالم)، وقد قاد بنى إسرائيل بعد نياحة موسى النبى (عام ٢٥٥٣ للعالم).وشجّعه الرب ، فانتصر. واستولى على أجزاء كبيرة من فلسطين. ووزعها على أسباط إسرائيل (ماعدا الكهنة)، وتنيّح فى سِن ١١٠ سنة .

---

(٣٧٣) السنكسار يوم ٢٣ بابة.

(٣٧٤) السنكسار، يوم ٢٠ بؤونة، وسفر يشوع .

(٣١٢) شهادة الراهبين الأنبا يشوع والأنبا يوسف :

(Joshua & Joseph):

وقد استشهدا يوم ١٣ برمودة (٨ أبريل) وكانا تلميذين للقديس ميلوس بجبل خوراسان (Khorasan) .

ويذكر السنكسار أنهما كانا يسكنان مع قديس يُدعى ميليوس (Millius) وأنه لما خرج إبنا ملك خوراسان (بإيران) لصيد الوحوش ونصبا لها شباكهما ، وقع هذا القديس داخلها. وكان لابساً ثوباً من شعر، فخافا من منظره.

ولما أعلن لهما أنه يعبد الله هناك، هدداه بعبادة الشمس والنار، وإلا قتلاه !!. فشرح لهما عقيدة المسيحية وكيفية الخلاص بالإيمان بالفادى. فغضبا منه، وعذبا تلميذيه يشوع ويوسف ثم قتلاهما . وظلا يعذبان القديس ميليوس لمدة أسبوعين، حتى نال إكليله أيضاً[٣٧٥] يوم ٢٨ برمودة.

(٣١٣) القديس يهوذا : (Jude)

ويذكر أوليرى أنه تنيَّح يوم ٢٥ بؤونة وأنه من رسل السيد المسيح السبعين، بينما يذكر السنكسار[٣٧٦] أنه مات شهيداً ، وأنه كان شقيق يعقوب ويوسى وسمعان أبناء مريم زوجة كلوبا (حلفى) وهى أخت أم النور مريم . وأنه صلى إلى أبجر ملك الرُها فشفاه الله ، وعمدّه (ويذكر يوسابيوس القيصرى أن أبجر هذا قد سمع عن السيد المسيح ، فطلب منه فى رسالة أن يراه، ووعده الرب بإرسال رسول

(٣٧٥) السنكسار، يوم ٢٨ برمودة.
(٣٧٦) السنكسار، يوم ٢٥ بؤونة.

من قبله، لأنه كان حينذاك منشغلاً بالفداء على عود الصليب).

وهناك رواية تشير إلى أنه بشّر فى مدينة أراط (أراراط) وأن واليـــها عذبـــه. ورموه بالسهام ونال إكليله. كما قيل إنه بشّر فى بلاد العرب، وفى فارس أيضـــاً، مع الرسول سمعان القانوى، وقد قتلهما الوثنيون، ونالا إكليلهما .

وللقديس يهوذا رسالة جميلة تحوى معانٍ جميلة روحية. ونحيل القارئ المبـــارك إلى تفسيرنا لها ، وهى ضمن سلسلة التفسير الشامل (طبعة مكتبة المحبة).

(٣١٤) القديس البابـــا يوليـــانُس (البطريـــرك ١١) [١٧٩-١٨٩] (Julian, xi):

وقد تنيَّح يوم ٨ برمهات (٤ مارس)[٣٧٧] ولم يذكر أوليرى عنـــه شـــيئاً . ويذكر السنكسار[٣٧٨] أنه درس بالمدرسة المرقسية بالإسكندرية ورُســـِم قســـاً ثم بطريركاً .

ولما رأى أن الوثنيين لا يسمحون للأساقفة بالخروج من مدينة الإسكندرية كان يخرج سراً ليرسم كهنة فى كل القطر المصرى. وأنه وضع مقالات روحيـــة وداوم على تعليم الشعبووعظه وافتقاده ، إلى أن تنيَّح بسلام .

(٣١٥) القديسة الشهيدة يوليانة : (Juliana)

وقد استشهدت يوم ٨ كيهك (٢٢ ديسمبر) وسيرتها جاءت مع سيرة القديسة

(377) CFr. Eusebius, Eccles. History , V.g.

(٣٧٨) السنكسار، ٨ برمهات .

بربارة، السابق الإشارة إليها. واستشهدت معها فى نفس الوقت.

(٣١٦) الشهيدة يوليطة : (Julietta) :

وقد استشهدت يوم ٦ مسرى (٣٠ يوليو) وكانت من قيصرية الكبادوك (بآسيا الصغرى)، ولما مات والداها وكانا مسيحيين غنيين، ورثت عنهما أموالاً كثيرة، فأخذها منها إنسان ظالم بواسطة شهادة زور بالرشوة .

ولما قررت أن تشكوه، لتُظهِر كذبَه، أعلن للوالى أنها مسيحية. فشهدت للإيمان، وقالت لنفسها إن أموال العالم قابلة للضياع، أما الأمور الأبدية فلن يستطيع أحد أن يأخذها منها .

ويذكر السنكسار أنها أُلقِيَت فى النار.وأسلمت روحها ونالت إكليلها. وامتدحها القديس باسيليوس الكبير كثيراً على تضحياتها وأمانتها . بينما يذكر أوليرى أن النيران لم تضرها، وأنه قد تم قطع رأسها. ويرجح أوليرى أن سيرتها منقولة عن السنكسار اليونانى .

(٣١٧) الشهيدة يوليطة أم قرياقُس الشهيد :(Julietta)

وقد استشهدت، يوم ١٥ أبيب مع طفلها قرياقوس (Cyriacus) كما سبقت الإشارة.

(٣١٨) الشهيد يوليوس الإقفهصى: Julius of Agfahs (Khbehs) :

وقد استشهد يوم ٢٢ توت (١٩ سبتمبر) وكان ضابطاً بالجيش الرومانى وكان مسيحياً . وكان يعطف على الشهداء ويساعدهم سراً. ويكتب سيرهم

ويحفظ ذخائرهم (relics) مستخدماً فى ذلك ٣٠٠ من عبيده. وكانوا يدعون لـه. وتنبأوا بأنه هو نفسه سينال إكليل الشهادة. وسيكون معهم فى السماء. واشتاق لذلك. وفى أواخر حكم دقلديانوس الكافر، مضى إلى أرفانيوس (Arfaniyous) والى سمنود . فعذبه وكان الله يقويّه.

ويذكر السنكسار[٣٧٩] أن القديس صلى إلى الله ليتمّجد اسمه، فحدثت زلازل. وانشقت الارض وابتلعت الأصنام (والمعبد وكهنته) التى طلب الوالى عبادتها. فآمن بالسيد المسيح. ثم ذهب مع القديس إلى والى أتريب، حيث تم تعذيب القديس مرة أخرى.

وفى عيد الأوثان زيّنوا المعبد للاحتفال بها، فطلب القديس يوليوس من الرب أن يُظهر مجده. فأرسل ملاكه وقطع رؤوس الاصنام وأحرق سعف الزينة، فآمن عدد كبير بالمسيح مع والى أتريب بالمسيحية . ثم مضى القديس مع والىّ سمنود وأتريب إلى طوّه، حيث إلتقوا بالوالى ألكسندروس الرومانى. ويبدو أنه حاول إغراءهم. ولما فشل قطع رؤوسهم مع إبنَى يوليوس وهما تادرس ويونياس (يوقياس Yougyas حسب أوليرى، الذى ذكر أيضاً أن استشهادهم كان فى سمنود) كما نال الأكاليل معهم كل عبيد القديس يوليوس، ١٥٠٠ من المسيحيين أيضاً[٣٨٠].

(٣١٩) الشهيد يسطس : (Justus)

استشهد يوم ١٠ أمشير (٤ فبراير)، وهو ابن الإمبراطور نوماريان (Numerian))

---

(٣٧٩) السنكسار ، يوم ٢٢ توت (واقفهص فى مركز الفشن ببنى سويف حالياً، وأتريب قرب بنها قليوبية، وهى غير أتريب التى بقرب أخميم بالصعيد، وطوة بقاياها قرب طنطا غربية).

(380) Paris Arabe, P . Dib , in R.O.C (1910) , 301-6.

وباتريشيا (Patricia) أخت باسيليدس الوزيــــر، وأخ الأمــيرة الـــتى تزوجـــت دقلديانوس، وصديق إبن عمهيوسابيوس .

وقد كان ضابطاً عظيماً وقد أسّر الأمير الفارسى نيقوميدس. وفى طريق عودته بعد الهدنة مع فارس، صُدِم لأنه وجد الإمبراطور دقلديانوس قد صار وثنياً. وانضم إلى ابن عمه يوسابيوس فى احتجاجه على سياسة الإمبراطور الوثنية .

لذا تم نفيه مع أسرة باسيليدس مع استفانو (Stephanou) وكذلك ١٨٤٢ من الخُدَّام الذين أعلنوا إيمانهم المسيحى. فتم إرسالهم إلى أرمانيوس حاكم الإسكندرية، ثم ذهب يسطس (عادل) لحاكم انتينوى (أنصنا) فى الصعيد، حيث يقف أمـــــام أريانوس الحاكم الظالم.

وبينما كان القديس فى السجن منتظراً لقاء أريانوس – مع رُفقائــــه – كـــانوا يُرنمون. ولما أدخلهم إلى المحكمة، قفز ٥٠٠ من خُدَّام القديس يسطس فوق المذابح الموقدة بالنار، وناولوا أكاليلهم، بينما تم تعذيب يسطس ، واستفانو معاً. ونــــالا إكليلهما[٣٨١] وتم دفنهما فى قرية "Tisi-djerehet" فى منطقة "P-hale" بـالقُرب من مدينة ديروط الحالية .

ويذكر السنكسار[٣٨٢] أنه تم تعذيب **إبالى بن يسطس** فى "بسطة" (تل بسطة، بالزقازيق) ونال إكليله هناك، ونالت **ثاؤكليــا** ، زوجــة يسـطس إكليلــها فى "صا" (sa) (= سايس Saïs غربية).

(381) Crum, Catalgue, No. 338.
White, Monasteries, i.No.xvi.p.79-86.

(٣٨٢) السنكسار، يوم ١٠ أمشير .

(٣٢٠) القديس البابا يُسطُس : (البطريـــرك ٤) (١١٨ - ١٢٩م) :
(Justus, vi patr.)

وقد تنيّح يوم ١٢ بؤونة (٦ يونية)[٣٨٣]. ولم يذكر أولـــيرى عنــه شــيئاً، وبالرجوع للسنكسار نجد أنه يُشير إلى أن البابا يسطس قد تنيح سنة ١٣٥، وكـان قد تعمّد مع أبيه وأمه على يد القديس مرقس الرسول. وأن البابا أنيانوس خليفـــة مارمرقس قد رسمه شماساً ثم قساً . ثم صار بطريركاً لمدة ١٠ سنين، وتنيّح بسلام.

(٣٢١) الشهيد الأنبا كاؤو : (Kaou)

استشهد يوم ٢٨ طوبة (٢٣يناير) وكان من الفيوم. وعندما وصلت أوامـــر دقلديانوس إلى الحاكم كولشيانوس (Culcianus) لاضطهاد المسيحيين، ظهر رئيس الملائكة غبريال إلى القديس كاؤو (Kaou) وطلب منه أن يذهب إلى شاطئ البحر (بحيرة قارون على الأرجح) حيث يجد الأمير سليشيان (Cilician) حيث سيأخذه إلى أنتينوى، حيث تتم إرادة الله بنيله إكليل الشهادة بها .

فقام كاؤو وأخبر تلاميذه ألا ينتظروه!

ولما إلتقى مع الوالى أعلن إيمانه أمامه. ولكن لما رآه طاعناً فى السن أشفق عليه من العذاب، وطلب منه أن يُضحِّى للأوثان. فرفض القديس ، رغم أنه أعلن رغبته له بالذهاب إلى الوثن (بالمعبد) فابتهج الوالى بذلك. وكان مع الوالى تمثالين مـــن الذهب، وكانا هدية من الحاكم (Culcianus) . فلما وقف القديـــس أمامـــهما، دفعهما فسقطاً على الأرض .

(383) Cfr. Eusebius, Eccles. History, iv.4.

فمزّق الحاكم ثيابه. وأمر بتعذيبه، وبعد ذلك حبسه، ثم أتوا به إليه فى اليوم التالى.

وعندما كان القديس كاؤو فى طريقه إلى المحكمة قابل رجلاً كفيفاً ، فصلى القديس له ، وفتّح الله عينيه، فلما رأى الناس تلك المعجزة مجدُوا إسم المسيح. وخاف الوالى من تعذيب القديس ، بسبب كثرة الجمهور المؤيد له. وأرسله إلى حاكم الصعيد فى أنتينوى. وتم إيداعه السجن هناك ، ثم أدخلوه المحكمة فى اليوم التالى، وأعلن إيمانه . ولما رفض تقديم ذبيحة للأوثان، صدر الحكم بقطع رأسه .

وقبل التنفيذ طلب أن يصلى ، فسمحوا له. فصلى القديس، وسمع صوتاً من السماء باستجابة صلاته. ثم قطعوا رقبته ونال إكليله.

أما السنكسار القبطى[٣٨٤] فيذكر أن القديس كاؤو كان مقيماً فى مسكن بناه خارج بلدته "بمويه" بالفيوم ، وأن ملاك الرب ظهر له فى رؤيا ، وقال له : " لماذا أنت جالس ههنا والجهاد ميسور ؟ قم الآن وامضِ إلى اللاهون، حيث تجد رسول والى الإسكندرية (الحاكم الرومانى العام) واعترف باسم المسيح فتنال إكليل الشهادة " .

فاستيقظ من نومه ومضى إلى شاطئ البحر (البحيرة) وإلتقى به . ولما رأى الرسول شيبته وحُسن منظره أكرمه، وأراه صنماً من ذهب مرصعاً بأحجار كريمة، كان مرسلاً هدية لوالى إنصنا (Antinoe) ، فطرحه القديس على الأرض فانكسر.

فأخذه مُقيّداً إلى والى إنصنا. فعذبه ثم أرسله إلى والى البهنسا فعذبه أيضاً ، ثم نال إكليله بقطع رأسه . ونقلوا جسده إلى بلدته، حيث قام المؤمنون بإنشاء كنيسة

---

(٣٨٤) السنكسار، يوم ٢٨ طوبة .

له فيما بعد ، وأظهر الله فيها آيات كثيرة ،إكراماً لشهيده.

(٣٢٢) الشهيد لكارون : (Lacaron of Tajell) :

وقد استشهد يوم ١٤ بابة . ولم يذكر أوليرى تفاصيل سيرته كما جاءت فى المخطوطات القبطية بالفاتيكان وغيره(٣٨٥) ومع ذلك ينقل عن Peeters قوله (باللغة الفرنسية) : " أنه شخصية مشكوك فى وجودها ، وربما كان شهيداً قبطياً، لأن سيرته غير معروفة فى مصر، لأنها لم ترد فى التقاويم أو السنكسارات (القبطية)، وربما اخترعتها كنيسة بإحدى القرى المصرية " (٣٨٦).

ومع احترامنا لهذا التحفظ ، إلا أنه ينسى أنها شخصية موجودة فى المخطوطات الموجودة (والسابق الإشارة إليها فى الهامش)، كما أن السنكسار القبطى لا يُسجِّل كل سير الشهداء والقديسين الأقباط، الذين قد قدرّهم البعض - فى عهد دقلديانوس وحده - بنحو ثلاثة أرباع مليون شهيد على الأقل - غير الشهداء الذين نالوا أكليلهم فى عهد الأباطرة الرومان السابقين، والبيزنطيين اللاحقين، وغيرهم من الولاة منذ الفتح العربى وحتى الآن، والذين سُجلّت إسماؤهم فى سفر الحياة الأبدية.

(٣٢٣) القديس لاتصون البهنساوى : (Latson of Oxyrhynchus) :

وتنيَّح يوم ١٧ بؤونة (١١ يونية) وهو من أهل البهنسا (بنى سويف).

---

(385) + Vatican , lxviii.)I(1-15 and Borgia, 118 = Zoega, lx.113 (Boh.)
+ Balestri – Hyvernat, Actes, i. 1-23.
+ Crum, in J. T.S., x.460.

(386) P.Peeters, in A.B., xxix. 159.

وذات يوم سمع قول الإنجيل المقدس ، فى القداس : " من أراد أن يُخلّص نفسه يُهلكها (يُضيّعها :Lose it) ومن يهلك نفسه (يُضيِّعها) من **أجلى** يجدّها[٣٨٧] ، لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟. أو ماذا يُعطى الإنسان فداءً عن نفسه ؟!" .

فلما سمع صوت الله، إلتهب قلبه بحبه، أكثر من محبة المادة (وهو درس لكل نفس) ، فترك العالم . ويذكر السنكسار[٣٨٨] أن ملاك الرب ظهر إليه ، وأمره أن يمضى إلى القديس إيسذورس ليلبسه أسكيم الرهبنة.

فترك العالم ومضى إلى شيهيت ، حيث أجهد نفسه بأصوام وصلوات كثيرة ، وبعد ٤٠ يوماً تم لبسه الإسكيم. فزاد فى نُسكه. وحضر إليه القديس **"بلامون"** **(Palaemon)** وتناقشا معاً حول حروب الشيطان . ورجع القديس بلامون إلى مكانه (بالصعيد)، حيث يذكر أوليرى أنه كان قديساً **متوحداً** (hermit)، وأنه هو معلم القديس باخوميوس (أب الشركة) .

وقد تم العثور على مخطوطة عربية الترجمة عن سيرته، كتبها تلميذه فيلوثاؤس (Philotheos) ،[واسم " لاتصون " خطأ فى الترجمة والنسخ وأصله **"تلاصيون"**] (Thalasioun) وبعدما جاهد فى النُسك والتشقف، ربح الملكوت السعيد[٣٨٩].

---

(٣٨٧) لو ٩: ٢٤ –٢٥، مت ٢٦: ٢٥ – ٢٦، ،والمقصود **" بإهلاك أو ضِياع النفس"** من أجل المسيح، **تعبهًا فى الجهاد الروحى، وبذل الوقت والجهد فى خدمة السيد المسيح**، بدلاً من شغل كل الوقت بعمل مُربح ماديا. فربح النفوس، أفضل من كسْب الفلوس، لأنه سينال المجازاة من الله فى سماه، بدلاً من أرباح العالم الزائلة.

(٣٨٨) السنكسار ، يوم ١٧ بؤونة .

(389) + B.M. Or.5650. 69-70 .
+ Crum , Monastery of St. Epiphanius, P.114, note 5 .

(٣٢٤) القديس لعازر حبيب الرب : (Lazarus)

يذكره أوليرى مرتين، فى المرة الأولى يقول عنه " إنه شخصية من العهد الجديد"، وتذكاره يوم ١٧ برمهات (١٣ مارس) ، وفى المرة الثانية يقول "إن لعازر هو شقيق مريم (ومرثا) وهو أسقف قبرص، وتذكاره يوم ٢٧ بشنس (٢٢ مايو).

والواقع إنه **شخصية واحدة**، وأنه تنيَّح أول مرة يوم ١٧ برمهات[٣٩٠] . وهو أخو مريم ومرثا، من بيت عنيا شرق أورشليم، وأن الرب يسوع أقامه من الموت بعدما مات بأربعة أيام[٣٩١] . وقد أقامه الرسل أسقفاً على جزيرة قبرص، وظل حياً بعد قيامته الأولى من الموت لمدة ٤٠ سنة. ثم تنيَّح بسلام، يوم ٢٧ بشنس[٣٩٢].

(٣٢٥) الشهيد لاونديوس الطرابلسى: (Leontius of Tripoli)

وقد استشّهد يوم ٢٢ أبيب (١٦ يولية) وهو من طرابلس (بلبنان)، ولم يكن مصرياً، ولكنه كان شهيداً بارزاً محبوباً، وأن الاحتفال بتذكاره قديم العهد. ويُعِدُّه المؤرخ البيزنطى " **ثيؤدوريت**" (Theodoret)[٣٩٣]، من درجة الرسولين بطرس وبولس، كأحد الشهداء العظام فى الكنيسة المسيحية.

وكان جندياً، وكان له أخ محبوب ،كان كاهناً . وقد كرس وقتاً طويلاً لدراسة الكتب المقدسة وخاصة سفر المزامير (ويذكر السنكسار أنه قد حفظه كله)[٣٩٤].

---

(٣٩٠) السنكسار ، يوم ١٧ برمهات.
(٣٩١) يوحنا ١١: ١-٤٥.
(٣٩٢) السسنكسار، يوم ٢٧ بشنس.
(393) Theodoret, Eccl. History,(in Migne, Patrologia Graeca, lxxxiii, 1034).
(٣٩٤) السنكسار، يوم ٢٢ أبيب.

وكان يعظ زملاءه الجنود، فمنهم من أطاعه وآمن بالمسيحية، ومنهم من شكاه للقائد بأنه يحتقر الأوثان. فأتى به القائد وسأله عن ذلك فأقر بإيمانه، وقال له: " من سيفصلنا عن محبة المسيح : أشدة ؟ أم ضيق ؟ أم اضطهاد ؟ أم جوع؟ أم عُرى ؟ أم خطر؟ أم سيف ؟!"(٣٩٥) فأمر بسجنه.

وفى اليوم التالى تساءل القائد : " كيف تجرؤ على مخالفة الإمبراطور؟! " فقال له " إننى أود أن يطيع كل الناس المسيح" . فأمر بضربه حتى سال دمه على الأرض. وكان يُسبِّح الله على بركة الألم من أجل إسمه .

وأشفق عليه جندى من زملائه، طالباً أن يُريح نفسه، ويذبح للأصنام. فصرخ فيه قائلاً : " إذهب عنى يا شيطان ".

وتم تعذيبه حتى أسلم روحه فى السجن. وجاءت إمرأة مسيحية غنية ودفعت أموالاً للجنود والسجَّان، حتى أخذت جسده الطاهر، وكفنته فى ثوب مذهب، ووضعته فى بيتها، حتى انقضى زمن الاضطهاد. وأصبح من أكبر شهداء سوريا، ولا يُعرف فى عهد مَنْ تم استشهاده، هل فى عهد الإمبراطور فسبسيان، أم فاليريان أم غيرهما ؟!(٣٩٦).

ولكن السنكسار القبطى(٣٩٧) يشير إلى أنه استشهد فى عهد دقلديانوس. وأن التى أخذت جسده هى زوجة أحد كبار القواد المسيحيين، وأنها صنعت له صورة ووضعت أمامها قنديلاً. ولما غضب دقلديانوس على زوجها وحبسه ، فى سجن

(٣٩٥) رومية ٨ : ٣٥.

(396) P.M., xxxviii.I. Lemm, Bruch. , iii. 9.20.
Zoega , cxlvii. 240. (Sa'id- fragment of 6 folios).

(٣٩٧) السنكسار، يوم أول بؤونة.

انطاكية تشفعت بالشهد لاونديوس، فمضى إلى الإمبراطور فى حلم وهدده، حتى أطلق سراحه. وأعلمه الإمبراطور بأمر الفارس الذى ظهر له، وصرفه إلى بلدته.

ولما وصل إلى طربلس (الشام) كشفت له زوجته عن الشهيد. فلما رأى وجهه عرف أنه هو الذى ظهر له فى السجن. وتم بناء كنيسة له بعد انقضاء زمان الإضطهاد، وكُرسّت يوم أول بؤونة .

(٣٢٦) الشهيد لاونديانوس السريانى: (Leontius , the syrian) :

واستشهد يوم أول طوبة (٢٧ ديسمبر) وقد سمع به الإمبراطور الرومانى مكسيميانوس بأنه كان مسيحياً ، وأنه كان يُعلّم الجنود المسيحية .

ونظراً لأن الإمبراطور عرف أنه كان له نفوذ كبير فى الجيش، وأنه كان يعتمد عليه، لذلك حاول إغراءه بالمال والمنصب الحربى الرفيع، إن وافق على الذبح للأوثان، ولكنه رفض عطاياه، مفضلاً عبادة الله .

فأمر بتعذيبه بعدة وسائل،منها إلقائه فى الزيت المغلى. وأشار السنكسار القبطى[٣٩٨] إلى أنه تم تعليقه فى آلة الهنبازين لعصر جسده، ثم وخذه بالدبابيس. وصبر على الألم، حيث كان الرب يسوع يُقوّيه ثم يشفّيه ، حتى ضجر الإمبراطور وقطع رأسه. وظهرت من جسده الطاهر معجزات كثيرة. فبنوا بإسمه أديرة وكنائس كثيرة فى سوريا. ويذكر أوليرى أن القديس البطريرك ساويرس (Severus) قد تعلّم فى إحدي تلك الأديرة هناك .

(٣٩٨) السنكسار، يوم أول طوبة .

(٣٢٧) الشهيد ليونتيوس السُريانى : (Leontius) :

وقد استشهد يوم ١٥ توت (١٢ ديسمبر) و لم يذكر أوليرى عنه سوى أنـــه كان سورياً، وأنه استشهد فى عهد الإمبراطور مكيميانوس. و لم يرد إسمه فى طبعـة السنكسار التى نشرها " فورجت" (Forget's edit. Of Synaxarium) كمـــا لم يسجله السنكسار القبطى .

(٣٢٨) الشهيد لاونديوس العربى : (Leontius . the Arab) :

وكان رفيقاً للقديس تادرس المشرقى. وبعد القبض على أفراد عائلة باسيليدس وأرسلت إلى مصر، تم القبض على لاونديوس وأرسلوه إلى طربلـــس (بلبنـــان)، حيث نال إكليل الشهادة.

ويذكر أوليرى أن إرساله إلى طربلس الشام هو أمر محيَّر، والأكثر احتمـالاً فى رأيه، أنه قد خُلِطَ بينه وبين الشهيد السابق ذكره (بعاليه)[٣٩٩].

كما نراه أيضاً ضمن مجموعات أخرى مثـــل : " ليونتيوســـس وبوبليـــوس " (Leontius & Publius) ، فى السنكسار السريانى[٤٠٠] ، وفى السنكسار اليونـــانى نقرأ (Leontius, Hypatius & Theodulus) [٤٠١] بينما يأتى : " لاونديوس مـــع بوبليوس"، فى مخطوطة قبطية بالفاتيكان[٤٠٢].

---

(399) Crum. in J.T.S., x.461. & P.Peeters, in A.B., xxix.159.
(400) In the Syriac Passion, in B.H. O. , 563.
(401) In the Greek Passion, in B.H. G., 2, 986-7.
(402) + The Coptic Text, in P.M., xxix.I.
+ Vatican, Borgia cxlvii, ix. Zoega, P.240.

(٣٢٩) الشهيد لونجينوس (قائد المائة) : (Longinus) :

استشهد يوم ٢٣ أبيب (١٧ يوليو) وتم العثور على رأسه يوم ٥ هـاتور (١ نوفمبر). ويذكر السنكسار القبطى[٤٠٣] أنه كان قائداً يونانى الجنس من كبادوكيا (بآسيا الصغرى). وكان مع الوالى بيلاطس البنطى (والى اليهودية) وتولى لونجينوس (قائد المائة) أمر صلب السيد المسيح. وبعدما أسلم الروح طعنه بالحربة فخرج من جنبه الطاهر ماء ودم .

وقد تعجب من ذلك، وخاصة فيما حدث للطبيعة من ظلام وانشقاق حجاب الهيكل، وقيام بعض الموتى من القبور هناك، وقيامة المخلص والقبر مختوم. وسأل الله أن يُعرِّفه هذا السِّر. فأرسل له القديس بطرس الرسول، وعلَّمه الإيمان. وبعد ذلك اعتمد وذهب إلى كبادوكيا بآسيا الصغرى.وبشر بها بالمسيحية، فعلم به بيلاطس. فكتب للإمبراطور طيباريوس قيصر، فأمر بقطع رأسه.

وحملوا رأسه إلى أورشليم ، حيث أراها بيلاطس لليهود. فسُّروا لذلك، ثم أمر بدفن الرأس فى بعض الأكوام خارج سور أورشليم.

وكانت هناك إمرأة قد آمنت على يدى القديس لونجينوس، وشاهدت استشهاده. ولما أصيبت بالعمى أخذت إبنها لزيارة الاماكن المقدسة بفلسطين، حتى تُبصِر، ولكن مات إبنها فجأة فزاد حزنها ، خاصة وأنها فقدت إبنها. وأنها لن تستطيع العودة إلى بلادها وحدها .

---

(٤٠٣) السنكسار، يوم ٢٣ أبيب .

فظهر لها القديس لونجينوس ومعه إبنها - فى حلم - وأرشدها إلى مكان دفن رأسه، فسألت عن المكان، وحفرت وعثرت على رأس الشهيد. وفجـــأة أبـــرق نـــور وانفتحت عيناها. فمجدّت الله. ووضعت الرأس مع جسد إبنها وعادت بسلام إلى بلدها[٤٠٤].

(٣٣٠) القديس لونجينوس رئيس دير الزجاج :

(Longinus of Mon. of Ennaton) :

وتنيَّح يوم ٢ أمشير (٢٧ يناير) وكان رئيساً لديـــر Ennaton (صـــانعى الزجاج) جنوب غرب الإسكندرية . وكان صديقاً لتيموثاوس ألـــوروس Aelurus (٤٥٢-٤٧٧) وبناء على ترشيح لونجينوس اختير تيموثاوس بطريركاً.

وكان رفيقه وصديقه فى الدير أنبا لوقيانوس (Lucianus) وكانا يعملان معـــاً فى صناعة قلوع المراكب، ليقتاتا من عمل أيديهما.

فى حين يُسجّل السنكسار[٤٠٥] أن لوقيانوس كان والده، وكان أصلاً مـــن كيليكية(بآسيا الصغرى) وأن القديس لونجينوس ترهب مع لأبيه هناك بعد وفـــاة زوجته. وأن لوقيانوس لم يقبل رسامته رئيساً للدير، فهرب مع إبنه إلى ســـوريا، هرباً من المجد الباطل.

وأنه قد وقع الاختيار على لونجينوس ليصير رئيساً للدير ، فترك أبوه وجـاء إلى دير الزجاج، وبعد قليل جاء إليه والده ثم تنيَّح.وصار لونجينوس رئيساً للدير ، رغم

---

(٤٠٤) السنكسار، يوم ٥ هاتور.
(٤٠٥) السنكسار ، يوم ٢ أمشير.

إرادته، بسبب اتضاعه.

ويذكر أوليرى أنه بعد نياحة لوقيانوس، اعترض لونجينوس إبنه على قـــرارات مجمع خلقيدونية (٤٥١) التي أُرسلت إلى دير الزجاج، وأنه حملها، وهبط فـــو، بها إلى السرداب (crypt) المدفون به أجساد القديسين القُدامى بالدير، وأنهم أعلنوا له عدم موافقتهم على آراء البابا الروماني ليو[٤٠٦] (Tome of Leo) !!.

(٣٣١) الشهيد لوكيليانوس ومعه أربعة آخرين : (Lucilianus)

واستشهد يوم ٩ بؤونة (٣ يونية) وكان كاهناً للأوثان في رومـــا في عـــهد الإمبراطور أوريليان (Aurelian) قيصر ، وأبصر تعذيب الشـــهداء المســيحيين، وكيف لم تمسهم النيران بأذى، وكيف كان إيمانهم قوياً !! .

فتعجب وتأكد أن أوثانه (الحجرية) ليس لها قوة على حفظ الناس، وأن الإلـــه الذى يفعل هذه المعجزات لابدُ أن يكون هو الإله الحق. فأعلن إيمانه بالمسيح.

ثم أُوقِفَ أمام الإمبراطور الذى وعده وهدده ثم عذبـــه وحبســه. ثم عــاد واستحضره – مع أربعة من المساجين المسيحيين – وأمر بإلقائهم في النار، فأرســل الرب مطراً غزيراً ، وأطفأ النيران.

ويذكر السنكسار[٤٠٧] أنه تم صلبه، بعد تسمير جسده بمسامير كبيرة، وأسلم الروح بسلام. ونال إكليله ؛ أما الأربعة الآخرون فقد قُطِعَت رقابهم ، وصعــدت أرواحهم معاً إلى السماء.

---

(406) P.M., xxxviii.4. Lives of Longinus & Lucianus,lib.5.Basil of Pemje, On St. Longinus.
White, Monasteries, i. No.31. Life of Timothy Aelurus.

(٤٠٧) السنكسار، يوم ٩ بؤونة .

(٣٣٢) القديس لوقا البشير : (St. Luke, Evangelist) :

ويشير أوليرى إلى تذكاره يوم ٢٢ بابة (١٩ أكتوبر)، و لم يذكر أوليرى عنه أية معلومات أخرى .

ويشير السنكسار [٤٠٨] أنه من بين السبعين رسولاً الذين اختارهم الرب يسوع للخدمة (لو ١٠).وأنه كان طبيباً (ورساماً).وتذكر بعض المصادر أنه كان دخيلاً لليهودية ثم المسيحية ، وأنه هو كاتب بشارة لوقا وسفر أعمال الرسل، وأنه بشر مع القديس بولس. وأنه لما تمت شهادة القديسين بطرس وبولس فى روما (سنة ٦٧ م) ظل يخدم بها حتى قبض عليه نيرون، وقطع يده، فأعادها القديس لوقا إلى جسده، فآمن ٧٦ نفسا. وقطع نيرون رقابهم، وألقى بجسد القديس فى البحر حيث تنيح . (وقذفته الأمواج إلى شاطئ جزيرة ، حيث أرسل الرب أحد المسيحيين إليه. فأخذه وكفنه ودفنه). بينما ترى بعض المصادر المسيحية القديمة، أنه عاش بشيبة صالحة فى اليونان، ثم تنيح بسلام.

(٣٣٣) القديس لوقا العمودى : (Luke , the Stylite) :

ويذكر أوليرى تذكاره يوم ١٧ كيهك (١٣ ديسمبر) وكان من بلاد فارس من أبوين مسيحيين.وصار قائد مائة فى الجيش (Centurion) ، ثم مال للوحدة. فترهب فى دير هناك، ثم رسموه قساً . وكان يصوم ستة أيام متواصلة ويُفطر فى اليوم السابع – بعد القداس – متناولاً قربانة صغيرة وبعض البقول الخضراء[٤٠٩] .

---

(٤٠٨) السنكسار، يوم ٢٢ بابة .

(٤٠٩) السنكسار، يوم ١٧ كيهك.

ويذكر السنكسار أنه أقام على صخرة عالية مدة ثلاث سنين، ثم دعاه ملاك الرب لخدمة زائريه فى منطقة جبلية. ثم أوحى إليه بالذهاب إلى موضع قرب القسطنطنية، حتى عاش على صخرة على شكل عمود لمدة ٤٥ سنة، وأعطاه الله موهبة شفاء المرضى. وتنيّح يوم ١٥ كيهك، ولما ذهب إليه تلميذه وجده راقداً، فجاء الآباء وصلوا عليه فى اليوم الثالث. وأظهر الله من جسده الطاهر آيات كثيرة.

(٣٣٤) الشهيد مكاريوس بن باسيليدس الوزير (Macarius):

استشهد يوم ٢٢ أبيب (١٦يولية) وهو ابن باسيليدس الوزير وأخو يوسابيوس. و لم يطع أوامر دقلديانوس بعبادة الأوثان، فنفاه مع عائلته إلى مصر. فودّع والدته وأوصاها بالمساكين والضعفاء. وسافر إلى الإسكندرية مع رسل دقلديانوس[٤١٠].

وقد لاطفه أرمانيوس حاكم الإسكندرية. ثم عذبه لرفضه طاعته للعبادة الوثنية.

ويذكر أوليرى أنه قد اختطف إلى السماء (الفردوس) فى أثناء التعذيب، وفرح به القديسون، وتقدم هابيل الصديق (Abel) وقال له : " لقد أحسنوا صنعاً، ياأخى آبا مكاريوس (Apa Macarius) وأنا أيضاً قد ذبحنى أخى بعنف، وحرمنى من أبى وأمى، وصاح دمى وهو يسيل، ولكن الرب لم يتركنى، وفتح لى أبواب الفردوس" .

وبعد هابيل جاء بقية القديسين وعانقوه.[٤١١].

---

(٤٠٩) السنكسار، يوم ١٧ كيهك .

(٤١٠) السنكسار، يوم ٢٢ أبيب .

(411) Hyvernat, Actes des Martyrs, 46.

وبعد ذلك أرسله الحاكم إلى نقيوس (Nikiuo) حيث تم تعذيبه مرة أخـــرى وقطعوا لسانه وذراعيه، وجعلوا مسامير ساخنة فى جنبيه. وأجرى الله على يديـــه آيات كثيرة، حيث يذكر السنكسار، أنه أثناء تعذيبه مر أناس يحملون ميتاً لدفنـــه، فطلب من السيد المسيح أن يتمجد ويظهر ذاته. فقام الميت من نعشـــه، وحكـــى للحاضرين ما رآه من أمور فى الجحيم، وأعلن أن السيد المسيح هو رب الســـماء، فآمن كثيرون وقطعت رقابهم.

وهناك مرّ أريانوس حاكم أنصنا (Antinoe) على القديس مكاريوس، فأخذه معه إلى مدينة شطانوف (Shatanouf , Prosophis, Pshati) حيـــث توقفـــت السفينة.و لم تتحرك من مكانها، فانزلوا القديس وقطعوا رأسه، وتم دفن جســـده فى الأشمونين(٤١٢) .

ويرى أوليرى أن قصة تعذيبه قد سجلها رجال يوليوس الأقفـــهصى مثلمـــا حدث مع بقية أسرة باسيليدس الوزير، وأنه بعد انتهاء اضطهاد دقلديانوس، ظـــهر الشهيد مكاريوس (= الطوباوى) إلى الإمبراطور قســـطنطين ، وأعلمـــه بمكـــان جسده. فأرسل قائده " **أولوجيوس**" (أو أوخيـــدس فى إحـــدى المخطوطـــات) وأخرج الجسد المبارك، وبنى كنيسة على إسمه ، ووضع فيها جسده. وقد جـــرت منه آيات كثيرة .

(٣٣٥) الشهد مكاريوس : (Macarius) :

وذكر أوليرى أنه استشهد يوم ٥ بؤونة (٣٠ مايو) و لم يوضح تفاصيل سيرته،

---

(412) Vatican, lix.4. 58-84.
Hyvernat , Actes , 40-77 , B. H. O. , 578.

وجهاده، سوى أنه تم تغريقه فى البحر. وبذلك نـــال إكليلـــه. و لم يُشـــر إليـــه السنكسار القبطى .

(٣٣٦) الشهيد مكاريوس أسقف إدكو : (Macarius of Tkoau) :

وقد استشهد يوم ٢٧ بابة (٢٤ أكتوبر) ويذكر السنكسار[٤١٣] أنه حينمـــا كان يعظ كان يبكى، لأنه كان ينظر خطايا شعبه وأعمالهم الشريرة.

وأنه ذات مرة رأى السيد المسيح - فى الهيكل - والملائكة يقدمون له أعمـــال شعبه، وسمع صوتا يقول له : " لماذا تتوانى يا أسقف عن وعظ شعبك ؟! " . فقال له :" يارب إنهم لا يقبلون كلامى ". فقال له الرب له المجد : " يجب على الأسقف (أو الكاهن) أن يعظ الشعب، فإن قبلوا خلصوا، وإلا فدمهم على رؤوسهم".

ولما ذهب مع البابا ديوسقورس لمجمع خلقيدونية منعه الحجاب من الدخـــول، لرثاثة ثيابه، حتى عرفهم البابا بأنه أسقف أدكـــو. و لم يقبـــلا قـــرارات مجمـــع خلقيدونية.

ويذكر أوليرى أنه قد تم نفية ســـنة ٥٥٠ (والأصـــح ٤٥١) مـــع البابـــا ديوسقورس (إلى جزيرة غاغرا)، ثم أرسله قداسته إلى الاسكندرية، بعدما تنبأ لـــه بأنه سينال إكليل الشهادة.

ولما رفض القديس مكاريوس التوقيع على قرارات مجمع خلقيدونية التى كانت مع رسول الإمبراطور بالإسكندرية ، غضب منه ، ورَكله بشدة ، ونال إكليله من

(٤١٣) السنكسار، يوم ٢٧ بابة .

كثرة الإصابات التى لحقت به[٤١٤] .

(٣٣٧) القديس البابا مكاريوس (البطريرك ٦٩) :

(Macarius , Lxix):

وقد تنيح يوم ٤ توت (١١٠٣ –١١٣١. وفى السنكسار أنــه تنيــح ســنة ١١٢٢). وكان راهباً بدير أبى مقار. ويذكر السنكســـار[٤١٥] أن جماعــة مــن الأساقفة والكهنة والعلماء قد ذهبوا إليه فى الدير وأجبروه على الرسامة، لأنه كـان ينتحل الأعذار للهرب .

وظل مداوما على التعليم والوعظ، كل يوم ، وتقديم الصدقات للفقراء، إلى أن تنيح بسلام .

(٣٣٨) القديس أبو مقار الكبير (المصرى) :

(Macarius , the Great):

وقد تنيّح يوم ٢٧ برمهات (٢٣ مـــارس).ويذكــر أولــيرى أن القديـــس مكاريوس الكبير كان قد تنيح حديثاً عندما زار القديس بلاديوس الإسقيط ســـنة ٣٩٠ [٤١٦]، ويعتقد البعض أن عمره كان ٩٠ سنة، فيكون ميلاده نحو عام ٣٠٠ م.

---

(414) Vatican , lxviii. (7) 118-61. Dioscorus' Eulogy on Macarius , P. M., xvii.5. Macarius of Tkoau , on St. Michael, xiv.I. Dioscorus' eulogy, Amélinau, Monuments. Iv. I, 92-164.

(٤١٥) السنكسار ، يوم ٤ توت .

(٤١٦) راجع كتابنا " بستان القديسين "، طبعة مكتبة المحبة.

وأنه كان إبناً لكاهــن قريته بالدلتا، و لم تحدد بالإسم، وأن والده اُتهـــم ظلمــا وأخذوا كل ماله، وصار مُعدماً مادياً . فأخذ زوجته ومضى إلى شبشير فى منطقــة منوف، حيث تمت ولادة القديس مكاريوس .

ويذكر السنكسار القبطي(٤١٧) أن أبواه كانا بارين. وكان أبوه إبراهيم قسـاً، و لم يكن له نسل ، فرأى رؤيا بأن الله سيرزقه ولداً، وسيكون له بنـــين كثـيرين روحيين (رهباناً). ودعاه "مقارة" (Macarius) أى الطوباوى(blessed) وكـــان مُطيعا لوالديه. وحلّت عليه نعمة الله منذ صغره.

ويذكر أوليرى أنه قد تمت رسامته أغنسطساً (reader) وزوّجاه والداه رغـــم إرادته. وعاش بتولاً مع زوجته. وأنه اعتاد أن يذهب مع القوافل إلى وادى النطرون لجلب النطرون (الملح)، وربما كان نفسه يقود الجمَال فى القافلة(٤١٨).

وفى إحدى الليالى – لما كان فى وادى النطرون – جاءه ملاك فى رؤيـــا وأراه ما داخل وادى النطرون ووعده بأن يكون ميراثاً (heritage) لأبنائه الروحيين.

ولما عاد إلى بيته وجد زوجته قد أصابتها الحمى ثم تنيحت، كما تنيّح والــداه بعد ذلك، فوزع كل أموالهما على الفقراء، وعاش فى زهد.

ثم نصحه أحد المتوحدين بأن يتوحد أيضا على أطراف القرية التى رُسِم فيـــها شماساً مُكرّساً (deacon) بينما يذكر السنكســـار أن أهالى شبشير بمنوف أخذوه

---

(٤١٧) السنكسار، يوم ٢٧ برمهات .

(418) White, Monasteries, ii. P.64.

للأسقف،وشهدوا بطهارته،فرسمه قساً، وكانوا يتناولون من يده، وعيّنوا له خادماً ليبيع له شغل يده، وشراء مايحتاج إليه.

وقد إتهمته فتاة شريرة بأنه إعتدى على عفافها. وأخبرت أهلها كذباً، فجاءوا إليه وأهانوه، وهو صامت كالحَمَل الوديع. وتذكر بعض المخطوطات القبطية أنهم ألزموه بالإنفاق عليها، فضاعف من شغل يده . وكان يُردد " كد يامقارة قد صارت لك إمرأة". ولما حل موعد ولادتها تألمت بشدة لمدة أربعة أيام، إلى أن اضطرت إلى الاعتراف باسم المجرم الحقيقى. ولما طلب سكان القرية الذهاب للقديس للإعتذار له عما حدث منهم، هرب من المجد الباطل إلى الصحراء.

ويذكر أوليرى أن القديس أبو مقار رأى رؤيا ثانية. وقد جاءه ملاك من "الكاروبيم" (Cherubim) بأن يمضى ويرث ما وعده الله به فى وادى النطرون. ويذكر المؤرخ القديس بلاديوس أن القديس كان عمره ٣٠ سنة، عندما توجه إلى نتريا. ومكث هناك ٦٠ سنة.

ويرى أوليرى أن ذلك تم نحو عام ٣٠٠ (والأصح حسابه سنة ٣٣٠)، وفى البداية عاش بالقرب من مستنقع بجوار البرنوج فى نتريا. ولما رأى كثرة وجود التجار الذين كانوا يأتون للحصول على الملح (النطرون) دخل إلى الأسقيط (فى البرية الداخلية)، حيث لم يسبقه أى نساك بالمعيشة هناك. ويذكر السنكسار أنه سكن فى مكان دير "البراموس" الآن (دير القديسين مكسيموس ودوماديوس الرومانيين).

ويبدو أن عدداً من النساك بدأوا يأتون للمنطقة ، اعتباراً من عام ٣٤٠،

وبحلول عام ٣٥٦ كانت المنطقة ممتلئة بالرهبان تحت إشراف القديس مكاريوس.

وخلال الأضطهاد الأريوسي في عام ٣٧٤ تم نفى القديس أبو مقار مع سميه (القديس مكاريوس الإسكندرى)، كما ذكره المؤرخان البيزنطيان سقراط وسوزومين[٤١٩] ، ثم عادا في عام ٣٧٦-٣٧٧ .

ويحتفل بتذكار رجوعهما يوم ١٣ برمهات. ويذكر السنكسار أن القديسين عانا بشدة مدة ٣ سنوات، بناء على أوامر فالتر (Valens) ولكنهما تحملاها، وصلى القديس أبو مقار لإبنة كاهن الأوثان (قرب أسوان) فشفاها الله، فآمن الكاهن وكل سكان الجزيرة النيلية، وحولا معبدهم إلى كنيسة وصليا بها. وأنهما لما عادا أرشدهما ملاك الرب إلى الطريق[٤٢٠].

ويذكر السنكسار أن القديس مكاريوس الكبير إلتقى مع الأنبا أنطونيوس، وأنه ألبسه الأسكيم، وأنه عاد إلى وادى النطرون حيث بنى كنيسة واجتمع حوله عدد كبير من الرهبان. ويذكر السنكسار أيضا عده معجزات لأبي مقار الكبير، وقد أورد القديس بلاديوس الكثير من العجائب التي صنعها القديس[٤٢١] .

وذكر أوليرى أن الكثير من أقواله وأعماله، محفوظة في مجموعات أقوال الآباء القدامى (Apophthegmata) وسيرته الكاملة سجلها القديس سيرابيون الطموهى (Serapion of Thmoui) ، في بستان الرهبان الذى كتبه الأنبا زخارياس أسقف سخا

(419) Socrates, Eccles. History, iv.24.
Sozomen. Eccles. History, vi.20.

(٤٢٠) السنكسار، يوم ١٣ برمهات.

(٤٢١) راجع كتابنا " بستان القديسين " معجزات القديس مكاريوس الكبير، ص ١٧٠.

وسيرة القدس يوحنا القصير التى كتبها واضع سيرة القديس بيسنتيوس . (Pisentius)

وينسب للأنبا مقار الكبير ٥٠ عظة، ٧ مقالات عن الفضائل المسيحية، ومقتطفات أخرى صغيرة. وإن كان غير معروف تاريخ كتابتها[٤٢٢].

ويشير أستاذنا الراحل نيافة الأنبا ديوسقورس (أسقف المنوفية) أنه وجد فى مخطوط بشبين الكوم أن تلميذ القديس مكاريوس الكبير (وهو القديس بنودة) رأى نفس القديس والملائكة تحملها، والشياطين يصيحون خلفه ويقولون أنه قد غلبهم، أما هو فقال : " **لم أغلبكم بعد** "، إلى أن مضى إلى " **الفردوس** "، وحينئذ قال القديس للشياطين التابعة لروحه : " تبارك الرب الذى خلصنى من أيديكم " !![٤٢٣] .

(٣٣٩) القديس مكاريوس الإسكندرى : (Macarius the Alexandrian) :

وقد تنيح يوم ٦ بشنس (١ مايو) وعندما زار المؤرخ القديس بلاديوس منطقة القلالى (Cellia) عام ٣٩٠-٣٩١، إلتقى به هناك، لأنه تنيح بعد ذلك بثلاث سنوات (٣٩٣/٣٩٤) وكان عمره نحو مائة سنة.

وكان فى حياته الأولى يعمل بائعا للحلوى. ويروى السنكسار القبطى[٤٢٤] أنه

---

(422) Villecourt , in Museon , xxv. (1922) 203-12, in R.O.C., xxi (1918-19) 337-4 ,and in his :" La Date et l'Origine des hom. Spirituelles attribuées à Macaire, Paris 1920".

(٤٢٣) تعليق بالسنكسار القبطى، طبعة المحبة (٢٧ برمهات).

(424) + Vatican , lxix. (4) 67-86 = Borgia, 115. Xliv.،(السنكسار ٢٧ برمهات)
+ Amélineau, in A. M. G. (1894) 203-610.

ترهب أولاً فى أحد الأديرة القريبة من الإسكندرية، وزاد فى النسك حتى صار مرشدا لمنطقة القلالى. وأنه شغل عقله لمدة خمسة أيام بالتأملات العميقة، وحاربته الشياطين أثناء وقوفه، وصارت تلدغه كالثعابين. وأشعلوا ناراً فى القلاية، ومع ذلك لم يهتم. واستمر فى صلاته وتأملاته.

ويروى عنه بلاديوس أنه سار فى البرية وكان يغرس كل مسافة بعض البوص، حتى لا يتوه، فقلعه الشيطان ليضله، ولكن الرب رعاه حتى وصل إلى مكانه الأول، وقال أنه بصلاة القديس صار لأبناء ضبعة صغار عيون للإبصار، عندما حملتهم إليه.

وينقل عنه أوليرى أنه ذهب إلى دير طبنسا Tabennesi (دندرة) وظل صائما طوال الصوم الكبير، و لم يكن يتناول سوى بعض أعواد الكرنب، كل أحد، حتى ضج الرهبان من كثرة زهده. وعرفه القديس باخوميوس بإرشاد الروح القدس وأرجعه إلى ديره بوادى النطرون، حيث إلتقى بسميه القديس أبو مقار الكبير (المصرى) وكان يظل صائماً أياماً. وخلال الاضطهاد الأريوسي نفاه الإمبراطور فالنز مع أبى مقار الكبير إلى جنوب الصعيد وعادا معاً. ثم تنيح بعده بثلاث سنوات.

(٣٤٠) الشهيد مقروفيوس : (Macrobius) :

وقد استشهد يوم ٢ برمهات (٢٦ فبراير، وكان من أهل بلدة أشمون) (Ashmun Kharirat) وصار أسقفاً لنيقيوس (Nikiou) [وهى فى نظر أوليرى "ابشاتى" Pshati منوفية].

وقد ذهب إلى الوالى يوفانيوس (Yuofanyous) واعترف بالإيمان أمامه. وكان

ذلك فى عهد دقلديانوس . ثم أرسله لأرمانيوس حاكم الإسكندرية، فعذّبه وحبسه فى السجن، فترة من الزمن.

وبينما كان فى السجن أتى إليه القديس يوليوس الأقفهصى (كــــاتب ســير الشهداء) ومعه إبنه المريض اثخاريســـتوس (Eucharistos) فشـــفاه الله بشـــفاعة القديس مقروفيوس.

و لم يذكر أوليرى كيف نال إكليله، وإنما يذكر أن حياته وتعذيباته قد كتبـــها أنبا مينا أسقف نقيوس(٤٢٥) .

(٣٤١) القديس الأنبا مقروفيوس : (Macrobius)

وتنيح يوم ٧ برمودة (٢ أبريل) وهو تلميذ الأنبا موسى رئيس دير البلينا، و لم يذكر عنه تفاصيل أخرى.

وبالرجوع إلى السنكسار القبطى نجد أنه فى يوم ٧ برمودة نجد تسجيلاً لسـيرة هذا القديس بإيجاز، كما نقله عنه أوليرى (٤٢٦) .

وفى نفس اليوم يشير السنكسار القبطى إلى سيرة الأنبا مقروفيوس إبن حـــاكم مدينة قاو (وقد تجاهله أوليرى). ويبدو لنا أن الشخصيتين هما لشخص واحد.

ويذكر السنكسار أن القديس مقروفيوس كان ابن حاكم مدينة " قاو". وأنه

---

(425) + Vatican, lxiii. (7) 90-107 = zoega, lxxvii. 133.
+ Hyvernat, Actes des Martyrs , 224- 46.
+ Paris Copte, 151.

(٤٢٦) السنكسار، يوم ٧ برمودة.

صحب القديس الأنبا ساويرس الانطاكى فى هربه من الاضطهاد فى عهد جستنيان (القرن السادس)، وأنه لما ذهب مع القديس إلى دير بإسم القديس موسى، وأحب الرهبانية، تخلى عن حكم قاو، بعد موت والده. وعين أخاه حاكماً بدلا منـه، ثم ترهب، وتبعه إيضاً للرهبنة إخوته:بولس وإيلياس ويوسف. وأنه بنى عـدة أديـرة للرهبان والراهبات، وقد رسمه البابا ثيؤذسيوس قسا . ولما تنيـح كفنـه أخـوه " يوساب " الذى تولى تدبير الأديرة بعده.

(٣٤٢) الشهيدة مهراتى : (Maharati) :

واستشهدت يوم ١٤ طوبة (٩ يناير)، ويذكر أوليرى أنها كانت طفلة فى سن ١٢ سنة، وعذبها كولشيانوس (Culcianus) فى إنصنا (Antinoe) . وأنه قد تم بنـاء كنيسة على اسمها فى طمويه (Tamwaih) ، كما ذكره Evetts عن أبى صالح الأرمنى (والأصح أبو المكارم سعد الله سنة ١٢٠٩)[٤٢٧] ، وهى طموه التابعـة لمنـف بالجيزة، كما ورد فى مخطوط بدير الأنبا بولا بالبحر الأحمر[٤٢٨] ، والذى يُشير إلى بناء كنيسة باسمها فى هذه المنطقة، ويدعوها بإسم : " مهرائيل".

(٣٤٣) ملاخى النبى : (Malachi , Old Testament Prophet) :

وقد تنيح يوم ٨ طوبة (٣ يناير) وفى السنكسـار يـوم ١٢ برمـهات (٨مارس) وأنه استشهد بفلسطين[٤٢٩]، وليـس فى المصادر الأجنبية ما يشير إلى

(427) Abu Salih, fol. 69 (b) , ed. Evetts, p. 198 , note 4 .

(٤٢٨) طمويه هى طموه الحالية، بمحافظة الجيزة، كما ذكرها إبن مماتى فى القرن ١٢، وياقوت الحموى سـنة ١٢٢٩م، وأميلينو الفرنسي (Tamoueh)] وتسمى الشهيدة مهراتى أيضا " مهرائيل" (مخطوط رقـم ٤٢ تاريخ (٢٦٣ عام) بدير الأبنا بولا) عن القس يوسف تادرس، سيرة الشهيدة (١٩٩٥) ص ٢٢-٢٣.

(٤٢٩) السنكسار، يوم ١٢ برمهات .

استشهاده[430] وإنما إلى أن إسمه العبرى يعنى " رســـولى " (my messsenger) ، وذعى " بالختم" لأن نبواته آخر نبوات العهد القديم.

وقد عاش بعد السبى لبابل، وبعد النبيين حجى وزكريا. ويرجح أنـــه كـــان معاصراً لنحميا سنة ٤٣٣ ق.م .

ويشير فى سفره إلى غضب الرب على بنى إسرائيل ، ويوبخ الكهنة لتقصـيرهم معهم، ويذم الزواج بالنساء الغير يهوديات، كما يذم الطلاق، ويتنبأ بمجئ يوحنـا المعمدان ومجئ السيد المسيح. وبركة دفع العشور .

(٣٤٤) الشهيد ملاخى (ملاكى السريانى) : (Malachi) :

ويذكر أوليرى أنه استشهد يوم ١٢ برمهات فى سوريا، و لم يعطِ المزيد مـــن المعلومات عنه أو عن كيفية استشهاده، أو موعده.

(٣٤٥) الشهيد ماما : (Mama) :

وقد استشهد يوم ٥ توت (٢ سبتمبر) و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى .

ويذكر أوليرى أنه كان من أهل بفلاجونيا (Paphlagonia) فى عهد أورليان Aurelian . وقد تمت ولادته عندما كان والداه فى السجن بسبب الإيمان بالمسيح.

وبعد نياحتهما تبنته إمرأة مسيحية، وعلمته المبادئ المسيحية. وفى سن الخامسة عشرة، تم القبض عليه، وضربوه ثم علقوا فى عنقه حجراً ثقيلاً، ثم ألقوه للحيوانات

(430) Unger, Dict. Of the Bible, art. Malachi.

البرية، التى رفضت أن تؤذيه، وظل معها بلا أدنى ضرر. وأخيراً ألقوه فى موقد مشتعل بالنار فنال إكليله.

(٣٤٦) القديس مارسيللوس : (Marcellus) :

ويذكر أوليرى أنه كان ناسكاً فى وادى النطرون. وقد ظل فى قلايته، و لم يهرب – مثل بقية الرهبان – عندما أغار البربر على المنطقة سنة ٥٧٠ م، فأسروه وباعوه عبداً فى منطقة الخمس مدن الغربية (Pentapolis) فى شمال شرق ليبيا.

(٣٤٧) القديس مركيان : (Marcian) :

وقد تنيَّح يوم ٢١ بشنس (١٦ مايو) ويذكر السنكسار أن إسمه مرتينيانوس، وقد وُلِد بقيصرية فلسطين (عكا) وترهَّب منذ حداثته عند شيخ قديس فى جبل قريب لبلدته يُسمىَّ " جبل السفينة"، وجاهد هناك ١٦ سنة .

وتراهنت امرأة شريرة على إفساد عفته. وذهبت واحتالت عليه لكى يدخلها إلى قلايته، لئلا تأكلها الوحوش. وأخيراً فتح لها باب القلاية، وحاولت إغرائه بالدنس. فعلم أنها مصيدة من الشيطان .

فخرج وأشعل ناراً . وقال لنفسه " إن كنتَ لا تستطيع أن تحتمل أوجاع حريق نار ضعيفة، فكيف إذن يمكنك أن تتحمل نار جهنم ؟! " . وصرخ من حرق رجليه وأصابعه.

فخافت المرأة الشريرة وتابت، بعدما وعظها عن العذاب الأبدى. وأودعها ديراً للعذارى. ثم مضى إلى جزيرة وسط البحر، وعاش بها. ولما هاجت الرياح على

سفينة انكسرت، وتعلقت إمرأة بلوح خشب وصعدت إلى الجزيـــرة. وأرادت أن تصير راهبة، فأعطاها ماعنده من خبز. ورسم ذاته بعلامة الصليب. ثم طرح ذاته فى البحر، ولكن الله أنقذه بأن تعلق فى لوح الخشب الذى تعلقت به المرأة من قبـــل ، ولكن أوليرى يذكر أن الدلفين حمله إلى شاطئ البحر، وظل يتجول فى المدن، حتى لم يكن يبقى بإحداها أحياناً سوى يوم واحد فقط ، حتى إنه قيل أنـــــه زار ١٦٥ مدينة. وبعد عامين وصل إلى أثينا، حيث مرض وتنيح بسلام.

ويعود أوليرى إلى الإشارة إلى شخصيته باسمه الوارد به فى السنكسار ، هكذا: " مارتينيانوس الأثينى" (Martinianus of Athens) وأنه تنيح يـــوم ١٩ أمشـــير (١٣ فبراير).

والواقع أن الأسمين لشخص واحد، وخاصة أن السنكســـار يشـــير – فى ١٩ أمشير – إلى **نقل أعضائه**، من أثينا إلى انطاكية بمعرفة القديس دمتريوس الأنطـاكى فى عهد الإمبراطور الرومانى الوثنى فاليريانوس .

(٣٤٨) البابا مركيان (البطريرك الثامن): [Marcian , viii Patr.]

وقد تنيح يوم ٦ طوبة (١يناير) (١٤٣ –١٥٣) وأشار إليـــه المـــؤرخ الأســـقف يوسابيوس القيصرى[٤٣١] . وقد وُلِد بالإسكندرية، واختير للكرسى المرقسى لعلمـه وتقواه. وقد داوم على تعليم شعبه حتى تنيح بسلام.

(٣٤٩) الشهيدان مركيانوس ومرقوريوس :

(Marcianus & Mercurius)

واستشهدا يوم ٢٨ طوبة (٢٥ أكتوبر) سنة ٣٥١ . وكانا تلميذين للقديس

(431) Eusebius, Eccles. History, iv . 11.

بولس بطريرك القسطنطينية، الذي عارض الإمبراطور قسطنطيوس بن قسطنطين (الكبير) لما مال إلى آراء الهرطوقى أريوس، فنفاه إلى أرمينيا (Armenia)، وهناك شنقوه ونال إكليله.

وكان هذان القديسان قد بكيا يوم نفيه، وقالا إن الملك آمن برأى أريوس المحروم. فوشى بهما أحد الأريوسيين لدى الإمبراطور، فأمر بقتلهما بالسيف، وتم دفنهما. ولما علم القديس يوحنا ذهبى الفم بطريرك القسطنطينية بسيرتهما، أحضر جسدهما للعاصمة، وبنى لهما هيكلاً هناك .

(٣٥٠) الشهيدة مارينا : (Marina) :

واستشهدت يوم ٢٣ أبيب (١٧ يولية)، ويصفها أوليرى بأنها : " واحدة من أعظم الشهداء". وأنها كانت إبنة كاهن وثنى فى أنطاكية (السورية) وتعذبت فى أيام الإمبراطور "داريانوس" (Daryanous) الذى يرجح أن يكون هو نفسه ديسيوس (داكيوس) Decius.

ويسجل السنكسار القبطى(٤٣٢) أنها كانت من عائلة مسيحية، وسمعت منها سير القديسات والشهيدات، فاشتاقت أن تكون شهيدة على إسم المسيح.

ولما خرجت مع جواريها رآها الوالى هناك، فأعجبته لجمالها . ولما عرف أنها تحب المسيح، لاطفها وطلب أن يتزوجها، فلم تقبل. فأمر بأن تمشط بأمشاط من حديد، وأن تدلك جروحها بخل وملح. وكانت صابرة، وشاكرة الرب على الألم.

---

(٤٣٢) السنكسار، يوم ٢٣ أبيب .

ولما تم حبسها شفاها ملاك الرب. وبعد ذلك هجم عليها ثعبان ضخم هنـاك. فصلت إلى الرب ورسمت عليه علامة الصليب، فانشق لنصفين ومات، ونجت منه.

وعاد الوالى يلاطفها فلم تقبل. ثم استخدموا المعصرة (الهنبازين) ثم حبسوها. وجاء لها ملاك الرب وشفاها مرة ثانية. وجاءها الشيطان، ينصحها لتسمع كـلام الوالى القاسى. فعرفت أنه أبليس ، فقيدته بعلامة الصليب، وطلبت منه أن يذكر لها بعض ما يعمله من الشر مع البشر، فأعلن لها أنه يجعل الناس يشتهون الزنا والسرقة وبقية الأمور العالمية، ويسلط عليهم الندم والكسل، حتى لا يصلوا ويطلبوا رحمـة الله .

وأمر الوالى بكشف جسدها وأن تغطس فى وعاء كبير به رصـاص يغلـى، فسألت الرب ليكون معمودية لها. ولما غطسوها قـالت " باسـم الآب والإبـن والروح القدس إله واحد آمين" . فأرسل الله لها ملاكاً- مثل حمامة - وسمعته يقول لها " يامارينا، ها أنت قد تعمدتِ " . ففرحت بذلك.

وسمع الحاضرون ماعمله الله معها ، فآمن كثيرون. وقطعت أعناقهم، ونـالوا أكاليلهم. ثم أمر الوالى بقطع رأسها . وفى الطريق إلى خارج المدينة، أعلـن لهـا السياف أنه يرى ملاكا ومعه إكليل من نور !! ولما صلت وطلبت منه أن يقطـع رقبتها لم يقبل، فقالت " إن لم تفعل فليس لك نصيـب معـى فى الملكـوت " فاستجاب وقطع رأسها. وكذلك ضرب رقبته أيضا ، ورحل معها إلى الفردوس، وتمتع بلقاء الرب مخلِص النفوس.

وقد أظهر الرب عجائب كثيرة من جسدها الطاهر . ويوجد منه " كـف " بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم (بحى الأزهر) بالقاهرة .

(٣٥١) القديسة مارينا الراهبة : (Marina) :

وقد تنيحت يوم ١٥ مسرى (٨ أغسطس) وكانت أمها قد تنيّحت.وقـرر والدها أن يُزوّجها ويمضى للدير. فقالت له : " لماذا ياوالدى تُخلّص نفسك وتُهلِك نفسى ؟! ". فقال لها ": كيف أصنع بكِ وأنتِ فتاة ؟! ". فطلبت منه أن تذهب معه إلى الدير بلبس رداء رجال، وبسرعة مضت وقصت شعرها، وأسماها "مارينا" بدلاً من "مريم" . ويدعوها أوليرى " مارينوس" (Marinus) الراهب.

وقضى أبوها معها عشر سنين[٤٣٣] فى عبادة حارة بالدير، ثم تنيح،وبقيت وحدها. وذات مرة أمرها رئيس الدير بالذهاب إلى المدينة، لقضاء مصالح الدير، مع ثلاثة من رهبانه. وقد أبصر جندى إبنة صاحب الفندق فاعتدى عليها، وطلب منها أن تقول لأبيها إن الراهب مارينا هو الذى فعل تلك القباحة. فذهب أبوها لرئيس الدير، وبدأ يسب الرهبان. فاستدعى رئيس الدير القديسة مارينا ووبخها وطردها. فبقيت خارج الدير تنام فى الصحراء، بلا غطاء ولا غذاء!

ولما ولدت الفتاة الشريرة ولداً، حمله أبوها إلى القديسة مارينا، فأخذته وكانت تسقيه لبنا من رعاة البرية، وزادت من صومها وصلواتها لمدة ٣ سنوات حتى أشفق عليها الرهبان، وسألوا رئيس الدير لكى يسمح لها بالدخول. فأدخلها، وفرض عليها أشغالاً شاقة،وفوق الطاقة البشرية .

وكبر طفلها وترهب، وقضت مارينا ٤٠ سنة فى عبادة حارة، ثم مرضت ثلاثة أيام وتنيحت بسلام .

---

(٤٣٣) السنكسار، يوم ١٥ مسرى .

وعند تكفينها اكتشف الرهبان أنها أنثى. وبكى رئيس الدير وندم على قسوته معها، واستدعى صاحب الفندق ليرى بنفسه بأن الراهب مارينا إمرأة .

ولما ذهب الرهبان ليتباركوا من جسدها الطاهر، وكان من بينهم راهب بعين واحدة. فلما تبارك منها أبصر بعينيه. كما ظهرت عجائب أخرى من جسدها.

ويذكر السنكسار أيضاً أن الشيطان عذب إبنة صاحب الفندق والجندى الذى اعتدى عليها. وجذبهما إلى قبر القديسة مارينا ، حيث أقرّا بزناهما أمام الحاضرين. فالرب يدافع عن أبنائه وهم صامتون، وليس خفى إلاّ ولابُد أن يَعلن، سواء فى الأرض ، أو فى السماء.

(٣٥٢) الشهيد مارمرقس البشير (كاروز الديار المصرية) :

(St. Mark, the Evangelist):

استشهد يوم ٣٠ برمودة (٢٥ أبريل) بالإسكندرية عام ٦٨. وفى ٣٠ بابة (٢٧ أكتوبر) تذكار بناء كنيسته، وظهور رأسه المقدسة بالإسكندرية.

ويردد أوليرى ما يقوله بعض مؤرخى وأساتذة التاريخ المسيحى فى الغرب بأن المصادر الأولى – مثل أوريجانوس وإكلمنضس الإسكندرى – لم تُشِر إلى مارمرقس كمؤسس لكنيسة الإسكندرية، وأن المؤرخ الكنسى يوسابيوس القيصرى قد سجل – بصفة عامة – فى القرن الرابع عبارة تقول إنهم :" يقولون إن مار مرقس هو أول من حمل الإنجيل لمصر"(٤٣٤)، وهى حجتهم الوحيدة.

---

(434) Eusebius, Eccles, History, ii .16.

والواقع أن كرازة مارمرقس فى مصر كانت أمراَ واقعياَ ومعروفاَ لكل أقبـــاط مصر، كما أن يوسابيوس نفسه قد ذكر بالترتيب خلفائه البطاركة الذين تلوه حتى أيامه(٤٣٥) وأكد أنهم كانوا خلفاء الإنجيلى مارمرقس.

ويذكر أوليرى أن قوانين الرسل(٤٣٦) تؤكد على أن أنيانوس (Anianos) كان أول أسقف للإسكندرية. وقد رسمه الإنجيلى مارمرقس، وأما الأسقف التالى فـــهو أبيليوس (Abilios) وقد رسمه القديس لوقا الإنجيلى (فى رأى البعض).

كما يشير إلى سيرة مار مرقس واستشهاده بالإسكندرية (راقودة = Rakoti)، وكان أول من آمن به هناك الإسكافى أنيانوس . **وقد أشرنا** إلى مخطـــوط عـــن استشهاده يوم عيد القيامة المجيد (٨ مايو فى تلك السنة).

وقد ناقشنا طريقة تعذيب القديس مارمرقس واستشهاده فى الإســـــكندرية . وقلنا رأينا إن دور اليهود هو الأساسى، فقد أثاروا الوثنيين من المصريين والرومـــان ضد القديس، فجروه فى شوارع الإسكندرية.وحبسوه فى مكان خرب، وأن الـرب يسوع قد طمأنه بنيل إكليله، وكتابة إسمه فى سفر الحياة .

وفى اليوم التالى جره الأشرار فى الشوارع، حتى أسلم روحه الطـــاهرة. ولـــا أضرموا ناراَ لحرقه هطلت أمطار غزيرة، وحدثت رعود وبروق وزلازل، وهـــرب على أثرها الأشرار. فأخذ المؤمنون جسده الطاهر، وأخفوه فى الكنيســـة، بعدمـــا جعلوه فى تابوت .

---

(٤٣٥) ناقشنا هذا الموضوع بالتفصيل فى كتابنا " تاريخ كنيسة بنتابولس"، ويمكن الرجوع إليــه، للإطـلاع على الوثائق التى تؤيد رأينا.

(436) Apostolical Constitutions, viii , 46.

ويذكر السنكسار أنه رسم أنينانوس أسقفاً وثلاثة قسوس وسبعة شمامسة، وأنه مضى لإفتقاد شعبه فى بنتابوليس (ليبيا الشرقية). ولما عاد نال إكليله فى الإسكندرية سنة ٦٨ م .

وتذكر المخطوطات القبطية أن مارمرقس البشير هو أول باباوات الإسكندرية وأحد الرسل السبعين الذين اختارهم السيد المسيح، وأن أمه مريم هى التى فى بيتها صنع الرب يسوع الفصح، وفيه حل الروح القدس على الرسل وأعضاء الكنيسة الأولى. وأنه خدم مع خاله القديس برنابا فى قبرص، حيث استشهد، ثم توجه مارمرقس إلى مصر وليبيا (سنة ٥٦) وخدمهما ١٢ سنة، حتى نال إكليله فى الإسكندرية[٤٣٧].

ويذكر أوليرى أن القديس مارمرقس البشير قد رسم الآباء ميليوس، وكاردونس، وبريموس كهنة (Milius, Cerdon, Primus) وهم الذين تولوا كرسى مارمرقس بالترتيب، [٤٣٨] بعد أنيانوس.

(٣٥٣) القديس البابا مرقس (البطريرك ٤٩): (Mark, XLIX) :

وقد تنيح يوم ٢٢ برمودة (١٧أبريل) [٧٩٨ -٨١٩] ويذكر أوليرى أن فى

---

(٤٣٧) للوقوف على تفاصيل حياة وسيرة وخدمة " مارمرقس الرسول" ، راجع كتابنا : " كنيسة الخمس المدن الغربية"، طبعة مطرانية البحيرة وبنتابولس، ١٩٨٦. وملحق الكتاب الذى يضم نص مخطوط سيرته، والذى ترجمناه عن اليونانية واللاتينية.

(438) + B.M.131-2. In Crum, Catalogue of the Coptic Manuscripts, & Crum, Theol. Texts , 15.
+ White , Monasteries , i. No.vi.

بطريركيته عانت الكنيسة من كوارث كثيرة. ومنها آخر وأردأ غارة من البربر على وادى النطرون سنة ٨١٧، حيث تخربت الأديرة وكنائسها ، وهجرها رهبانها. وقامت حرب بين إبنى هارون الرشيد، وقامت ثورة بالإسكندرية أخمدها المأمون،ولكنه ترك الإسكندرية نصف مُدمرَة وشبه مهجورة من السكان.

وكان الأسقف الملكانى بالإسكندرية قد حصل على موافقة بغداد على استرداد الكنائس التى أخذها الأقباط الأرثوذكس، خلال الحكم العربى الأول،عن طريق إحدى محظيات الخليفة (Concubine) .

ويذكر السنكسار أن البابا مرقس قد رسمه سلفه البابا يوحنا شماساً ثم قساً . واتخذه له سكرتيراً. فقام بعمله خير قيام، مما أهله للترشيح للكرسى المرقسى. وقد عمّر ما تخرب من الأديرة، وردّ المبتدعين للإيمان السليم. وشفى مرضى كثيرين، وحذرهم من أن مرضهم كان بسبب خطاياهم، وتجاسرهم للتناول بدون توبة.

وفى عهده استولى العرب على عدة جُزر بالبحر المتوسط، وسبوا الكثير من النساء والأولاد من الروم، وأتوا بهم للإسكندرية لبيعهم عبيداً . فسعى لدفع مبالغ لعتقهم، وزود من رجع لبلاده بالمال، وزوّج من بقى منهم. واعتنى بهم، وأعاد تجديد كنيسة المُخلِص التى أحرقها الأشرار مرتين[٤٣٩] بالإسكندرية، وبعدما تناول من السر الأقدس.ودّع منَ حوله ثم رقد بسلام.

(٣٥٤) القديس مرقس : (البطريرك ٧٣): (Mark ,Lxxiii Patriarch) :

وقد تنيّح يوم ٦ طوبة (١ يناير) [١١٧٤ - ١١٨٩]، ولم يذكر أوليرى عنه

(٤٣٩) السنكسار، يوم ٢٢ برمودة .

سوى أنه حدث فى أيامه حريق كبير فى مصر القديمة، وفيه احترقت كنيسة القديس الشهيد أبى سيفين (St. Mercurius) و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى .

(٣٥٥) القديس مرقس الناسك : (Mark)

تنيّح يوم ١٠ هاتور (٦ نوفمبر)، وكان ناسكاً فى البرية، وقد تعرض بشـدة إلى حرب الزنا. وقد أوحِيَ إليه بأن يمضـى إلى الإسـكندرية ويدعـى الجنـون (insanity) ، فذهب إليها وكان يتجول عارياً، مما أدى إلى أحتقار الناس لـه .فى كل مكان يذهب إليه (فالاتضاع بتحمل الإهانات يـؤدى إلى إذلال الجسـد ، وعدم مطالبته بالدنس).

وكان عندما توجه القديس أنبا دانيال (٤٨٥ - ٥٨٠) للإسـكندرية أن رأى هذا المعتوه المسكين ، وكان المارة يسخرون منه، ولكن القديس أدرك بالروح أنـه كان رجلاً صالحاً .

فتحدث القديس مع البابا البطريرك عنه، فدعوه إلى القصر البطريركى، حيـث تم استقباله بإكرام. وفى الليلة التالية تنيّح. فأرسل أنبا دانيال ملخص سيرته إلى آبـاء البرية، فجاء عدد كبير من الرهبان للمشاركة فى جنازته، وسار فيها أيضـاً الآب البطريرك والكهنة والكثير من المواطنين، بعدما اقتنعوا بأن الذى إدعى الحماقة هـو قديس حقيقى .

(٣٥٦) القديسة مرثا المصرية : (Martha of Egypt)

وقد تنيّحت يوم ٣ بؤونة (٢٨ مايو)، وقد وُلِدت بمصر من أبوين مسيحيـين

غنيّين، ثم سلكت فى حياة الدنس، ولكن نعمة الله لمسـت قلبـها، فذهبـت إلى الكنيسة ليلة عيد الميلاد ، وقد منعها الشماس من الدخول وقال لها " إنـكِ غـير مُستحقّة أن تدخلى بيت الله المقدس، وأنتِ كما تعلمين" .

وحاولت الدخول. وحدثت ضجة سمعها الأسقف. فوبخها وقال " أما تعلمين أن بيت الله مقدس ولا يدخله إلا الأطهار ؟! " .

فبكت وقالت " إقبلّنى يا أبى ، لأننى منذ تلك اللحظة عزمت علـى التوبـة، ومصممة على عدم ممارسة الخطية (الرذيلة) ...". فقال لها الأسقف : " إن كـان حقاً كما تقولين، فأحضرى كل ملابسكِ وجواهركِ إلىّ ". ولما أتت بها أحرقـها الأسقف، ثم قص لها شعرها، وألبسّها ثياب الرهبنة، وأرسلها إلى دير للراهبـات، حيث جاهدت بدموع، وكانت تُصلّى وتقول :" يـارب إن كنـتُ لم أحتمـل الفضيحة من خادم بيتك، فلا تفضحّنى أمام ملائكتك وقديسيك". وظلت حبيسة الدير لمدة ٢٥ سنة، إلى أن تنيَّحت بسلام ، والعبرة دائماً بالنهاية السعيدة، وليـس بالبداية الشقية[٤٤٠] .

(٣٥٧) القديس مارتينوس اليونانى (Martin) :

وتذكاره يوم ١٤ هاتور (١٠نوفمبر) ، ويذكر أوليرى إسـم : " **مـارتن التورى**" (فى فرنسا) (Martin of Tours in France) دون أن يذكر عنه شيئاً، وتحـت نفس التاريخ، يُسَّجل السنكسار القبطى[٤٤١]سيرة قديس آخر بإسم "**مارتينوس**"،

(٤٤٠) السنكسار، يوم ٣ بؤونة.
(٤٤١) السنكسار، يوم ١٤ هاتور .

مشيراً إلى أنه كان أسقفاً لثيراكى (باليونان) وأنه كان من مدينة سقاريا، من أبوين مسيحيين (فى القرن الرابع) وأنه قاوم الهراطقة الأريوسيين فكانوا يضايقونه. فـأتى وسكن فى مغارة، قرب ساحل البحر الأبيض المتوسط، وكان يتغذّى على النباتات البرِّية (وهو درس لكل من ينشغل بطعام الدنيا).

ولما نما فى النعمة اختير أسقفاً، فزاد فى المحبة والرحمة، وعمل المعجزات. ومنـها أنه أبصر رجلاً يوقف جنازة ميت، ومنع أهله من دفنه، بزعم أن عليه ٤٠٠ دينـار ديناً له . فصلى القديس مارتينوس إلى الله ، فقام الميت من نعشه، ووبخ الرجـل وأظهر كذبه أمام الحاضرين، فسقط ميتاً. بينما عاد الميت إلى بيته، وعاش سـنوات أخرى كثيرة !! ثم تنيّح القديس بسلام .

(٣٥٨) القديس ماروتا: (Maruta = Marouta) :

وقد تنيَّح يوم ٢٢ أمشير (١٦ فبراير) ولخّص أوليرى سيرته فى أن الإمـبراطور ثيؤدوسيوس قد أرسله إلى شابور (Shapur) ملك فارس (إيران) فأكرمه وسمح لـه بأخذ أجساد الشهداء الذين استشهدوا فى بلاد فارس.

بينما يذكر السنكسار القبطى[٤٤٢] أن ماروتا هذا كان أسقفاً لمدينة تُدعـى "ميافرقين" !! وأن الملك ثيؤدوسيوس الكبير أرسله إلى الملك شابور الفارسـى، فى أمر "هُدنة" يرغبان فى توقيعها.

فلقى ترحيباً منه ثم طلب منه أجساد القديسين (الفُرس) الذين استشهدوا هناك.

---

(٤٤٢) السنكسار، يوم ٢٢ أمشير.

فبنى لهم كنيسة، ثم بُنيت لهم فيما بعد مدينة باسم ماروتا !!. وعاد بسلام، إلى أن تنيَّح،وهو فى روما .

(٣٥٩) القديسة البتول أم النور : (St. Mary, The Blessed Virgin) :

ويذكر أوليرى أن الكنيسة القبطية تحتفل بتذكاراتها كما يلى :

١) ١بشنس (٢٦ أبريل) تذكار ميلادها (nativity)
٢) ٣كيهك (٢٩ نوفمبر) تذكار دخولها الهيكل (Temple).
٣) ٢١طوبة (١٦ يناير) تذكار نياحتها (death).
٤) ١٦ مسرى (أغسطس) تذكار صعود جسدها (Assumption).

أ. وقد بشر الملاك أباها "يواقيم" بأن زوجته "حنة" سيعطيها الرب نسلاً ويتم به خلاص العالم، فنذرت حنة أن الذى تلده يخدم الرب . فولدت البتول "مريم" (Mary) .

ب. وبعد ٣ سنوات أدخلتها أمها إلى الهيكل وفاءً لنذرها. وأقامت به ١٢ سنة. ثم جمع الكهنة ١٢ رجلاً من سبط يهوذا ليودعوها عند أحدهم، وأخذوا عصيهم، فجاءت حمامة ووقفت على عصا القديس يوسف النجار، فصارت البتول وديعة عنده (وفى الصورة الرسمية خطيبة له).

ج - عندما دنت ساعة نياحتها السعيدة، حضر إليها المُخلِّص مع ملائكته، فعزّاها، وأعلمها بالسعادة الدائمة التى أُعدّت لها ، فَسُرّت بذلك، ثم أسلمت روحها الطاهرة بيد إبنها ، الفادى الرب يسوع . إذ بعدما باركت الرسل

والعذارى المحيطين بها رقدت فى الرب بسلام.

وفى الطريق لدفن جسدها الطاهر (بجنوب القدس) أمسك أحد اليهود بالتابوت (وقيل إنه هو نفسه المفلوج الذى شفاه الرب بعد مرض ٣٨ سنة وحذّره من الشر) فانفصلت يداه عن جسده فتشفع الرسل بأم النور، فرجعت يديه إليه فآمن بالفادى ونال الخلاص.

د- ولم يشأ الرب يسوع أن يبقّى جسدها الطاهر بالأرض. فقد أعلن القديس توما الرسول - لزملائه - أنه رأى الملائكة وهى صاعدة بجسد البتول للسماء، فصلُّوا إلى الله ليروها أيضاً، وفى يوم ١٦ مسرى تحقّق لهم الوعد برؤيتها بالجسد (يوم فطر صوم السيدة العذراء).

وكانت سنو حياة أم النور ٦٠ سنة (ومنها ١٢ سنة فى الهيكل + ٣٤ سنة فى بيت القديس يوسف النجار ثم إلى صعود الرب للسماء +١٤ سنة فى بيت القديس يوحنا البشير، كوصية المخلص له وهو مُعلّق على الصليب[٤٤٣] .

(٣٦٠) القديسة مريم المجدلية : (Mary Magdalene) :

وتذكارها يوم ٢٨ أبيب (٢٢ يوليو) وهى التى أخرج منها الرب يسوع سبعة شياطين، فأحبته ولازمته حتى صلبه ودفنه. وكانت أول من تمتع ببشارة قيامته، عند القبر المقدس.

وفى يوم الخمسين حل عليها الروح القدس مع بقية الرسل والخُدّام والمريمات.

---

(٤٤٣) السنكسار، تحت أيام ١ بشنس، ٣ كيهك، ٢١ طوبة، ١٦ مسرى. وكتابنا " ١٣ قديسة باسم مريم" ، طبعة مكتبة المحبة .

وقد رسمها الرسل شماسة، وكسبت كثير من السيدات للمسيح، ونالت الكثير من أذى اليهود، ثم تنيَّحت بسلام فى فلسطين.

(٣٦١) الشهيدة مريم الإسرائيلية : (Mary) :

واستشهدت يوم ٧ برمهات، ولم تكن تعرف المسيح. وعاشت فى حياة الدنس، وقد أرسل الله لها رجلاً قديساً (لم نعرف إسمه) وعرّفها طريق التوبة والخلاص بالإيمان بالسيد المسيح، وأنه لابُد لنا أن نُحاسَب عن كل أعمالنا يوم القيامة .

فسألته عن دليل ذلك من العهد القديم، فذكر لها بضع آيات وبراهين عقلية أخرى. عن القيامة فآمنت وتركت النجاسة، واعتمدت بإسم الرب يسوع .

ولما عرف الوالى بذلك أتت أمامه واعترفت بالفادى، فأمر بقطع رأسها، ونالت أكليلها. ويُرجّح أنها استشهدت فى عهد دقلديانوس الكافر.

(٣٦٢) الشهيدة الجديدة مريم الأرمينية :

(Mary , the Armenian (New Martyr) :

واستشهدت يوم ٢٧ مسرى (٢٠ أغسطس) وكانت خادمة لدى أسرة مُسلمة (فى السنكسار "أسيرة") وكان رب الأسرة حارساً فى خدمة السلطان الظاهر بيبرس Baibars (١٢٦٠-١٢٧٧).

وارادها ان تعتنق الإسلام، فرفضت، فعذبها، وأبلغ السلطان بيبرس أنها كانت مسلمة، وانها تدّعي أنها مسيحية. فأمر بإلقائها فى حفرة بها نيران، بين القاهرة

. وباب زويلة (قرب الأزهر).

واجتمع جمهور كثير لمشاهدة الحكم عليها، وظلت تصلى حتى أتت عليها النيران ونالت إكليلها. ويذكر السنكسار القبطى[٤٤٤] بأنها قالت : " حسناً أن استودع روحي بين يدي سيدى وإلهى ومخلصى يسوع المسيح" ، وبسرعة ألقت بنفسها فى الحفرة ونالت إكليلها .

(٣٦٣) القديسة مريم القبطية : (Mary, The Copt) :

وقد تنيَّحت يوم ٦ برمودة (١ أبريل) ويرى أوليري أنها كانت إنسانة تائبة وناسكة ، وقد ذهبت إلى أورشليم، عندما كان عمرها ٤٥ سنة، وقد عثر عليها القديس زوسيما (Zosimus) سائحة فى الصحراء السورية .

وسيرتها الكاملة كما وردت فى السنكسار [٤٤٥] والمخطوطات القبطية، أنها وُلِدت سنة ٣٤٥ بالإسكندرية. وسقطت فى الدنس لمدة ١٧ سنة . وتجاسرت وسافرت إلى أورشليم. ومن شرها أنها أسلمت جسدها لأصحاب السفينة،لقاء أجرة السفر. ولما حاولت دخول كنيسة القيامة مع الحجاج لم تستطع، فشعرت بنجاستها، وندمت على دنسها ، وقررت التوبة، وسمعت صوتاً يدعوها لعبور نهر الأردن.

ومكثت ٤٧ سنة فى الصحراء، حيث أرسل الله لها القديس زوسيما، الذى اعتاد قضاء فترة الصوم الكبير فى الخلاء للعبادة. فذكرت له سيرتها الرديئة السابقة،

---

(٤٤٤) السنكسار ، يوم ٢٧ مسرى .
(٤٤٥) السنكسار، يوم ٦ برمودة .

وطلبت أن يصلى من أجلها لأنه كان كاهناً، وأن يحضر لها فى العام التالى القربان المقدس لتتناول منه. وهو ما حدث بالفعل .

ولما عاد إليها فى العام التالى وجدها قد تنيَّحت ورأى أسداً بجوارها، وعند رأسها مكتوب " إدفن مريم المسكينة فى التراب التى أُخذَت منه " . وحفر الأسد حفرة دفنها بها الأب زوسيما . وكان عمرها ٧٦ سنة، حيث تنيَّحت سنة ٤٢١م.

(٣٦٤) القديسة مريم الحبيسة : Mary of Alex. (Solitary) :

وكان والدها من أشراف الإسكندرية، وطلب كثيرون الزواج بها، ولكنها قامت بتوزيع كل ميراثها - بعد نياحة والديها - على المساكين، وعاشت راهبة مجاهدة، لمدة ١٥ سنة. وبعد ذلك عاشت حبيسة فى قلايتها لمدة ٢٢ سنة .

ويذكر السنكسار[٣٤٦] أنها كانت تصوم يومين يومين، وفى أيام الصوم الكبير كانت تصوم وتفطر كل ثلاثة أيام، على القليل من البقول المبللة. وفى يوم ٢١ طوبة طلبت قليلاً من الماء المقدس (اللقان) وغسلت يديها ووجهها، ثم تناولت من الأسرار المقدسة ومرضت. ثم ودعت الراهبات وأعلنت أنها سترحل فى اليوم الثالث (٢٤ طوبة) وهو ما حدث بالفعل . حيث تنيَّحت فى ذلك اليوم .

(٣٦٥) القديس الأنبا مويسيس أسقف أوسيم : (Mosis) :

وقد تنيَّح يوم ١١ مسرى (٤ أغسطس) وكان بتولاً من صغره، ودرس علوم

---

(٣٤٦) السنكسار، يوم ٢٤ طوبة .

الكنيسة. ورُسم شماساً (deacon). ثم ترهَّب فى وادى النطرون لمدة ١٨ سنة، وكان مداوماً على الصلاة والصوم وممتلئاً بالمحبة والاتضاع .

وتمت رسامته أسقفاً على مدينة أوسيم (بالجيزة) التى يذكرها أوليرى هكذا "Boushim" ، كما يشير إلى أنه كان أب إعتراف للبابا ميخائيل "المعترف" (Confessor) ، ويذكر السنكسار تعليلاً لذلك أن الأنبا مويسيس (موسى) قد قاسى مع البطريرك ميخائيل الإسكندرى (البابا ٤٦) شدائد عظيمة.

وأنه كان زاهداً فلم يكن له أى شئ مادى إطلاقاً، فأعطاه الله موهبتى عمل المعجزات والتنبُّو، ومنها أنه قال لأنبا تادرس (أسقف مصر) أن السلطان لن يعود إلى مُلكه، وهو ما حدث بالفعل . وأنه عرف ساعة نياحته، فاستدعى شعبه وباركهم، ثم رحل عنهم، بعدما جلس على كرسيه نحو عشرين سنة .

(٣٦٦) الشهيد مطرا : (Matra) :

ويذكر أوليرى أنه استشهد مع آخرين يوم ٨ بابة (٥ أكتوبر). بينما يفصِل السنكسار سيرته بأنه كان فى عهد البابا ديمتريوس الكرام (القرن ٢) وأنه لما قرأ منشور الإمبراطور داكيوس (Decius) بعبادة الأوثان (فى الإسكندرية)، مضى وقطع يد الصنم "أبوللو" (Apollo) الذهبية.ووزعها على المساكين .

ولما تم القبض على كثيرين بسبب ذلك، ذهب واعترف بأنه هو الذى أخذها. فعذبوه وطرحوه فى النار. فأنقذه الله منها . ثم قطعوا يديه ورجليه، وصلبوه هكذا على خشبة . وأتى رجل أعمى وأخذ من الدم النازل منه، وطلى به عينيه بإيمان، فأبصر فى الحال. وأنزلوا القديس مطرا من على الصليب، وأسرعوا بقطع رأسه ، ليستريح ويرحل للسيد المسيح ويأخذ الأكليل.

(٣٦٧) الشهيدة الجديدة مطرونة : (Matruna , New Martyr) :

وقد استشهدت يوم ١٠ توت (٧ سبتمبر) وكانت فتاة مسيحية وكانت تعمل لدى إمراة يهودية، وحاولت أن تجذبها للديانة اليهودية فلم تقبل .

وذات مرة ذهبت سيدتها إلى مجمع اليهود (Synagogue) و لم تقبل أن تدخل معها مطرونة، بل ذهبت إلى الكنيسة . فضربتها بشدة، ثم حبستها فى مكان مظلم لمدة أربعة أيام، بلا طعام ولا شراب. ثم أخرجتها وضربتها. وأعادتها للحبس، حتى تنيحت بسلام. ونالت إكليل تمسكها بإيمانها. فأخذت سيدتها جثتها وألقت بها من أعلى سطح مسكنها، حتى يُقال أنها سقطت عفواً، وفيما هى تفعل ذلك زلت قدمها وسقطت وماتت. ومضت إلى الجحيم، جزاء هذا الظلم الصارخ لإبنة المسيح .

(٣٦٨) القديسة مطرونة الناسكة : (Matruna) :

ويذكر أوليرى بإيجاز شديد أنها تنيحت يوم ١٤ هاتور (١٠ نوفمبر) وأنها مضت فى زى رجال، وعاشت كراهب فى الصحراء السورية، حيث إلتقى بها أنبا يوحنا القمص (Hegumen) وعرف سيرتها .

و لم يذكر السنكسار القبطى عنها شيئاً، ويبدو أنها ظلت على هذه الحال، فى عبادة بالبرية السورية ، حتى تنيحت بسلام .

(٣٦٩) القديس مار متى الرسول : (St. Mathew , Apostle & Evangelist) :

و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً، سوى أن تذكاره يوم ١٢ بابة (٩ أكتوبر). بينما يذكر السنكسار القبطى[٤٤٧] أن الرب يسوع اختاره من بين الإثنى عشر

---

(٤٤٧) السنكسار، يوم ١٢ بابة .

ودعاه من مكان جباية الضرائب ،خارج مدينة كفرناحوم. وأنه بشـــر فى بلاد الحبشة، وعمل عدة معجزات، وأن الرب قد استجاب له ، وأقام ابن أحـــد الولاة هناك، فآمن بالمسيح، فعمده مع شعبه. ورسم لهم أسقفاً وكهنة، وبنى لهـــم كنيسة[٤٤٨]، ثم سافر لأورشليم، حيث كتب إنجيله بالعبرانية وترجمه لليونانية.

وأنه كرز بالهند، بعد صعود المخلِص بتسع سنوات، وأنه تم رجمه بالحجـــارة (فى مكان مجهول)، ويقول السنكسار أنه تم دفن جسده الطاهر فى مدينة قرطاجنة قيصرية !! .

(٣٧٠) القديس متى المسكين : (Matthew the Poor) :

وقد تنيح يوم ٧ كيهك (٣ ديسمبر) وهو من أهل بشناى (Bishnai) ، وقـــد صار راهبا، وأقام فى كنيسة القديسة مريم "المقبَبات" (el-Maqbabat) ثم ذهـــب إلى إسنا وإصفون، ثم صار رئيساً لدير صين (أسوان) (Syne) ، وقد نُسبت إليه عـــدة مغجزات، وصراعات مع الشياطين بالصحراء.[٤٤٩]

ويذكر السنكسار القبطى[٤٥٠] أن الله منحه نعمة شفاء المرضـــى وإخـــراج الشياطين. فقد أتوا ليه بإمرأة حار الأطباء فى علاجها. فعلم بالروح سبب ماجري

---

(٤٤٨) لا نعلم شيئا عن تلك الكنيسة. إلا أنه فى عهد البابا أثناسيوس الرسولى، رسم لهم الأنبا ســـلامة أول أسقف قبطى على الحبشة (إثيوبيا) فى الثلث الأول من القرن الرابع، وظلت تابعة للكرسى المرقســـى ، حـــتى العصر الحديث .

(449) Vatican ,Borgia, ccxvi. 102-110, Zoega, ccxv, ccxvi, 537-9 , 535., Amélineau, Monuments, 707-36., Paris Copte, 129. 85-9.

(٤٥٠) السنكسار، يوم ٧ كيهك.

لها، وأمرها أن تعترف بخطيتها أمام الحاضرين، فأقرت أنها تزوجت بأخوين معـــاً، وصلى من أجلها القديس متى فشفاها الله .

وكانت الوحوش البرية تتناول طعامها من يده. ولما أكمل حياته تنيَّح بسلام.

(٣٧١) القديس متياس الرسول : (St. Matthias , Apostle) :

و لم يذكر أوليرى سوى أنه تنيَّح يوم ٨ برمهات (٤مارس)، وبـــالرجوع إلى السنكسار[٤٥١] نقرأ أنه وُلِد فى بيت لحم، وأنه كان من المرافقين للرســـل، وأنــه أُختير ضمن الرسل الأثنى عشر، بعد انتحــــار يــهوذا الإســـخريوطى، بطريـــق القرعة[٤٥٢].

وقيل إنه مضى إلى وسط أفريقية، ليبشر هناك بين آكلة لحوم البشــــر - مـــع القديس إندراوس وتلميذه - وكانوا يودون أكلهم، وقاموا بحبسهم لكى يقتلوهـم. ففاضت المياة فى السجن وفى كل المنطقة، فندم الأشرار وبكوا وآمنـــوا بـــالرب يسوع. فتم تعليمهم الإيمان، وعمداهم.

وقد خدم القديس متياس الرسول فى دمشق ، فغضب منه أهلها، ووضعـــوه على سرير مُحمَّى بالنار. ولكن الرب أنقذه، وكان وجهه يشع نوراً عجيباً فـــآمن كثيرون بالمسيحية بقدوته. ثم عاش فى إحدى مدن فلسطين إلى أن تنيَّح بسلام سنة ٦٣ م.

(٣٧٢) الشُهداء مكسيموس، ونوميتيوس، وبقطر وفيلبس :
(Maximus, Numitius, Victor & Philip)

---

(٤٥١) السنكسار، يوم ٨ برمهات .
(٤٥٢) مت ٢٧: ٨، أع ١: ١٥-٢٦.

وقد استشهدوا فى الأول من هاتور (٢٨ أكتوبر) ويذكر السنكسار أنهم عاشوا فى عهد الإمبراطور داكيوس Decius (القرن٢)، وكانوا من إفريقيا. وقد جمعهم حب المسيح. وقرروا أن يستشهدوا على إسمه. فمضوا للوالى وأقروا بإيمانهم المسيحى .

وقام الوالى بضربهم بالسياط وبالعصى، وأحرق ظهورهم بأسياخ مُحماة بالنار (بينما قال أوليرى أنه قد تم حرق ظهورهم بوضع فحم متقد عليـــها) ثم دلكـــوّا أجسادهم بخرَق من شعر (خشنة) مُبللة بالخل والملح، فظلوا ثابتين على إيمانهم.

وأخيراً تقرر قطع رؤوسهم، فتصارعوا معاً، حتى ينال منهم أحدهم شــــرف قطع رقبته قبل إخوته. وعلى أية حال ، وصل الكل إلى عالم المجد .

(٣٧٣) القديس البابا مكسيموس الإسكندرى (البطريرك ١٥):

(Maximus, xv):

تنيّح هذا البطريرك يوم ١٤ برمودة (٢٦٤-٢٨٢). ويذكر أوليرى أنه كـــان مع ثلاثة آخرين قد تولوا إدارة البطريركية القبطية بالإسكندرية عندما اختفى البابـا ديونيسيوس الإسكندري، أثناء الإضطهاد الذى أثاره الإمبراطور داكيـــوس علـــى الكنيسة، كما أنه شارك البابا النفى فى عهد الإمبراطور ڤالريان (Valerian) .

ويُفصِّل السنكسار سيرة الأنبا مكسيموس[٤٥٣] بأنه أتقن اليونانيـــة والعلـــوم الكنسية. ورسمه البابا ياروكلاس شماساً (deacon) ثم رسمـــه البابـــا ديونيســـيوس الاسكندرى قساً. ثم أُختير بطريركاً بعد نياحته، وجلس على الكرسى المرقسى نحو

---

(٤٥٣) السنكسار، يوم ١٤ برمودة.

١٨ سنة، ثم رقد بسلام .

(٣٧٤) القديسان مكسيموس ودوماديوس : (Maximus &Domitius) :

تنيح القديس مكسيموس يوم ١٤ طوبة، ثم تلاه أخوه دوماديوس يوم ١٧ طوبة (١٢ يناير) وهما إبنا Valentinian ابن الإمبراطور جوفيان (Jovian).

ولما اشتاقا إلى الرهبنة ذهبا إلى القديس أغابوس Agabus فى فلسطين.

ويذكر السنكسار القبطى[٤٥٤]، أنهما عاشا منذ الصغر حياة الملائكة فى الطهارة والصلاة وقراءه كتاب الله، وتأكدا من زوال كل أمجاد العالم ، فقررا أن يعيشا فى نُسك، وطلبا من أبيهما أن يذهبا إلى نيقية لزيارتها، ومن هناك أرجعا حراسهما، وذهبا إلى القديس أغابوس بالشام .

ويذكر أوليرى أنهما لما نميا فى النعمة وفى عمل المعجزات وصلت شهرتهما إلى القسطنطينية، فطلب أهلها رسامة مكسيموس بطريركاً لهم، فهربا إلى البرية المصرية. ويذكر السنكسار أن الذين طلبوا رسامته هم أهل رومية .

كما قيل أيضاً إن مكسيموس ودوماديوس كانا يصنعان قلاع المراكب ويأكلان بثمنها ويوزعان باقى الدخل على الفقراء، ونتيجة لما صنعاه من معجزات، فقد كتب أحد أصحاب السفن إسميهما على شراع مركبه، ورآه حاجب الإمبراطور، فأخذه إليه، فعرف الإمبراطور بمكان إبنيه، فأرسل لهما أمهما وأختهما، والتقيتا بهما فى فلسطين فاعتذرا عن الرجوع معهما للقسطنطينية .

(٤٥٤) السنكسار، يوم ١٤ طوبة.

ولما سمعا أن الشعب يريد رسامة مكسيموس بطريركاً أخذ أخاه ومضيـــا إلى القديس مكاريوس الكبير. وطلبا منه أن يصيرا راهبين عنده. فذكر لهمـــا مـــدى صعوبة الرهبنة فى البرية، ولكن لما رأى تصميمهما على الرهبنة أعطاهمـــا فأســـاً وطلب منهما حفر مغارة، وعرفهما كيفية عمل القفف والسلال وبيعها وشـــراء الخبز .

فأقاما هناك لمدة ثلاث سنوات، و لم يجتمعا فيها بأحد، سوى الذهاب للقداس والتناول من السر الأقدس فى صمت. فذهب إليهما أبو مقار فى مغارتهما، وتظاهر بالنعاس. وفى نصف الليل قاما وصليا، وكان الله يضئ المكان كالنهار، وكـــانت الشياطين حولهما كالذباب، وملاك الرب يطردها عنهما بسيف من نار. هذا ولمـــا تنيح القديس مكسيموس رحل أخوه دوماديوس بعده إلى السماء بثلاثة أيام.

ويذكر أوليرى أنه بعد نياحتهما بعام واحد تم بناء كنيسة فى مكان قلايتـــهما وأسموها بإسم "**الروميين**" (Romans) وتحرف الأسم إلى "**برامـــوس**" (Baramus) . ويقترح أوليرى أنه تم بناؤه بين عامى ٣٨٣- ٣٨٤، وفى نفس الوقت يُشكك فيما ذُكِر عنهما، حيث يذكر أن التاريخ لم يذكر أن الإمبراطور "فالنتينيان" كان لـــه إبنان، أو أنهما قد صارا راهبان. وأن كتاب أقوال الآباء اليونان لم يُسَجل إسميـــهما بالذات (Greek Apophthegmata Patrum) ، وأن القديس أبو مقار الكبير دعاهمـــا "الروميان" فقط. ولو أن هناك مخطوطات كثيرة تؤكد سيرتهما(٤٥٥).

(455) Coptic Life of Maximus & Domitius is ascribed to Pshoi of Constantinople. Copies in Vatican, lxvii (2) 34-68, ed. By Amélineau , in A.M.G., xxv. 262. Cfr. White , Monasteries, ii ,98 –104.

(٣٧٥) الشهيد مارمينا (العجايبى) :(Menas, Mina, Martyr) :

وقد استشهد يوم ١٥ هاتور (١١نوفمبر) ، وكان أبوه من نقيـــوس Nikiu ويسمى أودوكسيوس (Eudoxius) وكان حاكماً لمنطقة الخمس مـــدن الغربيـــة Pentapolis (شرق ليبيا) وكانت زوجته (أوفيمية) تشتاق أن تنجب ، فذهبت إلى كنيسة أتريب (قُرب بنها) وصلّت أمام أيقونة العذراء. فخرج منها صوت يقـــول "آمين" فآمنت أن الرب قد استجاب صلاتها، وفعلاً رزقها بابن أسمتـــه "مينـــا". ويذكر السنكسار القبطى[٤٥٦] أنه لما بلغ مينا من العُمر إحدى عشر ســـنة تنيَّـــح والده، ثم والدته بعده بثلاث سنوات. ويذكر أوليرى أنه بمرور الوقت صار مينـــا جندياً فى فرقة رومانية (Routiliakoi) تحت قيادة (Aguriskos) ، وبعد نياحة أبيه تم تعيينه حاكماً عسكرياً لبنتابولس (ليبيا الشرقية).

ولما صدرت تعليمات دقلديانوس للجنود بتعذيب المسيحيين، لم يقبل مار مينا. فانسحب إلى الصحراء (بعد توزيع أمواله على المساكين) وذلك لعبادة الله. وهناك رأى – فى رؤيا – الشهداء وهم ينالون أكاليلهم، وسمع صوتاً يقـــول لـــه : " من يتعذب على إسم المسيح سينال أكاليلاً مثل تلك".

فقرر القديس مينا أن يمضى إلى الإسكندرية ليعلن إيمانه. ووقف أمام الحـــاكم مكسيميان، أو الوالى بيروس (Pyrrhus) ، وحاول إغرائه بالمال أو بالتهديد ليـــترك مارمينا المسيح، فلم يفلح.

وبعد ذلك يذكر أوليرى أن مارمينا قد قُطعت رأسه فى مدينة كوتيا (كوتاهية)

---

(٤٥٦) السنكسار، يوم ١٥ هاتور.

(Cotyaea) فى فريجيا (Phrygia) بآسيا الصُغرى (ولو أن هناك مصادر أخرى تذكر أن القديس مارمينا قد استشهد فى ليبيا الشرقية).

وبعد ذلك يُسّجل أنه تم نقل جسد القديس بمعرفة بعض المسيحيين إلى مكـان ميلاده غرب بحيرة مريوط (Mareotis) وتم دفنه فى كوخ (Cottage) هناك، وفيمـا بعد تحركت الفرق العسكرية فى طريقها إلى الإسكندرية من بنتـابولس بقيـادة (Atnasis) ، وأنها رحلـت وحملت جسد القديس معها . وتروى بعض المخطوطات أن وحشين خرجا من البحر، وقاما بلعق جسد القديس مارمينا . ولكـن نـيران خرجت من جسده وطردتهما. كما تذكر مصادر أخرى أنه فى رحلة العـودة، تم وضع جسد مارمينا على جمل، حتى وصل إلى مكان مُعيَّن (فى مريوط) و لم يتحّرك بعد،.فتم دفن الجسد هناك.

وقد نُسّى القبر، إلى ان لاحظ راعٍ للغنم أن خروفاً مريضاً تمـرَّغ فى مكـان تتسرب منه المياة، فتم شفاؤه.وتكرر ذلك مع رعاة آخرين، وظهر مارمينا فى رؤيا، وأعلم بمكان دفنه. وتم الحفر واكتشاف القبر، وبداية حدوث معجزات شفاء كثيرة للمرضى هناك. وأن أحد الأباطرة (لم يذكر أسمه) قد أرسل إبنته إلى المنطقة فتـم شفاؤها، فقام ببناء كنيسة فى المكان، كشكر عملى لله.

ثم قام الأمبراطور أركاديوس وهونوريوس ببناء كنيسة أوسع وأجمل فى المنطقة، فى القرن الخامس. وظلت منطقة بومينا مزاراً روحياً هاماً لكل سـكان شـواطئ البحر المتوسط ، حتى القرن السابع.

هذا وشُيدَت كنائس كثيرة باسم مارمينا، فى روما ،Arles، وكولونيا (بألمانيا)

(Cologne) وغيرها، ووصلت إليها قوارير تحمل صور القديس. وكان يوضع بها زيت مقدس – يأخذه الزوار من المنطقة – للبركة .

وبعد الغزو العربي، تعرضت المنطقة لغارات البربر. لذا هُجرت مدينة "بومينا" وتخربت. ويشير المؤرخ العربي "البكرى" (نحو ١٠٢٨) إلى الدمار الذى حل بها. ثم تغطت المنطقة بالرمال، إلى أن كشف الإلمانى كوفمان (Kaufmann) عن موقع الكنيسة ومبانيها وما بداخل المدينة القديمة (١٩٠٧).

ويذكر أوليرى أن القديسة تكلا (Thecla) قد ارتبطت أيضاً بسيرة مارمينا، وكانت القوارير التى تحمل صورة القديس تحمل أيضاً صورة القديسة تكلا(٤٥٧).

وفى عهد البابا كيرلس السادس، تم شراء ١٠٠ فدان بجوار المنطقة الأثرية القديمة. وأقام قداسته سوراً حولها، ثم أقيم دير مارمينا العجايبى (بمريوط)، وهو دير مزدهر وعامر بالرهبان للآن.

(٣٧٦) الشهيدان مينا وباهور : (Menas , Martyer with bahour) :

وقد استشهدا فى يوم ١٤ كيهك (١٠ ديسمبر) ، وقد أحب أهل القسطنطينية الشهيد مارمينا. وبنوا له مذبحاً ضم بعض أعضائه، بينما كانت بقية أعضائه المقدسة فى مريوط قرب الإسكندرية .

وكذلك كان هناك شهيد آخر باسم "مينا" أيضاً، كانوا يحتفلون بتذكار

(457) + John of Alex. On St. Menas, xxiv, 38. Miracles of St. Menas.
+ Budge, Texts Relating to St. Menas of Egypt (1909).
+ Miedema, de Heilige Menas, Potterdam (1912).
+ Griffith , in J.T.S., x.458. Nubian story of St. Menas.

شهادته يوم ١٠ ديسمبر، و لم يذكر السنكسار القبطى سوى اسمه (تحت يوم ١٤ كيهك).

ويذكر أوليرى أنه كان خطيباً بارعاً أرسله الإمبراطور مكسيميان للإسكندرية ليقنع المسيحيين بالوثنية، بينما هو نفسه كان مسيحياً فى الخفاء، كما كان أسقفاً أيضاً، إذ أنه قام برسامة شخص كاهناً، وهو محبوس بالسجن .

ويذكر السنكسار اليونانى أنه كان أسقفاً لأثينا، بينما تذكر الرويات القبطية أنه كان مصرياً، وأنه كان يزور المساجين المسيحيين فى سجون الإسكندرية ويخدمهم.

ولما بلغ الإمبراطور مكسميان ما كان يقوم به مينا الخطيب، غضب وأرسل خطيباً آخر يُدعى "هرموجينس" أو باهور (Hermogenes (Bahour .

وقد قامت بينهما مناظرة فى المسرح الرومانى بالإسكندرية، انتهت بإعلان هرموجينس أن مينا مسيحياً، ويجب أن يُقدم للمحاكمة.

ويبدو أنه إقتنع فى قلبه برأى مينا، إذ أنه عند محاكمة مينا تأثر جداً هرموجينس من تصرّفه معه، وآمن . فعمدّه مينا ورسمه كاهناً فى السجن.

ويُحتفل بتذكار مينا وهرموجينس وصديق يُدعى إجرافوس (Eugraphus)، يوم ١٤ كيهك (١٠ ديسمبر) وهو نفس يوم تذكار الشهيد مينا أسقف أثينا حسب ما تم تسجيله فى التقويم اليونانى .

وتروى السيرة حسب النص القبطى، أنه بعد استشهاد مينا، تم وضعه فى قفص حديدى، وألقوه فى البحر (المتوسط)، حيث حملته الأمواج إلى خلقيدونية (Chalcedon) ومنها تم نقله إلى القسطنطينية . وذات ليلة، ظهر ملاك – فى أيام

الإمبراطور باسيليوس (٨٦٧ -٨٨٥) Basil - إلى الجندى (Philommates) الـــذى كان مقيماً فى القسطنطينية فى ذلك الوقت. وأعلن له عن مكان زخائر الشهيد مينا (relics) فأقيم لها مذبح ووضعت به.

(٣٧٧) الشهيد مينا (٣) : [Mena (3)] :

لم يرد ذكره فى السنكسار القبطى، وهو ثالث شهيد باسم "مينا" وقيل إنـــه كان جندياً مصرياً واستشهد فى "كوتِّيا" فى فريجية (بآسيا الصُغرى).

ويظن أوليرى أن الكاتب Delehaye(٤٥٨) على صواب عندمـــا يُشـــير إلى أن الثلاثة "باسم مينا" هم لشخص واحد ، ولكن على ضوء المخطوطات نعتقد أنهما شخصان أحدهما مارمينا العجايبى، والآخر مينا الإسكندرى، الذى استشـــهد فى كوتيا (كوتاهية حالياً بتركيا)، وما يؤكد رأينا هو إشارة أولـــيرى نفســـه أن السنكسار الأثيوبى، يُشير إلى الشهيد مينا (الثانى) بأنه وُلِد بمصر فى مدينة تســـمى "كيتوا" Quetwa، ونظراً لأنه لم يوجد فى مصر مكان بهذا الإسم، فهى بلا شك - كما يرى أوليرى - إشارة إلى المدينة التى استشهد بها فى آسيا الصُغرى.

(٣٧٨) الشهيد مينا الأشمونيى (Menas of Ashmunaya) :

وهو من الشهداء الجدد ، وقد استشهد يوم ١٧ أمشير (١١ فبراير)، و لم تـــرد سيرته فى السنكسار القبطى .

وكان من أسرة مسيحية تقية فى أخميم، وقد ترهبن بدير بأخميم، ثم ذهب إلى

(458) H.Delehaye, in A.B., xxix.117.

الأشمونين (بالمنيا)، ولم يذكر أوليرى موعد أو أسباب، أو تفاصيل قتله على يد العرب، بعد غزوهم لمصر.

(٣٧٩) القديس البابا مينا (البطريرك ٤٧) (Menas, xlvii) :

وكان قد تولى الكرسي المرقسي الأسكندرى (٧٦٧ -٧٧٥) وفى أيامه ثار أقباط سخا (بكفر الشيخ حاليا) وطردوا رجال الأدارة العرب، وقاوموا الوالى يزيد ابن حاتم، الذى أُرسِلَ لمحاربتهم. ثم تولى الوالى موسى بن عيسى، فسمح بإعادة بناء كنيسة القديسة مريم (المعلقة) فى مصر القديمة، التى تحطمت خلال الثورة، وسمع لنصيحة الليث بن سعد وعبد الله ابن سيحات – قاضى مصر – وأذن للأقباط بإعادة بناء الكنائس التى يريدونها، مهما كان عددها، مما أدى إلى تهدئة الأقباط ، كما قال أوليرى.

(٣٨٠) القديس مينا أسقف تمىّ : (Menas, Bishop of Thmoui) :

وقد تنيّح يوم ٦ هاتور (٣نوفمبر) سنة ٧٦٨، وكان والداه من سمنود. وكانا يعبدان الله بنسْكٍ شديد[٤٥٩] كما قال السنكسار القبطى .

وقد قاما بتزويج ابنهما " مينا " بغير إرادته فأطاعهما، ولكنه اتفق مع زوجته على حياة البتولية، ولبثا هكذا يؤديان عبادات كثيرة. وكانا يلبسان مسوحاً من الشعر، ويقضيان أغلب الليل فى الصلاة معاً .

---

(٤٥٩) السنكسار ، يوم ٧ هاتور .

ثم قال لشريكته : " لا يليق أن نُمارس أعمال الرهبان ونحن فى العالم ". فوافقته على رأيه بالذهاب إلى الدير، فذهب إلى دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر، وتصادق مع الأنبا ميخائيل، الذى صار فيما بعد البطريرك ٤٦ (سنة ٧٤٣) وبعد ذلك مضيا إلى دير أبي مقار، حيث تتلمذا على يد القديسين إبرام وجاورجة.

وقد حسد الشيطان القديس مينا، وضربه فى قدميه، مما أقعده مطروحاً على الأرض لمدة شهرين، ولكن الله شفاه .

ولما أرادوا رسامته أسقفاً لتمّى (حالياً مركز تمى الأمديد دقهلية)، بكى أمام رسل البطريرك مدعياً أنه غير مستحق. فأقنعوه أن تلك هى إرادة الله ، فأطاعهم، ورسمه البابا سيمون Simon (٦٨٩-٧٠١).

وقد أعطاه الله موهبة شفاء المرض، وكان كثيرون يأتون إليه من عدة جهات، كما كان واعظاً قديراً . وقد أعلمه الرب بموعد رحيله عن العالم.فدعا شعبه ، وأوصاهم بأن يسيروا بالأمانة، وودعهم. ثم دفنوه فى مكان .كان عيّنه لهم قبل نياحته.

(٣٨١) القديس مينا النقيوسي : [Menas of Pshati (Nikiu)] :

تنيَّح يوم ٧ هاتور (٣ فبراير)[٤٦٠] وقد اعتلى كرسى نيقوس خلف الأنبا يوحنا النيقوسي، مؤلف أشهر كتاب تاريخى (Chronicle) يُعد أهم مصدر لمعلوماتنا عن تاريخ مصر، خلال الغزو العربى[٤٦١] .

(٤٦٠) يوم ٧ هاتور سجّل السنكسار سيرة أنبا مينا، أسقف تمى الأمديد، بينما لم يُشر إلى سيرة الأنبا مينا النقيوسى، ووضع أوليرى أسقف تمى تحت يوم ٦ هاتور، وأسقف نيقيوس يوم ٧ هاتور .

(461) Jean de Nikiou, Histoire , ed. Zotenberg.

وكان الأسقف يوحنا قد عُين مُشرفاً على أديرة وادي النطرون علاوة على عمله، وخلال قيامه بالتفتيش على الرهبان وجد أن عذراءً قد نُقلت من ديرها إلى وادى النطرون. وتم الأعتداء عليها. فأمر الأنبا يوحنا بضرب المجرم ، حتى أنه مات من شدة الضرب !!.

ولذلك قرر مجمع لشيوخ البرية حرمانه من وظيفة التفتيش على الرهبان، ومن الأسقفية. ويبدو أن ذلك قد حدث سنة ٦٩٥. وقد تم تعيين القديس "مينا" مكانه، مفتشاً لأديرة نتريا، وأسقفاً لنتيوس (إبشاتى)، وهو كاتب سيرة حياة القديس الأنبا إسحق، الذى كان من البرلس(٤٦٢).

(٣٨٢) الشهيد مرقوريوس (أبوسيفين): (Mercurius) :

وقد استشهد يوم ٢٥ هاتور (٢١ نوفمبر) وهو من أحب القديسين من القُوّاد العسكريّين المذكورين فى التقويم القبطى .

وكان من أسرة من الصيادين، وأنه بينما كان أبوه جورديانوس (Gordianus) مع جده، (يصطادان فى الغابة، قابلا وحشين، قتل أحدهما الجد وأكلاه، وكانا على وشك أن يفعلا نفس الشئ مع جورديانوس، لولا أن تدخّل ملاك الرب ومنعهما. كما تغيرت طبيعة الوحشين وأصبحا فى طبيعة أليفة، وخدما جورديانوس. وصار مسيحياً، ودرّب إبنه "فلوباتير" Philopater (محب الآب) على الارتباط بالعبادة المسيحية منذ صغره. ولما كبر إلتحق بالجيش وحمل إسم .

(462) Vatican, lxii, 11.211-42. Also Eulogy on St. Macrobius of Pshati, By Menas, Vatican, lviii.7.90 –107. Hyvernat, Actes, 225-46.

"مرقوريوس" (Mercurius) بقيادة Sardonicus.

وكانت هذة الفصيلة جزءاً من الجيش الذى قـــاده الإمـــبراطور داكيـــوس (ديسيوس) Decius فى حربه ضد البرابرة فى أرض أرمينيا، وبعـــد صـــدور قـــرار باضطهاد المسيحيين مباشرة سنة ٢٥٠ .

وفى إحدى الليالى أثناء خدمة مرقوريوس ظهر له ملاك الرب فى خيمتـــه فى شكل رجل طويل غنى، بثوب بهى، ووعده بالإنتصار على الأعداء ، وطلب منه ألاّ ينسى الرب، وأعطاه **"سيفاً"** (ولذلك سُمى **"بأبى سيفين"**، أى أنه كان له ســيف الجندية المعدنى،وسيف القوة الإلهية الروحى)، وكان مرقوريوس فى العشرين مـــن عمره فقط .

وفى اليوم التالى أبلّى مرقوريوس بلاءً حسناً فى القتال. ولذلك عينّه داكيـــوس قائداً لقواته، وأظهر شجاعة كبيرة، مما أرضّى قلب الإمبراطور عنه، ولكن إنســـاناً شريراً حقد على نجاحه العسكرى، وأخبر الإمبراطور بأن ولاءه للمسيح أكثر مـــن ولائه له، وأنه يُحرّض جنوده على احتقاره. ولكنه تجاهل كل ذلك ، ودعــــاه إلى خيمته، وطلب منه أن يُضحّى للإلهة أرطاميس (ديانا).

ولكن أستأذن مرقوريوس من الإمبراطور. واختفى من أمامه، ولكنه دعاه مـرة أخرى للتضحية للوثن. وفى هذه المرة أصّر مرقوريوس على أنه مسيحى. فنظر إليـه الإمبراطور بدهشة. ثم عرض عليه المزيد من الثروة ومركزاً أعلـــى، إن رجِــع عن كلامه. ولكنه صمم على رأيه، وطلب من الإمبراطور أن يُسرِع بعمل ما يريــــده معه (من عذابات) .

فأمر بضربه بشدة، ثم وضع على جسمه ناراً، ودفعه إلى السجن، حيث ظهر له الرب يسوع، وشفاه من كل جراحه. وفى اليوم التالى، وقف أمام الإمبراطور دون أية إصابة فى جسده، فاندهش من ذلك .

ثم أمر بتعذيبه بحرقه بقضبان مُحمَّاة بالنار، ثم علقه ورأسه مدلاة إلى أسفل وقد علّق فى رقبته حجراً ثقيلاً، وضربه أيضاً، وأخيراً قطع رأسه ونال إكليله.

ويذكر السنكسار القبطى(٤٦٣) أن الإمبراطور أرسله إلى قيصرية، لأن أهل روما والجند قد تعلقوا بحبه، وخشى من ثورتهم ضده بسببه. وهناك قطعوا رأسه وأكمل جهاده، ورحل إلى الفردوس.

ويذكر أوليرى أن كنيسة قد أقيمت فى قيصرية (Caesarea) بآسيا الصُغرى تخليداً لذكراه، بعد انتهاء الاضطهاد، ، **وقد علقوا بها سيفه.** وذكر أنه فى عهد الإمبراطور يوليانس الجاحد للمسيح (apostate Julian) ، أنه بينما كان القديس **باسيليوس** (الكبير) (St. Basil) يصلى بهذه الكنيسة، لاحظ أن سيف الشهيد مرقوريوس قد إختفى، وبعد قليل عاد إلى مكانه مرة أخرى !! وحينئذ جاءت الأخبار بأن يوليانوس قد مات، وأن القديس : "**أبي سيفين**" قد ظهر له فى المعركة، التى كان يحارب فيها الأعداء، وقتله بسيفه(٤٦٤) [وقيل فى بعض المصادر (مثل المؤرخ البيزنطى Theodoret) أنه صاح وقال : " قهرتنى يا إبن مريم").]

---

(٤٦٣) السنكسار ، يوم ٢٥ هاتور .

(464) Budge, Miscellaneous Texts, 231. Martyrdom of St. Mercurius , B.M.Or 6801 = Budge.
Celestine of Rome's Encomium, on St. Marcurius, ib.6802.25.

وحيث أنه ارتد عن الإيمان المسيحى إلى الوثنية، فقد نال جزاءه الأرضى، غير جزائه الأبدى بالطبع. وللقديس مرقوريوس معجزات كثيرة قديماً وحديثاً[٤٦٥] .

(٣٨٣) الشهيد مرقوريوس الممثل : (Mercurius, the Actor):

وقد استشهد يوم ١٨ توت (١٥ سبتمبر) ويدعوه السنكسار القبطى[٤٦٦] "برفوريوس". وذكر أنه كان **مُمثلاً** هزلياً (مهرجاً) وكان غير مسيحى. وأنه يوم احتفال الأمبراطور يوليانس الجاحد بعيد ميلاده، أقام حفلاً ضم العاملين فى الملاهى العالمية، وكان مرقوريوس الممثل معهم .

وقام مرقوريوس هذا بعمل فصل فكاهى فى الحفل، مُقلداً الكهنة المسيحيين فى طقس المعمودية . وعندما رشم الماء بعلامة الصليب مثلهم بإسم الآب والإبن والروح القدس، أضاء الرب قلبه وكشف عن عينيه، فأبصر نوراً يشع من الماء، فغطس فى الماء ثلاث مرات، ثم أقر بأنه مسيحى من الآن فصاعداً.

ويذكر أوليرى أن الإمبراطور الجاحد والحاضرين بالحفل صفقوا له بشدة، لأنه أتقن دوره تماماً، ولكنه أصّر على رأيه بجدية، وأعلن جحود يوليانوس للإيمان. فهدّده وتوعّده، فلم يرجع غن إيمانه، فقطع رأسه ونال إكليله.

(٣٨٤) الشهيدان مرقوريوس وإفرآم : (Mercurius & Ephream) :

واستشهدا يوم ٣٠ أبيب (٢٤ يوليو). وقد كانا من أخميم . وقد عاشا بمحبة ، كراهبين فى أحد أديرة الصعيد (Thebaid) ، ويذكر السنكسار القبطى

(465) B.M Or 6802 = Budge, ib. 256. Miracles at the tomb.
ويشير السنكسار القبطى إلى أن يوليانوس كان إبن اخت الأمبراطور قسطنطين الكبير، وأنه ترك المسيحية وأمر بالوثنية واستشهد على يده كثير من المسيحيين وتم قتله بسيف القديس "إبى سيفين"، كما سبقت الإشارة فى المتن..

(٤٦٦) السنكسار ،يوم ١٨ توت.

القبطى[٤٦٧] أنهما كانا قريبين أيضاً بالجسد. وأنهما مكثا فى الدير عشرين عاماً.

وانه لما ثار اضطهاد الهراطقة الأريوسيين (فى القرن الرابع) ضد الشعب القبطى الأرثوذكسى - كما يقول أوليرى - أن هؤلاء الهراطقة دخلوا كنيسة أرثوذكسية ليقيموا قداساً على مذبحها ، فتقدم هذان القديسان بغيرة الإيمان ورفعا الخبز والخمر من على المذبح، وقالا لهم بحزم : " من لا يكون معتمداً باسم الثالوث القدوس، لايحق له أن يُقدّم قربانه إلا على مذابح الأوثان" .

فأمسكهما الأريوسيون وضربوهما بشدة، حتى أسلما روحيهما ونالا إكليلهما [كما قال الرب : " كن أميناً إلى الموت، فسأعطيك إكليل الحياة" (رؤ٢ :١٠) وهو درس لكل نفس لتتمسك بالإيمان الأرثوذكسى].

(٣٨٥) تذكار رئيس الملائكة الجليل ميخائيل : (St. Michael, Archangel) :

ويذكر أوليرى أن تذكاره يوم ١٢ هاتور (٨ نوفمبر)، ١٢ بؤونة (٦يونية)، ١٢ أبيب (٦ يوليو) [وكل يوم ١٢ من الشهر القبطى حسب التقليد السارى للآن].

وتذكر الميامر القبطية الكثير من المعجزات لرئيس الملائكة الجليل **"ميخائيل"**، وهو يُعد حامى المؤمنين، وشفيعهم أمام الله (راجع كتابنا عن الملائكة).

(٣٨٦) القديس البابا ميخائيل (البطريرك الاسكندرى ٤٦):

(Michael, xlvi Patriarch) :

وقد تنيّح يوم ١٦ برمهات (١٢ مارس) [٧٤٣ - ٧٦٧] ويُسمّيه السنكسار

(٤٦٧) السنكسار، يوم ٣٠ أبيب .

القبطى "خائيل"[٤٦٨].

ويذكر أوليرى أنه كان تلميذاً للقديس إسحق تلميذ القديس يوحنا القمص، وكان صديقاً ورفيقاً للقديس مينا ، السابق الإشارة إليه. وفى أيامه ثار أقباط الصعيد بزعامة يوحنا السمنودى ، وتم إخماد الثورات القبطية بعد ١١ سنة من الاضطراب ، ثم تبعها ثورة أقباط رشيد .

وبعد ذلك أمر عبد الملك بن مروان البابا ميخائيل بأن يجمع من رعيته مالاً له، وكان ذلك أثناء ثورة العباسيين على الخلافة الأموية، وكان آخر خلفائها مروان الثانى، الذى هرب بعد هزيمته على يد العباسيين إلى مصر، وكان قاسياً على الأقباط. وأخيراً تم قتله فى بوصير (Busir) وأستراح الأقباط منه.

وتفاصيل ذلك - فى السنكسار - أنه فى عهد خلافة مراون آخر خلفاء الأمويين، وولاية حفص بن الوليد على مصر، أنه جرت على البطريرك ميخائيل (خائيل) شدائد كثيرة. وهاجر عدد كبير من الأقباط من مصر. كما تحمَّل مصائب كثيرة من عبد الملك بن مروان الوالى الجديد، كالضرب والحبس والقيد بالسلاسل.

وبعد جولة ؛ عاد إلى الوالى بما جمعَه من أموال من أقباط الصعيد، فأخذ النقود ثم ألقاه فى السجن. ولما سمع "قرياقوس" ملك النوبة المسيحى تقدم بجيشه نحو مصر، فتوسط البابا ميخائيل فى الصلح، فرضى عنه عبد الملك، لاسيما عندما صلى لإبنته وخرج منها الروح النجس.

---

(٤٦٨) السنكسار، يوم ١٦ برمهات.

(٣٨٧) القديس البابا ميخائيل (البطريرك الاسكندري ٥٣):

(Michael, Liii Patriarch):

وقد تنيَّح يوم ٢٢ برمودة (١٧ أبريل) ويدعوه السنكسار القبطي "خائيل"[٤٦٩] . وكان راهباً قديساً ورُسِم قمصاً فى دير القديس الأنبا يحنس، وفى الصوم المقدس مضى إلى البرية (دير أبي مقار، كما قال أوليرى) .

وقد تذّكر حياته الأولى فى البرية وتضّرع إلى الله وقال:" يارب أنت تعلم إنى لازلتُ أحب الوحدة وليس لى طاقة (جهد) للمركز الذى أنا فيه". فقبل الله صلاته وتنيَّح بعد عيد الفصح، بعدما قضى على الكرسى المرقسى نحو سنة واحدة فقط (٨٥٠ - ٨٥١) .

ويذكر اوليرى أنه تم دفنه فى دير أبي مقار، وأنه أصبح سابقة، حتى أنه كان يتم دفن الآباء البطاركة الآتين من بعده هناك .

(٣٨٨) القديس البابا ميخائيل (البطريرك الإسكندرى ٥٦):

(Michael , LVI Patriarch):

تنيَّح يوم ٢٠ برمهات (١٦ مارس) [٨٨١ - ٨٩٩] وإن كان السنكسار القبطى[٤٧٠] يذكر أنه تنيَّح سنة ٩٠٧، وأنه قد عانى بشدة من تجارب صعبة، وأولها إحتراق الكنيسة الكبرى بالإسكندرية، وأنه لما بنى أهل دنوشر كنيسة، وطلبوا من البابا ميخائيل تكريسها . وهو لم يوافق عليه أسقف سخا ، وغادر

(٤٦٩) السنكسار يوم ٢٢ برمودة .
(٤٧٠) السنكسار يوم ٢٠ برمهات .

الكنيسة، بينما قام البابا بتكريسها وإقامة القداس ، وفى ثورة غضب الأسقف الجاهل (زولحيا) دخل المذبح وكسر الكأس، ثم غادر الكنيسة .

فأتوا للبابا بقربان وخمر جديدين وأكمل قداسته القداس مع بقية الأساقفة المدعوين، ثم قرروا عزل أسقف سخا. فمضى وأثار ضد البابا الحاكم أحمد بن طولون، مدعياً كذباً بأن البطريرك واسع الغِنَى . فطالبه بأموال الكنائس وأوانيها. فرفض القديس فطرحه الوالى فى السجن لمدة سنة. وكان يأكل هناك بعض البقول والملح .

وأطلق ابن طولون سراح البطريرك ، بشرط أن يدفع له مبلغ عشرين ألف دينار، فاضطر أن يمر الأنبا ميخائيل على شعبه لجمع المال ، وفى بلدة " بلبيس " (بمحافظة الشرقية حالياً) مر راهب مسكين على تلاميذ البابا ، وتنبأ بأن البابا لن يدفع شيئاً ، وأن الرب سيُمزّق صك الغرامة بعد ٤٠ يوماً . ولما بحث البابا عن هذا الراهب لم يجده .

وقد تحققت نبوءته ، فقد مات ابن طولون ، وتولى بعده إبنه خمارويه (٨٧٥) وطيب خاطر الانبا ميخائيل، ومزق الصك .

أما الأسقف الغضوب، فقد نال جزاءه بطريقة عادلة فى الدنيا، علاوة على العقاب الأبدى بالطبع .

(٣٨٩) القديس البابا ميخائيل (البطريرك الاسكندرى ٦٨) :

(Michael, Lxviii Patriarch)

وقد تنيح يوم ٣٠ بشنس (٢٥ مايو) [١٠٩٢ - ١١٠٢]. ويذكر السنكسار

القبطي[٤٧١] أنه كان عالماً فاضلاً، حيث اهتم بكتب الكنيسة منذ صغره، وترهب بدير أبي مقار، ثم رسم قساً ، وحبس نفسه في مغارة قرب سنجار لمدة ٢٠ سنة.

ولما اختير بطريركاً لم يمتلك أو يدخر شيئاً، بل كان يساعد الفقراء ويسدد الضرائب عن غير القادرين، واشترى أوانٍ وكتب للكنائس، كما ظل مستمراً في وعظ الشعب إلى أن تنيّح بسلام .

(٣٩٠) الشهيد الجديد الراهب ميخائيل الدمياطي :
(Michael of Damietta) :

ويذكر أوليرى أنه عاش بين ١١٦٧-١٢٠٠م ، وكان راهبا بدير الأنبا يوحنا كاما، وأنه مضى إلى القاهرة، حيث ترك إيمانه وتزوج بسيدة مسلمة، ولكن بعد ٨ أيام رجع إلى نفسه، وندم على ما فعله بحماقة.

فمضى إلى الحاكم وأعلن أنه قرر أن يرجع إلى الإيمان المسيحى

واستخدم الأمير كل الوسائل لأغرائه، ، ثم هدده بأشد العقاب، مثل المرتدين عن الإسلام، ولكن بدون جدوى، فقطع رأسه.وأحرق جسده.ونال إكليله.

(٣٩١) القديس البابا ميخائيل (البطريرك الإسكندرى ٧١) :
(Michael ,LXXI) :

لم يذكر عنه أوليرى سوى أنه تنيّح يوم ٣ برمودة. ويذكر السنكسار القبطي[٤٧٢] أنه ترهب بدير أبي مقار، إلى سن الشيخوخة، ولقد اختير ضمن ثلاثة

(٤٧١) السنكسار، يوم ٣٠ بشنس.
(٤٧٢) السنكسار، يوم ٣ برمودة.

رهبـــان للترشيح للبطريركية، وألقوا قرعة بينهم، فوقعت القرعة عليــــه (ســـنة ١١٤٥).

وكان شيخاً جليلاً مُحباً للمساكين. ولما مرض توجه إلى دير أبي مقار حيــث تنيَّح هناك، بعد أن أقام على الكرسى المرقسى ثمانية أشهر فقط .

(٣٩٢) القديس ميخائيل أسقف نقادة : (Michael of Naqada):

وقد تنيَّح يوم ٢٢ برمهات (١٨ مارس) وأجمل اوليرى سيرته فى أنـــه كـــان ماهراً فى العلوم اللاهوتية، و لم يذكر عنه السنكسار[٤٧٣] سوى أنه كان كـــاملاً، وبلغ شيخوخة وسيرة صالحة.ثم تنيَّح بسلام.

(٣٩٣) القديس ميخائيل من قمولة: (Michael of Qamulah) :

و لم يذكر أوليرى سوى أنه كان رئيساً لدير العين (البئر) بالقُرب من چيمى(Jeme) فى الصعيد (Thebiad) .

(٣٩٤) تذكار ميخا النبى : (Micah , Old Testament Prophet) :

و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً، وكذلك السنكسار. وكان يهودياً مـــن جهـــة مورشتى (Moresheth) بالقرب من جت بفلسطين. وكانت خدمته خلال حكـــم ملوك يهوذا: يوثام وآحاز وحزقيا (٧٥١ - ٦٩٣ ق.م) وكان معاصراً لإشـــعياء النبى ويُشبهه فى أسلوبه .

وتنبأ عن خراب السامرة وأورشليم. وعن ميلاد السيد المسيح فى بيت لحـــم (مى٥: ٢) وعن مجئ المسيا الثانى[٤٧٤] .

---

(٤٧٣) السنكسار، يوم ٢٢ برمهات .

(474) Unger, Dict. of the Bible, p. 726-7

(٣٩٥) الشهيد ميليوس الخوراسانى : (Milius) :

واستشهد يوم ٢٨ برمودة (٢٣ ابريل) ، وكان ناسكاً فى مغارة بجبل خوراسان (Khurasan) مع تلميذيه. ولما مضى إبنا ملكها للصيد وقع هذا القديس فى الشبكة التى نصباها للوحوش.فخافا من منظره، حيث كان يرتدي ثوباً من الشعر .

ولما سألاه عن عبادته، أعلن لهما أنه مسيحى، وشرح لهما إيمانه، فاغتاظا منه لانهما كانا يعبدان الشمس، وقتلا تلميذيه ثم عذاباه لمدة أسبوعين إلى أن تنيَّح ونال إكليله. إلا أن أوليرى يذكر أن الأميرين قد إقتنعا بكلامه وآمنا بالمسيح. وقد حملا إسمّى يشوع ويوسف. وأنه نال إكليله بيد دقلديانوس الكافر ، وهو الأقرب إلى الصحة فى نظرنا.

(٣٩٦) القديس البابا ميليوس : (البطريرك الإسكندرى الثالث) (Milius, III Patr.) :

وقد تنيَّح يوم ١ توت (٢٩ أغسطس) وقد حمل أيضاً أسم مينيوس وأبيليوس (Minius , Abilius)[٤٧٥].

ويذكر السنكسار القبطى[٤٧٦] أنه رُسِم فى السنة ١٥ من حكم الأمبراطور دومتيان (Domitious)، و أقام على الكرسى المرقسى ١٢ سنة، وقد تنيّح سنة ٩٨م، ويبدو أن الكنيسة قد استراحت فى أيامه من التجارب الصعبة.

(٣٩٧) القديس ميصائيل السائح : (Misayil):

وقد تنيَّح يوم ١٣ كيهك. وكان فى سن الثانية عشرة قد مضى إلى دير القلمون،

---

(475) Eusebius, Eccles. History, iii .14.

(٤٧٦) السنكسار ، ١ توت .

حيث إلتقى برئيسه القديس إسحق، وقال له : " يا أبى إسحق إقبلنى من أحل المسيح، واحسبنى من جملة أولادك".

فتعجّب القديس لأنه دعاه بإسمه وسأله : " من أعلمك بإسمى ؟! " فقال له : " النعمة الحالة عليك هى التى أعلمتنى " . فطلب منه أن يجلس ويخبره عن حياته الأولى .

فقال له إن والده كان منشغلاً عن عبادة الله، وحزن لعدم وجود نسل له يرثه. ولما استضاف شيخاً راهباً قديساً ، قال له :" أصلح طريقك مع الله وهو يرزقك ولداً مباركاً " . وطلب منه الأنتظام فى العبادة والصلوات والأعتراف والتناول. وأطاع أبوه ماقاله الشيخ. فرزقه الله بميصائيل (ميشائيل = ميخائيل).

وفى سن السادسة تنيَّح أبواه، فتولى أسقف البلدة رعايته، وأرسله إلى المدرسة، وتدبير أمواله. واشتاق إلى الرهبنة فمضى للقديس إسحق، وأنفرد للعبادة. ولما سمع القديس بجهاد ميصائيل أتى إليه ليفتقده - فى مكان توحُّده - فتنبأ له القديس ميصائيل بأنه بعد ٣ أيام سيأتى إليه جنود، وطلب منه أن يسمح له بالذهاب معهم، كما أعلمه أيضاً بأنه سيحدُث غلاء شديد. وسيأتى إليه فى تلك المحنة، فقام القديس إسحق، وخزّن كمية كبيرة من الحبوب .

وجاء المتشبهون بالجنود، وأخذوا القديس ميصائيل معهم. وتحققت نبوة القديس، وحدث مجاعة. وجاء الوالى برجاله للاستيلاء على مابالدير من حبوب. فظهرت له جماعة من الجند، ففر هارباً. ثم كشف القديس ميصائيل له أنه جاء مع جماعة من السوّاح، وهم الذين أخذوه معهم إلى البّرية.

ثم طلب القديس ميصائيل من الأنبا إسحق الذهاب إلى أسقف بلدته، وأخذ

ميراثه، وبناء كنيسة به لخدمة البلدة .

وحضر القديس ميصائيل - مع السُّواح - حفل تكريس الأسقف للكنيسة، ثم أعلم القديس إسحق أنه سيرحل عن العالم فى العام التالى. ثم مضى السواح من حيث أتوا.

ويرى أوليرى أن كاتب هذه السيرة هو الأنبا إسحق رئيس دير القلمون، فى الصحراء الغربية (بجنوب الفيوم) .

(٣٩٨) تذكار موسى النبى : (Moses , Law Giver in Old Testament) :

وتذكار نياحته يوم ٨ توت (٣ سبتمبر). وقد انتشلته إبنة فرعون من الماء (بحر مويس = موسى ، بالشرقية) وربته، ولما دفع مصرياً كان يتشاجر مع عبّرانى، سقط ومات ، فهرب موسى إلى أرض مديان، حيث تزوج. وفى سن الثمانين اختاره الله لقيادة شعب بنى إسرائيل. وأخرجهم من مصر، وأغرق الله فرعون فى البحر الأحمر. وكلم موسى الله على جبل سيناء (٥٧٠ كلمة) ، وفى سن ١٢٠ سنة رحل عن العالم . ولما أراد الشيطان إظهار جسده ، ليعبده الأسرائليون إنتهره رئيس الملائكة "**ميخائيل**"، ومنعه من ذلك[٤٧٧] ، و لم يُعرف قبره للآن.

(٣٩٩) شهادة القديسين مويسيس (موسى) وأخته سارة : (Moses& Sarah) :

واستشهدا يوم ٢٢ مسرى (١٩ أغسطس) وقد وُلِدا من والدين مسيحيين غنيين، وبعد نياحتهما أراد موسى أن يزوج أخته ويترهب فلم تقبل، فقاما بتوزيع أموالهما على المساكين. وأدخل موسى أخته ديراً للعذارى فى الإسكندرية، ودخل هو ديراً للرجال. و لم يلتقيا لمدة ١٠ سنوات.

---

(٤٧٧) راجع أسفار : الخروج – التثنية – اللاويين – العدد، ورسالة يهوذا (عدد ٩)

ولما أثار الإمبراطور سفيروس (Severus) [١٩٣-٢١١][٤٧٨] الإضطهاد على الأقباط، فى عهد البطريرك الأنبا ديمتريوس الكرّام (١٩٠-٢٣١) واستشهد كثيرون، وأرسل القديس موسى إلى أخته ساره يعلمها بعزمه على نيل أكليل الشهادة، فجاءت إليه. ومضيا معاً للشهادة، وبعد عذابات كثيرة، قُطعت رأساهما. ونالا الإكليل الأبدى .

(٤٠٠) القديس الشهيد موسى الأسود :(Moses the Black) :

وقد استشهد يوم ٢٤ بؤونة، وكان عبداً إثيوبياً لسيد يعبد الشمس، وقد طرده سيده لأنه كان شريراً[٤٧٩] .فصار زعيماً لعصابة لصوص. وكان زانياً وقاتلاً وقاطع طريق[٤٨٠] ولما مّل من الشر والدنس، قصد دير البراموس بوادى النطرون، حيث إلتقى بالقس القديس **إيسيذورس**، فقاده إلى القديس أبي مقار، فاعترف بخطاياه. وعلّمه الإيمان وعمّده.وقبِلَه راهباً.

ولما كان يحاربه شيطان الدنس وشيطان شهوة الطعام والشراب، كان يمارس العبادات والنُسك الشديد، وكان إيسيذورس يُعزيه ويُعلمه كيف يتغلب على إغراءات عدو الخير، ولما مرِض خدَمه القديس حتى شُفى .

ويذكر السنكسار[٤٨١] أنه لما نما فى النعمة وصار لـه تلاميذ كثيرون، تم ترشيحه ليكون كاهناً ، فأراد البابا ثاؤفيلس أن يختبره قبل رسامته فقال :" من هذا

(٤٧٨) يذكر السنكسار (يوم ٢٦مسرى) أنه كان فى عهد الإمبراطور "داكيوس" وليس "سفيروس".
(479) Palladius ,The Paradise of the Holy Fathers Vol.I,19.
(راجع ترجمتنا لهذا الكتاب، باسم"بستان القديسين"،طبعة مكتبة المحبة).
(480)Cfr., John Cassian, Coll., iii, 5,2.
(٤٨١) السنكسار، يوم ٢٤ بؤونة.

الذى أتى بهذا الأسود إلى هنا ؟ اطردوه" !! فخرج وهو يلوم نفسه عن شر أفعاله مثل سواد بشرته. فاستدعاه قداسته، وطيّب خاطره وقال له " يا موسى، لقد صرْتَ الآن كلك أبيض". ثم رسمه كاهناً .

ويذكر أوليرى أن له عدة أقوال مسجلة فى (Apophthegmata) . وأنه عاش حتى سن ٧٢ سنة. وتنبأ بغارة بربرية. فهرب الرهبان، وأما هو فلم يقبل الهرب ونال إكليل الشهادة[٤٨٢] وقال إن:" ما أُخِذ بالسيف ، بالسيف يؤخذ".

(٤٠١) الشهيد نَهرَوة: (Naharua) :

وقد استشهد يوم ٧ هاتور (٣نوفمبر) وكان من الفيوم، وكان يخاف الله كثيراً. ولما قرأ عن سير الشهداء تمنّى أن يصير مثلهم، فمضى إلى الإسكندرية . فسمع صوتاً يقول له :" يجب أن تذهب إلى انطاكيا " .

وبحث عن سفينة إليها، ولما لم يجد أرسل الله له رئيس الملائكة ميخائيل، الذى حمله على جناحيه، وأوصله إلى قصر دقلدياوس الكافر. واعترف بالإيمان المسيحى أمامه. ولما سأله عن إسمه وبلدته وكيف جاء إليه، تعجّب من حضوره هكذا.

وحاول إغراؤه بالمال والهدايا فلم يقبل ترك المسيح، فأمر بتعذيبه. وقد تعرّض لسلسلة من العذابات. فقد ألقوه للوحوش فلم تضّره، فأحرقوه ثم عصروه بالهنبازين، وبعد ذلك طرحوه فى إناء به زيت وأوقدوا النيران تحته، ثم قطعوا رأسه ونال إكليله.

---

(482) Apoph. Patrum, & Ethiopian Synaxrium, 24 Sane, in Patr.Orientalis, i.63.

وأمر القديس يوليوس الأقفهصى خادمين بنقل جسده، عندما تصادف وجوده فى انطاكيه، وأرسله إلى بلدته (الفيوم)[٤٨٣].

(٤٠٢) تذكار ناحوم النبى : (Nahum, Old Testment Prophet) :

وقد تنيَّح يوم ٥ كيهك، ولم يذكر أوليرى عنه شيئاً. ويذكر السنكسار القبطى ، بأنه ولد بقرية القوش بالجليل، وخدم فى أيام الملك يؤاش وإبنه عوزيا .

وقد بكّت بنى أسرائيل على انحرافهم عن الله ولعبادة الأوثان . وأكد لهم أن الله وإن كان طويل الروح وكثير الرحمة، إلا أنه مُنتقم من الأشرار الغير تائبين. كما تنبأ عن بشارة تلاميذ المسيح بالإنجيل، وقال : " هوذا - على الجبال - قدمَا مُبشّراً مُنادٍ بالسلام[٤٨٤] ".

كما تنبأ عن خراب العاصمة الأشورية "نينوى" (بشمال العراق) إذ أرسل الله لشعبها زلزالاً وناراً أحرقت الأكثرية، ونجا الذين لم يميلوا للشر .

(٤٠٣) القديس نركيسوس أسقف أورشليم :

(Narcissus , Bishop of Jerusalem) :

وقد تنيَّح فى الأول من شهر برمهات (٢٥ فبراير)[٤٨٥] ويذكر السنكسار القبطى [٤٨٦] أنه أقيم أسقفاً على أورشليم سنة ١٩٢، وقد عانى من اضطهاد الإمبراطور مكسيميانوس للمسيحيين.

ووهبه الله موهبة صنع المعجزات ، وقد نفذ الزيت من قناديل الكنيسة فأمر

---

(483) Wien K., 9509 –12.

(٤٨٤) السنكسار، يوم ٥ كيهك، ناحوم ١: ١-١٥.

(485) Eusebius, Eccles. History, V.12 :vi.9.

(٤٨٦) السنكسار، يوم ١ برمهات.

بملئها بالمياة فأضاءت !! وحاربه عدو الخير، فاتهمه البعض بالدنس، لكن الله إنتقم منهم ، وماتوا شر ميتة. وأما هو فقد إختفى فى البرية فى مكان مجهول، حتى لا يكون عثرة لأحد. وأقيم بدلاً منه أسقف آخر هو ديوس، ثم جوردينوس.

وأخيرا عاد إلى كرسيه، وقد كبر وضعف جدا ، فاختاروا له مساعدا، ثم تنيح القديس فى عمر ١١٦ سنة، وقضى منها ٣٧ سنة أسقفا .

(٤٠٤) القديس نثانئيل : (Nathaniel) :

وكان قديسا ناسكا فى نتريا (Nitria) ولم يذكر عنه أوليرى شيئا سوى أنه عاش فى قلاية قريبة من منطقة عامرة بالسكان. وكان بها القليل من المتوحدين، كما قال المؤرخ بلاديوس[٤٨٧] .

ويذكر بلاديوس أنه زار قلايته لأنه كان قد جاء إلى مصر بعد نياحته بخمسة عشر عاما (٣٩١ م) ، ونقل عن الآباء الحروب الشديدة التى أثارها عدو الخير عليه ، لاسيما عندما قرر عدم الخروج من قلايته نهائيا. وفشل إبليس فى كل محاولات خداعه له .[٤٨٨]

(٤٠٥) القديس نيقولاوس أسقف مورا باليونان (بابا نويل) : (Nicolas of Myra) :

وقد تنيح يوم ١٨ كيهك (١٤ ديسمبر) ودعاه أوليرى "الشهيد بدون سفك

---

(487) Palladius , op. cit. xvi. I, 2 , 5 .

(٤٨٨) راجع تفاصيلها فى كتابنا " بستان القديسين " ص ٣٨٦ – ٣٨٧ .

دم" (أى من المعترفين) وكان من والدين غنيـــين ، وإســـم أبيـــه ايفـــانيوس Epiphanius وأمه Tounah .

ويذكر أوليرى أنه مال للرهبنة منذ صغره والتحق بدير كان أخوه رئيساً لـــه (بينما يرى السنكسار [489] أنة كان ابن عمه) ، وفى سن التاسعة عشرة رُسِـــم قساً . وأُعطى عمل المعجزات وشفاء المرضى. فاختير أســـقفاً لمـــورا (جنـــوب اليونان). وفور رسامته قام دقلديانوس بإثارة الأضطهاد ضد المسيحيين. فقبضـــوا على القديس نيقولاوس وعذبوه ثم حبسوه إلى أن هلـــك دقلديـــانوس فـــأطلقوا سراحه، ورجع إلى كرسيه وحضر المجمع المسكونى الأول فى نيقيـــة (٣٢٥ م) . والقديس نيقولاوس هو الشخصية الحقيقية وراء قصة St. Cluse أو بابا نويل Noël الذى يُقدِّم الهدايا للأطفال ليلة عيد الميلاد .

ويذكر السنكسار أنه ساعد رجلاً فقيراً فى تزويج بناته الثلاثة ، إذ عندما فكـر الأب فى تشغيل بناته فى ملهى شرير ، أخذ القديس من أبويه ١٠٠ دينار ، وألقاها سراً من نافذة مترل الفقير ، وفعل كذلك مرة أخرى لتزويج الابنة الثانيـــة ، وفى المرة الثالثة ألقى القديس كيس النقود ، فعرفه الفقير ، وشكره على مساعدته علـى تزويجه بناته الثلاثة .

(٤٠٦) القديس بانوب : (Noub)

وتذكاره يوم ٢٣ بؤونة (١٧ يونيو) ودعاه أوليرى " الشهيد بدون ســفك دم " (ولم ترد سيرته فى السنكسار) . وكان راهباً ناسكاً . وقد تم القبـــض عليه

(٤٨٩) السنكسار يوم ١٠ كيهك (وليس ١٨ كيهك كما قال أوليرى).

فى أيام دقلديانوس الكافر ، ووقف أمام الوالى أريانوس فى أنصنا (Antinoe) ، ولمــا إعترف بإيمانه أمامه، ألقاه فى صهريج خال من المياة (تحـــت الأرض) (cistern) حيث مكث به سبع سنوات (و لم يذكر لنا أوليرى من كان يرسل لـــه الطعــام والشراب طوال تلك المرة ، لكن على أية حال لا يترك الله أولاده الأمناء).

وبعدما تولى الإمبراطور قسطنطين الكبير ، تم إخراجه منــــه ، فمضـــى الى. (Basla) ولما أراد هذا الإمبراطور أن يتبارك من القديسين المعاصرين له ، تم إختيـار ٧٢ قديساً ، وأحضروهم الى قصره (فى القسطنطينية) فى ٣٦ عربة .

ولما وصلوا أمر بإستحمامهم وتبديل ملابسهم بملابس جديدة تليق بهــم ، وتم ذلك لهم ما عدا القديس Noub (= ذهب) الذى رفض تغيير ثيابه البالية (اتضاعاً منه) كما إنهم جميعاً لم يقبلوا هدايا الإمبراطور .

وقد قام أربعة من الأساقفة برسامة نوب (أسقفاً) بدون موافقته ، لأنه اعتـــبر نفسه غير مستحق الرتبة الروحية الرفيعة. وعاد الى الدير ، حيث قضى بــه بقيــة حياته ، ثم تنيح بسلام .

(٤٠٧) الشهيد أبانوب النهيسى : (Noub)

واستشهد يوم ٢٤ أبيب (١٨ يوليو). وقد ولد ببلدة نهيســة (Nahisah) (Naesi) (حالياً مركز طلخا دقهلية) من أبوين قديسين ، ربياه تربيـــة مســيحية حقيقية .

ويذكر السنكسار (٤٩٠) أنه لما بلغ عمره ١٢ سنة كان دقلديانوس الكـــافر قد أثار الأضطهاد على المسيحيين، فأشتاق أن ينال الأكليل. ولما دخل الكنيســة

---

(٤٩٠) السنكسار، يوم ٢٤ أبيب.

سمع الكاهن يحث الشعب على التمسُّك بالإيمان وعدم عبادة الأوثـــان ، وبـــذل أنفسهم من أجل الفادى . فقام بتوزيع ميراث والديه على المساكين .

وأتى إلى سمنود وإعترف أمام ليسياس (Lysias) والى چيمنوتى (Jammouti) (سمنود) بإيمانه . فعذبه بشدة . ثم أخذوه فى مركبة (نيلية) وصلبوه على الصارى (منكس الرأس ، كما قال السنكسار) . وجلس الوالى يأكل ويشرب فى المركب ، فصارت الكأس بيده حجراً.

وجاء ملاك الرب وأنزل القديس من على الصارى (القِلع) ومسح الدم مـــن فمه ، فخاف الوالى وجنوده، وهبت رياح شديدة ، وأسرعت بالمركب إلى أتريب (قرب بنها) . وهناك أعلن الجنود إيمانهم بالمسيح ونالوا إكليلهم .

وقام والى أتريب بتعذيب القديس الصغير ، ثم أرسله إلى حاكم الإسـكندرية ، حيث تم تعذيبه من جديد .

ويذكر أوليرى أن حاكم الإسكندرية أطلق علية الثعابين السامة ، فلم تضره ، بل قام ثعبان منها بالاتجاة نحو الحاكم حيث إلتَف حول رقبته ، فصرخ إلى أبـانوب لينقذه منه ، ولما تم ذلك، لم يؤمن الحاكم الشرير (أرمانيوس) بل زاد فى تعذيـــب القديس. ثم أمر بقطع رأسه، ونال إكليله.

وكان القديس يوليوس الاقفهصى حاضراً، فأخذ جسده، ونقله إلى بلدتـه، ثم نُقل إلى سمنود[٤٩١]، حيث يوجد للآن. وقد كتب القديس يوليوس سيرته كشاهد

---

(491) Cfr. Crum. In J.T.S., X . 462.

عيان وتمت منه معجزات كثيرة، ولاتزال حتى الآن أيضا.

(٤٠٨) الشهيد أونسيموس: (Onesimus)

وقد استشهد يوم ٢١ أمشير (١٥ فبراير)، و لم يذكر عنه أوليرى شيئا. ويذكر تاريخ الكنيسة أنه كان عبدا لرجل غنى من كولوسى (بآسيا الصغرى) يسمى "فليمون" (= محب)، ولما ذهب مع سيده إلى روما، سرق منه مالا واختفى. وبعد ذلك إلتقى العبد أونسيموس مع القديس بولس فى سجنه، فآمن على يده وظل يخدمه بعض الوقت.

وكتب القديس بولس رسالة جميلة - وموجزة - حملها أونسيموس معه إلى سيده، فى كولوسى[٤٩٢]، ففرح سيده بإيمانه بالمسيح، وسامحه عن سرقته له، وصار خادما هناك. وقيل إنه قد تم نفيه[٤٩٣] إلى جزيرة (فى البحر المتوسط)، ووجده حاكمها يرشد الناس للمسيحية، فضربه بشده، ثم كسر ساقيه، ونال إكليله.

(٤٠٩) القديس أونسيفورس : (Onesiphorus)

وقد تنيح يوم ٢٥ برمهات (٢١ مارس) و لم يذكر أوليرى سوى أنه كان من السبعين رسولاً الذين اختارهم السيد المسيح للخدمة .

ويذكر السنكسار القبطى [٤٩٤] إن إسمه فريسكا أو نيسيفور، وأنه كان يهوديا وآمن بالسيد المسيح، بعدما أقام ابن أرملة نايين من الموت[٤٩٥] .

---

(٤٩٢) راجع تفسيرنا لهذه الرسالة، طبعة مكتبة المحبة .
(٤٩٣) السنكسار، يوم ٢١ أمشير .
(٤٩٤) السنكسار، يوم ٢٥ برمهات
(٤٩٥) لوقا ٧: ١١-١٧.

وكان حاضراً فى تلك اللحظة. فآمن وتعمَّد ، وصار من الرسـل السـبعين، وحل عليه الروح القدس يوم الخمسين، وصار أسقفاً على خورانيـاس (ربمـا فى خوراسان) حيث عمَّد كثيرين، وتنيَّح فى سن السبعين. وأشار إليه القديس بولـس، ودعا الرب أن يُنيِّحه فى الفردوس على تعب خدمته[٤٩٦].

(٤١٠) الشهيد وارشنوفا: (Ourshenoufa , Warshenoufa)

وقد استشهد يوم ٢٩ أبيب (٢٣ يولية) وكان ناسكاً مباركاً فى البرية، وقـد اختير للترشيح للأسقفية(فى مكان غير معلوم)، ولما ذهب الناس إليه لإحضـاره للبطريرك لرسامته، لم يقبل بإتضاع هذا المنصب الرفيـع. وهـرب إلى Kahmoun (وفى السنكسار طحامون أو دلجمون).

وأقام هناك مع سيدة تُدعى صوفية (Sophia) وإبناهـا وادمـون وبسـتمون (Eudaemon & Epistemoun) . وذات ليلة ظهر له ملاك الرب وأمـره أن يذهـب للمحكمة ويعلن إيمانه أمام الحاكم وينال إكليل الشهادة.

وفى صباح اليوم التالى أخبر مضيفيه بعزمه، فقرر الأخان أن يذهبا معه لنيـل إكليلهما. فذهبوا معاً إلى الحاكم فى بلدة Balbil، واعترفوا بالإيمان ثم عذبهـم. ثم نقلوهم إلى سنهور، حيث أتت صوفية، وقررت أن تشاركهم آلامهم وأكاليلهم.

ولما رفضوا تقديم ذبائح للأوثان عذبوهم وألقوهم فى السجـن ، فجاء إليهم

---

(٤٩٦) ٢تى ٤: ١٩.

الملاك فى الليلة التالية وشجعهم. ثم نقلوهم إلى صا (سايس) Sa (Sais) ، حيث قرأ عليهم الحاكم قرار دقلديانوس بعبادة الأوثان.

فقام القديس وارشنوفا فجأة، واندفع للأمام وجذب المنشور من يد الحاكم ومزقه، فألقوه فى أتون النار، ونال إكليله يوم ٢٩ أبيب، بينما قُطِعَت رقاب دامون وبستمون وصوفية أمهما، ونالوا أكاليلهم يوم ١٠ بؤونه (٤ يونية).

(٤١١) الشهيدان إيسى وتكلا أخته : (Paesi & Thecla)

وقد استشهدا يوم ٨ كيهك (٤ ديسمبر) وكانا من Busiris (Abusir) غرب الأشمونين. وكانا يساعدان الفقراء بالمال. وكان لهما صديق يُدعى بولس ذهب إلى الإسكندرية ومرض بها، فمضى إيسى (بائيسى) ليساعد فى علاجه، فوجده قد عوفى. وكان ذلك فى أيام دقلديانوس.

وكان يذهب الإثنان لزيارة المسجونين من المؤمنين وتقديم المساعدة لهم.

وفى ذلك الوقت جاء القديس يسطس بن رومانوس إلى الإسكندرية. فلما علما بسيرته وزهده أحبّا أن يكونا مثله، وأن ينالا إكليل الشهادة ، خاصة بعدما تنبأ لهما بعض القديسين بذلك[٤٩٧].

وذهب إيسى واعترف بإيمانه أمام حاكم الإسكندرية الرومانى، فعذبه بعدة عذابات منها عصره بالهنبازين. ووضع مشاعل نارية حول جانبيه. وضربه بالسياط، وكان ملاك الرب يُقوّيه ويشفيّه .

---

(٤٩٧) السنكسار، يوم ٨ كيهك.

وظهر ملاك الرب لأخته " تكلا"، وأمرها أن تذهب لأخيها بالإسـكندرية، فأخذت سفينة. وظهرت لها العذراء أم النور مع القديسة أليصابات وعزّياها .

ويذكر السنكسار أن إيسي وتكلا قد تعذّبا أيضاً بالهنبازين وبالحرق وبتسمير الجسد وسلخ الرأس، وكان الرب يسندهما ويشفيهما . ثم سلمهما الحاكم لأبنـه- والى الخصوص - ليذهب بهما إلى الصعيد.

ولما توقفت الرياح، لم تتحرك المركب، فأمر بقطع رأسيهما، وإلقاء جسديهما بين الشوك والحلفاء، ونالا إكليل الشهادة .

وأوحى الرب فى حلم إلى قس يسمى مكاريوس بشطانوف، لكى يذهـب إلى مكانهما. فمضى وأخذ الجسدين وحفظهما بسلام[٤٩٨].

أما بولس صديق إيسى ، فقد استشهد فيما بعد مع أبلانيوس، ابن الشـهيدة تكلا، ونالا إكليلهما بسلام.

(٤١٢) القديس باخوميوس أب الشركة :(Pachomius)

تنيّح القديس باخوم (= النسر) يوم ١٤ بشنس (٩ مايو) نحو عام ٣٤٩ .

وقد أسس رهبانية تختلف عن نظام القديس أنطونيوس، خاصـة فى إنشـاء جماعات رهبانية - تعتمد على نفسها - فى العمل اليدوى التخصُّصى.

---

(498) P.M.,xxiii.2.& xxvii.I. Zoega. cxliii, & cxliv. 238 (Sa'id-Fragments, 7 folios) , Wien. K.9491.

وقد كتب سيرته راهب يسمى "بيزا" الطبانسى (Besi of Tabennisi) ، وقـد ترجمت إلى اللاتينية فى القرن السادس بمعرفة ديونسيوس إكسيجوس[٤٩٩]، وظلـت هى مصدر سيرته فى الغرب، حتى نشر زويجا (Zoega) النص البحـيرى للنـص الصعيدى الذى كتبه Besa ، علاوة على أبحاث العالم الفرنسى أميلينو الأثرية سـنة ١٨٨٩، واكتشاف مخطوطات أصلية لسيرة القديس باخوميوس.

وتذكر هذه السيرة أنه كان إبنا لوالدين ثريين بناحية Sne، وأنـه قـد آمـن بالمسيحية لما رأى بنفسه مدى احتمال الشـهداء الأقبـاط للعذابـات فى عـهد دقلديانوس، وهو ما أحزن والداه (وأرادا أن يثنياه).

وفى عهد الإمبراطور قسطنطين الكبير، تم تجنيده فى الجيش ولكنه هـرب، أو تم تسريحه، وأنه إحتمى لدى الراهب المتوحد القديـس "**بلامـون**" (Palaemon)[٥٠٠] وكان قائداً لجماعات رهبانية. وشاركه القديس باخوميوس قلايته، وتتلمذ علـى يديه، ثم تركه وأسس جماعة تابعة له فى طابنسى (Tabennisi) المجاورة. وبعد ذلـك مرض القديس بلامون ثم تنيح، حيث أجهد نفسه بالصوم والنسك الشديد. وتـولى بعده Eponymus، الذى صار تابعا - فيما بعد - للقديس باخوميوس .

وأما السيرة التى نشرها "**زويجا**" Zoega[٥٠١] فيذكر فيها أنـه بعـد هـرب باخوميوس من الجيش، ذهب إلى الصعيد (Thebaid) ، حيث تعمد. ثم اعـتزل فى البرية، حيث إلتقى بالقديس بلامون، وخضع لإرشاده فى طريق الرهبنة.

---

(499) Dionysius Exigiuus . M.P.L. lxxiii.227.
(500) Vatican, lxiv, B.M. Or., 4719, A.B, 3581. B.48.
(501) Zoega, clxxiii. 270 &xcv.

ولما نما فى النعمة والقداسة، تجمعّت حوله جماعة رهبانية بالقرب من أخميـــم، فأسس بها ديراً. وانضم إليه هناك أخوه " يوحنا"، الذى توّحد فيما بعد.

وبعد فترة أسس باخوميوس ديراً آخر فى بابوا (فـــاو) [Pabau, Faou] ، علـــى شاطئ النيل الشرقى، وظل هو مقر رئاسة الأديرة الباخومية، التى شُيِّدت بعد ذلك، وبقى تلميذه تادرس (Theodore) فى طبانسى .

وبعد مدة أنشأ باخوميوس ديـــرى شنســـيت وموشخوســـيس (Shenesite& Monchosis) ونقل إليهما الرهبان من طبانسى وبابوا. ثم بلغـــت جملـــة الأديـــرة الباخومية للرجال تسعة أديرة. وديران للنساء [٥٠٢].

وقد زار القديس أثناسيوس الرسولى طابنسى، وكـــان معـــاصراً للقديـــس باخوميوس، الذى تنيَّح نحو ٣٤٩، عندما انتشر الطاعون فى بابوا، بعد خدمـــة ٤٠ سنة. ويذكر السنكسار القبطى أن قداسة البابا أراد رسامة الأنبا باخوميوس كاهناً، فهرب منه. وكان القديس ذاته يدعو لكل دير كاهناً " علمانياً" للصلاة به ، حـــتى لا يتكالب الرهبان على مناصب الكهنوت[٥٠٣] وتضيع الغاية من الوحدة .

هذا وتم إخفاء جسد القديس باخوميوس، بناء على طلبه[٥٠٤].

ومن الجدير بالذكر أن بعض المخطوطات القبطية تشـــير إلى كيفيـــة إيمـــان باخوميوس بالمسيحية، بأنه حدث أنه بينما كان باخوميوس مع بعض قوات الجيش

---

(٥٠٢) لدراسة سيرة القديس باخوميوس وأهم أعماله ونظام أديرته راجع كتابنا : "بستان القديسين"، طبعـــة مكتبة المحبة، ص٥١٩-٥٤٨.

(٥٠٣) السنكسار، يوم ١٤ بشنس.

(504) + Vatican, lxix.7. 130-232 = Zoega, clxxiii. 370.
+ Amélineau, Monuments, in A.M.G. xvii.
+ Ladeuze, Etude sur le Cenobitisme Pakhomien, Louvain, 1898.

فى حالة سيئة، أتاهم بعض المسيحيين من إسنا بطعام وشـــراب ، فى المعســكر، فتساءل وقال : "كيف تسنَّى لهؤلاء الناس أن يتحنُّنوا علينا وهم لا يعرفوننـــا؟!". فقيل له أنهم مسيحيون. فتمنَّى أن يصير مسيحياً مثلهم. وبعد تسريحه رجع وتعمَّد، وترهَّب - ثلاث سنوات - عند القديس بلامون(٥٠٥).

(٤١٣) القديس أنبا بموا (الكبير) : (Pambo, Pamo) :

كان مع القديس آمون، أول من أقام بوداى النطرون. وحسب ما جـــاء فى بستان القديسين للمؤرخ الأسقف القديس بلاديوس(٥٠٦)، يتضح أنه قد تنيَّح عــام ٣٧٤/٣٧٣ وهو فى السبعين من عمره، وكانت القديســة ميلانيــا الرومانيــة (الكبرى) حاضرة ساعة نياحته. وحكت سيرته لبلاديوس.

ويعتبره المؤرخ روفينوس(٥٠٧) من تلاميذ الأنبا أنطونيوس، ويعنى ذلــك - فى رأى أوليرى- أنه سار على مثاله فى رهبنته . ويزُعم المؤرخ البيزنطى ســقراط(٥٠٨) أنه كان أُمياً، وقد ساعد راهب فى تعليمه، وتحفيظه المزامير.

وقيل إنه كانت أول آية تعلمَّها القديس من الأخ : " قلت أتحفَّظ لسبيلى مــن الخطأ بلسانى"(٥٠٩).

فلما سمعها القديس بموا أعلن أنه لن يتعلّم سواها، حتى يســتطيع أن يُنفذّهــا بدقة. وبعد ستة أشهر، سأله الراهب عن سبب عدم استمراره فى حفــظ المزامير،

(٥٠٥) بستان الرهبان، طبعة بنى سويف (١٩٦٨) ص ٣٥.
(٥٠٦) راجع سيرته فى كتابنا " بستان القديسين"، ص ٣٧٩-٣٨١.
(507) Rufinus, Eccles. History, ii.4.
(508) Socrates, Eccles. History, iv. 23.
(٥٠٩) مزمور ٣٩: ١ .

فأجابه أنبا بموا أنه لم يزل يتدرب على الآية التى أعطاها له (لم يُتقنْها بعد) !!.

وعندما زار البابا ثاوفيلس الإسقيط (وادى النطرون) طلب الإخوة من أنبا بموا أن يقول كلمة منفعة له، إلا أنه أجاب وقال " إن لم ينتفع بصمتى لن يستفيد (أو يبنى نفسه Edified) بكلامى".

ويشكك أوليرى فى تلك الرواية، موضحا أن بموا تنيّح بين عامى ٣٧٣-٣٧٤، وأن البابا ثاوفيلس لم يصر بطريركاً إلا سنه ٣٨٥، وبالتالى فإنها غير مؤكدة فى نظره[٥١٠].

وتمت رسامه الآنبا بموا قساً سنة ٣٤٠، ونحو عام ٣٥٠ أشير إلى أنه كان من كبار قادة البرية. وذكر أنه - ذات مرة - ذهب بناء على دعوة البابا أثناسيوس الرسولى للإسكندرية ليشهد للإيمان الأرثوذكسى، ضد آراء الهراطقة الأريوسيين.

وقد حمل كثير من الآباء الرهبان إسم بموا أو بفنوتيوس. ويبدو أن هناك خلطاً بين مايُروى عنهم. فنجد أن واحداً - أو أكثر - يُنسَب إليه دخول البّرية الجوّانية (عمق صحراء ليبيا) للقاء الآباء السواح، فى تلك الأماكن البعيدة، والذين نساهم الناس بصفة عامة، وأنه كان من الممكن فعلاً أن يكون أنبا بموا واحداً من هؤلاء الذين سافروا إلى تلك الأماكن لهذا الغرض .

ونجد فى سيرة الأنبا كراس (Cyrus) " الراهب الكامل" أن الذى سافر إليه هو

(٥١٠) وأعتقد أن أنبا بموا كان مُعاصراً للبابا ثاوفيلس، حيث جاء فى كتاب المؤرخ "بلاديوس" أن أنبا بموا تنّح سنة ٣٩٣ وهو ما أكده العالم (Budge) مترجم كتابه عن "النسخة السريانية" (vol.I. p.103.) وترجمتنا لكتابه نفسه. وهو بإسم " بستان القديسين" ، ص ٣٧٩.

(Bamfuo or Pombo) الذى كان المرشد الروحى للقديسة إيلارية (St. Hilaria) ، والتى عاشت فيما بعد فى أيام الإمبراطور زينون .

ويرى أوليرى أن الإشارة إلى أنبا بموا تُعدّ إضافة إلى السيرة الأصليـــة. فقــد وُصِف الأنبا كراس بأنه أخ الإمبراطور ثيؤدوسيوس، وأنه تمت الإشارة إلى أنه تنيّح فى نفس يوم نياحة الأنبا شنودة رئيس المتوحدين (أى نحو عام ٤٦٠). وأنه تاريخ سابق على حياة زينون، وأنه من المحتمل أن قصة دخوله إلى داخل البرية تُنســـب لقديس سابق باسم بموا أيضاً !!.

(٤١٤) القديس أنبا بموا (الثانى): (Pambo, Pamo , Bamfou)

وهو قديس ناسك كان فى أيام أنبا دانيال (نحو ٤٨٥-٥٨٠) وأنه هو الذى استقبل القديسة إيلارية، وأنه هو المرشد الروحى لها (فى رأى أوليرى).

وهو فى رأيه أيضاً الذى إلتقى مع السائح إيراكس (Hierax) والقديـــس أنبـــا كراس الراهب الكامل . ولكن هناك خلطاً بين أنبا بموا هذا وبين سميّـــه الســـابق الإشارة إليه بعاليه.

(٤١٥) القديس بيمن المُعترف : (Pamin)

وقد تنيّح هذا القديس **"الشهيد بدون ســـفك دم"**، يـــوم ٩ كيـــهك (٥ ديسمبر).

وهو من منية خصيب قرب طورسا Torsa (فى السنكسار[٥١١] منية بنى خصيب

(٥١١) السنكسار، يوم ٩ كيهك.

من أعمال الأشمونين بالمنيا).

وكان وكيلاً لأعمال رجل غني، وسار بالأمانة في إدارته لأعماله، ثم احتقر العالم وترّهب، ورفض العودة للعمل لدى الغني الذي مضى إليه مع زوجته. واشتاق أن يصير شهيداً على إسم المسيح، فذهب إلى إنصنا (Antinoe).

فوجد هناك الكثير من المسيحيين يُعذّبون من أجل الإيمان، فاعترف هو الآخر وتم ضربه وحرق أطرافه وتقطيع الأعضاء والعصر بالهنبازين، حسب رواية السنكسار، الذي سجّل أن الرب كان يُقوّيه على إحتمال تلك الآلام الصعبة، وكان يشفيه من الجراح .

ويذكر أوليرى أنه في تلك الأوقات مات دقلديانوس الكافر فتوقف الاضطهاد، وتم إطلاق سراحه (حيث يذكر السنكسار أن الإمبراطور قسطنطين هو الذى أمر بالإفراج عن كل المسجونين من أجل الإيمان المسيحى) .

ويذكر السنكسار القبطي أن الرب يسوع قد ظهر للقديس بيمن وأنه أمره بأن يخبر كل القديسين المسجونين بأنه تبارك إسمه قد حسبهم من جملة الشهداء (بدون سفك دم) ودعاهم "**بالمعترفين**" (بالإيمان) [confessors] .

وعاد القديس بيمن إلى الدير، حيث نال موهبة شفاء المرضى. ويذكر أوليرى أن إحدى الأميرات الرومانية (وفي السنكسار ملكة روما) أصيبت بمرض فشل الأطباء في علاجه، فأتت إلى إنصنا وذهبت إلى دير خارج الأشمونين، ولكن الأنبا بيمن لم يقابلها - ورجال الوالي - بالأحترام الكبير اللائق. ومع ذلك خرج إليها. -أخيرا-وهو يقول باتضاع : " ماذا لي أنا وملوك العالم؟!".

ولما دهن الأميرة بالزيت برئت في الحال . و لم يقبل أموالاً كثيرة قدمَّتها لــــه، ماعدا بعض الأواني للمذبح (صينية وكأس وصليب من ذهب). وقيل أيضاً أنـــــه استطاع أن يُقنِع عدداً من الهراطقة الأريوسيين بصحة الإيمان الأرثوذكسي بعدمـــا جادلهم بُعمق، وأرجعهم للإيمان الأرثوذكسي (السليم). وبعدما أوصى تلاميـــذه ، تنيَّح بسلام، وحدثت من جسده معجزات عديدة.

(٤١٦) الشهيدان بامون وسرماتا : (Pamun & Sarmata)

و لم ترد سيرهما في السنكسار القبطي، ولكن وُجدت في المخطوطات القبطيــة في أوربا[٥١٢] ويرى العالم الأثري كرّم (Crum) أن **"بامون"** ربما كان **"آبا أمـــون"** (Apa Amoun) الترنوطي (Terenouthis) الذي تحّل ذكراه يوم ٢٧ أبيب.

ويذكر السنكسار[٥١٣] أن **"أبامون"** هذا رأى ما يعملـــه الحكـــام الرومـــان الأشرار بالمسيحيين، فذهب إلى أريانوس - والى أنصنا - واعترف أمامـــه بإيمانـــه. فعذبه بالضرب، وتمشيط لحمه بأمواس حادة، وتسمير جسده بمسامير طويلة علـــى خشبة (صليب) وكان الرب يسوع يقف معه ويُقوّيه على احتمال الآلام ويشفيه.

ثم أرسله أريانوس إلى والي الإسكندرية، فظهر له ملاك الرب وشجَّعه، ووقف معه خلال تعذيبه هناك. فآمن كثيرون عندما رأوه محتملاً تلك العذابات (بمعونـــة الله) ونالوا أكاليلهم. ومنهم فتاة مؤمنة تُدعى **"ثاوفيلا"** (Theophila = مُحِّبـــة لله) وبخت الوالي (حاكم الإسكندرية) على عبادته للأصنام، فطرحها في النار ، ولكن

(512) Cfr. Lemm Miscell., No. xxxi, & B.M. Or . 3581. B.49. (Crum, Catalogue, 344).

(٥١٣) السنكسار، يوم ٢٧ أبيب .

الرب يسوع أنقذها منها (كما فعل مع الفتية الثلاثة فى بابل) ثم قطعوا رأسها مع رأس القديس أبامون ، ونالا إكليليهما، واستراحا فى الفردوس .

(٤١٧) الشهيد بنتليون : Pantileon :

و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطي. ويذكر أوليرى أنه استشهد يوم أول بابة (١٢ أكتوبر) وهو ابن رجل وثني. وآمنت أمه بالمسيحية. وكان طبيباً (Physician) فى أرض ناميدار (Na'midar) .

وصار مسيحياً، وعمّده كاهن يُسّمى هرمولاؤس (Hermolaus). ولما مات أبوه وزّع أمواله على المساكين، وكان يُعالج الناس مجاناً. فاغتاظ الأطباء الآخرون، المجاورون له، بسبب علاجه بدون مقابل، وشكوه إلى الإمبراطور (!!) بأنه يجاهر بإيمانه المسيحي .

فتم القبض عليه، وسألوه عن إيمانه، وتعذّب (وكان كالعادة لم يذكر لنا أوليرى أنواع العذابات التى تعرّض لها القديس) . ثم ألقوه فى السجن، وظهر له السيد المسيح هناك وعزّاه، فشكر الله . وأخيراً قطعوا رأسه، ونال إكليله(٥١٤).

(٤١٨) الشهيد الراهب بفنوتيوس (ببنودة) : (Paphnoute, Papnoute) :

واستشهد يوم ٢٠ برمودة (١٥ إبريل) وهو من دندرة (Denderah, Tentyris). وكان راهباً مشهوراً فى دندرة ، وسمع عنه الوالى أريانوس، وتمنّى أن يقبض عليه،

---

(514) + zoega, Cl. 240.Actes of SS. Isidore, Pantileon, His Brother, Martin, A Military tribune & Others. Sa'idic Fragm. ,6 folios
De Rossi, Actes Coptes de S. Pantileon, in Atti della Acad. Dei Lincei (1894).

وسافر فى النيل نحو قنا بحثاً عنه.

بينما ظهر ملاك الرب للقديس ببنودة، وحثه لكى ينال إكليله. ولذلك مضى إلى شاطئ النيل، حيث وجد مركب أريانوس. وأعلن إيمانه أمامه.

وتأكد الوالى بأنه هو الراهب المشهور ، الذى جاء يبحث عنه. فقبض عليه وقيده بالسلاسل، وألقاه فى زنزانة (dungeon) مظلمة.

فجاءه ملاك الرب بها ليلاً، وشجعَّه. وكان فى مدينة قريبة رجل مسيحى يُدعى كيرلس (Cyril) تم القبض عليه مع زوجته وإثنى عشر إبناً له، ثم قدموهم للمحكمة، فى الوقت الذى كان يُحاكَم فيه القديس ببنودة هناك.

وشجعهم القديس على الثبات فى الإيمان، مما أغاظ أريانوس بشدة، فأمر بقطع رقابهم جميعاً ونالوا أكاليل الشهادة كأُسَرة مجاهدة.

وبعد ذلك جرى تعذيب القديس ببنودة، و لم يذكر أوليرى تفاصيل تلك العذابات ، سوى أنهم علقوا فى رقبته حجراً ثقيلاً، وألقوه فى النهر (النيل)، ولكن الأمواج حملته بسلام. ثم علقوه فى نخلة، ولكنه ظل بدون إصابات. وكانت النخلة تحمل ١٢ فرعاً (سباطة)، وكانت لا تزال موجودة عندما تم إعداد السنكسار القبطى (القرن ١٦ م).

ثم أنزلوا القديس من فوق النخلة، وقطعوا رأسه ونال إكليله[٥١٥].

(٤١٩) الشهيد الشماس ببنودة : (Paphnoute) :

وكان شماساً (Deacon) من Boou فى مصر، واستشهد فى عهد كولشيانوس

(515) Vatican, lix. (3) 50 –7.& Balestri- Hyvernat, i.110.

(Culcianus) . وكان محبوساً فى السجن، وقد رحب هــــذا القديــس بالشـــهيد "بانسيونيو" (Panesniu)، وجندى آخر يسمى "سلبون" (Sil.bon).

ولم يذكر أوليرى كيف تم استشهاده. وعلى أية حال بعد تعذيبه (كالمعتــاد)، نال إكليله ورحل من عالم الألم، إلى دار السلام الدائم[٥١٦].

(٤٢٠) القديس ببنودة المعترف: (Paphnoute) :

ويدعوه اوليرى "الشهيد بدون سفك دم"، وتذكاره يــوم ١١ ســبتمبر، فى السنكسار اليونانى، وكان أسقفاً لمصر العليا. وكان قد تم سجنه وتعذيبه، وقلــع إحدى عينيه، وكان محبوساً فى انتظار إعدامه، ولكن تم الإفراج عنه بعد اعتــلاء الإمبراطور قسطنطين العرش .

ورجع إلى كرسيه. وحضر المجمع المسكونى الأول فى نيقية سنة ٣٢٥. وقــد دعاه قسطنطين إلى قصره وأكرمه، وقبّل موضع عينيه التى خلعها الأشرار، فى أيـام دقلديانوس الكافر.

وفى هذا المجمع عارض أنبا ببنودة (بفنوتيوس) فكرة البتولية الإجبارية للكهنــة (Celibacy Compulsory) وأيده المجمع فى ذلك[٥١٧].

---

(516) Georgii, De Miraculis S. Coluthi et S. Panesniu. 183, 322., Z0ega, Cxli, Cxlii, 237-8.

(٥١٧) تتفق حجة القديس بفنوتيوس المعترف مع الواقع ومع ظروف الخدمة فى الكنائس فى العالم ، حيــث أن الكاهن (القس) ينبغى أن يكون " متزوجاً " ، لطبيعة خدمته وسط الأسر، وممارسة سر الأعتراف للجنســين، أما " الأساقفة" فيجب أن يكونوا بتوليين ليتفرغوا لخدمة إيبارشياتهم، ولعلاج ما كان قد يحدث بعــد نياحــة الأساقفة المتزوجين، بخصوص مطالبة ذويهم بأموال الأسقفية، كميراث لهم .

وقد قام القديس بنودة الصعيدى بعمل معجزات كثيرة ، وأشار إليـــــها المـــؤرخ سقراط البيزنطى(٥١٨).

(٤٢١) القديس بفنوتيوس رئيس دير طابنسا : (Paphnoute)

وقد ذكر أوليرى أنه كان رئيساً لدير بناحية طابنسا (أى نخل إيزيس، وكانت فى إيبارشية دندرة بقنا)، (Archimandrite of Tabennisi) ، ولم يُشر إلى سـيرته الكاملة، وإنما ذكر أنها موجودة بإحدى مجموعات أقوال الآباء الشرقيين(٥١٩) .

(٤٢٢) القديس بنفوتيوس المتوحد : (Paphnoute Cephalas)

وقد تنيَّح يوم ١٥ أمشير (٩ فبراير) والمشهور باسم " بفنوتيوس المتوحـــــد". ويرجح أوليرى أنه وُلِد بين عامَّى ٣٠١-٣١١. وأنه تتلمذ على يـــدّى القديـــس أنطونيوس،ودخل إلى البرية، حيث توّحد، ثم انضم إلى آباء شيهيت، وإن كان قـــد أقام بمفرده فى قلاية بعيدة.

ونحو عام ٣٧٣ رُسِم كاهناً وخلف الأنبا تادرس (Theodore) أسقف بريـــة وادى النطرون ، رغم أنه ظل يُقيم بقلاية تبعد خمسة أميال عن الكنيسة. وبعـــد نياحة القديس " أبو مقار" الكبير قبل عام ٣٩٠ بقليل صار أب رهبان الإسقيط.

وخلال شغله لهذا المنصـــب، زاره القديس يوحنا كاسيان، وكتب عنه(٥٢٠)

---

(518) Socrates, Eccles. History, i.11.
(519) Cfr. B.M. Or., 3580. A.3.
(520) John Cassian , Colloquia, iii , I, 2., I.I : xviii. 15.

وكذلك أشار إليه القديس بلاديوس[٥٢١].

ويُروى عنه أنه زار الكثير من السواح فى البرية الجوانية (الصحراء الليبية)، حيث سافر للقاء شخصيات غير معروفة من السواح. ومن هؤلاء (كما يذكر السنكسار) القديس :" تيموثاوس"، والقديس "أبونفر" السائحين، وأنه نال متاعب كثيرة، من جوع وعطش، ولكن ملاك الرب كان يظهر له ويُقويّة[٥٢٢].

ويذكر أوليرى أنه نتيجة سياحته، كتب سيرة حياة القدس"أبا نوفر" (St. Onophrios)[٥٢٣] وفيها ذكر أنه وجد أولاً أحد السوّاح وقد تنيَّح، ثم رأى القديس "**تيموثاوس**" السائح، وهو يقود قطيعاً من الجاموس (البرّى)، وأنه قال له أنه كان راهباً فى الصعيد (Thebaid) ، ثم ترك الدير وتوحّد بالبرّية.

وأضاف قائلاً بأنه كان يصنع سلالاً وحصيراً، وأن سيدة صغيرة السن كانت تأتى إليه لشراء ما يصنعه، ثم سقطا فى الدنس. وعاشا معاً لمدة ستة أشهر. ثم تاب وتركها، ثم توغل فى عمق الصحراء.

ثم يروى القديس بفنوتيوس أنه أثناء سفره فى البّرية الجوانية وجد إنساناً يعيش حياة بدائية، وكان شعره قد غطى جسمّه، وتغطى بغطاء من أوراق الشجر !!.

ولما رآه القديس بفنوتويس، إختبأ منه، خوفاً من أن يكون معتوهاً، ولكنه كان

---

(521) Palladius. H.L. 46.3.

(٥٢٢) السنكسار، يوم ١٥ أمشير.

(523) + Life of St . Onophrios the Hermit . B.M. Or. 7027. = Budge , Martyrdoms, 250.

+ Vatican. lxv. 3 = Zoega. 14. Xvi. P.M., xlvii.I.

+ Amélineau. Voyage d'un Moine Egyptien. in Rec., vi 166.

هو نفسه القديس " أبا نُفر" السائح.

وقد حكى له بأنه كان يقيم بدير فى الأشمونين، ثم تركه منذ ستين عاماً. ومن يومها وهو يقيم بالبرّية. وأنه إلتقى بقديس سائح علّمه الحياة النُسكية، ولكن بعد شهر تركه السائح و لم يعدُ يراه.

ثم بارك القديس " أبا نوفر" القديس بفنوتيوس. ثم تغيرت هيئته بعد ذلك. وتنيَّح وكان ذلك يوم ١٦ بؤونة.

كما كتب أيضاً القديس بفنوتيوس كتاباً عن سير الرهبان بالبرية (٥٢٤) ويصف فى مؤلفه هذا، ما رآه فى رحلته إلى جزائر "الجنَّدل" الأول (جنوب أسوان) حيث قابل راهباً يُدعى Pseleusius ، الذى يصف له رحلاته فى جوف الصحراء، والمتوحدين الذين رآهم هناك، وقابل أنبا هارون وأنبا زبولون، واللذين زارا أنبا زكا وتتلمذا على يديه، وكذلك أنبا صرابامون ومتى ، اللذين عاشا بالقُرب منهم أنبا زكا.

كما وصف له أيضاً حياة أنبا إسحق، الذى عاش على جزيرة فى الجندل الأول، على مسافة ٤ أميال من دير (Pseleusius) . وقام أنبا بفنوتيوس بزيارة أنبا إسحق، الذى كان تلميذاً لأنبا هارون ، وأنبا مقدونيوس، أول أسقف لجزيرة فيلة . (Philea)

كما تُشير الرواية إلى سيرة أنبا هارون، الذى يُحتفل بتذكاره يوم ٨ بشنس (٢ مايو).

---

(524) Monks of the desert, B.M. Or. 7029 91) 56 B. = Budge. Miscell., 432.

ويزعم أوليرى، أن رحلات أنبا بموا - فى قلب الصحراء - ولقاء القديس كراس السائح (Cyrus) : " الراهب الكامل" - هى بينة على السير التى سجلها القديس بفنوتيوس، وأنها ربما كانت - فى ظنه - قد أعيدت صياغتها على ضوء خبرات القديس بفنوتيوس !! وإن كنا نعتقد أن كلا القديسين قد سافرا فى وقت مختلف إلى البرية ، وأنهما قد حكيا ما رأياه ، وأن سير السواح قد تتشابه فى بعض نقاطها، لطبيعة البيئة والحياة النسكية الواحدة هناك .

(٤٢٣) القديس بنفوتيوس تلميذ القديس مكاريوس الإسكندرى:

(Paphnoute) :

وهو الذى قدم المعلومات للقديس يوحنا كاسيان عن القديس مكاريوس الإسكندرى. وقد قابل القديسة "ميلانيا" (الرومانية = الكبرى) فى ٣٧٣-٣٧٤ [٥٢٥].

(٤٢٤) القديس بفنوتيوس المنفى : (Paphnoute, the exiled) :

وكان راهباً من وادى النطرون، وتم نفيه - خلال إضطهاد لوسيان (Lucian) - إلى (Diocaesarea) .

وكان هذا النفى خلال الإضطهاد الأريوسى عام ٣٧٤ ، وقد قاد إلى نفى القديسين مكاريوس المصرى (الكبير) ومكاريوس الإسكندرى (إلى أسوان)، ومن المحتمل جداً أن القديس بفنوتيوس قد تم نفيه معهما هناك.

---

(525) Palladius, Historia Lausiaca , 18, 27.

(٤٢٥) القديس بفنوتيوس الأسقف : (Paphnoute) :

وقد تنَّح يوم ١١ بشنس (٦ مايو)، وقد ترهَّب بدير القديس أبي مقار الكبير، وجاهد بالنُسك ، وكان لا يأكل إلا البقول الجافة.

وتعلم فى البرية القراءة والكتابة وكُتب الكنيسة وقوانينها. وبعد رسامته قساً ، مكث ٣٥ سنة فى الدير، حتى اختاره البابا فيلوثاؤس (Philotheos) البطريرك (٩٨٠ - ١٠٠٦) ليكون أسقفاً (على مدينة غير معروفة). وكان يلبس ملابساً من الشعر، ولا يُغيِّرها إلا يوم القداس. ومن شدة نُسكه ضعف جسده، فصلى وقال : " يارب يسوع المسيح لا تنزع عنى نعمتك، لأجل الأسقفية"(٥٢٦).

فجاءه ملاك الرب وقال له : " عندما كنت فى البرية لم يكن أحد يهتم بك عند مرضك، و لم تجد ما تتداوى به، فكان الرب يشفيك، وأما الآن فأنت فى العالم (وسط شعبك) وعندك مَنْ يهتم بك (من الخدَّام) وتجد ما تحتاجه من دواء عند مرضك " .

وأقام ٣٢ سنة فى الأسقفية، وقبل أن يُسلِم الروح دعا الخُدَّام من الكهنة والشمامسة، ووعظهم عن ضرورة السير بأمانة. ثم قال " إن الله يشهد علّى أنى لم آخذ أى درهم من أموال الأسقفية". ثم باركهم وتنيَّح بسلام.

(٤٢٦) القديس أنبا بفنوتيوس الإهناسى : (Paphnoute) :

وكان رئيساً لجماعة رهبانية ، وكانت تقيم بدير بجوار مدينة هرقل

(٥٢٦) السنكسار، يوم ١١ بشنس.

(Heracleopolis) [إهناسيا ببنى سويف = Hnes = Ahnas].

و لم يذكر لنا أوليرى تفاصيل سيرته، وإنما أشار إلى مصدرها فقط[٥٢٧].

(٤٢٧) القديس بابوه: (Papohe) :

وهو تلميذ أنبا أبولو (Apa Apollo)، الذى نُسب إليه كتابة سيرة حياة أنبا فيب Phib (منير) المتوحد، التى نُشرت ضمن مجموعة أقوال الآباء الشرقيين [٥٢٨].

(٤٢٨) القديس والشهيد العظيم بولس الرسول : (St. Paul, the Apostle)

ويذكر سفر أعمال الرسل أنه كان يُدعى شاول الطرسوسى، وكان فريسياً مُتعصباً. وكان يضطهد المسيحيين الأوائل، إلى أن ظهر له الرب يسوع وهو فى طريقه إلى دمشق ليُعذِّب المسيحيين ويدفع بهم إلى السجن هناك. وقد آمن واعتمد، وجاهد فى نشر المسيحية، فى عدة أماكن ، وكتب ١٤ رسالة عظيمة المنفعة .

وقاسى القديس بولس (= الصغير Paulus) الكثير من المتاعب فى سفرياته وفى الاضطهاد من اليهود وغيرهم ، كما فصلّه سفر أعمال الرسل، وكما شرحه الرسول فى رسائله.

وتم سجنه فى روما، ثم أُفرج عنه، ولكنه تعب فى خدمته، فى قبرص وفى انطاكية، وفى آسيا الصغرى وفى اليونان وفى إيطاليا ، وفى أسبانيا . ثم قبض عليه

---

(527) Mentioned in H. M., 16.
(528) Apa Phib the Hermit, in P .M. , liii.2 & lvi, & B. M. Or. 7561. 135- 48.

الإمبراطور نيرون، وقطع رأسه يوم ٥ أبيب (سنة٦٧)، وفى نفس والوقت صُلِب القديس بطرس الرسول - مُنكس الرأس - فى روما أيضاً .

وقد صنع الرب على يديه معجزات كثيرة ومنها شفاء المرضى وإخراج الشياطين .

ويذكر تقليد قديم أنه بينما كان القديس بولس فى طريقه - مع السيّاف - لقطع رأسه (خارج أسوار روما) قابل شابة كانت من عائلة نيرون، وقد آمنت على يديه، فعزّاها وطلب منها " غطاء" رأسها. ولفَّ به وجهه. ثم قطع السيّاف رأسه ونال الإكليل عن جهاده العظيم من أجل نشر الإيمان .

وبعدما عاد السيّاف، قابل نفس الفتاة، وسألته عن الرسول بولس، فقال لها إنه ملّقى على الأرض، ووجهه مُغطى بغطائها. وأما هى فقد أعلمته بأنها قد قابلت الرسولين بطرس وبولس، وهما فى ثياب بهية، وكان على رأسيّهما تاجان ، وأن القديس بولس ناولها غطاء رأسها، التى قد أعطته له. ثم أرتّه للسيّاف ومن معه. فتعجّبوا وآمنوا بالسيد المسيح(٥٢٩).

(٤٢٩) الشهيد بولس السّريانى (Paul, the Syrian): :

وقد استشهد يوم ٩ أمشير (٣فبراير). وقد وُلِد بالإسكندرية . وكان والداه من سوريا. وكانا غنيان من التجارة. وقد ذهبا إلى الأشمونين. ولما توفيا قام بولس بتوزيع أموالهما على المساكين، وصلّى إلى الله ليهديّه إلى الطريق الذى يُرضّيه.

فأرسل الرب له رئيس الملائكة " سوريال" (Soriel) ليعلن له أن الرب أرسله

(٥٢٩) السنكسار، يوم ٥ أبيب .

ليكون معه، ولكي وأن يقوِّيه في الآلام. ولا يخف من الاعتراف بالفادي [٥٣٠].

فذهب إلى والي أنتينوي (إنصنا) واعترف بالمسيح، فأمر بضربه بالسياط ووضع مشاعل حول جنبيَّه. ثم عاد الخبيث وحاول إغراءه بالمال ليترك الإيمان. فقال له القديس بشجاعة : " لقد تركت كل أموال أهلي من الذهب والفضة من أجل محبة المسيح. فكيف أنظر إلى مالك الآن ؟! ".

فغضب الوالي من الأجابة وقام بتعذيبه بشدة ، وبأنواع عذابات متنوعة، أخرى ولكن كان الملاك سوريال يشفيّه ويُقويّه ويُعزيّه.

ثم أطلقوا عليه ثعابين سامة، ولكن ملاك الرب منعها من أن تؤذيه. ثم سافر الوالي إلى الإسكندرية (العاصمة) وتم إيداعه السجن. وهناك إلتقى بصديقه " إيسى" (Abasis) وأخته"تكلا" ، وفرح الجميع باللقاء المبارك على إسم المسيح. وأعلم الرب القديس بولس السرياني - في رؤيا - بأنه سينال إكليله هناك .

ولما قرر والي الصعيد العودة إلى مقره أمر بقطع رأسه على شاطئ البحر (المتوسط) .

ويذكر أوليرى أن إيسى وتكلا هما اللذان كفنّاه ودفناه. بينما يذكر السنكسار أن بعض المؤمنين هم الذين كفنوّه وحفظوه عندهم إلى انقضاء زمان الاضطهاد، وهو الأقرب إلى الصحة في رأينا .

(٤٣٠) الشهيدان بولس وسلفانا : (Paul & Salfana) :

وقد استشهدا يوم ٢٤ كيهك (٢٠ ديسمبر) وكانا من بلدة (Aroush) ،

---

(٥٣٠) السنكسار، يوم ٩ أمشير.

وكان الوالى يوليوس Julius يفتش فيها عن المسيحيين. فقبض عليهما ، وعـــرض عليهما تقديم ذبيحة للأوثان، فلم يقبلا بالطبع.

فأمر بإلقائهما فى نيران متقدة بالخشب، فوجداها رطبة. وظلا يمجّدان الله بها. ثم ربطهما الوالى الشرير فى ذيلّى ثورين وجرّاهما فى شوارع المدينـــة. ثم عذبهمـــا بأنواع عذاب أخرى، ولكن الرب كان يرعاهما، فلم تضرّهما. وأخيراً اضطر الوالى إلى قطع رأسيهمّا، ونالا إكليلهما .

(٤٣١) القديس أنبا بولا أول السُّواح: (St. Paul, First Hermit) :

وقد تنيَّح يوم ٢ أمشير (٢٧ يناير) نحو عام ٣٤٠. وقد وُلِد بطيبة (الأقصـــر) Thebes (وهو رأى القديس بلاديوس[٥٣١]) بينما يُسجّل السنكسار القبطى أن أنبـا بولا كان من الإسكندرية[٥٣٢].

ويرى البعض أنه أول راهب عاش فى الصحراء، بينما يرى آخـــرون أن أنبـــا أنطونيوس هو أول مؤسس للرهبنة [٥٣٣] ويذكر القديس جيروم - فى كتابه عـــن سيرة أنبـــا بـــولا - أنـــه : "مؤســـس الحيـــاة الرهبانيـــة" (Princeps Vitae Monasticae)[٥٣٤] .

ولا يقيم أوليرى وزناً لرأى القديس جيروم بأن الأنبا بولا هو أول "مُنشئ لحياة

---

(٥٣١) راجع كتابنا " بستان القديسين"، ص ٤٤٤.

(٥٣٢) السنكسار، يوم ٢ أمشير .

(533) Zoega, 10. Viii.

(534) + Jeronimus (= Jerome) , Vita S.Pauli, Prologue.

+ Idem., Epist. Ad Eustochium , 22.

الرهبنة" (auctor vitae mona.) ، لأنه يفترض أن حياة الرهبنة كانت أقدم عهداً، وأن تجمُّع الرهبان فى أديرة - فى وقت محدد - غير مؤكد، لأن ثمة دلائل تُشير إلى سُكنى بعض النُسَّاك القُدامى، بالقرب من المدن المصرية (٥٣٥)، كما ذكره القديس جيروم نفسه، فى كتابه عن سيرة أنبا أنطونيوس (٥٣٦) إلا أن أحدهم لم يتوغل فى الصحراء، ولم يوجد أى تجمُّع رهبانى بها (إلى أن تم ذلك فيما بعد، عندما ذهبت جماعات منهم للأنبا أنطونيوس ، وعاشت حوله. ثم أقام لهم ديراً وأشرف عليهم وعلى تعليمهم مبادئ الرهبنة).

وأما عن سيرة القديس بولا (بولس) أول السواح فقد ذكرها أوليرى- بإيجاز - بأنه فى سن السادسة عشرة هرب إلى الصحراء من اضطهاد الإمبراطور ديسيوس (فى منتصف القرن الثالث) كما فعل كثيرون مثله، والفارق الوحيد بينه وبينهم ، أنه ظل إلى نهاية حياته فى البّرية .

وأنه أقام فى مغارة (كهف) وكانت تنمو أمامه نخلة، ثم انتقل إلى الصحراء الشرقية (جبل البحر الأحمر)، حيث يوجد " دير مار بولس" المكرّس بإسمه، والذى تم تدميره فى أواخر العصور الوسطى عن طريق الأعراب ، الذين كانوا يخدمون الرهبان، وأعيدت الإقامة بالدير سنة ١٥٩٠ م، وبجوار هذا الدير لا تزال تُشاهد المغارة التى عاش بها الأنبا بولا.

---

(٥٣٥) فى سيرة أنبا أنطونيوس - حسب المخطوطات القبطية، وكما كتبه القديس أثناسيوس الرسولى عنه، أن القديس فى بداية رهبنته إلتقى بناسك علمّه بعض مبادئ الرهبنة، إلا أنه لم يقبل بقاءه معه، فانفرد أنبا أنطونيوس بالعبادة بعيداً عنه .

(536) Jerome. Vita St. Antonii, 3 etc.

وقبل نياحته زاره القديس أنبا أنطونيوس، حيث أعطاه ثوبه المصنوع من ســـعف النخيل (Tunic) الذى كان القديس يرتديه فى الأعياد الكبرى .

ويرى أوليرى أن الأنبا بولا قد تنيّح بعد عام ٣٤٠ (٣٤١ فى السنكســـار)، وأن سيرته التى كتبها القديس البابا أثناسيوس الرسولى، قـــد وردت موجـــزة فى السنكسار القبطى - يوم ٢ أمشير - وأن هناك سيرته التى كتبها القديس جـــيروم باللاتينية وهى أهم مصدر - فى نظره - للمعلومات عن أنبا بولا، ويمكن أن يضيف إليها بعض مصادر كتبها يوحنا كاسيان[٥٣٧]، بوستميان (Postumian) الذى كـــان معاصرا لجيروم (أوائل القرن ٥) وقد أمضى عاماً وســـبعة أشـــهر فى الصعيـــد (Thebaid) لجمع معلومات عن المتوحدين من الرهبان الأوائل، وأن وصفه للأمـاكن وطبيعتها (Topography) يدل على دقته فى ملاحظاته[٥٣٨] .

ويذكر السنكسار القبطى [٥٣٩] سبب تركه للعالم والتوحد فى البرية بأنـــه لم يتفق مع أخيه الأكبر بطرس على قسمة ميراث والديه، وفيما هما ذاهبان إلى الحاكم ليقسم بينهما الميراث، رأيا جنازة أحد عظماء المدينة، الذى ترك كل أملاكه، وقيل له إنهم يذهبون به إلى قبره بثوبه فقط (ويقول المثل الأسبانى : " إن الكفن ليس لـه جيوب")..

فخاطب الشاب بولا ذاته بحكمة عالية وقال : " ما لى إذن وأموال هذا العـالم الفانى، الذى سأتركه وأنا عريان ؟!" وطالب أخوه (وفى رأى القديس بلاديـــوس

(537) Apophthegmata (381 etc.) in the Collationes of St. John Cassian (18, 6).
(538) Postumian, Dialogue, I. 17.

(٥٣٩) السنكسار، يوم ٢ أمشير .

أنه زوج أخته، الوثنى الذى هدده بابلاغ السلطات الرومانية بأنه مسيحى) بأن يعودا .

واختفى القديس بولا، و لم يعثر عليه أخوه. وحزن وتأسف بشدة. أما هو فقد مضى إلى خارج المدينة (**بالإسكندرية**، وفى الرأى الآخر "**بطيبة**") فوجد قبرا أقام به ٣ أيام يصلى ويطلب مشورة الله . ثم أرشده ملاك الرب إلى مكان بالبرية الشرقية، عاش فيه ٧٠ سنة.

وكان الله يرسل غرابا يحمل بمنقاره نصف خبزة كل يوم، إلى أن أرشد الرب القديس أنطونيوس إليه، فأتى الغراب يحمل خبزة كاملة. وطلب الأنبا بولا من الأنبا أنطونيوس أن يأتى له بالحُلّة التى أهداها الإمبراطور قسطنطين إلى البابا أثناسيوس الرسولى .

وعند عودته بها رأى الملائكة يحملون روح القديس بولا إلى السماء، ولما وصل إلى مغارته وجده قد تنيح. فكفنه بالحُلّة، ثم جاء أسدان من قبل الرب وحفرا فى الأرض حُفرة. وقام الأنبا أنطونيوس بدفنه بها. وكان القديس أثناسيوس يلبس ثوب الأنبا بولا ٣ مرات فى السنة، وبه قام ميت فعرف الناس مقدار بركة الأنبا بولا.

(٤٣٢) القديس بولس البسيط :(Paul, the Simple) :

ناسك عظيم ترهبن فى سن الشيخوخة، حيث اكتشف خيانة زوجته الشابة، التى تزوجها بعد نياحة زوجته الأولى. فتركها وشأنها، وذهب لأنبا أنطونيوس، حيث إمتحن صبره، وقبله راهبا ، فنما فى النعمة.

وقد امتاز بالاتضاع العجيب، والطاعة . وأعطاه الله نقاوة القلب، وإخراج الشياطين، ومعرفة أعمال الناس الخفية[٥٤٠] .

(٤٣٣) القديس الأنبا بولس من بنحوتب :

(Paul of Penhoteb = Banhadeb)

وقد تنيَّح يوم ١٧ هاتور (١٣ نوفمبر). وقد وُلِد بقرية (Danfiq). وكان إبناً لعامل فقير . وقد صار نجاراً، ثم ترّهب بعد ذلك، وأقام فى جبل (Banhadeb). وكان مُطيعاً للآباء الشيوخ.

وقد تمت رسامته كاهناً. وقد عانى من مرض شديد فى قدميه، وأخيراً صار كسيحاً (أو أعرج). وقد أقام فى مغارة كانت فى الأصل خاصة بالقديس الأنبا بطرس الأكبر (خاتم الشهداء) ولما تنيَّح تم دفنه فى كنيسته (بالإسكندرية).

(٤٣٤) القديس بولا الطموهى : (Paul of Tamwah = Thmoui):

وقد تنيَّح يوم ٧ بابة (٤ أكتوبر) وقد كان ناسكاً . وأقام بجبل أنصنا (Antinoe) مع تلميذه حزقيال (Ezekiel) . وبعد أول خراب لوادى النطرون (Scetis) نحو عام ٤٠٧، ترك القديس أنبا بيشوى (حبيب مخلصنا الصالح) البرية قبل غارة البربر، وعاش مع أنبا بولا الطموهى فى الصعيد، فى صداقة روحية .

وقد وعدهما الله بأنهما لن ينفصلا حتى بعد نياحتهما. وبعد نياحة القديس بيشوى أراد أسقف أنصنا نقل جسده إلى مدينته، ولكن المركب التى حملت جسده

---

(٥٤٠) للمزيد راجع سيرته فى كتابنا : " بستان القديسين"، ص ٣٩٥-٣٩٨، ٥١٧-٥١٩. وكتابنا : "أنبا بولا أول السواح، ، وأنبا بولا البسيط، وأنبا بولا الطموّهى"، طبعة مكتبة المحبة .

لم تتحرك من موضعها. فأعلن قديس متوحد (يُدعى إرميا Jeremias) أن هنـــاك وعداً إلهياً بأن القديسين لن يفترقا عن بعضهما(٥٤١).

لذلك تم نقل جسدَّى القديسين أنبا بيشوى وأنبا بولا الطموهى إلى مذبـح فى دير أنبا شنودة. وفيما بعد تم نقلهما معاً - إلى دير القديس أنبا بيشــوى بــوادى النطرون - بمعرفة البابا يوسف (٨٣٠ -٨٤٩).

ويذكر أوليرى أن أجساد القديسين بيشوى، وبولا الطموهى، وأنبـا إفــرآم السُريانى موجودة فى مكان بسيط مصنوع من الخشب حالياً (سنة١٩٣٧) وهــى موضوعة عند الحائط الشرقى لصحن كنيسة الأنبا بيشوى (بوادى النطرون)(٥٤٢).

وينقل السنكسار على مسئولية تلميذ الأنبا بولا - الأنبا حزقيال - أن القديــس بولا الطموهى قد مات ستة ميتات، وأن الرب كان يُقيمه من جديد فى كل ميتة ، كما وعده بذلك. وأما فى المرة السابعة فقد نال الراحــة الدائمــة، ورحــل إلى الفردوس(٥٤٣) (وفى دراستنا لهذه السيرة وتعليل هذه الميتات، رجحّنا أنها نتيجــة لأصوامه، التى كانت تمتد إلى أربعين يوماً متواصلة، ربما كان يحدُث لــه إغمــاءه طويلة ، فى كل مرة، لكن على أية حال ، لا يعسُر على الرب شئ).

---

(٥٤١) راجع كتابنا عن أنبا بولا الطموّهى وغيره باسمه، لمعرفة تفاصيل سيرته المقدسة.

(542) White. Monasteries. iii, 152.

(وقد حدثت نهضة معمارية عظيمة فى دير القديس الأنبا بيشوى، فى عهد قداسة البابا المعظم الأنبــا شــنودة الثالث، أدام الله حياته)

(543) * Amélineau, Actes, Iv. 2, 679.
* Lemm, Miscell., I.xxxii : 11, 191-3.
* White, Ibid. ii.158 etc.

(٤٣٥) الشهيد بولس بطريرك القسطنطنية: (Paul) :

يذكر أوليرى أن تذكاره يوم ٥ بابة (٢ أكتوبر) وقد اصطدم بالإمبراطور قسطنديوس الذى مال للأريوسيين، فنفاه - مع القديس البابا أثناسيوس - إلى روما، ثم نفى البطريرك بولس إلى أرمينيا، وبعد ذلك أرسل له أحد أتباع أريوس، فدخل إليه وخنقه ، ونال إكليله، بعدما قضى ٤ سنوات فقط على كرسيه[٥٤٤].

(٤٣٦) القديسة بلاجية التائبة : (Pelagia) :

وقد تنيحّت يوم ١١ بابة، وكانت من والدين وثنيين بانطاكية سوريا. وجمعت بين فساد العقيدة ونجاسة السيرة أيضاً .

وقد رتَّب الرب أن تلتقى بأسقف قديس يُدعى **"بولس"** ، فوعظها كثيراً عن الإيمان، وعن العذاب الأبدى وعن حياة الطهارة. فآمنت بالمسيح، وبعدما اعترفت بكل ماأقترفت من دنس، شجعها القديس وأبعد عنها روح اليأس.

ولما تابت فعلاً عمدَّها، وعملت النعمة فى حياها. وترهّبت وارتدت ثياب الرجال . ومضت إلى أورشليم، حيث إلتقت بالقديس الكسندروس بطريرك المدينة المقدسة، فأرسلها إلى أحد الأديرة، حيث مكثت فيه ٤٠ سنة، ثم تنيَّحت بسلام[٥٤٥].

ويُعلّق أوليرى على لقاء القديسة بأورشليم مع بطريركها المذكور بقوله أنه لم يكن معاصراً لها أسقف لإورشليم باسم**"ألسكندر"** **(Alexander)**، وهو ما يتناقض مع ما ورد فى مخطوطات قبطية كثيرة عن سيرها. كما أنه يذكر أها كانت على

(٥٤٤) السنكسار، يوم ٥ بابة.
(٥٤٥) السنكسار ، يوم ١١ بابة.

صلة بالقديس الأنبا دانيال قمص شيهيت (٤٨٥- ٥٨٠). وهذه العلاقة لم تـــرد إشارة عنا فى السنكسار القبطى.

(٤٣٧) القديس والشهيد بطرس الرسول : (St. Peter, the Apostle) :

وقد استشهد - مع القديس بولس فى روما - على يد الأمبراطور نيرون (٦٧). ويذكر العلاّمة القبطى أوريجانوس أنه صُلِب مُنكسّ الرأس. وبناء على طلبـــه وكان ذلك يوم ٥ أبيب (١٢ يوليو).

وكان القديس بطرس صياداً مع أخيه أندراوس إبنّى زبدى . وكانت له غـــيرة قوية. وشهادة بأن الرب يسوع هو ابن الله . وإن كان قد أنكر الفـــادى أثنـــاء محاكمته أمام خدم رئيس الكهنة، بسبب تسرُّعه فى الكلام، إلا أنه نـــدم وبكـــى بشدة. ونال نعمة ومواهب الروح القدس يوم الخمسين. ثم شهد للرب فى الهيكل، وقيل أنه إلتقى بالقديس مرقس فى مصر.

وقد أخرجه ملاك الرب من حبسه الذى تم بيد هيرودس . وقد أجـــرى الله على يدّيه الكثير من المعجزات كما سجله سفر الأعمـــال. وكتـــب رســـالتين جامعتين. وفى آخر أيامه مضى إلى روما، حيث نال إكليله مصلوباً، بأمر نـــيرون الطاغية المجنون.

(٤٣٨) البابا القديس الشهيد الأنبا بطرس خاتم الشهداء :

(Peter, Patr. Xvii) :

استشهد هذا القديس يوم ٢٩ هاتور (٢٣ نوفمبر) وهو البطريرك القبطـــى رقم ١٧ (٣٠١- ٣١٣) وهو إبن الكاهن ثيؤدوسيوس (Theodosius) وأمه صوفية

(حكمة) (Sophia) و لم يرزقا نسلاً .

وفى يوم الاحتفال بعيد الرسولين بطرس وبولس (٥ أبيب) حزنت صوفية لأنها رأت أمهات كثيرات يحملن أطفالهن ، وبكت وطلبت أن يرزقها الله بنسل بشفاعة الرسولين بطرس وبولس. فظهرا لها فى رؤية وأخبراها بأن الله قد استجاب صلاتها، وسوف يعطيها إبناً وتسمية "بطرس" Peter (= حجر) وأمراها بأن تذهب للبطريرك ليباركها، وهو ما حدث بالفعل .

ولما بلغ سن السابعة قدمته للبابا ثاؤنا(Theonas) فألحقه بالمدرسة المرقسية. ثم رسمه شماساً ثم قساً، وكان قد أوصى قبل نياحته بأن يخلفه على الكرسى المرقسى. وفى أيامه ظهر الهرطوقى أريوس (Arius) بالإسكندرية، وقام بحرّمه.

ويذكر السنكسار القبطى(٥٤٦) أن سيدة تُدعى"سارة" كانت متزوجة بموظف كبير فى انطاكية يُسّمى "سقراط" ، وأنه صار وثنياً لإرضاء الإمبراطور دقلديانوس فأخذت سارة ولديّها وهربت إلى الإسكندرية، لتعميدهما هناك، بعدما رفض أبوهما تعميدها.

ولما هاج البحر خافت الأم أن يموتا قبل عمادهما، فغطستهما فى الماء باسم الثالوث القدوس، ثم جرحت ثدييها ورسمت بدمها علامة الصليب المجيد على جبهتى ولديها .

ويذكر أوليرى أن معجزة أثبتت أن هذه المعمودية كانت مقبولة (لدى الله) ويسجل السنكسار أنه كلما أنزل البطريرك الطفلين كان الماء يتجمد كالحجر فى جرن المعمودية، وحدث ذلك ٣ مرات، مما أكد أن المعمودية واحدة فقط.

---

(٥٤٦) السنكسار، يوم ٢٩ هاتور.

ويرى أوليرى أن والد الطفلين أخبر دقلديانوس بما حدث، فاغتاظ، وأمر بـــالقبض على البابا بطرس وقتله. فأخذه الجند إلى مكان "دار البقر" (Bucolia) بالقرب مـــن قبر القديس الشهيد مارمرقس الرسول ، وتم قطع رقبته هناك. وأنه كان آخر مـــن عذبه وقتله دقلديانوس ولذلك تسمى **"خاتم الشهداء"** .

كما يضيف أوليرى بأن (المؤرخ الأسقف) يوسابيوس القيصـــرى يذكـــر أن القديس البابا بطرس قد قُطِعَت رقبته فى السنة التاسعة من أيام دقلديانوس المضطهد للمسيحيين، بمقتضى قرار إمبراطورى **"مفاجئ"**، ودون أن يحدد أسبابه(٥٤٧) .

أما رواية السنكسار القبطى، فتوضح أن الإمبراطور مكسيمانوس قد علم بـأن البابا بطرس الإسكندرى يحرض الشعب على عدم عبادة الأوثان(٥٤٨) فتم القبـض عليه وأودعوه السجن (بالإسكندرية) وأنه لما تجمهر شعبه خارج السجن يريـــدون إنقاذه بالقوة، أجل القائد تنفيذ حكم القتل إلى اليوم التالى .

ولما كان القديس البابا بطرس يتمنى نيل الإكليل، فقد طلب مـــن القـــائد أن ينقب حائط السجن الخلفى ويخرجه سرا. فأخذه فعلاً - بهذه الطريقة - إلى ظـــاهر المدينة، حيث كان يوجد قبر القديس مارمرقس الرسول.

ثم جثا قداسته وصلى وطلب من الله أن يتم بدمه القضاء على عبادة الأوثـــان وسفك دماء شعبه. وسمعت عذراء قديسة صوتاً يقول:"آمين". ولما نال إكليله نقله

---

(547) + Eusebius. Eccles. History , vii. 32.

+ Vatican. lxii. 10, 198- 210. (b) Zoega, cxxxiv (5 folios).

+ White, Monasteries, no. xxii, p.119.

(٥٤٨) يذكر أوليرى أن البابا بطرس خاتم الشهداء قد هرب إلى الصحراء مثل سابقه البابـــا **"ديونيســـيوس"** الإسكندرى. و لم يذكر مصدر روايته، كما أن البابا ديونيسيوس لم يهرب من كرسيه، وإنما تم نفيه إلى ليبيـــا، فى أيام الإمبراطور ديسيوس (منتصف القرن ٣)، كما أن البابا بطرس لم يسمح للشعب القبطى بإخراجه بقـوة من سجنه، وأنه أعلن لهم ضرورة أن يموت على إسم الفادى (السنكسار ٢٩هاتور).

شعبه وأجلسه على كرسي مارمرقس (Cathedra) الذى كان يرفض الجلوس عليه فى حياته، لأنه كان يرى قوة الرب حالة عليه، فلم يجسر على الجلوس عليه.

(٤٣٩) القديس البابا بطرس الثانى (البطريرك ٢١) :

(Peter , Patr., xxi) :

وقد تنيح يوم ٢٠ أمشير (٣٧٣- ٣٨٠) وكان القديس البابا أثناسيوس الرسولى هو الذى رشحه ليخلفه على الكرسى المرقسى، بعد نياحته.

وقد عانى بشدة من الهراطقة الأريوسيين، الذين حاولوا قتله مراراً كثيرة، وكان يهرب منهم، حتى لا يتسبب فى هلاك من يقتله!

وقد ظل مختفياً مدة عامين، وقامت السلطات البيزنطية (المستعمرة) بوضع أسقف أريوسى، يدعى **"لوقيوس"** (Lucius) بالقوة على الكرسى المرقسى الإسكندرى.

ويذكر أوليرى أن البابا بطرس الثانى قد إتجه إلى روما، حيث مكث خمس سنوات، وأنه عاد إلى كرسيه سنة ٣٧٨ بعدما تمكن أقباط الإسكندرية من طرد الأسقف الدخيل. و لم يتدخل الإمبراطور - فى هذا الأمر- لأنه كان مشغولاً بمحاربة القوط. وتنيح البابا بطرس الثانى يوم ١٤ فبراير سنة ٣٨٠[٥٤٩].

(٤٤٠) القديس البابا بطرس الثالث (مغنوس) البطريرك ٢٧:

(Peter Mongus, xxvii) :

وقد تنيح يوم ٤ هاتور[٥٥٠] (٣١ أكتوبر) [٤٧٧-٤٩٠].

---

(٥٤٩) يذكر السنكسار (٢٠ أمشير) أنه تنيح عام ٣٧٠، وقد جلس على كرسى مارمرقس ٨ سنوات.
(٥٥٠) وفى السنكسار، أنه تنيح يوم ٢ هاتور، عام ٤٨١م، وأنه أقام على كرسيه ٨ سنوات فقط.

ويذكر أوليرى أنه كان رئيسا للشمامسة (archdeacon) وسكرتيرا للبابا تيموثاوس، واختاره أصحاب الطبيعة الواحدة (Monophysites) [ويقصد الأقباط الأرثوذكس] بطريركاً للكرسي المرقسي ، بدون موافقة الأمبراطور زينون (Zeno) فنفاه من مصر، وعين بدلاً منه المدعو يوحنا التلاوى (Talia) (نسبة إلى تلا منوفية).

ولما تدخل أكاكيوس (Acacius) بطريرك القسطنطينية لدى الإمبراطور، أعاد البابا بطرس الثالث إلى كرسيه، بعدما وقعّ على وثيقة " **الإتحاد**" (Henoticon) التي تُلّخص أهم مبادئ الإيمان، التي نادى بها البابا كيرلس الأول (عمود الدين).

وقد عارض هذه الوثيقة الأنبا آمون، وبعض كهنة الدلتا، مما دعا البابا بطرس إلى إصدار وثيقة بإدانة قرارات مجمع خلقيدونية وكتاب الإمبراطور ليو (لاون) (Tome of Leo) عن طبيعة السيد المسيح(٥٥١).

وقد عانى هذا البطريرك شدائد كثيرة من المخالفين للعقيدة الأرثوذكسية، ثم تنيح بسلام.

(٤٤١) القديس البابا بطرس الرابع:(البطريرك ٣٤)

(Peter ,Patr. Xxxiv):

وقد تنيَّح يوم ٢٥ بؤونة (١٩ يونية) سنة ٥٧٨ ويصفه أوليرى بأنه كان إنساناً بسيطاً ، وغير مُتعّلم، لكنه كان رجلاً صالحاً. وتمت رسامته سراً فى دير الزجاج (Ennaton) بسبب اضطهاد الملكانيين للأرثوذكس، ولهذا كان يقيم فى دير "إبيفانيا" (Epiphania) جنوب دير الزجاج (جنوب غرب الإسكندرية) كما ذكره السنكسار(٥٥٢).

---

(٥٥١) راجع مواقف وآراء وسيرة بطرس الثالث، فى كتاب الشماس منسى يوحنا : " تاريخ الكنيسة" (القرن ٥ قسم ١) .

(٥٥٢) السنكسار، يوم ٢٥ بؤونة.

وكان يرسل الرسائل إلى شعبه ليُثبتّهم على الإيمان المستقيم (Orthodox)، وكان يطوف الأديرة خارج الإسكندرية (٦٠٠دير) والقرى المحيطة بها يُعليم الشعب. وقد اختار له قديساً عالماً، يُسمّى **"داميانوس" Damianus** وجعله كاتباً له، وأوكل إليه الاهتمام بالكنائس بالعاصمة (فى غيابه)، وهو الذى خلفه على كرسى البطريركية، بعدما تنيَّح بسلام (ويذكر إوليرى أن تاريخ نياحته غير معروف بالتحديد) وفى السنكسار تمت رسامته فى ٢٥ يوليو (٥٦٧) وتنيَّح فى يوم ١٩ يونيو سنة ٥٦٩، أى أنه ظل بطريركاً لمدة عامين فقط.

(٤٤٢) القديس بطرس الراهب : (Peter of Scetis) :

وقد تنيَّح يوم ٢٥ طوبة (٧ يناير) . وقد كان فى الأصل جابياً للضرائب وكان عنيفاً وشديد البخل على الفقراء. وذات مرة جاءه فقير يطلب صدقة وكان خادمه قد أتى يحمل خبزاً اشتراه، فأعطاه رغيفاً ، بدون رضا قلبى.

وفى الليلة التالية رأى فى حلم أنه قد وقف أمام عرش الرب يسوع " يوم الدينونة"، وقد تم وزن سيئاته فى الميزان فهبطت الكفة بشدة، ولكن ملاكاً جاء بالخبزة التى أعطاها بطرس البخيل للفقير، فرجحت كفّة الميزان لصالحه !!.

فلما استيقظ من نومه فكّر فى أبديته بحكمة، فاستقال من عمله ومضى إلى برية شيهيت، وأصبح راهباً تحت قيادة القديس أبى مقار الكبير، ونما فى النعمة والتقوى (والعبرة دائماً بالنهاية وليس بالبداية).

(٤٤٣) القديس بطرس الرهاوى أسقف غزة (Peter, the Iberian) :

وقد تنيح فى اليوم الأول من كيهك (٢٧ نوفمبر) ويصفه أوليرى بأنه كان

إبناً لملك الأيبيريين (Iberians) وأنه وُلِد سنة ٤٠٩ (وفى السنكسار القبطــى[٥٥٣] بمدينة الرها، وأنه كان من أبوين شريفى الحسب والنسب).

وفى سنة ٤٢٢ عاش فى بلاط الإمبراطور ثيؤدوسيوس الثـــانى (Theodosius II)، ومع ذلك عاش زاهداً فى أباطيل العالم. وكان ناسكاً، فى تلك البيئة المُترفَـــة جداً !! .

ويذكر أوليرى أنه كان على اتصال برجال الدين فى سوريا، التى قضى بهــا معظم حياته. وفى عام ٤٤٧ تمت رسامته كاهناً، وفى عام ٤٥٤ صــار أسـقفاً. ويرجح أوليرى أنه جاء إلى مصر بين عامى ٤٥٥-٤٥٧، وأنه تنيَّح عام ٤٨٨.

أما السيرة فى المصادر القبطية فتسجّل أنه اهتم بجمع أجساد الشهداء الفُــرس، وأنه فى أول قُدَّاس له (بعد رسامته أسقفاً) فاض الدم بالكأس، وملأ الصينية!![٥٥٤]

ولما اضطهد الإمبراطور البيزنطى مرقيان الأساقفة الأرثوذكس جاء إلى مصر - ومعه جسد القديس يعقوب المقطع - ثم رجع إلى فلسطين. وقد أراد الملك زينــون (Zeno) أن يتبارك منه، وكان لا يحب المجد الباطل، فذهــب إلى غــور الأردن، وهناك أعلمه القديس بطرس الرسول بأن الرب يسوع دعاه لينتقل إلى الســماء، فأوصى الشعب. ثم بسط يديه وأسلّم الروح واستراح فى حُضن المسيح.

---

(553) His life in the Syriac Plerophoriae, ascrbed to john Rufus.
The text of the Cairo fragment (Coptic Version) in : White, Monastries, I . p. 165 etc.)

(٥٥٤) السنكسار، يوم ١ كيهك . وقيل أيضاً أنه بينما كان يصلى القداس ذات يوم إنشغل بعض الأغنيــاء بالحديث مع بعضهم، فظهر ملاك الرب للقديس ووبَّخه، لأنه إمتنع عن زجْر المتكلمين أثناء القــداس (وهــو درس هام لكل نفس).

(٤٤٤) القديس بطرس الكاهن: (Peter, the Presbyter) :

وقد تنيح يوم ٥ برمهات (١ مارس). وكان يقضى حياته فى الصوم والصلاة فى حبس – ليل نهار – فأعطاه الله موهبة العلم بالغيبيات (للناس)، وشفاء المرضى، بالصلاة على الماء والزيت(٥٥٥).

وقد خضع لمشيئة الشعب برسامته قسا. وكان يقيم قداساً كل يوم، وهو أمر غير عادى. كما كان يسعى لمصالحة المتخاصمين. وقد ظهر له القديس بطرس الرسول فى رؤيا، وطوّبه على خدمته، وأعلمه بقبول الله لصلواته، ورحيله للملكوت.

فقال له: "إذكرنى ياأبى" . ثم أسلم الروح، واستراح فى حضن السيد المسيح .

(٤٤٥) القديس بترونيوس :(Petronius)

ولم يذكر أوليرى عنه سوى أنه كان تلميذا للقديس أنبا باخوميوس (أب الشركة)، وأنه كان قد فكر فى أن يجعله خليفته، بعد رحيله من العالم، ولكنه تنيح فى الوقت الذى انتشر فيه وباء الطاعون فى الصعيد، قبل نياحة القديس باخوميوس.

ويذكر لنا القديس بلاديوس أنه توسط لدى القديس باخوميوس، لقبول راهب كان مُتوانيا عن خلاص نفسه، فسامحه القديس، بعدما ضمنه الأنبا بترونيوس، وسلك فى النعمة بعد ذلك(٥٥٦)، مما يدل على محبته لرجوع النفوس إلى الرب القدوس.

---

(٥٥٥) السنكسار، يوم ٥ برمهات.

(٥٥٦) راجع كتابنا " بستان القديسين"، ص ٥٢٢.

(٤٤٦) الشهيد فليمون الكولوسي: (Philemon) :

و لم يذكر أوليرى عنه سوى أنه استشهد يوم ٢٥أمشـــير (١٩ فـــبراير) ، ويذكر السنكسار[٥٥٧] أنه آمن على يد القديس بولس الرسول أثنـــاء كرازتـــه فى فريجية (بآسيا الصغرى) وأنه تعذب من الوثنيين، ونال إكليله مع إبنـــه أرخبـــس وأخته (أو زوجته) أبفية.

وقد كتب المؤرخ البيزنطى ثيؤدوريت أن بيته كان كنيسة - فى كولوســـى - وأنه كان أسقفاً لهذه المدينة، وأنه نال إكليله، كما جاء فى قوانين الرسل[٥٥٨].

(٤٤٧) الشهيد فليمون المغَني: (Philemom) :

واستشهد يوم ٧ برمهات (٣ مارس) وكان مغنياً لأريـــانوس والى الصعيـــد الظالم - وكان مع صديقه الزمّار (flute-player) **أبوللونيوس** (Apollonius) يشـــاهدان المسيحيين، وهم يقفون أمام سيدهما - وفى المحاكم - وكانا يشاهدان المعجـــزات تجرى من المساجين، فآمنا بالمسيح سرا، ثم أعلنا إيمانهما أمام أريانوس، فحبســـهما وعذبهما ثم قطع رأسيهما ونالا إكليلهما[٥٥٩] .

ويسجل السنكسار[٥٦٠] أنه أثناء تعذيب أبوللونيوس وفليمون بالسهام، أن قفز

---

(٥٥٧) السنكسار، يوم ٢٥ أمشير.

(٥٥٨) راجع تفاصيل سيرته فى دراستنا لرسالة القديس بولس الرسول إلى **"فليمون"** (طبع مكتبة المحبة).
Jamieson ed Altri, comm. On the Whole Bible, p. 1313.

(559) + Rossi, Un Nuovo Codice, Roma, 1893.
+ B.H.O., 80, 173., & Lemm, Miscell. Liv.

(٥٦٠) السنكسار، بوم ٧ برمهات، ٨ برمهات.

سهم إلى ناحية الوالى "أريانوس" وقلع عينه. ونصحه أحد المؤمنين بأن يأخذ من دم الشهيدين، ويضع على عينه فيبصر بها، وهو ما حدث بالفعل !! .

وتم إيمانه بالمسيح ، وندم على تعذيبه للمسيحيين، وحطم أصنامه، واعترف بالإيمان أمام دقلديانوس، ونال إكليله بعدما عذبه بشدة، وصعدت روحه إلى الفردوس مع العشرة آلاف شهيد الذين نالوا العذابات بأمره (والعبرة دائماً بالنهاية) !!.

(٤٤٨) القديس الشهيد فيلبس الرسول : (St. Philip, the Apostle)

ولا يذكر أوليرى عنه سوى أن تذكاره يوم ١٤ بابة (١١ أكتوبر)، ١٨ هاتور (١٤ سبتمبر) [والتاريخ الأخير هو تاريخ استشهاد القديس فيلبس الشماس، كما سنذكره بعد قليل].

ويذكر السنكسار[٥٦١] أنه كان من رسل الرب يسوع الإثنى عشر، وانه بشَّر فى إفريقية، ثم مدينة إيرابوليس. وقام سكانها الوثنيون بالقبض عليه وتقييده بزعم أنه خالف أمر ملكهم، والقاضى بعدم دخول أى غريب إلى مدينتهم !!

أما هو فابتسم وقال لهم : " لماذا تُبعِدون الحياة الأبدية عنكم ؟! ولا تفكرون فى خلاص أنفسكم؟! " . فلم ينالوا بكلامه، وعذبوه ثم صلبوه منكس الرأس، وأثناء صلبه حدثت زلزلة وهرب الجنود. ورفض طلب المؤمنين بإنزاله من على الصليب، وطلب منهم أن يدعوه يُكمِل جهاده، ونال إكليله سنة ٨٠ م ، وفى القرن السادس تم نقل جسده الطاهر إلى روما، حيث ظهرت منه معجزات كثيرة .

---

(٥٦١) السنكسار، يوم ١٨ هاتور.

(٤٤٩) القديس فيلبس الشماس : (Philip)

وقد تنيح يوم ١٤ بابه[٥٦٢] ، ويذكر سفر أعمال الرسل (٦: ٥) أنه كان من ضمن الشمامسة السبعة المكرسين، الذين اختارهم الرسل للإشراف على النواحي الإجتماعية بالكنيسة الأولى (علاوة على الخدمة الروحية).

وقد بشر فيلبس الشماس فى السامرة. وكسب كثيرين من أهل السامرة للإيمان، وعمدهم (مع سيمون الساحر أيضا) وكذلك عمد وزير مالية ملكة الحبشة[٥٦٣]. ويذكر السنكسار أنه بشر فى عدة بلاد بآسيا، ثم تنيح بسلام. وكانت له ٤ بنات مكرسات للخدمة أيضا .

(٤٥٠) الشهيد الأسقف فيلو : (Philo)

وينقل أوليرى عن السنكسار القبطى[٥٦٤] إشارات مقتضبة عنه بأنه استشهد يوم ١٠ أمشير (٤ فبراير) . وقد تم تعذيبه بكل أنواع العذابات ، بيد أحد ملوك الفرس. ورفض هذا الأسقف المبارك (الذى لا نعرف مكان أسقفيته فى فارس) أن يعبُّد النار، أو أن يسجد للشمس (معبودة الفُرس). وفضّل نيّل بركة الألم من أجل الفادى، كما نال إكليله بعد قطع رأسه بحد السيف .

---

(٥٦٢) السنكسار، يوم ١٤ بابة.

(٥٦٣) أعمال الرسل (٨)، وقد ذهب الرسل إلى السامرة، ووضعوا الأيادى على المعتمدين بالماء فى السامرة، حيث لم يكن من سلطان فيلبس الشماس أن يطلب من الرب إنسكاب الروح القدس عليهم كالإكليروس.

(٥٦٤) السنكسار، يوم ١٠ أمشير .

(٤٥١) البطريرك فيلوغونيوس الأنطاكى :

(Philogonius, Patr. Of Antioch)

و لم يذكر عنه أوليرى سوى أن تذكاره يوم ٢٤ كيهك (٢٠ ديسمبر)، ويروى عنه السنكسار القبطى[٥٦٥] أنه كان تلميذاً للقديس يوحنا البشير، وأنه رسمه بطريركاً لإنطاكية. وقد عانى من الوثنيين بسبب نشاط خدمته، وكسب كثيرين للمسيح.

ومن تلك العذابات التى تعرَّض لها القديس وضع جمر فى يده، وإحراق جنبيه بزيت وكبريت مشتعل ثم تمشيط جسده بأمشاط حديدية، وحبسوه. ثم أغروه بماديات العالم فلم يقبل وعودهم، فطرحوه للوحوش، ونال إكليله.

(٤٥٢) الشهيد فيلوثاؤس (مُحَّب الله) : (Philotheos)

وقد استشهد يوم ١٦ طوبة (١١ يناير) وكان أبواه من إنطاكية، وكانا يتعبدان لعجل (calf) وكانا يدهناه – ثلاث مرات يومياً – بالزيت والزُبد.

ولما بلغ فيلوثاؤس عشر سنوات ، طلب منه والده أن يسجد للعجل، فلم يقبل. ولعدم إدراكه فى تلك السن – الإله الحقيقى، فقد ظن أن الشمس هى إله ، ولكن

---

(٥٦٥) السنكسار، يوم ٢٤ كيهك.

جاءه صوت من السماء يقول له : " أنا لست إلهاً، ولكن عبدٌ للإله" .

ولما رأى الرب يسوع أن هذا الطفل يريد معرفته، أرسل له ملاكاً، وأعلمه بكل شئ عن خلق الله للعالم ، وعن تجسّد الفادى لخلاص البشر.

ويذكر السنكسار(٥٦٦) أن الطفل فيلوثاؤس فرح بالإيمان، وبدأ يصوم ويصلى ويتصدّق على المساكين. ويذكر أوليرى أنه بعد عام أقام أبواه حفلاً (وليمة وطلبا من إبنهما أن يقدم البخور للعجل. وأما هو فقام وخاطب العجل وقال : " هل أنت هو الإله المعبود؟ " ، فخرج صوت من العجل يقول : " أنا لستُ إلهاً، ولكن الشيطان سكن بى لخداع الناس" !! .

ثم هجم العجل على والديه ونطحهما، فماتا فى الحال . فأمر القديس خُدَّامه بقتل العجل وحرقه وتذريه رماده. ثم صلى إلى الرب يسوع من أجل والديه، فأقامهما من الموت، فآمنا واعتمدا مع إبنهما المبارك. وأعطاه الله موهبة شفاء المرضى.

ويذكر أوليرى أنه لما عاد والداه من الموت إلى الحياة، حكيا للناس ماشاهداه من عذابات الجحيم للأشرار. فآمن كثيرون بالمسيحية وتعمدُّوا، ووصل الخبر إلى أسماع دقلديانوس، فقطع رؤوسهم مع رأس القديس فيلوثاؤس(٥٦٧).

بينما يُفصِّل السنكسار ذلك، بأن الإمبراطور استدعَّاه وأمره أن يُقَّدم البخور

(٥٦٦) السنكسار، يوم ١٦ طوبة.

(567) + Vatican, B. 109, vi. Vii = zoeg, xvi, xvii, 68-73.
+ Crum, Theological Texts, xvi-xvii, 68-73.
+ Amélineau, Actes Des Martyrs, 193.
+ Munier, in A.S. (1916), 247 (Akhmimic Martyrdom).

للأوثان فلم يقبل. ثم لاطفه ووعده بالهدايا. فتظاهر القديس بقبول رأيه، فـــأمر الشرير باحضار الصنم "أبللو" (Apollo) ومعه ٧٠ كاهنـــاً. وفى الطريـــق صلـــى القديس إلى الرب يسوع لُيظهر مجده. فانفتحت الأرض وابتلعت كهنة الأوثـــان وأصنامهم معهم، فحدث هرج ومرج كثير، وآمن جمهور كبير، واعترفوا أمـــام دقلديانوس بالمسيح، فقطع رؤوسهم. ثم تلاهم القديس فيلوثاؤس، فنـــال إكليلـــه أيضاً.

(٤٥٣) الشهيد فيامون (بيفام): (Phoebammon , Bifam , Bafam)

وقد استشهد يوم ٢٧ طوبة (٢٢ يناير) وكـــان مـــن نســـل أنطيوخـــوس (Antiochus . Antakhiqus) ، الذى عيَّنه الإمبراطور ڤاليريان حاكمـــاً لمصـــر . وكان هذا الوالى قد حلم حُلماً وسمع صوتاً يدعوه للتوجه الى أوســـيم (Awsim = Boushem . بشمال الجيزة) ويسكن بها.

فمضى وأقام بها وتزوج إبنة رجل يُسّمى أنسطاسيوس (Anastasius) ، وأنجـــب منها ولداً. وقد تزوج سوسنة إبنة كريستوفر (Christopher) وكان رجلاً من عائلـــة رفيعة المستوى الاجتماعي، وأنجب منها **فيبامون** (Phoebammon) صاحب هـــذه السيرة.

وعندما بلغ هذا الطفل ٩ سنوات تم إرساله إلى مدرسة يديرها كاهن مسيحى قديس ، يُدعى "أوسافيوس" (Ausafyus. Eusaphius) . وبينما كان هذا الطفـــل فى طريقه إلى المدرسة رأى شحاذاً مفلوجاً، على قارعة الطريق، فقدَّم له صدقة. ومـــا أن مسّ يد الصبى، حتى قام وشُفَى من شلله !! .

ثم ظهر ملاك الرب إلى أوسافيوس وطلب منه الأهتمام بتعليم هـذا الصبى، وكان فى الفصل معه تلميذ عليه روح نجس، وكان يسبب إزعاجاً أثناء الدراسة، فصلى فيبامون . فأخرج الله منه الروح الشرير.

ورغم أنه كان لم يزل حديث السن، فقد كرس وقته للصلاة والصوم. وذات ليلة جاءه السيد المسيح ومعه البتول مريم ورئيسى الملائكة ميخائيل وغبريال، ونظر إليه الصبى فى خشية، وأعلن له الرب يسوع أنه سيتعذب وتُقطع رقبته ويصير شهيداً. ثم نهاه من أن يصرف خادمه ديوجينس (Diogenes)، لأنه هو الذى سيأخذ ثوبه الكتانى الملطخ بدمه وسيحتفظ به كأثر مقدس (للبركة).

ثم يذكر أوليرى أيضاً أنه عند هذه النقطة نجد عبارة بين قوسين تخبرنا بأن سيرة هذا الشهيد قد كتبها تادرس (Theodore) أسقف بوشيم (أوسيم)، وكان يعرف الشهيد تماماً، حيث كان زميلاً له فى المدرسة، وأنه حكا له سيرته.

وبمرور الوقت، تعمَّق فيبامون فى الصلاة وزاد من الصوم، واحتمل الكثير من محاربات الشيطان، كما أخبر به راهب الأنبا تادرس الأسقف. وبعد ذلك وصلت شهرته إلى الإمبراطور الشرير مكسيميانوس (Maximian) ، الذى كتب للوالى أريانوس، ليذهب إليه فى أوسيم.

وفى نفس الوقت ، ظهر رئيس الملائكة "**ميخائيل**" وأعلن لفيبامون عن عزم أريانوس المجئ إليه لتعذيبه. فأخبر القديس الأسقف الأنبا تادرس قبل وصول أريانوس.

ولما مضى الوالى الشرير إلى أوسيم سأل عن القديس فيامون. فلما قابله عرض عليه أن يُقدِّم بخوراً للأوثان فرفض. ولما جاءت أمه إليه ورأت إبنـــها فى ملابـــس ممزقة وفى حراسة الجند، بدأت تبكى. وكان معها خُدامُّها ، وكانوا نحـــو مائـــة، وأعلنوا جميعاً - أمام أريانوس - أنهم مسيحيون، ثم اندفعوا نحوه وقلبوا كرســـيه، وضربوه ولعنوه، مما أثار غضبه بشدة، فأعد لهم أتوناً من النيران وألقاهم فيه، ماعدا خادم (عبد) واحد استطاع الهرب من الجند .

ثم اقتربت أم القديس وقبلته، أما هو فقد باركها برسم علامة الصليب عليـها، ثم ألقت بنفسها فى النيران التى أحرقت الخُدَّام. وأخيراً تم قطع رقبة فيامون، فـأخذ خادمه ديوجينس جسده ودفنه.

ويضيف أوليرى بأن هذا القديس قد استشهد فى طما (Tama)، فى شمال قـــاو (Qau) |Antaeopolis| وأن أعضاءه المقدسة قد نُقلت إلى مدينة منية أدونـــة (Munyat Adunah) جنوب الجيزة، وقد حدثت منها عدة معجزات. وأن هذا القديس قـــد تم تصويره بالفريسكو فى باويط، حيث يظهر فى ملابس شـــخص رومـــانى رفيـــع المستوى (٥٦٨).

(٤٥٤) الشهيد بيفام الجندى : (Phoebammon, Bifâm)

وقد استشهد يوم أول بؤونة (٢٦ مايو) وكان جندياً حارســـاً فى أفريـــت (Apheret) فى مصر الوسطى، وقد تعذب فى أسيوط (Siut) ونال إكليله. وهناك تم

---

(568) Clédat, baouit, (Plate lii).
Amélineau. Actes. P .157-160.

دفنه، أو بالقُرب منها.

ويُرجّح أوليرى أن كاتب سيرته[569] هو كولثوس العمودى من شمون (الأشمونين) (Stylite of shmoun) . ونحن نوافق أوليرى فى أن السنكسار القبطى قد خلط بين شخصيتّى القديس فيامون (بيفام النبيل) والقديس بيفام الجندى. وقد جاءت سيرة أبى فام الجندى تحت يوم ٢٧ طوبة، وكذلك تكررت فى يوم ٢ بؤونة، بأنه كان جندياً، وكان أبوه رفيع المركز !! . وأن أريانوس قد غالى فى تعذيبه. وكان الله يقويه. ثم قطع رأسه، ودفنه المؤمنون بتل الرمال، غرب طما (سوهاج). والواضح أنهما شخصيتان مختلفتان، ولكن كاتب السنكسار قد دمج سيرتهما معاً فى سيرة واحدة (عن بيفام الجندى) وتجاهل تماماً سيرة "فيامون" (السيرة السابقة رقم ٤٥٣)، وهو ما نَلفت إليه الإنظار، عند مراجعة السنكسار .

(٤٥٥) القديس الأنبا بيجيمى: (Pidjimi) :

وقد تنيَّح يوم ١١ كيهك (٧ ديسمبر) وكان من أهل فيشة (Fishah) فى إيبارشية مصيل (Masil). وفى سن الثانية عشرة، ظهر له ملاك الرب - فى شكل صبى - وهو يرعى الغنم وقال له : " دعنا نصير رهباناً".

فوافقه ورافقه إلى وادى النطرون حيث إلتقيا بثلاثة رهبان من الشيوخ (وغاب عنه الملاك هناك). وأقام معهم ٢٤ سنة إلى أن تنيَّحوا . ثم توغل فى قلب

(569) His Acts, in P.M. xlvi.I. & fragments in the British Museum, and Arabic version, in Vatican Cod. Arab., 172.

الصحراء (الليبية) لمدة ٣ أيام سفر، حيث استقر. ثم حاربته الشياطين فى شبه وحوش وثعابين، ولكنه عرف بالروح أنها حرب من عدو الخير، ولما صلى تبددت مناظرها.

وأقام هناك لمدة ٣ سنوات. وكان يصوم أسبوعاً أسبوعاً، ويأكل بعض التمر (البلح) ويشرب القليل من الماء. ويذكر السنكسار القبطى[٥٧٠] أنه صام مرة ٤٠ يوماً، وكذلك صام مرة أخرى ٨٠ يوماً !! ، حتى إلتصق جلده بعظامه، فأتى له ملاك الرب بخبز ليأكل وماءً ليشرب، و لم يفرغا من عنده سنوات كثيرة !!.

كما يذكر أوليرى أنه كان يصلى بالليل ٢٤٠٠ صلاة، والعديد من الصلوات بالنهار !! .

وأخيراً ظهر له السيد المسيح (وفى السنكسار ملاك، فى رؤيا) وأمره أن يعود إلى بلدته (فيشة)، وسكن فى قلاية خارج البلدة. وقد ذكر أوليرى أنه كسب كثيرين للمسيح. ثم نقله ملاك الرب إلى فاران (فيران بسيناء) (Faran, Fairan) ، حيث كسب كثير من السكان للإيمان، ثم عاد إلى مكانه.

ويروى السنكسار أنه حمل شغل يديه (القُفف) ومضى على قدميه ليبيعه فى الريف. وتعب من السير الطويل. فحملته قوة الله إلى المكان الذى كان يقصده.

ويشير أوليرى إلى زيارة القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين له فى قلايته. ويُرجح أن ذلك تم نحو عام ٤٥٠ م[٥٧١]. بينما يذكر السنكسار أن روح الله أرشد

---

(٥٧٠) السنكسار ، يوم ١١ كيهك.

(571) +Leipoldt, n. 390, 400. Apophtheg., 145.
+ White, Monasteries, i. No. xxix.

القديس شنودة إليه، فذهب إليه ومكث معه أياماً، ثم عاد إلى ديره. وأنـــه عنـــد نياحته دعا خادمه وأعلمه برحيله، وأمره بترك جسده بمكانه. ثم حملت الملائكـــة روحة الطاهرة إلى السماء، بالفرح والتهليل.

(٤٥٦) الشهيدان بيروه وأتوم : (Piroou & Athom) :

وقد استشهدا يوم ٨ أبيب (٢ يوليو) وكان بيروه (وفى السنكسار أبـــيروه) وأتوم أخين، من أهل تسمبوتى (Tasempoti) [حالياً "سنباط" مركز زفتى غربيـــة]، وكان أبوهما يوحنا وأمهما مريم، ويذكر السنكسار[٥٧٢] أن الوالدين كانا يعمـــلان الخير الكثير للفقراء. وأنه لما بلغ أبيروه ٣٠ سنة، وأتوم ٢٧ سنة، كانا قد تعلقـــا بالكنيسة، وأحبَّا الصلاة والصوم وعمل الخير (مثل الوالدين) .

ويذكر أوليرى أن بيروه كان لطيفاً وحازماً وشجاعاً[٥٧٣]. وأنـــه ذات يـــوم ذهب مع أخيه أتوم لأعمال فى مدينة "الفرمـــــا" Pelusium (= بالوظـــة، شـــرق بورسعيد حالياً). وفى الطريق قابل الأخان جنوداً لحاكمها بومبى (Pompey) وكانوا يحملون جسد الشهيد أنبا "نوا" (Anba Noua) الذى يرى أوليرى أنه كان طبيبـــاً (Physician) ويرجح أيضاً أنه كان كاهناً من بلدة كير (Keir) .

وكان والى الفرما قد عذبه ونال إكليله، وقرر إلقائه فى البحر (المتوســـط). فقال بيروه لأخيه : "دعنا نأخذ جسد هذا الشهيد من يد الجند، وندفنه باحترام" . فوافقه أخوه.

---

(٥٧٢) السنكسار، يوم ٨ أبيب .

(573) Hyrernat. Actes des Martyrs. P. 136.

وجريا وراء الجند وطلبا جسد القديس ، ودفعا لهما قطعتين من الذهب، وأخذا الجسد المقدس وحنطاه وحفظاه فى تابوت، فى الدار التى استأجراها ووضعا أمامه قنديلاً منيراً .

ويذكر السنكسار أنه ظهرت من جسده آيات كثيرة. وتأمل القديسان فى زوال الدنيا ونعيم الآخرة. فوزعا كل ما معهما من مال على المساكين وذهبا إلى والى الإسكندرية واعترفا أمامه بالإيمان. فعذهما بالضرب بالسياط، إلى أن سال دمهما على الأرض، ثم علقهما وأوقد تحتهما ناراً، ولكن ملاكً أنزلهما، وشفاهما من جراحاهما. ثم أرسلهما إلى والى الفرما !!

بينما يذكر أوليرى أنهما لما باعا بضاعتهما فى الفرما، تصدقا بكل ثمنها ومضيا إلى واليها واعترفا أمامه بالإيمان فحبسهما فى السجن، فى حين يذكر السنكسار أن والى الفرما ، لما رأى شجاعتهما وجمال منظرهما (كشباب)، عرض عليهما السجود للأوثان. ولما رفضا بالطبع، قلع أظافر أيديهما وأقدامهما، ثم وضعهما على أسياخ حديدية وأوقد تحتهما النيران.

ويروى أوليرى أنه بينما كان القديسان فى السجن ماتت زوجة حاكم الفرما، فجاء إليهما وطلب منهما أن يسامحاه على تعذيبه لهما، ورجاهما إقامة زوجته من الموت، وهو ما حدث فعلاً !! .

فآمن الوالى بالمسيح وكل أصحابه، وأطلق سراح القديسين بيروه وأتوم، فعادا إلى بلدهما (سنباط) ووزعا كل ما بقى لهما من أملاك على الفقراء. ثم طلبا من صديق مؤمن ، يُدعى صرابامون ، أن يتولى جسد الشهيد "نوا" وأن يضئ أمامه

قنديلاً باستمرار.

وفى ذلك الوقت، أرسل الإمبراطور دقلديانوس إلى أرمانيوس والى الإسكندرية ليذهب إليه فى أنطاكية - مع بقية ولاة الإمبراطورية الرومانية - وفى الحفل دعاهم إلى ضرورة الضغط المكثف على المسيحيين ليتركوا الإيمان والإرتداد (مثله) للوثنية.

ولما عاد أرمانيوس إلى الإسكندرية ، أتى بالقديسين بيروه وأتوم أمامه(٥٧٤) ولما رفضا طاعته، جاء بثلاثة جلادين أشداء، وهم Panigyre . Kermani ، وثالث إثيوبى لكى يعذبوهما.

ولكن لما رأى الجلادون أن القديسين لم يُصابا بسوء، لرعاية الله لهما، آمنوا بالمسيح، وأعلنوا لأرمانيوس قائلين : " نحن صرنا جنود يسوع المسيح، ولم نعُد عبيدك". وفى شدة غضبه أمر بقطع رقابهم مع أربعين جندياً آخرين، شاركوهم إيمانهم. ثم قطع رقبتى القديسين بيروه وأتوم، ونالا هما أيضاً إكليلهما.(٥٧٥).

ويضيف السنكسار تفاصيل أخرى، مُسجلاً أن والى الإسكندرية قد أمر بضربهما وسحلهما فى شوارع الإسكندرية، حتى جرى دمهما على الأرض بغزارة. فأخذت منه إمرأة صمّاء خرساء، ودهنت به أذنيها ولسانها فتكلمت وسمعت، ومجدت الله ، ونالت إكليلها مع القديسين.

فجاء بعض أهالى سنباط وحملوا جسدىّ القدّيسين، وبنوا لهما كنيسة فى بلدهما، ووضعوا معهما جسد الشهيد "نوا" (وتوجد بعض ذخائر منهما فى كنيسة القديسة بربارة - بمصر القديمة - الآن).

---

(٥٧٤) ويبدو لنا أن رواية السنكسار بذهاب القديسين لوالى الإسكندرية كانت تالية لتعذيبهما فى الفرما، كما يبدو من سياق حديث أوليرى، وهو الأرجح.

(575) + Vatican. lx. (2) 22-61 = Zoega, xxxiii.53.
+ Hyvernat. Actes, 135-73, & B.H.O., 994.

(٤٥٧) الشهداء بيهور، بيسورا، وأسّرا :

(Pihour, Pisoura & Asra)

وقد استشهدوا يوم ١٨ طوبة (١٤ يناير) وهم من شباس (مركـــز دســوق بكفر الشيخ حالياً) وكانوا من بين العديد من الشهداء الذين تعذّبوا واستشهدوا فى إسنا (Latopolis) بالصعيد الأعلى.

وعندما أوقفوهم أمام الوالى قال القديس بيسورا : " أيها المجانين والحمّقـــى والعميان، يا أبناء الهلاك..... إلى متى تُجبرون أبناء المسيح على تقديم الأضـــاحى للأوثان التى لا ترى ولا تسمع ؟! " .

ولما سخر الحاكم من الديانة المسيحية ، قال له القديس : " إنه ليـــس مـــن الإنصاف - أيها الحاكم - أن تدعو ديانة المسيح هرطقة (heresy) ، لأن **"الهرطقـة"** هى التى تُميِّز كل ديانة مزيفة عن المسيحية السليمة، وهى لمخالفة لمبـــادئ العقـــل والقلب "[٥٧٦].

وقد اشتعل الحاكم بغضب شيطانى، وأمر بشنق القديـــس بيســورا ونـــال إكليله[٥٧٧]. ثم يذكر أوليرى أنه فى عام ١٢٤٩م ، دمر الخليفة الفاطمى الكـــامل " شباس"[٥٧٨]، وهدم هيكلهم واستولى جندى على تابوت القديسين الســـابقين ، وألقى بعظامهم المقدسة خارج الكنيسة . ثم ظهرت رؤيا لسيدة مسيحية وأعلمـــها الرب بمكان ذخائرهم، فمضت وأخبرت الأنبـــا غبريـــال الأســـقف، فذهـــب وأحضرها، ووضعها فى مذبح الكنيسة باحترام ، وباحتفال عظيم.

(576) Hyvernat, Actes des Martyrs, 114- 34.

(٥٧٧) لم يذكر لنا أوليرى ماجرى للشهيدين"بيهور وأسرا" ، ومن المنطقى أنهما قد نالا إكليلهما ، بطريقـــة أخرى، بعد عذابات سابقة بالطبع.

(٥٧٨) ويذكر السنكسار (١٩ طوبة) أن ذلك تم خلال الحروب الصليبية (سنة ١٢٤٨) وأنه بعـــد إرجـــاع عظام القديسين، تشفعت بهم فتاة فاقدة البصر، فأبصرت.

(٤٥٨) القديس بيؤر : (Piôr)

و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى. ويذكر أوليرى أنه كان تلميذاً للقديس أنطونيوس، ثم توحَّد فى منطقة تقع بين نتريا والإسقيط، وحسب رأى أوليرى أنه ربما عاش فى منطقة "**القلالى**" **(Cellia)** .

ويذكر القديس بلاديوس أنه كان شاباً قديساً، ولما خرج من بيته تعاهد مع الله ألا يرى أحداً من أقاربه ، وبعد جهاد فى البرية - لمدة ٥٠ سنة - سمعت أخته العجوز بأنه كان لا يزال حياً. ونظراً لأنها لم تستطع السفر إليه فى الصحراء، فقد توسلت إلى أسقف المنطقة لتراه، فجاءها وهو مُغمّض العينين !!.

فاستراحت نفسها قليلاً. ومع ذلك لم يدخل إلى دارها، وعاد إلى البرية.

ويروى أيضاً أنه عاش فى منطقة بها مياة مالحة، وظل يشرب منها حتى ساعة نياحته، و لم يستطع أحد من الرهبان السُكنى بها بعد ذلك، كمكان قفر، وبلا ماء عذب[٥٧٩] .

(٤٥٩) القديس بسنتاؤس (بيسنتيوس = بيسنّتى) أسقف قفط:
(Pisentius, Bishop of Qift)

وُلِدَ نحو عام ٥٦٨م، وقد قبله القديس إيليا (Elias) راهباً بدير "فوبامون" (بيفام) (Phoebamon at Jeme =) وربما كان يقع شمال شرق مدينة " حابو" (Habu) بطيبة (الأقصر).

---

(٥٧٩) راجع كتابنا " بستان القديسين " ، ص ٤٦١.

ويذكر أوليرى أن سيرته الموجودة باللغة العربية توضح أنه بقـــى فى ديـــر إلى مقار فى Jeme ، ولكن العالم Crum يظن أنه خطأ من الناسخ. وأن الديــــر هــو "بيفام". وبعد أن سكن القديس فى مغارة، أو قبر مهجور انتقل لقبر آخر، يقــع إلى الجنوب من الدير.

ثم عاش مع جماعة على جبل الأساس (Tsenti) بالقرب من الدير البحرى، ولا يبتعد كثيراً عن قرية القرنة الحديثة (بالأقصر). وخلال حياته الرهبانية تقـــدّم فى النعمة والتقّوى، واشتهر بعدة معجزات. ومثل معظم الرهبان الأقباط، كـــان لـــه العديد من التلاميذ، الذين كان يُعلمهم ويُدربّهم على الحياة النُسكّية .

وقد اُختير أُسقفا لقفط. ورسمه البابا دميانوس بالإسكندرية، نحو عـــام ٥٩٨، وجلس على كرسيه أكثر من ثلاثين عاما، وقاد شعبه بحكمـــة.واشـــتهر بعمـــل المعجزات .

وخلال الغزو الفارسى لمصر (٦١٦-٦٢٧) توجه مع تلميذه إلى الصحــــراء، واختفى فى مقبرة هناك. و لم يُعرف بالتحديد موعد نياحته، ولكنه يقع بين نهايـــة الاحتلال الفارسى سنة ٦٢٧ والغزو العربى سنة ٦٤١ .

وقد كتب عدة رسائل لا تزال موجودة ، كما ترك نبوءة عن سيطرة العـــرب على مصر(٥٨٠) وما حدث خلال هجومهم على مصر ، وما تلاه من أحداث!!.

(٤٦٠) القديس أنبا بيمن: (Poemen)

وقد تنيَّح يوم ٤ نسئ (٢٧ أغسطس)، ويذكر السنكسار القبطى أنه وُلد نحو

---

(580) + Amélineau, Un évêque de Keft au viii Sciècle, in Men. Pres… à L' Instit. Egyptien. ii (1889) 241- 423.
+ O'Leary, the Arabic Life of St. Pisentius, in P.O, xxii.3.

عام ٣٥٠ . وكان له ستة إخوة وهم يوحنا، ويعقوب، وأيوب، ويوسف، سنوسيس، وإبراهيم. وقد اتفقوا جميعاً على الرهبنة، ولكن كان أشهرهم هو القديس "بيمن".

وقد اشتاقت أمهم أن تراهم، فأتت وأرسلت إليهم، تدعوهم للقائها، فقالوا لها: " لن تبصرينا إلا فى الدهر الآتى " ، فانصرفت دون أن تراهم.

وقد امتاز أنبا بيمن بحبه وحكمته واتضاعه الشديد وحنانه الزائد، وله معجزات وكلمات روحية كثيرة جداً، ومنها ما يلى على سبيل المثال(٥٨١) :

- "إذا رأيت أخاً قد أخطأ فلا تقطع رجاءه، بل شجعه وعزّيه، حتى يقوم من جديد".
- " الكلام من أجل الله جيد، والسكوت أيضا من أجل الله جيد " .
- " علِم قلبك ما يقوله لسانك".
- إذا صنعت مع حسن السيرة صلاحا، فاصنع مع السيئ أضعاف ذلك، لأنه مريض، ويحتاج إلى دواء" (لا عقاب).
- "إذا سترنا خطايا إخوتنا، فإن الله يستر خطايانا ، وإن أشهرناها، فهكذا يفعل الله معنا".

ويذكر أوليرى أن القديس بيمن هرب من الإسقيط، عندما هجم البربر على البرية المصرية سنة ٤٠٨، ولجأ إلى ترنوط. وعاش فى حكمة ونمو فى النعمة، حتى رقد فى الرب بشيبة صالحة.

---

(٥٨١) راجع كل أقواله فى كتابنا : " بستان القديسين" ، **Apophthegmata**.

(٤٦١) الشهيد القديس بوليكاربوس أسقف سميرنا :(Polycarp)

وقد استشهد يوم ٢٩ أمشير (٢٣ فبراير)، ويشير أوليرى إلى أن سيرة حياته مُستمَّدة من كتابات العلاّمة إيريناوس (Irenaeus) عنه[٥٨٢].

ويذكر السنكسار القبطى أنه كان تلميذاً للقديس يوحنا البشير فى أواخر القرن الأول الميلادى، وهو الذى رسمه أسقفاً لسميرنا (أزمير التركية) وقد وجه إليه الوحى العبارات التالية :

" أنا عارف أعمالك وضيقتك وفقرك (المادى) مع أنك غنى (بالنعمة). لا تخف البتّة مما أنت عتيد أن تتألم به ... كن أميناً إلى الموت فسأعطيك إكليل الحياة"[٥٨٣].

وله عدة مقالات روحية عن ميلاد الفادى وعن الموت والجحيم وعن أم النور، وعن الفداء. وجذب كثيرين إلى الإيمان. ولما ثار الاضطهاد على المسيحيين فى عهد الإمبراطور مرقس أوريليوس (Aurleus) قبضوا على القديس بوليكاربوس، وطلبوا منه شتم المسيح، حتى يطلقوا سراحه.

أما هو فقال لهم " إننى خدمته ٨٦ سنة، و لم يفعل لى ضرراً، فكيف أُجَدِف على ملكى ومُخلّصى "؟!.

ثم هدده الوالى بالوحوش وبالنيران، فقال له الأسقف المبارك: " إنك تُهددّنى بنار تشتعل ساعة ثم تنطفئ ؛ لأنك لا تعرف نار الدينونة العتيدة ، والقصاص

---

(582) + Vatican. lviii. 6, 79-89 = zoega. lxxvi. 133.
+ Balestri- Hyvernat. ii. 62.

(٥٨٣) رؤيا ٢: ٨-١٠.

الأبدى للأشرار "، وأضاف : " لماذا تتباطأ ؟! افعل كل ما بدا لك " .

وبعد اضطهادات شديدة، استدعى شعبه وأعلمهم بأنهم لن يروا وجهه بعد اليوم، فبكوا وحاولوا منعه، فلم يقدروا. فذهب بنفسه إلى الوالى ، فعذبه ثم قطع رأسه، ونال إكليله سنة ١٦٧ م .

(٤٦٢) الشهيد بورفيرى (بنيرى) : Porphyry (Beneri) :

وقد استشهد يوم ٣ برمهات (٢٧ فبراير) ويرى أوليرى أنه كان من كبار رجال الدولة الرومانية الشرقية(٥٨٤)، وإن كان لم يحصل على درجة "حاكم".

بينما يرى السنكسار(٥٨٥) أن "بورفيريوس" كان من أغنياء بانياس (بسوريا) وكان يعطف على المساكين. ويزور المحبوسين، لسداد ديونهم وإخراجهم. ولما صدرت التعليمات للولاة بضرورة سجود كل الشعب للأوثان، رفض طاعتهم.

وذهب إلى الحاكم وأعلن إيمانه - بكل شجاعة - أمامه، فحاول إقناعه بالعدول عنه، فتمسك بالمسيح، فأمر بقطع رأسه، ونال إكليله.

(٤٦٣) القديس بروخورس : (Prochorus) :

وقد تنيَّح يوم ٢٠ طوبة (١٥ يناير) ويذكر أوليرى أنه كان تلميذاً وكان مرافقاً للقديس يوحنا البشير. وهو كاتب سيرته، ومؤسس كنيسة نيقوميديا (Nicomedia) بآسيا الصغرى.

---

(584) Cf. Leipzig. Univ. Bibl., 385.

(٥٨٥) السنكسار، يوم ٣ برمهات .

بينما يذكر السنكسار أن بورخوروس كان أحد السبعين رسولاً الذين اختارهم السيد المسيح للخدمة وامتلأ بالروح القدس يوم الخمسين، وانتخبه الرسل من ضمن الشمامسة السبعة[٥٨٦].

وكان القديس يوحنا الإنجيلى يأخذه معه فى الخدمة. ثم رسمه أسقفاً على نيقوميدية. فبشّر كثيرين من اليهود واليونانيين. ورسم لهم قسوساً وشمامسة، وبنى لهم كنيسة، واحتمل ضيقات كثيرة بسبب الخدمة، ثم تنيَّح بشيخوخة صالحة.

(٤٦٤) الشهيد بروكنيوس : (Proconius)

واستشهد يوم ١٤ أبيب (٨ يولية) وكان أبوه من أغنياء أورشليم وكان مسيحياً ويُسَمى كريستوفر Christopher (اللابس المسيح) وكانت زوجته ثيؤدوسيا (عطية الله) Theodosia وثنية. وبعد موت زوجها ذهبت إلى دقلديانوس وقدمت هدايا ثمينة، وطلبت منه أن يُعيِّن إبنها (الذى دعاه السنكسار "بروكوبيوس") والياً . وكان وثنياً .

فوافق على تعيينه والياً للإسكندرية، ونصحه بأن يُعذِّب المسيحيين .

وبينما كان فى طريقه للإسكندرية، ظهر له السيد المسيح - كما ظهر لشاول الطرسوسى - فصار مسيحياً.

ويُفصِّل السنكسار ذلك[٥٨٧] بأنه لما ابتعد بروكوبيوس (وعند أوليرى بروكونيوس) قليلاً عن مدينة إنطاكية سمع صوتاً من العلاء يناديه باسمه، ويهدده إذا تجاسر وعمل ما يخالف الله (باضطهاد المسيحيين).

---

(٥٨٦) لو ١٠، أع ٢ ، ٦: ٥.
(٥٨٧) السنكسار، يوم ١٤ أبيب.

فقال له : " مَنْ أنت ياسيدى ؟! أسألك أن تُظهر لى ذاتك" . فرأى صليباً من نور ، وسمع صوتاً يقول له : " أنا يسوع ابن الله المصلوب بأورشليم". فخاف وأسرع إلى بيت شان (بستان بفلسطين) وعمل له صليباً من ذهب على مثال الصليب الذى ظهر له .

وفى طريقه هجم عليه بعض الأعراب، لسلب مامعه، وتغلّب عليهم بصليب رب المجد. ثم طلبت منه أمه أن يُضحّى للآلهة (الأوثان) التى نصرته على الأعداء. فأعلن لها أن الذى خلّصه هو صليب المسيح.

فغضبت منه وأرسلت إلى الإمبراطور دقلديانوس الكافر تُعلِمه بذلك. فأرسل بسرعة إلى والى قيصرية (بفلسطين) ليتحقق من الأمر، ويتولى تعذيبه.

فلما استحضره الوالى واعترف بالمسيح أمامه ضربه بشدة حتى أشرف على الموت، ثم حبسه، ولكن الرب ظهر له فى السجن وشفاه من جراحه وفكّه من قيوده.

فلما رآه الناس صحيحاً آمنوا بالمسيح، واعترفوا به علناً.فتم قطع رؤوسهم، وكان بينهم أميران، ١٢ إمرأة، وثاؤدوسيا أمه، ونالوا أكاليل الشهادة (يوم ٦ أبيب).

ثم أمر الوالى بإعادة القديس إلى السجن ، ثم استحضره وقال له : " أنا أبقيتّك لكى تفكر وترحم نفسك وتضحّى للآلهة".

فأعلن له إن الرب يسوع هو الإله الحقيقى، وأن هذه التماثيل المصنوعة من الحجارة والخشب ليست آلهة، وأنها لا تضُر ولا تنفع. فغضب الوالى، وأمر بشق

جانبيه بالسيف.

ولما مد السياف أرشيلاؤس (Archelaus) يده بالسيف، يبست فى الحال وسقط ميتاً. وأما السياف الثانى فقد قطع رأس القديس ونال إكليله.

ويذكر السنكسار أن الوالى أمر بطعن القديس بالسكاكين ووضع الخل مكان الطعن، ثم سحبوه من رجليه إلى السجن، فمكث به ثلاثة أيام. وبعد ذلك ألقاه فى النيران فنجاه الله ، وأخيراً أمر بقطع رأسه ، ورحل إلى فردوسه.

(٤٦٥) الشهيد بسادى (بسادة) الأسقف : (Psote , Psate) :

وقد استشهد يوم ٢٧ كيهك (٢٣ ديسمبر) وكان فى صباه يرعى غنم أبيه، وكان له صديق يُدعى (Agripidos) . وكان إبسادى تقياً، وكان صاحبه من قرية مانجوج (Mongoug) وكان يعمل أيضاً والد ابسادى فى رعاية الغنم، وكان فاسداً، حتى أنه كان يعزف على آلة موسيقية ألحاناً وثنية كانت تُعزف عند تقديم الذبائح للأصنام.

وكان إبسادى يحذره لأن تلك الألحان الشريرة يمكن أن تأتى بالشياطين وأن ذلك يمكن أن يقود لهلاكه.

ثم ترك إبسادى الغنم وفَّر إلى الصحراء، حيث عاش فى حياة نسكيّة، ولما قامت الحرب بين روما وفارس، تم تجنيد أغريبدوس، ووصل إلى انطاكية حيث كان يقوم بتنظيف اصطبلات خيول قصر الإمبراطور، وأحبته إحدى الأميرات، وتزوجته بسبب صوته وألحانه الجميلة. ولما تم قتل أبوها الإمبراطور نوماريان، صار

أغريدوس هو الإمبراطور. وحمل إسم "دقلديانوس" !!

وقد أوكّل الشرير مهمة تعذيب أقباط الصعيد إلى أريانوس حـــاكم أنصنـــا. وكان قبل ذلك صديقاً لأسقفها (Abadioun)، الذى أوصل ملاحظات صديقـــه إبساى إليه، بأن الإمبراطور قد جُن (بسبب تحوله للوثنية).

فأمر أريانوس الوالى بالقبض على إبسادى، الذى كان حينــــذاك هاربـــاً فى الصحراء (فى حين أن السنكسار يُشير إلى أنه صار أسقفاً "لإبصاى"(٥٨٨)).

ويذكر أوليرى أن أريانوس ذهب إلى أخميم ومنها إلى (Absondar)، حيــــث كان يوجد إبسادى (Psote) ، وسأله الشرير عن تفسير ملاحظته (عن الإمبراطور)، واختبره حسب منشور دقلديانوس. فرفض القديس طاعته بالطبع.فتــــم تعذيبــه بشدة، ثم ألقاه فى السجن، حيث ظل ٢٤ يوماً بلا طعام، ثم قطع رأسه ، ونـــــال إكليله.

وهناك رواية أخرى (تشبه روايـــة السنكســـار القبطـــى)(٥٨٩) توضـــح أن دقلديانوس قد سمع أن (الأسقفين) إبسادى وكلينيكوس (Callinicos)، فى الصعيـد، يبشران بأفكارٍ ضد أرائه (الوثنية)، أو على الأقل يحثان الشعب (القبطـــى) بعــــدم الإستجابة لمنشوره. فكتب لأريانوس، الــــذى أرســـل فى طلبـــهما إلى إنصنـــا (Antinoe).

ولما جاء رسوله، سأله إبسادى بأن ينتظره يوماً واحداً فوافق.وجمع شعبه.وودعهم

---

(٥٨٨) السنكسار، يوم ٢٧ كيهك.

(589) Wüstenfeld, Synax .(1875) , 201.

بعدما أقام لهم قداساً وناولهم من السر الأقدس.

ويعتقد Winstedt[٥٩٠] أن تلك الإضافة من وضع القديس (الشهيد) يوليوس الإقفهصى. كما توجد مخطوطة تُشير إلى نص الرسالة المرسلة إلى الأسقفين من الوالى الشرير[٥٩١].

ويذكر السنكسار[٥٩٢] القبطى أنه بعدما ناول الأنبا بسادى شعبه ودعهم وسلّم نفسه للرب. ولما رآه أريانوس، ووجهه يمتلئ بالنعمة، قال له :" أنت رجل محترم، فأشفق على نفسك، وأطع أمر الإمبراطور" . فأجابه قائلاً : " يستحيل أن أستبّدل ملكوت السموات بحياة زائلة". ثم دخلا فى جدال طويل. وتم تعذيبه بالهنبازين، ثم ألقّاه فى نيران حمَّام عام. ثم قطع رأسه، ونال إكليله بسلام.

(٤٦٦) الشهيد بسادى (بسادة) القس: (Psate, Ibsadeh) :

وقد استشهد يوم ٢٤ طوبة (١٩ يناير) وكانت أمه من إهريت (Ehrit) وكانت إبنة كاهن وثنى، ثم آمنت بالسيد المسيح. ولما طلب إبن كاهن وثنى أن يتزوجها هربت، وتزوجت بمزارع مسيحى، فى بمجى Pemje (البهنسا ببنى سويف) وكان أصلاً من القيس (Kais, Qes) (ويذكر السنكسار أنها عاشت معه فى القيس)[٥٩٣] .

---

(590) Winstedt , in P. S.B.A.(1910), 195.
(591) + Life of Psote, Vatican, B.109 = Zoega , cxi. 237.
+ Crum, Theol. Texts, xviii.73-4.
+ Wilhelm Und Dyroff, in München Museum, Philologie (1912).
(٥٩٢) السنكسار، يوم ٢٧ كيهك.
(٥٩٣) السنكسار، يوم ٢٤ طوبة .

فرزقهما الله " بسادى" ، فربياه فى خوف الله ، وحفظ وصاياه. ويضيف السنكسار بأنه لما بلغ عمره ٢٠ سنة تنيَّح أبوه وترك له أموالاً كثيرة، فازداد فى عمل الخير والصدقة. ولما أصدر دقلديانوس أوامره بعبادة الأوثان، حبس نفسه فى بيته منشغلاً بالعبادة.

وظهر له السيد المسيح وقال له " لماذا هذا التوانى (والكسل) والكثيرون يتعذَّبون من أجل الإيمان؟!". ثم طلب منه أن يمضى إلى القيس . وينضّم إلى صفوف أبطال الصليب.

ويروى السنكسار أنه إعترف بإيمانه (أمام والى القيس) فأمر بضربه بالسياط ووخز رأسه بالدبابيس وخلع أظافره ثم غمس أصابعه فى الخل والجير. وكان الرب يسوع يُقوِّيه ويشفّيه. وصنع عدة معجزات .

وأرسله الوالى مقيداً بالسلاسل إلى الفيوم، وهناك أقام طفلاً من الموت بعدما سقط عليه حجر كبير، فترك لحاله. ورسمه أسقف الفيوم قساً، ولكنه أحب الإستشهاد، فتقدم إلى والى الفيوم الوثنى واعترف أمامه بالمسيح فعذّبه. ثم أرسله للإسكندرية ، حيث نال إكليله.

وكان القديس يوليوس الإقفهصى هناك، فزاره فى سجنه قبل استشهاده، وبعد قطع رقبته أرسل القديس يوليوس جسده إلى مصر (الدلتا). كما قال أوليرى أنه قد تم تكريمه فى الصعيد، حيث تم بناء دير باسمه فى (Jeme) قرب طيبة (الأقصر) بينما يذكر السنكسار أن القديس يوليوس الإقفهصى قد سلم جسده إلى أمه، التى كانت بالإسكندرية (معه) فعادت به إلى بلدهما " إهريت " ، حيث فرح به أهلها ودفنوه

بإكرام. وأظهر الرب من جسده عجائب كثيرة.

(٤٦٧) الشهيد بطليموس (بطلّمى) :(Ptolemy, Pteleme) :

وقد استشهد يوم ١١ كيهك (٧ديسمبر) وكان إبناً وحيداً لمواطن مسيحى، من تنتّريس (دندرة) Tentyris ، يُسّمى نسطور Nestorius .

وبينما كان يصطاد – ذات يوم – فى البّرية، وجد قديساً متوحداً، يُدعَى "بفنوتيوس" (Paphnoute) من بابو (Pboou) وكان من معه يريدون أن يتخطّوا هذا الكهل ، ولكن بطليموس أوقفهم ونزل من فوق دابته، وانحنى احتراماً للقديس، ثم أخذه معه إلى بيته، الذي كان وسط حديقة جميلة.

ولما رأى القديس هذه الحديقة بكى بالدموع، فسأله بطليموس عن سبب بكائه، فأجابه بأن الفكر الوحيد الذى شغله، هو معاناة السيد المسيح من أجلنا فى (مثل) هذا المكان (فى بستان جسثيمانى على جبل الزيتون بالقدس).

فتأثر بطليموس بكلامه، وهجر العالم، وصار تلميذاً للقديس بفنوتيوس، ولكن القديس أرسله إلى أنصنا (Antione) (بملوى) ليخضع لإرشاد الأنبا دوروثيوس (Dorotheus) .

ولما ذهب إليه طلب منه القديس أن يمضى إلى مدينة أنصنا، ويُعلن إيمانه. وذهب الشاب إلى الوالى (الرومانى) فأخذه معه إلى طوخ الخيل فى غرب (Taha) وهى الآن (فى أيام أوليرى) خرائب.

وهناك تم سؤاله عن إيمانه، وبالطبع أعلنه بشجاعة، فعذبه الوالى . وأخيراً رماه

بالرُمح، ونال إكليله، وبعد انتهاء الإضطهاد (فى أيام دقلديانوس الكافر) تم بنـــاء كنيسة باسم القديس تكريماً له(٥٩٤) .

(٤٦٨) القديس الأنبا بطليموس المنوفى : (Ptolemy) :

ويذكر أوليرى أنه كان أسقفاً لمنوف العُليا (Upper Manouf) ، وأنه تنيَّح يـوم ٢٤ أبيب (١٨ يولية)، وأنه كان صديقاً للقديس مينـــا الســـخاوى (Menas of Sakha) وأن الذى رسمه أسقفاً هو القديس البابا سيمون الأول (٦٨٩-٧٠٢)، و لم يذكر لنا مزيداً من المعلومات عنه، كما لم ترد سيرته فى السنكسار القبطى.

(٤٦٩) الشهيد قوادراتُس الرسول (Quadratus)

وقد استشهد يوم ٢٤ توت (٢١ سبتمبر) وهو من السبعين رســـولاً (Lxx Disciples)، الذين اختارهم الرب يسوع. و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً .

ويذكر السنكسار(٥٩٥) أنه وُلِد بأثينا، وكان من أغنيائها، ومن علمائها.

وقد آمن بالسيد المسيح، وخدم مع بقية الرسل السبعين، وحل عليه الـــروح القدس يوم الخمسين.

وقد بشّر فى مدينة مغنيسية Magenesia (بآسيا الصُغـــرى) فـــآمن كثـــيرون. وعمدَّهم وعلمَّهم مبادئ الإيمان. ثم ذهب إلى بلدتـــه - أثينا - وعمل على نشـــر

(594) Paris Arabe, 150. b.
OL'eary, in P.O. v.5. (1910) Arabic Acts.

(٤٩٥) السنكسار، يوم ٢٤ توت ، لوقا ١٠، أع٢.

الإيمان بها، ولكن سكانها رجموه (وربما كان ذلك بإيعاز من اليهود هناك، كما كان يحدث للرسول بولس). ثم عذبُوه مرة أخرى، وبعد ذلك طرحوه فى النيران، فنال إكليله.

(٤٧٠) رئيس الملائكة رافائيل : (St. Raphael, Archangel) :

وتذكاره هو يوم ٣ نسئ (الشهر الصغير) Nasi، و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً .

وهو أحد رؤساء الملائكة السبعة (من طغمة الكاروبيم)، يُسمَّى مع رؤساء الملائكة : ميخائيل + غبريال + سوريال ، "بالأربعة المُنيرين". وقد وردت سيرته فى سفر "طوبيا" (Tobit)، حيث رافق طوبيا الإبن فى سفره وحل مشاكله وإبعاد الشيطان عن زوجته، وساعد فى إبصار والده (طوبيا) بعينيه، بعد فقد بصره.

وأما عن سبب الاحتفال بتذكار رئيس الملاك "رافائيل" (وليس روفائيل، كما قد ينطقه البعض) [Raphael] قُرب نهاية السنة القبطية (٣ نسئ) هو بناء كنيسة باسم هذا الملاك الجليل، بتبّرع من إمرأة غنية من روما – فى مدينة الإسكندرية فى أيام البابا ثاوفيلس ٢٣ (أوائل القرن الخامس).

(٤٧١) الشهيد الجندى أبسخيرون القلّينى: (Sakhiroun of Qalin)

وقد استشهد يوم ٧ بؤونة (١ يونية) وهو من بلدة قلّين (بكفر الشيخ حالياً). وكان أحد جنود أريانوس والى أنصنا، وقد ذهب معه إلى أسيوط، لتعذيب المسيحيين بناء على أوامر دقلديانوس . وقد اتفق مع خمسة من زملائه الجنود على الأعتراف علناً بالمسيح.

فوقف وسط الجمع وأعلن ضلال الإمبراطور، ولعن أوثانه بشجاعة.

كما جاء زملاؤه الجند (الفيوس + أرمانيوس + أركياس + بطرس + قيرايون) وقرروا أن يعترفوا هم أيضاً -مثل أبسخيرون - بالإيمان.

فتعرضوا للتعذيب، بعضهم بالضرب، والصلب. ثم قُطعت رؤوسهم ونالوا أكاليلهم(٥٩٦) .

ولما جاء الدور على القديس أبسخيرون عذبه أريانوس بشدة، بعدة عذابات، ثم أحضر له ساحراً يُسمّى الإسكندر، وقدم كأس سم شديد المفعول للقديس قائلاً :"يارئيس الشياطين، إظهر قوتك، فى هذا المسيحى"!! .

فتناول القديس السُم، ورسم عليه علامة الصليب، وشربه بإيمان، فلم يضُره. فآمن الساحر بالمسيح. وقُطعت رقبته. ثم اشتد غضب أريانوس على القديس ، وعذّبه جولة أخرى، ثم قطع رأسه، ونال إكليله.

(٤٧٢) الشهيد صليب (الجديد) : (Salib, A"New Martyr")

واستشهد يوم ٣ كيهك (٢٩ نوفمبر). و لم يذكر أوليرى (ولا السنكسار) عنه شيئا.

ومن مخطوطات كنيسة العذراء بحارة زويلة بالقاهرة (ومن الدفتار) نجد أنه

---

(٥٩٦) السنكسار، يوم ٧ بؤونة.

وُلد فى إبشادات (مركز ملوى) وتربّى على التقوى وأرغمه والداه على الـــزواج ولكنه إتفق مع عروسه أن يعيشا فى البتولية (سنة ١٥١٣) وغاب عن زوجتـــه، فبحث عنه والداه حتى وجداه فى البرية. ولما قيداه بالسلسلة انفكت وســـقطت، فعلما أن السماء تبارك حياته البتوليه. واشتاق للاستشهاد وجاءت أم النور لـــه فى حلم وأعلمته أن الرب قد استجاب لآماله، وسينال إكليله.

وكان يتجول فى البلاد مُبشراً بالفادى. فضربوه وحبسوه، فظهرت له أم النور وشجعته. ثم نقلوه للقاهرة من الصعيد، وتوعده وهدده السلطان قنصوة الغــورى، فأقّر بإيمانه بالمسيح أمامه. فربطوه على صليب وحملوه على ظهر جمـــل. وكـــانوا ينادون (بكفُرِه) أمامه إلى أن وصلوا إلى أمام كنيسة حارة زويلة (قرب الأزهـــر) وقطعوا رقبته. وفشلوا فى حرق جسده. وبذلك نال إكليله الموعود به من الله .

(٤٧٣) تذكار القاضى شمشون : (Samson, Old Testament) :

وتذكاره يوم ٣٠ برمهات ، ووردت سيرته فى سفر القضاة. وكان أبوه منوح , وأمه عاقراً . فظهر لها ملاك الرب وبشرها بميلاده وأمرها أن تتجنب النجاســـات والمسكرات، وألا تحلق شعر رأسه لأنه نذير الرب. وكانت قوته فى شَعْره.

واستطاع قتل كثير من الفلسطينيين، الذين عرفوا بمكرٍ بسر قوّته – عن طريـــق زوجته – فحلقوا شعره، وضعفت قوته . وقيدوه وقادوه لغزة وقلعوا عينيه، ولمـــا نبت شعره استَّرد قوته. وهدم المعبد على أعدائه.

(٤٧٤) القديس صموئيل القلمونى : (Samuel of Qalamun)

وقد تنيَّح يوم ٨ كيهك (٤ ديسمبر). وقد وُلِـــد فى (Tkello) أو دكلوبـــا (Daklubeh) قُرب (Pelhip) من كُرسى ميصيل، من والدين كانا قديســـين، وكان

إبنهما الوحيد. وكان ميلاده بين ٥٩٧-٥٩٨.

ويذكر السنكسار[٥٩٧] أن أباه أرسيلاؤس (Arsilaeus) كان قساً، وقد ظهر له ملاك - فى رؤيا - وأعلمه بأن إبنه صموئيل سيكون رئيساً لجماعة رهبانية وقد تمت رسامته شماساً مساعداً (Sub-deacon) فى سن ١٢ سنة.

ويذكر أوليرى أن والده ضغط عليه لكى يتزوج ولكنه رفض، ودخل دير القلمون. وهو رأى غير سليم، لأن أوليرى يُضيف بأنه عندما وصل إلى سن ١٨ رُسم شماساً (deacon) (نحو عام ٦١٩-٦٢٠) ثم صار كاهناً **"فى الأسقيط"** .

وهو ما يتفق (فى جزئه الأخير) مع رواية السنكسار القبطى بأن فكرة الرهبنة قد راودته منذ الصغر، فمضى إلى برية شيهيت، ولما ضل الطريق قاده ملاك - فى شبه راهب - وسلمه لقديس يُسمى أغاثون. وبعد ثلاث سنوات تنيَّح الشيخ. وتمت رسامته كاهناً لكنيسة دير أبى مقار.

ويذكر أوليرى أن الأمور سارت هادئة إلى أن عيّن الإمبراطور هرقل **قيرش** (Cyrus) (الذى أطلق عليه العرب خطأً لقب " المقوقس" عظيم القبط) وكان حاكماً مدنياً ودينياً، وأراد فرض بالقوة آراء مجمع خلقيدونية التى رفضها الأقباط.

ولما ذهب رسول قيرش إلى البرية حاملاً رسالة البابا الرومانى **لاون** (Tomus of Leo) بخصوص طبيعتى السيد المسيح المنفصلتين، مزقها الأنبا صموئيل، فعذبه الرسول وضربه فانقلعت إحدى عينيه، وتم طرده من الدير، فأمره ملاك الرب بالذهاب إلى القلمون (جنوب الفيوم).

---

(٥٩٧) السنكسار، يوم ٨ كيهك.

ويذكر أوليرى أن " المقوقس" قد عذبه مرة أخرى. كمـــــا يـــرى أن هـــذه الشخصية ربما كانت هو نفسه "قيرش" البطريرك الملكانى، والحاكم العام البيزنطى لمصر. وأنه قام بطرد القديس صموئيل من الدير، فأقام فى إحدى الكنائس ، ثم عاد لديره فى القلمون (جنوب الفيوم وغرب مغاغة).

وبعد ذلك هاجم البربر الدير، وأخذوا القديس صموئيل. فصلى إلى الـــــرب لينقذه منهم، فلم تستطع جمالهم أن تتحرك من مكانها إلا بعدما أخلوا سبيله.

وفى مرة أخرى أخذوه معهم، إلى الصحراء الليبية، وإلتقى عندهم بـــــالقديس يوحنا قمص شيهيت، وبقيا فى السبى يسبحان الله معا .

وحاول البربرى الذى أخذ القديس صموئيل أن يرغمه على عبادة الشمس فلم يفلح، فربط رجليه مع جارية له، وكلفهما برعاية الأبل معاً حتى يقـــع معـــها فى خطية الدنس، فيتسلّط عليه، ويخضع لآرائه، فلم يستطع عدو الخير أن يخدعه بمكره ويُسقطه فى الدنس، رغم صعوبة التجربة!

ولما مرض إبن هذا البربرى ، صلّى له القديس، فشفاه الله، فاعتذر إليه سيده. وأعاده إلى ديره، بناءً على طلبه، ومنع البربر من الإغارة على ديره بـــالقلمون(٥٩٨)، ولما قَرُبت ساعته، وعظ الرهبان، ثم تنيَّح بسلام(٥٩٩) .

---

(٥٩٨) القلمون فى جنوب الفيوم، وهى منطقة كان ينتشر بها البوص، الذى كانت تُصنع منه الأقلام، وكلمـة "قلم" الحالية، مشتقة من نفس الكلمة القبطية.

(599) + P.M. xxxi. Life of Samuel of el-Qalamun , by Isaac of el-Qalamun , Wessely, Stud. (1914) , 110.

+ Amélineau, Mem .de la Mission , iv. 770. [Coptic fragments].

(٤٧٥) القديسة سارة الراهبة : (Sarah, ascete) :

وقد تنيحت يوم ١٥ برمهات (١١ مارس) . وكانت من الصعيد. وكان أبواها غنيين، و لم يكن لهما سواها. وقد ربياها تربية مسيحية، فداومت على قراءة الكتب الروحية، وتاريخ الكنيسة، وأحبت قراءة سِيَر القديسين من الرهبان، فاشتاقت إلى الحياة النسكية.

فذهبت إلى دير بالصعيد، وعاشت لمدة عامين تخدم الراهبات، ثم ارتدت ثوب الرهبة لمدة ١٣ سنة، وكان الشيطان يحاربها بخطية الدنس. ولما انتصرت على عدو الخير بنعمة الله وجهادها المستميت، بدأ يحاربها بالكبرياء (الأفتخار بالانتصار على الشهوة).

ويذكر السنكسار(٦٠٠) أن إبليس ظهر لها وهى تصلى على سطح قلايتها وقال لها " بشراكِ .... فقد غلبتِ الشيطان"!

فأجابته : " إننى إمرأة ضعيفة، ولا أستطيع أن أغلبك إلا بقوة السيد المسيح". فهرب منها (وهو درس هام لكل نفس، لتتمسك بوسائط النعمة، وبالاتضاع الداخلى).

وقد ظلت لمدة ٦٠ سنة تجاهد، و لم تتطلع مرة إلى النهر الذى كان أمامها، و لم يبصرها أحد خلالها.وتنيحت بعدما بلغت سن ٨٠ سنة .

---

(٦٠٠) السنكسار، يوم ١٥ برمهات.

ولها أقوال روحية عظيمة نذكر منها مايلى على سبيل المثال :

❖ "أننى لا أضع رجلّى على درجة السُلّم إلا وأتصوّر إننى أموت قبل أن أرفعها، حتى لا يُغرّينى العدو بالأمل فى طول الحياة" (وما أجمل الاستعداد الدائم للرحيل من العالم).

❖ "جيد للإنسان أن يعمل الرحمة (الصدقة) ولو لإرضاء الناس، وسيأتى وقت تكون فيه لرضا الله " .

(٤٧٦) الشهيد الأنبا صرابامون أسقف نيقيوس : (Sarapamon) :

واستشهد يوم ٢٨ هاتور (٢٤ نوفمبر) وقد وُلد بأورشليم، وتسمَّى سمعان على إسم جده، خال القديس استفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء[٦٠١]، وقد تمنى أن يصير مسيحياً، فظهر له ملاك الرب وأمره أن يذهب إلى الأنبا يوحنا أسقف أورشليم، حيث ، علمَّه مبادئ الإيمان المسيحى.

ولما تردّد فى تعميده بسبب اليهود بأورشليم، ظهرت أم النور لسمعان وعرّفته بأن يمضى إلى البابا ثاؤنا (Theonas) [٢٨٢-٣٠٠] ليَعمدُه بالإسكندرية . ولما تم ذلك ذهب وترهب فى دير الزجاج (Ennaton) جنوب غرب الإسكندرية.

وبعد نياحة الأنبا ثاؤنا وتولى القديس البابا بطرس خاتم الشهداء، استدعى الراهب صرابامون، ليساعده فى أعمال البطريركية. ثم رسمه أسقفاً على كرسى

(٦٠١) السنكسار ، يوم ٢٨ هاتور، أع ٧.

نقيوس (Nikiu) وعمل معجزات كثيرة. وطلب من السيد المسيح أن تنهّدم معـابد الأوثان قُرب كرسيه. فسقطت وامتلأت بالمياة.

ولما كفر دقلديانوس دسوا له بأن الأنبا صرابامون الأسقف قد عطّل عبـادة الأوثان بتعليمه عن السيد المسيح. فأمر بنقله إليه، وعذبـه. ثم قـرر إرسـاله إلى أريانوس والى أنصنا (المشهور بتعذيبه الشديد للمسـيحين) وكـان فى طريقـه للإسكندرية فأخذ معه القديس فى المركب، ولكنها توقفت عند نقيوس (موضـع كرسيه)، و لم يقدروا على تحريكها، فأمر أريانوس بإنزاله وقطـع رأسـه، ونـال إكليله(٦٠٢).

(٤٧٧) القديس الأنبا صرابامون مطـران المنوفيـة (أبـو طرحـة): (Sarapamon):

و لم يُشر إليه أوليرى. وتذكاره يوم ٢٨ برمهات ، وتولى مطرانية المنوفيـة فى عهد البابا بطرس الجاولى، فى أوائل القرن ١٩.(٦٠٣)

وكان فى شبابه يحمل إسم "صليب" وكان يقيم بمحافظة الشرقية، وكان يبيـع الزيت، وقد اتهمته إمرأة من أهل العالم بأنه قتل إبنها بحماره، ولكن الله استجاب له وأقامه بمعجزة. فهرب إلى الدير، خوفاً من المجد الباطل. وظل بالدير، حتى رسمـه البابا بطرس (البطريرك ١٠٩) أسقفاً للمنوفية.

وكان زاهداً فى الطعام والملبس، وعمل عجائب كثيرة ، ومنها إخراج شيطان

(602) Vatican, lxiii,:. 6, 173-83 = Hyvernat, Actes, 304-31.

(٦٠٣) راجع سيرته كاملة، فى كتاب الشماس منسى يوحنا : " تاريخ الكنيسة" القرن ١٩، القسـم الثـانى (مشاهير الكنيسة) وكتاب توفيق إسكاروس، نوابغ الأقباط فى القرن ١٩، ج١ .

من إبنة الوالى محمد على باشا. وذات مرة خرج متخفياً بغطاء الرأس ليوزع العطايا على فقراء حى الدار البطريركية ، وعرفه فرّاش الكنيسة. وقد تنيَّح ودُفِن بها.

(٤٧٨) القديس صراباموﻥ الراهب: (Sarapamon)

وقد تنيَّح يوم ٥ برمهات (١مارس) و لم يذكر عنه أوليرى سوى أنه كـــان قمص دير أنبا يوحنا (دير أبى حنس ببرية شيهيت). ويُفصّل السنكسار[٦٠٤] سيرته بأنه قضى بالدير ٣٢ سنة فى عبادة وخدمة الآبـــاء الشـــيوخ، ثم رُســم قُمصــاً (hegumen) ، وأوكلوا إليه رئاسة الدير ، فازداد فى نُسكه،وعمل الخير.

وكان يقضى نهاره صائما منذ رهبنته إلى ساعة نياحته. وبعد إدارة الدير لمــدة ٢٠ سنة، حبس نفسه فى كنيسة به. و لم يره أحد لمدة ١١ سنة أخرى. وكــان لا يُفطِر إلا يومى السبت والأحد فقط من كل أسبوع (مــاعدا أيــام الخماســين بالطبع).

وقبل رحيله عن العالم ظهر له ملاك الرب، وقدّم له "صليباً من نار" وقال له : " خُذ هذا بيدك". فأجابه القديس بأنه لا يستطيع أن يمسك النار بيده. فقال لــه الملاك : " لا تخف لأن المسيح لا يجعل لها سلطاناً عليك" . فأخذه منه. ثم أعلمــه الملاك بأنه يجب أن يتناول من السر الأقدس.وبعد ثلاثة أيام سيأتى ليأخذه للسماء.

وأعلم القديس الشيوخ بالرؤيا، وودعوه طالبين صلاته عنهم. ثم تنيَّح فى اليـوم الثالث، كما أعلمه ملاك الرب.

---

(٦٠٤) السنكسار، يوم ٥ برمهات.

(٤٧٩) الشهيد سرابيون وآخرون : (Serapion) :

وقد استشهد يوم ٢٧ طوبة (٢٢ يناير) وكان من بلدة ببوسة (Babousah) (وفى السنكسار بينوسة) بالدلتا. وكان غنياً جداً فى المال وفى النعمة، سخياً فى العطاء للفقراء.

ولما اشتد اضطهاد دقلديانوس الكافر، وسمع القديس أن أرمانيوس والى الإسكندرية قد تجول بمدن وقرى الوجه البحرى، لكى يقبض ويعذب المسيحيين تقدم بنفسه - فى شجاعة الإيمان - مع صديق له يدعى **"تادرس"** (Theodore) وآخر من رعاة الغنم يدعى **"توما"** (Thomas) [٦٠٥] واعترفوا أمام حاكم الإسكندرية الرومانى بالإيمان المسيحى، فحبسهم فى السجن، لحين محاكمتهم[٦٠٦].

ويذكر السنكسار أن أهل بلدته جاءوا - حاملين السلاح - لقتل الوالى وإطلاق سراحه من السجن فمنعهم القديس ، وعرفهم أنه يريد الإستشهاد على إسم المسيح، فانصرفوا. فأسرع الوالى بنقله إلى العاصمة (الإسكندرية).

وجرت للقديس سلسلة من العذابات، منها تعذيبه بالهنبازين وإلقائه فى النيران ووضعه فى إناء به قار وإيقاد النيران تحته، ولكن الله كان بجواره. وكان يحميه من الأذى.

ولما تم صلبه وضربه بالنشاب، جاء ملاك الرب وأنزله، وعلق الحاكم (أرمانيوس)

---

(٦٠٥) السنكسار، يوم ٢٧ طوبة .
(٦٠٦) وذكر أوليرى أن إسمه (Basame) وأن الثلاثة تعذبوا، ونالوا أكاليلهم:
+ Vatican , lxvii. 4, 90 –91.
+ Balestri – Hyvernat, i. 63.

مكانه !! وظل الجنديضربونه ظناً منهم أنه القديس سرابيون، وهدده القديس بأنــه لن يترل من على خشبة الصليب إلا بعد أن يطلق سراح المحبوسين فى السجن مــن أجل المسيح، ولما فعل ذلك بغيظ، قطع رؤوسهم كلهم ، وكانوا نحو ٥٤٠ نفساً ، ونالوا أكاليلهم. ونال القديس إكليله أيضاً فى النهاية .

(٤٨٠) القديس سرابيون أسقف تمى (Serapion):

لم يذكر أوليرى عنه سوى أنه كان أسقفاً لتمى (مركز تمىّ الأمديد بالدقهلية)، وكان صديقاً للقديس أنبا أنطونيوس وأنه قد كتب مايلى :

أ- سيرة حياة القديس مكاريوس الكبير (= أبومقار).

ب- وتذكار نقل أعضائه المقدسة، فيما بعد [٦٠٧] (إلى ديره فى برية شيهيت)

ث- وأقوال وأحاديث عن القديس أبي مقار الكبير (discourses).

(٤٨١) الشهداء الآباء التسعة والأربعين (بشيهيت):

(xlix Martyrs of Scetis) :

وقد استشهدوا يوم ٢٦ طوبة (٢١ يناير). ويذكر أوليرى أن استشـــــاهدهم مرتبط بغارة البربر (على وادى النطرون) سنة ٤٤٤. ثم يشرح كيفية استشهادهم (وتشبة رواية السنكسار[٦٠٨] القبطى).

---

(607) Vatican , lix. . 6 .96-136 & lxii. I , 1-37, lxiv, I., 1-32 = Borg. 111. xiii :127. Xxiv.

(ويعتقد أوليرى أن تلك السيرة لا يجب أن تنسب إلى أسقف تمّى، على أساس أنه قد تنيَّح سنة ٣٧٠، بينمـــا تنيّح أبو مقار سنة ٣٩٠. (ولكن ماذ يمنع أن يكتب سيرته وأعماله خلال حياته، وحق زمانـــه ؟! ، وكمـــا أكدتها مخطوطات الفاتيكان بعاليه، وربما شخص آخر، قد أكملها فيما بعد).

(٦٠٨) السنكسار، يوم ٢٦ طوبة.

ويذكر أن الإمبراطور ثيؤدوسيوس الثانى كان بدون وريث ذكر، فأرسل للشيوخ الرهبان الأقباط يطلب شفاعتهم لدى الله ليرزقه بوريث للعرش.

ولكن راهباً شيخاً ، يُدعى إيسيذورس (Isidore) ، كتب للإمبراطور ، بأن الرب يرفض أن يعطيه إبناً، حتى لا ينضم إلى الهراطقة (heretics) ، وقبل الإمبراطور الرسالة على مضض.

ولكن بمرور الوقت أغرى الأشرار الإمبراطور بضرورة الزواج بزوجة ثانية (وهو أمر لا تُدعّمه الوثائق التاريخية رغم وجود شبه نية شريرة من مصدر غامض، فى رأى أوليرى) !!.

فأرسل الإمبراطور رسالة ثانية – إلى شيوخ شيهيت – مع رسول من عنده (courtier)، (ويسميه السنكسار "**مرتينوس**" Martinus) وأخذ معه إبنه"**ديوس**" (Dios) لزيارة مصر. وكان محتوى الرسالة : إن كانت مثل تلك العلاقة (الزيجة الغير شرعية فى المسيحية) سينتج عنا مولود ذكر، من عدمه ؟! .

ونظراً لأن القديس إيسيذورس قد تنيَّح، فقد أخذ الرهبان الرسول إلى قبره، ووضعوا رسالة الإمبراطور على جسده. وعلى الفور جلس الميت وأجاب بأن الإمبراطور لن ينجب ولداً حتى لو تزوج عشر نساء !! وكتب الآباء بهذا المعنى للإمبراطور، وحملها الرسول .

وهو فى طريقه سمع نداءً فى البرية بأن البربر على وشك الهجوم على الأديرة. فوقف شيخ قديس يُسّمى "**يؤانس**" (John) وقال " هوذا البربر قد جاءوا لقتلنا. فمن أراد الاستشهاد فليَبقَ معى، واما الذين يريدون اللجوء إلى الحصن (الذى تم بناؤه بعد غارة ٤٠٧) فليُسرعوا إليه". وبقى ٤٨ راهباً شيخاً معه، وقتلهم البربر ونالوا أكاليلهم .

وبينما كان رسول الإمبراطور وإبنه يسرعان بالمركبة الخاصة بهما، نظر إبنه "ديوس" خلفه، فرأى الملائكة وهى تضع الأكاليل على الشهداء التسعة والأربعين وتحملهم إلى الفردوس، فصاح إلى أبيه (مرتينوس)، طالباً أن ينال إكليله هو الآخر. فاستجاب له ورجع مع أبيه حيث قتلهما البربر أيضاً. ونالا إكليلهما.

وتذكر المخطوطات القبطية[٦٠٩] أن الرهبان الذى اختبأوا فى الحصن، نزلوا وجمعوا أعضاء الآباء الشُهداء، ودفنوها فى مغارة قرب الحصن، وكانت تُسمَّى "بيامون" (Piamoun).

وقيل إن البربر، وهم فى طريق عودتهم إلى الصحراء الليبية غسلوا سيوفهم فى بئر ماء قُرب دير أنبا بيشوى (Bishiyeh). وبعد الغزو العربى لمصر، نُقلت أجساد القديسين الشهداء التسعة والأربعين من المغارة إلى هيكل فى وسط الدير، وليس له أثر الآن، وإنما توجد بقايا هيكل آخر لهؤلاء الشهداء ملاصقاً لكنيسة العذراء، ويشير إلى الموضع التقليدى للبئر التى غسل من مائها البربر سيوفهم .

وبعد ذلك يذكر أوليرى أن القديس ثيؤبستوس (Theopistos) فى كتابه عن سيرة الأنبا ديوسقورس[٦١٠] يشير إلى رسالة الإمبراطور ثيؤدوسيوس إلى رهبان الإسقيط، وإلى رأى الراهب الذى تنيَّح منذ ٣ سنوات، وأن رسول الإمبراطور كان إسمه (Artemius) وإلى القمص يوحنا، إلا أنه لم يُشر إلى هجمة البربر، وكذلك لم يُشر إليها الأنبا يوحنا النقيوسى.

---

(609) Coptic "deposito". ed. De Ricci & Winstedt. Notices et Extr., xxxix. 349.
(610) Theopistos. Life of Dioscorus. ed. Nau. in J.A., i.242.

إلا أن إيفيلين هوايت[٦١١] يرى أن الأمرين - أى استشاره الآباء، وهجوم البربر - قد حدثا بالفعل، ولكن فى وقت منفصل عن الآخر، وأن كاتباً للسير المقدسة (hagiorapher) قد ضم الحدثين معاً لتكتمل مُجريات القصة .

(٤٨٢) الشهداء الأربعون فى مدينة سبسطية:

(40 Martyrs of Sebaste)

وقد استشهدوا يوم ١٣ برمهات (٩ مارس) تحت يد ليسينوس (Licinius) سنة ٣٢٠ م، وكان أحد ضباط الإمبراطور قسطنطين الكبير، وقد ولاّه حُكم الشرق وأوصاه بالمسيحيين خيراً[٦١٢] ، ولكنه ظل على وثنيته وأمر جنوده بعبادة الأوثان. واجتمع بعضهم - مع أولادهم - واعترفوا أمامه بالإيمان المسيحى ، وشجعهم ملاك الرب. فألقوا الجنود الأربعين - مع أطفالهم - فى حفرة مليئة بالجليد - ليلة كاملة - وصمدوا كلهم فى هذا التعذيب (بالتبريد الشديد)، ماعدا واحداً خارت قوّاه (لأنه لم يطلب معونة الله) وصعد من الجليد ودخل إلى حمّام ماء ساخن، فانحلت أعصابه ومات بسهولة ، وفقد إكليله لتسُّرعه!!

ولكن أحد الجنود (sentries) رأى الملاك وهو يضع الأكاليل على رؤوس الذين كانوا يستشهدون (فى داخل الجليد)، وكان الملاك على وشك الصعود بالإكليل الباقى، فأسرع الجندى وخلع ملابسه، ونزل إلى بركة الجليد، وأخذ الأكليل بدلاً من الذى فقَدَه، **بسبب عدم صبره** (وهو درس لكل نفس).

وفى صبيحة اليوم التالى أمر ليسينيوس بكسر سيقان الذين لم يموتوا بعد ، ثم

---

(611) H.E. White, Monasteries, ii .166.

(٦١٢) السنكسار، يوم ١٣ برمهات.

حملوهم على عربة لحرقهم، وإلقاء رمادهم فى البحر، ولكن طفلاً كان لم يزل حياً فحشرّته أمه بين أجساد الموتى . ثم ألقوهم فى النار ثم فى البحر، وصاروا أربعين شهيداً. بعدما انضم إليهم الحارس، فى آخر لحظة وخلص.

وفى اليوم الثالث، ظهر الشهداء فى حلم إلى أسقف سبسطية وأرشدوه إلى مكان بقايا أجسادهم، التى ألقيت فى البحر، فأخرجوها وأكرموها(٦١٣).

(٤٨٣) الشهيدان سرجيوس وباخوس : (Sergius & Bacchus)

وقد استشهدا يوم ٤ بابة (١أكتوبر)، ١٠ بابة (٧ أكتوبر) وقد كانا جنديان وصديقان مسيحيان. وكان سرجيوس من كبار رجال البلاط ومن أصل ملكى .

وقد قبض الإمبراطور مكسيميانوس عليهما. وجردهما من الرتبة العسكرية، ثم أرسلهما إلى أنطيوخوس (Antiochus) الوالى الرومانى فى سوريا، لتعذيبهما، بسبب إيمانهما بالمسيحية.

وقام بسجن القديس سرجيوس، أما القديس باخوس (وفى السنكسار : واخوس = "باكوس" إله الخمر) فقد قطع رأسه، ونال إكليله(٦١٤) فحزن سرجيوس لفراق صديقه، ولكن تعزت نفسه برؤيا له. وأمر الوالى الشرير بربط جسد الشهيد بحجر ضخم، وإلقائه فى نهر الفرات، فقذفته المياة إلى شاطئ بالقرب من راهبين أخوين قديسين (هما أنبا "ماما" وأنبا " بابا" حسب رواية إوليرى). وأمرهما ملاك الرب بحمل جسد القديس واخس . ولما وصلا إلى هناك وجدا أسدا

---

(613) B.M.Or . 3581. B. 53 & Or. 6013.

(٦١٤) السنكسار، يوم ٤ بابة.

ونسراً يحرسانه، و لم يُمَسّاه بأذى، رغم أنهما من الوحوش الآكلة للحوم. وحمـــلا الجسد المقدس إلى مغارتهما، وهما يرتلان، ثم دفناه بإكرام.

ثم أمر الوالى بتسمير قدمَى القديس سرجيوس، وأن يُرسل إلى الرصافـــة (فى شرق بغداد) وتجرُّه الخيل. وكان دمه يُقطِّر على الأرض. وفى الطريق صادف صبية شرب من يدها ماءً. وحزنت على شبابه وجمال منظره، فطلب منها أن تلحقـــه، وتنقل جسده بعد استشهاده.

لما كان حاكم الرصافة صديقاً للقديس سرجيوس، وأنه بواسطته تولى هـــذا المنصب، فقد نصحه بالعدول عن إيمانه بالمسيح، حفاظاً على حياته. فلم يقبـــل، فاضطر لقطع رقبته. ونال إكليله[٦١٥].

ولما تم الاضطهاد أقيمت كنيسة باسم القديس فى الرصافة، وقيل أن دُهناً طيِّبَ الرائحة كان ينبع من هذا الجسد المبارك، شفاءً لمرضى. بينما يذكـــر أولـــيرى أن جسد القديس سرجيوس قد نُقل إلى إديسا Edessa (الرُها) [وقد نُقلت أجزاء منه إلى كنيسته - بمصر القديمة - وتُسَمى حالياً : كنيسة "أبو سرجة" ، وهى المجـــاورة لكنيسة القديسة بربارة].

(٤٨٤) الشهيد سرجيوس الأتريبى وآخرون : (Sergius of Atripe) :

وقد استشهد يوم ١٣ أمشير (٧ فبراير). ويذكر السنكسار[٦١٦] أنه وُلِـــد فى أتريب، وكان أبوه "تادرس" وأمه "مريم" تقيان .

---

(٦١٥) السنكسار، يوم ١٠ بابة.

(٦١٦) السنكسار، يوم ١٣ أمشير.

وقرر أن يذهب إلى الوالى ويعترف بالإيمان . وهو ماحدث فعلاً. وعذّبه الوالى كبريانوس (Cyprian) ثم حبسه فى السجن. وهناك رأى رؤيا عن الفردوس وتمتع القديسين فيه. فتعزَّى، خاصة بعدما شفاه الرب يسوع.

وسمع به قس يُدعَى "مانصون" فجاء إليه ومعه شماسان، فضربهم الوالى بشدة بعد اعترافهم بالإيمان، ووعظ القس الناس الموجودين، وطلب منهم الثبات فى الإيمان، فاعترفوا بالمسيح وتعذبوا ونالوا أكاليلهم، أما الكاهن فقد ألقاه الوالى فى النيران فلم تضرّه. فأرسله الى حاكم الإسكندرية، حيث عذبه ونال إكليله هناك.

اما القديس"سرجيوس" فقد وقف أمام الوالى كبريانوس، وشهد بالإيمان فعذبه. وكان الرب يُقويّه ويشفّيه ويُعزّيه.

ولما رَكل القديس بقدمه الوثن الذى كلفوه بالسجود له، آمن الوالى كبريانوس بالله، وقال بحكمة : " إن الإله الذى لا يقدر أن يُخلّص نفسه كيف يقدر أن يُخلّص غيره ؟!" (وما أجمل الحكمة).

وتعرَّض القديس لجولة شديدة - أخرى - من العذابات بيد الوالى "أوهيوس". فأمر الشرير بسلخ جلده، ثم تدليكه بالخل والملح، ثم عصره بالهنبازين ، وقلع أظافره، ووضعه على سرير حديدي، وأوقد ناراً تحته. وكان الله يُقوّيه ويشفيه فى كل مرة. ثم قرر الوالى قطع رأسه.

فاستدعى القديس أباه وأمه وأخته ليودعهم، ولما أتوا ورأوه مشدوداً بلجام الخيل، احتجوا على الوالى، فأمر بقطع رؤوسهم ونالوا أكاليلهم مع القديس

سرجيوس الأتريبي .

وقام القديس يوليوس الإقفهصي بحمل أجساد الشهداء وكتابة سيرهم، التي وجُدِت ضمن مخطوط سيرة القديس " أنوب" (Anoub)(٦١٧).

(٤٨٥) القديس سڤيريانوس أسقف جَبَالاَ :

severianus of Gabala :

وقد تنيَّح يوم ٧ توت (٤ ديسمبر) نحو عام ٤٠٠، و لم يذكر أوليرى سيرته كاملة، وأما السنكسار القبطي فيفُصّل سيرته كما يلى(٦١٨) :

يدعوه"سوريانوس" أسقف جبلة باليونان، وأنه درس الفلسفة اليونانية ثم علوم الكنيسة بروما، كما تعلّم الروحانية فى قيصرية (بآسيا الصُغرى). وحفظ الكتاب المقدس بعهدّيه.

ولما ورث عن والده مالاً كثيراً، بنى فندقاً لإضافة الغُرباء وكل من ليس له مأوى، ولكن عمه - والى المدينة - شكاه للإمبراطور هونوريوس بأنه بدد ماله على اسم المسيح، ليُعوّضه مائة ضعف، كما وعد فى إنجيله. فأعجب به وأمره ألا يفارق قصره. فهرب من المجد الباطل (مديح الناس) وأمره ملاك الرب أن يذهب إلى "جُبلة" فعاش فى دير مرشداً للرهبان. وصنع عدة معجزات، ومنها خروج روح نجس من إبنة حاكم المدينة، وضرب لصوص بالعمىَ، عندما أرادوا سرقة الدير، ولكن القديس صلى من أجلهم،فعاد إليهم بصرهم:

---

(617) + Vatican, lxvi. 10 = Zoega, 30 (Bohairic).
+ Leipoldt, 422 = Leipzig Univ. Bibl., xxiv. 13.

(٦١٨) السنكسار، يوم ٧ توت .

ولما قربت ساعة نياحة أسقف جبلة (فيلادلفوس) أعلمه الرب - فى رؤيا - باختبار القديس سوريانوس ليجلس على كرسيه من بعده، وهو ماحدث. وقد جادل القديس يهوديا يُدعَى "سكتار" (Sectar) كان يفتخر بعمله، فقبل الإيمان المسيحى، وعمّده . كما آمن غيره من السحرة وتركوا سحرهم.

ولما قامت الحرب بين الفرس والدولة البيزنطية، بعث إليه هونوريوس وأخوه أركاديوس ليصلى عن الدولة، فأرسل لهما بأنه " **إن كنا للمسيح، ومملكتنا مع المسيح، فلا نحتاج لسلاح ولا رجال للحروب** " .

ولما غضبت الإمبراطورة أفدوكسيا (Eudoxia) الشريرة على القديس يوحنا ذهبى الفم، وبخها على سوء تصرُّفها، وأعلن لها أنه قديس عظيم، و لم يفعل ما يوجب نفيه .

ولما بلغ مائة عام ، أعلمه ملاك الرب بساعة نياحته، فأوصى شعبه، ثم رقد فى الرب بسلام. ويذكر أوليرى أن له عدة مؤلفات موجودة باللغة القبطية (الصعيدية والبُحيرية)[٦١٩] .

(٤٨٦) القديس الأنبا ساويرس الإنطاكى :

(Severus, Patr. of Antioch)

وقد تنيَّح يوم ١٤ أمشير (٨ فبراير).ويذكر السنكسار القبطى[٦٢٠] أنه كان

---

(619) + In **Sa'idic** on St. Peter & St. Paul, P.M. lii. On St Michael, P.M. , xxv.2. &on St. Matthew & Nativity.

+ **In Bohairic,** Homily on Penitence. Vatican, lxviii.

+ White, Monasteries, I . 178- 80.

(٦٢٠) السنكسار، يوم ١٤ أمشير .

أصلاً من آسيا الصغرى، وقد تنبأ له قديس كان يقيم فى مغارة، بأنه سيكون معلم الأرثوذكسية وبطريرك إنطاكية (السورية). وقد نما فى النعمة - بعدما عاش فى دير القديس رومانوس بسوريا - ورُسِم بطريركاً لأنطاكية سنة ٥١٢ .

ويذكر أوليرى أنه كان خصماً عنيداً لآراء آباء مجمع خلقيدونية (٤٥١). ولما تولى الإمبراطور جستنيان الخلقيدونى الفكر (Justin) سنة ٥١٨ عمد إلى التخلّص من كل رجال الدين المعارضين لآراء مجمع خلقيدونية (Chalcedon) ، وكان على رأسهم البطريرك ساويرس، الذى أصدر أمره بالقبض عليه، فهرب إلى مصر .

ويذكر السنكسار[٦٢١] أن القديس ساويرس جرت مباحثات بينه وبين الإمبراطور جستنيان عن الإيمان ، فأصّر على التمسك بآراء المجمع الخلقيدونى. ثم أصدر أمره بقتله. فأوعزت الإمبراطورة "ثيؤدورا" للقديس بالهرب، وبعد إلحاح جاء سراً إلى مصر .

وأسل الإمبراطور جنوداً ورجالاً للقبض عليه، ولكن الله أخفاه عنهم. ووصل سالماً إلى مصر، حيث كان يتجوّل متُنكراً فى الأديرة. وكان الله يُجرى على يديه معجزات كثيرة .

ولما ذهب إلى برية شهيت - فى زى راهب غريب - ودخل الكنيسة ، وأثناء ذلك اختفى القربان من على المذبح (من الصينية) فبكى الكاهن مع الرهبان، فجاءه ملاك الرب وأعلن له أنه ليس ذلك من أجل خطيته أو خطية المصلين ، وإنما لأنه

---

(٦٢١) السنكسار، يوم ٢ بابة .

رفع القربـــان بحضور البطريرك !! وأشار الملاك إلى القديس ساويرس فى ركـــن بالكنيسة. ثم أدخلوه إلى الهيكل بكرامة عظيمة (بالألحان). وحينئذٍ وجد الكـــاهن القربان فى مكانه مرة أخرى !! .

ويذكر أوليرى أن القديس ساويرس عاش متخفياً فى مصر - عدة ســـنوات - وقام بتنظيم المعارضة لمجمع خلقيدونية. وأن الإمبراطورة ثيؤدورا كانت تود إرجاع الأساقفة الأرثوذكـــس إلى كراســـيهم، بدعـــم مـــن البطريـــرك Anthimus فى القسطنطينية، ولكن تغلب عليه الفريق الخلقيدونى وتم استبعاده. وخلفه مينا، الذى عقد مجمعاً سنة ٥٣٦، وأكد حرم القديس ساويرس، الذى يرى أوليرى أنه ذهـب إلى العاصمة البيزنطية ثم عاد إلى مصر سنة ٥٣٩، حيث تنيَّح. (وكان قد عـــاش لدى أرخن قبطى بسخا بكفر الشيخ). وتم دفنه فى دير الزجاج. ولـــه كتابـــات أرثوذكسية كثيرة، لها ترجمات بالقبطية، وتشمل اللاهوت والعظات والتفســـير، وسِيَر القديسين[٦٢٢]

(٤٨٧) الشهيد شينوسى : (Shenousi of Balkin) :

وقد استشهد يوم ٤ بؤونة. ويسميه السنكسار[٦٢٣] "سينوسيوس" من بلكيم. ولما كان صبياً يرعى الغنم، كان يوزع الخبز الذى كان معه على الرعاة، ويظـــل صائماً. كما كان يفتقد المرضى ويزور المسجونين من أجل الإيمان .

(622) In Paris Copte 131 (Sa'idic), Homilies on St. Luke 24, 42, on the Blessed Virgin , on the martyrdom of Romanos, on St. Michael, Epistles to the Duke of Antioch & to Cryus... etc.

(٦٢٣) السنكسار، يوم ٤ بؤونة .

وظهر له ملاك الرب - فى رؤيا - وطلب منه الشهادة للمسيح ونيل الإكليل.

ولما قام من نومه أعلم أمه فبكت، ولكنه أحب الرب أكثر من أى أم أو أب جسدى، فمضى مع إمرأة محسنة وقديسة إسمها " مريم"، ومضيا إلى الوالى. وكان فى ذلك الوقت فى مركب راسية على شاطئ النيل.

فلما اعترفا بإيمانهما ضربهما بشدة، فنالت مريم إكليلها. ولكن القديس صمد بمعونه الله. فقد وقف السيد المسيح بجواره.

فأرسله الوالى إلى والى أنصنا (ربما هو أريانوس)، فعذبه، ثم أتى له بساحر ومعه سُم. فرسم عليه القديس علامة الصليب، وشربه، فلم يضُره، فآمن الساحر ونال إكليله، ثم لحقه القديس إلى الفردوس، بعد قطع رأسه.

(٤٨٨) الشهيد شنودة البهنساوى : (Shenouti , Sinouti) :

وقد استشهد يوم ١٤ برمهات، وقد وُشى به لدى الأمير مكسيميانوس الذى أوفده دقلديانوس للقبض على المسيحيين وتعذيبهم خلال جوالاته فى مصر، بأنه مسيحى .

فأتى بالقديس أمامه وسأله عن إيمانه فلم ينكره، فأمر بضربه بالمطارق حتى تقطّع لحم جسمه وسال دمه. ثم حبسوه فى سجن مظلم وكريه الرائحة. فأرسل إليه الرب رئيس الملائكة " ميخائيل" فشفاه وشجعه، ووعده بالإكليل بعد عذاب ثقيل.

واندهش الأمير عندما وجده سالما.وكان يصلى فى السجن، فظنـــه ســاحراً كبيراً، ثم علّقه مُنكّس الرأس، وأوقد تحته ناراً، فلم تؤثر فيه، لأن ملاك الله قــواه. ثم عصروه بالهنبازين، ثم قطعوا جسده الطاهر أجزاء صغيرة، وألقوهــا للكــلاب لتأكلها، فلم تقترب منها .

فأخذوها المؤمنون ووضعوها فى أكفان غالية، بعدما وضعوا على الأعضـــاء المقدسة طيباً، ودفنوه بإكرام ، وتحقق له وعد الله ، فى نيل الأكليل فى سماه .

(٤٨٩) القديس الأنبا شنودة (رئيس المتوحدين):

(Shenoute , Shenouti) :

وقد تنيح يوم ٧ أبيب (١ يوليو) ويذكر أوليرى أنه وُلِد فى (Baslbat) أو شتلالا أو شندويل الحالية (Shenalolet) فى منطقة أخميم ، نحو ٣٣٣-٣٣٤، وعـــاش ١١٨ سنة. وكان أبوه غنياً فى المال والنعمة (ويدعى أبيجوس، وأمه دوروبّا) وكانت له أراضٍ زراعية، وقطيع من الأغنام .

وتذكر سيرته (التى كتبـــها تلميــذه **"أنبـــا ويصـــا"** وترجمـــها أميلينـــو للفرنسية)[٦٢٤]. وأن هناك أعلانات سمائية - ورؤى - للوالدين بـــولادة القديـــس **"شنودة"**[٦٢٥]. وأنه فى سن السابعة كان يخرج مع رعاة غنم أبيه ، وكان يبتعـــد عنهم ويصلى، كما كان يعطى طعامه للرعاة ويبقى صائماً، كما ذكره أولـــيرى أيضا .

(٦٢٤) نشرنا هذه المخطوطة فى كتابنا عن القديس أنبا شنودة رئيس المتوحدين.

(٦٢٥) الأسم"شنودة" بالصعيدية، أو"شنوتى" (إبن الله) وفى اليونانية "سينوتيوس".

ولما رأى أبواه اشتياقه للعبادة (فى سن التاسعة) أخذه والده إلى خاله القديس بيجول (Begoul) الذى كان رئيساً لدير فى أتريب (بأخميم)، فوضع القديس يد الطفل شنودة على رأسه لينال بركته (لأنه تنبأ له بأنه سيكون قديساً كبيراً).

ويذكر أوليرى أن القديس شنودة كانت له مواهب القيادة، ووضع اللوائح للرهبان والعلمانيين ، من الجنسين[٦٢٦] ويقول إنه – فى الواقع – هو الذى أعاد بناء الدير الأبيض، وقاده بعد نياحة خاله سنة ٣٨٥. واتبع نظام الشركة الرهبانية الذى وضعه أنبا باخوميوس، وبلغ عدد رهبانه فى عهد أنبا شنودة ١٨٠٠ راهب (ويقع حالياً غرب سوهاج ويضم كنيسة ويُسّمى "دير الأنبا شنودة").

وبنى أنبا شنودة ديراً آخر (٢٢٠٠ راهب) ويعرف للآن بدير أنبا شنودة[٦٢٧].

وقد حضر القديس شنودة مجمع أفسس سنة ٤٣١، ووبخ نسطور الهرطوقى. ويزعم أوليرى أن القديس شنودة كان عنيفاً فى مُعاتبة الرهبان المخطئين، ومع ذلك يقرّ بأنه كان قائداً دينياً عظيماً، لكل منطقة الصعيد .

ومن الجدير بالذكر أن المؤرخ بلاديوس الذى زار مصر (فى عام ٣٨٨) وكتب عن رهبانها سنة ٤٢٠ لم يُشِر للأنبا شنودة، رغم أنه زار (Panopolis) التى لم تبعد سوى عشرة أميال فقط عن الدير الأبيض، حيث أقام القديس[٦٢٨] ويعلل أوليرى ذلك بوجود حاجزى اللغة والثقافة بين العناصر الإغريقية والمصرية ، وأن القديس

---

(626) Synaxarium, in P. O., xvii. 628-9.

(٦٢٧) السنكسار، يوم ٧ أبيب.

(628) Palladius, Historia Lausiaca, 32.

تم نسيان القديس أنبا شنودة (رئيس المتوحدين) تماماً – فى الغرب – إلى أن نشر زويجا مؤلفاته فى كتالوجه (Zoega's Catalogue) .

ثم يذكر أوليرى أن القديس شنودة كان مُصلحاً دينياً صعب المراس، وعلل ذلك بأن الرهبان الذين كانوا يلتحقون بالأديرة فى زمانه (القرن ٥ م) من طبقة الفلاحين البُسطاء، وأن القديس جيروم قد أشار إلى بساطتهم، وفى رأيه أن جهلهم بالعلوم قد إقتضى تعليمهم وإدارالهم بالعصا. وكان الأنبا شنودة مثل إقطاعى كبير، يدير عمال مزرعة بهذا الأسلوب التأديبى (العقابى) [وهو تشبيه غير لائق فى نظرنا، لأن طبيعة الرهبنة تقتضى الانضباط والالتزام بدقة بالقواعد الرهبانية أو النسكية ، وهو ما فعله القديس باخوميوس أب الشركة، وهو نوع من الحزم الحكيم، والمطلوب دائماً].

ويشير أوليرى بعد ذلك إلى إقدام الأديرة على قبول صغار السن فى الرهبنة، خاصة الذين كان أهلهم ينذرونهم، لكى يتربُّوا ويتدرَّبوا بها – منذ طفولتهم – ليصيروا رهباناً (وهى فى نظرنا نسبة ضئيلة جداً، وليست ظاهرة عامة، فى الأديرة القبطية، التى كانت تُفضِّل دائماً "الشباب" ، بسبب طبيعة الحياة النسكية ذاتها).

ويذكر أن ثمة أمثلة كثيرة ، فى الكنيسة الغربية، التى كانت بها مدارس لمثل هؤلاء الصغار، تمهيداً لانخراطهم فى سلك الرهبنة الغربية .

كما يذكر أوليرى أن الأبناء الصغار ، الذين كان أهلهم يقدمونهم للأديرة (Oblati)، كانوا عُنصراً للجلبة والفوضى والأذى !! (وهو تعميم سقيم فى رأينا)، وهو ما يعلل فى نظر الكاتب سبب التشدّد مع الشباب فى الأديرة المصرية، لفرض

النظام، وقمع بعض الحركات الشبه هيستيرية. وأن الحركات الإصلاحية الروحيـة التي قام بها الأنبا شنودة قد امتدت لخارج الأديرة!!وقد قبلها معاصروه.

ويذكر أوليرى أمثلة لها ومنها موضوع :" تكريم عظام الشـهداء" . وقـد وُجدت مخطوطة (حالياً في نابلي بإيطاليا)[630] وعنوانها " مقالة عما ذكرناه وكتبناه عن الذين يكرمون عظام هياكل الناس، والادعاء بأنها ذخائر الشهداء". وأنه كتب ذلك ليس لأنه كان ضد تكريم أعضاء القديسين، وإنما لأنه كان ضد كـل مـن ينسب أية عظام مجهولة لقديس مُعيّن، واعتبارها ذخائر مقدسة (بدون دليل علـى ذلك، وله كل الحق في هذا بالطبع).

ويرى أوليرى أن أسلوب الأنبا شنودة (رئيس المتوحدين) صعب، وغير لبـق، ويخلو من المناقشة، وإن كان يميل إلى الإخلاص. ويُقنع القارئ الجاد، وهو ملـيء بالمثاليات النقية (الدعوة للفضائل والجهاد الروحي) .

وقد كتب باللهجة الأتريبية[631] ، وهي لغته (القبطية) المحلية، وقد أصبحـت هذه اللهجة (الصعيدية Sa'idic) معروفة. وقد استخدمها الكتبة الأقباط في الكتابة الأدبية، ولمدة أربعة قرون بعد رحيله.

والقديس شنودة غزير الإنتاج الأدبي. وتوجد منه مجموعات كبيرة بإيطاليـا (Borgia Collection) وتوجد حالياً في متحف نابلي ، ومجموعة مخطوطات مأخوذة

(630) Ms. Naples, clxxxvii, 239.

(٦٣١) توجد مدينة "أتريب" قُرب بنها قليوبية، ومدينة أخرى بنفس الإسم، قرب أخميم بسوهاج، والأخـيرة تُنسَب إليها الألحان القبطية "الحزينة" (اللحن الأدريبي في كتب الطقس).

من الدير الأبيض (بسوهاج) فى المكتبة الوطنية بباريس، وسيرة حياته المفصلة باللهجة الصعيدية والموجزة باللهجة البحيرية(٦٣٢).

ويُرجّح البعض (٦٣٣) أن القديس شنودة قد تنيّح عام ٤٦٦ (والأصح فى نظرنا سنة ٤٥٢م . وعلى أساس أنه وُلِد فى نحو عام ٣٣٤، وعاش ١١٨ سنة كما ذكره أوليرى).

ومن الكتاب الذى نشرناه عن سيرة القديس (بالصعيدية) الذى نشره العالم الفرنسى أميلينو (والتى سجلها تلميذه القديس أنبا ويصا) نجد أبلغ رد على تجاهل بعض علماء الغرب على نهج التشدد ، الذى سار عليه القديس شنودة" رئيس المتوحدين" (Archmandritis) ، وكيف أنه لجأ إلى الصلاة وطلب إرشاد الله فى حل مشاكل الرهبان، وظهور أم النور له وإرشادها له فى هذا المجال.

كما تسجل السيرة خدماته للشعب المحلى، وكيف أنه قام بجهود كبيرة فى تحويل بعض معابد قدماء المصريين إلى كنائس ، خاصة بعد صدور قرار الإمبراطور ثيؤدوسيوس الكبير باغلاقها وهدمها سنة ٣٨٠م ، كما قام بحملات لجمع الأصنام من منازل الوثنيين وتكسيرها. كما ذكر المخطوط معجزات كثيرة للقديس، ومنها معرفة خفايا الناس وتوبيخهم على شر أفعالهم المخفية، وكشف السرقات، وإبطال أسحار الكهنة الوثنيين الذين كان يقوم بتحويل معابدهم إلى كنائس، ومقاومة المجرمين الذين كانوا يعتدون على المسيحيين فى النواحى المحيطة.

وقد تنبأ له القديس أنبا توماس السائح (St. Thomas) بساعة رحيله من العالم.

---

(632) Amélineau, Oeavres de Schenoudi, i. (1907). Leipoldt, Shenoute von Atripe, texte & Untersuch, Nf.x.I (1903), Bohairic Life of Shenoute in C.S.C.O. (1906).
(633) Bethune – Baker, in J.T.S., ix. 601.

ثم جمع الرهبان وودعهم، وأوصاهم بحفظ ما أوصاهم به (قوانين الرهبنة التى وضعها) والإكثار من الصدقات وقبول الزوار (كما جرى هو عليه)، وإكرامهم. ثم حملته الملائكة إلى السماء، بعدما مرض بشدة، ثم استراح إلى الأبد .

ومن عظاته، الدعوة إلى سلوك طريق الحياة الأبدية بمحبة الله والناس وممارسة الفضائل، وعدم القسوة ، وعدم اللجوء إلى السحرة (الدجالين) وحفظ الحواس والمداومة على وسائط النعمة، والهرب من أماكن العثرات، وتوعية الأشرار، وعدم التذمر على صعوبة الحياة، وعدم تقليد الأغنياء، ومعاشرة الأبرار، ومساعدة المحتاجين للماديات.

وكذلك دعا إلى الصلاة، وخاصة الصلوات القصيرة والمستمّرة، وعدم اليأس من خلاص النفس، ومحاسبة النفس. والتوبة يومياً قبل أن يُصعِد الملاك الحارس أعمال الإنسان" **كل مساء**" أمام الله . ودعوة الغير إلى بيت الله، لتقديم التوبة. كما يتحدث فى كتاباته عن نعيم الأبرار، وعذاب الأشرار، والدينونة الأخيرة .

(٤٩٠) القديس البابا شنودة الأول (البطريرك ٥٥)

(Shenoute , Patr. LV):

وقد تنيَّح يوم ٢٤ برمودة، ويُسَمّيه السنكسار[٦٣٤] البابا" **سانوتيوس الأول**" وهو النطق اليونانى (٨٥٩– ٨٨١). وكان قمصاً على كنيسة أبى مقار.

ويذكر أوليرى أنه نظراً لأنه كان مشرفاً على منطقة الإسقيط (Oeconomus) فقد ساعد البابا أنبا يوسف على تعمير وترميم الكنائس التى خُرِّبَت خلال غارة

(٦٣٤) السنكسار، يوم ٢٨ برمودة.

للبربر على وادى النطرون .

ولما تولى البطريركية حلت به شدائد كثيرة، وكان الله يعزيه. وتمت على يديه عدة معجزات ، وأشفية لأمراض مستعصية.

ويذكر أوليرى أنه عانى من الحكام العرب، الذين فرضوا عليه ضرائب باهظة، وبندائه تم تقليلها سنة ٨٧٢ ، وأن زوار وداى النطرون قد عانوا من هجمات البربر والأعراب، فبنى سوراً حول كنيسة دير أبى مقار الكبير، كما أقام تحصينات أخرى للحماية .

ويذكر السنكسار أنه عندما كان فى زيارة للأديرة أغار عربان الصعيد عليها، فخرج إليهم وبيده صليب، فحين رأوا الصليب هربوا من أمامه[٦٣٥] .

ولما امتنع المطر عن منطقة مريوط لمدة ٣ سنوات، وجفت الآبار وأقفرت الزراعة استجاب الله لصلواته ونزل المطر بغزارة، وكتب عن زعم شعب إحدى قرى مريوط بأن المصلوب إنسان فارقه اللاهوت، وقال أن المتألم عنا هو الله الكلمة بجسده ولم يفترق عنه، ولكن الألم لم يقع على جوهر اللاهوت (بل الناسوت) كالضرب على حديد ساخن بالنار، فلا تتأثر النار بل الحديد، ولابُد أن يكون اللاهوت مُشتركاً مع الناسوت فى آلام الصلب، ليتم تكفير السيد المسيح عن الخطايا البشرية كلها.

واهتم هذا القديس بالكنائس وبالغُرباء، وكان يتصدق بكل ما يفضَل عنه . ثم تنيّح بسلام.

---

(٦٣٥) راجع السنكسار، يوم ٩ برمودة.

(٤٩١) البابا شنودة الثانى (البطريرك ٦٥) :
(Shenoute , Patr. LXV) :

ولم يذكر أوليرى عنه سوى أنه جلس على الكرسى المرقسى من ١٠٣٣-١٠٤٧م، وأنه أكمل التحصينات حول الكنائس والأديرة فى شيهيت، وشيّد عدة ملاجئ حصينة يلجأ إليها الزوار عند الخطر .

ولم يسجل السنكسار سيرته، وإنما ورد فى بعض كتب التاريخ الكنسى(٦٣٦) أنه مال للحصول على مبالغ من أجل رسامات الكهنوت (السيمونية)، وأنه أصدر قراراً بأن تكون مقتنيات الأساقفة - بعد نياحتهم - ملكاً للبطريركية، لذلك عاش فى مُعاناة بسبب اهتمامه بالماديات بدلاً من الروحيات (وهو درس لكل نفس تنشغل عن الله بالاهتمام بعطاياه، "وماذا يستفيد الإنسان، لو ربح العالم كله وخسر نفسه ؟! ").

(٤٩٢) القديس سلوانس الراهب : (Silvanus) :

وقد تنيّح يوم أول برمودة (٢٧ مارس) وكان ناسكاً مع القديس مكاريوس المصرى (أبو مقار الكبير)، ويُرجح أوليرى أنه انخرط فى سلك الرهبنة، وهو صبى صغير، ثم نما فى النعمة والقامة الروحية .

ويذكر السنكسار(٦٣٧) أنه أجهد نفسه بالصوم والسهر الطويل . ونما فى

---

(٦٣٦) الشماس منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة، القرن ١١ ، القسم الأول ، تاريخ البطاركة، البابا شنودة البطريرك ٦٥.

(٦٣٧) السنكسار، يوم أول برمودة .

الاتضاع والمحبة حتى صار أباً عظيماً، مما أهلّه للرؤى الروحية . وكـــان يوصـــى تلاميذه بعدم إهمال شُغل اليد، والتصدّق على الفقراء بما يفضُل من مال من شـــغل أيديهم. وذات مرة، رآه راهب كسلان عن العمل اليدوى. وكان القديس يعمـــل مع تلاميذه شغل اليد، فقال للعاملين " إن مريم إختـارت النصيب الصالح".

فلما سمعه القديس سلوانس، طلب أن يعطوه كتاباً وأدخلوه الكنيسة. وأغلقوا عليه. وأكل الإخوة، و لم يدعوه. فلما جاع خرج من الكنيسة وسأل القديس عـن سبب عدم دعوته للأكل معهم. فأجابه قائلاً : " إنك لا تحتاج لطعام جســـدى، ولكن يكفيك النصيب الصالح، وأما نحن فنحتاج للغذاء الجسدى، لذلك نعمـــل بأيدينا" ، فأخذ درساً عملياً.

وللقديس سلوانس أقوال روحية عن الجهاد الروحى، وقد أعلمه الله بوقـــت نياحته، فاستدعى الرهبان، وطلب منهم أن يذكروه فى صلاتهم، ثم رقد بسلام .

(٤٩٣) القديس سلفستر الرومانى : (Silvester)

وقد تنيّح ٧ طوبة (٢ يناير).و لم يذكر عنه أوليرى شيئاً سوى أنه كان بابـــا روما فى أيام الإمبراطور قسطنطين الكبير (أوائل القرن الرابع).

ويذكر السنكسار[٦٣٨] أنه نظراً لنُسكه وعلمه فقد اختير عاهلاً لروما فى السنة الحادية عشرة من مُلك قسطنطين ، وبعد ٧ سنوات من تولى القديس سلفســـتر، إنعقد المجمع المسكونى الأول فى نيقية سنة ٣٢٥، وأيد مندوباه قرارات المجمع، ومنها

---

(٦٣٨) السنكسار، يوم ٧ طوبة .

حرم الهرطوقى أريوس. ثم تنيح بسلام، بعدما أقام إحدى عشرة سنة على كرسى روما.

(٤٩٤) الشهيد الجديد "سمعان ": (Simeon, New Martyr) :

وقد استشهد يوم ١٤ كيهك (١٠ ديسمبر) وهو من بلدة منوف العليا (Panouf – Ris) ، ولا توجد تفاصيل عن طريقة استشهاده ولا زمان ولا مكان نيل إكليله، ولكنه لم ينكر إيمانه فى أيام حكم العرب لمصر، وهكذا تعذب واستراح مع الرب يسوع ، وفرح بإكليله الأبدى .

(٤٩٥) الشهيد الأنبا سمعان الأرمنى : (Simeon the Armenian) :

وقد استشهد يوم ١٩ برمودة (١٩ أبريل) وقد كان أسقفاً فى بلاد فارس (إيران الحالية) فى عهد الملك سابور بن هرمز، الذى كان يعامل المسيحيين بقسوة. واستشهد فى أيامه كثير منهم.

وقد كتب له القديس رسالة قال له فيها بشجاعة : " إن الذين اشتراهم السيد المسيح بدمه. وبعدما تخلصوا من عبودية الشر، لا يجوز لهم أن يصيروا عبيداً للذين يتعدون على الشريعة الإلهية"[٦٣٩] فغضب الملك منه جداً. ثم أتى به وقيده بسلاسل ثم حبسه فى السجن، ووجد هناك بعض المسجونين من الفُرس ، الذين كانوا يعبدون النار والشمس فعلمهم تعاليم المسيح ووعظهم، فتمسكوا بالإيمان، وقطع الملك رؤوسهم ونالوا أكاليلهم. ثم استحضر القديس سمعان من السجن وهدّده.

---

(٦٣٩) السنكسار، يوم ١٩ برمودة .

ولما تمسّك بإيمانه أمر بقطع رأسه مع ١٥٠ من أتباعه، ورحلوا معه إلى الفردوس.

(٤٩٦) القديس سمعان العمودى : (Simeon Stylites) :

وقد تنيّح يوم ٣ مسرى (٢٧ يوليو). ويذكر أوليرى أنه يوجد عدة قديسين يحملون هذا الإسم، وأشهرهم عاش بين ٣٨٨- ٤٦٠، ويأتى ذكره فى كتاب سير القديسين للقديس باسيليوس (Basilian Menology) فى اليوم الأول من شهر سبتمبر.

وآخر بنفس الإسم، وعاش بين ٥٢٠- ٥٩٦ وثالث تذكاره يوم ٢٦ يوليو. وأن المحتفل بتذكاره فى التقويم القبطى هو هذا الأخير، وأنه ربما كان هو سمعان العمودى من إيجية (Aegae) فى كيليكية (Cilicia) الذى ذكر يوحنا موسكوس (Moschus) فى كتابه : "بستان الروح"[٦٤٠] بأن برقاً قد قتله (وكان هذا الرحالة فى القرن ٦، وقد زار مصر وليبيا).

ونظرا لأن الإسم شائع فى التقويمين القبطى والأغريقى، فيرجح أنه لم يتعد القرن الخامس . عندما سادت وحدة العقيدة، بين الأرثوذكس والملكانيين (المؤمنين بالطبيعتين).

ثم ينقل أوليرى عن السنكسار القبطى[٦٤١] أن القديس سمعان العمودى كان من جزيرة سورية، وكان فى طفولته يرعى غنم أبيه، ومثابراً على الحضور للكنيسة والعبادة بحب، ثم توجه لدير سورى، وأجهد نفسه بالصوم. ثم ربط وسطه بحبل، وقيل إن رائحته صارت كريهة، فتضايق منها الرهبان، فمضى إلى جُب (مغارة)، فظهرت رؤيا لرئيس الدير ، وناداه الرب وقال " أُطلب عبدى سمعان"!

فلما فتشوا وجدوه هناك بدون طعام ولا شراب، وطلبوا منه الصفح عنهم،

(640) Joannes Moschus, Pratum Spiritual. 57 .

(٦٤١) السنكسار، يوم ٣ مسرى .

فلما امتدحوه هرب من المجد الباطل، فأتى وبقى على صخرة عالية لمدة ٦٠ يوماً مجاهداً بلا نوم !

فجاءه ملاك الرب وعزاه، وأعلمه بأن يسعى لخلاص كثيرين، فكان يصنع معجزات ويعظ كل من يأتى إليه، وهو مقيم فوق عمود طوله ٣٠ ذراعا لمدة ١٥ سنة. وحاربه عدو الخير، فضربه بقُرحٍ ردئ فى ساقه. وجاء إليه رئيس لصوص ليسرقه.ولكنه نام أسفل عموده، فطلب القديس من السيد المسيح أن يرحمه من السرقة. فمكث عنده اللص أياماً ثم مات .

ثم انتقل القديس إلى عمود آخر مكث فوقه ٣٠ سنة أخرى، ثم تنيح بسلام، وجاء بطريرك انطاكية وحمل جسده الطاهر إلى مدينته بإكرام .

(٤٩٧) القديس البابا سيمون الأول (البطريرك ٤٢) :

(Simeon, Patr. XLII) :

وقد تنيّح يوم ٢٤ أبيب (٦٨٩-٧٠٢) وكان سريانياً، وأدخله أبواه دير الزجاج جنوب غربى الإسكندرية، حيث ترهب وتعلّم كُتب الكنيسة.

ولما ذاعت فضائله أُختير بطريركاً على الكرسى المرقسى، ولكنه أوكل أمور البطريركية إلى وكيل عام، وتفرغ هو للصوم والصلاة والقراءة الروحية، وعاش على الخبز والملح بالكمون والبقول .

ويروى السنكسار أيضاً[٦٤٢] أن عدو الخير حاربه، من خلال بعض الخُدّام

---

(٦٤٢) السنكسار، يوم ٢٤ أبيب .

الأشرار، فأتوا بساحر ومعه سُم فى زجاجة، كدواء له، فلما شرب منها لم يُصب بسوء. كما وضعوا له سُماً أشد فى ثمار التين، وقدموه له، فشعر بمرض ورقـد ٤٠ يوماً . ويذكر البعض(٦٤٣) أنهم اغتاظوا من كثرة توبيخه للكهنة الغير روحيين على حياة الإفراط، وحرضَّهم على النُسك والأمانة. فتآمروا على قتله ! .

ولما حضر الوالى "عبد العزيز" إلى الإسكندرية علم بما جرى للبابا، فأمر بحـرق الكهنة الأشرار والساحر، ولكن هذا الأب المحب طلب منه بدموع أن يعفو عنـهم؛ فتعجب من وداعته ومحبته، وعفا عن الكهنة (ونالوا درسا أليماً) وأحرق الساحر.

وأقام البابا سيمون ديرين بحلوان. ولما عيَّن قساً - يُدعَى مينا - للإشراف علـى تدبير أمور الكنائس، أساء استغلال أموالها. ومرض الشرير بشدة. ولما أرسل البابـا أحد تلاميذه ليسأل زوجته عن أموال الكنائس التى فى عهدته، وجده قد مــات، فانحنى الرسول ليُقبِّل جسده، فقام من الموت ببركة وشفاعة وصلاة البابا، ونــدم الخادم على ماعمل، وقدم كل ما بعهدته من مال للبطريركية.

وأما القديس سيمون السورى، فقد جلس على الكرسى المرقسى ٧ سنوات ثم تنيَّح بسلام.

(٤٩٨) الشهيد سمعان كلوبا الرسول :(Simon ,the Apostle) :

وقد استشهد يوم ٩ أبيب (٣ يولية). و لم يذكر أوليرى عنه شيئا .

---

(٦٤٣) الشماس منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة، القرن السابع، القسم الأول، تاريخ البطاركة.

ويذكر السنكسار القبطى [٦٤٤] أنه إبن كلوبا ، شقيق القديس يوسف النجار، خطيب أم النور. وكلوبا - حسب التقليد القبطى - هو زوج " مريم" أخت العذراء مريم[٦٤٥] وأولاده سمعان ويوسى ويعقوب ويهوذا، وبنات أخريات لم يذكر الإنجيل أسماءهن (وهم يُعدوّن أبناء خالة الرب يسوع بالجسد).

وكان موجوداً مع التلاميذ والرسل يوم الخمسين - بعُلّية صـــهيون - ونـــال مواهب الروح القدس (مع المجتمعين من الجنســين) ، وتمـــت رســامته أســقفاً لأورشليم بعد استشهاد أخيه " يعقوب" (أول أسقف لأورشليم) ، وكان عفيفــاً وداعياً للطهارة .

وقد صنع معجزات كثيرة، فعلم به الإمبراطور تراجان (Trajan) فاســـتحضره، فأقر بإيمانه. فعذّبه ثم قطع رأسه، ونال إكليله، وكان قد بلغ من العمر ١٢٠ سنة .

(٤٩٩) القديس سمعان الناسك (Simon) :

تنيَّح يوم ٢٩ بشنس (٢٤ مايو) سنة ٤٦١، وقد وُلِد بانطاكية ســنة ٣٩٢، وكان القديس يوحنا المعمدان قد ظهر لأمه - فى حلم - وبشرّها بمولده وبحياتـــه. وكانت تُدعّى مرثا (= سيدة Martha) وكان أبوه يُسَّمى يوحنا .

وفى سن السادسة عشرة ترهب فى جبل قرب إنطاكية (الســورية) . وقــد علّمه ملاك الرب - فى عدة ليال - مبادئ الرهبنة الباخومية القبطية. فجاهد بشــدة. وصعد إلى قمة جبل مثل **العمود** (لذلك يدعوه السنكسار " بالعمودى")[٦٤٦].

---

(٦٤٤) السنكسار، يوم ٩ أبيب .
(٦٤٥) يوحنا : ١٩: ٢٥.
(٦٤٦) السنكسار، يوم ٢٩ بشنس.

وعاش مع الرب هناك ٤٥ سنة. وكان يقتات خلالها بالأعشاب البرية. ثم تنيَّح بسلام . ووضع عدة كتب روحية، وتفاسير كثيرة ، ولكن أوليرى يذكر أنه لايوجد منها شئ .

(٥٠٠) الشهيد سِنَا الجندى : (Sina) :

واستشُهد يوم ٢٤ برمودة (١٩ أبريل) ويذكر أوليرى أنه كان ضابطاً برتبة كبرى، وكان صديقاً للشهيد إيسيذورس (Isidore) الذى استشهد بالفرما[٦٤٧].

وبعد استشهاد رفيقه تم سجنه إلى أن تولى والٍ للمدينة، وكان من مبادئه ألا يبقى أحداً من المسيحيين. وبعدما أعترف بإيمانه، عذبه ثم قطع رأسه. ورأت أمه روحه صاعدة للسماء، فأخذته مع جسد رفيقه إلى سمنود (Jamnouti) حيث تم دفنهّما معاً.

(٥٠١) الشهيدة صوفية وبناها الثلاثة :

(Sophia , Pistis, Helpis ,Agape):

وقد استشهدن يوم ٥ توت (٢ ديسمبر) ويذكر أوليرى أن صوفيا (حكمة) وبناها : بيستيس (إيمان) وهلبيس (رجاء) وأغابى (محبة) كن فى إنطاكية (السورية) فى أيام الإمبراطور الرومانى هدريان (Hadrian) وأهن قد أعلّن إيماهن بالمسيح أمام كلوديوس (Claudius) حاكم إنطاكية، وعذهن ثم قطع رؤوسهن ونلن أكاليلهن .

---

(٦٤٧) السنكسار، يوم ١٨ برمهات.

وأن إمرأة مؤمنة دفعت مبلغاً من المال إلى الجند، فتركوا لها أجساد القديسات، فقامت بتكفينها وحفظها عندها إلى انقضاء زمان الاضطهاد، ثم نقل الإمبراطور قسطنطين جسد صوفيا الشهيدة، حيث شيد لها كاتدرائية فى القسطنطينية (ولازالت تحمل إسمها إلى الآن، وقد حوّلها الأتراك إلى جامع ثم إلى متحف حالياً).

أما السنكسار القبطى فيسجل شهادتهن يوم ٣٠ طوبة. ويُفصّل كيفية تعذيبهن كالآتى(٦٤٨) :

أن صوفية من عائلة شريفة بأنطاكية، وإنها ذهبت مع بناتها إلى روما ، وقد علمتهن مبادئ الإيمان والعبادة النقية القائمة على محبة الله . فبلغ أمرهن للإمبراطور أدريانوس (هدريان) Adrianus . وكان عمر الإبنة الكُبرى ١٢ سنة، والثانية ١١ سنة، والصُغرى ٩ سنين.

وقبل لقاء الإمبراطور الشرير شجعت صوفية بناتها وقالت : " إياكن أن تضعف عزيمتكن، ويغرينكن مجد هذا العالم الزائل، فيفوتكن المجد الأبدى " .

---

(٦٤٨) السنكسار يوم ٣٠ طوبة، أما تحت يوم ٥ توت فيذكر سيرة واستشهاد إنسانة قبطية تسمى صوفيا، جذبتها جاراتها للمسيحية. وعمّدها أسقف منف. وأن كلوديوس الوالى عذبها بالضرب وقطع لسانها، ولم تسمع لملاطفة زوجته بالوعود. ثم صلّت ودعت للجند وللسياف الذى قطع رقبتها . وأن سيدة أخفت جسدها، وأن الإمبراطور قسطنطين قد نقل جسدها إلى القسطنطينية وبنى لها الكنيسة التى تحمل إسمها. وقد تجاهل أوليرى هذه السيرة، ووضع بدلاً منها سيرة القديسة صوفية وبناتها، كما توضح بعاليه، والتى وردت بالسنكسار القبطى ، يوم ٣٠ طوبة. ويحتاج هذا الأمر إلى دراسة موثقة لتوضيح سيرتى صوفية المصرية، وصوفية الإنطاكية، خاصة وأن أوليرى لم يذكر لنا مصادره. وتتفق رواية السنكسار الحالى مع مانشر فى كل من سنكسار فورجيه، ورينيه باسيه :-

Forget, Synax. Alex. I, P.5, & René Basset, Le Syuax. Arabe Jaco., p. 232.

وطلب هدريان من الإبنة الكبرى أن تسجد للأوثان ، وهو يُزوّجها لأحد الأمراء فلم تقبل. فضربها بالمطارق وقطع ثدييها، وأمر أن تُوضع فى أناء به ماء مغلى. وكان الله معها، فقطع رأسها. وبالمثل فعلوا مع الإبنة الثانية، أما الصغرى فقد عُصرَت بالهنبازين، ولكنها كانت تستغيث بالسيد المسيح، فأرسل ملاكه وكسر تلك الآلة الجهنمية. فأمر هدريان بطرحها فى النار. فرسمت ذاتها بعلامة الصليب وألقَّت بنفسها فيها.

فأبصر الحاضرون ثلاثة رجال (ملائكة) بثياب بيضاء محيطين بها، وكان الأتون يبدو كالندى البارد (كما حدث فى أتون بابل مع الفتية الثلاثة). فتعجبوا وآمنوا بالمسيح. فأمر الإمبراطور بقطع رؤوسهم، ونالوا أكاليلهم.

ثم أخرج الشرير الطفلة "أغابى" ، ووضع حول جنبيَّها أسياخاً محماة بالنار، ولكن الرب سندها، فلم تشعر بألم، ثم قطعوا رأسها بسلام.

أما الأم ، فلم تُشر السيرة إلى أنواع العذابات، التى جرت لها، ولابُد أنها نالت منها نصيباً وافراً، لأنها كانت تُشجِّع بناتها على احتمال الألم. وذُكر أن الرب قَبِل طلبتها بالرحيل مع بناتها. وصعدت روحها إلى المجد. وأتى المؤمنون وأخذوا الأجساد الطاهرة، وكفنُّوها ودفنوها بإكرام.

وتذكر نفس السيرة أن هدريان قد أصابه مرض صعب فى عينيه، فأعماهما (مثل قلبه) وكذلك خرج الدود من جسده. ومات شر ميتة، لأن الذى يزرعه الشرير إياه يحصد، وبالطبع فإن عقاب الدنيا، لن يُغنى الفاسد عن العذاب الأبدى الأشد.

(٥٠٢) الشهيدة صوفية والراهبات الخمسين : (Sophia) :

وقد استشهدّن يوم ١٠ هاتور، وكانت صوفية رئيسة لدير للبنات فى إديسا Edessa (الرها بشمال العراق) وكانت مثل إسمها حكيمة وممتلئة نعمة. وكانت بعض الراهبات (nuns) صغيرات، بينما كانت بعضهن قد قضين نحو سبعين سنة فى الرهبنة.

وبينما كان الإمبراطور يوليانوس الجاحد فى طريقه لمحاربة شابور ملك الفُرس، عبر منطقة النهرين بالعراق (Mesopotamia) رأى ديراً وسأل عنه. فلما علم أنه دير مسيحى أمر بقتل كل من فيه من الراهبات ونَهبه أيضاً، ونلن أكاليلهن بسلام. أما هو فقد انتقم الله منه. فقد أصيب بسهم من يد فارس مجهول (وقيل إنه هو القديس الشهيد مرقوريوس)، ومضى إلى الجحيم، جزاء تركه المسيح، وتعذيب أولاده المخلصين، وبدون ذنب ارتكبوه فى حقه .

(٥٠٣) القديسة صوفية الراهبة بالقدس : (Sophia)

وقد تنيَّحت يوم ٢١ طوبة (١٦ يناير) وكانت إبنة رجل غنى ومحب للمسيح ونسيب الإمبراطورين أركاديوس وهونوريوس، ويُسّمى **"ثيؤغنوسطوس"** Theognostes (العارف بالله).

وقد استجاب الله صلواته ورزقه بإبنهأسماها **"صوفية"** (حكمة) وقد علمَّها كل علوم عصرها وعلوم الكنيسة أيضاً، وعاشت فى جناح خاص مع خدمها.
وقد تزوجت شخصاً شريفاً يُدعى " كاستور" (Castor) وأنجبا ثلاثة أبناء هم :

استفانوس وبولس ومرقس .

ولما تنيَّح زوج صوفية، كبر أبناؤها، وقررت أن تترك حياة الــترف وتمضــى إلى الدير لكى تترهب، وذكرت ذلك للقديس البطريرك يوحنا ذهبى الفم، فوافقــــها على هدفها المقدس .

ولما نوت الذهاب إلى الدير فعلاً، نقلها الرب بطريقة معجزيــــة (وقيـــل إن سحابة قد حملّتها(٦٤٩) ليلاً إلى أورشليم) حيث وجدت نفسها داخل حديقة ديــر الراهبات !! .

وهناك قابلت راهبة تُدعّى (Akhronsa) . وعرفت تلك الراهبة القديسة صوفية على الفور لأنها كانت تقيم بالقصر الإمبراطورى بالقسطنطينية، قبـــل رهبنتـــها بأورشليم. فمضت وأخبرت الأم رئيسة الدير بما حدث، ونيتّها بدخـــول الديـــر، فأدخلوها، ووضعوها تحت الأختبار، ثم قبلوها راهبة. وعاشت فى زهد ونســـك شديد، تاركه ترف العالم الفانى. ثم استراحت من ألم العـــالم المؤقـــت ونعمـــت بالفردوس والفرح الدائم، المُعّد للأمُناء فى السماء (وهى نموذج ودرس لكل نفـــس غير روحية تتعلّق بالأرض، وتنتهى حياها بالرفض).

(٥٠٤) الشهيد سوسينيوس (سيسنيوس) : (Sousenyous , Sisinnios) :

وقد استشهد يوم ٢٨ برمودة (٢١ أبريل) وكان إبناً لضـــابط كبـــير بقصـــر دقلديانوس الكافر ، يُدعى (Sosipater) . ولمـــــا تم إرسالـــــه إلى نيقوميديـــا (بآسياالصغرى، حيث كان يقيم دقلديانوس أحياناً)، وبينما كان هنـــاك تحـــوّل دقلديانوس للوثنية (pagan).

---

(649) Forget, Synax. Alex., I, 21 Tubeh.

ولما رجع سوسينيوس إلى إنطاكية (بسوريا) وجد أن أخته قد ولـــدت إبنـــاً بشعاً. وكانت لها إبنة أخرى وقامت هذه الإبنة وذبحت الإبن وشـــربت دمـــه !! فدخلها الشيطان، وأعطاها السلطان لكي يمكنها أن تتحول إلى طائر أو حيـــوان زاحف!! وكان كلما وُلد طفل فى أنطاكية كانت تذهب إليه ليلاً وتشرَب دمه !! فقام سوسينيوس بقتلها بسهمه .

ثم مضى إلى نيقوميديا واعترف بكل ما حدث للكاهن هناك. وكان أبوه يريد قتله لأنه قتل أخته، ولكنه استطاع أن يهرب منه. وذات مرة دخل سوسنيوس هذا إلى معبد وثنى، وطلب من الآلهة (الوثنية) أن تهبط إلى الأرض، فانشـــقّت الأرض وابتلعت الأوثان.فتم إبلاغ ذلك إلى دقلديانوس.

فغضب الإمبراطور الكافر ، وأمر بالقبض عليه وتعذيبه وقطع رأسه.

ويضيف أوليرى قائلاً أنه فى ذلك الوقت استشهد ١٩٠٠ مسيحى، وكان قبل موت سوسنيوس بثمانية أيام أنه تم إعدام خادمه الأمين أرسانيوس.

ثم يُعلّق بقوله إن هذه السيرة تختلف تماماً عن النمـــوذج المعتـــاد فى قصـــص استشهاد الأقباط . بينما يصف Peeters كاتب سيرة هذه الشخصية بأنه كان مـــن أتباع "مانى" الهرطوقى، ومشكوك فى صحتها(٦٥٠) بينما يُرجعها Basset إلى أصـــل إغريقى(٦٥١) [وأن هذا الإســـم، هـــو المذكـــر للإســـم العـــبّرى "سوســـنة" (Susanna)](٦٥٢) !!.

---

(650) P.Peeters, in A.B., xxvii. 69 : describes Sousenyuos as a Manichaen, “canonisé par un hagiographe scrupuleux.”

(651) Basset, Acts du 8e Congrés des Orientalistes, Leiden, 1893, I. Semit. B.

(652) I Chron . Ii. 31, Zoega., ccliv.611. Leipzig manos. 392, 404.414, Leipoldt. Lemm, Miscell. (1909), xix. 17.

(٥٠٥) القديس سوسينيوس الخصي : (Sousenyous, Sisinnios) :

وقد تنيَّح يوم ٢١ أبيب (١٥ يولية) وكان خصياً (Eunuch) وكان مُدرساً (tutor) خاصاً للإمبراطور ثيؤدوسيوس (٣٧٩– ٣٩٥). ويذكر السنكسار[٦٥٣] أنه كان أحد رجال قصر الإمبراطور، وكان مملوءاً نعمة وحكمة وكثير الرحمة .

ويذكر أوليرى أنه ترهب، وأنه حضر المجمع المسكونى الثالث فى أفسس (٣٨١م) لمحاكمة نسطور. وكان هذا القديس فى خدمة البابا الإسكندرى القديس كيرلس الكبير (عمود الدين) St.Cyril . وأن قداسته صلى له فشفاه الله من مرضه.

ويذكر أوليرى أنه عاش ٤٠ سنة فى العالم، ٤٠ سنة أخرى فى الأسقيط، وعشرة أعوام فى طرة (Troe) وفى أديرة أخرى . ويقترح بأن ذهابه إلى طرة (شمال حلوان) يعنى أنه كان من بين الذين هربوا من غارة البربر سنة ٤٠٨ على وادى النطرون . وقد تنيح بسلام، بعد جهاد ونسك شديد.

(٥٠٦) رئيس الشمامسة استفانوس "أول الشهداء" :

(Stephen, the First Martyr) :

وقد استشهد يوم أول طوبة (٢٧ ديسمبر) وقد كان خادماً مماوءا إيماناً وقوة وحكمة .

---

(٦٥٣) السنكسار، يوم ٢١ أبيب .

وقد اختطفه اليهود وأتوا به إلى مجمعهم، وأجابهم بكلام مُقنع مستمد من التوراة. ثم وبخهم على عدم إيمانهم بالسيد المسيح، وبدلاً من أن يقبلوا كلماته، زاد غضبهم وأخرجوه خارج مدينة أورشليم ورجموه ، وصلى إلى الرب يسوع - الذى كان يراه أمامه فى السماء. وقال : " أيها الرب يسوع، اقبَل روحى " . ثم دعا لراجميه لكى لا يحسب الله لهم هذه الخطية، ثم رقد، ونال إكليل المجد(٦٥٤) .

(٥٠٧) تذكار رئيس الملائكة سوريئيل : (St. Suriel, Archangel)

وتذكاره يوم ٢٧ طوبة (٢٢ يناير) وهو أحد رؤساء الملائكة السبعة من طغمة الكاروبيم، وأحد المنيرين الأربعة (ميخائيل - غبريال - رافائيل - سوريال) . وهو الذى سينفخ فى البوق عند القيامة.

وقد ورد فى سير بعض القديسين (التى مرّت علينا)، أنه كان يساعد المؤمنين فى تحمّل آلام الاضطهاد ، وكان يشفيهم ويُشجعهم.

ويذكر السنكسار(٦٥٥) أنه كان مع عزرا النبى، وعرَّفه أسراراً خفية، وأنه هو الشفيع فى الخُطاة، لدى الله .

(٥٠٨) القديس تداوُس الرسول : (Thaddaeus, the Apostole) :

وقد تنيَّح يوم ٢ أبيب، ولم يذكر أوليرى عنه شيئاً. وقد اختاره الرب يسوع ضمن الرسل الإثنى عشر. وقد ورد فى إنجيل القديس مارمتى أنه حمل إسماً آخر

---

(٦٥٤) راجع أعمال الرسل ، ٦-٧.
(٦٥٥) السنكسار، يوم ٢٧ طوبة .

هكذا : " **لباوس الملقب تداوس**"[٦٥٦] .

وقيل إنه هو الرسول **سمعان القانوى**[٦٥٧] . وأنه بشّر بالإيمان، بعد حلول الروح القدس عليه – يوم الخمسين – فى فلسطين، وكسب كثيرين من اليهود إلى المسيحية، وكذلك خدم فى سوريا، وآمن كثيرون أيضاً، وإن كان قد عانى من اليهود والأمم، ثم تنيّح واستراح فى الرب .

(٥٠٩) القديسة تكلا تلميذة القديس بولس الرسول : (Thecla) :

وقد تنيحّت يوم ٢٥ أبيب (١٩ يولية) وقد سقطت من حصر أولى للقديسات اللواتى حملّن هذا الأسم .

ويذكر السنكسار[٦٥٨] أنه لما وعظ القديس بولس فى إيقونية (بآسيا الصُغرى) فى بيت رجل مسيحى يدعى " سيفاروس" أن تطلعت"**تكلا**" العذراء من نافذة بيتها وسمعت كلامه، ففتح الرب قلبها وتبعت الرسول، مما آثار غضب أهلها وحاولوا منعها من حضور اجتماعاته فلم تقبل، فشكوا القديس بولس للوالى ، فحبسه، رغم أنه لم يجد عليه علة للسجن .

ومضت تكلا إليه فى السجن، بعدما تخلّت عن حُليها وأفخر ثيابها. وأمر الوالى بحرقها بالنار، وكانت أمها الوثنية تُطالب بحرقها. و لم تتأثر بالنيران، بمعونة الله .
ثم ذهبت إلى انطاكية، ورفضت الزواج من أحد القُوّاد. وأعلنت له أنها صارت

---

(٦٥٦) مت ١٠ :٤ .

(٦٥٧) السنكسار، يوم ٢ أبيب .

(٦٥٨) السنكسار، يوم ٢٥ أبيب .

عروساً للمسيح، فشكاها للوالى، فقبض عليها وألقاها للوحوش فلم تؤذها. ثم عادت إلى إيقونية حيث خدمت مع القديس بولس، وآمن أبوها على يديها، ثم تنيحت واستراحت فى حضن المسيح .

(٥١٠) الشهيدتان تكلا وموچى : (Thecla & Moudji) :

واستشهدتا أيضا يوم ٢٥ أبيب (١٩ يولية) وكانتا من بلدة قراقص (Qaraqas) قرب الإسكندرية. وقد حدث أثناء عبورهما النهر إلى الشاطئ الآخر، أن شاهدتا الوالى الرومانى يُعذِّب بعض المسيحيين، فتعجبتا من قساوة قلبه.

ومال قلباهما للإيمان، فظهر لهما ملاك الرب، وأراهما مجد القديسين المؤمنين فى الملكوت. فذهبتا واعترفتا بالسيد المسيح – أمام الوالى – فعذبهما.

ثم أمر بقطع رأس موچى ، أما تكلا فقد أرسلها إلى بلدة داماطو (Damato) حيث نالت إكليلها هى الأخرى، واستراحا معا فى الفردوس مع مخلص النفوس .

(٥١١) الشهيدة تكلا أخت الشهيد إيسى : (Thecla & Paesi) :

وقد استشهدت يوم ٨ كيهك (كما سبق ذكره فى سيرة إيسى) وأنه بعد تعذيب أخيها، ظهر لها ملاك الرب وأمرها أن تذهب إليه بالإسكندرية، وفى أثناء السفر بالمركب فى النيل ظهرت لها أم النور والقديسة أليصابات أم الشهيد يوحنا المعمدان وشجعَّاها.

وقد عذبها الوالى بالهنبازين وبحرق النار وبالتسمير وسلخ جلد الرأس، ثم قطع

الوالى رأسها - مع أخيها - وألقى بجسديهما فى الشوك والحلفاء، وأرسل الله قساً يدُعى مكارى، أخذ جسديهما، وكفنهما بإكرام ، بعدما نالا إكليل الفرح والسلام.

(٥١٢) القديس البابا ثيؤكلاس (أو هيراكلاس) : (Theoclas, Heracles)

وقد تنيَّح يوم كيهك (٤ ديسمبر) وهو البطريرك الإسكندرى ١٣ (٢٣٣ - ٢٤٤) وسمَّاه المؤرخ يوسابيوس القيصرى"**هيراكلاس**"[٦٥٩] (Heraclas) ، وقد نال أخوه إكليل الشهادة، كما ذكره بلوتارك(Plutarch)[٦٦٠] .

وكان تلميذاً للعلاَّمة القبطى أوريجانوس (Origen) وتلاه فى رئاسة المدرسة المرقسية اللاهوتية بالإسكندرية (Catechetical) بعدما انسحب أوريجانوس إلى قيصرية (بفلسطين)، ولكن هيراكلاس لم يشاركه آراءه، وقام بالتصويت إلى جانب قرار حرمه (excommunication)[٦٦١] .

(٥١٣) الشهيدة ثيؤكليا: (Theoclia) :

وقد استشهدت يوم ١١ بشنس (٦ مايو) وكانت زوجة يسطس (Justus) ابن

---

(659) Eusebius, Eccles. History , vi. 35 .

(660) Idem., vi. 3.

(٦٦١)ثمة نقاش طويل و لم يُحسم بعد، بين معارضى ومُساندى العلاَّمة أوريجانوس، بخصوص بعض آرائه اللاهوتية وتفاسيره الرمزية، وخصائه لنفسه، مما دعا إلى قيام البابا ديمتريوس الكرام إلى حرمه خاصة بعد لجوئه إلى فلسطين، حيث أسس مدرسة لاهوتية هناك، ورُسِم أسقفاً. وتنيّح هناك. وإن كان قد رجع عن آرائه فى بعض الموضوعات اللاهوتية. كما أنه حدث تزوير لبعض أعماله من الحاسدين والحاقدين بسبب إنتاجه الغزير، والذى بلغ نحو ٣٠٠٠ مؤلف ومُصنَّف . وقد تتلمذ على يديه كثير من علماء المسيحية فى العالم فى زمانه .

عم باسيليدس، والتى أيضاً شاركت هذه العائلة عذاباتها من أجل الإيمان، بعـــد أن غضب عليها دقلديانوس الكافر، وأرسلها إلى والى الإسكندرية .

ولما تم تفريق أعضاء هذه العائلة المباركة فى مصر ،أُرسِلت ثيؤكليا إلى مدينـــة "صا " (Sa = Saïs) حيث تم تعذيبها، لأنها لم تُنكر مُخلّصها، ولكـــن الله ســـندها وشفاها من جراحها. كما زارها ملاك الرب فى سجنها وعزّاها . مما أدى إلى إيمان كل المسجونين معها، ونالوا معها أكاليلهم، ورحل الكل إلى الفردوس .
ثم أعطى المؤمنون مالاً إلى الجند، وأخذوا جسدها الطاهر، ودفنوه بإكرام .

(٥١٤) الشهيدة ثيؤدورا : (Theodora) :

واستشهدت مع أمها وأختها يوم ٦ أمشير، وكن فى إنطاكيـــة. ولمـــا أثـــار دقلديانوس الاضطهاد على المسيحيين، اعترفن بالإيمان أمامه. فأرسلهن إلى وطنـهن بالإسكندرية، فكانت أمهن أثناسيا (خالدة) تشجعهن حتى يستشـــهدن ويصـــرنّ عرائس للسيد المسيح .

فأمر والى الإسكندرية بتعذيبهن. وقطع رؤوسهن، ونلن أكـــاليل الشـــهادة، وطرَح الأجساد المباركة للوحوش والطيور الجارحة، فلم تضرها بنعمة الله، فجـــاء مؤمنون وأخذوها ودفنوها بإكرام .

(٥١٥) القديسة ثيؤدورا الراهبة : (Theodora) :

وقد تنيَّحت يوم ١١ توت (٨ سبتمبر)، ويرُجِّح أوليرى أنها عاشت فى أيـــام الإمبراطور البيزنطى زينون Zeno (٤٧٤-٤٩١). وأنه قد اعتدى عليها إنســـان ،

رغم أنفها، ووضعت طفلاً ذكراً .

ثم إرتدت ملابس الرجال وعملت خادمة فى دير غير معروف. وبعد وقت إُتهمّت بالزنا مع إمرأة معينة، وتم طردها من الدير، و لم يشك أحد فى نوع جنسها (كإمرأة). فأخذت طفلها وذهبت إلى البّرية، حيث عاشا معاً فى نُسك شديد، عدة سنوات !! .

وأخيراً تأثر رئيس الدير بجهادها الروحى العظيم، فسمح لها بالعودة إلى الدير ، وبمرور الوقت رقدت بسلام. وبعد نياحتها تم اكتشاف جنسها، والظلم الذى لحق بها، وتحملّته دون تذُمر.

(٥١٦) القديسة ثيؤدورا : (Theodora) :

وقد تنيَّحت يوم ١١ برمودة (٦أبريل) وكانت إبنة وحيدة لوالدين غنيين من الإسكندرية. ولما كبرت أرادا أن يُزّوجاها، وأحضرا لها الحُلى والملابس الغالية، فلم تقبل لأنها مالت إلى البتولية والتكريس فى عبادة الله طول الوقت .

فباعت كل ما اشتراه لها والداها ووزعت ثمنه على المساكين، ثم شيدت كنيسة خارج الإسكندرية (من جهة الغرب) .

ويذكر أوليرى أنها عاشت بين عامّى ٢٩٥-٤١٢ ، وقد ذهبت إلى القديس البابا أثناسيوس الرسولى، فجعلها راهبة. وعاشت خارج الإسكندرية، ونمت فى الجهاد والنعمة حتى كانت ترى رؤىً وتعرف الأسرار. وكان القديس يرسل لها تعاليمه، حتى فى سنوات نفيه خارج كرسيه[٦٦٢].

---

(٦٦٢) السنكسار ، يوم ١١ برمودة .

ولها أقوال روحية كثيرة، ضمن أقوال الآباء(٦٦٣) وأشار إليها المؤرخ القديس بلاديوس(٦٦٤).

وقد سئلت : " إذا تحدّث إنسان حديثاً رديئاً، هل يقول له المرء " اسكت" أو ينتهره ؟ أو يميل عنه بسمعه؟ " فأجابت : " كما أنه إذا تم وضع أطعمة كثيرة جيدة ورديئة أمامك، تأكل ما يطيب لك منها . هكذا لا يجب أن يُقال للمُحدّث بكلام رديئ أن يصمت، بل يكفى أن لا يدع المرء سمعه يتلذذ بما يسمع " .

وسئلت أيضاً : " بماذا يغلب الإنسان الشيطان ؟" فقالت " بالصوم والصلاة والاتضاع" . وبعدما أكملت جهادها رقدت بسلام .

(٥١٧) الشهيد ثيؤدور (تادرس) الرومي: (Theodore, the Greek) :

وقد استشهد يوم ٢٨ أمشير (٢٢ فبراير) وكان من بلدة أستير Astir (Peshotep) ويذكر أوليرى أن الحاكم الرومانى (وفى السنكسار الإمبراطوران : دقلديانوس ومكسيميانوس)(٦٦٥) قد عرض عليه عبادة الأوثان، إلا أنه رفض، (وأنه رفض إغراءات هذين الإمبراطورين).

فتم تعذيبه بالهنبازين وتقطيع ساقيه، وحرق جسمه بالنار، ثم ضربه بالسياط، وكان صابراً وشاكراً على بركة الألم، وحباً فى الفادى، فجاءت زُمرة من الملائكة تُعزّيه وتُقوّيه. وأخيراً قُطعت رأسه، ونال إكليله، واستراح فى حضن المسيح.

---

(663) In Apophthegmata, 201.
(664) Palladuis op . cit., xli. 3.

(٦٦٥) السنكسار، يوم ٢٨ أمشير .

(٥١٨) الشهيد ثيؤدور أسقف كورنثوس :(Theodore, bishop of Corinth)

استشهد يوم ١٠ أبيب (٤ يوليو) سنة ٢٩٩. وقد وُشِي به لـــدى أمـــيرين (حاكمين) هما "لوكيوس" (Lucius) ودفنـــانيوس Difnanyous (وفى السنكســـار "ديغنيانوس" Dignianus).

ولما سألاه عن إيمانه لم ينكره. فعذّباه بالضرب والسحْب على الأرض، فكـــان يوبخُّهما على تركهما الإيمان الحقيقى، وسجودهما لأحجار من صنع بشر، لا تنفـــع ولا تضّر !! .

فأمرا بقطع لسانه. فقطعوه ورموه، فالتقطته إمرأة مؤمنة، فتناولـــه القديـــس ووضعه مكانه . وبنعمة الله عاد يتكلم، موضحاً فساد العبادة الوثنية، فآمن كثيرون ومنهم الأمير (الحاكم) لوقيوس.

فاغتاظ الأمير دجينيانوس، وقطع رقبة القديس الأسقف ثيؤدور، وثلاث نسوة مؤمنات كن يتبعّنه إلى موضع الشهادة، ونالوا أكاليلهم.

ويذكر أوليرى أنه قد حلّقت حمامة وطاووس فوق رأس القديس أثناء تعذيبـــه. ثم استقرا فى نافذة أمامه ورآهما الأميران (الواليان) وبعد استشهاد القديس طـارت الحمامة والطاووس.

وعلى أثر ذلك آمنا بالمسيح، وذهبا إلى جزيرة قبرص، حيث أعلنا إيمانهما أمام الوالى هناك، ونالا إكليلهما بسلام.

(٥١٩) القديس ثيؤدور (تادرس) أسقف الخمس مدن الغربية :

(Theodore, Bishop of Pentapolis) :

وقد استشهد يوم ١٠ أبيب (٤ يولية)، ويذكر السنكسار القبطى[٦٦٦] أن البابا الإسكندرى ثاونا (البطريرك ١٦) قد رسمه أسقفاً سنة ٣٠٤ للمدن الخمس الغربية (ليبيا الشرقية) وأنه جمع بين القداسة والإبداع الفنى (زخرفة المخطوطات) وعن طريق هذا الفن جذب كثير من الوثنيين للإيمان، فاستاء منه الوالى بيلاطس، وكتب للإمبراطور دقلديانوس لسؤاله عما يفعله له، فأمر بالقبض عليه وتعذيبه إن رفض الوثنية.

ولما قدمه الوالى للمحاكمة، طلب منه تسليم اللوحات الفنية التى ابتكرها والتى لا تزال عنده، فرفض تقديمها له. كما رفض الاعتراف بالأوثان. فضربه بالسياط. ولكنه لم يكد يتمالك نفسه، حتى زحف على الأرض تجاه المذبح الوثنى - المقام فى ساحة المحكمة - ودفعه بقوة، فوقع كل ما عليه على الأرض، فغضب الوالى بشدة.

وأمر بسلخ جلده، وصب الخل عليه، ولكنه هتف بشجاعة باسم المسيح. فأمر الوالى بقطع لسانه ثم حبسه. ولكن الرب يسوع جاءه فى السجن وشفاه، فآمن حارس السجن، والوالى أيضا. وذهبا إلى قبرص. وتذكر بعض المصادر أنه تم إطلاق سراحه وعاود نشاطه الروحى والفنى، ثم تنيح بسلام، أما كلا من السنكسار الرومانى واليونانى فيذكرا أنه **استشهد فعلا**[٦٦٧]، إذ قطعت رأسه ونال إكليله.

---

(٦٦٦) السنكسار القبطى، يوم ١٠ أبيب، وكتابنا تاريخ كنيسة الخمس مدن الغربية، ص ٣٤١-٣٤٥.

(667) Martyrologium Romanum , 4 Julii (Roma27) P.15.

Mégas Synaxaritis (Athenes 48) 20 August.

كما يذكر السنكسار القبطى أن الوالى أمره أن يُضحّى للأصنام، فأجابه وقال: "إنى كل يوم أُقدّم الضحية (القربان المقدس) لخالق الأصنام"، فأمر الوالى بتعذيبه ٤٠ يوماً بالضرب ثم الصلب. ثم قطع رأسه، وهو ما أيده أوليرى فى إيجاز شديد بدون الإشارة إلى عذاباته.

(٥٢٠) الشهيد ثيؤدور (تادرس) الجندى :

(Theodorus, Centuriun) :

ولم يُشر إليه أوليرى، ولكننا نلخص سيرته [من كتابنا عن تاريخ كنيسة المدن الخمس الغربية] (Pentopolis)(٦٦٨) بأنه كان **قائد مائة** (رومانى على الأرجح) وأنه آمن بالسيد المسيح، فى "برقة" (بليبيا)، لأنه رفض تقديم ذبيحة للأوثان.

وقد نال معه الإكليل الشماس (deacon) **إيريانوس**، والقارئ" (الأغنسطس) سيرابيون، وآمون"، طبقاً لرواية السنكسار الرومانى(٦٦٩).

(٥٢١) الشهيد ثيؤدور (تادرس) الفارسى وآخرون :

(Theodore)

وقد استشهد يوم ٢٥ برمودة (٢٠ إبريل) ويذكر أوليرى والسنكسار القبطى(٦٧٠) أنه تسّمى :" **بالعابد المجاهد**" (devout) ، ولا نعرف عنه كيف تم تعذيبه، وإنما قيل بصفة إجمالية، أنه عانى بشدة من العذابات على يد شابور (Shapur) الملك الفارسى، واستشهد معه مائة من المؤمنين فى بلاد العجم (فارس = ايران الحالية) ونالوا أكاليلهم بسلام.

---

(٦٦٨) المصدر السابق نفسه، ص ٣٤٣.

(669) Rovere , il Cristianesimo in Cirenaica , p . 47, & Marty. Rom. 26 Maritius.

(٦٧٠) السنكسار، يوم ٢٥ برمودة.

(٥٢٢) القديس ثيؤدور (تادرس) الفرمى : (Theodore of Pherme)

ويذكر أوليرى أنه كان أحد آباء الإسقيط (وادى النطرون) الذى ترك البرية خلال غارة البربر سنة ٤٠٧، وذهب إلى "الفرما" Pelusium (وهى منطقة سهل الطينة - بالوظة، شرقى بورسعيد) وكانت مدينة كبيرة ومحصنة كمدخل هام لمصر من جهة سيناء، وقد اكتشف بها عدة كنائس قبطية، أثناء حفر قناة مياة سيناء الجارى إنشائها، لنقل مياة النيل إلى شمال سيناء).

ويذكر القديس بلاديوس أنه كان بها، فى زمانه (أوائل القرن الخامس) نحو ٥٠٠ كاهن[٦٧١]. وقد تخربت، بعد دخول العرب لمصر.

وقد امتاز هذا القديس بالاتضاع الشديد، وبالحكمة. وكتب رسائل روحية عديدة، وكان له تلاميذ كثيرين، ويذكر منهم أوليرى - على سبيل المثال - أنبا اسحق، الذى تتلمذ أيضاً على يد أنبا كرونيوس. (Cronius). وقد تنيح بشيبة صالحة، بعد جهاد طويل فى النسك والعبادة.

(٥٢٣) الشهيد والقائد تادرس الشطبى : (Theodore, Stratelates) :

وقد استشهد يوم ٢٠ أبيب (١٤ يولية) ويذكر أوليرى أنه من أحب الشهداء - من القواد العسكريين - للشعب المصرى ، كما يرى أن شخصيته وسيرته تختلف تماماً فى الرواية اليونانية عن السيرة القبطية للقديس.

ثم يذكر لنا أوليرى - أولاً - السيرة فى السنكسار اليونانى ، وملخصها أيضاً

(671) Palladius. Historia Lausiaca, 20 .
(وراجع ترجمته فى كتابنا " بستان القديسين" ،طبعة مكتبة المحبة).

كما ذكره القديس غريغوريوس النيســـى (St. Gregory of Nyssa) فى شـــكل "مديحة" (Encomium) قيلت فى كنيسة ، ضمت عظام جسده المقـــدس (relics) فى مدينة أوخيتس Euchaites (فى آسيا الصغرى) فى التذكار السنوى لاستشهاده.

ويذكر أوليرى أنه يتضح من نصها(٦٧٢) أنه نشأ فى أسرة مسيحية متواضعـــة، وتم تجنيده إجباريا، وأنه أثناء استشهاده كان لم يزل مُجندا (Neolektos) .

أما مكان ميلاده، فلم يكن معروفاً بدقة ، وإنما قيل أنه جاء من "الشـــرق" ، وتقول روايات أحدث أنه كان من "صور" (Tyre) وأنه لما اســتقر فى (Amanasea) رفض أن يُشارك الجنود فى التضحية للأوثان .

ويضيف أوليرى بأنة لم يكن هناك اضطهاداً نشيطاً فى ذلك الوقت. وكـــانت هناك قوانين ضد الاعتراف العلنى بالمسيحية . علاوة على التعليمات العادية الخاصة بالنظام العسكرى. ولذلك تم القبض عليه، ولكن يبدو أنه عومل بلطف، ولا يمكن تجاهل ما ذكره القديس غريغوريوس النيسى، من أن الحاكم حاول إغراءه للميـــل للوثنية، بتقديم أموال وترقيات له، لو أنه ذبح للأوثان. فلم يقبل بالطبع.

ومع ذلك فقد تم تأجيل محاكمته، وبدلاً من إبقائه فى السجن، قـــدم وعـــد شرف بعدم الهرب، وقام فى هذا الوقت بإحراق معبد وثنى. فتم القبـــض عليـــه. وتوجيه الإتهام إليه بحرق المعبد، فلم يعترف فقط، وإنما تباهى بعمله هذا أيضاً !

---

(672) Migne, Patrologia Graeca, xlvi , pp . 345-47.

فتم تعذيبه. وألقوه فى السجن، حيث رأى بعض الملائكة – فى رؤيا – وقـد جاءوا لتشجيعه على الثبات فى الإيمان.

وأخيراً تم حرقه. وجاءت سيدة مسيحية غنيـة تُسـمَّى أوسـابيا (Eusebia) واستخرجت بقايا عظامه من بين النيران، ونقلتها إلى مدينة Euchaites، وبعد ذلك تم إنشاء ضريح له. وكان يتم الاحتفال فيه سنوياً بتذكار شهادته، وأنه فى إحـدى تلك السنوات قدّم القديس غريغوريوس "مديحته" للناس عن سيرة الشـهيد.هـذا وتعيّد له الكنيسة اليونانية يوم ١٧ فبراير، والكنيسة اللاتينية يوم ٩ نوفمبر.

وبعد ذلك يشير أوليرى إلى سيرة الشهيد والقديس تادرس الشطبى، من وجهة النظر القبطية، فيذكر أنها أشارت إلى أنه تدرج فى مراتب الجندية حتى صار مـن كبار القواد (Stratelates) وقيل أيضاً إنه كان مصرياً، من بلـدة (Paphor) وأنـه استشهد سنة ٣٢٠ ودُفِن فى أرض مصر، وأن والده كان يُسّمى "يونـان" Jonas (وفى السنكسار يُدعى يوحنا) من سكان مدينة "شطب" (Shotb) بصعيد مصر .

ويستمر أوليرى فى ذكر السيرة – حسب المخطوطات القبطية – بأن والده قـد تم تجنيده، وأُرسِل إلى انطاكية، حيث تزوّج من زوجة وثنية من عائلة أحد الأمراء.

وأنجبت له إبنه "ثيؤدور" (Theodore). وأنها عندمـا علمـت أن زوجـها "مسيحياً" وأنه لم يسمح لها بأن تُدخِل إبنها إلى مدرسة ملحقة بمعبد وثنى، ليتعلـم بها، غضبت منه وطردته، وأبقت إبنها معها.

ويذكر أوليرى أن القديس تادرس قد تمسّك بإيمانه بالمسيح، رغم محاولات أمه

إبعاده عنه، ويعلل السنكسار سبب ذلك بأن والده كان مُداوماً الصلاة من أجلــه ليهديه الله إلى طريق الخلاص. فأضاء الرب قلبه بنور الإيمان المسيحى. ومضــى إلى أسقف قديس فعمّده. وحزنت أمه على ذلك.ولكن القديس لم يمل إلى أفكارهـــا الشريرة (الوثنية).

وتقدم القديس تادرس فى مراتب الجندية، وخاصة خلال الحرب مع الفُـرس . ولما عُقدت الهدنة (armistice) بين الرومان والفرس، سافر للبحث عن أبيـــه، وفى طريقه وصل إلى مدينة Euchaites.

وكان أهلها يعبدون ثعباناً ضخماً (أو تنيناً dragon) ، وكان يزور تلك المدينة مرة كل عام. وكان سكانها يُقدِّمون له ضحية بشرية (Victim) .

وكان يُلقّى إليـــه طفل صغير بواسطة القرعة (lot) ليلتهمه، قربانـــاً لـــه!!. ويذكر أوليرى أنه فى ذلك الوقت وقعت القرعة على إبن أرملة مسيحية من الغُرباء فى تلك المدينة، لكى يُقدَّم ضحية للوحش فى ذلك العام.

فقيَّدوه فى عمود وتركوه لكى يأتى الوحش ويفترسه كالعادة سنوياً. وكـــان سكان البلدة ينظرون إليه من فوق الأسوار.

وعند تواجد القديس هناك، ورأى المرأة الحزينة وهى تجـــرى فى الطرقـــات تصرخ طالبة النجدة، وكان القديس على جواده فخاطبته وقالت له : " يا ســيدى القائد ساعدنى، لأن كارثة ستحدُث ،فقد أخذ الأشرار إبنى الوحيد، وأنا أرملـــة مسيحية، ليُقدِّموه للتنين الذى يعبدونه "(٦٧٣).

---

(673) B.H., Actes, 146.

وفى تلك اللحظة ظهر الوحش أمام القديس تادرس، فحاربه وذبحه، ثم سـافر إلى صعيد مصر، حيث وجد أباه. وأخذه معه إلى انطاكية، حيث عاشـا معـاً. ويذكر السنكسار أنه بقى معه فى مصر حتى تنيَّح، فذهب إلى انطاكية.

ولم يمر وقت طويل، حتى أصدر دقلديانوس منشوراً باضطـهاد المسـيحيين. فانتهز الوثنيون والكهنة - فى مدينة Euchaites - الفُرصة وشـكوا القديـس إلى دقلديانوس. بينما يذكر السنكسار أن القديس تقدّم بنفسه إليه واعـترف أمامـه بالمسيح، فأمر بطرحه فى النار، وبذلك نال إكليله.

ويرى أوليرى أن قصة محاربة القديس للتنين، من آثار الديانة المصرية القديمـة. وهو بذلك يُشكّك فى صحتها، وفوق ذلك يناقض نفسه بقوله :" رغم ذلك فإننـا نجد أن قصة الشهيد تاردس والتنين، بالقُرب من مدينة Euchaites، يُشـير إليـها كريسبوس Chrysippus الأورشليمى ، فى القرن الخامس: مما يدل فى رأينا على أنها ليست من خيال كاتب قبطى، كما توهّم أوليرى. وفى نهايتها يقـول إن سـيرته مازال يكتنفها بعض الغموض، ولم يكشف بعد مايؤكد صحتها . رغم أنه ذكـر مجموعة كبيرة من المخطوطات، والدراسات التى تمت عنها من عُلماء ثُقات[٦٧٤].

(٥٢٤) الشهيد الأمير تادرس المشرقى : (Theodore, the Oriental) :

وقد استشهد يوم ١٢ طوبة (٧ يناير) . وقد أُطلِق عليه إسم :" المشرقى "

(674) + Vatican, lxvi. 7& B = Zoega, xxii.28.
+ P.M, li ,xliv. E. White, Monasteries, I . 75.
+ Leipoldt, 413 –15 = Leipzig, Cod. Tischendorf, xxvi.
+ Winstedt , Coptic Texts on St. Theodore (1910).
+ Balestri – Hyvernat, Acta, Paris 1907, I. 90-156.
+ Amélineau, Les Actes des Martyrs (1890), 79.
+ Max Herzog Zu Sachsen, Der Hl. Theodor, (Munchen) (1929).
+ Rossi, in Mem. Della Ac. Di Torino (2), xliii. Fragments.

لتمييزه عن الشهيد تادرس القائد (الشطبى) السابق الإشارة إليه.

ويزعم أوليرى أنه بعدما جعل المصريون الشهيد تادرس القائد مصرياً، قد اخترعوا شخصية أخرى، ذكرها التقليد، كالسيرة الأصلية (السابقة). وهو فى رأينا كلام عام ولا يصدر عن عالم للقبطيات، لاسيما وأنه يختم سيرة هذه الشخصية بذكر مصادرها القديمة (بالمخطوطات الموجودة فى أوربا).

ثم يعود فيقرر أن "المشرقى" تعنى "السُريانى" (Syrian) ، وأنه أُشير[٦٧٥] إلى أنه استشهد سنة ٣٠٦، وأنه وُلِد بمدينة صور سنة ٢٧٥، وأنه انتظم فى الجندية ووصل إلى رتبة قائد. وأنه كان مع إبن صادريخوس (Sadrikhos) الذى كان زميلاً لباسيليدس (Basilides) الوزير فى إدارة المملكة فى غياب الإمبراطور نوماريان (Nomerian) فى الحرب مع الفرس. وأن أم القديس هى أخت باسيليدس، وزوجة الإمبراطور " نوماريان"، وأن صادريخوس وباسيليدس ظلا يديران شئون المملكة، حتى ملك دقلديانوس الكافر.

ويذكر السنكسار أن الأمير تادرس قد رأى فى رؤيا السيد المسيح، وقد جلس على عرش عظيم وحوله الملائكة يسبحون، وأعلن له بأنه سينال الإكليل مع صديقه لاونديوس،وبانيكاروس القائد الفارسى، الذى آمن على يدّى الأمير تادرس.

وهو ما حدث بالفعل، إذ اعترف بالإيمان أمام دقلديانوس، فأمر بتسميره على شجرة وتعذيبه بعذابات أخرى. وكان الرب يُعزّيه ويُقوّيه، حتى أسلم الروح ونال إكليله مع زميليه.

---

(٦٧٥) السنكسار يوم ١٢ طوبة .

ويذكر أوليرى أن الأمير تادرس أعلم جنوده بنية دقلديانوس نحو المســـيحيين وارتداده عن الإيمان، فتمسكوا بإيمان قائدهم. وتعمدّوا في النهر . وأنه لمـــا عـــاد القديس مرة أخرى إلى انطاكية، وجد أن والده قد مات، فتم القبض عليه. واتهموه بالمسيحية، ثم أرسلوه إلى المحكمة، فلما رفض تقديم البخور (incense) للأصنـام، تم نفيه إلى (Ctesiphon) حيث نال إكليله. كما تم قتل كل الجنـــود الذيـــن آمنـــوا بواسطته بالمسيحية. ثم يعلق أوليرى : " بأنه من الواضح بأن هذه السيرة قد استعان فيها كتبة السير المقدسة من الأقباط (hagiographers) بعناصر يونانية، ومن التقليـد السرياني، عن القديس تادرس القائد، وأضيفت إليها نماذج من التعذيـــب علـــى الأسلوب المصرى !!". ومع ذلك يذكر لنا عدة مصادر لتلك السيرة الحقيقية(٦٧٦).

(٥٢٥) الأنبا تادرس تليمذ القديس آمون :

(Theodore, disciple of Aman) :

لم يذكر أوليرى عنه سوى أنه كان تلميذاً للقديس آمون. وقد ظل مُرافقاً لـــه طوال حياتـــه. وكان لا يزال حياً في عام ٣٥٥، كمـــا ورد في رســـالة لهـــذا القديس، في ذلك التاريخ.

(٥٢٦) الأنبا تادرس تلميذ القديس باخوميوس :

(Theodore of Tabennisis) :

وقد تنيَّح يوم ٢ بشنس (٢٧ أبريل)، وهو قديس ناسك، وكان من أبوين(٦٧٧)

---

(676) + Lemm, Miscall., xiv. Balestri , in Bessarion. 1906.
+ Vatican , lxiii. (2) = Balastri – Hyvernat, i. 34.
+ O.V.B.M Or. 3581. B. 59.
+ Zoega., cxlviii. Cxlix.
(677) Life of St. Pakhom, in Acta Santctorum, May iii, App., 70.

مسيحيين. وكان ذات يوم على وشك أن يشارك فى احتفال محلى، وإذا به يحُـــن فجأة إلى حياة الرهبنة. فترك بيته وانضـــم إلى جماعـــة رهبانيـــة فى Latopolis ، ومكث هناك إلى أن سمع عن قيام القديس باخوميوس بإنشاء دير جديد، فذهـــب للقائه فى طابنسى (Tabennsi) .

وصار تلميذاً محبوباً لدى القديس باخوميوس. وقد تركه لرعايـــة ديـــر Tabenne وانتقل إلى دير بابو (Pabau) .

وعندما إلتحق القديس تادرس بالدير كتلميذ للأنبا باخوميوس (أب الشركة) كان عمره ١٤ سنة فقط، وعندما تم تعيينه قُمصاً - أو أباً - لدير طبنّا كان عمـــره ٣٠ سنة فقط.

وكان القديس باخوميوس ينوى أن يكون أنبا تادرس خليفته، وكانت تلـــك هى رغبة الرهبان أيضاً، وعبُّروا عن رغبتهم للقديس بصراحة، عندما كان مريضاً، ولكن القديس تادرس عارض تماماً اتضاعاً منه، مما أُعتُبر أنه غير صالح لتوّلى هـــذا المركز، رغم أنه ظل مفضلاً لدى القديس باخوميوس. ولما مرض القديـــس مـــن الطاعون المنتشر هناك طلب منه أن يقوم بدفنه فى مكان غير معروف للرهبان.

وعندما لم يقرر الأنبا باخوميوس تعيين تلميذه الأنبا تادرس خليفه له، اختـــار القديس "**بترونيوس**" (Petronius) ، ولكن بترونيوس رقد فى الوباء (الطـــاعون) بعد فترة قصيرة، فاختار القديس "**هورسيسيوس**" (Horsiesius) .

وقد تم إستبعاد الأنبا تادرس من رئاســـة دير Tabennisi، وصار مسئولاً عن

مخابز Pachnoum، إلا أنه لم يكن رئيساً ناجحاً فى حينه. فواجـه الكثـير مـن المتاعب. ومع ذلك فقد ترك القديس هورسيسيوس إدارة كل الأديرة الباخوميـة فى يد القديس تادرس، وانسحب إلى شنسيت (Shenesit) وهو ديره الأصلى .

وقد أدار الأنبا تادرس الأديرة الباخومية (بالصعيد الأعلى) لمدة ١٨ سنة، وقام بتشييد العديد من المنشآت، وأعاد النظام إليها، وظلت تسير بنظام ونجاح، حـتى تنيَّح سنة ٣٦٨، ومن بعده استعاد القديس هورسيسيوس الأشراف العام على تلك الأديرة، ونهج نفس السبيل الذى سلكه القديس تادرس[٦٧٨].

(٥٢٧) الشهيد تادرس الراهب الذى قتله الأريوسيون (Theodore)

واستشهد يوم ٦ بؤونة (٣١ مايو) وكان من الإسـكندرية ، وأقـام بديـر بالقُرب منها. ونظراً لأن قنسطنطيوس (Constantius) بن الأمبراطور قسـطنطين الكبير قد مال للمذهب الأريوسى، فقد أرسل بطريركاً مكانياً يدعى "جـورج" (George)، للإسكندرية فطرد القديس البابا الشرعى أنبا أثناسـيوس الرسـولى (ويذكر السنكسار أنه نفاه[٦٧٩] وجلس على كرسيه، رغم أنف الشعب القبطى).

ويذكر أوليرى أن القديس "تادرس" شارك البابا أثناسيوس فى هروبـه، وان الأسقف جورج الدخيل أرجعه. بينما يرى السنكسار القبطى، أن القديس تادرس

---

(678) + Zoega, clxvii, 371. Theodore & Horsiesius, Vatican, lxix (1) 1-30 = zoega, xivi, 81.
+ Bohairic Life of Theodore, Zoega clxxv.
+ Crum, Der Papyrus codex, 41, 62, 71.

(٦٧٩) السنكسار، يوم ٦ بؤونة

جادل الأريوسيين وكشف لهم ضلالهم. فقبض عليه جورج الدخيل وعذبه، ثم ربطه فى أرجل حصان جامح وجره فى ميدان سباق (hippodrome)، فتمزقت أطرافه. وأسلم روحه، ونال إكليله.

ويذكر أوليرى ، أنه كانت ثمة "مديحة" له – مثل بقية الشهداء والقديسين – باللغة اليونانية، فى كتاب للصلوات (خولاجى).

(٥٢٨) القديس تادرس الراهب الإسكندرى : (Theodore) :

و لم يذكر لنا أوليرى عنه شيئاً سوى أنه كان راهباً ناسكاً فى الأسقيط (وادى النطرون) وقد هرب إلى ترنوط (Terenuthis) خلال غارة البربر على المنطقة عام ٥٢٠ م .

(٥٢٩) القديس البابا ثاؤدورس (تادرس) (البطريرك ٤٥) : (Theodore, Patr. XLV) :

وقد تنيَّح يوم ٧ أمشير (٧٢٧ –٧٣٨). ويذكر السنكسار[٦٨٠] أنه ترهَّب بدير عند مريوط Id Mariotis (Tamnourah) تحت إرشاد قديس شيخ يُسمَّى "يوأنس". وقد تنبأ بأنه سيصير بطريركاً على الكرسى المرقسى.

ولما كان القديس متضعاً، فقد اختير بطريركاً.وقد صادف متاعب كثيرة من الولاة العرب[٦٨١] ثم تنيَّح بسلام.

---

(٦٨٠) السنكسار، يوم ٧ أمشير .

(٦٨١) منسى يوحنا، تاريخ الكنيسة، القرن ٨ ، قسم ١.

ويذكر أوليرى أنه قد استّرد كنيسة "أبومينا" بمصر القديمة (بفم الخليج حالياً) من يد المسلمين، الذين أثاروا الشغب فى المنطقة، بسبب تسليمها للبابا القبطى !!.

(٥٣٠) الشهيدة ثاؤدوسيا وآخرون : (Theodosia) :

وقد استشهدت يوم ٦ أبيب (٣٠ يونية). وكانت أماً لقديس يُدعى "بروكونيوس" (وفى السنكسار بروكوبيوس). وأنها لما سمعت أن هذا الإبن قد صار مسيحياً. وأنه اعترف بإيمانه فتم عقابه - حتى أشرف على الموت ، وهو فى السجن - حتى قررت الذهاب إليه .

فلما ذهبت لتوَدّعه، ورأته بعد خروجه من السجن، وقد تم شفاؤه من كل جراحاته (بمعجزة)، تعجبت مما حدث له. وأعلنت أمام الحاكم مع كل من كان معها :" نحن نؤمن بإله بروكوبيوس". فقُطِعت رؤوسهم[٦٨٢].

ويذكر أوليرى تفصيلاً لذلك بأن ثاؤدوسيا قد نالت إكليلها، مع ١٢ إمرأة أخرى. وكذلك نال الإكليل أيضاً الحاكمان اللذان عذّباها. وآمنا بالمسيح على يدها، ورحل الكل معها إلى الفردوس .

(٥٣١) القديس البابا ثيؤدوسيوس (البطريرك القبطى ٣٣) :

(Theodosius, xxxiii) :

وقد تنيّح يوم ٢٨ بؤونة (٢ يونية) (٥٦٥- ٥٦٧) ويذكر أوليرى أنه كان صديقاً للقديس ساويرس الإنطاكى، الذى كان يقيم فى سخا (بكفر الشيخ حاليا) وعانى من الهراطقة الأريوسيين بأخذهم "فاكيوس" رئيس الشمامسة بالإسكندرية، ورسموه بطريركاً (كما يقول السنكسار)[٦٨٣]. وتم نفى البابا الشرعى عن كرسيه !!

---

(٦٨٢) السنكسار، يوم ٦ أبيب.

(٦٨٣) السنكسار، يوم ٢٨ بؤونة .

ولما علم الإمبراطور جستنيان – وزوجته الإمبراطورة ثيؤدورا – بذلك، طلبت الإمبراطورة رجوع البابا ثيؤدوسيوس لكرسيه، بينما عاند زوجها . واستدعاه للقسطنطنية وأكرمه، ليوافق على قرارات مجمع خلقيدونية، فلم يقبل . فنفاه " للصعيد" ، وأقام من عنده أسقفاً دخيلاً يُدعى " بولس"، و لم يقترب منه الشعب، فأغلق الكنائس القبطية بالإسكندرية.

ويذكر أوليرى أن البابا ثاؤدوسيوس – القبطى – ظل منفياً فى القسطنطينية، فى حماية الإمبراطورة ثيئودورا، إلى أن تنيَّح هناك سنة ٥٦٧. وبذلك تكون مدة خدمته (حسب رأى أوليرى) سنتان فقط. بينما يذكر السنكسار أنه أمضى فى البطريركية أكثر من ٣١ سنة ، منها ٢٨ سنة فى النفى (بالصعيد وليس بالقسطنطنية). وهو الأصح حسب المصادر القبطية[٦٨٤] .

(٥٣٢) الشهيدة ثيؤدوتا : (Theodota) :

وقد إستشهدت يوم ٢٢ هاتور، وهى أم القديسين الشهداء قزمان ودميان وإخوهما الثلاثة. وأن سيرهما جاءت مع سيرة جهادهم واستشهادهم.

(٥٣٣) الشهيد ثيؤدوتس (Theodotus) :

وقد استشهد يوم ٢٨ مسرى (٢١ أغسطس) وهو أحد خُدَّام القديس البابا أثانسيوس الرسولى، وجاءت سيرته معه.

(٦٨٤) منسى القمص، المصدر السابق، القرن السادس، قسم (١) وهو يذكر أنه رُسم سنة ٥٣٦ وتنيَّح سنة ٥٦٨، أى أنه ظل بطريركاً لمدة ٣٢ سنة، وليس سنتان ، كما قال أوليرى .

(٥٣٤) القديس ثيؤدوتس المعترف : (Theodotus)

وتنيح يوم ٦ برمهات (٢ مايو) وهو أسقف قـــيرين فى قـــبرص (Cerines) وسماه أوليرى : " **الشهيد بدون سفك دم** " (أى المعترف) [Confessor]

وأنه تعرض للإضطهاد على يد حاكم قبرص التابع لدقلديانوس، بسبب رفـض القديس إنكار الإيمان المسيحى، وتقديم البخور للأصنام. فضربه الوالى بالسـياط. ثم علقه ومشط جسمه بأمشاط من حديد، ثم سمر جسمه بمسامير، وجـــروه حـــتى السجن، وظل محبوسا حتى هلك دقلديانوس[٦٨٥].

وتم إطلاق سراحه، مع العديد من المؤمنين المحبوسين، فى عـــهد الإمـــبراطور قسطنطين، وعاد إلى خدمته، وظل بها إلى أن تنيح بسلام.

(٥٣٥) الشهيدة ثيؤدوكسيا : (Theodoxia)

وقد استشهدت يوم ٦ أمشير (٣١ يناير)، وقد نالت إكليلها مع الشـــهداء أباكير ويوحنا وثلاث عذارى، فى عهد دقلديانوس، الذى عذبهم وقطع رؤســـهم. ونالوا أكاليلهم المجيدة.

(٥٣٦) القديسة ثيؤغنوسطا : (Theognosta) :

وقد تنيّحت يوم ١٧ توت (١٤ ديسمبر) وكانت عذراء مباركة، عاشـــت تحت كنف الإمبراطورين أركاديوس وهونوريوس (نحو ٣٩٥- ٤٠٨) وذات مرة

---

(٦٨٥) السنكسار، يوم ٦ برمهات.

جاء سفراء من قبل ملك الهند (أو أيبريا) India (Iberia)، وطلبوا أن يعرفوا شيئاً عن المسيحية. ولهذا السبب صحبوا معهم القديسة ثيؤغنوسطا، كما قال أوليرى !! .

أما السنكسار القبطى[٦٨٦] فيذكر أن رسل ملك الهند، وجدوا هذه البتول وفى يدها كتاب تقرأ فيه، فاختطفوها (فى مركبتهم) وانطلقوا بها إلى بلادهم، وعاشت بحكمة فى أرض الغُربة، فصارت رئيسة على خدم الملك الهندى وسراريه.

وحدث أن مرض إبن الملك بشدة، فأخذته القديسة فى حُضنها ورسمت عليه علامة الصليب، فعوفى فى الحال، فأُعتِقَت (من العبودية) ونالت حريتها كاملة، ولكن ظلت هناك تخدم الرب بحب فى أرض غريبة.

ولما كان الملك فى حرب، حلّ حوله ضباب شديد، رأى بداخله صليباً منيراً، فقرر أن يصير مسيحياً، كما ذكره أوليرى. أما رواية السنكسار فتذكر أنه لما أحاطه الضباب والظلام رسم علامة الصليب التى كان يرى ثاؤغنوسطا ترسمها دائماً، فرسمها وصار الجو صحواً، كما غلب أعداءه بعلامة الصليب المقدس .

ولما طلب من القديسة أن يتعمّد هو وأهل مدينته نصحته بإرسال رسالة إلى القسطنطينية، لإرسال قس ليعمّدهم، ويقيم الأسرار المقدسة لهم. وهو ما تم بالفعل. وابتهجت القديسة بخلاص كثيرين، وأقامت ديراً للعذارى. ثم تنيَّحت فى وسطهن بسلام (وهو درس هام لكل نفس)[٦٨٧] .

---

(٦٨٦) السنكسار، يوم ١٧ توت .

(687) O.V. Lemm, K.K.S., i. No. ix.
Rufinus, Eccles. History, I .10.
Socrates. Eccles. History, i.20.

(٥٣٧) القديس ثاؤنا (البابا الإسكندرى ١٦):(Theonas, Patr. Xvi)

وقد تنيَّح يوم ٢ طوبة (٢٨ ديسمبر) (٢٨٣ -٣٠١) ويذكـــر أولـــيرى - نقلاً عن المؤرخ يوسابيوس القيصرى - أنه حمـــل أيضـــاً إســـم "هـــيراكلاس" (Heraclas) (٦٨٨) .

وتذكر المصادر القبطية أن البابا ثاونا طلب من الموظفين المســـيحيين بـــأن يسيروا فى أعمالهم سيرة أمينة. وعدم أخذ الرشاوى والعمل بالدقـــة الواجبـــة فى تسجيل البيانات فى السجلات (بدون تزوير)، والترتيب والنظام. وطالب أمـــين المكتبة بفهرستها وتوفير المراجع الهامة. وفى أواخر أيامه أثار دقلديانوس اضطـــهاده الشديد على المؤمنين، مما عدّت الكنيسة بداية حكمه (٢٨٤) بداية تقويم الشـــهداء القبطى (A.M.) .

(٥٣٨) الشهيد ثيؤنا : (Theona):

و لم يذكر أوليرى عنه شيئاً، وإنما ذكر أن العالم زويجا قد وجد مخطوطاً قبطيـــاً باللهجة الصعيدية - يضم ٢٢ ورقة - تتحدث عن سيرته !!. وشهادته. و لم يذكر لنا ملخصها، على الأقل(٦٨٩) .

(٥٣٩) الشهيدة ثيؤفيلا (المُحِبة لله) : (Theophila) :

وقد استشهدت يوم ٢٧ أبيب ، وكانت من ضمن الموجودين عند تعذيب

---

(688) Eusebius, Eccles. History, vii.30,31,32.

(وبالرجوع إلى يوساييوس، نجد أنه يُشير إلى هيراكلاس بأنه كان هو البطريرك القبطى رقم ١٣)
(Eusebius ,vi, 35.)

(689) Zoega, cxlv, p . 239, (Sa'idic fragment of 22 folios) ed. Georgii (1781).

والى الإسكندرية للقديس أبامون، فتقدمت للوالى مع كل هؤلاء، واعترفت بالرب يسوع، ووبخته على عبادته للأصنام.

فأمر الشرير بطرحها فى النيران، ولكن الرب كان معها - كما كان مع الفتية الثلاثة فى أتون بابل - فلم تضرّها. فاضطروا إلى قطع رأسها، ونالت إكليلها مع القديس أبامون .

(٥٤٠) القديس البابا ثيؤفيلس (البطريرك ٢٣) :

(Theophilus, Patr.xxiii) :

وقد تنيَّح يوم ١٨ بابة (١٥ أكتوبر) (٣٨٥- ٤١٢). وكان تلميذاً للقديس البابا أثناسيوس الرسولى، وتربى عنده. كما قضى خمس سنوات فى برية شيهيت تتلمذ خلالها على يد الأنبا سرابيون .

وقد قام ببناء كنائس كثيرة وتحويل معابد قدماء المصريين إلى كنائس، مُستعيناً بكنز أثرى ثمين عثر عليه. وقد كتب الكثير من الميامر (ومنها ميمر عن العائلة المقدسة فى مصر) والدعوة للفضائل، والتحذير من التناول من السر المقدس بدون استعداد (باستهتار)، وعظات عن القيامة.والعذاب الأبدى ... الخ.

ويُسهب أوليرى فى الحديث عن الصراعات اللاهوتية التى حدثت فى أيام البابا ثاوفيلس. عن آراء العلاّمة أوريجانس، والتى كان يؤيدها الذين درسوا العلوم والفلسفة اليونانية، بينما عارضها الآباء الأقباط ، ومنهم الأنبا أتريبيوس (Aterbius) الذى ذهب إلى أورشليم سنة ٣٩٣ لمعارضة روفينوس وجيروم وغيرهما من المتعاطفين مع أفكار أوريجانوس. كما طرد البابا ثاوفيلس بعض الرهبان

ممن كانوا يؤيدونهما (فى شيهيت) وهو موضوع طويل وليس مجاله هـذا الكتـاب (وخاصة فى علاقته مع القديس يوحنا ذهبى الفم) ونتركه للمتخصصين. هذا وبعد جهاد طويل فى الخدمة والتعمير ، تنيَّح البابا ثاوفيلس بسلام .

(٥٤١) الشهيد ثيؤفيلس الفيومى وزوجته : (Theophilus) :

وقد استشهدا يوم ١٩ بابة (١٦ أكتوبر) وهما من أهالى الفيوم . وقد قـال أوليرى إنهما إعترفا علناً بإيمانهما – أثناء اضطهاد دقلديانوس – مع راهب قديـس من ترنوط، يُدعى " آمون" . وبعد موتهم ألقوهم فى حفرة. ثم ردمـوا عليـهم بالأحجار !! .

ولكن رواية السنكسار القبطى[٦٩٠] تذكر أن الوالى أحضر ثيؤفيلس وزوجتـه وسألهما عن إيمانهما بالمسيح له المجد، فلم يُنكراه. فأمر بأن تُحفر حُفرة عميقة، وأن يُلقّيا فيها معاً. ثم ردموا عليهما بالحجارة، إلى أن تنيَّحا معاً، وفرحا بـالإكليل فى الفردوس (وهو الأقرب إلى الواقع فى نظرنا، خاصة وأن أوليرى لم يذكـر لنـا مصدر معلوماته).

(٥٤٢) القديس ثيؤفيلس الراهب : (Theophilus):

وقد تنيَّح يوم ١٤ طوبة (٩ يناير) ويذكر أوليرى أنه وُصِف بأنه "إبن ملـك جُزر اليونان " . وفى سن الثانية عشرة هرب مُتنكراً إلى مصر ، حيث دخـل ديـر الزجاج (Ennaton) خارج الإسكندرية، ثم ألبسه القمص أنبا بقطر -hegumen)

---

(٦٩٠) السنكسار، يوم ١٩ بابة .

Anba Victor) رداء الرهبنة .

وبعد عشرة أعوام جاء إلى الإسكندرية بعض الجنود الذين كـــانوا يخدمـــون والده، وتعرَّفوا عليه، وقبضوا عليه. وأخذوه معهم إلى بلاده. و لم يتعرَّف عليه أبوه بسبب زُهده الشديد.

وقد تأثّر أبوه من عظات إبنه وبكى، وخلع تاجه وصحب الملكة إلى أن وصلا إلى الإسكندرية. ومنها إلى دير الزجاج. وهناك أدخل القمص يوحنا الملك الديـــر، وأرسل زوجته الملكة إلى دير الراهبات .

ولكن البعض أخبروا الحاكم العربى، فخاف أن يكونا من الجواسيس الـــروم، فقبض عليهما. ووضع الحديد فى أيديهما وحبسهما ، وأرسل تقريراً إلى الخليفـــة مروان بن عبد العزيز (٦٨٥- ٧٠٥). ولكن ملاك الرب أطلق ســراحهما. إلا أن الوالى العربى عزى ذلك إلى تهاون الجند فى حراستهما، فاشتد غضبه !!

وذهب القديس ثاوفيلس وأبوه إلى الحاكم العربى، وشرحا له أن ذلك لم يكـن بسبب إهمال الجند، وأعلنا خضوعهما له (ليُدخلهما السجن) فكان درساً له !!

فسمح لهما بالذهاب إلى الدير. وأرسل معهما هدايا للرهبان أيضاً. ولما عـــادا إلى الدير، زارهما القمص (رئيس دير الزجاج) ورأى أن القلايـــة مملـــوءة بنـــور سماوى !!. وعلى الفور رقد الأب فى الرب، وبعد ثلاثة أيام إنتقل إبنه القديـــــس ثيؤفيلس إلى عالم الروح، وصارا معاً هناك، مرة أخرى، وإلى الأبد .

(٥٤٣) القديسة ثيؤبستا (المؤمنة بالله) : (Theopista) :

وقد تنيَّحت يوم ٢٠ توت (١٧ سبتمبر) وكانت قد تزوجت ومات زوجها وترك لها ابناً، فقررت أن تعيش للرب فى الرهبنة. فواظبت علــى الصــوم والصلــوات والمطانيات ليل نهار.

ثم ذهبت إلى القديس الأنبا مكاريوس أسقف نيقيوس (Nikiou) [وهى حاليـا زاوية رزين بالمنوفية] وطلبت منه أن ترتدى ثوب الرهبنة، فأشار عليها بأن تتدرب لمدة سنة ، ثم بعد ذلك يلبسها رداء الرهبنة، بعد انقضائها.

ثم ذهبت إلى بيتها وحبست نفسها فى حجرة صغيرة وسدت بابهــا، مــاعدا نافذة صغيرة كان إبنها (١٢ سنة) يقدم لها طلبتها منها. وهكذا عاشت فى زهــد وعبادة. ونسى الأب الأسقف ماوعدها به.

وبعد مرور عام كامل وفيما هو نائم رآها بهيئة نورانيــة، وهــى تتســاءل وتقول: " كيف نسيتنى ياأبى إلى الآن، وأنا سأتنيَّح فى هذه الليلة ؟! ".

ورأى كأنه قام من نومه وصلى عليها صلاة الرهبنة وألبسها ثوبها. وقامت هى بدورها فأهدته صليباً جميلاً .

ولما قام القديس من نومه وجد الصليب فى يده، فأسرع إلى بيتها مع تلميــذه، فقابله إبنها وهو يبكى. ولما سأله الأب الأسقف عن سبب بكائه قال : " إن أمــى ودعتّنى وقالت لى أنها ستتنيَّح وتمضى إلى السيد المسيح، ثم قالت : " مهما أشار بــه عليك الأب الأسقف إفعله ". وأضاف الشاب وقال :"ثم صلّت ودعت لى ودعتنى

أن أحفظ كل ما أوصتنى به " .

ولما ذهب الأسقف إلى مكانها أمر تلميذه بفتح الباب، فوجدها قد تنيّحت، وهى مرتدية الأسكيم الذى ألبسه لها وهى فى الرؤيا، كما وجد قلنسوته التى وضعها عليها فوق رأسها. فبكى ومجّد الله ، ودفنها بإكرام .

وظهر من جسدها معجزات كثيرة، كما خرج شيطان من رجل وثنى مُقعد بمجرد أن اقترب من جسدها الطاهر، فشُفى وآمن واعتمد مع كل أهله(٦٩١).

(٥٤٤) الشهيد توما الرسول : (St. Thomas, the Apostle) :

استشهد يوم ٢٦ بشنس (٢١ مايو) وتُسمَّى " التوأم" (twin) وكان من الجليل، وكان من بين الرسل الإثنى عشر(٦٩٢) . وكان غائباً عندما ظهر الرب بعد القيامة، فى عُلّية صهيون (بيت مارمرقس) وطالب بأن يضع إصبعه فى أثر المسامير ويده فى جنب الفادى حتى يؤمن ؛

وبعد ٨ أيام ظهر له المخلّص وطلب منه أن يتأكد من موضع المسامير والحربة فأجابه توما وقال " ربى وإلهى" . ثم طوّب الرب كل من يؤمن ولا يرى(٦٩٣).

وانطلق القديس توما الرسول إلى الهند، وصار عبداً لصديق الملك المدعو " لوقيوس " . وقد عذبه الملك بسبب تبشيره بالمسيحية . ويذكر السنكسار(٦٩٤)

---

(٦٩١) السنكسار، يوم ٢٠ توت .
(٦٩٢) راجع مت ١٠: ٣ ، يو ١١: ١٦، ١٤ : ٥-٦.
(٦٩٣) يو ٢٠: ١٩-٢٩.
(٦٩٤) السنكسار، يوم ٢٦ بشنس.

تفاصيل ذلك بأنه تم ربطه بين أربعة أوتاد وسلَخ جلده. ثم دلك جراحاتـــه بملـــح وجير، وهو صابر وشاكر الله، لأن الرب قوّاه وعزّاه.

وكانت إمرأة لوكيوس تتطلع على منظر تعذيب الرسول توما، فسقطت مـــن كوة بيتها وماتت، وأما الرسول فقد شفاه الله، من آلامه. ومضى إليها وخاطبـــها وقال " يا أرسابونا (Arsapona) قومي، باسم السيد المسيح" . فقامت من المـوت. فآمن زوجها وكثيرون من أهل المدينة، فعمدهم الرسول توما .

ولما جرف البحر شجرة ضخمة و لم يستطع أحد رفعها من الميـــــاة، طلـــب القديس من الملك السماح له برفعها، وبناء كنيسة من خشبها. فسمح له. وقـــد استطاع حملها عندما رسم عليها علامة الصليب. وبعد بناء الكنيسة رسم لتلـــك المنطقة أُسقفاً وكهنة. ثم مضى إلى مدينة أخرى ، ووجد بها شـــيخا يبكـــي لأن ملكها قتل أولاده الستة، فأقامهم الرب بصلاته .

ولما اغتاظ كهنة الأوثان بإيعاز الشيطان مما فعله الرسول، وأراد أحدهـــم أن يرجمه بحجر يبست يده، فرسم عليها القديس الصليب فعادت صحيحة ، فـــآمنوا بالسيد المسيح .

ولما مضى إلى مدينة أخرى ، ونادى فيها بالإيمان، حبسه ملكها، ولكنه ظـــل يُعلّم المساجين الإيمان. فعذبه الملك وقطع رأسه ونال إكليله. وتم دفنه فى ســـاحل ملبار (ساحل الهند الغربي حيث يوجد كثير من الهنود الأرثوذكس حتى الآن) ثم تم نقل جسده الطاهر إلى الرُها (بشمال العراق).

ويذكر السنكسار أيضا(٦٩٥) أنه عندما تنيّحت أم النور مريم فى أورشليم لم

(٦٩٥) السنسكار، يوم ١٦ مسرى .

يكن توما موجوداً هناك. وقد حملته سحابة من الهند وكان فى طريقه للأرض المقدسة للمشاركة فى دفن البتول، فرأى الملائكة وهى تحمل جسد البتول وتصعد به للسماء، فأسرع وقبّل جسد البتول (وحصل على زنارها التى ربطت به وسطها. وهو حالياً موجود فى كنيسة الزنار بحمص بسوريا).

وعندما وصل الرسول إلى أورشليم، طلب من الرسل معاينة جسد البتول (المدفون بمعرفتهم فى الجسثيمانية). فلما ذهبوا إلى القبر لم يجدوا الجسد الطاهر، فعرّفهم الرسول توما بما رآه. وأن الله لم يشأ إبقاء جسدها الطاهر فى الأرض، مثل بقية البشر .

ولما صلى التلاميذ، وعدهم الرب أن يُريهم أم النور فى الجسد مرة أخرى. وحدث ذلك يوم ١٦ مسرى، حيث تم لهم الوعد برؤيتها وهى جالسة عن يمين الرب يسوع، شفاعتها تكون معنا جميعاً ، آمين.

(٥٤٥) القديس توماس (الشهيد الجديد):

(Thomas, New Martyr) :

وقد استشهد يوم ٤ هاتور (٣١ أكتوبر) . ويذكر أوليرى أنه كان أسقفاً لدمشق. وقد تم قتله فور الغزو العربى لسوريا. وأنه كان يناقش مع معلم مسلم كبير، فاشتكاه البعض بأنه احتقر الإسلام !!.

ولما وقف أمام الأمير، سأله إن كان يعتبر الديانة الإسلامية من عند الله ؟! ، فأجابه بالنفى. ولهذا قطع رأسه، ونال إكليله بسلام.

(٥٤٦) الشهيد توماس الشندلاوتى : (Thomas of Psentalet)

واستشهد يوم ٢٧ بؤونة (٢١ يونية). وكان من شندلات (مركـز السـنطة غربية) وأنه عندما كان فى سن الحادية عشرة كان يرعى الخنازير، وكان قد نـام قليلاً ، فظهر له رئيس الملائكة "ميخائيل" وأمره بأن يعترف بالسيد المسيح لينـال إكليله العظيم.

فأطاع الدعوة، وأسرع إلى الإسكندرية، وحمل معه سوطاً وكان يخفيه معـه. ولما اعترف الصبى توماس بالسيد بالمسيح، أراد أن يكسبه الحاكم إلى جانبه، فأغراه بأنه سيعينه سكرتيراً خاصاً له، فأخرج السوط الذى كان معه وضرب به الحاكم!!

فتم تعذيبه بالضرب وتمشيطه بأمشاط حديدية، ثم أُلقىَ فى السجن. ولما كـان إبن السجان مريضاً جداً، فقد أرسل له توماس سوطه (كرباجه)، فلما تم وضعـه على جسده عوفى من مرضه.

ثم أتوا به أمام الحاكم، وطلب منه أن يسجد للأوثان، فتظـاهر بالموافقـة. ومضى مع الحاكم إلى المعبد، ولكن بمجرد أن دخلا إلى هناك، سقطت الأوثـان وانكسرت. فلما رأى الناس ماحدث آمنوا بالمسيح.

وبعد ذلك تم حبس القديس فى السجن، ثم صلبوه منكس الرأس. ثم أطلقـوا عليه لبوءة، ولكنها ظلت تلعقه فقط.

وكان معه فى هذه العذابات القديس بفنوتيوس من البندرة (بكفر الشـيخ) وأنبا شنوسى من بلكيم. ثم أرسلوه إلى أريانوس الوالى ، حيـث أخذه إلى بلـدة

Toubah، حيث قطع رأسه هناك . وقد استشهد معه ٧٠٠ مؤمن من الرجـــال، و٩ نساء،[٦٩٦] ورحلوا جميعاً إلى السماء.

(٥٤٧) القديس توماس المعترف :

(Thomas, Bishop of Mar'ash) :

وتذكاره يوم ٢٤ مسرى (١٦ أغسطس) وكان عبداً متوحـــداً مجتـــهداً فى الصلاة والصوم والزهد وعمل الرحمة. فاختير أسقفاً لمرعش (بســـوريا) وسمَّـــاه أوليرى : " الشهيد بدون سفك دم " (المعترف).

ولما بدأ دقلديانوس تعذيب المسيحيين (٣٠٣م) أرسل أحد نوابه إلى مرعـــش حيث بدأ بهذا القديس، وعرض عليه عبادة الأوثان، فوبخه القديس على عبادتهـــا. فقام بتقطيع أعضاء جسمه بالتدريج !! فقطعوا أذنيه ثم أنفه وشـــفتيه ورجليـــه. وقلعوا أسنانه، ثم ألقوه فى سجن خَرِب تحت الأرض مدة ٢٢ سنة. وظن شعبه أنه قد رقد. وكانت إمرأة مؤمنة تأتى له ليلاً وتُلقِى له ما يقتَّات به .

ولما أمر الإمبراطور قسطنطين بإطلاق سراح كل المسيحيين، المحبوسين منـــذ عهد دقلديانوس الكافر، أعلمت المرأة الخدّام بمكان الأسقف توماس، فحملـــوه إلى الكنيسة بفرح عظيم. وحضر مجمع نيقية (٣٢٥م) ثم تنيح بسلام، بعد خدمة ٤٠ سنة[٦٩٧].

---

(696) Leipoldt, 398-9.

Crum, in P.S.B.A., xxix .307. & in Catalogue of Manuscripts in J.R.L. No. 222, 448 (Boh).

White, Monasteries, i. 99-101 .

(٦٩٧) السنكسار، يوم ٢٤ مسرى.

(٥٤٨) الشهيد تيمون الرسول :

(Timon , of 70 disciples) :

وقد استشهد يوم ٢٦ بابة (٢٣ أكتوبر) وكان من بين الرسل السبعين الذين اختارهم الرب يسوع للخدمة، واختير واحداً من الشمامسة السبعة الذين خصصهم الرسل للخدمة الاجتماعية، علاوة على الخدمة الروحية بالطبع.

ثم أختير أسقفاً لمدينة "بصرى" (شرق الأردن) وعمّد كثير من اليهود واليونانيين. فقبض عليه الوالى الرومانى ، وعذبه كثيراً . ثم أحرقه بالنار[٦٩٨]، ونال إكليله واستراح من ضيقاته.

(٥٤٩) الشهيد الأسقف تيموثاوس الرسول :

(Timothy , of 70 disciples) :

وتذكاره يوم ٢٣ طوبة (١٨ يناير) ويُعدّه أوليرى من رسل السيد المسيح السبعين[٦٩٩] إلا أنه قد تقابل مع القديس بولس فى بلدة لسترة (بآسيا الصُغرى). وكان من أبٍ يونانى وأم يهودية تُدعى " إفنيكى"، وتتلمذ وتعمد على يديه. وسافر معه فى عدة مناطق للخدمة بآسيا الصغرى واليونان وإيطاليا.

وقد رسمه أسقفاً على مدينة أفسس سنة ٥٣، وكتب له القديس بولس رسالتين[٧٠٠] وحمل رسائل الرسول إلى كورنثوس (الأولى) وإلى فيلبى وتسالونيكى

---

(٦٩٨) السنكسار، يوم ٢٣ بابة.

(٦٩٩) ولكنه كما ورد تحت يوم ٢٣ طوبة ليس سوى الأسقف القديس تيموثاوس تلميذ الرسول بولس الذى آمن واعتمد على يديه. كما جاء فى السنكسار القبطى (٢٣ طوبة) وسنكسار René Basset (ص ٦٨٠-٦٨٢) وسنكسار Forget (ص ٢٢٩- ٢٣٠) وبالتالى لم يختره الرب يسوع من بين الرسل السبعين.

(٧٠٠) راجع رسائل القديس بولس للقديس تيموثاوس .

وإلى العبرانيين. وقد تضايق اليهود واليونانيون من خدمته، فضربوه بالعصى حتى نال إكليله بأفسس، ودُفِن بها .

(٥٥٠) الشهيد تيموثاوس المصرى :

(Timothy of Memphis) :

وقد استشهد يوم ٢١ بؤونة (١٥ يناير) ويعتبره أوليرى من ممفيس (- البدرشين) بينما يشير السنكسار القبطى[٧٠١] إلى أنه كان من منطقة مصر القديمة.

وكان من جنود الوالى أريانوس. وأنه لما صدر أمر دقلديانوس بعبادة الأوثان واضطهاد من لا يفعل ذلك، اندفع هذا الجندى بين الناس، ومزّق رسالة الإمبراطور الكافر. وقال بشجاعة : " ليس إله إلا يسوع المسيح إبن الله الحى "!

فأمسكه الوالى الشرير من شعره وطرحه أرضاً، ثم أمر بضربه حتى تمزق لحمه. وظل القديس تيموثاوس يصرخ ويقول " ياربى يسوع المسيح أعنّى، فليس إله إلا أنت " . فأرسل الرب ملاكه فشفاه .

ولما عاد القديس يصرخ ويعلن أن المسيح هو إبن الله ، عاد أريانوس إلى تعذيبه. فعلقّه ثم ألقاه فى الزيت المغلى ، ولكن الله أعاده إلى الحياة. وعاد من جديد ليواجه الوالى الشرير. وكانت تلك المعجزة سبباً فى إيمان كثير من الموجودين ورحلوا – مع القديس – بعد قطع رؤوسهم، إلى الفردوس[٧٠٢] ولقاء مُخلّص النفوس .

---

(٧٠١) السنكسار، يوم ٢١ بؤونة.

(702) Paris Copte, 129/ 16, 7-10. B.M.357.Wien K. 9488-90.

(٥٥١) القديس تيموثاوس السائح : (Timothy):

وتنيّح يوم ٢٣ كيهك (١٩ ديسمبر) وقد وُلِد من أبوين محبين للمسيح، فربياه حسب تعاليم الرب. واشتاق إلى الرهبنة، فترّهب، ثم انفرد فى قلاية بجوار الدير.

وقد حاربه عدو الخير بأن ظهر له فى شكل راهبة جاءت لتشترى عمل يديـه، ولكن القديس اكتشف حيلة إبليس. وتذّكر الموت والدينونة الرهيبة، فـهرب إلى داخل البرية، حيث عاش عند عين ماء وبجوارها نخلة.

وبلغ من النُسك درجة عالية، حتى أن الوحوش كانت تجلس معه. وظل عابداً الرب لمدة ٣٠ سنة، طال فيها شعر جسده، فأغنّاه عن الملابس، ثم تنيّح بسلام .

(٥٥٢) القديس تيموثاوس المعترف : (Timothy)

وتذكاره يوم ١١ هاتور (٩ نوفمبر) وترّهب صغيراً. ونما فى النعمة وفى العلم الروحى، فاختير أسقفاً على إنصنا (بملوى) (Antinoe) وظل يعظ شعبه حتى قبـض عليه الوالى وعذبه، لعدم إنكار مسيحه. وحبسه فى السجن لمدة ٣ سنوات. وسمّـاه أوليرى الشهيد بدون سفك دم. ولما ملَك الأمبراطور قسطنطين خرج القديس مـع كل المحبوسين من المسيحيين.

ويذكر السنكسار(٧٠٣) أنه بعد خروجه من السجن، ظل يصلى ليلة كاملة من أجل خلاص نفس الوالى الذى عذّبه، لأنه سبّب خيراً عظيماً له، إذ زاد من ارتباطه

(٧٠٣) السنكسار، يوم ١٣ هاتور .

بالله فى الصلاة فى سجنه من أجله (وهو درس هام لكل نفس لكى تشكر كل من يتعبها، ولا تتعقد من الظروف الصعبة، بل تشكر الله على بركاتها).

ولما تعجب الشعب من دعوته للوالى (لا دُعائه عليه)، أعلن لهم أن الرب طلب منا أن نُحسِن لمن يسئ إلينا ويطردنا[٧٠٤].

ولما وصل الخبر إلى الوالى القاسى ذاب قلبه أمام محبة الأسقف الذى عذبَّه، وعلّق قائلاً : " كُنت أظن أنه يذمنى على عذابى له، ولكنه قابل إساءتى بالدُعاء لى، حقاً إن مذهب هؤلاء (المسيحيين) مذهب إلهى" .

ثم استدعى الأسقف وعرف منه تعاليم الإنجيل، فآمن واعتمد. وترك الولاية وترّهب (وهكذا يتضح لنا أن العُنف ضعف، وأنه بالحب نكسب قلب الله والناس).

(٥٥٣) القديس البابا تيموثاوس (البابا ٢٢): (Timothy , Patr. Xxii) :

وقد تنيَّح يوم ٢٦ أبيب (٣٨٠- ٣٨٥) وكان أخ القديس البابا بطرس، وتلميذ القديس البابا أثناسيوس.

وقد حضر مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م وقام بمناقشة الهراطقة : مقدونيوس، وسابيليوس وأبوليناريوس[٧٠٥] وأظهر ضلالهم، وتم حرمهم لإصرارهم على آرائهم الخاطئة والمخالفة للتعليم الأرثوذكسى (السليم) .

---

(٧٠٤) مت ٥: ٤٤ (وهو ما يدل على نقاوة القلب. ومحبة خلاص الخطاة "كمرضى" فى حاجة إلى صلاة وإلى علاج لا عقاب.وطلب الرحمة وليس إنتقام الرب منهم ، فنُفرِح قلب الرب المحب، ونكسب كل مُتعِب إلى الرب ونعيش بلا هموم).

(٧٠٥) زعم مقدونيوس أن الروح القدس مخلوق، وزعم سابيليوس أن الثالوث القدوس ذات واحدة وأقنوم واحد، وزعم أبوليناريوس أن تجسد إبن الله كان بإتحاده مع الجسد البشرى وبدون النفس الناطقة (راجع السنكسار، اليوم الأول من أمشير).

ويذكر أوليرى أن مدة حبريته قصيرة (٥ سنوات) إلا أنه كان له تأثيراً عظيماً على الكنيسة المصرية، لأنه ترك لنا ١٨ إجابة قانونية (Canonical Answers) التي صارت من ضمن قوانين الكنيسة. كما ذكره المؤرخ والبطريرك الملكانى افتيخيوس (سعيد بن بطريق) فى كتابه عن تاريخ الكنيسة المصرية[٧٠٦] واعتبرها السنكسار رداً على الأريوسيين الهراطقة.

وقد اهتم هذا القديس ببناء الكنائس، وكان عالماً، وترك أقوالاً نافعة كثيرة. وتنيَّح بسلام .

(٥٥٤) القديس البابا تيموثاوس الثانى (البطريرك ٢٦) :

(Timothy, Patr. Xxvi) :

وقد تنيَّح يوم ٧ مسرى (٣١ يولية) [٤٥٧-٤٧٧].ويذكر أوليرى أنه سُمِّىَ Timothy Aelurus [أى تيموثاوس القط cat]، وأنه قد تم نفيه إلى ليبيا عندما كان كاهناً (Presbyter) بسبب خلافه مع الأسقف الملكانى Proterius (الذى اغتصب كرسى مارمرقس) وعاد وتمت رسامته بطريركاً للكرسى المرقسى.وتجاهل سلطة بروتيريوس.فقام الوالى ديونيسيوس بطرده، وترتب على ذلك ثورة شعبية انتهت بقتل الأسقف البزنطى الدخيل.

وحرم البابا تيموثاوس كل من يوافق على قرارات مجمع خلقيدونية (٤٥١ م)، وقطع العلاقات الروحية مع روما والقسطنطينية. وفى عام ٤٦٠ م أرسل الإمبراطور البيزنطى ليو (لاون) الأول (Leo) إلى حاكم الإسكندرية (Dux) لخلع

---

(706) Eutychius , Annals, i. 515.

وطرد الأنبا تيموثاوس، وترتيب انتخاب بطريرك آخر يتحاوب مع القسطنطينية، وجئ بآخر.وتجاهله الأقباط.

وتم نفى الأنبا تيموثاوس إلى جزيرة غاغرا (Gongra) [التي نُفى اليها سلفه القديس البابا ديوسقورس حامى الإيمان الأرثوذكسى]. ثم تم نفيه إلى (Chersonese) "لأنه هجم بشدة على كرسى فى حياة أسقفه"، كما زعم الإمبراطور لاون فى رسالته(٧٠٧).

وظلت الحالة كذلك إلى أن خلفه على العرش البيزنطى الإمبراطور زينون وحصل الأنبا تيموثاوس على قرار بعودته للكرسى المرقسى الإسكندرى.

وانزوى الأسقف الدخيل (Surus) فى دير كانوب (Canopus) . واستمرت الحال على هذا الوضع، إلى أن تنيّح القديس تيموثاوس بسلام.

(٥٥٥) القديس البابا تيموثاوس الثالث (البطريرك ٣٢) :

(Timothy, Patr.xxxii) :

وقد تنيّح يوم ١٣ أمشير (٧ فبراير) [٥٢٨-٥٥١](٧٠٨). وتذكر المصادر القبطية أنه عانى بسبب تمسكه بالإيمان الأرثوذكسى هو والقديس ساويرس بطريرك انطاكية ، الذى اختفى من اضطهاد الأباطرة البيزنطيين، المتمسكين بآراء مجمع خلقيدونية

---

(707) Leo, Epistle, 169-170.

(٧٠٨) يذكر السنكسار القبطى (١٣ أمشير) تاريخه (٥١١-٥٢٨) ومنسى يوحنا (القرن ٦، قسم ١) يُحدد (٥٢٠-٥٣٦)، ولكنهما يتفقان على أنه ظل بطريركاً نحو ١٧ سنة، وليس ٢٣ سنة كما قال أولوى .

المشئوم ، وبسببه قتل البيزنطيون كثيرين جداً من الأقباط، فى أيام هذا البطريـــرك، ومات فى نفيه ومعه القديس ساويرس ، كما ورد فى السنكسار القبطى (ولكـــن الواقع أنهما تنيحًا فى مصر) .

أما أوليرى فيُعَبِّر عن تلك الكوارث الروحية بأن هــــذا الحـــبر (Pontificate) الجليل فقد رأى الأقباط فى ضيـــق بســـبب البطريـــرك الملكـــانى أبوللينـــاريوس (Apollinarius)، فحزن فى قلبه وكذلك عانى فى زمانه رهبان وادى النطرون مـــن الإنقسام فى الآراء(٧٠٩) !!.

ويضيف بقوله : " إلا أن هذا الوضع قد تغيّر تماماً بوصول الراهب الســـورى **يعقوب البرادعى** (Syrian monk Jacob Burdeana) الذى أعاد تنظيم الأســـرة الأرثوذكسية " (الكنيستين السريانية والمصرية)، وأوقفهما علـــى أقـــدام ثابتـــة ومستقلة (عن الجماعة الخلقيدونية الغربية)، وأنه يُعَد فى رأيه المؤسس الثانى (بعد القديس ديوسقورس حامى الإيمان الأرثوذكسى) للكنيسة، التى تُؤمن **بالطبيعـــة الواحدة للسيد المســـيح** (Monophysite) ويقصـــد بـــالطبع أفـــراد الكنيســـة الأرثوذكسية الشرقية والتى (فى رأى أوليرى، وغيره من المؤرخين الغربيين) قـــــد تسمت "**جماعة اليعاقبة**)(٧١٠).

---

(٧٠٩) ولم تذكر المصادر القبطية مثل هذا الأنقسام، بل كان كل الرهبان الأقباط يسيرون خلف البطريـــرك الشرعى الأنبا تيموثاوس، كما جرت عليه العادة، بالتمسك بالأرثوذكسية ورفض قرارات مجمع خلقيدونية.

(٧١٠) وهو اصطلاح شائع لدى مؤرخى الغرب والعرب أيضاً ويقصـــد بـــه جماعـــة الكنـــائس الشـــرقية الأرثوذكسية (Orthodox) وتشمل الكنائس المصرية (القبطية) والإثيوبية والسورية والهندية.

ويذكر أوليرى أيضاً أن البابا تيموثاوس قد رفض الدعوة لزيارة القسطنطينية، للتوقيع بالموافقة على قرارات مجمع خلقيدونية (Chalcedon)، وكان الإمبراطور "مرقيان" يريد نفيه. لرفضه الذهاب إليه. وبالتالى تنيَّح قبل النفى، وليس بعده .

(٥٥٦) القديس الأسقف تيطس (تلميذ القديس بولس) :

(Titus , disciple of St. Paul) :

وتنيَّح يوم ٢٥ نسئ (٢٥ أغسطس) وقد وُلد بجزيرة كريت فى البحر المتوسط، وتعلّم الآداب اليونانية ، وأمره خاله – والى الجزيرة – بالتأكُّد من الأخبار التى سمعها عن معجزات السيد المسيح بفلسطين.

فذهب إليها واستمع لكلمات النعمة ، فآمن بالسيد المسيح. واختاره الرب أحد الرسل السبعين، وحل عليه الروح القدس يوم الخمسين.

وقد خدم مع القديس بولس فى عدة جهات. ولما ذهب القديس إلى روما ذهب تيطس إلى جزيرة كريت، وأقام هناك قسوساً وشمامسة للخدمة[٧١١] ولما أكمل جهاده ، رقد بسلام ، بشيبة صالحة.

(٥٥٧) الشهيدان فاليريان وتيبركيوس وآخرون :

(Valerian & Tiburcius) :

واستشهدا يوم ٢٦ هاتور (٢٢ نوفمبر) وتذكارهما فى التقويم الرومانى يوم ١٤ أبريل. وكانا إبنين لوالدين وثنيين بروما.

وتزوج فاليريان بفتاة جميلة تُدعى "كيليكية" وكانت مسيحية فى السر، فعرَّفته

(٧١١) راجع رسالة القديس بولس الرسول إلى القديس تيطس .

طريق الإيمان. فآمن واعتمد هو وأخوه. ونما فاليريان فى النعمة حتى أن الملائكـــــة كانت تظهر له، وتخبره ببعض الأسرار الخفية !

ولما أثار دقلديانوس الاضطهاد وامتد إلى روما، كان هذان الأخان القديســـان يحملان أجساد الشهداء بالمدينة ويكفنّاها ويدفَناها.

فعلم طوسيوس العامل بالقصر الإمبراطورى ، فاستحضرَهما وعـــرف أنهمـــا مسيحيان .

فوعدهما بهدايا عظيمة إن ذبحا للأوثان، فلم يستجيبا لوعوده. فهددهما ذاكـــراً لهما أنواع العذابات التى يمكن أن يتعذباً بها. فلم تؤثر فيهما تلك الحرب النفســـية. فأمر بقطع رأسيهما ونالا إكليلهما .

ولما رأى هذا الشرير الملائكة وهى تحمل نفسيهما للسماء ، آمن بالمسيح،(٧١٢) فحبسوه ٣ أيام. ثم قطعوا رأسه مع كليكية زوجة الشهيد ڤاليريان. ونالا إكليلهما أيضا.

(٥٥٨) الشهيد فيكتور (بقطر) وأصحابه : (Victor)

واستشهادهم يوم أول هاتور . وكان الأصحـــــاب بقطـــر، مكســـيموس، ونوميتيوس وفيلبس (Victor, Maximus, Numitius & Philip) مســـيحيون، ومُتحابون فى الرب . وكانوا من شمال إفريقية، فى أيام الإمبراطور الرومانى الشـــرير ديسيوس (داكيوس) Decius .

ولما اشتاقوا للشهادة تقدموا من ذواقم للوالى الرومانى . فعذبهم بالضـــرب

(٧١٢) السنكسار، يوم ٢٦ هاتور .

مراراً بالسياط وبالعصى . ثم كوى ظهورهم بأسياخ مُحمّاة بالنار، ودلكوها بخرق مبللة بالخل والملح لتشديد الألم .

فلم ينكروا إلههم . فآمن كثيرون بإلههم الذى سندهم ، ثم قُطِعت رؤوس كل الذين آمنوا، ونالوا أكاليلهم(٧١٣).

(٥٥٩) الشهيد فيكتور (بقطر) الأسيوطى :

(Victor of Asiut) :

واستشهد يوم ٥ كيهك (أول سبتمبر) وقد وُلِدِ بشرق النيل فى إحدى القرى التابعة لأسيوط. وصار جندياً فى قلعة شوَ (Shaou) . وقد رفض طاعة منشور دقلديانوس الداعى بضرورة تقديم الجنود الأضاحى للأوثان.

وقد حاول قائده إغراءه بالعبادة الوثنية، وحبسه فى السجن. كما جاء والداه وشجعاه على الاستشهاد. ثم أعاد القائد المحاولة فلم يقبل . فأرسله إلى حاكم أسيوط، الذى حاول هو الآخر إغراءه بأن يكتب لدقلديانوس ليُعيّنه والياً .

فأعلن له القديس أن كل ممالك العالم تزول، والمال يفنى، والثياب تبلَى وجمال الجسد يفسد، ثم يتحوَل إلى دود، ورماد فى القبر. وأنه يعبد الله رازق البشر، ولا يمكنه أن يعبد حجارة، مسكن لإبليس(٧١٤).

ثم ربطه الوالى فى ذيل حصان وأمره بجره إلى قرية مرتفعة تُدعَى ابسيديا (Ibsidya) ثم لاطفه، فلم يستجب له، فأمر بإلقائه فى مستوقد حمّام قرية موشا حيث صلى القديس .

---

(٧١٣) السنكسار، يوم أول هاتور .

(٧١٤) السنكسار ، يوم ٥ كيهك .

وظهر له ملاك الرب ووعده بالإكليل. وبعد صعود روحه للسماء جاء المسيحيون وأخذوا جسده المبارك وأخفوه ، حتى هلك دقلديانوس، وبنوا له كنيسة فى موشا بأسيوط . ولما وضعوه بها وجدوا أن جسده كان سالماً، ولم يحترق منه شعرة واحدة، ومازالت تجرى منه عجائب للآن، لأن الرب يكرم الذين يكرمونه.(٧١٥) .

(٥٦٠) الشهداء فيكتور (بقطر) وداكيوس وإيريني وآخرون :
(Victor, Decius, Eirene & Others) :

وقد استشهدوا يوم ٤ برمودة، فى أيام الإمبراطور يوليانوس الجاحد (Julian) الذى ارتد عن المسيحية وعبد الأوثان وأحسن إلى كهنتها، وقتل كثيراً من المسيحيين.

وبإيعاز من كهنة الأصنام بأن هؤلاء القديسين كانوا قد هدموا بعض المعابد الوثنية، فى أيام الإمبراطور قسطنطين. لذلك قبض عليهم يوليانوس وعذبهم بأنواع مختلفة من العذابات. ثم قطع رؤوسهم، ونالوا أكاليلهم(٧١٦).

(٥٦١) الشهيد القديس بقطر بن رومانوس القائد :
(Vicotr Stratelates) :

واستشهد يوم ٢٧ برمودة (٢٢ أبريل) وكان ابن "رومانوس" (Romanus) الحاكم الوثنى لأنطاكية، وأمه كانت مسيحية، وسُميت "مرثا" Martha (سيدة). وقد عمّده البطريرك تادرس (Theodore) وقام دقلديانوس – الذى لم يكن قد كفر بعد – بارسال عدة هدايا غالية، وغارت زوجته (Pelterabya) من تقديمها لها.

---

(٧١٥) السنكسار، يوم ٥ بؤونة .
(٧١٦) السنكسار، يوم ٤ برمودة .

وفى سن العاشرة خطبوا له إبنة باسيليدس. وأرسلوه للمدرسة. وفى العام الثالث من حُكم دقلديانوس تحوّل إلى الوثنية. وأراد ذبح القديس " غايوس" (Caius) الذى كان حينئذاك بطريركاً لأنطاكية .

ولما أقام دقلديانوس ٧٠ وثناً لعبادتها، أخذ بقطر طيناً من الطرق، وطلى به وجه كبيرهم أبوللو، مما أدى إلى تصفيق حاد له من الموجودين.

وفى يوم ١٧ مارس أقام دقلديانوس حفلاً لتكريم الآلهة (الأوثان) ، وفى هذا الحفل قدّم رومانوس التضحية للأوثان، وطلب من إبنه (بقطر) أن يفعل مثله، فرفض بعد نقاش طويل مع أبيه. ولما وجد رومانوس أن محاولاته قد ذهبت هباء، سلّم إبنه للإمبراطور الكافر !! .

وحاول دقلديانوس أن يغُرى القديس بقطر لكى يُقدّم الذبيحة للأوثان، ولكن الشاب الصغير قطع السلسلة الذهبية التى كان يرتديها، كرمز لأنه من طبقة عالية، وطرحها فى وجه الإمبراطور، معلناً أنه من الآن فصاعداً سيبحث عن الأمجاد الممنوحة من السيد المسيح، وليست من أى أمير أرضى .

وعلى أثر ذلك، اندهش دقلديانوس من هذا التصرّف، و لم يرغب فى اتخاذ أى شئ ضد مثل هذه الشخصية المحبوبة والمحترمة (من الناس) .

ومضى جندى وصعد نحو القديس بقطر، ونصحه بأن يذبح للأوثان، ولكنه رفض الإصغاء إليه. ثم حاول والده إغراءه، فلم يفلح أيضاً .

فقرر الإمبراطور نفيه إلى مصر (وقيل إن ذلك كان بناء على نصيحة والده رومانوس الذى أراد إرضاء دقلديانوس للأسف الشديد).

وأرسل دقلديانوس رسالة إلى أرمانيوس حاكم الإسكندرية بأن يُعامل القديس بقطر باحترام، وألا يدّخر جهداً فى سبيل دفعّه للتضحية للأوثان، وإذا استمر فى تصلّبه وعناده يؤخذ بكل شدة .

فأخذوه إلى سفينة متجهة للإسكندرية، وذهبت أمه إلى الميناء لتوُدّعه، واتفقا كلاهما ألاّ يلتقيا مرة أخرى فى الأرض. ولما وصل القديس إلى الإسكندرية وجد الحاكم أرمانيوس يتعامل بقسوة مع بعض الجنود الذين صاروا مسيحيين، وكان عليه أن ينتظر دوره فى المحاكمة والعذاب.

ثم قدموه للمحاكمة، ولم يتجاوب مع ما جاء بقرار دقلديانوس بضرورة تقديم الذبائح للأوثان. فتم تعذيبه بعدة تعذيبات، ثم وضعوه فى الهنبازين (rack). فصعدت روحه إلى السماء ورأت أمجادها، ثم عادت للعالم مرة أخرى .

ولما أمر أرمانيوس بإلقائه فى مُستوّقد نار للحمامات العامة، نزل معه رئيس الملائكة ميخائيل وفك قيوده (كما فعل مع الفتية الثلاثة فى أتون النار) وتحدث معه عن النعيم المُعَد للمجاهدين من أجل التمسُّك بالإيمان.

ثم ضغط أهل الإسكندرية على أرمانيوس لكى ينفى القديس بقطر، لئلا يجلب انتقام أبوه (الوزير) رومانوس على المدينة، لو أنه تم قتل إبنه (بقطر) بها. وبذلك إنتهى التعذيب الثانى للقديس، بعد التعذيب الأول له فى انطاكية.

ثم أخذوه فى المركب فى النيل، وبعد عشرة أيام وصل إلى انصنا (Antinoe)، لتسليمه إلى الحاكم العام للصعيد، المدعو Eutychianus. ولكنه قد كان فى سفر بجنوب الصعيد ، فاستمرَّت المركب فى السير فى النيل جنوباً حتى التقت مع البارجة الرسمية التى كانت تقلّ الحاكم.

فتم تسليم القديس بقطر له . وسأله عن إيمانه وشهد به، فعذّبه ، ثم حبسه فى معسكر فى Hierakion ، حيث أُعطِيَت له بعض الحرية، وسمحوا له بالعمل فى صناعة بعض المصنوعات الجلدية، ليبيعها ويقتات بثمنها. وهناك ظهر له رب المجد فى شكل راهب شيخ وشجعَّه. وعند هذا الحد ، يُحسب له إكليله الثالث من أجل الإيمان.

وبعد عدة أشهر أوقفوه أمام إثنين من الحُكّام بالصعيد ، وهما ,Sebastianos، Asterius . وقدّم لهما السكرتير Soterichus تقريراً شاملاً عن هذا السجين. ومرة أخرى تم سؤاله عن إيمانه، ثم تعذيبه.

ثم أتوا بساحر، وقدم له سُماً شديد المفعول ، فشربه القديس (بعدما رسم عليه الصليب كالعادة) فلم يُصبّه بأذى. وكان هذا الأسلوب فى استجلاب السحرة ومعهم السُم قد حدث فى تعذيبات لقديسين آخرين كثيرين. وقد آمن الساحر بالمسيحية.واعترف بها علناً.وقُطِعت رأسه ونال إكليله.

وانتهى التعذيب الرابع بقطع الجند رقبة القديس بقطر. ونال إكليله يوم ٢٧ برمودة .

وأثناء تنفيذ الحكم تطّلعت سيدة (وفى السنكسار فتاة فى سن ١٥ سنة)،

تُدعى "Stephanou" من نافذة بيتها ورأت الأكاليل على رأس الشهيد فرفعت صوتها بالتهنئة له. وطلبت بركته لها (وفى السنكسار أنها أعلمت الوالى بما رأتـه)، فتم القبض عليها، وتم ربطها بين جزّعى نخلتين قرباهما معاً، ثم تركاهما يعـودان إلى وضعهما، فانشطر جسمها إلى نصفين. بينما يذكر السنكسار القبطى أنه تم قطـع رقبتها. وعلى أية حال نالت إكليلها، سواء بتلك الطريقة، أو بالأخرى(٧١٧)

(٥٦٢) القديسة إكسانى : (Xene) :

وقد تنيحّت يوم ٢٩ طوبة (٢٤ يناير) وكانت إبنة لأحد أشـراف رومـا وأغناهم. وكانت وحيدة والديها، ولم يتم تربيتها على الترف والتدليـل كبنـات الأغنياء، بل عاشت بحكمة، مُداومةَ على الصوم والصلاة الحارة وزيارة المساجين، ومساعدة المحتاجين. كما كانت تزور أديرة الراهبات، وتتمنى أن يكون لها نصيب فى حياة التكريس مثلهن .

ولما تمت خطبتها لإبن وزير رومانى، اشترى لها أبوها أعظم الثياب والحُلّـى. وقبل زفافها هربت فى سفينة إلى قبرص ، حيـث قـابلت الأسـقف القديـس إبيفانيوس، فنصحها بالتوجه سراً للإسكندرية.

ويذكر أوليرى أن ملاك الرب أرشدها للتوجه إلى البابا ثاوفيلس الإسـكندرى فشجعها على الرهبنة. وقص لها شعرها كالراهبات. ثم باعت الحُلّى والثياب الغالية وشيدت بثمنها ديراً، عاشت فيه – مع الراهبات – على الجهاد الروحى . وكانت

---

(٧١٧) السنكسار يوم ٢٧ برمودة.

(Lemm. K.K.S., 559. & Wien K. 9442-3, 9446-8).

تأكل الخُبز والبقول المبللة بالماء، وتنام على الأرض العراء، لمدة عشرين سنة كاملة.

ويذكر السنكسار القبطى أنه عند ساعة نياحتها ظهر فى سماء المنطقة – فى منتصف النهار – صليب من نور حوله نجوم مضيئة، و لم يزل ظاهراً حتى تم دفن جسدها الطاهر . وبعد ذلك كشفت راهبتان لقداسة البابا سيرتها وجهادها – فسجلها، ومجّد الله على النعمة التى نالتها (وهى درس لكل نفس، فى السلوك فى حياة الجهاد والقداسة وبركاتها).

(٥٦٣) القديس يونا الأرمنتى : (Yuona of Arment):

وقد تنيَّح يوم ٢ طوبة (٢٨ ديسمبر) وكان يونا (= حمامة) من مواطنى أرمنت (Hermonthis = Ermint) ومن عائلة غنية. وكانت أمه عاقراً، واشتاقت أن تُنجب إبناً . فمضت إلى البرية للقاء أخيها أنبا بقطر (Anba Victor) ليصلى إلى الله ، لكى يرزقها بنسل .

وكان أنبا بقطر هذا قد هرب من العالم، لأنه كانت ثمة خطة لترتيب أمر زواجه، وتعيينه حاكماً لإحدى المدن بالصعيد .

واستجاب الرب لصلاته. وأنجبت أخته إبناً دعته يونا (يونان). ولما بلغ عمره ٣ سنوات أخذته أمه إلى خاله الأنبا بقطر، وعاش معه هناك، كما عاش الطفل صموئيل (النبى فيما بعد) مع عالى الكاهن (Eli).

وقام القديس بقطر بتدريبه على الحياة النسكية وعلى أعمال اليد. وكانا يعملان معاً، ويوزعان من عمل أيديهما على المساكين .

وذات مرة هاجمت عصابة من اللصوص القديس بقطر، ظانين أنه يعرف مكان كتر عظيم مخفى فى عمق بحيرة. ولما لم يستطيعوا الحصول على معلومات منه عـــن الكتر المزعوم، ضربوه بشده وتركوه شبه ميت .

فأسرع يونا إلى دير أنبا داريوس (Darius) وكان يقع فى ســـهل أرمنـــت ، وأخبر الرهبان بما حدث لخاله الأنبا بقطر، فأسرعوا وأتوا به إلى الدير. وعـــالجوه حتى عوفى، واستردَّ صحته، رغم أنه لم يتوقف عن جهاده ونُسكه خـــلال فـــترة مرضه.

وأخيراً تنيَّح أنبا بقطر. وتم دفنه فى دير داريوس. وأما القديس يونا فقد نمـــا فى النعمة والقامة الروحية. فبدأ الناس يذهبون إليه، طلباً للمشورة الروحيـــة، كمـــا أعطاه الله موهبة شفاء المرضى، وخاصة مرضى منطقة إسنا. وأخيراً إنتشر وبـــاء الطاعون ، ومرض به القديس يونا. وتنيَّح بسلام .

(٥٦٤) القديس يوساب الراهب : (Yousab)

وقد تنيَّح يوم ٥ هاتور (أول نوفمبر).و لم ترد سيرته فى السنكسار القبطـــى. وكان من أهالى **قفط** (Quift (Coptic . وقد تنيَّح أبوه أولاً، ولحقته أمه . وكـــانت ساعة نياحتها قد ذكرت أنها تركت إبنها فى رعاية المسيح .

ولما أحزنه أخوه الأكبر، عبر إلى الضفة الغربية للنيل. وقابل القديس أنبا إيلياس (Anba Elias). وكانت فى قلاية القديس نسخة من نبوة إشعياء النـــبى (Prophecy) فأخذها يوساب الشاب وقرأ فيها بصوتٍ جميل ، فاستمع له أنبا إيلياس، وتمـــنى أن يصير له تلميذاً .

إلا أن يوساب تركه ومضى إلى داخل الصحراء الغربية (الليبية) إلى أن وصل إلى جبل بنهدب (Banhadab) ، وهناك اعترته الحمّى. ولما سمع أنبا إيليا بما حدث له، مضى إلى هناك. وظل يَشرف على علاجه، حتى تم شفاءه. ثم صار يوساب (يوسف) تلميذاً له. وظل يجاهد معه إلى أن تنيح فى سن ٣٣ سنة. وتم دفنه فى مقبرة أعدها أنبا إيليا لنفسه، ليتم دفنه بها، واستراح الشاب يوساب من كل الأتعاب.

(٥٦٥) القديس البابا زخارياس (البطريرك ٦٤) : (Zacharias) :

وهو البطريرك رقم ٦٤ وليس رقم ٦٣ كما ذكر أوليرى ، وقد تنيح يوم ١٣ هاتور (١٠٠٤-١٠٢٣) وكان من الإسكندرية ورُسِم كاهناً. وكان طاهر السيرة وديعا . ولما تنيح البابا السابق (فيلوثاؤس) ، لم يقبل الآباء الأساقفة ترشيح أحد أعيان الإسكندرية الذى أراد تولى الكرسى المرقسى بدفع مبلغ للحاكم العربى.

بينما كان الآباء مجتمعين، نزل الأب **زخارياس** (زكريا = الله يذكره) من سلم الكنيسة وهو يحمل جرة ماء. فزلت قدمه وسقط يتدحرج من السلم حتى الأرض، بينما ظلت الجرة بيده سليمة. فتعجبوا وسألوا عنه، ولما تأكدوا من عمله وتقواه رسموه بطريركا.

وقد قاسى أنبا زخارياس بشدة من قسوة الحاكم بأمر الله ، حيث ألقى القديس إلى السباع فلم تضره. فظن أن المسئول عن تلك الحيوانات أخذ رشوة من البطريرك.ثم ألقاه للأسود مرة ثانية، فلم تؤذه، ومع ذلك حبسه الحاكم بأمر الله ثلاثة أشهر ، بدون مبرر !! .

ثم هدده بالقتل والطرح فى النار، إن لم يترك دينه . فلم يطِعه. ثم وعده بأن يجعله قاضى القُضاة، فلم يقبل. وأخيراً أطلق سبيله بواسطة أحد الأمراء، فذهب إلى وادى النطرون ، حيث قضى تسع سنين، وعانى فيها شعبه ظلم الحاكم بأمر الله .

ثم تحول الحاكم بأمر الله عن ظلمه وأمر بارجاع البطريرك القبطى لكرسيه، كما أمر ببناء الكنائس التى هدمها، وقرع الأجراس مرة أخرى. واهتم البابا زخارياس بعمارة الكنائس، ثم تنيّح بسلام .

(٥٦٦) القديس أنبا زكريا الراهب : (Zacharias)

وقد تنيَّح يوم١٣ بابة. وقد اشتاق أبوه قاريوس (Carius) للرهبنة، ووافقت زوجته على ذلك، فترك إبنه وإبنته عند زوجته، وقصد وادى النطرون .

ولما حدث غلاء أتت أمه بإبنه وإبنته، فأخذ هو الإبن وأرجعها مع إبنتها. وكان "زكريا" فى سن ٧ سنوات فقط . فعاش مع أبيه فى القلاية، ونما فى النعمة والقامة – فى البرية– لمدة ٤٥ سنة، وبعدها تنيَّح بسلام، بعد جهاد طويل .

وتذكر المصادر القبطية أن والده (أنبا قاريون) قال " إنى بذلت أتعاباً كثيرة ولكنى لم أصل بعد إلى مستوى إبنى زكريا، فى الحكمة والسكون " .

وقيل إن القديس أبو مقار الكبير سأله باتضاع وهو لم يزل حديث السن عن الراهب الحقيقى. فقال له زكريا الشاب الصغير " إن الراهب هو الذى لا يهتم بأمور العالم، ويجاهد فى حياته " (للنمو الروحى).

ولما اقتربت ساعة رحيله من العالم سأله القديس أنبا موسى الأسود : " أى الفضائل أعظم يا إبنى؟" فأجابه أنه " **ليس شئ أفضل من السكوت** " (وعنده حق).

وعند خروج روحه الطاهرة من جسده، نظر إليه القديس إيسيذورس القس وقال "أخرج يا إبنى زكريا ، فإن أبواب ملكوت السموات قد فُتحَت لك" (٧١٨).

(٥٦٧) الأنبا زخارياس أسقف سخا (بكفر الشيخ) :

(Zacharias of Sakha) :

تنيَّح يوم ٢١ أمشير، وكان أبوه يوحنا كاتباً، ثم ترك وظيفته تلك واختير قساً. وكذلك كان زخارياس كاتباً، وكان له صديق آخر كاتب مثله يُدعى بطليموس (Ptolemy) ، وقررا أن يتركا عملهما الرسمى ويصيرا راهبين. وقابلا راهباً من دير القديس يوحنا القصير (Calobos) فى الأسقيط، ولكن رجال الإدارة العربية منعوهما من ترك عملهما الرسمى (الإدارى) .

فظهر ملاك الرب لزخارياس، وذكَّره بوعده الذى قطعه مع صديقه للراهب الذى قابلهما. وهربا تاركين الوظيفة الرسمية فى سخا، وترهَّبا لدى القديسين أنبا إبرآم وجوارجى (بدير أبي مقار).

ولما تنيَّح أسقف سخا رشح الشعب أنبا زكريا أسقفاً لهم. فرسمه لهم البابا سيمون السورى، وجاء الأنبا زخارياس الأسقف إلى سخا يوم أحد السعف، وجلس

---

(٧١٨) بستان الرهبان، طبعة بنى سويف (١٩٦٤) ص ٧٤.

على الكرسى لمدة ٣٠ سنة. ويرجح أوليرى أن أنبا زخارياس قد تنيّح بين عــامى ٧١٩- ٧٣١ م .

وقد ترك العديد من الميامر والتفاسير وسير القديسين، وعظة عن توبة أهــل نينوى[٧١٩] ، وسيرة القديس يوحنا القصير[٧٢٠] وعظة عن تقديم الطفــل يســوع للهيكل[٧٢١] وسيرة القديس أنبا إبرآم الراهب[٧٢٢].

(٥٦٨) الشهيد صادوق ورفاقه : (Zadoc) :

وهم من الشهداء الفرس، واستشهدوا يوم ٢٦ أمشير (٢٠ فبراير)، و لم يذكر أوليرى شيئا عن سيرتهم .

ويذكر السنكسار القبطى[٧٢٣] أن بهرام ملك الفرس (إيـــران) أحضرهــم وعرض عليهم أن يسجدوا للشمس. فأجابه القديس صادوق بقولـــه :" نحـــن لا نسجد إلا لله، خالق الشمس وكل الكون ".

فقال له الملك متسائلاً : " وهل للشمس إله؟ " فأجابه القديس : " نعـــم . وهو السيد المسيح إلهنا " . فأمر بقطع السياف رأسه. فصلى القديس شـــاكراً الله على نعمة الإكليل. ولما قطع السياف رأسه ظهر نـــور عظيـــم رآه الحـــاضرون، وصاحوا معلنين أنهم مسيحيون، فأمر بقطع رقابهم ، ونالوا أكاليلـــــهم. وكـــان عددهم ١٢٨ رجلاً فارسياً .

---

(719) Vatican , lviii. (8) 108-22 & Zoega, iii, xii. 10 .
(720) Vatican , lxviii. 5. 53. 104.
(721) Vatican, lviii. 2. 10-32 . & Boriga. Iii, xii.
(722) Arabic trans., in Paris Arabe, 4888.
Coptic Fragment, in Leipoldt, 585.

(٧٢٣) السنكسار، يوم ٢٦ أمشير.

(٥٦٩) القديس زوسيموس : (Zosimus) :

وقد تنيّح يوم ٩ برمودة (٤ أبريل) وذلك فى منتصف القرن الخامس. وكـان من أبوين مسيحيين قديسين من أهل فلسطين .

ولما بلغ الخامسة من عمره سلماه لشيخ قديس رباه تربية روحية. وعلمه علوم الكنيسة. ثم تمت رسامته شماساً، ثم ترّهب ونما فى النعمة، وعاش حيـاة التسـبيح والقراءة الروحية باستمرار.

وفى سن ٣٥ سنة رسموه قسا. وأرشده ملاك الرب إلى دير بالقرب مـن وادى الأردن. وكان رهبانه يقضون الصوم الكبير فى البرية فى شرق الأردن .

وذات مرة تقابل مع القديسة مريم المصرية، التى عرف سيرة دنسها وتوبتـها (كما سبقت الإشارة فى سيرها)، وعاد إليها وناولها من السر الأقدس، وفى العـام الثالث وجدها قد تنيحت. فمضى وقص سيرها على الرهبان[٧٢٤] وبعد ذلك عاش بسيرة فاضلة، إلى أن تنيّح بسلام. وقد بلغ العام التاسع والتسعين، بركة صلواتـه تكون معنا ، آمين .

+ + +

(724) Wien K. 9772- 5 .

خاتمة من المترجم إلى قلب وعقل القارئ المبارك:

وبعد ... أيها القارئ المبارك .. فقد كانت هذه السير المقدسة والموجزة مجرد أمثله قليلة من الأبرار، الذين سُجلّت أسماؤهم فى سفر الحياة الأبدية، بعدما عانوا من أكثر من ٤٠ نوعاً من العذابات الشديدة جداً .

وينبغى أن نتأمل هذه السير باستمرار، ونأخذ منها العظة والعبرة ، ونُقلّدها فى جهادها المُستميت، من أجل نيل الخلاص للنفس، وقد قــال القديــس بولــس : **"اذكروا مرشديكم، الذين كلموكم بكلمة الرب، انظروا إلى نهاية ســيرتهم ، فتمثلوا بإيمانهم** " (عب ١٣ :٧) .

وهكذا .... عرفوا **بركات** الألم من أجل الإيمان، ومن أجــل الفضيلــة، و لم يهربوا من الألم المبارك ، و لم يتعقدوا من التجارب الصعبــة، أو مــن العذابــات الشديدة، بل سعوا إليها. وكان الرب يسندهم ، فانتصروا على كـــل حــروب الأعداء الخفيين والظاهرين، واستراحوا فى الفردوس، انتظاراً ليوم الدين، حيـــث ينعمون بالفرح الأبدى فى الملكوت.

وما أحرانا أن نتعلّم من الرسول بولس الحكيم الذى قــال " إن آلام الزمــان الحاضر، لا تُقاس بالمجد العتيد أن يستعلن فينا " (رو٨: ١٨) ،وإنــه " بضيقــات كثيرة ينبغى أن ندخل ملكوت السموات" (أع ١٤: ٢٢)، " وإن كنا نتألم معــه، نتمجّد أيضاً معه"(رو٨: ١٧).

فهى دعوة لكل مؤمن أن يصبر إلى المنتهى لكى يخلص(مت ١٠: ٢٢)،" لأنه

بصبركم تقتنون أنفسكم " (لو٢١: ١٩). " **وإن كنا نصبر فسنملك معه " (٢تي٢: ١٢).**

إذن، فلنحمل صليب الألم من أجل الأمانة، بصبر وفرح وشكر دائم، لننال عربون الفرح الأبدى، ولنبدأ حياتنا الأبدية، مثل كل القديسين والشهداء،وقد صبروا إلى أن رحلوا بسلام من العالم، واستراحوا فى السماء، من كل عناء، فى أرض الشقاء .

ولله الحمد والشكر، من الآن، وإلى الأبد ، آمين .

ملحوظة هامة : استكمالاً لهذه السلسلة من السير العظيمة نرجو الرجوع إلى كتابنا:
" **بستان القديسين**" (طبعة مكتبة المحبة)، ويضم ٣٠٠ سيرة طاهرة، ومئات من أقوال الآباء الحكماء.

+ + +

تم بحمد الله

الفهرست

هذا الكتاب

من
أهم مصادر السيَر الروحية
القبطية وغيرها. وهو دراسة علمية
دقيقة وموثقة، وتعتمد أصلاً علي المصادر
القبطية القديمة، التي استمدها عالم القبطيات
De Lacy Evans O'Leary من المخطوطات القبطية الموجودة
بالمكتبات الغربية، والتي تم تسجيلها للباحثين.
ويشمل دراسة علمية وروحية وتاريخية لنحو ٧٠٠ شخصية،
وتعد كمصدر هام للمعلومات الجديدة، والتي تفيد دارسي
التاريخ المقدس، وكل الخدام والشعب، في مصر وبلاد
المهجر، خاصة وأنه يقدم دراسة علمية تمهيدية مطولة،
عن الكنيسة القبطية والرهبنة المصرية، والآداب واللغة القبطية،
مع دراسة نقدية للأحداث. وقمنا بالتعليق العلمي عليها،
علي ضوء مصادرنا المصرية.

وقد اتبع المؤلف النهج الغربي في استبعاد بعض الأحداث المعجزية، التي حدثت لبعض الشخصيات، والتي لم ترق للعقل والفكر الغربي، بصفة عامة، ولذلك أمكن تلافي هذا النقص باستكمال باقي الأحداث، لكل سيرة، من المصادر القبطية القديمة، وليكون مرجعاً كاملاً، ومكملاً للسنكسار القبطي الحالي. وهو يترجم - لأول مرة - في مصر، ونقدمه لكل محبي التاريخ المقدس، ولكل الشعب، بأسلوب مبسط وجذاب، ويناسب كل الأعمار والمستويات.



مكتبة المحبة: ٣٠ شارع شبرا - القاهرة
ت: ٥٧٨٢٩٣٢ - ٥٧٥٩٢٤٤ فاكس: ٥٧٧٧٤٤٨